

تراث العرب

ديوان الحطّيش

بشرح

ابن السكيت والسكيتاني

تحقيق

فهمان ابن طه

ماجستير في الأدب العربي - جامعة القاهرة

ديوان الحطيرة

الطبعة الأولى

١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م

الإهداء

إلى روح جدى « طه جبر » ذلك الذى
أصبغ على من نوره ما جعلنى أستضيء
به فى غابرى ، وفيما أستقبله من أيام .
نعمانه

مقدمة

« فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً
وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ
فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ »
صدق الله العظيم

إن تراثنا العربي الذي ورثناه عن أجدادنا ، ما زال أكثره مخطوطا ، حبيسا في دور الكتب المختلفة في البلاد العربية والأوربية والتركية . وحينا اطلعت على فهرس مخطوطات الجامعة العربية « بمعهد إحياء المخطوطات العربية » هالني ما تمتلئ به دور الكتب في تركيا من مخطوطات نفيسة قيمة مازالت طلي الكتمان ، وما زالت في حاجة إلى نفوس واعية غيرة ، وأيد أمينة متحفزة لكي تخرجها إلى عالم النور والمعرفة .

وقد أخبرني أحد الأساتذة الذين زاروا تلك المكتبات ، أن بتركيا من المكتبات والكتب ما يزيد أضعافا مضاعفة على ما تحتويه دار الكتب المصرية من كنوز ، فحفرني كل ذلك إلى الإسهام في إخراج التراث العربي إلى النور ، وبدأت بتحقيق بعض دواوين الشعر العربي ما نشر منه وما لم ينشر ، في سلسلة تحمل هذا العنوان .

دواوين العرب

وقد استطعت الحصول على أربع مخطوطات لديوان جرير من مكةات؛ وإرأد لها؛ هذا غير ما هو موجود في مصر - وسأبدأ في طبعه - بعد أن انتهيت من ديوان الحطيئة - إن شاء الله .

وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْمَدِيَّةَ وَالْتَوْفِيقَ فِيمَا اعْتَزَمْتُ عَلَيْهِ ، إِنَّهُ نَعِمَ الْمَوْلَى وَنَعِمَ النَّصِيرُ .

ديوان الخطيئة وطبعاته السابقة :

يقول جولد تسيهر I. Goldyihher في دائرة المعارف الإسلامية :

« نشط اللغويون في القرنين الثاني والثالث الهجري إلى جمع أشعاره ، وكان قد أنسدها الحشو والوضع منذ أمد طويل ، وخاصة على يد حماد الراوية ، ويستدل على هذا بقصته مع بلال بن أبي بردة ، حينما ادعى أن الخطيئة قد مدح جده أبا موسى الأشعري بالقصيدة الرائية (رقم ٥٠ ص ٢٢٥) وقد خلط شعره بشعر غيره ، وبما يدل على ذلك أن هناك قصيدة دالية لسويد بن كراع في « بغيض » ممدوح الخطيئة تنسب إلى الخطيئة لكثرة مدحه بفيضا (غ ١١ / ١٢٣) وهناك عدة مقطوعات تنسب للخطيئة ، وخصوصا في الهجاء والحكمة ، لا توجد في دواوينه المخطوطة التي بين أيدينا ، كذلك فأعتقد أن له كثيرا من الشعر قد ضاع ، كاضاع شعر غيره من الفحول ، لأنى لا أرى من شعر الهجاء إلا مقطوعات قليلة بالنسبة لما اشتهر عنه من كثرة الهجاء . »

وقد وصلنا شعر الخطيئة من ثلاثة طرق :

الأول : طريق أبى سعيد السكرى وبين أيدينا أربع نسخ مخطوطة من ديوان الخطيئة إحداها بليدن صنعة أبى سعيد هذا ، واثنان بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٥٤ أدب ، ٥٨٥ أدب ، ورابعة بمكتبة الفاتح بتركيا تحت رقم ٣٨٢١ . أما مخطوطة ليدن فلم أرها إلا فيما نقل جولد تسيهر عنها في طبعته للديوان ، ووجدت أن ما بها من روايات لا يعدو أن يكون إشارة إلى ما بالنسخة من تصحيف وتحريف ، ومثلها في التحريف نسخة دار الكتب رقم ٥٨٥ أدب . أما النسخة الأولى ٥٥٤ أدب فهي أكثر دقة وأقدم عمرا ، وقد رمزت لها في طبعتي بالرمز (و) . أما نسخة مكتبة الفاتح فهي في ٨٧ ورقة وأدق من المخطوطات السابقة من ناحية وضوح الخط وجماله ومن ناحية ضبط الكلمات ، وكذلك من ناحية قدمها إذ قد كتبت في القرن السابع الهجري ، وعلى الورقة الثانية منها هذه العبارة بالهامش « وقف

السلطان ابن السلطان الغازي محمد خان . حرره الفقير درويش مصطفي . « وفوق هذه العبارة خاتم كتب فيه : « الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . » وفي أسفل العبارة خاتم كاتبه . وقد ألحقت بهذه الطبعة صورة الورقة الثانية منها ، وفي أولها - كما هو موجود في مخطوطاتي دار الكتب - الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد نبيه وعترته المنتخبين . قال أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري^(١) : أخبرنا محمد بن حبيب ، عن ابن الأعرابي^(٢) وأبي عمرو^(٣) قال : قال الخطيئة : «

وهذه المخطوطات الأربع تتفق بعضها مع بعض في عدد القصائد والمقطوعات الموجودة بها وفي ترتيب هذه القصائد .

أما الطريق الثاني : فهو طريق أبي حاتم السجستاني ، وقد وردت بعض قصائد الخطيئة التي جمعها أبو حاتم في مختارات ابن الشجري - في القسم الثالث منها - وهي أقل عددا مما رواه السكري : قال جولد تسيهر : وكان أبو حاتم أدق من الشيباني وابن الأعرابي ،

(١) انظر ترجمته في نهاية المقدمة .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي : من أئمة الكوفيين في اللغة ، كان عالما ثقة ، أخذ عن المغفل الضبي والسكاني . وأخذ عنه جماعة أشهرهم أبو العباس ثعلب . وكان ابن الأعرابي أحفظ الناس لغات العرب وأيامهم وأسابهم . له تصانيف كثيرة أشهرها . كتاب النوادر . ولد في سنة ١٥٠ هـ وتوفي سنة ٢٣٠ هـ وقيل ٢٣١ أو ٢٣٢ أو سنة ٢٣٣ .

(٣) قال في الوفيات ٦٥/١ أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني النحوي ، اللغوي هو ابن رمادة السكوي ، ونزل بغداد ، وهو من الموالي ، وجاور شيبان لتأديب فيها ، فنسب إليها . وكان من الأئمة الإعلام في فنونه وهي اللغة والشعر ، وكان كثير الحديث كثير السماع ثقة ، وهو عند الخاصة من أهل العلم والزواية مشهور ، والذي قصر به عند العامة من أهل العلم أنه كان مشهورا (أو مستترا) بشرب النبيذ . وأخذ عنه جماعة كبار منهم أحمد ابن حنبل ويعقوب بن السكيت . وقال في حقه : عاش مائة وثمانى عشرة سنة ، وكان يكتب بيده إلى أن مات وكان ربما استعار الكتاب مني وأنا إذذاك صبي آخذ عنه وأكتب من كتبه . ومات في اليوم الذي مات فيه أبو التتاهية وإبراهيم التميمي الموصلي سنة ٢١٣ ببغداد . وقيل بل سنة ٢٠٦ و عمر مائة وعشر سنين وهو الأصح .

وقال في معجم الأدباء لياقوت ٧٨/٦ مات في أيام المأمون سنة ٢٠٥ أو سنة ٢٠٦ وكان يقول : تعلموا العلم فإنه يوطي الفقراء بسط الملوك . وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب وأرا جيز العرب ، وجمع أشعار نيف وثمانين قبيلة ، وكان كاتبا عمل منها قبيلة وأخرجها للناس كتب مصحفا وجعله بمسجد الكوفة (انظر فهرس لرواة من هذه الطبعة ص ١٥) أمام اسم أبي عمرو الشيباني أو أبي عمرو .

غرض فيها على رفض الأشعار المشكوك في نسبتها إليه^(١) :
أما الطريق الثالث الذى لم يقنعه إليه جولد تسيهر في طبعته أو تعليقه في دائرة المعارف .
فهو طريق أبى يوسف يعقوب بن السكيت .

وأغلب الظن أن مخطوطته التى رويت عنه قد ضاعت ، ولكنها ضُمَّت ما جاء
في مخطوطة مكتبة عاطف أفندى التى كتبت في القرن السادس الهجرى - كما حاول أن
يحدد تاريخها جامعو فهرس معهد إحياء المخطوطات بالجامعة العربية - وهى في ٤٦ ورقة ،
ومثبتة في فهرس مكتبة عاطف أفندى تحت رقم ٢٧٧٧ ، وفي فهرس الجامعة العربية
السالف الذكر تحت رقم ٥٠٦ . وقد أشرنا إليها في طبعتنا بالرمز (ع) وتعتبر وحيدة لا نظير لها
في مكتبات العالم ، ولم يقنعه إليها أو يعرفها أحد قبل على ما أعلم .

طبقات ديوان الخطيئة السابقة :

١ - طبع الديوان لأول مرة في القسطنطينية سنة ١٣٠٨ هـ (١٨٩٠ م) في جزئين -
كما يقول الأستاذ إفرام البستاني صاحب الروائع الذى اطلع على أولهما فقط^(٢) . وحاولات
جاهدا العثور على هذه الطبعة لمجرد الاطلاع عليها دون جدوى : إذ لجأت إلى دار الكتب
المصرية ومكتبة الأزهر ثم مكتبة دار العلوم آملا أن يكون أحدهم قد عنى بإيداع نسخة
من هذه الطبعة في مكتبهم العامة ، وإذا بى أخرج منها وأنا أردد هذا المثل : تسمع
بالمعبدى خير من أن تراه . وعجبت أشد العجب كيف فات القائمين على أمر اللغة العربية
وسدنة لغة الضاد - وهم أربع الناطقين بها وبالصاد والطاء والظاء - كيف قاتهم الاحتفاظ
بنسخة واحدة مع أن مدرستهم قد أنشئت قريبا من العهد الذى نشر فيه الكتاب وطبع ،
وقلت في نفسى أخيرا - تمليلا لهذه الظاهرة : لعلهم لم يعتنوا بدراسة الأدب الجاهلى في هذه
الفترة ، أو كانوا يأبون قراءة الكتب العربية التى يطبعها الأعاجم ومن بينهم هؤلاء
الأتراك ! أو أن وطنيتهم وعروبتهم قد أبت عليهم - أن يسمحوا لمطبوعات الأتراك العربية

(١) انظر الصفحات ٢٦ ، ١٠٨ ، ١٧٠ من هذه الطبعة .

(٢) وقال الأستاذ البستاني عنه : عليه إيضاحات مختصرة مأخوذة من شرح السكيت .

أن تسرب إلى دار العلوم فتلوها لقول حافظ إبراهيم قصيدته في هذه الآونة ومنها :

سرت لوثة الإفرنج فيها كما سرى لعب الأفاعى في مسيل فرات

أو أنهم ابتعدوا عن قراءة شعر الخطيئة لأنه كان من المرتدين الذين حاربهم أبو بكر الصديق . . . أو لأنه ولد زنا كما يروى التاريخ . أو لأن أبا العلاء المعري قد وضعه في رسالته في موضع مهبين « ... بيت في أفصى الجنة كأنه حفش أمة راعية ، وفيه رجل ليس عليه نور سكان الجنة وعنده شجرة قينة ثمرها ليس بذاك .. » أو أنهم قد شغلوا عنه بتلك الوظيفة الرامة التي ما زال الواحد منهم يدعو الله تضرعا وخفية صباح مساء حتى ينالها ، فتأخذ عليه لبه وعقله وجسمه ، وتفرقه إلى أذنيه في حساب الأخطاء الإملائية والهمزات والنقط وعلامات الترقيم وغير ذلك مما يفوق في أهميته أبحاث العلماء في التربية وعلم النفس وفي الطاقة الذرية وزيادة سرعة الطائرة ومحارة الوصول إلى القمر ...

الحق أقول - إنني رغم تفكيري الطويل - لم أهتم - إلى الآن - إلى تعليل مثل تلك الظاهرة أو غيرها مما يتعمل بهم ، ولعل أحد مبعوثي اليونسكو في هيئة الأمم المتحدة يستطيع في يوم من الأيام أن يهتدى إلى كثير مما عجزت عن الاهتداء إليه من أمر هؤلاء القوم الذين يمتزج علمهم الجرم وتواضعهم الشديد بكبرياء تشبه هذا الخلق الذي أبي أن يسجد لآدم ! وقد زال عجبى منهم حينما زرت مكتبهم فوجدتها خالية من كثير من المراجع الهامة القديمة ، فعرفت حينئذ السبب في إطلاق هذا الاسم اللطيف « دار العلوم » على معيهم !

لقد قطع الدرامعة - بالذال أو الضاد - حبل تفكيري والاستمرار في سرد طبقات ديوان الخطيئة ، فلنعد إليها ، راجين ألا تفجأنا صورة الدرامعة فتقطع علينا الحديث مرة أخرى :

٢ - أما الطبعة الثانية فقد عني بها المستشرق جولد تسيهر ، وقد رجع إلى مخطوطتي دار الكتب المصرية وإلى مختارات ابن الشجري ، ولم يحاول أن يرجع إلى مخطوطة مكتبة الفاتح أو عاطف أفندي ، برغم أنه علم بوجود هاتين المخطوطتين : إما ظنا منه أنهما نسختان

مطابقتان لما بيده ، فلا داعى للرجوع إليهما وإما لصعوبة الوسائل التى يستطيع بها الحصول على هاتين المخطوطتين ، وقد نشر النص ، بعد التقديم له بمقدمة ضافية تبلغ الستين صفحة باللغة الألمانية - ثم علق على النص ، وكان يذكر تعليقه بعد كل قصيدة فيشير إلى روايات البيت المختلفة ثم يعنى بذكر أبيات أخرى للحطيفة أو لشعراء آخرين فى معنى البيت أو شبيهة ببناءه . وفى نهاية طبعته ذكر بعض القصائد التى لم تذكر فى المخطوطة ومنها قصيدة الحطيفة المشهورة التى مطلعها « وطاوى ثلاث . . » وقد أذنت من تعليقات جولد تسيهر : فحاولت أن أذكر أغلبها فى هذه الطبعة ليستفيد منها القارى ، ولم أحذف منها إلا ما وجدته بعيدا عن الصواب فى فهمه كلمة من الكلمات كما حدث فى فهمه لكلمة « السر »^(١) وعلى كل ، فإن الأبيات التى استشهد بها جولد تسيهر لم أحذف منها إلا القليل !

٣ - أما الطبعة الثالثة : فقد طبعها أحد السادة الناشرين من أصحاب المكتبات المتخصصة فى طبع الكتب ذات الورق الأصفر سنة ١٩٠٥ (سنة ١٣٢٣ هـ) وقد أخرجها هذا الناشر أسوأ إخراج ، وقد حاز قصب السبق فى كثرة الأخطاء والتحرير الذى يعمج به كل صفحة من صفحات الكتاب .

والغريب أنه أضاف إليه اسم عالم من العلماء هو أحمد بن الأمين الشنقيطى ، وأغلب الظن أن هذا العالم لم يعن بتصحيح هذه الطبعة .

٤ - الطبعة الرابعة : وقد ظهرت حديثا فى لبنان معتمدة على الطبعتين السابقتين . وقد أضاف إليها الشارح شرحا خفيفا لبعض الكلمات ، وكل الذى أتى به من تجديد أنه أخرج الديوان فى صورة جديدة من ناحية تنظيم القصائد أو رسم الأبيات بما يشبه إخراج داوين الشعراء الشبان المحدثين .

(١) فقد فهمها جولد تسيهر بمعنى « حفظ السر » والحق أن معناها النكاح سواء أكان مجرد الفشيان أو الزنا كما ذكرت فى هذه الطبعة ص ٦٣ ، فلما ظن جولد تسيهر المعنى الذى ظنه ، حاول - على طريقته لإيراد تعليقه فى ذلك وهو « والمحافظة عليه بما يمدح به الرجل ويفخر به وهو معنى شائع فى أدب العرب القديم ... الخ »

﴿ أما هذه الطبعة الحديثة من الديوان ﴾

قد اعتمدت فيها :

أولا : على طبعة جولد تسهر التي رجع فيها إلى مخطوطي القاهرة برواية السكري ، وما ذكر للحطيثة من قصائد في مختارات ابن الشجري ، وقد رمزت للمخطوطتين الأوليين المتفتحتين في عدد القصائد وترتيبها اتفاقا تاما بالرمز (و) ولختارات ابن الشجري بالرمز (م)

ثانيا : على مخطوطة مكتبة عاطف أفندي ، ورمزت لها بالرمز (ع) وعليها كان ممولي أولا ثم على بقية المخطوطات .

وصف مخطوطة ع

هي ضمن مخطوطة صورتها الجامعة العربيه من مكتبة عاطف أفندي ، ويوجد قبلها وبعدها - في هذه المجموعة التي تحتوى عليها المخطوطة - كتاب أو أكثر . أما الجزء المحتوى على شعر الحطيثة منها فيقع في ٤٦ ورقة ، كل ورقة تشتمل على صفتين متقابلتين ، ماعدا الورقة الأولى والأخيرة فقد كان في الصفحة اليسرى من الورقة الأولى مقدمة عن الحطيثة تملأ النصف الأعلى من هذه الصفحة - أما الصفحة اليمنى من هذه الورقة فكانت نهاية كتاب آخر من الكتب التي تشتمل عليها المخطوطة . وفي أعلى المقدمة السابقة عنوان بخط النسخ :

شعر الحطيثة

ثم تبدأ المقدمة هكذا :

« قال : كان الحطيثة رجلا مملقا ، ولم يكن يقتنى المال ، ولا يحسن إمساكه . . الخ في ١١ سطرا متوسط كلمات كل سطر ٢٠ كلمة . ثم لا يبدأ الكاتب - بعد هذه المقدمة - في الجزء الباقي من الصفحة في إيراد القصيدة الأولى من شعر الحطيثة ، بل يترك فراغا . ثم يبدأ من

الورقة التالية في ذكر القصيدة الأولى ، بعد ذكر البسملة ثم نسب الخطيئة (وقد عرضت على القارئ صورة زنكوغرافية لهذه الورقة) . وأنا أشك في أن المقدمة الأولى التي كتبت على الورقة الأولى لهذا العالم الذي جمع هذا الديوان ، بل أغلب الظن أن الورقة الأولى من المخطوطة القديمة فقدت ، فنقل الكاتب المتأخر هذه المقدمة من المخطوطة المعروفة للتداوله برواية السكري ، والدليل على ذلك شيان :

أولهما أنه ترك النصف الأسفل من الصفحة خاليا من الكتابة ، ولم يذكر فيه سنداً للرواة أو تاريخ الكتابة أو النسخ كخطوطة السكري المشهورة المعروفة ، مع أنها نسخة قيمة من الناحية العلمية (كما سأبين بعد) .

ثانياً : اختلاف الخط في هذه الورقة عن الخط الذي كتبت به الأوراق التالية في المخطوطة .

أما من ناحية نسبة هذه المخطوطة إلى أحد العلماء الذين جمعوا شعر الخطيئة ، فسنحاول نسبتها إلى أحد هؤلاء العلماء ، بعد إيراد هذه الملاحظات .

أولاً : نلاحظ أن المؤلف أو الكاتب في القسم الأول من المخطوطة (وهو الذي يبدأ من الورقة الثانية حتى الورقة التاسعة والثلاثين) : يذكر البيت ثم يشرح الألفاظ مع الاستشهاد على ما يقول بآية قرآنية أو بيت من الشعر ينسبه كثيراً إلى قائله وفي بعض الأحيان يترك نسبته إلى قائله . وهو أحياناً يذكر البيت الذي يستشهد به كاملاً ، وفي أحيان أخرى يكتفي بذكر جملة من البيت هي موضع الاستشهاد . ونلاحظ أنه في بعض الأبيات يحاول أن يذكر آراء أخرى لعلما آخرين (لا يذكر أسماءهم غالباً) حول بيت من الأبيات بعد ذكر كلمة : غيره .

وقد يكرر هذه اللفظة بعد البيت الواحد مرتين أو ثلاثاً^(١) . وقد يذكر شرحاً آخر للفظة واحدة أو للبيت أو رواية أخرى في هامش الورقة ، وهذا قليل^(٢) . ونلاحظ على هذا

(١) انظر البيت ٢٤ من ص ١٥ :

(٢) انظر التعليق على البيت ٢ ، ٣ من ص ٣٣ .

الجزء من المخطوطة استفاضة في الشرح تربو كثيرا على نظيرها مما جاء في القسم التالى من المخطوطة أو مما جاء في نظيره مرويا عن السكرى ، وهو يهتم في هذا القسم بالرواية وتمدها والشرح القنوى اهتماما كبيرا والاستطراد أحيانا في ذكر مترادفات قد تصل أحيانا إلى عدة أسطر^(١) . أما من ناحية الخط : فيكتب البيت بخط أكبر بمقدار الضعف من خط الشرح (انظر الصور الزنكوغرافية) وهو يعنى بالشكل عناية كبيرة مما يزيد من قيمة هذه المخطوطة ، ويبلغ من حرص الكاتب على الدقة أنه إذا ظن عدم وضوح لفظة وضوحا كافيا فإنه ينص على كتابتها بخط أوضح في الهامش . ومن ناحية الدلالات الظاهرة ، فإن كل ورقة من المخطوطة لا تخلو من علامة هى بصمة كاتب هذه المخطوطة غالبا أو قارى لها فيما بعد ، وتوجد هذه البصمة دائما في الجزء الأيسر من الورقة وفي الزاوية اليمنى السفلى من الورقة أيضا .

أما الخط : فهو واضح في جلته ، إلى حد ما ، ويعيبه أحيانا سقوط بقعة من المداد أو فناء المداد بحيث يجعل من المتعذر أو من المستحيل قراءة لفظة أو لفظتين ، وبذلك يصعب فهم جملة برمتها ، والمواقع التى توجد بها هذه البقع قد أشرت إلى أغلبها في الهامش ، أو اكتفيت - في القليل - بوضع نقط تدل على ذلك ، وقد اهتمت في بعض المواضع - بعد طول عناء وتدقيق - إلى قراءتها^(٢) .

أما من ناحية الشرح فهو مسهب جدا في بعض القصائد (مثل القصائد رقم ٣٦ ، ٤١ ،

(١) انظر الصفحات ١٣٠ ، ١٣٤ ، ٢١٧ ثم الفهرس الخاص بالفوائد رقم ١٧ من الفهارس .

(٢) أما البقع فكانت في الأوراق والمواضع الآتية : في : ورقة ٦ ، ٧ (أمل الصفحة اليمنى .) في الورقة ١٧ (وبها ٥ بقع في الصفحة اليمنى وفي الورقة ١٩ (بقتان) وفي الورقة ٢٠ (بقعة واحدة في الصفحة اليمنى) وفي الورقة ٢١ (بقتان في أسفل الصفحة اليمنى وواحدة في أمل الصفحة اليسرى) وفي الورقة ٢٧ (بقعة في أمل الصفحة اليمنى) . وفي الورقة ٣١ (بقعة كبيرة في وسط الصفحة اليمنى) . وفي الورقة ٣٣ (ثلاث بقع مخروطية الشكل على اليمين من الصفحة اليمنى وأخريان صغيرتان نوما على اليسار من الصفحة نفسها) وفي الورقتين ٣٥ ، ٣٦ (ثلاث بقع مخروطية على اليمين من الصفحة اليمنى ثم أربع في الهامش من الصفحة نفسها ليست بهذات أثر سىء) وفي الورقة ٣٧ (بقعة مخروطية أواسط الصفحة اليمنى اختزعت أربعة أسطر) وهناك ميوب أخرى لضباح الخبر (للشلطة الطويلة التى تمتد حتى تشمل عدة أسطر كما في الصفحة اليمنى من الورقة ٣٨) .

١٠١، ٢٢، ٧، ٢٥، ٥٧، ٥٠، ٧٧، ٣٩، ٧١، ١٠١ جاء في القوائد رقم ٤٠، ٣٨، ٨٩ وعلى الجملة فإن الشرح في قوائد للحدح أسهب منه في المجاء، وفي أول المخطوطة أسهب منه في أواخرها.

أما من ناحية نسبة هذا الجزء أو القسم من المخطوطة إلى ابن السكيت فيشير إليه ذلك العنوان الذي بدى به القسم التالى له مباشرة :

« عن غير يعقوب » وخاتمة هذا القسم الثانى أيضا بهذه العبارة : « آخر ما وجد من غير رواية يعقوب » (انظر الصورتين الفوتوغرافيتين لورقتى ٣٩، ٤٦) وبذلك يثبت أن هذا القسم لابن السكيت برغم وجود هاتين العبارتين اللتين أنارتا الشك في نفسى وهما :

« وروى يعقوب » فى السطر الخامس من ص ١١٨

« ومثله أنشد يعقوب » فى ص ٢٦٨

وأغلب الظن أن كلمة « غير » قد سقطت من العبارتين قبل الاسم « يعقوب » فتكون صحة « العبارتين السالفتين : « وروى غير يعقوب » « ومثله أنشد غير يعقوب » ، وبذلك يستقيم الرأى الذى يقول إن هذا الجزء من المخطوطة كلها ليعقوب مؤيدا بهذه العبارات : « وروى غير يعقوب » . ص ١٣٢ ، « لم يروها يعقوب : ص ١٤١ » ، « إلى هاهنا عن غير يعقوب : ص ٢٤٩ » ، « عن غير يعقوب ص ٢٦٠ ، ٢٧٩ » ، « وبعدها أربعة أبيات ليست فى كتاب يعقوب ص ١٥٦ » ، « وهاهنا بيت لم يروه يعقوب ، وهو فى رواية خالد ص ١٥٨ » ، « آخر ما روى يعقوب : وهذه زيادات من شعر الخطيئة غير الرواية ص ٣١٢ » ، « رجع إلى كتاب يعقوب ص ١٥٧ » .

وإذا أضفنا إلى ما تقدم أن ابن النديم قد ذكر فى الفهرست أن ابن السكيت قد صنع - فيما صنع من دواوين - ديوان الخطيئة^(١) وأنه قد اشتهر بعيله إلى التأليف الاقوى حتى ألف

(١) الفهرست ص ١٥٧ .

كتابي إصلاح المنطق ، وتهذيب الألفاظ ، وقد قال فيه أبو العباس المبرد : ما عبر على جسر
بضداد كتاب في اللغة مثل إصلاح المنطق ، ولم أر للبغداديين كتابا خيرا منه . وقال البعض :
إن ابن السكيت كان باللغة أعلم منه بالنحو ، وإذا عرفنا غلبة الشرح اللغوي المستفيض على
شرح أبيات المخطوطة من جهة ، واستطراده إلى إيراد مترادفات وفوائد لغوية كثيرة قد تبلغ
عدة أسطر من جهة أخرى ^(١) اطماننا إلى أن هذا القسم الأول من المخطوطة لابن السكيت ،
والقسم الثاني لمن نقل المخطوطة عن مخطوطة أخرى كانت تحمل اسم شارح آخر غير ابن السكيت .
وأنا أعتقد أن المخطوطة كلها باحتوائها على عدة كتب - من بينها شرح ديوان الخطيئة -
كانت عدة مختارات مفيدة أراد جامعها ^(٢) الاستفادة منها وقت الفراغ ، وضماها
في مجلد واحد .

القسم الثاني من المخطوطة :

وهو ما أضافه الكاتب إلى شرح ابن السكيت في القسم الأول ليكون لديه أو في نسخة
لديوان الخطيئة وعليها أو في شرح له بمقارنته بشرح السكري :

ونلاحظ على هذا القسم أنه رديء الخط غير واضح ، دقيق الكلمات بحيث أنه كتب
في سبع ورقات ما كان يجدر به أن يكتبه في مثلها . ويغلب على شرح هذا القسم الإيجاز
التمام في الشرح اللغوي ، والاختصار في إيراد الروايات المختلفة ، ولذلك فهذا الجزء أقل
قيمة من الناحية اللغوية من جهة ، ويؤيد نسبة القسم الأول إلى ابن السكيت من
جهة أخرى .

إذن أستطيع أن أقول مطمئنا إن مخطوطة مكتبة عاطف أفندي هي ديوان الخطيئة
بشرح ابن السكيت ^(٣) ، ولا يعيها إلا عدم النص على هذا صراحة في صدر المخطوطة

(١) كما جاء في إرياده ألفاظ النباتات الصحراوية وغيرها (انظر فهرس الفوائد رقم ١٧) .

(٢) وقد وجدت بالمخطوطة عبارة أضيفت إلى الشرح ونص فيها على من أضافها وهو الشهاب محمود
الخلافي (انظر ص ١٤٦) . (٣) وإذا رجعنا إلى فهرس الرواة وجدنا أنهم من أساتذة ابن السكيت الذين
روى عنهم ، وهذا ما يؤيد نسبة الشرح الموجود في المخطوطة إليه .

وفي نهايتها ، كما اعتادت المخطوطات الأخرى أن تفعله ، كذلك لم يذكر عليها تاريخ كتابتها
أو اسم مالكها .

تبويب القصائد وتنظيمها في هذه الطبعة :

أما طريقة تنظيمي لهذه الطبعة ، فقد حاولت :

أولا : التقديم للقصيدة بمقدمة أذكر فيها تاريخ المدوح .

ثانيا أن أذكر النص ثم أذكر شرحه ، بعد قسمه قسمين أو ثلاثا : أذكر المقدمة
الغزلية أولا ، ثم أبيات الرحلة ، ووصف الناقة - إن وجدت - ثانيا ، ثم أبيات المدح
أو الهجاء ثالثا .

ثالثا : رتبت قصائد الديوان حسب الموضوعات : بدأت أولا بباب المديح ثم بباب الهجاء ،
ثم ثلثت بباب ذكرت فيه المقطوعات الغزلية أو التي كانت مقدمات لقصائد وموضوعها
الرحلة ووصف الناقة ، أو ما وجد للحطيطه من قصائد قليلة في الفخر والحكمة وغيرها .
وفي النهاية ذكرت القصائد والمقطوعات التي لم تذكر في المخطوطات وأوردتها كتب الأدب .
رابعا : حاولت في باب المدح أن أرتب القصائد - ما أمكن - حسب ترتيبها التاريخي :
فجمعت القصائد التي ظننت أنها قيلت في الجاهلية ، ثم أعقبها بما قيل في الإسلام ، ويدل عليه
قرائن قوية .

وحاولت ضم مدائح كل مدوح في مكان واحد ، ثم رتبت المدوحين حسب قربهم أو
بعدهم من قبيلة الحطيطه : فذكرت أولا من يمتنون إلى عبس وهم بشر السكلابي وعيينة وخارجة
الفراريان ثم شيث وعروة العبسيان ، ثم من يمتنون إلى قيس عيلان : عبد الله بن جدعان
القرشي ثم من تميم بن عاصم بن عبيد وبنى كليب وبنى مقلد وبنى نهشل ، ووقاص التميمي .
ثم انتقلت إلى ربيعة ومنها بكر فذكرت مدائحه في طريف الحنفي ثم بنى عوف بن عمرو
وأهل القرية ، ثم ذكرت من ينتمون إلى اليمن : زيد الخليل وأوسا الطائي ويزيد الحارثي .
وبدأت بعدها في المدائح التي أظن أنها إسلامية : فبدأت ببغيض الذي قال فيه الحطيطه

أكثر مدائحهم وأهمها وأقواها ، ثم ذكرت مدائحهم في عمر بن الخطاب وأبي موسى الأشعري
ثم الوليد بن عقبة ثم سعيد بن العاص وأخيرا ذكرت مَنْ لم أعرف لهم ذكرا في كتب
التاريخ أو موضعهم بالضبط : وهم الأعور وأبو عقيل عمرو الثقفي وعلقمة بن هوذة .

وكذلك فعلت في مقطوعاته الهجائية : فذكرت ما هجا به من يمتون إليه بأقوى الصلات :
عائلته : أمه ، إخوته ، زوجته ... ثم المقطوعات التي هجاها بقيبائه (بنى عبس) ومن ينتمون
إليها ثم من يبتعدون عنها ولا يمتون إليها بصلة القرابة .

خامسا : قسمت القصيدة إلى مقدمة غزلية ثم وصف الناقة - إن وجد - ثم الغرض
الرئيسي : للدح أو الهجاء . وذكرت أبيات كل قسم برمتها ثم شرحتها بيتا بيتا حتى إذا
ما انتهيت منه انتقلت إلى ذكر القسم الثاني ثم شرحت كالقسم الأول ، وهكذا ، وقد سلكت
هذه الطريقة لكي أقدم للقارئ النص برمته ، فيستطيع أن يقرأ الشعر كاملا خالوا مما كان
يفصل البيت عن أخيه من شرح قد يمتد إلى عدة - أطوار أو صفحات وبذلك يقطع جمال
الشعر ، ويتعب القارئ الذي يريد أن يقرأ قصيدة فيضطر - تبعا للنظام القديم - إلى
استيعاب القصيدة في عدة صفحات متتالية ، وقد يقطع تصفحها كلها مزاجه الفني ، فهذه
الطريقة التي ذكرتها أكثر لإراحة للنفس من الناحية السيكلوجية ومن الناحية الفنية .

سادسا : قبل شرح البيت أذكر رواياته المختلفة ، ثم أذكر الشروح مبتدئا بما جاء
في مخطوطة ع فاضع الرمز (ع) أولا ثم أذكر الشرح بين معقوفين ثم أنهي بما جاء في هامش (ع)
ثم ما جاء في (ع) عن غير ابن السكيت والذي ذكر في المخطوطة بعد لفظة (غيره) -
ثم أذكر ما جاء في مخطوطة السكري اعتمادا على طبعة جولد تسبير بعد الرمز (م) - ثم أذكر
ما جاء في مختارات ابن الشجري عن السجستاني رامزا إليه بالرمز (م) وأخيرا أذكر ما جاء
في المراجع الأخرى وأهمها اللسان (ل) وكامل اللبرد وغيرها بهذا الترتيب .

وإذا عن لي شرح أو تعليق أوردته بعد إشارة أقول . وهناك بعض مواضع في شرح
السكري ذكرت بعد الرمز (ع) وقد فسره جولد تسبير بأنه اختصار لاسم أبي سعيد السكري ،
فاكتفيت بذلك الرمز دون الإشارة إليه .

سابقاً : اعتمدت في نص الآيات على مخطوطة ع رواية وضبطاً وعدداً ، فزاد عليها في مخطوطة هـ أو غيرها أوردته أثناء الشرح في موضعه بين شَرْحَيِ البتتين اللذين قبله وبسده ^(١) وقد أشرت إلى الزيادات في أول القصيدة في الهامش عند ذكر المراجع التي ذكرت فيها القصيدة والآيات التي يحتوي عليها كل مرجع من القصيدة .

هذا وقد أفدت من تعليقات جولد تسيهر ، وأعني بها تلك الشواهد التي أورها مساندة لمعنى من المعاني وكذا في إخراجها من المراجع ، فأضفتها في هذه الطبعة بعد إضافات كثيرة إليها ، غير منسكرك ذلك الجهد الذي قام به ذلك المستشرق العظيم في نشر الديوان منذ أكثر من ٦٥ عاماً .

هذا ، وأود أن أذكر ملاحظة أخيرة وهي أنني حينما قابلت بين أكثر الروايات المختلفة وجدت أن ابن السكيت قد ذكر في تلك المخطوطة أشهر رواية للبيت أو أصلها . وبما يستدل على ذلك أنها تكون غالباً الرواية التي تستحسنها أغلب المراجع وتنص على صحتها أو على مِثْلِ العلماء إلى إثباتها . ولم يذكر في مخطوطة (ع) شاذاً أو مخالفاً لأصح الروايات إلا قليل جداً يمتدّ على أصابع اليد الواحدة .

أما من ناحية الخطأ في هذه المخطوطة ؛ فكان نصيبها منه ضئيلاً جداً لا يتجاوز خمس مواضع أشرت إليها في موضعها .

ومن يتصفح هذه الطبعة سيجدها قد انفردت بقصيدة قافية ص ٣١٤ لم أعثر عليها في غيرها من المراجع أو المخطوطات ، كذلك فقد أسْتُطِعتُ منها معظم الآيات التي نص العلماء على أنها موضوعة . وإن القارئ لهذه الطبعة سيجدها أصح من طبعة جولد تسيهر بكثير لضبط مخطوطة (ع) بالشكل الكامل من جهة ، ولما بذلته من جهد في ضبط الكلمات أو تحقيقها من جهة أخرى . وأستطيع أن أعلن أن نشر ديوان الخطيئة دون الرجوع إلى

(١) انظر ص ١٠٧ — ١٠٩ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٤

من هذه الطبعة .

مخطوطة (ع) يعد عملا ناقصا بعيدا عن الدقة العلمية، بحيث أن مخطوطة (ع) يمكن أن يغنى نشرها عن مخطوطة السكرى، ويطمئن الباحث في هذه الحالة إلى أنه يقرأ الحظيئة وشعره مضبوطا من الناحية الفنية واللغوية.

وبعد، فهأنذا أقدم للقارى نبذة قصيرة عن تاريخ حياة الحظيئة بعد تقديم ترجمة مختصرة للرواة الثلاثة: ابن السكيت والسكرى وأبى حاتم السجستاني، راجيا أن يتجاوز القارى عما يحده من هنات أو مالم أستطع الاهتداء إلى صحته لعدة أسباب أهمها صعوبة قراءة المخطوطة (ع) وخصوصا في الجزء الثانى منها الذى ذكر تحت عنوان «مالم يرو عن يعقوب» ويعلم الله أنى كنت أكد بصرى أحيانا في قراءة بعض الألفاظ كذا لا يقدره إلا من حاول نشر مثل هذه المخطوطة ذات الخط الدقيق، إذ وصلت رداؤه أو انطماس كثير من كلماته إلى حد أنه كان كفيلا بتهيدى في نشر ديوان الحظيئة.

وقد كفت في كثير من الأحيان، حين يغمض على النص أو تصعب القراءة وبستحيل الفهم أراجع أستاذى العلامة مصطفى السقا فيبذل أقصى جهده معى في تبين الحقيقة، ويوجهنى أحسن التوجيهات التى كان لها أثر كبير في إقامة شعر الحظيئة، وأنا أهدى إليه جزيل شكرى.

وقد عملت للديوان عدة فهرس تسهل على القارى مراجعة مادة الأشعار والشروح والأعلام والفوائد اللغوية وغيرها مما يراه القارى في نهاية هذه الطبعة.

وإنى مدين بالشكر لإدارة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية على ما أمدتنى به من مخطوطات. كما أوجه عظيم التناء إلى شركة مصطفى البابى الحلبي التى قامت بنشر هذا الديوان على نفقتها وبذلت أعظم ما لديها من عمل فنى في إخراجه.

والله أسأل أن يوفقنا إلى خدمة العلم وأن تكون حقيقةتنا دائما أكبر من ظاهرنا

نعمانه أمين ط

المبাসية في يوم الثلاثاء ٤ من صفر ١٣٧٨ هـ
١٨ من أغسطس ١٩٥٨ م

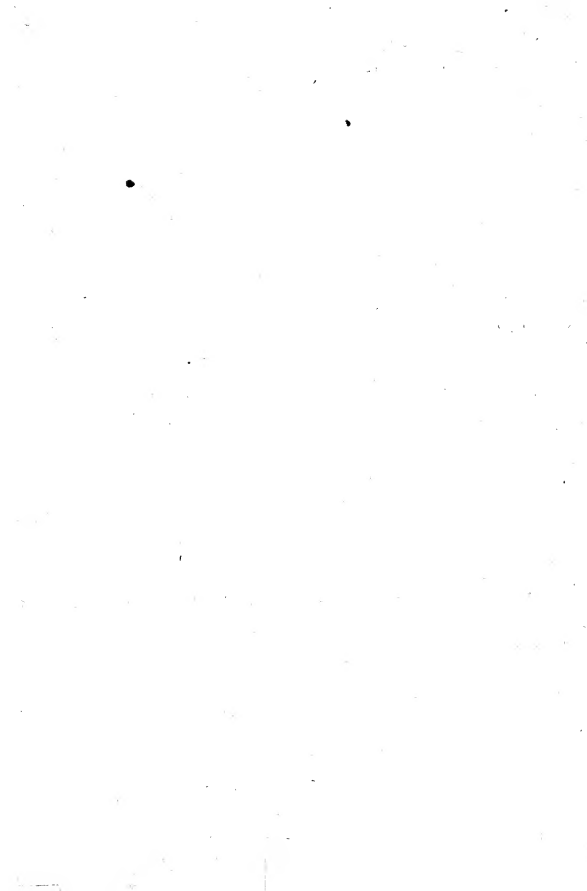


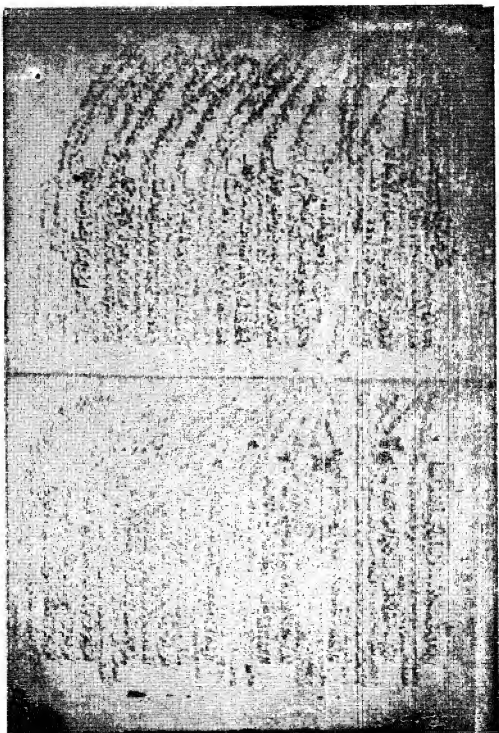
سید الطائفة

نصف اول طبعه

صورة الصفحة اليسرى من الورقة الأولى من مخطوطة
مكتبة عاطف التي رمز إليها بالرمز ع

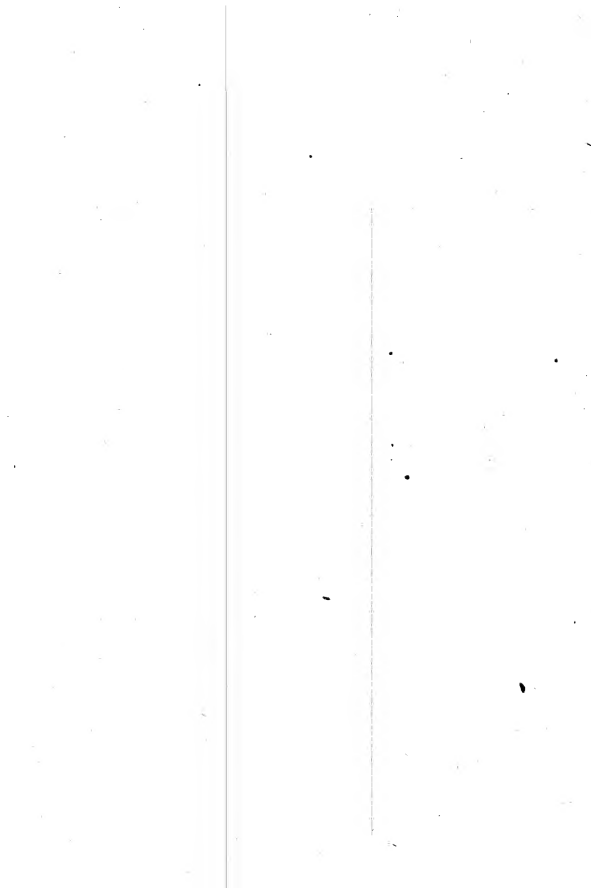


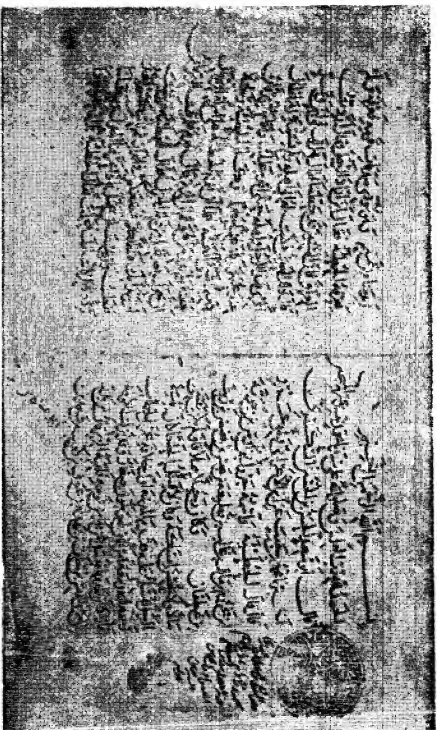




صورة الورقة الثامنة والثلاثين من خطرة ع









تراجم الشارحين والرواة (١) ابن السكيت

هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت، والسكيت: لقب أبيه إسحاق عرف به لأنه كان كثير السكوت طويل الصمت، وكان من أهل دورق بلدة من كور الأهواز في خوزستان، وبها ولد ابنه، ثم انتقل إلى بغداد. وكان إسحاق رجلاً صالحاً، من أصحاب الكسائي حسن المعرفة بالعربية، فهم بأن يلحق ابنه علوم الأدب، وسمى طالباً من الله أن يوفقه إلى ذلك، فأجيبته دعوته. فلما بلغ الولد أشده، أخذ يختلف على الأئمة، فروى عن الأصمعي^(١) وأبي عبيدة^(٢) والفراء^(٣) وأبي عمرو الشيباني^(٤). وابن الأعرابي^(٥) وغيرهم، وأخذ عنهم النحو واللغة والشعر، فأضحى عالماً مبرزاً، وراويّة ثقة. روى عنه أبو عكرمة الضبي وأبو سعيد السكري وغيرها. قال أبو العباس ثعلب: أجمع أصحابنا أنه لم يكن بعد ابن الأعرابي أعلم باللغة من ابن السكيت.

وما يروى أنه كان وهو حدث يحضر مجلس أبي الحسن على اللحياني، فعزم اللحياني على أن يملئ نوادره ضعف ما أملئ سابقاً، فقال يوماً في مجلسه: تقول العرب: «مقل استعمان

(١) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب، كان عمدة النحو وإمام اللغة والغريب والأخبار في زمانه. وكان أعلم الناس بالشعر، وله في اللغة اليد الفراء، فاختصه الرشيد بخدمته. وعن الأصمعي أخذ كثيرون من الفضلاء والأدباء وكتبه كثيرة جداً بعضها مطبوع. ولد سنة ١٢٣ هـ واختلاف في سنة وفاته فقيل إنه مات سنة ٢١٣ وقيل سنة ٢١٥ وقيل في صفر سنة ٢٢٦ وقيل سنة ٢١٧.

(٢) هو عملة البصرة معمر بن المثنى التيمي ولد سنة ١١٠ هـ وتوفي سنة ٢٠٧ أو سنة ٢٠٩ أو سنة ٢١١ هـ. وكان أعلم الناس باللغة وأخبار العرب، عالماً بالشعر والغريب وأخبار العرب. وله مع الأصمعي وغيره من علماء عصره مباحثات خاطئة في بعض آرائه. ومن أشهر ما وصلنا من مصنفاته كتاب نقائص جرير والفرزدق الذي نشره المستشرق بيغان سنة ١٩٠٥ بليدن.

(٣) هو أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي النحوي الكوفي الشهير بالفراء، وهو أحد أئمة العربية الذين يحتج برواياتهم. وكان ديناً ورعاً يحب الكلام ويميل إلى الاعتزال توفى بطريق مكة سنة ٢٠٧ هـ عن ٦٧ سنة.

(٤) تقدمت ترجمته ص ٩.

(٥) تقدمت ترجمته ص ٩.

بذقنه » فقام إليه ابن السكيت فقال : يا أبا الحسن ، إنما هو « منقل استعان بِذَقْنِهِ »
تريدون الجمل إذا نهض بحمله استعان بجنبه . فقطع أبو الحسن الإملاء . فلما كان
المجلس الثاني ، أملى فقال : تقول العرب : هو جارى مكاشرى . فقام إليه ابن السكيت فقال :
أعزك الله ، وما معنى مكاشرى ، إنما هو : « مكاشرى » أى كسر يبتى إلى كسر بيته .
قال : فقطع الاحيانى الإملاء ، فما أملى بعد ذلك شيئاً .

وكان يعقوب يقول : أنا أعلم من أبى بالنحو ، وأبى أعلم منى بالشعر واللغة . وقال البعض :
إن ابن السكيت كان باللغة أعلم منه بالنحو .

وأخبر أبو عثمان المازنى قال : اجتمعت بآبن السكيت عند محمد بن عبد الملك الزيات
الوزير ، فقال محمد بن عبد الملك : سل أبا يوسف عن مسألة . فسكرهت ذلك ، وجعلت
أتباطأ وأدافع مخافة أن أوحشه لأنه كان صديقاً لى . فألح على محمد بن عبد الملك ، وقال : لم
لا تسأله ؟ فاجتهدت فى اختيار مسألة مهلهة ، لأقارب يعقوب ، فقلت له ما وزن « نسكرتل »
من الفعل من قوله تعالى : فأرسل معنا أخانا نسكرتل .
فقال لى : نفعل .

قلت : ينبغى أن يكون ماضيه « كتل »

فقال : لا ، ليس هذا وزنه ، إنما هو نفتعل .

فقلت : نفتعل كم حرف هو ؟

قال : خمسة أحرف .

قلت : فنيسكرتل كم حرف هو ؟

قال : أربعة أحرف .

فقلت : أليكون أربعة أحرف بوزن خمسة أحرف ؟ فانقطع وخجل وسكت .

فقال محمد بن عبد الملك : فإنما تأخذ كل شهر ألفى درهم على أنك لا تحسن وزن « نسكرتل »

قال : فلما خرجنا ، قال لى يعقوب : هل تدري ما صنعت ؟ فقلت له : والله لقد قاربك
جهدى ، ومالى فى هذا ذنب .

وكان بدء أمر ابن السكيت وترقيته عند الخلفاء أنه كان يؤدب مع أبيه صبيان العامة بمدينة السلام في درب القنطرة، حتى احتاج إلى السكسب، فجعل يتعلم النحو واللغة، ويختلف إلى العلماء. ثم جعل يعقوب يختلف إلى قوم من أهل القنطرة، ولما خرج يعقوب إلى سر من رأى في أيام جعفر المتوكل، صيره عبد الله بن يحيى بن خاقان عند المتوكل فضم إليه وأسنى له الرزق، وأرغد عليه العيش. قال عبد الله بن عبد العزيز: ونهيت حين شاورني فيما دعاه إليه المتوكل من منادته فلم يقبل قولي، وحمله على الحسد، وأجاب إلى مادعي إليه، وكان المتوكل قد أزمه تأديب ولده المعتز بالله، فلما جلس عنده قال له:

بأي شيء يحب الأمير أن نبدا؟

فقال المعتز: بالانصراف!

قال يعقوب: فأقوم.

قال المعتز: فأنا أخف نهوضا منك.

فقام فاستمعجل، فعثر بسرابله، فسقط، والتفت إلى يعقوب خجلا، وقد احمر وجهه، فأنشد يعقوب:

يصاب الفتى من عثرة بلسانه وليس يصاب المرء من عثرة الرجل

فعثرته بالقول تذهب رأته وعثرته بالرجل تبرا على مهل

فلما كان من الغد، دخل يعقوب على المتوكل، فأخبره بما جرى، فأمر له بخمسين ألف درهم، وقال: قد بلغني البيتان.

ثم ما لبث أن تغير المتوكل عليه، وكان سبب ذلك أن ابن السكيت كان شيعيا، فبينما هو مع المتوكل في بعض الأيام، إذ مر بهما ولده المعتز والمؤيد، فقال له: من أحب إليك: أبنائي هذان أم الحسن والحسين؟

فغضب يعقوب من ابنه، وقال: قنبر خير منهما، وأثنى على الحسن والحسين، فأمر الأتراك فداسوا بطنه، فحمل إلى داره، فمات بعد يوم وبعض يوم. وقيل: حمل ميتا في بساط.

وقيل : بل قال : سلوا لسانه من قتلاه . ففعلوا به ذلك ، فات . وروى في قتله غير ذلك . قيل إن المتوكل أمره بشتم رجل من قريش فلم يفعل ، فأمر القزيشي أن ينال منه ففعل ؛ فأجابه يعقوب ، فمند ذلك قال المتوكل : أمرتك أن تفعل ، فلم تفعل ، فلما شتمك فعلت . فأمر بضربه ، فحمل من عنده صريعا ، وقيل مقتولا . ثم وجه المتوكل من الغد إلى ابنه يوسف عشرة آلاف درهم ، وقال : هذه دية والدك رحمه الله تعالى . وقال أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن النعمان : كان أول كلام المتوكل مع ابن السكيت مزاحا ، ثم صار جدّا . فقال عبيد الله بن عبد العزيز — وهو الذي نهى يعقوب عن اتصاله بالمتوكل —

نبيتك يا يعقوب عن قرب شادن إذا ماسطا أربي على كل ضيغم

فدق ، واخس ما استحسنته لأقول إذ

عثرت لعا ، بل لليدين وللغم

وقد اختلف في تاريخ وفاته ، ولم يذكروا تاريخ مولده على التحديد . قال الخطيب ^(١) « بلغني أن يعقوب بن السكيت مات في رجب من سنة ثلاث ، وقيل : من سنة أربع ، وقيل : من سنة ست وأربعين ومائتين . وقد بلغ ثمانيا وخمسين سنة » وكذلك قال ابن خلكان إنه مات في ليلة الاثنين ٥ رجب سنة ٢٤٤ ، وقيل سنة ٢٤٦ ، وقيل سنة ٢٤٣ ونحو ذلك عن ياقوت . وقد اتفق الحفاظ ابن كثير ^(٢) في تاريخه والعماد في الشذرات ^(٣) والسيوطي في بغية الوعاة ^(٤) على أنه مات في سنة ٢٤٤ ، وعلى هذا فيكون تاريخ مولده نحو سنة ١٨٦ إذ لم يختلفوا في أنه عاش ٥٨ سنة .

ولابن السكيت شعر رائق ، بيد أنه قليل ، فمن ذلك قوله :

نفسى تروم أمورا لست مدرکہا مادمت أحذر ما يأتى به القدر

(١) تاريخ بغداد للخطيب ١٤ / ٢٧٣ — ٢٧٤ .

(٢) تاريخ الحفاظ بن كثير ١٠ / ٣٤٦ .

(٣) شذرات الذهب لابن العماد ٢ / ١٠٦ .

(٤) بغية الوعاة للسيوطي ٤١٩ .

ليس ارتحالاً في كسب النفي سفرأ لكن مقامك في ضر هو السفر
ومن ذلك أيضاً قوله :

ومن الناس من يحبك حبا ظاهر الحب ليس بالتقصير
فإذا ما سأله عشر فلس الحق الحب باللطيف الخبير
ومنه (من أبيات) . .

وكل الحادثات إذا تناهت فموصول بها فرج قريب ا

كتبه : وجاء في مقدمة كتابه الألفاظ : « وكان مقداما جسورا على العلماء ، شيعيا ، ولاحظ
له من السنن والدين ، وله تصانيف كثيرة في النحو ومعاني الشعر وتفسير دواوين العرب ، زاد
فيها على من تقدمه ، ولم يكن بعد ابن الأعرابي مثله » .

وذكر ابن النديم في الفهرست كتبه فقال : والشعراء الذين عمل ابن السكيت شعرهم م :
أبو النجم العجلي ، وأبو نواس ، وأعشى باهلة ، والأعشى الكبير ، وبشر بن أبي خازم ،
وتميم بن أبي مقبل ، وجريز ، والحطيئة ، وحيد بن الأرقط ، وحيد بن ثور الرياحي ،
والخنساء ، وزهير ، وسحيم بن وثيل العاملي الرياحي ، وطرفة ، والعباس بن مرداس ، وعروة
ابن الورد والسكيت ، ولبيد ، ومهلهل ، والنايفة الجمعدى .

ومما نشر من كتبه :

(١) كتاب مختصر تهذيب الألفاظ، نشره الأب لويس شيخو اليسوعي وطبعه الطبعة
الثانية في بيروت سنة ١٨٩٧ .

(٢) كتاب القلب والإبدال، نشره أوغست هفتر في بيروت سنة ١٩٠٣ .

(٣) كتاب الأضداد، وقد نشر في مجموعة من كتب الأضداد للأصمعي والسجستاني
وابن السكيت بناية المستشرق الدكتور أوغست هفتر في بيروت سنة ١٩١٢ .

(٤) كتاب إصلاح المنطق وهو من أم كتبه : وقد نشره في مجموعة ذخائر العرب

الأستاذان أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون عن دار المعارف بمصر وطبع الطبعة الثانية سنة ١٩٥٦ .

(٥) وما أعزّم نشره له - إن شاء الله - شرح ديوان النابغة إذ عثرت له على مخطوطة نفيسة عليها تعليقات قيمة .

(٢) أبو حاتم السجستاني

هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد أبو حاتم الجشمي السجستاني من ساكني البصرة ، كان إماما في علوم القرآن واللغة والشعر .

أخذ عنه أبو بكر بن دريد والمبرد وغيرهما ، وكان أعلم الناس بالعروض وإخراج المعنى ، حاذقا بذلك ، دقيق النظر فيه . وقرأ سيبويه مرتين على الأخفش . وكان يعدّ من الشعراء المتوسطين ، وعليه اعتمد أبو بكر ابن دريد في اللغة .

وكان صالحا عفيفا يتصدق كل يوم بدينار ، ويحتم القرآن في كل أسبوع .

وكان أبو حاتم كثير التصانيف في اللغة ، وصنف في النحو والقراءة .

وكانت وفاته في الحرم أو في رجب سنة ٢٤٨ هـ بالبصرة في خلافة المستعين ، وقيل سنة ٥٠ أو ٥٤ أو ٢٥٥ ، وقد قارب التسعين^(١) .

وما طبع له من مصنفات^(٢) : كتاب المعمرين عن بطبعه المستشرق جولدميسر في ليدن ١٨٩٦^(٣) وكتاب الأضداد (انظر ما قيل عنه في ترجمة ابن السكيت) .

(٣) أبو سعيد السكري

هو أبو الحسن بن الحسين بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن أبي صفرة بن المهلب المتسكى المعروف بالسكري أبو سعيد النحوي اللغوي الراوية الثقة المكثّر ولد سنة ٢١٢ هـ .

(١) انظر وفيات الأعيان لابن خلكان ، وفزحة الألباء ص ٢٥١ ، وبقية الوعاة للسيوطي ، وتاريخ

ابن الأثير ٧ / ٤٦ والنجوم الزاهرة لأبي المحاسن ١ / ٧٦٦ .

وكان شيوخه من فحول العلماء الأجلاء في اللغة والأدب ، وقد سمع يحيى بن معين وأبا حاتم السجستاني والعباس بن الفرج الرياشي ومحمد بن حبيب والحارث بن أبي أسامة وأحمد بن الحارث الخزاز وعمر بن شبة وخلقا سواهم .

وكان من تلاميذه الذين أخذوا عنه واشتهروا بالإفادة منه في اللغة والأدب : محمد بن عبد الملك التارخي ، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي ، وأبوسهل بن زياد القطان وغيرهم .

وكان رحمه الله ثقة دينا صادقا يقرئ القرآن ، واشتهر برسوخ قدمه في النحو واللغة والأنساب ، حتى بذ معاصريه ، وكان راوية البصريين ومرغوبا في خطه لصحته .

مؤلفاته : وانتشر عنه من كتب الأدب شيء كثير مما لم ينشر عن أحد من نظرائه ، وكان إذا جمع جمعا فهو الغاية في الاستيعاب ، ومن مصنفاته : كتاب النقائض ، كتاب النبات ، كتاب الوحوش ، كتاب المناهل والقرى . كتاب الأبيات السائرة . وجمع أشعار جماعة من الشعراء منهم : امرؤ القيس . النابغة الذبياني . . النابغة الجعدي . قيس بن الخطيم . زهير . الخطيئة . ليبد . جران العود النيمري . تميم بن أبي مقبل . دريد ابن الصمة . هذبة بن خشرم . أشعار الاصوص . الأعشى . مزاحم العقيلي . الأخطل .

وبما طبع له : (١) ديوان المذليين : نشره القسم الأدبي بدار الكتب في ثلاثة أجزاء سنة ١٩٥٢ (٢) كتاب أشعار الاصوص نشرت قطعة منه في لندن سنة ١٨٦٩ (٣) ديوان جران العود النيمري : نشره القسم الأدبي بدار الكتاب سنة ١٩٣١ (٤) ، (٥) ديوان زهير وديوان كعب : نشرهما القسم الأدبي سنة ١٩٤٥ ، سنة ١٩٥٠ (٦) ديوان الخطيئة نشره جولد تسيهر (كما قلنا سابقا) سنة ١٨٩٣ .

(٤) خالد بن كلثوم

وقد ذكر في فهرس الرواة من هذه الطبعة ص ٤١٦ في عدة صفحات في مخطوطة (ع) ،
(هـ) . وجاء في (هـ) ص ٣٠٣ : « ولا أدرى من خالد هذا » وقد ذكر في (ع) في نفس
الموضع وفي نفس الصفحة السابقة (٣٠٣) أنه خالد بن كلثوم .
قال ابن النديم في الفهرست ص ٦٦ « ومن علمائهم أيضا - أى علماء الكوفيين -
ورواتهم خالد بن كلثوم السكبي^(١) من رواة الأشعار والقبائل ، وعارف بالأنساب والألقاب
وأيام الناس ، وله صنعة في الأشعار والقبائل » .
ولم أجد عنه شيئا آخر غير ما ذكرت في غير « الفهرست » من المراجع .

(١) انظر فهرس الرواة ص ٤١٥ ، ٤١٦ من هذه الطبعة أمام « خالد » ، « الكلبي » .

ترجمة الخطيئة

نشأ الخطيئة خاملاً في أول أمره ، إذ أنه من أسرة وضيعة ، تنكره أشد النكر ، وتتجافاه أقسى مجافاة ، فلا تحاول أن تعترف بنسبته إليها ، ولذلك تردّد نسبه بين عدّة آباء من جهة ، ودفعه ذلك إلى أن يتردّد بين قبائل مختلفة ، ينسب نفسه لتلك تارة ، فإذا غضب عليها نسب نفسه إلى أخرى .

ولعلّ أقدم بين يدي الكلام على الخطيئة بهذه المقدمة لأبين السبب في الاختلاط الشديد الذي يجده في روايات الرواة عن حياته من جهة ، ولكي نوطن أنفسنا على أن نقف من هذه الروايات الكثيرة على تاريخ حياته موقف الشاك للمعن في الشك ، وذلك لكي نحاول أن نخرج منها بصورة أكثر قرباً من الواقع الإنساني ، وأكثر قرباً من شخصيته الحقيقية غير المطموسة ، التي عاش في إطارها في الجاهلية والإسلام .

اسمه ولقبه ونسبه وأسرته

اسمه : جرول^(١) بن أوس بن جؤيّة بن مخزوم بن مالك^(٢) بن غالب بن قُطيّة بن عَيس بن بغيض بن ريث^(٣) بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معدّ ابن عدنان .

كنيته : أبو مَلَيْكَة ، نسبةً إلى ابنته مَلَيْكَة .

(١) جرول في اللغة : الحبر .

(٢) هكذا في الأغاني ٢ / ١٥٧ ، وأسقط في الخزانة (٤٧٣ / ١) مالك ، والألف واللام من ريث .

(٣) خزانة الأدب ٤٠٩ / ١ ، غ ٢ / ١٥٧ .

لقبه : واختُلِفَ في سبب تلقيبه بالخطيئة ، فقيل : لُقِّبَ بذلك لقصره وقربه من الأرض ، ففي الصحاح : الخطيئة الرجل القصير .

وقال ثعلب : وسمَّى الخطيئةَ لدنামته .

وقيل : لقب بذلك لأنه شرط بين قوم ، فقيل له : ما هذا ؟ فقال : حُطِيئة ! (يقال : حَطَّأً إذا شرط) .

وقيل : لقب بذلك لأنه كان مَحْطُوءَ الرَّجُل . وَالرَّجُلُ الْمَحْطُوءَةُ : التي لا أَحْصَى لها .

فترى من هذا مقدار ما يحيط باسم الخطيئة « جَرُول » ولقبه « الخطيئة » من التحقير والاتضاع .

نسبه : وقد شك المؤرخون القُدَامَى في نسبه ، فقال أبو الفرج : ونسبه مُتَدَافِعٌ بين القبائل ، وكان ينتمى إلى كل واحدة منها إذا غضب على الآخرين ^(١) ، وكان يدعى أنه ابن عمرو بن علقمة أحد بنى الحارث بن سَدُوس . وعن محمد بن سلام قال : كان الخطيئة ينتمى إلى بني ذهل بن ثعلبة ، فقال يمدحهم :

إِن الْيَمَامَةَ خَيْرٌ سَاكِنَهَا أَهْلُ الْقُرَيْةِ مِنْ بَنِي ذُهَلٍ

قال : والقرية منازلهم ، ولم ينبت الخطيئة في هؤلاء ^(٢) . وكان الخطيئة إذا غضب على بني عَيسَ يقول : أنا من بني ذهل ، وإذا غضب على بني ذهل قال : أنا من بني عَيسَ ^(٣) ! قال الأصمعي : وَقَدِمَ الْخَطِيئَةُ الْكُوفَةَ مَنْزِلَ بَنِي عَوْفٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ ذُهَلٍ يَسْأَلُهُمْ ، وَكَانَ يَزْعَمُ أَنَّهُ مِنْهُمْ ^(٤) .

وبما سبق نرى إلى أي حد كانت حيرة الخطيئة ، واضطراب نفسه بسبب شعوره بالنقص لأنه لا يعرف له أباً بعينه ، أو قبيلة بعينها ، ويؤيد ذلك ما ذكره أبو الفرج : أنه سأل أمه عنها

(٢) المرجع السابق ١٥٨ / ٢

(٤) ١٥٨ / ٢ ، ١٥٩

(١) غ ١٥٧ / ٢

(٣) غ ١٥٨ / ٢

أبوه فخلطت عليه ، فهبهاها^(١) ، ثم ساق هذا الخبر : « كان أوس بن مالك العبسي تزوج ابنة رباح بن عمرو بن عوف بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ، وكان له أمة يقال لها « الضراء » فأعلقها بالخطيئة ، ورحل عنها . وكان لبنت رباح أخ يقال له : الأقم ، فولدت الخطيئة . فجاءت به شبيها بالأقم . فلما سألتها بنت رباح عن الطفل ، قالت لها : من أخيك ! وهابت أن تقول لها من زوجك ، فشبهته بأخيها . فقالت لها : صدقت^(٢) !

إخوته : ولما مات أوس ، ترك ابنتين من الحرمة هما أخوا الخطيئة من أبيه . أما الضراء أمه ، فقد تزوجت رجلا من بني عبس ، فولدت له رجلين ، فكانا أخوي الخطيئة من أمه^(٣) ، وأعتقت بنت رباح الخطيئة ، وربته ، فكان كأنه أحدهما ، وترك الأقم نخلا بالبيامة .

ميراثه : وأتى الخطيئة أخويه من أوس بن مالك ، وقد كانت أمه لما أعتقتها بنت رباح اعترفت أنها اعتلقت من أوس بن مالك ، فقال لهم : أفردوا إلى من مالكم قطعة .

فقالا : لا ، ولكن أقم معنا ، فنحن نواسيك !

فقال :

أمرتماني أن أقيم عليكما كلاً لعمري أيبكما الحباقي

عبدان خيرهما يشل بضبعه شل الأجير قلائص الوراق

وقد هجر أمه لما أبت أن تدله على أبيه . وسأل بني ذهل ميراثه من الأقم ، فأعطوه نخلات من نخل أبيهم ، فلم تقنعه النخيلات ، وأقام فيهم زماناً ، فسألهم ميراثه كاملاً من الأقم ، فلم يعطوه شيئاً ، وضربوه ، فغضب عليهم وهبهم^(٤) ، ثم عاد إلى بني عبس ،

(٢) غ ١٥٩ / ٢

(١) غ ١٦٠ / ٢

(٣) وهناك أخ للخطيئة تنسب إليه أبيات الخطيئة في أبي بكر في حرب الردة (انظر الديوان ص

(٣٣٠) .

(٤) كما حدث للشاعر طرفة بن العبد بالنسبة لميراث أمه وردة .

وانتسب إلى أوس بن مالك^(١) .

وهكذا نرى الخطيئة الصبي أو الشاب شريدا بين أبويه وأبائه الذين لا يعرف من بينهم أباه الحقيقي ، فينتسب إليه ، وهو طريد بين إخوته الذين يأتون عليه أن يعترفوا له بحقه في أن يرث كما ورثوا . ولعل هذا من أقوى الأسباب — إن لم يكن السبب الحقيقي — في طبع شخصية الخطيئة بالطابع « البوهيمي » وأعني به الشخص الهائم دائما أبدا على وجهه في غير استقرار ، تلك الشخصية التي يصورها الأقدمون أحقر تصوير ، ناسين تلك العوامل القوية التي طبعته بطابعها ، والتي يمكن أن نلقى عليها أكبر المسؤولية في تنشئة الخطيئة ، وانصافه بصفات ياباها الخلق الكريم كالبلبل .

أولاده وحياته العائلية :

ذكر اللورخون أن امرأته كانت تسمى : « أمامة » ، وله ابنة تسمى « مَلَيْسَكَة » وكان يُسكنى بها^(٢) . والظاهر أنها كانت — على عكس أبيها — جميلة إلى حد أن زعم الرواة أن الزبرقان حدثته نفسه بأن يتزوجها ، وأنهم بذلك أوغروا صدر امرأته هنيئة على الخطيئة^(٣) . ومن أولاده ولد يسمى إياسا^(٤) ، وآخر يسمى أوسا^(٥) . والظاهر أنه — كإنسان — كان يحب أولاده وزوجته ، ويدل على ذلك تلك القصة التي ذكرها أبو الفرج :

« أراد الخطيئة سفرا ، فأنته امرأته ، وقد قُدِّمت راحلته ليركب فقالت :

اذكر تَحْمُنُنَا إِلَيْكَ وشوقنا واذكر بناتك لهن صغار

فقال حطوا لا رحلتُ لسفر أبدا^(٦) . وبهذا وبذلك الروح الشعرية التي ظهرت في مقطوعته التي يخاطب بها عمر حين أراد سجنه^(٧) ما يدل على أنه لم يكن مسلوبا من الحنان الإنساني الذي لا يخلو منه خلق إنسان إزاء أولاده وزوجته .

(١) غ ١٦١ / ٢ .

(٢) غ ١٧٣ / ٢ ، ١٧٨ ، (٣) غ ١٨١ / ٢ ، (٤) غ ٢٨ / ١٦ .

(٥) غ ١٧٧ / ٢ ، وذكر إفرام البستاني في الروائع ابنا آخر له يسمى سودة (المقدمة من الروائع

العدد ٢٩ ط) (٦) غ ١٧٧ / ٢ . (٧) ص ٥٠٨ من هذه الطبعة .

حياته في الجاهلية :

ليس من السهل معرفة السنة التي وُلد فيها الخطيئة ، والحياة التي كان يحياها ، ولكننا نستطيع أن نقول : إنه من غير شك كان قليل المنزلة ، بسبب أنه كان مغموز النسب ، وربما كان حقيراً مهيئاً في صباه ، ويكفي للدلالة على ذلك وَسْمُهُ بهذه الصفة التي تكن في لفظة « الخطيئة » ، وكَمِ جَرُّ اسم هازيء على صاحبه من صنوف البلايا والزوايا أكثر مما تجرّه العيوب الجسمية والخلقية المختلفة . فالاسم هو عنوان الشخصية أو الصورة التي تؤثر على الشخص وتلقى عليه ظلالاً ما . فربما أطلق على شخص ما نَبِز أو اسم ساخر ، فيجمل هذا الاسم صاحبه ضحكة مرّة طول حياته . وأغلب الظن أن لقب الخطيئة قد أحاطه بهالة من التحقير والازدراء زادت أليماً على الألم ، وهو المنبوذ المضيع ، ولذلك كله ، ولما وهبه الله تعالى من هبة الشعر ، وطُء نفسه على الاتصال بكبار الشخصيات يندحهم فإن أبوا عليه أن يعطوه هجاء . ومن اتصل بهم في الجاهلية : علقمة بن علاثة ، وقد فضله على عامر بن الطفيل في منافرة مشهورة ، وزيد الخليل ، وقد مدحه مرغماً خوفاً من بطشه^(١) ، وحاتم الطائي^(٢) وغيرهم كثير من فزارة وعبس ، ولم يصل إلينا إلا القليل من هذا الشعر بالنسبة لما قاله في الإسلام^(٣) .

في أوائل الإسلام :

يختلف المؤلفون في زمن إسلام الخطيئة ، فيرى ابن قتيبة أنه لم يسلم إلا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، لأنه لم يجد له ذكرًا فيمن وقد عليه من وفود العرب^(٤) ، ويرى غيره ومن جلتهم ابن حجر أنه أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم . ولكنهم يتفقون جميعاً على القول أنه كان « رقيق الإسلام » فاسد الدين . وقد اشترك مع المرتدين في مقاومة أبي بكر الصديق ، وقد قال أحياناً في ذلك^(٥) . ولما انتصر أبو بكر على المرتدين ، وقع أسيراً سنة ١١

(١) الروائع لإفرايم البستاني عدد ٢٩ (المقدمة : و) .

(٢) ذيل الأمانى ص ١٥٢ (٣) الروائع (المقدمة و) .

(٤) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ص ١٨٠ (٥) الديوان ص ٣٣٠

هجريّة^(١) وقد أقنع عن الكفر وأسلم . والظاهر أنه كان حسن العقيدة ، لدرجة أنه اشترك في معركة القادسية سنة ١٤ هجرية في أوائل خلافة عمر . وأخذ على نفسه نصرة الدين بتحريض المسلمين على الاستبسال ضد الفرس^(٢) .

مع الزبرقان يقول الأستاذ إفرام البستاني بروح المتحامل على الشاعر الخطيئة : « فلم يترك شريفا معروفا حتى طرق بابه ، ولا حيا ونجيبا إلا نزل عليه من أبناء فزارة إلى أحياء عبس إلى القرشيين ، يرغبهم تارة في مديحه ، ويرهبهم طورا بهجائه . وم على كل حال لا يأمنون شر لسانه ، ولا يطمئنون إلى مايقوله فيهم ، وإن ظهر مدحا ، فكثير التشكي منه ، والتبرّم من سلاطته على الأعراض » .

ولعمري إن الذي دفع هذا الكاتب إلى ماقال ، هو أنه يريد أن يتصور حياة الشاعر المادي أوالمعيشية ، فشاء خياله وبعض الصفات التي رماه بها بعض الإخباريين أوالمؤرخين أن ينفته بما نتمته به في العبارة السابقة ، مع أني قد قرأت الديوان بالإضافة إلى أخبار الشاعر في كتب الأدب ، فلم أستطع أن أوولها هذا التأويل الذي ذكره في عبارته السابقة التي نقلتها للقارئ . لا اعتقادا بأكثر ما فيها ، بل لأضع أمامه كيفية جرأة بعض الكتاب والعلماء والدارسين في محاولتهم التهميم والاستنباط من النصوص والتهويل فيها حين كتابتها . والخروج بذلك عن مناهج العلم ، ومحاولة الاقتصاد في التعبير اللفظي حتى نكون أمانا في نقل التاريخ ، والحديث عن الشخصيات التاريخية حديث النصف القطن . لا حديث الذي يجري وراء مؤرخ أو مؤرخين قدماء حاولوا أن يكتبوا في شيء من العصبية وعدم تحكيم العقل أو المنطق . وأعني به المنطق العقلي والنفسى ما . وإذا كان المؤرخ اللبناني الأستاذ إفرام البستاني يذكر تدليلا — على كل ما ذكره في العبارة السابقة — حادثة الزبرقان مع الخطيئة وهجائه له ، فإن من يرجع إلى تلك الأخبار التي نقلتها بحذافيرها عن الكتب القديمة ، ووضعها أمام عيني القارئ المتفهم البصير القطن ، ليجد أن الخطيئة لم يذنب في أمر الزبرقان . وأن الحادثة في غير حاجة إلى هذا التهويل الذي صاغها فيه الكاتب الفاضل . وأجد أني في غير حاجة إلى ذكر

تلك الحادثة فهي مذكورة في الديوان مفصلة لمن شاء أن يرجع إليها^(١) .
وقد كان الروح الشائع في قصيدته الأولى الهمزية روح المعائب^(٢) ، كذلك كان موقفه
مع زوج الزبرقان موقف النبيل ذى الأخلاق العالية إلى حد أنه رفض أن يرحل قبلها على
الراحلة وقال لها مامعناه : بل أنت أولا ، كعادة الأوربيين إذ يقدمون المرأة على الرجل .
« Ladies first »^(٣) .

مع عمر بن الخطاب :

وقد حبسه عمر لما شكاه الزبرقان ، بسبب سينية الخطيئة المشهورة ، التي قال فيها
هذا البيت :

دع المكارم لا ترحل لبغيها واقعد ، فإنك أنت الطاعم الكاسي
ولما أقرّ حسان بحجة هذا الهجاء ، حبسه عمر ، ولم يعرف عنه إلا حينما استعطفه بأبياته
ال عاطفية المؤثرة ، وشفع له عبد الرحمن بن عوف . فأخرجه الخليفة وقال له : إياك وهجاء الناس
قال : إذا يموت عيالى ، هذا مكسبي ومنه معاشي .

وفي رواية أن عمر اشترى منه أعراض المسلمين جميعا بثلاثة آلاف درهم ، وأخذ عليه
ألا يهجو أحداً بعدها^(٤) ، فوفى بعهده مدة حياة عمر ، ثم رجع إلى الهجاء بعد وفاته ، كما
أورد أبو الفرج^(٥) .

ويقال إن الخطيئة لما قدّم المدينة أول خلافة عمر ، سأله الخليفة : كيف كنتم
في حربكم ؟

قال : كنا ألف فارس حازم !

(١) انظر الصفحات من ٩٠ إلى ٩٧ وشرح القصيدة رقم ٣٤ (٩٨ — ١١٥) ، ص .

١٣٥ — ١٣٨ .

(٢) شرح القصيدة رقم ٣٤ (ص ٩٨ — ١١٥) .

(٣) الروائع عدد ٢٩ (المقدمة : ٥)

(٤) غ ٥٧ / ٢ غ (٥) ٥٨ ، ٥٦ / ٢

قال : وكيف يكون ذلك ؟

قال : كان قبس بن زهير فينا وكان حازما فكنا لانصيه ، وكان فارسنا عنقزة ، فكنا نحمل إذا حل ، ونحجم إذا أحجم ، وكان فينا الربيع بن زياد ، وكان ذا رأى فكنا نستشير به ولا نخافه . وكان فينا عروة بن الورد فكنا نأتمُّ بشعره ، فكنا كما وصفت لك .

فقال عمر : صدقت ^(١) !

ونظر الخطيئة إلى ابن عباس في مجلس عمر رضى الله عنه فقال : مَنْ هذا الذى نزل عن الناس في سنِّه ، وعلاهم في قولهم ^(٢) ؟

رحيله إلى حوران :

ولما رأى أبواب الرزق سُدَّت في وجهه ، قال لعمر : يا أمير المؤمنين : اكتب لى كتابا إلى علقمة بن علاثة في حوران - وكان قد اتصل به الخطيئة في الجاهلية - لأقصد به ، فقد حنعتنى التكسب بشعرى ، فصادف علقمة قد مات ، والناس منصرفون عن قبره ، فوقف عليه ، وأشد قصيدة لامية . فقال له ابنه : كم ظننت أن علقمة يعطيك ؟

قال : مائة ناقة !

قال : لك مائة ناقة ، يتبغها مائة من أولادها . وأعطاه إياها ^(٣) .

اتصاله بأبى موسى الأشعرى ^(٤) :

وفى تلك الأثناء اتصل بأبى موسى الأشعرى ، وسواء ثبتت له القصيدة التى يمدحه بها ^(٥) أو لم تثبت ^(٦) ، فإننا نعرف بالاستناد إلى الطبرى والأغانى أن الخطيئة اتصل بأبى موسى

(١) هامش الخزائن ١ / ٤٧٣

(٢) الأموال ٢ / ١٥٧ غ ٢ / ١٩١ ، التنبيه ١١٣

(٣) غ ١٥ / ٥٨ (٤) الروائع للبستاني ٢٩ يب

(٥) الديوان ص ٢٢٥

(٦) راجع فى أنها من صنع حماد ، والآراء فى ذلك مقدمة القصيدة ٥٠ من هذه الطبعة ص ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،

شع ١٥ ، ٢٤ / ٥٠ — ٥١ / ١٧٣ ، ٢٩ / ١١

سنة ٢٣ هـ أى فى آخر خلافة عمر ، ووصله قائلا :

« سددت فـه بمالى أن يشتمنى ا »

مع الوليد بن عتبة :

وقد اشترك الحطيئة فى محنة الوليد بن عتبة — حينما شرب الخمر — وحدّه على بن أبى طالب فى خلافة عثمان . وذكرت للحطيئة آيات تذكر الحادثة^(١) . ورويت روايتين : إحداهما تهكم بالوليد ، والأخرى فى موقف للدافع عنه ، على أنى أميل إلى الرواية الأولى لما فى طبع الحطيئة وميله إلى السخرية . وكذلك ذكرت له فى الديوان قصيدة لامية (رقم ٥٤ ص ٢٣٩) يمدحه فيها :

اتصاله بسعيد بن العاص :

وقد اتصل الحطيئة بسعيد بن العاص ، والى المدينة فى خلافة معاوية . فمدحه بمدائح رائعة ، ودار بين إياس بن الحطيئة وخالد بن سعيد بن العاص حديث بصدها^(٢) .

وصيته :

ولما أحسن بالموت ، وعرف آله ذلك ، طلبوا منه أن يوصى ، فذكر الرواة له : « وصية غريبة ظريفة ... نرى أن الرواة والأدباء بعدهم ، تصرفوا فيها كل على ذوقه ، فوسّعوا بعض أقسامها ، وزادوا فيها ، لاسيما الاستشهادات الشعرية وحكم الحطيئة فى أصحابها ، حتى غدت الوصية نوعا من الأحكام الأدبية ، ممزوجة بشئ من المجون ، دالاً على أطوار غريبة ، وولع بالتهكم شديد ، ونحن لاننكر أن فى أصلها شيئاً من ذلك^(٣) » .

موته :

حاول الأستاذ البستاني صاحب مجموعة الروائع تحقيق زمن ميلاده وزمن وفاته ، فرجح

(١) الديوان : ٢٣٢ — ٢٣٦

(٢) غ. ١٦ / ٣٩ وانظر الصفحات ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ من الديوان .

(٣) الروائع ٢٩ (يد) وقد حرصت فى هذه الطبعة أن أذكر رواية المخطوطة (ع) وأتبعها فى الهامش بالروايات الأخرى ومن هذا يتبين للقارى مقدار ما زاده الرواة على وجه التقريب (انظر الوصية فى نهاية باب الهجاء ٣٥٥ — ٣٥٨) .

- ونحن نوافقه على هذا الترجيح - ، أن يكون ميلاده في الربع الأخير من القرن السادس ، ووفاته سنة ٥٩ هـ ، وهي السنة الأخيرة من خلافة معاوية ، وقد رجَّح بذلك رأى ابن حجر في الإصابة^(١) وابن قتيبة^(٢) وأبى الفرج^(٣) ، ولذلك يتفق مع ابن سلام في أنه « قد عُمرَ دهرًا في الجاهلية » ويتفق مع المؤرخين الذين يقولون إنه من المعمرين ، فهو على هذا التقدير لاتدركه الوفاة إلا ويكون قد ناهز المائة من عمره^(٤) .

صورته :

يرسم المؤرخون للحطيفة صورة بدنية قبيحة ، إذ كان قصيراً دميماً ، أقفم - أبى بارز اللحي الأسفل^(٥) - سيئ الخلق ، لاتأخذه العين^(٦) ، قبيح المنظر ، رث الهيئة^(٧) ، يلبس خشن الثياب وخلقتها . ويقال إنه أطلع في رَكِيٍّ أَوْحَوْضَ ، فرأى وجهه فقال :
أرى لى وجهها شوء الله خلقه فقبَّح من وجهه وقُبِّحَ حامله^(٨)
وأذكر بهذه المناسبة قول المازني - رحمه الله - وكان يتمتع من صوته في المذياع ، ومن وجهه في المرأة .

أنظر إلى وجهي هذا العين واحدا على وجهك ربَّ الفنون

أخلاقه :

يرسم المؤرخون للحطيفة صورة شريرة . فيقول أبو الفرج : وكان ذا شرٍّ وسفَهٍ^(٩) . وقال الأصمعي : كان الحطيفة جشعا سثولا ملحقا . دنى النفس . كثير الشرِّ ، قليل الخير . بخيلاً ؛ مغموز النسب ، فاسد الدين^(١٠) .

وفي موضع آخر : وكان دنى النفس . وماتشأن أن تطعن في شعر شاعر إلا وجدت فيه مطعنا ، وما أقل ماتجد ذلك في شعره^(١١) ! وعدد أبو عبيدة بخلاء العرب فقال :

(٢) الشعر والشعراء ص ١٨٤

(١) خزائن الأدب البغدادي ١ / ٤٠٩

(٤) الروائع ٢٩ .

(٣) غ ١٦ / ٣٩ ، ٤٠

(٧) غ ٢ / ١٦٣ .

(٦) غ ٢ / ١٨١ .

(٥) المصدر السابق (يا) .

(١٠) غ ٢ / ١٦٣ .

(٩) غ ٢ / ١٥٧

(٨) الديوان ٢٨٢

(١١) غ ٢ / ١٦٥

بخلاء العرب أربعة : الحطيئة ، وَحَيِّد الأرقط ، وأبو الأسود الدؤلى ، وخالد بن صفوان^(١) .
وبلغ من قسوة النظرة التي رماء بها الناس أن ضربوه مثلاً للدناءة . قال أبو الفرج عن القتال
الكلابى : « كان في دناءة نفسه يشبه الحطيئة ! »^(٢) .

وقد زاد على المؤرخين السابقين الأستاذ البستاني صاحب الروائع ، فنصب نفسه في التعمل
عليه ، ولم يحاول أن ينصف الحطيئة الإنسان ، برغم أنه أحسن من خلال شخصيته ذلك .
فردّ تلك اللمحة سريعاً قائلاً : على أن هذا الرجل اللثيم الطباع ، الخبيث اللسان ، المنافق
في دينه كان رقيق القلب أحياناً ، شقيقاً ، عطوفاً على امرأته . . . وإنا نحترم هذه
العاطفة في أى شخص كان^(٣) .

أقول : إن الحطيئة — رغم أقوال المؤرخين القدامى — لم يكن يخلو من صفات ، أقل
ما يقال فيها أنها لا تخرجه من إطار الإنسانية العام الذى كاد ينتزعه منه المؤرخون الأقدمون
انتزاعاً . وما لاشك فيه أن الحطيئة ، كمعظم ذوى الشخصيات التاريخية التي عاشت في عصر
ندر فيه التدوين أو اندم . لم تصلنا أخباره تامة كاملة عن طريق أيد أمينة .

أقول : لم تصلنا جميع أخباره ، حتى نستطيع أن نحكم على الحطيئة هذا الحكم الجائر الذى
شاء هوّى معاصريه وخيالهم أن يصوره بمثل هذه الصورة التي أحس بأنها تبعد بعداً ما عن
الحقيقة . وقد بدأ المجتمع يعادى الحطيئة منذ ولّد ، ولا أستبعد أن يكون قد سخر به منذ
صباه سخرية أحفقت . ولا شك عندي في أن كل تصرف خاطئ مهما كان صغيراً ، كان
يبالغ فيه ، وهو حينذاك يقترب من الحديث الشريف الذى يقول : « إنما أهلك الذين من قبلكم
أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد » ولا شك
أن هفوات الحطيئة وصفائره ، ككل إنسان ناقص له هفواته وصفائره ، كان يحاسب عليها حساباً
عسيراً ، وكان من الطبيعى أن يقابل الحطيئة هذا العداء الاجتماعى بمثل أو بأشد منه . وهذا
هو ما أحاط به وبشخصيته . ولعل هذا التصوير العنيف الذى يحاط به هو امتداد لعداء

(١) غ ٢ / ١٦٣ (٢) غ ٢ / ١٦٥ (٣) الروائع (يو ، يز) .

الجميع له . ولعل الزبرقان وقيلته كان لهم فضل أى فضل فى تشويه شخصيته ، فقد رويت قصة فى أيام عمر بن الخطاب تدل على بخل الزبرقان ، إذ نزل بمائه عبد الله بن أبى ربيعة فحلاه عن الماء . فقال له عمر : أتمتع ماءك من ابن السبيل ؟ والذى نفسى بيده ، لئن بلغنى أنك منعت ماءك من أبناء السبيل لاسا كنتفى بنجد أبدا . وذكر بعض أبيات لبنى أنف النافقة يعبر الزبرقان مافله ^(١) . وإنى لأعجب من الرواة الذين لم يحاسبوا الزبرقان على بخله ، وعلى ردّه على عمر هذا الرد المتقطع قائلا : « يا أمير المؤمنين ، ألا أمتع ماء حفر آبائى بحجاره ومستقره وحفرته أنا بيدي » ، لم يحاسب الرواة الزبرقان على ذلك ، ثم يحاسبون الحطيئة على هجرته البخله ، ومن بينهم الزبرقان .

فما يدل على بصيص ضئيل من حسن خلق كان يستكن فى قرارة نفسه : إنه أبى أن يتقدم امرأة الزبرقان ، وقال لها : بل تقدمى أنت ، فأنت أحق بذلك ! « ففعلت ، وشاقلت عن ردّها إليه ، وتركته يومين أو ثلاثة » ^(٢) . وكذلك نلاحظ بوضوح أنه قد أبى أن يهجو الزبرقان فى أول الأمر ، على رغم إلحاح بنى شماس القرعيين رهط بغيض بمدوحه قائلا : « لا ذنب للرجل عندي ، حتى أرسل الزبرقان إلى رجل من النمر بن قاسط ، فهجا بغيضا ، فحينئذ بدأ الحطيئة فى هجاء الزبرقان » ^(٣) ! ومع ذلك فقد بدأ هجاءه بعتاب رفيق جبل عمر — لما سمعه من الزبرقان شاكيا — يقول : ما أسمع هجاءا ولكنها معاتبه ^(٤) ! وقد رفض أيضا هجاء أوس بن حارثة الطائي لما حاول قوم من أهله تحريره على هجائه قائلين : اهجه ولك ثلاثمائة ناقة !

فقال الحطيئة : كيف أهجو رجلا لأرى فى بيتى أنا وأبنا ولا مالا إلا من عنده ! ثم قال : كيف الهجاء ، وما تنفك صالحة من آكل لام بظهر الثيب تأتبنى فقال لهم بشر بن أبى خازم : أنا أهجوهم لكم ، فأخذ الإبل وهجاءه ^(٥) ! وتروى نفس القصة مع زيد الخيل ^(٦) .

(١) انظر القصة فى الديوان ٢٩٤ — ٢٩٥ .

(٢) غ ١٨٢ / ٢ (٣) غ ١٨٢ / ٢ (٤) غ ١٨٦ / ٢

(٥) عزانة الأدب للبغدادى ٢٦٣ / ٢ (٦) غ ١٦ / ٥٥

ولو كان الخطيئة بشعا إلى هذا الحد ، لما كان لديه هذه القبرة على بناته ، بل كنت أوافق على وصفه بشدة البخل الذي يمكن أنه كان يدفعه إلى أن يرضى لنفسه بأن يكون ديوثا ، ولامانع لديه من الاستفادة من وراء بناته — بأية طريقة من الطرق — ولكنه بعكس ذلك ، خشى على بناته حينما نزل ببني مقلد بن ربوع . فقالوا له : « ... فرنا بما تحب أن فعله ، وبما تحب أن تنتهى عنه ، فقال : « لا تكثروا زيارتي فتملوني ، ولا تقطعوا فتوحشوني ، ولا تجملوا فناء بيتي مجلسا لكم ، ولا تسمعوا بناتي غناء شبانكم ، فإن الغناء رقية الزنا^(١) » !

ولما التقى بابن عباس في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يعرفه في أول الأمر حتى عرفه عبد الرحمن بن سيجان المحاربي حليف قريش ، فأجله وأعظمه وألطف في مسأله وقال : قرب الله دارك يا أبا مليكة . (وبذلك خاطبه بكنيته احتراماً له) . فقال ابن عباس : أجرول ؟

قال : جرول ! فإذا هو الخطيئة .

فقال ابن عباس : « لله أنت ! أي مردي قذاف ، وذائد عن عشيرة ، ومثن بعارفة ثوناها أنت يا أبا مليكة ! والله لو كنت عركت بجنبك بعض ما كرهت من أمر الزبرقان كان خيرا لك ، ولقد ظلمت من قومه من لم يظلمك ، وشتمت من لم يشتمك » .

قال : إني والله بهم يا أبا العباس لعالم !

ثم أنشد أبياتا ثلاثة أنشأ فيها على آل شماس ثم هجا الزبرقان . فقال ابن عباس : أقسمت عليك ألا تقول إلا خيرا .

قال : أفعل .

ففي هذا النص يعترف ابن عباس بما للخطيئة من فضل على عشيرته ، وأنه يثني على من يحسن إليه ، ويعترف بالفضل ، ولا ينكره ، ويعترف بما ارتكبه آل الزبرقان في حقه بقوله : « بعض ما كرهت من أمر الزبرقان » ولنكمل النص : « وسأله ابن عباس عن أشعر

الشعراء ، فذكر له الخطيئة إعجابه بزهر لقوله : ومن يحمل المعروف ... وبالنابغة لقوله :
ولست بمستبق أخا ... ثم يستطرد في التعليق فيقول :

ولكن الضراعة أفسدته كما أفسدت جرّولاً — يعنى نفسه — والله يا ابن عم رسول الله
لولا الطمع والجشع لكنت أشعر للماضين ! ففي هذا اعتراف صريح منه بأن الأخلاق العالية
خير للفنى أن يتحلّى بها ، وأن المال لا يمكن أن يرفع الشخص بل يخفضه ، ويؤيد ذلك ما قاله
من أبيات ^(١).

ومابخل الخطيئة إلا نتيجة لحياة القاسية التى عاشها ، ولفقدان حقه فى الميراث ، بل حقه
فى أن يعرف مَنْ أبوه لى يتمكن من أن يرفع رأسه عاليا بين إخوته وقومه وعشيرته ، فإن
العقدة النفسية التى تأصلت فى عقله الباطن وسيطرت عليه ، قد علمته أن المال هو كل شىء
فى الحياة ، ولذلك بدا فى كثير من الأحيان طماعاً جشعاً ، على حد تعبير الأقدمين :

واعتقد أن مما جعل الناس يكرهون الخطيئة ، كونه مجهول الأب ، فقد صرّح ابن الكلبي
بقوله عنه : وكان من أولاد الزنا الذين شرفوا ^(٢).

إننا نعرف أن الاقيط أو ابن الزنا يعيش طول حياته محتقرا فى نظر الناس ، حتى إذا
ارتفع أو أظهر نبوغا ، كره ذلك منه الناس ، وعدّوا ذلك شيئا غير لائق بمثله أن يصل إليه ،
وبذلك يكون ذلك من الأسباب والعوامل التى تزيد من اضطهاد الناس له وملاحقتهم إياه
بكرههم وإبذائهم ، ومحاولتهم الخط منه لهدمه ، بل وإفناؤه من سجل الوجود . وإذا عرفنا
المزاج العربى الحاد سريع الحساسية من جهة ، وأنفة العربى واعتزازه بآبائه وأجداده ^(٣) ، من جهة
أخرى أدركنا إلى أى حد يحتقر هذا المزاج من ينفذه المجتمع لجريرة ارتكابها أب مجهول ، ثم ترك
ثمرة جرمه تسمى وتدب بين الناس . لو تأملنا موقف العربى من الأعاجم ، وتعصبه ضدهم
تعصبا مقيتا لا يسمح للأعجمى بالزواج من العربية حتى إذا حدث ذلك ، أرغم الأعجمى

(١) ص ٣٩٣ من هذه الطبعة .

(٢) غ ١٥٨ / ٢ .

(٣) انظر مثلا لذلك الفرزدق وتيه بآبائه وأجداده فى فخره العنيف بذلك .

(أوالمج) على تطليقها^(١) ، إذا عرفنا مايفعله العربي إزاء الأعجمي ، فما بله يفعل إزاء ابن الزنا ؟

إن الخطيئة كان يشعر بتلك العقدة - عقد الشعور بالنقص إلى حد أنه صرح قائلا : « إنما أنا حَسَبُ موضوع^(٢) » وإذا حاولنا أن نحس إحساساته ، وفهمنا ذلك الجانب الخطير من نفسيته استطعنا أن نفَسِّر بسهولة تجرؤه على هجاء من هجاء من أقرب القر بين إليه : إخوته أمه . زوجه أولاده ، وأخيرا . . . نفسه ! الظن أنه كان كثيراماتفتابه حالات القلق النفسى والضيق فيثور ثورة الذى يريد أن يحطم كل شىء أمامه .

وبعد ، فنستطيع أن نشعر بذلك تمام الشعور إذا قرأنا سيرة شخصيتين إحداهما جاهلية وهى شخصية عنتره والأخرى جاهلية إسلامية وهى شخصية زياد بن أبيه ، وعرفنا إلى أى حَدٍّ نَكِرَهُمَا الناس ، وإلى أى حد أشمرهما بالمهانة والاحتقار . وما زاد فى التأثير فى شخصية الخطيئة أنه عاش إبان ظهور الإسلام ، فى الوقت الذى كانت فيه نفوس المؤمنين تترعرع بنفحات الدين الجديد وتمتلئ نفوسهم امتلاءً بمقائده ، ولذلك كلما وجدوا خروجاً بسيطاً عليه ، أو هفوة صغيرة من جانب أحد المسلمين ، فإنهم يشمزون كل الاشمزاز منه من جهة ولا يكادون يرحمون مرتكبها من جهة أخرى ، ونستطيع أن نضرب مثلاً بسيطاً لذلك هو ضرب على بن أبى طالب للوليد بن عقبة بن معيط بعد أن كاد يترأخى ولى الأمر - كما يروون - عن تنفيذ العقاب ومحاولة الوليد قننى على عن التنفيذ بقوله : إنه من قريش ! فإياك بجرمة حدثت فعلا وهى جريمة الزنا التى لا يستطاع تحوها لأنها قد حدثت وأثمرت تلك الثمرة : وهى الخطيئة^(٣) تلك الثمرة التى يشاء القدر الساخر أن يطلق عليها اسماً هو أقرب الأسماء إلى « الخطيئة » . وكَم من مرة حاول أحد الاسمين أن يزاحم الآخر فى ذهن كل من يلتقى بالخطيئة ، فلا يملك - على ما تخيله وأعتقد - إلا أن يبتسم ابتسامة السخرية ، ولو فى ضميره ، وفى أعماق نفسه .

ولهذا الأصل الذى نشأ فى لهيبه ، ولهذه القذارة التى لحقت من جهة ولادته ونشأته ،

(٢) غ ١٧١ / ٢

(٣) غ ١٧١ / ٢

(١) انظر المقد الفريه ٢ / .

ولهذا الحرمان الذى مُنِيَ به وهو الحرمان من عطف آبيه وإخفائه عليه أسباب الاحترام والرضا عن نفسه ، والحرمان الذى مُنِيَ به من إخوته حينما أبوا أن يعترفوا به أخا لهم من جهة وأن يعترفوا بحقه فى أن يرث كما ورثوا من جهة أخرى ، هذا الحرمان طبعه بطابع الحرص على تعويض ما ينقصه ، والمبالغة فى هذا الحرص ، وإعمال شخصيته المفككة فى هذه المبالغة ، فكان نتاج ذلك كله طمعا وإخفا فى السؤال وجشعا ومن ثمَّ بخلا ، وهذه صفات طبيعية لا تجعلنا نشور على صاحبها ثورة عارمة ونمقته مقتنا عنيفا قبل أن نفوس فى أعماق نفسه ونعرف أسباب هذه الصفات السالبة على المظهر الخارجى لنفسه : إنه بخلا وجشع نتجا عن حياته كلها بما فيها من تلك العيوب التى ذكرت والتى صورت آفا ! ولهذا كله ، بل ولأكثر من هذا ، لا عجب إذا روى لنا أبو الفرج قصتين تدلّان على بخله وعدم إكرامه الضيفان (١) بل وهجاء الأضياف : وهذا إن دلّ على شئ . فإنما يدل على انتقام من الناس بهذا الفعل أكثر مما هو طبع أصيل فيه ! فإن شعوره بالنقص كان يجعله يُهين نفسه فى سبيل اكتساب المال الذى يراه مادة الحياة ووصلة كل إنسان إلى السعادة والرفعة ، ولذلك حرص على اقتنائه فمن هذا كان حريصا وبخيلا بما كدّ وتعب فى جمعه وبما عز عليه أن يناله هينا لينا من إخوته ميراثا .

وأخيرا أستطيع أن أقول لمن ينظرون تلك النظرة المخطئة للحطيئة من غير ماتعمق فى شخصيته ، أقول لهم : لو عاش الحطيئة فى الدولة الأموية أو العباسية لتغيرت - كما اعتد - نظرة الناس إليه .

خفة روحه :

وكان الحطيئة فكها ، مثله فى ذلك مثل من هم على شاكلته ، وأكثرهم ممن مؤثرا من الحياة بتشويهه فى الشكل أو الخلق أو النفس ، فأصيبوا بعقدة تجعلهم يتصرفون بعض التصرفات التى تدل على محاولة الناس أن يضحكوا منهم ، وأن يحاولوا هم الضحك من الناس ، وأشباه ذلك كثير من الساخرين كالشيخ عبد العزيز البشرى ، وإمام العبد ، والجاحظ ورناردشو

وغيرهم كثير ، ولا نجد في كتب الأدب إلا القليل في هذا الصدد ، فيحكى أبو الفرج تلك القصة :

« ابن الحمامة بالخطيئة — وهو جالس بفناء بيته — فقال : السلام عليكم .

فقال : قلتَ مالا يُنكر !

قال : إني خرجت من عند أهلى بغير زاد !

فقال : ما ضمنتُ لأهلك قراك !

قال : أفتأذن لى أن آتى ظل بيتك فأتفياً به ؟

قال : دونك الجبل بفى عليك !

قال : أنا ابن الحمامة !

قال : انصرف وكن ابن أى طائر شئت (١) !

وروى أبو الفرج هذه القصة أيضاً :

أتى رجل الخطيئة وهو فى غم له ، فقال له : يا صاحب الغم !

فرفع الخطيئة العصا ، وقال : إنها تجرأه من سلم !

فقال الرجل : إنى ضيف !

فقال : للضيفان أعددتها !

فانصرف عنه (٢) .

وإذا أضفنا إلى ذلك ما جاء فى وصيته المشهورة اللطيفة (٣) ، وما يذكرك عنه فى كتب

النوادر (٤) ، عرفنا أن الخطيئة كان يتمتع بحفة الروح ، تظهر فى كثير من شعره ، وفى بيتيه اللذين هجابهما رجلا من أضيافه (٥) .

• • •

(١) غ ١٧١ / ٢ وتشبه هذه القصة فى ردودها القصيرة تلك الأسطورة التى تروى على لسان الأرنب والنسب حينما التقطت الأرنب ثمرة فاعتلسها الثعلب ، فانطلقا إلى الضفد . . . الخ .

(٢) غ ١٧١ / ٢ (٣) انظر الديوان ص ٣٥٥ .

(٤) كتاب [جمع الجواهر فى الملح والنوادر] للشمس طبعه التجارية سنة ١٩٣٢ ص ٢٢٧ .

(٥) الديوان ص ٣٥٣ وانظر القصة التالية .

ولشدة وقع هجائه ، كان يحشاه الناس ، فما يدل على ذلك أنه : « لما نزل بالمدينة في سنة مجدية ، مشى أشراف أهل المدينة بعضهم إلى بعض ، فقالوا : قد قدِم علينا هذا الرجل وهو شاعر ، والشاعر يظن فيحقق ، وهو يأتي الرجل من أشرافكم يسأله ، فإن أعطاه جهد نفسه بهرها ، وإن حرمه هجاء ، فأجمع رأيهم على أن يجعلوا له شيئا معدا يجمعونه بينهم له ، فكان أهل البيت من قريش والأنصار يجمعون له العشرة والعشرين والثلاثين ديناراً ، حتى جمعوا أربعمائة دينار ، وظنوا أنهم قد أغنوه ، فإذا هو يوم الجمعة قد استقبل الإمام ماثلاً ينادى : من يحملني على بطن وقاه الله كبة جهنم ^(١) !

وكذلك سبقت قصة تشبه السابقة في خوف بني مُقَلَّد بن يربوع منه ، وإكرامهم إياه حتى لا يتناولهم في شعره ^(٢) . وقد خاف منه حسان أيضاً ، فيروى أبو الفرج هذه القصة :
وقف أعرابي على حسان بن ثابت وهو يُنشد ، فقال له حسان : كيف تسمع يا أعرابي ؟

قال : ما أسمع بأسا !

قال حسان : أما نسمعون إلى الأعرابي ؟ ما كُنيتك أيها الرجل ؟

قال : أبو مُلَيْسِكَة .

قال : ما كنت قطُّ أهونَ عليَّ منك حين اكتنيت بامرأة . فما اسمك ؟

قال : الحطيئة .

فأطرق حسان ؛ ثم قال له : امضِ بسلام ^(٣) .

فن الحطيئة :

كان الحطيئة راوية لزهير وابنه ، وكان هذبة بن خشرم راوية للحطيئة ^(٤) .

(١) غ ١٦٤ / ٢ (٢) غ ١٧٨ / ٢ .

(٣) غ ١٧٠ / ٢ .

(٤) طبقات الشعراء لابن سلام ص ٢٣ ، غ ١٦٥ / ٢ ، ٧٣ / ٧ ، خزائن الأدب للبغدادي ١ / ٤٠٩ .

وقد سأل كعب بن زهير أن يذكره في شعره قائلا : قد علمت روايتي لكم أهل البيت وانقطاعي إليكم ، وقد ذهب الفحول غيري وغيرك ، فلو قلت شعرا تذكر فيه نفسك ، وتضعني موضعا بعدك ، فقال كعب :

فَنَ لِقَوَائِي شَانَهَا مِنْ يَحْكُمُهَا إِذَا مَا تَوَيَّ كَعْبٌ وَفَوْزَ جَزْؤُلْ
كَفَيْتُكَ لَأَتْلُقَ مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا تَنْخُلُ مِنْهَا مِثْلَ مَا تَنْخُلُ^(١)

ومن الغريب أن القدماء اعتبروا ذلك الطلب الذي طلبه الحطيئة من كعب دناءة ، فقال أبو الفرج : « فبلغ من دناءة نفسه أنه أتى كعب بن زهير . . . قائلا له فلو قلت شعرا تذكر فيه نفسك وتضعني موضعا بعدك »^(٢) .

ويمكن أن نعتبر الحطيئة من مدرسة زهير وأوس بن حَجَرَ التي تُعْنَى بتهديب الشعر وتنقيحه والعمل فيه زمنا حتى يخرج منقحا ، أو كما قيل : « الحَوْلَى المحْكَمُ » ولقطة مباشره من أخطاء قيل عنه : وما نشاء أن تظمن في شعر شاعر إلا وجدت فيه مطعنا ، وما أقل ما نجد ذلك في شعره^(٣) .

وقد ذكر أحد النقاد أبياتا قافية للحطيئة ينتهي بعدها مُنشدها بأنه ليس بعد زهير إلا الحطيئة^(٤) ، وقد يكون الحطيئة قد تأثر بزهير ، ولكن هذا التأثير لا يمكن أن يصور بأنهما مشتركان في إبراد الصور الحسية المادية فحسب ، كما قال الدكتور طه حسين ، فليس إيراد الشاعر للصور المادية الحسية تعبيرا عن ذات نفسه يعتبر مذهبا خاصا به منسوبا إليه ، بل إنه شيء شائع عند أغلب الشعراء .

ومهما يكن من أمر ، فليس هذا موضع مناقشة الدكتور طه حسين أو الدكتور شوقي ضيف في دراسة الشعر العربي على أساس أن به مذاهب الصنعة والتصنع والتصنيع ، فذلك شيء يجافي روح الشعر كل المجافاة .

وقد صدق فكتور هيجو والشاعر الإنجليزي كيتس في نظرتهم إلى الشعر أنه فيض

(١) غ ١٦٥ / ٢ (٢) غ ١٦٥٠ / ٢

(٣) الديوان ص ٣٩٤ ، غ ١٦٥٠ / ٢

لصناعة^(١) . ولذلك لاجابة بنا إلى مناقشة من حاولوا دراسة فن الخطيئة على هذا الأساس ، كما فعل البستاني صاحب الروائع حين كلامه على الخطيئة هذا الكلام السطحي الذي لاغناء فيه قائلا : أما تأثير زهير فيه فواضح ، خصوصا في القصائد المدحية ومقاطع الوصف ، وهو يتجلى بمظهرين : الأول من حيث الصناعة الشعرية وما إليها من السبك والتنسيق . والثاني من حيث التعابير والأوصاف ، واستغلالها على طريقة خاصة ورثها زهير عن أوس ، وأورثها ابنه كعبا ، وتلميذه الخطيئة^(٢) ، وما هذه الطريقة الخاصة التي أورثها زهير تلاميذه ؟ إنه لا يشرحها إلا بعبارات مبهمة لاطائل وراءها . ومهما يكن من أمر ، فنرجو أن نتاح لنا الفرصة فنوفق إلى دراسة رأى الدكتور طه حسين ومن أتى بعده ، لكي نبين ونثبت أن تقسيم الشعر العربي إلى مدارس تقليدا للشعر الغربي ، ومحاولة النظر إليه على أنه صناعة شيء بعيد عن روح الفن ولا طائل وراءه .

مكاتبه ورأى الأقدمين فيه :

قال أبو الفرج : « وهو من خول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم ، متصرف في جميع فنون الشعر من للدخ والمجاء والفخر والنسيب ، مجيد في ذلك أجمع »^(٣) .

وقال أبو عبيدة — فيما يختص بالأسلوب — كان الخطيئة متين الشعر ، شرود القافية^(٤) وقال أحد النقاد : « مامن أحد إلا لو شاء أن أجد في شعره مطلقا لوجدته . إلا الخطيئة »^(٥) وعده ابن سلام في الطبقة الثانية من الجاهليين .

وقيل للخطيئة : ما بال قصارك أكثر من طولك ؟

قال : لأنها في الآذان أوج ، وفي أفواه الناس أعلق^(٦) .

وقد عبر ابن عباس عن شعره الهجائي ، وقوة أسلوبه أقوى تعبير بقوله له : أي مردي قذائب ، وذائد عن عشيرة ، ومثني بعارفة تؤنأها أنت يا أبا مليكة^(٧) ؟ وأعجب به

(١) قصة الأدب في العالم : جمع وتعرّب أحمد أمين وزكي نجيب محمود ٣ / ٨٧ .

(٢) الروائع ٢٩ (كا) (٣) غ ١٥٧ / ٢ (٤) غ ١٦٥ / ٢ .

(٥) غ ١٦٩ / ٢ . (٦) غ ٣٣ / ١٩ (٧) غ ١٩٢ / ٢ .

كثير عزّة ، إذ جاءه رجل فسأله : أبا صخر، مَنْ أشعر الناس ؟ قال : الذى يقول :

وأثرت إدلاجى على ليل حرّة هضم الحشا حُسانَ للتجرّد

تفرّق بالمذرّى أثينا نباته على واضح الدفوى أسله المقلد

قال: قلت هذا الخطيئة . قال : هو ذاك (١) .

وقد كانت أبياته الرائية القوية التى استرحم بها عمر سببا فى المعو عنه لشدة تأثرها ووقفا على النفس .

وقد نقده المرزبانى فى بعض أبيات قالها (٢) :

الخطيئة والشعراء :

أبدى الخطيئة رأيه فى بعض الشعراء ، فحينما وقف على حسان وهو ينشد ، سأله رأيه فى شعره قائلا : كيف تسمع يا أعرابى ؟ قال : ما أسمع بأسا (٣) .

وهذا إن دلّ على شئ فهو يدل على أنه لم يعجب به كل الإعجاب ، ولكنه فى وصيته التى رويت عنه يقول لأهله : أبلغوا الأنصار أن صاحبهم أشعر العرب حيث يقول :

يُضَوِّنُ حتى ماتهم كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل

وأعجب ببعض الشعراء لأبيات قالوها كالشماخ ، وضابى ، وامرىء القيس ، وزهير ، والناطقة وأبى دواد الإيادى وعبيد بن الأبرص (٤) ، وهذه الأحكام النقدية أحكام جزئية لا تتدل على قيمة أدبية أو ذوق الشاعر فى اختياره أو تميله إلى أسلوب خاص من الأساليب . وكان فى كل مرة يفضل عدة شعراء ، ينتهى بالكلام على نفسه كما حدث حينما التقى بسعيد بن العاص ، وعدّله بعض الشعراء الذين يعتبر كل واحد منهم أشعر الشعراء ، ثم سئل ، ثم من ؟ قال : والله تحبّيك بى عند رغبة أو رهبة إذا رفعت إحدى رجلى على الأخرى ، ثم عويت فى إثر القوافى عواء الفصيل الصادى (٥) .

(١) غ ٢ / ٢٠٠

(٢) أنظر الموشع لمرزبانى ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ وأنظر الديوان :

(٣) غ ٢ / ١٧٠ (٤) أنظر وصيته ص ٣٥٥ - ٣٥٨ والتقاء سعيد بن العاص من الديوان .

(٥) غ ٢ / ١٦٧

وقد أعجب بالفرزدق في مجلس سعيد بن العاص ، فقال له : قل ماشئت فقد أدركت من مضى ، ولا يدركك من بقى ، ثم قال لسعيد : هذا والله الشعر ، لاما كنا نعلل به أنفسنا منذ اليوم .

وزاد على ذلك ابن سلام : أنه لما قال هذا الكلام ، قال له كعب بن جعيل — وكان حاضرا — فضله على نفسك ولا تفضله على غيرك .

فقال الخطيئة : والله أفضله على نفسى وغيرى ، ثم قال له : يا غلام ، أنجذت أمك ؟ قال : بل أنجد أبى !

وبهذا استطاع الفرزدق أن يغلب الخطيئة في الجواب ، ومع هذا فقد ادعى جرير أن كلمة الخطيئة الأخيرة تمد إهانة للفرزدق ، فقال :

سأذكر ما قال الخطيئة جاركم وأخبرْتُ وسمًا فوق وسم الخبل (١)
وقال الفرزدق في إحدى قصائده التي يفخر به :

وهب القصائد لى النوابع إذ مَضَوْا وأبو يزيد وذو القروح وجِرْوُل (٢)
فهباه الطرماح بسبب هذا البيت قائلا :

فأسأل فقيرة بالمرآت هل شهدت عُسب الخطيئة بين الكسر والنصد (٣)

ولما هجا النجاشي بنى العجلان ، أرسل عمر إلى الخطيئة وحسان لتحكيمهما ، وأخذ رأيهما في هذا الهجاء (٤) .

(١) النقائض بين جرير والفرزدق ٧٧٠

(٢) الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٦٨

(٣) المرجع السابق ص ٥٦٩ (٤) المرجع السابق ٢٩٠ — ٢٩١ .

مراجع لدراسة فن الخطيئة

وتمن درس الخطيئة :

- ١ - جورجى زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية .
- ٢ - محمد حسن نائل المرصفي : « من دراسة الشعراء » الذى أكله إبراهيم الإيباري ،
وعبد الحفيظ شلبي (طبعة مصطفى محمد سنة ١٩٤٤) ص ٢٥١ - ٢٨٥ .
- ٣ ، ٤ - طه حسين : فى الأدب الجاهلى (طبعة القاهرة سنة ١٩٣٣) ص ٣١٠ - ٣١٦
حديث الأرباء (طبعة مصطفى البابى الحلبي سنة ١٩٣٧) ١ / ١٥٣ - ١٧٠ .
- ٥ - إفرايم البستاني : مجموعة الروائع : العدد الخاص بالخطيئة (طبعة بيروت سنة ١٩٣١ ،
١٩٤٢)
- ٦ - م . محمد حـ : بين : الهجاء والهجاءون (مكتبة الآداب ١٩٤٧) ١ / ١٠٢ - ١١٣ .
- ٧ - السباعى السباعى ييوى : من تاريخ الأدب العربى (مكتبة الأنجلو ١٩٥٢)
٣٣٦ / ٢ ، ٣٨٠ .

تراث العرب

ديوان الحطّيش

بشرح

ابن السكيت والسكيتاني

تحقيق

فهمان ابن طه

ماجستير في الأدب العربي - جامعة القاهرة

باب المديح

الحطيئة وعلقة بن علاثة

كان علقمة بن علاثة ، وعامر بن الطقيّل^(١) ، يجتمعان في جدد واحد ، هو مالك بن جعفر ابن كلاب ، من عامر بن صعصعة . وكانت بين علقمة وعامر مُنَافرةً مشهورة ، سببها أن علقمة كان قاعدًا ذات يوم يبول ، فبصر به عامر ، فقال : لم أرَ كالِيومَ عَوَرةَ رجلٍ أَقْبَحَ !

فقال علقمة : أما والله ما وَثَبْتُ على جارِاتها ، ولا تُنَازِلُ كَنَنّاها^(٢) ! يُعرِّضُ بعامر . فقال عامر : وما أنت والقُرُومَ ؟ والله لقرسُ أبي « حَنَوَة »^(٣) أذكر من أهلك ! ولَفَحْلُ أبي « غَيْهَبُ » أعظمُ ذِكْرًا منك في نجد !

وهكذا بدأت المنافرة بينهما ، كل منهما أخذ يفخر بمحامده ، ويتناول على خصمه بأفعاله ، ويحاول أن ينتقص قَدْرَ الآخر ، حتى قال بنو خالد بن جعفر لعلقمة ، وكان بنو خالد يدّعون بني الأخوص « رهط علقمة » ، على بني مالك بن جعفر « رهط عامر » ، لن تطبيق عامرًا ، ولكن قلّ له : أنافرك بخيرنا ، وأفر بنا إلى الخيرات . فقال له علقمة هذا القول .

(١) عامر بن الطفيل من أشهر فرسان العرب بأسا ونجدة ، وأبدها اسما وشهرة ؛ وحسبه قول عمرو بن معد يكرب الزبيدي : ما أبال من لقيت من فرسان العرب ، ما لم يلقني حراها وهينها . يعني بأحد الحرين : عامر بن الطفيل (غ ٧ / ١٤٥) . ولما أرسل المسلمون في يوم بُئر معونة إلى عامر بكتاب النبي ، لم ينظر عامر في الكتاب ، بل قتل حامل الكتاب ، واستصرخ بنو عامر ، كي يقتلوا المسلمين . وكان عامر من أخذتهم العزة بالإثم ، إذ أبى أن يسلم على يد النبي ، وكان يعتبر نفسه ندا له صلى الله عليه وسلم ، وخرج من عنده قائلا : أما والله لأملأنها عليك خيلا ورجلا . ومات بالطاعون حين كان راجعا إلى بلاده في بيت امرأة سلولية ، وكان يقول : أغدة كفدة البعير وموتة في بيت سلولية ! وله وقائع مشهورة في مذبح وخشم وغطفان ، وكان شاعرا جيد الشعر ، وله ديوان شعر مطبوع في لندن .

(٢) السكنة : امرأة الابن أو الأخ ، والجمع كنانن ، نادر .

(٣) كذا بالنون في المخصص واللسان والتاج . وفي الأغاني (حيوة) ، تحريف .

فقال عامر: «عَبْرٌ وَتَيْسٌ، وَتَيْسٌ وَعَنْزٌ!» فذهبت مثلاً: «نعم! على مِثَّة من الإبل، إلى مِثَّة من الإبل، يُعْطَاهَا الْحَكَمُ، أَثْنَا نَفَرَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ أَخْرَجَهَا.

وكان مع عامر من الشعراء لَبِيدُ بْنُ رِيعَةَ والأَعَشَى، ومع علقمة الحطيئة وفَتِيان من بني الأَحوص.

وتحاکم المتنافران إلى أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، فَأَبَى أَنْ يَكُونَ حَكَمًا بَيْنَهُمَا، وَسَلَكَ مَسْلَكَ أَبِي جَهْلٍ بْنِ هَاشِمٍ، وَغُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ^(١). وَأَخِيرًا أَتَى هَرِمٌ بْنُ قُطَيْبَةَ بْنِ سَيْنَانَ ابْنَ عَمْرِو الْفَزَارِيِّ، فَانْفَرَدَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، وَأَخَذَ يَمْدُدُّ لَهُ مُحَاسِنَ الْآخَرِ، وَيُبَالِغُ فِي ذَلِكَ، حَتَّى يَدْخُلَ فِي رُوعِهِ أَنَّهُ سَيَفْضِلُ خَصْمَهُ عَلَيْهِ، فَلَا يَلِيْثُ هَذَا حِينَئِذٍ أَنْ يَرْجُوَ هَرِمًا، أَلَّا يُفْضِلَ مُنَافَرَهُ عَلَيْهِ، قَائِلًا: هَذِهِ نَاصِيْقِي فَاجْزُئْهَا، وَاحْتَسِمْ فِي مَالِي، فَإِنْ كُنْتُ لَا بَدَّ فَاعِلًا، فَسَوْأُ بَنِي وَبَيْنَهُ... وَكَذَلِكَ فَعَلَ قُطَيْبَةُ بْنُ سَيْنَانَ لَمْ يَفْضِلْ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ، وَكَرِهَ أَنْ يَفْعَلَ — وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّ، فَيَجْلِبُ بِذَلِكَ عَدَاوَةً، وَيُوقِعُ بَيْنَ الْحَيِّينَ شَرًّا.

وكان الأَعَشَى حين رجع من عند قَيْسِ بْنِ مَعْدِيكَرْبَ بِمَا أَعْطَاهُ، طَلَبَ الْجَوَارِ وَالْخُفْرَةَ مِنْ عُلْقَمَةَ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا طَلَبَ، وَأَجَارَهُ وَخَفَّرَهُ عَامِرٌ، حَتَّى أَذَاهُ وَمَالَهُ إِلَى أَهْلِهِ، فَهَجَا الْأَعَشَى عُلْقَمَةَ، وَأَشَاعَ فِي الْعَرَبِ أَنَّ هَرِمًا قَدْ فَضَّلَ عَامِرًا.

وكان علقمة بن علاثة على كِلَابٍ وَمَنْ وَالِهَا، وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ، ثُمَّ ارْتَدَ فِيمَنْ ارْتَدَ مِنَ الْعَرَبِ، فَلَمَّا وَجَّهَ أَبُو بَكْرٍ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي كِلَابٍ لِيُوقِعَ بِهِمْ، وَعُلْقَمَةُ يَوْمئِذٍ رَثِيْسُهُمْ، هَرَبَ وَأَسْلَمَ، ثُمَّ أَتَى أَبَا بَكْرٍ، فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ نَزَعَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ، فَقبِلَ إِسْلَامَهُ وَأَمَنَهُ.

وقد رَوَى أَبُو الْقَرَجِ (غ ١٥ / ٥٠ — ٥٦): أَنَّ حَسَانَ كَانَ يَنْشُدُ هَجَاءَ الْأَعَشَى عُلْقَمَةَ، وَمَدَحَهُ عَامِرَ بْنَ الظَّفِيلِ فِي مَجْلَسٍ مِنَ الْمَجَالِسِ، فَقَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَفَّ عَنْ ذِكْرِهِ يَاحَسَانَ، فَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ لَمَّا شَعَثَ مَنَى عِنْدَ هِرْقُلَ، رَدَّ عَلَيْهِ عَاقِمَةً! فَقَالَ حَسَانُ: بَأبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ نَالَتْكَ يَدُهُ، فَقَدْ وَجِبَ عَلَيْنَا شُكْرُهُ.

١

وقال الحطيئة في منافرة علقمة وعامر^(١) :

ع : « وقال يمدح علقمة بن علانة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب
ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وزاد غيره : قال يهجو عامر بن الطفيل ، ويذكر آل لاي
ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان » .

المضمة الغريبة :

- ١ - أَلَا آلُ لَيْلَى أَزْمَعُوا بِقُفُولٍ وَمَا آذَنُوا ذَا حَاجَةٍ بِرَحِيلٍ
- ٢ - تَنَادَوْا فَحَثُّوا لِلتَّرَحُّلِ عَيْرَهُمْ فَبَانُوا بَبِيضَاءِ الْخُدُودِ قُفُولٍ
- ٣ - مُبْتَلَى بِشَفَى السَّقِيمِ كَلَامُهَا لَهَا جِيدُ أَدَمَاءِ الْعَشِيِّ خَذُولٍ
- ٤ - وَتَنَسِيمٍ عَنْ عَذَبٍ مُجَاجٍ كَأَنَّهُ نُطَافَةُ مَزْنٍ صَفَقَتْ بِشُمُولٍ
- ٥ - فَعَدَّ طِلَابَ الْحَيِّ عَنْهَا بِجَسْرَةٍ تَحَيَّلُ فِي جَدَلِ الزَّمَامِ ذُمُولٍ
- ٦ - عَذَافِرَةٌ حَرَفٍ كَأَنَّ قَتُودَهَا عَلَى هِقْلَةٍ بِالشَّيْطَانِ جَفُولٍ

الشرح :

١ - م : آل ، بالنصب . ولم يؤذنوا . ه : ولم ينظروا . لرحيل .
ع : ألا افتتاح للكلام . أزمعوا : أى أجمعوا عليه . بقفول : أى على قفول ،
والصفات^(٢) يدخل بعضها على بعض ، يقال قد قفل من سفره يُقفلُ قُفُولًا وَقَفْلًا . وقد أقفل
الجند قائدُهم إقفالًا ، وقد قفل جلدُه من الصوم يَقْفِلُ : إذا بيس ، وقد أقفل الصوم ، وخيل
قوافل : أى ضوامر ، والقفلُ : ما بيس من الشجر . وقوله آذنوا : أى أعلموا . ذا حاجة :
يعنى نفسه . ويرى : « ألا آلُ لَيْلَى آذَنُوا بِقُفُولٍ ، ولم يؤذنوا ذا حاجة » : قال : ويرى
ولم ينظروا ذا حاجة .

٢ - الشطر الثانى : ه : بجاء العظام . للترحل : للنفوق .

(١) مخطوطة ع (٨ - ١٠) والديوان طبعة جولد تسهير ص ١٢٠ .

(٢) الصفات : حروف الجر - اصطلاح نحوى كوفى .

ع : « أَى تَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ » . وَالْعِيرُ : الْإِبِلُ الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا الْمِيرَةُ وَالْأَثْقَالُ . وَقَالَ الْخُدُودُ ، وَإِنَّمَا لَهَا خَدَّانٌ ، وَالْعَرَبُ قَدْ تَجْمَعُ الْوَاحِدَ وَالثْنِيَّةَ ، فَيَجْمَعُونَهُ بِمَا حَوْلَهُ . وَقَالَ غَيْرُهُ وَيُرَوَّى : فَبَانُوا بِجَمَاءِ الْخُدُودِ ، وَالْجَمَاءُ : الَّتِي لَيْسَ لِعِظَامِهَا حَجَبٌ .

٣ — ع « الْمُبْتَلَّةُ : السَّبْطَةُ الْخَلْقُ ، الَّتِي يَكُونُ بَعْضُ خَلْقِهَا عَلَى بَعْضٍ . وَالْجِيدُ : الْعُنُقُ . أَذْمَاءُ الْعَشَى : بِعْنَى ظَلِيَّةٍ ؛ وَأَرَادَ أَنْ لَوْنُهَا يَحْسُنُ بِالْعَشَى . وَالْآدَمُ مِنَ الظَّيَاءِ : ظِلْيَاءٍ طَوَالَ الْأَعْنَاقِ وَالْقَوَائِمِ ، بِيَضِّ الْبُطُونِ ، سُمِرَ الظُّهُورُ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَسَا كُنْهَا الْجِبَالُ ، وَلَا يَطْمَعُ الْفَهْدُ فِي الْآدَمِ لِسُرْعَتِهِ . قَالَ : وَهِيَ الْعَوَاجِجُ . وَالْخَذُولُ : الَّتِي انْفَرَدَتْ مِنْ صَوَاحِبِهَا ، وَأَقَامَتْ عَلَى وَلَدِهَا ، وَإِنَّمَا صَيَّرَهَا خَذُولًا ، لِأَنَّهَا إِذَا انْفَرَدَتْ اسْتَبَانَ حُسْنُهَا ، فَيُقَالُ قَدْ خَذَلَتْ وَخَذَرَتْ : إِذَا تَخَافَتْ عَنْهُمْ . قَالَ الْعَجَّاجُ :
وَاحْتَثَّ مُحْتَثَّنَاهَا الْخَذُولَا^(١)

غَيْرُهُ : الْمُبْتَلَّةُ : الْحَسَنَةُ الْخَلْقُ ، الَّتِي كُلُّ خَلْقِهَا يَشْبَهُ بِبَعْضِهِ بَعْضًا . وَقَوْلُهُ أَذْمَاءُ الْعَشَى : وَصَفَهَا بِالْعَشَى ، لِأَنَّهَا تَرْعَى فِي أَوَّلِ النَّهَارِ ، فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِهِ نَظَرَتْ إِلَيْهَا مِمْتَلِئَةً حَسَنَةً » .
و : « الْمُبْتَلَّةُ : الَّتِي عَظُمَ أَسْفَلُهَا ، وَلَطُفَ أَعْلَاهَا ، وَانْقَطَعَ خَصْرُهَا ، وَمِنْ هَذَا هَبَّةٌ بَتَلَةٌ : أَى مُنْقَطِعَةٌ » .

س : « الْمُبْتَلَّةُ السَّبْطَةُ الْخَلْقُ ، الَّتِي لَا يَرْكَبُ بَعْضُ خَلْقِهَا بَعْضَهُ » . وَقَدْ أَضَافَ الشَّعْرَاءُ إِلَى الْعَشَى . فَقَالَ الْحَطِيطَةُ :

وَلَوْلَا الَّذِي الْعَاصِي أَبُوهُ لَمَلَقْتُ بِحَوْرَانٍ يَخْذِمُ الْعَشَى عَصُوفُ
يَرُدُّ إِلَيْكَ الْخَالِيَانَ وَطَابَهَا عَلَى كُلِّ حَفَّادِ الْعَشَى نِقَالِ

غ ١٠٩/١٧

أَقُولُ لِفَتَيَانِ الْعَشَى تَرَوُّوْهُمَا عَلَى الْجُرْدِ فِي أَفْوَاهِهِنَّ الشَّكَاثِمُ

(١) قَالَ فِي (ل / خ / دَر) الْخُدُودُ مِنَ الدَّوَابِّ وَغَيْرِهِ الْمُتَخَلِّفُ . وَالْخُدُودُ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي تَسْكُونُ فِي آخِرِ الْإِبِلِ . وَأُنْشِدَ الرَّجَزُ غَيْرَ مَنْسُوبٍ إِلَى أَحَدٍ . وَفِي (ل / ح / ث) الْحَثُ : الْإِعْجَالُ فِي اتِّصَالِ ، وَالْمَطَاوِعُ : احْتِثَّ .

ب / ع هـ : « طفل العشى » .

وفي ديوان زهير : « غير ميطان العشى » .

ت / هـ هـ : « طلس العشى » .

٤ — عذب مجاج : م عذب المجاج . هـ عذب زلال .

ع : « يقال : تبسم يتبسم ، وبسم يبسم ، وانكلك . قوله عن عذب : يعنى ثغرها : أى أنه عذب الريق . وقوله : مجاج : شبهه بمجاج النحل ، وهو ما يقلس من العسل .

قوله نطافة مزن : قال الأصمعي : هو ما نطف منها ، أى ما قطر منها . وقال غيره : النطاف والنطافة : الماء ، وهو جمع نطفة ، قلأ أكثر . والمزن السحاب أى لون كان ، واحدته مزنة . قال أبو زيد : المزن السحاب الأبيض . صفت : مزجت . والشمول : الخمر ، سُميت شمولاً لأنها تشمل القوم بريحها . الأصمعي : سميت شمولاً ، لأن لها عصفة كعصفة الشمال . غيره : عن عذب : يريد قمها . والمجاج : مارى به . كأنه نطافة مزن . يريد كأن ذلك الريق نطافة ، أى بقية ماء مزن . والمزن : السحاب فيه ماء » .

هـ : « ويقال لها عصف فى الرأس كعصف الشمال » .

ب / ١٧٤ « وقال أبو عمرو : إنما سُميت شمولاً لأنها شملت القوم بريحها ، أى عمتهم ، يقال : شلمهم الأمر يشلمهم إذا عمتهم » . وقال ابن دحية فى تنبيه البصائر : « وقيل هى الرقيقة الصافية كركفة الريح الشمال . ولذلك قالوا : شيم فلان أرق من الشمول ، وأحلى من الرضاب المعسول » .

٥ — جدل : هـ : ثنى . م : ثنى .

ع : « ويروى مع ثنى الزمام . فعذ : أى اصرف عنك . ويقال : عدانى عن كذا

وكذا : أى صرفنى . والعداء : الصرف . والجنسة : العظيمة . وأنشد :

دِيَارُ خَوْدِ جَسْرَةِ الْمُخَدَّمِ^(١)

وقال ابن أحرر: «موضع رحلها جسر»^(٢). تَخِيلُ: تختال من نشاطها ومرحها. وثنى الزمام: ما انثنى منه. والذميل: ضرب من السير. يقال: ذَمَل يذمل وَيَذْمِلُ ذَمِيلاً وَذَمَلاً. قال الأصمعي: هو الصنق، ثم التزيد، ثم الذميل. غيره: ويروى: طلاب البيض، قال: والجسرة الطويلة. وَتَخِيلُ: ترتفع وتعظم من نشاطها. وقال كمب:

دعها وَسَلَّ طَلَابِهَا بِجُلَالَةٍ إِذْ حَانَ مِنْكَ رَحْلٌ وَخُفُوفٌ

٦ — ع «العذافرة: الشديدة، والحرف: الضامر. قال أبو عمرو: الحرف الشديدة الصلبة، شُبهت بحرف الجبل، لصلابتها وشدتها. والقُتود والآقناد: عِيدَانُ الرَّحْلِ، واحدها: قَنْدٌ، على القياس. هِقْلة: نعامة، والشَّيْطَانُ: موضع. وَجَفُول: ذاهبة مسرعة، يقال: جَفَلَت الرِّيحَ وَأَجْفَلَت. غيره قال: ويروى: على جَوْنَةٍ، وهى النعامة أيضاً، وهى السوداء. قال: والحرف: الصلبة».

فلت: والشَّيْطَانُ: قاعان بالصَّعْتَانِ، فيهما مَسَاكِلُ الْمَطَارِ. والتَّحْمَانُ: أرض صحراوية جافة بين الدهناء غرباً، الأرض السهلية الساحلية المطلة على خليج فارس شرقاً، ويغلب على الصمان الجفاف، ولا يوجد فيه ماء يذكر، إلا ما يجمع بعد الأمطار.

م: الخاضب: الظليم الذى قد أكل الخضره.

المسح:

- ٧ - قَلَوْ سَلِمَتْ نَفْسِي لِعَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ
- ٨ - لَعَمْرِي لَقَدْ جَارَيْنِي آلَ مَالِكٍ
- ٩ - إِذَا قَايَسُوهُ الْمَجْدَ أُرْبَى عَلَيْهِمْ
- ١٠ - وَإِنْ يَرَدُّوا فِي خُطَّةٍ يَرَقُّ فَوْقَهَا
- لَقَدْ طَالَ رَكْبٌ نَازِلٌ بِأَمِيلٍ
- إِلَى مَا جِدَّ ذِي جَعَةٍ وَفُضُولٍ
- بِمُسْتَفْرِغٍ مَاءِ الدَّنَابِ سَجِيلٍ
- بُنِبْتُ عَلَى الضَّاحِي الزَّلِّ رَجِيلٍ

(١) ل (ج س د) : وجارية جسر السواعد : أى ممتلكها . وأنشد :

دارِ لِحَوْدِ جَسْرَةِ الْمُخَدَّمِ

والمُخَدَّمُ : موضع الخلخال .

(٢) هذا جزء من بيت منسوب في (اللسان: جسر) إلى ابن مقبل . قال : هو جاء موضع رحلها جسر .

أى ضخم .

- ١١ - فَصُدُّوا صُدُّوا وَإِنْ أَبَقَى لِمَرْضِكُمْ
١٢ - وَمَا جَعَلَ الصَّغَرَ الْأَثَامَ خُدُودُهَا
١٣ - فَتَى لَا يَضَامُ الدَّهْرُ مَا عَاشَ جَارُهُ
١٤ - هُوَ الْوَاهِبُ الْكُومُ الصَّفَا بِالْجَارِهِ
١٥ - وَأَشْجَعُ فِي الْهِجَاءِ مِنْ لَيْثٍ غَابَةٍ
١٦ - وَخَيْلٍ تَعَادَى بِالْكُمَاةِ كَانَهَا
١٧ - مُتَابِرَةً رَهْوًا وَزَعَتَ رَعِيلَهَا
١٨ - أَخُو نَفَقَةٍ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ مَاجِدٌ
١٩ - إِذَا النَّاسُ مَدُّوا لِلْفَعَالِ أَكْفَهُمْ
٢٠ - وَجُزُؤُمَا لَا يَقْرَبُ السَّيْلُ أَصْلَهَا
٢١ - بَنَى الْأَخَوَصَانِ مَجْدَهَا نَمَّ أَسْلَمَتْ
٢٢ - فَإِنْ عُدَّ مَجْدٌ فَاضِلٌ عَدَّ مِثْلَهُ
٢٣ - وَرِثَتْ تَرَاثِ الْأَخَوَصَيْنِ فَلَمْ يَضِعْ
٢٤ - فَمَا يَنْظُرُ الْحَسَّامُ بِالْفَصْلِ بَعْدَمَا
- بَنَى مَالِكٍ إِذْ سُدَّ كُلُّ سَبِيلٍ
كَادَمَ قَلْبٍ مِنْ بَنَاتِ جَدِيلٍ
وَلَيْسَ لِإِذْمَانِ الْقِرَى بِمَلُولٍ
وَكَلَّ عَتِيقِ الْحَرَتَيْنِ أُسَيْلٍ
إِذَا مُسْتَبَاةٌ لَمْ تَذِقْ بِحَلِيلٍ
وَعُولُ كِهَافٍ أَعْرَضَتْ لَوْعُولٍ
بَأَبْيَضَ مَاضِي الشُّفَرَتَيْنِ صَقِيلٍ
كَرِيمُ النَّمَّا مَوْلَاهُ غَيْرُ ذَلِيلٍ
بَذَخَتْ بِعَادِي السَّرَاةِ طَوِيلٍ
فَقَدْ صَدَّ عَنْهَا الْمَاءُ كُلَّ مَسِيلٍ
إِلَى خَيْرِ مُرِيدٍ سَادَةٍ وَكُهُولٍ
وَإِنْ أَتَلُّوا لَا فَاقَهُمْ بِأَيْسِلٍ
إِلَى ابْنِي طُفَيْلٍ مَالِكٍ وَعَقِيلٍ
بَدَا وَاضِعٌ ذُو غُرَّةٍ وَحُجُولٍ

الشرع :

٧ - هذا البيت غير موجود في ع .

٨ - هـ : جاورتم . وفصول : م : وحفيل .

ع : « وروى : ذى جمة وحفيل . ماجد : يعنى علقمة بن علاثة . ذى جمة : أى ذى كثرة وتزويد ، وأصله من جمة البئر ، وهو من كثرة الماء ، يقال استنى من جَمَ بئر ، وجمة بئر . والمَجَمُ : الموضع الذى يَجْمُ فيه الماء ، فأراد كثير العطايا . وحفيل : أى يحتفل . غيره : آل مالك أراد يأكل مالك ، وهم من بنى عامر بن جعفر ، يعنى قوم عامر بن الطفيل . قال : وفصول : جمع فضل . والحفيل : الكثير ، يقال قد احتفل القوم : إذا اجتمعوا ، ومنه : شاة حافل وحفلة ، وهى التى تُترك اليوم واليومين ، حتى يجتمع الابن فى ضرعها . »

و : « أراد مالك بن جعفر بن كلاب ، وهو جدّ عامر بن الطفيل ، وعلقة بن مُلانة ابن عوف بن الأخوص بن جعفر بن كلاب ، وأراد أن مجده كثير كجمة القليب ، وجمة القليب : هي ما اجتمع منه في البئر » .

٩ - و : إذا واضحوه .

ع : « أُرْبِي زَاد . يقال : سَابَهُ فَأُرْبِي عَلَيْهِ وَأُرْمِي : أى زاد . وقوله بمسفرغ ماء الذَّنَاب : يعنى غربا يستفرغ ماء الذناب : أى يأخذ ماءها . والذَّنَاب : جمع ذَنُوب ، وهى الدلو فيها ماء ، ولا يقال لها وهى فارغة ذَنُوب ؛ ويقال هى الذَّنُوب ، وهى الذَّنُوب . ويقال سَجَلٌ سَجِيلٌ : أى عظيم . غيره : ويروى : إذا واضحوه المجد : وهو من المواضحة ، ويكون واضحوه : يتنوا المجد . المواضحة ، والمساجلة ، والمواغدة ، والمراهمة ، والمباراة : أن تفعل كما يفعل صاحبك » .

وزاد و على المترادفات السابقة : المباراة والمارة ، ثم شرح المعنى . يقول : فإذا فعلوا شيئا أُرْمِي : فعل أكثر منه ، كالمساقى الذى يسقى بدلو ضخمة سجيلة ، تستفرغ من الماء مالا يستفرغ غيرها من الدلاء . وإنما هذا مَثَل ، وأنشد للفضل بن العباس بن عُتْبَةَ ابن أبى لهَب :

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلْ مَا جِدَا يَمْلَأُ الدَّلْوُ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

ذِكْرُ البيت فى (ل / س ج ل) ثم قال : « قال ابن برى : أصل المساجلة أن يستقى ساقيان فيُخْرِجُ كُلَّ واحد منهما فى سَجَلِهِ مثلَ مَا يُخْرِجُ الآخر ، فأيهما نَكَلَ فقد غَلِبَ ، فضر به العرب مثلا للمفاخرة ، فإذا قيل فلان يساجل فلانا ، فمعناه : أنه يُخْرِجُ من الشرف مثل ما يُخْرِجُهُ الآخر ، فأيهما نَكَلَ فقد غَلِبَ . والكَرْبُ : الحبل الذى يُشَدُّ على الدلو بعد المَنِين ، وهو الحبل الأول ، فإذا انقطع المَنِينُ بَقِيَ الْكَرْبُ .

(انظر قصيدة الخطيئة ٣٦ : ١٩) .

١٠ - الضاحى المَزَلْ : و : ضاحى المَزَلْ . م : مَزَلْ .

ع : « قوله بَلَبَّتْ : يريد بمرتقى . ثبت : أى ثابت لا يزل . والضاحى : البارز ، يقال :

قد ضحى للشمس بضحى : إذا برز لها . مَزَلْ : يُزَلْ فيه . والرَّجِيل : القرى عَلَى المشى الذى لا يَحْفَى ، يقال : دابة رجيل ، وَرَجُلٌ رجيل ، قال الغنوى :

أَنَّى سَرَيْتَ وَكُنْتَ غَيْرَ رَجِيلَةٍ ؟ شَهِدْتُ عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ شُهُودٌ

غيره : على الضاحى المَزَلْ : أى على جبل ظاهر بارز للشمس ، يقول : من أراد أن يصعد عليه زَلَّ .

هـ : « ثبت : بقلب ثبت ، وهو القوى . والمَزَلْ : موضع الزل ، والرجيل : القوى ، وأنشد للحارث بن حلزة :

أَنَّى اهْتَدَيْتَ وَكُنْتَ غَيْرَ رَجِيلِهِ وَالْقَوْمُ قَدْ قَطَعُوا مَتَانَ السَّجَسِجِ ^(١)

السجسج : موضع ، والضاحى : البارز . وفى رواية أخرى للبيت : أَنَّى سَرَيْتَ .

١١ - امرضكم : هـ : عَلَيَّكُمْ .

ع : « أى صدودَ وَإِنْهُ أَتَى لِمَرْضِكُمْ ، إِذْ سَدَّ عَلَيْكُمْ طَرِيقَ الْكُرْمِ ، يقال : قد وَنَى بَنَى وَنِيًّا : إِذَا فُتِرَ ، وَالْوَنَى : الْفُتْرَةُ .

غيره : الوان : أراد الوانى ، وهو الضعيف . يقول : هو خير لكم ، وَأَبْقَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَصُدُّوا عَنْهُ قَبْلَ أَنْ تَنْفُضْهُوا ، إِذْ سُدَّ كُلُّ سَبِيلٍ : أى سُدَّ كُلُّ طَرِيقٍ عَلَيْكُمْ . »

هـ : « الوانى : الضعيف . يقول : صُدُّوا عَنِ الْمَجْدِ عِلْقَمَةَ صُدُودِ الضَّعِيفِ عَمَّا لَا يُطِيقُ ، إِذْ سُدَّ عَلَيْكُمْ سَبِيلُ الْمَجْدِ . »

١٢ - وما : هـ : فسا . خدردها : هـ : جدودها . قلب : هـ : قلبا . وروى الشطر الأول فى م : هكذا .

وهل تُعَدِّلُ الظَّرْبَى اللَّثَامُ جُدُودُهَا بَادِمَ قَلْبٍ ...

ع : « الأصغر : الذى يُمِيلُ وَجْهَهُ فِي نَاحِيَةٍ . وَآدَمُ : بِمَعْنَى مَجْدِهِ أَبْيَضُ . وَالْقَلْبُ : الْخَالِصُ . وَالْجَدِيلُ : اسْمُ فُخْلٍ .

غيره : روى : وما جعل الصَّعْرَ الرُّقَابِ حُدُودَهَا . وفي نسخة : وهل يُبدل الظَّرَبُ في القصار حُدُودَهَا ... بآدم

هـ : « جديل : فحل من فحول مَهْرَة عتيق ، أراد فرسا .

م : الصَّعْر : مِيلٌ في الوجه أو في أحد الشَّقَيْنِ ، أوداء في البعير يَلْوِي عنقه منه . وقلب آدم : من الأذمة ، وهى في الإبل : لون مشرب سوادا أوبياضا ، أوهو البياض الواضح . ولؤم جدودها : كناية عن دناءة أصلها وخستها . ويروى : القصار أنوفها .

١٤ — عتيق م : رقيق .

ع : « الكُوم : العِظامُ الأَسْنِمَة ، أ كُوم : للذكر ، وكُوماء : للأنثى . والصفايا : النوق الغزار الكثيراتُ الألبان ، الواحد : صَفِي . وكل عتيق يعنى فرسا . وحرَّاه : أذناه . وعتقهما : أن تَطُولَا ، وتَوَلَّلَ أطرافهما ، ويقلَّ شعرُهما . والأسيل : الطويل الخلد .

هـ : على رواية رقيق : « ورقتهما : كناية عن العتق » .

وقال الخطيئة أيضا من قصيدة بمدح بغيضا :

هو الواهبُ الكومَ الصَّفَايا لجاره يَرُوح بها العبدانُ في عازبٍ نَدِرٍ

وفي وصف الأذنين قال علقمة (الديوان ٢٣/١) « عتيق الحرتين » . وقال امرؤ القيس :

(الديوان ٣٣/٤) « أذنان تعرف العتق فيها » . وقال طرفة (٣٤/٤) « مؤللتان » . وقال

أبو صدقة العجلى (ج/ص ب ١) « مؤلّل الأذن » :

١٥ — في الميجاء م يوم الروع .

ع « المستبأة امرأة سُبِيت ، يقال هذه امرأة سَبِيٍّ ، ومُسْتَبَاءة .

غيره : الغابة : الأجمة ، وقوله لم تثق بلحليل : أى لم تثق بزوجها أن يقاتل عنها . وفي

هذا المعنى مدح جرير الحجاج قائلا :

أَمْ مَنْ يَغَارُ عَلَى النِّسَاءِ حَفِيزَةً إِذْ لَا يَتَّقَنُ بِغِيرَةِ الْأَزْوَاجِ

١٦ — ع « تعادى : تعدو . والكُمة : جمع كُمَى ، وهو الشجاع . قال الأصمعي :

وإنما سمي كَيْئاً لأنه يَقْمَعُ عَدُوَّهُ ، يقال كَمَى شهادته : إذا قَمَعَهَا ولم يظهرها ، وسمي السكَى كَمِيّاً ، لأنه يعتمد أقرانه بما يَسُوِّدُهُمْ ، وأنشد :

بَلْ لَوْ شَهِدَتِ النَّاسَ إِذْ تُكْمُوا
بِكَرْيَةٍ لَوْ لَمْ تَفَرِّجْ مُعْوَا ^(١)

أى قَصِدُوا وَاتَّعَمَدُوا . والوعول : جمع وعل ، ذكر الأروى . أعرضت : اعترضت ، وإنما ذكر السكاف لأنها نستظل فيها .

غيره : السكُمة : الأبطال الأشداء ، ويقال : السكَى الذى يَكْبِي شِدَّتَهُ إلا عند القتال وعند الحاجة إليها ، ثم يظهرها . وأراد بالوعول : الخيل هاهنا . شَبَّهَهَا فى عَدْوِهَا ونشاطها بوعول . كهاف : جمع كهف يقول : أعرضت وعول بوعول تقاتلها ، فشبّه الخيل بها .

م السكاف : مساكن الوعول فى الجبال ، وهى الغيران ، جمع غار . وأعرضت : اعترضت .

١٧ — مُثَابَرَةٌ رَهْوًا : م مبادرة نَهْبًا .

ع « يقال قد ثَارَ على الأمر وواظ وواظب : إذا دارم عليه . وزعت رعيَلَهَا : أى كفت ، وزعه يَرْعُهُ : إذا كفه . والرعيَل : قِطْع الخيل . بأبيض : يعنى سيفاً . وشَفَرَتَاه : حداه . وقوله ماض : إذا ضرب بهما قطعنا كل شىء مضى فيه .

غيره : مُثَابَرَةٌ نعت لقوله وخيل ، أراد : ورُبَّ خيل مُثَابَرَةٌ ، والرهو هاهنا : المتتابع ، يتبع بعضه بعضاً . وفى غير هذا : الساكن ، ومنه « وأترك البحر رَهْوًا » : أى ساكناً « الدخان

(١) وذكر الشطر الأول فى (ل / ك م ي) قال : كى اثْنَيْنِ وتكاه ستره . وقد تأول بعضهم قوله :

بَلْ لَوْ شَهِدَتِ النَّاسَ إِذْ تُكْمُوا

أنه من تكميت الثى . وكى الشهادة يكميها كميّاً وأكاهها : كتمها وقمها . قال كثير :

وإِنِّى لَأَكْمِي النَّاسَ مَا أَنَا مُضْمِرٌ مخافة أن يَتَرَى بذلك كاشحٌ

يَتَرَى : يفرح .

آية ٢٤ . والرهو: ما ارتفع من الأرض ، والرهو: ما تطامن من الأرض ، وكان ما حوله أشد ارتفاعا . قال : وقد رأيت مثل هذا ، فقلت ما هذا ؟ فقالوا هذه رهوة بنى فلان .

١٨ — هذا البيت غير موجود في ع . النثا : م الثنا .

أخوثة : يريد : يوثق به . الدسيسة : الدفعة من المال التي تدسع بها : أى تخرجها من مالك ، كما يدسع الجمل بجزته : أى يخرجها من كرشه إلى ألبابه . وقال الخطيئة أيضا لعلمة بن هوذة يمدحه ويصف جفنته :

كمرضة الشيزى يُكلّل فوقها شحم السنام غداة ريح صرصر
وقال عبيد بن الأبرص (غ ١٩ / ٨٥) .

وَأَرْبُ سَيْدٍ مَغْشَرٍ ضَخَمَ الدَّسِيسَةَ قَدْرَمَيْنَا

والنثا : الذكر . ومولاه غير ذليل : يعنى أن من يكون فى ولايته وحايته لا يكون ذليلا .

١٩ — ع « بَذَخْتَ : فَخَرْتُ . بَعَادَى : بمجد قديم ، شبهه بجبل . والسرّة : أعلاه ، وكذلك سرّة النهار ، وسرّة الفرس : أعلى ظهره . قال الأصمعى : ومنه قيل سرّو خير : أى أعلى بلادهم .

و « يقول : بذخت ببيت رفيع لا يناله الذم والميوب » .

٢٠ — يقرب : و يبلغ . صدّ . م سال .

ع : « الجرثومة : هاهنا الأصل وهى أصل الشجرة تجمع إليه الريح التراب . وقوله فقد صد عنها الماء : أى أخذ فى كل وجه ولم يأتها » .

و : « هذا البيت لم يروه أبو عبد الله » . والجرثومة الهضبة ، قال الخطيئة :

وجرثومة لا يبلغ السيل أصلها رسا عز عبس وسطها واستقرت

٢١ — أسلت : م أمنهكت .

ع : « الأحوصان : الأحوص بن جعفر بن كلاب ، وابنه عمرو بن الأحوص . يقال رجل كهل وامرأة كهلة بيّنة السكولة » .

و : « يقول : بناها الأحوصان ثم انحدرت إلى خير مُرد وكهول من قومهما » . والضمير في بناها يعود على الجرثومة .

٢٢ - عَدَّ مِثْلَهُ : و عَدَّ مِثْلَهُ . لاقاهم : و أَدْرَكَتْهُمْ . فاضل : م حادث .

ع : « مجد فاضل : مجد علقمة . وأَثَلُوا : بَنَوْا مجدا . لاقاهم : يعنى علقمة . أثيل : مجد كثير غامر » .

٢٣ - ورثت : و وليت : م حفظت . يَضِغُ : و يَضَعُ : م تُضِغُ .

غبره : « وليت تراث الأحوصين إلى ميراث ابني طفيل . قال أبو يوسف : لم يَضِغُ التراثُ حين وليته ، ولم يَصِلْ إلى ابني طفيل فيضِغ . وقال الأصمعي : هذا كما تقول : ورث هذا المال إلى هذا المال ، أراد : ورث تراث الأحوصين إلى ابني طفيل » .

و : يخاطب بهذا علقمة : يريد حَفِظْتَ تراث أبيك وعمك ، فلم تُضِعْهُ لابني طفيل ، ولكن حَوَيْتَهُ دونهما . ومالك وعقيل : أخوا عامر بن الطفيل » .

٢٤ - فما ينظر : غ ما يجبس . بالفصل : و بالفضل . واضح : غ سابق .

ع : « أى ما ينتظرون لفصل القضاء إذ بدأ هذا الواضح . حجول : بياض في الأرساغ » .

غبره : الفصل : القضاء . واضح يعنى علقمة بن علاثة .

غبره : حجول : شبهه بالفرس الأغر المحجل .

م : بدا واضح : يريد حكم المنافرة التي كانت بين علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل . والغرة : بياض في جهة الفرس . والتحجيل : بياض في قوائمه ، شبه به ظهور الحق في قضية المنافرة » .

وقال في منافرة علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل، وهو يفضل علقمة عليه ^(١) :

- ١ - يا عام قد كنت ذا باع ومكرمة لو أن مسعاة من جاريتك أمم
- ٢ - جارتك قرمتا أجاد الأخوصان به جزل المواهب، في عز نبيته شمم
- ٣ - لا يصمب الأمر إلا ريث يزكبه ولا يبيت على مال له قد سم
- ٤ - مصباح ساري ظلام يستضاء به في إثر موصوفة تهدي بها النعم
- ٥ - ومثله في كلاب في أرومته يعطى المقلد أو يلقى له السلم
- ٦ - هابت بنو مالك تجدا ومكرمة وغاية كان فيها الموت لو قدموا
- ٧ - وما أساء فرارا من مجلحة لا كاهن يمتري فيها ولا حكم

الشعر :

يا عام : يريد يا عامر، فرثه . والباع : السعة في الكارم والشرف ، وأصله من الباع : وهو قد رمد اليدين إذا بسطتهما وما بينهما من البدن . والمسعاة ، وجمعها المساعي : هي مآثر أهل الشرف والفضل، لسعيهم فيها، كأنها مكاسبهم وأعمالهم التي أنصبوا أنفسهم في طلبها. والأمم : ما بين القريب والبعيد .

٢ - قرما شع فرعا . جزل المواهب . غ سمح اليدين . م طلق اليدين شع ، قت : ضخم الدسعة .

ع : « أجاد الأخوصان به : أي جاء به جواد » .

جزل المواهب : أي لا يهب إلا الجزيل .

شع : « الفرع : الشريف الذي يعلو قومه بكرمه . والأخوصان ^(٢) : الأخوص ابن جعفر بن كلاب ، وولده عمرو بن الأخوص ، وساد قومه ، فلما قتل مات أبوه وجدا عليه ،

(١) مخطوطة ع ٤٤ ، ٤٥ (وهي مما روى عن غير يعقوب) شع ٩٣ (١ - ٣) . وفي الديوان طبعة جولد تسهير ص ٢٥ ، وفي غ ١٥ / ٥٦ ، م (الآبيات ١ - ٣ ، ٦ ، ٧) وهذه هي القصيدة الثانية التي غالها في علقمة .

(٢) انظر البيت ٢١ من رقم ١

وعلقمة بن عُلانة بن عوف بن الأحوص ، وبنو الأحوص يسمون جميعا الأحوص . ويقال أجاد به أبواه : إذا ولداه جوادا شريفا .

الدَّسِيعَةُ : العطيةُ الواسعة : أى يُعْطَى فَيُجْزَلُ العطية . وعِرْنَيْنُ الأنف : ماتحت مجتمع الحاجبين ، وهو أول الأنف ، حيث يكون الشَّم . والشَّم عند آبائنا دليل على العتق والأصالة ، ولذلك بوصف به الأحرارُ الذين لا يقبلون ضيا .

٣ — يقول : إذا وَلَّى أَمْرًا لم يَهْمَلْهُ ، ولا يَحِلِفْ على مال له ألا يعطيه ، ويجود به . يقول : لا يترك أَمْرًا صعبا إلا بقدر ما ينظر فيه ويركبه .

نَع : لا يُضْعَبُ الأَمْرُ . أصعب الأمر : وافقه صعبا أو وجده شاقا . يقول : لا يكاد ينظر فى أمر فيجده صعبا وغرا ، فيتوقف فيه ، إلا بقدر ساعة ركوبه ، من شدة بأسه وجلده ، وقدرته على التصرف ، ولا يفعل فعل اللثام ، فيقسم كَلَى ألا يجود بشيء من ماله فى غضب أو خصام .

٤ — تُهْدَى بها النعم : وه تُهدى له الغنم . هذا البيت لم يورده ابن الشجرى فى م . ع : مصباح سارى الظلام : أى منير الوجه ، لا يخفى فى الظلمة . موسوقة : إبل مجموعة ، أى غَنِيمة يطردها بهذا النعم ، فيتبعها النعم .

٥ — فى كلاب : وه من كلاب .

ع : أى يُعْطَى بيديه : أى يستسلم .

والأرومة (بالفتح أو الضم) : الأصل ، والسَّلَم : الاستسلام لأمره والانتقياد له . قال تعالى فى سورة النساء : « فَإِنْ اعْتَزَلُواكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُواكُمْ » وَأَلْفُوا إِلَيْكُمْ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا » .

انظر أيضا سورة النساء ٩٠ — ٩٤ ، والنحل ٢٨ ، ٨٧ . وجاء استعمال المقاليد فى سورة الزمر ٣٩ : « لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَامِرُونَ » . وفى الشورى ٤٢ . وقال أبو عطاء السِّنْدَى يمدح ابن هبيرة غ ٨١/١٦

ولا يزيدُ ولولا قَبْلَهُ مُعَمَّرٌ أَلَقْتُ إِلَيْكَ مَعْدَةً بِالمقاليد

٦ — وغاية : أى من غاية . لو قدموا : أى لو تقدّموا . الغاية : الـراية .

٧ — من مُجلّحة : وهـ : عن مجلية . هامش ع : من مجلية .

ع : مجلحة : داهية متكشفة ، لا كاهن يشك فيها ، ولا حاكم : أى قاضٍ . وعلى الرواية الأخرى : المجلية . الخطة الواضحة التى لا تخفى على أحد . يقول : ما أساء عامر ولا قومه حين فروا وحاجزوه عند المنافرة .

٣

لما أطلق عمر بن الخطاب رضى الله عنه الخطيئة من حبسه ، قال له : يا أمير المؤمنين ، اكتب لى كتابا إلى علقمة بن علاثة لأقصده به ، فقد منعتنى التكسب بشعرى ! فقال : لا أفعل ! فقيل له : يا أمير المؤمنين ، وما عليك من ذلك ! إن علقمة ليس بعاملك ^(١) ، فتخشى أن تأثم ، وإنما هو رجل من المسلمين تشفع له إليه ! فكتب له بما أراد .

فضى الخطيئة بالكتاب فصادف علقمة قد مات ، والناس منصرفون عن قبره ، فوقف عليه وأنشد مرثيته اللامية ^(٢) التى ثبتها هنا .

فقال له ابنه : كم ظننت أن علقمة يعطيك ؟ قال : مائة ناقة ! قال : فلك مائة ناقة يتبعها مائة من أولادها ، فأعطاه إياها .

المرصد ووصف الناقة ^(٣) :

- ١ — أَرَى الْعِبرَ تَحْدَى بَيْنَ قَيْنٍ وَضَارِحٍ كَمَا زَالَ فِي الصُّبْحِ الْأَشَاهُ الْخَوَامِلُ
- ٢ — فَمَيَّعَتْهُمْ عَيْنِي حَتَّى تَفَرَّقَتْ مَعَ اللَّيْلِ عَنْ سَاقِي الْفَرِيدِ الْجَمَائِلُ
- ٣ — فَلَا يَأْقِصَرْتُ الطَّرْفَ عَنْهُمْ بِحَسْرَةٍ ذَمُولٍ إِذَا وَاکَلَتْهَا لَا تَوَاكِلُ

(١) وقد أورد ياقوت (٢ / ٣٥٨) أن عمر ولى علقمة حوران ، وهذا يخالف لما ورد هنا في (غ) ولعله قد عزل عنها حينما قصده الخطيئة .

(٢) وهذه هي القصيدة الثالثة التى قالها في علقمة بن علاثة .

(٣) ع ورقة ٣٨ ، ٣٩ (١ - ٢٣) . ق (١) ، بيت ٢ - ١٢ ، ١٤ - ٢٣) . م (بيت ١٤ - ١٦ ، ٢١ ، ٢٣ ، ١٩ (غ ١٥ / ٥٦ ، ٥٥) بيت ٢ ، ٣ ، ١٤ ، ٢٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦) . وف (١٤ ، ٢٢ ، ١٣) (٢ / ٣٥٨) (١٤ ، ١٣ ، ٢٢) . طبعة جولد تسيير ص ٢٠٨ .

- ٤ - صُمُوتِ الشَّرَى عَيْرَانَةَ ذَاتِ مَنْعِمٍ . نَكِيبِ الصَّوَى تَرْفُضُ عَنْهُ الْجَنَادِلُ
 ٥ - عُدَّافَرَةَ خَرَسَاءَ فِيهَا تَلَفَتْ . إِذَا مَا اسْتَرَاهَا لَيْلَهَا الْمُتَطَاوِلُ
 ٦ - كَأَنِّي كَسَوْتُ الرُّحْلَ جَوْنًا رَبَاعِيًا . شَفُونًا يَرْبِيهِ الرَّسِيسُ فَعَاقِلُ
 ٧ - شَفُونُ أَبُوهُ الْأَخَذَرِيُّ وَأُمُّهُ . مِّنَ الْخُفْبِ فَحَاشَ عَلَى الْعَرَسِ بَاسِلُ
 ٨ - إِذَا مَا أَرَادَتْ صَاحِبًا لَا يُرِيدُهُ . فَمِنْ كُلِّ ضَاحِيٍ جَلْدِهَا هُوَ آكِلُ
 ٩ - تَرَى رَأْسَهُ مُسْتَحْمِلًا خَلْفَ رِذْفِهَا . كَمَا حَلَّ الْعِبَاءُ الثَّقِيلَ الْمُعَادِلُ
 ١٠ - وَإِنْ جَاهَدْتَهُ جَاهَدَتْ ذَا كَرِيهَةٍ . وَإِنْ تَعُدَّ عَدُوًّا يَعُدُّ عَادِيً مُنَاقِلُ
 ١١ - يُثِيرَانِ جَوْنًا ذَا ظِلَالٍ كَأَنَّهُ . جَدِيدُ نِقَاجٍ هَيَّجَتُهُ الْمُعَادِلُ

١ - هـ : إلى العير تُخَذَى غ : العيس بدلا من العير . هـ : بين قَوْ وَضَارِج . زال غ :
 لاح . في الصبح بك : بالصبح . هـ : الأشاء . وروتها ع : الإشاء بكسر الهمزة ، وهو خطأ .
 ع : قِنْ وَضَارِج : لَبْنِي عَبَس . وزال : تحرك يقال أرى الناس (١) ، والإشاهة :
 صِغَارُ النَّخْلِ الْوَاحِدَةُ إِشَاءَةٌ ، فَشَبَّهَ الظُّعْنَ وَهِيَ عَلَى هَوَادِجِهَا فِي الْعُمُونِ يَنْخَلُ قَدْ حَمَلَ .
 هـ : قَوْ وَضَارِجٌ : موضعيان . والأشاء : النخل . يقول : إذا سار الإنسان رأى
 النخل كَأَنَّهُ يُسِيرُ .

وبعد البيت السابق يذكّر هذا البيت في هـ ، م ، ي ، غ .
 نَظَرْتُ عَلَى قَوْتٍ ضُحِيًّا وَعَبْرَتِي لَهَا مِنْ وَكَيْفِ الرَّأْسِ شَنْ وَوَأَشِلُّ
 عَلَى ي : إلى . شَنْ هـ : رَشَّ . ي : ضَحَى .
 نظرت على قَوْت : أى بعد ما فاتتني الحول . والشَنْ : صَبَّ الْمَاءِ . والواشِلُ : الذى
 يَسِيلُ بَعْضُهُ ، وَيَقْطُرُ بَعْضُهُ .
 ٢ - م : فَاتَبَعْتَهُمْ . الجائل : هـ ، م ، غ ، ي : الجائل .

(١) كلمات غير ظاهرة بالأصل . وضبط الإشاء بكسر الهمزة في الواحد والجمع ، وهو خلاف المعروف ،
 كما قال في التاج .

ع : وَيُرْوَى : الحائل واحدتها حمولة . والفريد : موضع . وساق : جبل . أى نزلوا ،
فتفرقت إبلهم مع الليل .

م : ساقُ الفريد : جبل معروف . والجائل : جمع جمالة ، وهى الجمل .
وقال امرؤ القيس فى معلقته : فأتبعتهم طرفى . وفى (ن ساق) فَتَبِعَهُمْ .

٣ — قَصَرْتُ كَمْ : قصرت . ذمول : كم ، غ : أمون .

ع : كَلْبًا : بَعْدَ بَطْءٍ ، قد التأتَّ كَلَى الحاجةُ : أبطأت . والتوت : عسرت . وأمرؤ
أُلْوَى : عسير . قَصَرْتُ : كَفَفْتُ وَحَبَسْتُ . الجسرةُ : الناقة النشيطة . ذمول : تذمل
فى سيرها ، والذميلُ : فوق التزبد . ويقال ناقة مَوَاكِلَة وفيها وِكالٌ : إذا كان فيها بَطْءٌ
يحتاج إلى الضرب والزجر ، إذا واكلتها : أى تركتها ولم أضربها ولم أزجرها .
هـ : قَبِمَدَّ جُهْدٍ ما كَفَفْتُ طَرْفِي عَنِ النَّظَرِ إليها .

كم ٢٣ : وقوله وتوا كلم : إنما هو مُشْتَقٌّ مِنْ وَكَلْتُ الأمرَ إليك ووكلتها أنت إلى :
أى لم يتوكله واحدٌ مِنَّا دُونَ صاحبه ، ولكن أحال به كل واحدٍ مِنَّا عَلَى الآخر ، ومن
ذلك قول الخطيئة (وذكر البيت) .

٤ — هـ : صَمُوتٌ مَعًا ، نَكِيبٌ مَعًا .

ع : «صَمُوتٌ : لَا تَرْتَفِعُ مِنَ الضَّجَرِ . وَالشَّرَى : سَيْرٌ بِاللَّيْلِ ، يُقَالُ سَرَى وَأَمَرَى .
وَالْمَيْرَانَةُ : الصَّلْبَةُ الشَّدِيدَةُ شُبُهَتْ بِغَيْرِ الْفَلَاةِ . وَالْمَسِيمُ : الظَّفَرُ فى بُدْءِ الْخَلْفِ .
نَكِيبُ الصَّوَى : أى قد نكبت الصَّوَى . وعن الأصمى : الصَّوَى إكَامٌ وَغَلْظٌ ، يُقَالُ قد
أَصَوَى الْقَوْمُ ، فَهُمْ مُصَوُّونَ : إذا وقعوا فى الصَّوَى . ابن الأعرابى : الصَّوَى : أَعْلَامُ
تُنْصَبُ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَاحِدَتُهَا صَوَةٌ . وَالْجَنَادِلُ : حِجَارَةٌ ، وَاحِدَتُهَا جَنْدَلَةٌ . وَحِكَى
الْأَحْمَرُ : مَكَانٌ جَنْدَلٌ : إذا كان كثيرَ الجنادلِ .

هـ : الصَّمُوتُ : التى لَا تَرْتَفِعُ لِصَبْرِهَا وَقُوَّتِهَا ، قال الخطيئة :

فَهَلْ تَبْلُغْنَكُمَا عِزِّمِصْ صَمُوتُ الشَّرَى لَا تَشْكَى السَّكَالَا

وَالْعَيْرَانَةُ : التى تشبهُ العَيْر وهو الحمارُ الوحشى . والجنادل : الحجارة . والمنسِيبُ
النَّكِيبُ : الذى قد نكبتَه الحجارة . وارفضاؤُ الجنادل عنه : تفرَّقها، كأنَّ الصَّوى
نكبتها .

٥ — ع عُدَا فِرَّةٌ : شديدة . خرَّساء : لاترغو . فيها تَلَفَتْ : أى هى نشيطةٌ حديدَةٌ
الفؤاد ، لا يَكْسِرُها السَّرى . واعترها : ألمَّ بها ، يقال : عَرَوْتُهُ واعترَيْتُهُ ، وعَرَزْتُهُ ،
اعترَزْتُ به .

م : العُدَا فِرَّةُ : العَظِيمَةُ الشديدة من النوق . والخرَّساء : التى لاترغو كالصَّمُوت .
وفىها تَلَفَتْ : أى لأنها قَلِقَةٌ مِنْ طُولِ اللَّيْلِ .

٦ — جوناى : حوبا . م : ترَبَّتْهُ . م : ترَبَّاهُ . م : الرُّسَيْسُ .

م : روى أبو عمرو البيت هكذا : رباعيا يمانيا ، الرُّسَيْسُ .

ع : أى كأن رَحْلَهَا ^(١) ... عَيْرٍ ^(٢) والجلونُ : الأَسْوَدُ والأَبْيَضُ أيضا ، ويقال
للسَّمْسِ جَوْنَةٌ . رَبَاعِيًا : دَخَلَ فى السَّنَةِ الرَّابِعَةِ . والشَّنُونُ : بين السَّيْمِ والمَهْزُولِ .

م : الجلونُ هنا الأَبْيَضُ . والشَّنُونُ : بين السَّيْمِ والمَهْزُولِ . وترَبَّتُهُ كَرَبَّتُهُ . والرَّيسِ
وعاقل : موضعان ، يريد بهذا الوَصْفِ جَمَاعًا وَحْشِيًّا شَبَهَ به نَاقَتُهُ .

وفى (ل / رَسَ) ذكر بيت لزهير فيه الموضعان :

لَمِنْ طَلَلٌ كَالْوَحَى عَفٌّ مَنَازِلُهُ غَفَا الرِّسُّ مِنْهَا فَالرَّيسُ فَعَا قَلَهُ

الرَّيسِ : اسم ماء ، وعاقِل : اسم جبل .

٧ — شَنُونُ م : رَبَّاعٍ ، م أَخْذَرَى ، م أَخْذَرَى .

ع : الأَخْذَرَى : منسوب إلى الأَخْذَر وهو غُفْل ، وقوله : فَحَاشُ أى كَثِيرُ النَّهْيِ ،
وَالْعَضِيضُ ... ^(٣) وَالْبَاسِلُ : الكَرِيهُ الْمُنْظَرُ ، يقال قد بَسَلَ فى وَجْهِهِ : إِذَا كَرِهَتْ

(١) بياض بالأصل ولعله كلمة (فوق) . (٢) بياض بالأصل . (٣) لعل الجملة التى لم تمكن

قراءتها هى : (لا تأمنه) .

مَرَّ آتُهُ . وَالْحَقْبُ جَمْعُ أَحْقَب ، وهو الذى بموضع الحقيبة منه بياض .

م : أَخَذَرِي : مَنَسُوبٌ إِلَى أَخَذَر ، وهو حَكَارٌ قَارِيَةٌ كَانَ مِنْ سَحِيرِ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، فَقِيلَ لِحَمْرِ الْوَحْشِ الْأَخْذَرِيَّةِ ، وَالْحَقْبُ : جَمْعُ حَقْبَاءَ ، وَهِيَ الْأَتَانُ الْوَحْشِيَّةُ الْمَبِيضَةُ مَوْضِعَ الْحَقْبِ ، وَفَحَّاشٌ : فَاحِشُ الْفِعْلِ ، وَبَاسِلٌ : شَدِيدٌ .

٨ - فَن ر ه : وَمِنْ .

ع : إِذَا مَا أَرَادَتْ : أَى إِذَا أَرَادَتْ غَيْرًا غَيْرَهُ . ضَاحِي جُلْدُهَا : الْبَارِزُ ، يُقَالُ قَدْ ضَحِيَ يَضْحِي إِذَا بَرَزَ ، وَمِنْ ضَوَاحِي الرُّومِ . وَأَنْشَدَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

سَمِينُ الضَّوَاحِي لَمْ يُورِّقْهُ لَيْلَةً وَأَنْعَمَ أَبْكَارُ الْمُهُومِ وَعُؤُهَا^(١)

قوله : سَمِينُ الضَّوَاحِي : أَى مَا بَرَزَ مِنْ جِسْمِهِ ، أَرَادَ : لَمْ يُورِّقْهُ لَيْلَةً أَبْكَارُ الْمُهُومِ وَعُؤُهَا ، وَأَنْعَمَ : أَى وَزَادَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ .

م : إِذَا مَا أَرَادَتْ ... يَرِيدُ أَنَّهَا إِذَا مَا أَرَادَتْ غَيْرَهُ أَكَلْ جُلْدُهَا عَضًا .

٩ - خَلْف م : فَوْق .

ع : أَرَادَ أَنْ الْعَبْرَ يَضَعُ رَأْسَهُ عَلَى قَطَاةِ الْأَتَانِ^(٢) إِذَا طَرَدَهَا . الْأَصْمَعِيُّ : وَمَنْ ذَكَرَ الْعَبْرَ وَأَتْنَهُ احْتِاجَ إِلَى قَوْلِ أَوْس :

تَوَاعَدُ^(٣) رِجْلَاهَا يَدَيْهِ وَرَأْسَهُ لَهَا قَتَبٌ خَلْفَ الْحَقِيبَةِ رَادِفُ^(٤)

(١) البيت ذكر ضمن خمسة أبيات في (ل / خ ح ي) وقيل إن الأصمعي دخل على سعيد بن سلم ، وكان ولد سعيد يتردد إليه ابن الأعرابي فقال له الأصمعي : أنشدك عما رواه أستاذك ، فأنشد الأبيات :

(٢) القطاء ، العجز ، وما بين الركبتين ، أو مقعد الرديف من الدابة .

(٣) جاء في (ل) المواءمة والمواضعة : أن تسير مثل سير صاحبك ، وتكون المواءمة للتأققة الواحدة لأن إحدى يديها ورجليها تواغد الأخرى ، وواغدت التأققة الأخرى : سارت مثل سيرها .

(٤) (١ م / ١ ٦٥) واضمخت الرجل وواغده وساجلته ومانيته ومامرته وواسته : إذا ساويت في فعله . قال أوس بن حجر :

تَوَاعَدَ رِجْلَاهَا يَدَيْهِ وَرَأْسَهُ لَهُ نَشْرٌ فَوْقَ الْحَقِيبَةِ رَادِفٌ

وَفِي (ل / وَه ق) :

تَوَاعَقَ رِجْلَاهَا يَدَايَهُ وَرَأْسَهُ لَهَا قَتَبٌ خَلْفَ الْحَقِيبَةِ رَادِفٌ

أَرَادَ : تَوَاعَقَ رِجْلَاهَا يَدَيْهِ ، فَحَذَفَ الْمَقْعُولَ (أَنْظَرَ التَّخْرِيجَ النُّحْوِيَّ فِي اللِّسَانِ) .

ومن ذكر النعماء احتاج إلى قول علقمة :

هَيْقُ كَانَ جَنَاحَيْهِ وَجُوءُ جُوءُهُ بَيْتٌ أَطَافَتْ بِهِ خَرَاقَاهُ مَهْجُومُ

والعيبه : الثقل . المعادل : الذى له تعادل بين الجملين .

م : يريد أنه يفارقها ، فرأسه صلى كفلها ، فإن صفت إلى فحل غيرِه أَكَلَ جِلْدَهَا عِضَاضًا .

١٠ ع : ذا كريهة : أى ذاصير على الشدة ، سيف ذو كريهة : إذا كان يقطع الضرائب الشداد . والمناقل : عن الأصمى [المناقلة : أن يضع الفرس يده ورجله على غير حجر الحسن نقله في الحجارة]^(١) وأنشد لجرير :

مِنْ كُلِّ مُشْتَرِفٍ وَإِنْ بَعْدَ الْمَدَى ضَرِمَ الرَّتَاقُ مُنَاقِلِ الْأَجْرَالِ

وهى الحجارة ، أى تنصرم فى اللين . . . ، والنقال : المناقلة : أن ينقل الدابة الدابة ، أى يعدو كعدوه ، والرجلان يتناقلان الكلام .

م : المجاهدة : أن يبلغا جهدهما . والكريهة : مبلغ الشر . والعاذى : الذى يعدو مُسْرِعًا . والمناقل : السريع نقل القوائم فى العدو .

١١ — نقاع : م : ظلال ، ه : البقاع ، النقع . هَيْجَتُهُ : اسْتَكْرَهَتْهُ .

ع : وبروى البقاع ، يريد جديد الأرض (ذكر ذلك بالهامش) .

ع : جَوْنَا : غبارًا له ظل من كثافته . جديدُ نقاع : يعنى التراب ، والنقع : جمع نقع وهو القاع ، هيجته : أظهرته واحتفرتة .

م : الجون : الغبار . وظلال : جمع ظلة وهى المظلة تتق بها الشمس ، يريد ما أثارته حوافرها فى الجو صار كأنه ظلال . والنقع : جمع نقع ، وهو الغبار ، والمعاول : جمع معول .

ه : يريد أنهما يشيران الغبار فكأن حوافرها على جديد الأرض وهو وجهها معاول تنير الأرض : تحفرها .

(١) ما بين المعقنين] [عن لسان العرب المذكور قبل البيت فى مادة / ن ق ل وموضعه شامض فى الأصل يخالطه بقع مداد .

المع :

- ١٢ - إِلَى الْقَائِلِ الْفَعَالِ عَقَمَةَ الذِّدَى رَحَلْتُ قُلُوصِي تَجْتَوِيهَا الْمَنَاهِلُ
 ١٣ - إِلَى مَا جِدِ الْآبَاءَ فَرَجَ عَشْمَتِهِمْ لَهُ عَطَنَ يَوْمَ التَّفَاضُلِ أَهْلُ
 ١٤ - وَمَا كَانَ بَيْنِي وَنَوَافِيتِكَ سَالِمًا وَبَيْنَ الْغَنَى إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ
 ١٥ - لَعَمْرِي لَنِعْمَ لِلرَّءِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ بِحُورَانَ أُمِّي أَعْلَقَتْهُ الْحَبَائِلُ
 ١٦ - لَقَدْ غَادَرْتُ حَزْمًا وَبِرًّا وَنَائِلًا وَلُبًّا أَصِيلًا خَالَفَتْهُ الْمَجَاهِلُ
 ١٧ - وَقَدَرْنَا إِذَا مَا أَنْفَضَ الْقَوْمُ أَوْفَضْتُ إِلَى نَارِهَا مَشْيًا إِلَيْهَا الْأَرَامِلُ
 ١٨ - لَعَمْرِي لَنِعْمَ لِلرَّءِ لَا وَاهِنُ الْقُوَى وَلَا هُوَ لِلْقُوَى عَلَى الدَّهْرِ خَاذِلُ
 ١٩ - لَعَمْرِي لَنِعْمَ لِلرَّءِ إِنْ عَى قَائِلُ عَنِ الْقَبِيلِ أَوْ دَنَى عَنِ الْفِعْلِ فَاعِلُ
 ٢٠ - لَعَمْرِي لَنِعْمَ لِلرَّءِ لَا مَتَهَاوِنُ عَنِ السُّورَةِ الْعُلْيَا وَلَا مُتَخَاذِلُ
 ٢١ - تَكَادُ يَدَاهُ تَسْلِمَانِ رِدَاهُ مِنَ الْجُودِ لَمَّا اسْتَقْبَلْتَهُ الشَّمَائِلُ
 ٢٢ - يَدَاكَ خَلِيجُ الْبَحْرِ إِحْدَاهُمَا دَمٌ وَإِحْدَاهُمَا جُودٌ يَفِيضُ وَنَائِلُ
 ٢٣ - فَإِنْ تَحَى لَا أَمْلَلُ حَيَاتِي وَإِنْ تَمَتَّ فَمَا فِي حَيَاتِي بَعْدَ مَوْنِكَ طَائِلُ

الشرع :

- ١٢ - ع : الندى : السخاء . والقُلُوصُ : الفَتِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ . يقال : اجْتَوَيْتُ أَرْضَ كَذَا إِذَا لَمْ تَوَافُقْكَ وَلَمْ تَسْتَمِرَّهَا . فأراد : تجتوى المناهلَ قَلْبًا ، كما قال رُؤْبَةُ :
 وَبَلَدِي عَامِيَّةٌ أَعْمَاؤُهُ ^(١) كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاوُهُ
 أراد : كَأَنَّ السَّمَاءَ لَوْنُ أَرْضِهِ مِنَ الْجَذْبِ وَالْفُتُورَةِ . والمناهل : المياه واحدها مَنَهْلٌ .
 م : هذا على القلب ، إذ هي التي تجتوى المناهل ، أى لا توافقها .
 وقد كرر الخطيئة معنى « القائل الفعال » كثيرًا . فقال :

(١) « عامية أَعْمَاؤُهُ » : متناهية في العمى ، على حد قولهم : لَيْلٌ لَا تَلِيلُ . فكأنه قال : أَعْمَاؤُهُ عامية .
 والاعْمَاءُ : المجاهل . واحدها : عَمَى . (ل : صمى) .

أَبُوكَ رَبِيعَةَ الْخَيْرِ بْنِ قُرْطٍ وَأَنْتَ لَمَرَّةٍ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ
وقال عبيد بن الأبرص :

كَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ أَيْدٍ ذِي نَفَحَاتٍ قَائِلٌ فَاعِلٌ
مَنْ قَوْلُهُ قَوْلٌ وَمَنْ فَعْلُهُ فَعِلٌ وَمَنْ نَائِلُهُ نَائِلٌ
وقال رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ الصَّبِيُّ :

وَدَخَلْتُ أَبْنِيَةَ الْمُلُوكِ عَلَيْهِمْ وَلَشَرْتُ قَوْلَ الْمَرْءِ مَا لَمْ يَفْعَلْ
وقال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ » ؟ (الصف آية ٢) (وانظر آية ٣) .

١٣ — هناك رواية لأبي عمرو في قوله تقول : إن هذا البيت بدل من سابقه . هـ : قرم عثم . م : فرع سميذع .

ع : أي شريف ، فرعه في أعلى قومه . عثم : شديد . والعطن : مَبْرَكُ الإبل حول الماء ، يقال إنه لَرَحْبُ العطن إذا كان واسع الصدر بالمعروف . والتفاضل : التناحر . أهيل : فيه أهله . مأهول : منزل .

١٤ — هـ : فسا .

١٥ — غ : أقصدته .

حَوْرَانُ : كَوْرَةٌ واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة ذات قرى كثيرة ومزارع وحِرَار ، ومازالت منازل العرب ، وذكرها في أشعارهم كثير ، وَتَصَبَّتْهَا بُصْرَى ، وَفُتِحَتْ حَوْرَانُ قَبْلَ دِمَشْقَ (ي ٣٥٨/٢) .

١٦ — وبرا : م : وجودا . غادرت : ي أقصدت . جاء في غ :

لَقَدْ أَقْصَدْتُ جُودًا وَنَجْدًا وَسُودَدًا وَحِلْمًا أَصِيلًا ...
ره : لقد فقدوا عزما وحزما وسوددا وَلُبًّا

١٧ — رواية ل / وفص .

وَقَدِّرْ إِذَا مَا أَنْفَضَ النَّاسُ أَوْ قَضَتْ إِلَيْهَا بِأَيْتَامِ الشَّعَاءِ الْأَرَامِلُ

ع : أنفض القوم : إذا ذهب زَادُهُمْ ، في المثل : « النَّفَاضُ يُقَطِّرُ الْجَلْبَ »^(١) : أى إذا أنفض القوم ، قَطَرُوا إِلَيْهِمْ ، فَجَلَبُوا إلى الأمصار ليبيعوها . والأرامل : المساكين .
أنشد السَّكَلَابِي :

تَكَنَّفَهَا الْأَرَامِلُ مِنْذُ حِينِ فَصَّاعُوهَا وَمِثْلَهُمْ يَصُوعُ
وَطَيْبَ عَنْ عَقَابِلِهِنَّ نَفْسِي خَافَةَ أَنْ أَرَى حَسَبًا يَضِيعُ
أوفضت : أسرعت . قال الله عز وجل : « كَانَتْهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ »^(٢) . فصَّاعُوهَا :
فَرَّقَوْهَا .

١٨ — ع : لا واهن القوى : أى لا ضعيف العزم ، وأصل القوى : طاقات الجبل التي يُفْتَلُ عليها . والموَلَّى : ابن العم .

٢٠ — لا متهاون م : لا متقاصر . ولا متخاذل : ولا متفاضل .

ويعتبر أبو حاتم هذا البيت موضوعا ، إذ يقول في م بعد إيراده البيت الرابع والعشرين :
« قال أبو حاتم : هذا آخرها ، وفي كتاب حماد الراوية بيت زائد وهو :
(لعمري لنعم المرء لا متهاون ...) وليس هذا البيت بشئ » .

السورة : المنزلة والشرف وما طال من البناء وحسن . وقال الخطيئة في مدح يزيد
ابن مخرم الحارثي : (٣٣ / ٧) .

وأبناءؤه بيض كرام تَمَى بِهِمْ إلى السورة العليا أب غير تَوْءَم

٢١ — هذا البيت غير موجود في ع .

٢٢ — روى هذا البيت في ه هكذا :

يَدَاكَ خَلِيجُ الْبَحْرِ إِحْدَاهُمَا دَمًا تَفِيضُ وَأُخْرَى فِعْلُ حَزْمٍ وَنَائِلُ

(١) ل / أنفض : « وفي المثل » النَّفَاضُ يَقَطِّرُ الْجَلْبَ » يقول : إذا ذهب طعام القوم أو ميراثهم ، قَطَرُوا إِلَيْهِمْ أَيْ كَانُوا يَضْرِبُونَهَا ، فَجَلَبُوا لِيَبِيعَ ، فباعوها واشتروا بثمنها مرة . والنفاض : الجذب وكان ثعلب يفتحه ويقول هو الجذب . يقول إذا أجذبوا جلبوا الإبل قطارا قطارا لبيع .

(٢) المعارج ٤٣ .

وروى الشطر الثاني في م هكذا :

يفيض وفي الأخرى عطاءً وناثلاً

وفي الشرح روى أبو عمرو في م :

..... وإحداها دمٌ وإحداها جودٌ تفيضُ ونائلٌ

ع : أى أنه يقتل الأعداء ، ويجود على من سأله .

ومن الأبيات التي تشبه بيت الخطيئة قول شبيب بن البرصاء :

يَدَاكَ يَدَا خَيْرٍ وَشَرٍّ فَمِنْهُمَا تَضَرُّ ، وَلِلْآخِرَى نَوَالٌ وَأَنْعَمُ

وقول بشر بن أبي خازم :

له كِفَانٌ : كَفْتُ كَفًّا مُضَرًّا وَكَفُّ فَوَاضِلٍ خَضِلٍ نَدَاها

ت / فيظرب .

يَدَاكَ يَدَّ جُودِهَا يُرْتَجَى وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظَةٌ

يَدَاكَ يَدَّ رَيْعِ النَّاسِ فِيهَا وفي الأخرى الشَّمُورُ مِنَ الْحَرَامِ

٢٣ — فَإِنْ تَحَى شَع : ولوعشت . في حياتي : م : في حياة^(١) .

٤

الخطيئة وبشر السكلابي

وقال الخطيئة يمدح بشر بن^(٢) قرط ابن عبَّيد بن أبي بكر بن كلاب^(٣) :

١ — أَبُوكَ رَبِيعَةُ الْخَيْرِ بْنُ قُرْطٍ وَأَنْتَ لِلرَّهْ تَفْعَلُ مَا تَقُولُ

٢ — أَغْرَ كَأَنَّمَا حَدِّثْتُ عَلَيْهِ بَنُو الْأَمْلَاحِ سَكَنُهَا الْقِيُولُ

(١) قال الحصري في زهر الآداب ٦٢٧ : لما مات الحسن بن وهب ، أُنشد الأصمعي الأبيات ١٥ ،

١٦ ، ٢٢ ، فقال سليمان : إن هذا من أحسن الشعر . وقد تمثل به تقيبة حين يُلغى موت الحجاج .

(٢) في م : بشر بن ربيعة بن قرط

وفي ق : لم ينص على اسم المدوح واكتفى بأنه رجل من بني أبي بكر بن كلاب ثم قال : وتروى لأمية ابن أبي الصلت .

(٣) مخطوطة ع ص ٤٥ . الديوان طبعة جولد تسهر ص ٢٠٧ .

٣- تَصُدُّ مِنَّا كِبَ الْأَعْدَاءِ عَنْهُ كَرَّاكِرُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ خُلُولُ

٤- كَرَّاكِرُ لَا يَبِيدُ الْعِزُّ فِيهَا وَلَكِنَّ الْعَزِيزَ بِهَا ذَلِيلُ

الشرع :

١ - م : يفعل مايقول . وقد كرر الخطيئة المعنى السابق (انظر القصيدة السابقة) .

٢ - م : أشم .

ع : تَكْنُفُهَا : تَعْنِيهَا ، وَتَكْنُفُهَا : تَصِيرُ فِي كَنَفِهَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ ، فَيَقُولُ : كَانَ قَوْمَهُ حِينَ حَدَبُوا عَلَيْهِ تَحَدَّبَتْ عَلَيْهِ الْمُلُوكُ .

حَدَبَتْ عَلَيْهِ : عَطَفَتْ . وَالْأَمْلَاجُ : الْمُلُوكُ . وَالْقِيُولُ : جَمْعُ قَيْلٍ ، وَهُوَ مَنْ دُونَ الْمَلِكِ الْأَعْلَى .

٣ - عنه م : منكم .

كراكر : جماعات ، ويعني بها جماعات من قبيلة أبي بكر بن كلاب ، فرع من كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ومن فروع كلاب الأخرى : جعفر بن كلاب التي منها علقمة ابن علاثة الذي نافر عامر بن الطفيل . (انظر القصائد السابقة) حلول : مقيمون .

٤ - فيها م : منها .

٥

الخطيئة وعيينة بن حصن الفزاري

يُمْتَبَرُ بنو بَدْرِ بَيْتَ فِزَارَةَ ، بَلْ بَيْتَ قَيْسِ كَلْبَا : فَقَدْ اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ فِي مَجْلِسِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى خَمْسَةِ بَيُوتَ : بَيْتَ بَنِي مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ فِي كِنْدَةَ ، وَبَيْتَ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ فِي تَغْلِبَ وَبَيْتَ ذِي الْجَدَّةِ بْنِ بَكْرِ ، وَبَيْتَ زُرَّارَةَ بْنِ عُدَسَ بْنِ تَيْمٍ ، وَبَيْتَ بَنِي بَدْرِ فِي قَيْسِ (١) . وَرَوَى صَاحِبُ الْعَقْدِ أَيْضًا قَالَ : وَبَيْتُ قَيْسِ فِزَارَةَ ، وَمَرْكَزُهُ بَنُو بَدْرِ ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ تَعْلِيلُ أَبِي تَمَامٍ عَلَى بَيْتِ الْأَخْطَلِ .

وَقَدْ سَرَرَنِي مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ أَنْتَى . رَأَيْتُ بَنِي الْعَجْلَانِ سَادُوا بَنِي بَدْرٍ ^(١)

وقد سألت معاوية عن أعز العرب، فقال الكلبي : رجل رأيته بباب قبته يقسم الفداء بين الحليفين أسد وغطفان معا ! قال : ومن هو ؟ قال : حصن بن خديفة بن بدر .

وكان عيينة وخارجة ابنا حصن سيدي قومهما ، وكان عيينة أشهرهما وأبعدهما ذكرا ، فقد كان رئيس فزارة يوم جزع ظلال ^(٢) ، ولا يكاد يذكروا بنو بدر إلا منتسبين إلى عيينة ، فيقولون بنو بدر من فزارة رهط عيينة .

ومما يدل على شرف عيينة أنه كان أحد الأربعة الذين حاولت عقمة بن علاثة بن عوف . (انظر مقدمة القصيدة الأولى من هذا الديوان) وعاصر بن الطفيل تحكيمهم بينهما في منافرتهم . وكان عيينة ممن وفد على النبي صلى الله عليه وسلم مع وفد تميم ^(٣) ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم مع غيره من الأشراف كالأقرع بن حابس مئة من الإبل ، ولم يخط ابن الخنساء العباس بن مرداس إلا بأباعر ، فغضب لذلك ، وقال :

فَأَصْبَحَ نَهْبَى وَنَهْبُ الْعَبِيَّةِ لِدَيْنِ عَيْيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ
وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي الْجَمْعِ ^(٤)

وروى ابن حزم في جمهرة الأنساب (ص ٢٤٤ طبعة المعارف) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسميه الأحق المطاع .

وروى أبو الفرج (غ ٢٩/١٤) أن عيينة زار صديقا له في الكوفة ، وناداه على الشراب ، وذلك بعد وفاة عمر بن الخطاب ، كما يفهم من سياق القصة .

ومما يدل على حصافته تلك القصة التي وردت في كتاب «التنبيه» على أوهاهم أبي علي في أماليه «ص ٦٤ بمناسبة التعريف بكلمة «الصلعاء» قال : الصلعاء أرض معروفة لبني عبد الله ابن غطفان ولبنى فزارة ، بين النقرة والحاجر تطاوها طريق الحاج الجادة إلى مكة ، وبها كان

(١) نقائض جرير والأخطل ص ٣٥ ، ١٣٠

(٢) نقائض جرير والفردق ص ٣٠٢ ، ص ١٠٦٧ . (٣) غ ٨/٤ .

(٤) غ ١٣/٦٤ (انظر ترجمة لعينة في المعارف لابن قتيبة ص ١٣١) .

يَنْزِلُ عَيْنَتُهُ بْنُ حِصْنٍ ، وَكَانَ عَيْنَتُهُ قَدْ نَهَى عَمَرَ عَنْ دُخُولِ الْعُلُوجِ الْمَدِينَةَ ، وَقَالَ لَهُ :
كَأَنِّي أَرَى عَلِيجًا قَدْ طَعَنَكَ هُنَا ، وَأَشَارَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي طَعَنَ فِيهِ تَحْتَ سُرَّتِهِ ، فَلَمَّا طَعَنَهُ
أَبُولَوْلُوةُ قَالَ : أَيْ حَزْمٍ بَيْنَ الثَّقَرَةِ وَالْحَاجِرِ !

وقد مدح الخطيئة عينة بثلاث مقطوعات ، ومدح أخاه خارجة بمقطوعتين نوردهما فيما
بعد ، ثم هجأهما بمقطوعة (ذكرناها في باب الهجاء) .

وهذه هي المقطوعة الأولى التي مدح بها الخطيئة عَيْنَتُهُ لما قتلت بنو عامر ابنه مالكا
فغزاهم فأدرك بثأره وغنم ، وغنم أصحابه ^(١) .

- | | |
|---|--|
| ١ - فِدَى لِبْنِ حِصْنٍ مَا أُرِيحُ فَإِنَّهُ | نِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ فِي الْمَالِكِ |
| ٢ - سَمَّا لِعُكَاظٍ مِنْ بَعِيدٍ وَأَهْلِيهَا | بِأَلْفَيْنِ حَتَّى دَأَسَهُمُ بِالسَّنَاكِ |
| ٣ - فَبَاعَ بَنِيهِ بِغَضَمِهِمْ بِخُشَارَةٍ | وَبِعْتَ لِذُبْيَانَ الْعَدَاءِ بِمَالِكِ |
| ٤ - وَقَوْمٌ لَحَا لَحَوْ الْعِصَى فَأَصْبَحُوا | مَرَامِيلَ بَعْدَ الْوَفْرِ بِيضَ الْمَبَارِكِ |
| ٥ - وَبَكَرَ فَلَاهَا مِنْ نَعِيمٍ غَرِيرَةٍ | مُصَاحِبَةٍ عَلَى الْكَرَاهِينِ فَارِكِ |
| ٦ - يَقُلْنَ لَهَا لَا نَجْزِي أَنْ تَبْدَلِي | بِأَهْلِكَ أَهْلًا وَانْطُوبُ كَذَلِكَ |

الشرح :

١ - ع : أَيْ فِدَى لَهُ مَا أُرِيحُ مِنَ الْمَالِ . نِمَالُ : غِيَاثٌ وَالَّذِي يَقُومُ بِشَأْنِهِمْ ، يُقَالُ
فُلَانٌ يَشْمُلُ بَنِي فُلَانٍ .

غيره : يُقَالُ فِدَى لَكَ وَفِدَاءُ لَكَ وَفَدَى لَكَ . وَيُرَى : مَا أُرِخْتُ . وَالنَّمَالُ : الْبَقِيَّةُ .
قَالَ : أَيْ هُوَ حَيًّا لَهُمْ .

رَاحَ لِلْمَعْرُوفِ رَاحٌ : أَخَذَتْهُ لَهُ خِفَةٌ وَأَرْحِيَّةٌ . وَيُرِيحُ : يُعْطِي الْمَالَ بِأَرْحِيَّةٍ .
وَهُ : يَقُولُ : فِدَاؤُهُ مَالِي الَّذِي أُرِيحُهُ إِلَى إِعْطَائِهِ .

(١) مخطوطة - ع - ص ٢٥ ، ٢٦ . الديوان طبعة جولد تسمير ص ١٠٧ . وانظر هجاء الخطيئة لعينة

وأخيه في باب الهجاء (مقطوعة بائية رقم ٧٧) :

وفي (١٧/١) « يقال فلان ثمال لبنى فلان إذا كان يقوم بأمرهم ، ويكون أصلهم غنياثا . ويقال : هو يثملهم ، والمرأة تثمل الصبيان : أى تكون أصلهم ، قال الخطيئة : البيت » . وجاء في (ل / ذمل) : « وفي شعر أبي طالب يمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةُ الْإِرَامِلِ

قال : الأَرَامِلُ : المساكين ، مِنْ نِسَاءِ وَرِجَالٍ .

٢ - و : دُسْنُهُمْ .

ع : كان عينة أغار على أهل عكاظ . والسَّنَايُكُ : مقادير الخوافر ، ويرى حتى دُسْنُهُم : يعنى الخليل دُسْنَ أَهْلِ عُكَاظَ ، وَهُوَ خَلْفَ مَكَّةَ . بالفين : يعنى من الجيش .

٣ - بنيه و : بينهم . ع : بعضهم . بَحْشَارَةٌ : (ج ، اب ، ل ، ت ، هـ) : بَحْشَارَةٌ . وَبَعَتْ : (اض) وَبَعَتْ . بمالك : (ج ، اب ، ل ، اض) بمالكا .

ع : الخُشَارَةُ : الردى من الشيء ، وَخُشَارَةُ النَّاسِ : سفلتهم ، والذين لاخير فيهم . ومالك : ابنه ، كان رهنه فى صلح بينهم . والعلاء : الشرف .

و : يقول رضوا بالديات فكان عارًا وخسارًا عليهم ، وأبَيْتَ أَنْتَ إِلَّا أَنْ أُذَرَكَتَ بِثَارِكَ .

(اض ٢٩) بعث : اشترت ، واستشهد بيت طرفه فى المعاقبة :

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبْسِغْ لَهُ بَقَاتًا وَلَمْ تُضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدٍ

٤ - ع : لحا : قَشَرَ ، لَحَوْتُ الْعُودَ أَنْحَاهُ وَالْحَوَهُ ، وَلَحَيْتُهُ أَنْحَاهُ . وَمَرَامِيلُ : لائىء لهم ، وقد أَرْمَلَ القوم : إذا نَفِدَ زَادُهُمْ . وَالْوَفَرُ : كثرة المال . وَبَيْضُ الْمَبَارِكِ : أى ليس فى أَعْصَانِهِمْ سَوَادٌ إِلَّا بِلٍ : أى أخذ كل شىء لهم ، فصارت مَبَارِكُهُمْ لِإِبِلٍ فِيهَا .

غيره : لحا : أى استأصاهُم من أصلهم ، كما تُنَحَّى الْعِصَى ، أى تُقَشَّر . و : يريد استخف أموالهم فقشروهم منها كما تُقَشَّرُ الْعَصَا مِنْ لَحَائِهَا . والمراميل : جماعة مُرْمِلٍ ، وهو الذى لازاد له .

٥ - مِنْ ه : عن .

ع : فَلَاهَا : فَصَلَهَا . تقول : فَلَوْتُ الْمُهْرَ مِنْ أُمِّهِ ، وَافْتَلَيْتُهُ : إذا فصلته ، وهو فَلَوٌ ، يقال : كَرِهْتُهُ كَرَاهَةً وَكَرَاهِينَ وَكَرَاهِيَةً ، وحكى ابن الأعرابي بلغ به البليغين ، وعمل به الْعَمَلِينَ^(١) . والفَارِكُ : المَبْفِضَةُ لزوجها ولمولاها . يقول : هي سيئة فقد أَبْفَضْتُ صَاحِبَهَا الذى هي عنده ، وكانت راضية بموضعها الذى سُمِّيَتْ منه ، ويُروى على الكراهة ، قال مَنْ رَوَى الْكَرَاهِينَ : أَخْرَجَهُ تُخْرَجُ الْأَسْمَاءُ الْجُمُوعَةُ ، وعدله عن المصدر ، ووضع الْكَرَاهِينَ موضع الكراهة ، وجعل الْكَرَاهِينَ على هجاء واحد ، أراد : ورُبَّ امرأةٍ انزعجتها من نعيم والغريرة : التى لا تعرف الْحُبَّ ولا الْخُبْتَ ولا الْجُريرة ، لم تعرف غَيْرَ الأمور .
ه : يريد بِكَرًا سَبَاحًا فَقَطَعَهَا عن نعيم أهلها ، فصارت . لتُغِيرَ بَعْلَهَا مُصَاحِبَةً لَهُ على الْكَرَاهَةِ ، فَارَكَا . يقال : كراهة وكراهية وكَرَاهِينَ ، بمعنى واحد .

ه : أَنْ تُبَدِّلِي ... بِيَعْلِكَ بَعْلًا ...

غ : اُخْطُوبُ هَاهُنَا : الدُّهُور . يقول : الدُّهُورُ كَذَلِكَ تُبَدِّلُ الْخَلْقَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ .

٥

وقال يمدح عُمَيْيْنَةَ بِنَ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ^(٢) :

- ١ - فِدَى لِبْنِ بَذْرِ نَاقَتِي وَنُسُوعَهَا وَقَلَّ لَهُ لَا بَلَّ فِدَاةً لَهُ أَهْلِي^(٣)
- ٢ - شَفَى وَتَغَالَى مِنْ وَرَاءِ شِفَائِهَا صُدُورَ جَالٍ مِنْ حَرَارَتِهَا تَغْلَى
- ٣ - سَمَا بِالْجِيَادِ الْجُرْدِ لَا مُتَخَاذِلٌ وَلَا وَاهٍ عَنْ جَارِهِ مَرِسُ الْحَبْلِ
- ٤ - إِذَا مَا اسْتَهَكْتُ بِالنَّسَارِ سَحَابَةً تُشَبِّهُهَا رِجْلُ الْجَرَادِ مِنَ التَّبَلِ
- ٥ - أَبَوَا أَنْ يَقِيمُوا لِلرَّمَاكِ وَشَمَرَتْ شَغَارٍ وَأَعْطَوْا أُمْنِيَةً كُلَّ ذِي دَحَلٍ
- ٦ - فَمَا غَمِمُوا يَوْمَ النَّسَارِ وَمَا وَتَتْ فَوَارِسُنَا إِذَا بَغَرُوا عَوْرَةَ الرَّجْلِ

(١) ذكر في القاموس أن فيها ثلاث لغات : العمليين بكسر تين مشددة اللام ، أو كفسلين ، أو برحين :

أى بالغ .

(٢) زاد على العبارة السابقة في ق : وكان له مداحا ولبنى فزارة ، ولم يروها المفضل .

(٣) ع ورقة ٤٥ (وهي ما روى عن غير يعقوب) . والديوان طبعة جولة تسير ص ١٨٩ .

الشرع :

١ — النَّسُوعُ : جمع نَسْعٍ وهو المَفْصِلُ بين الكف والساعد .

٢ — ه : صدورُ . وتَغَلَّى .

هامش ع : تغالى : زاد على ذلك .

ه : التغلَّى : المبالغة فى الشيء ، والزيادة فى الأمر ، زاد على الشفاء ، يقال هل وفيت؟ فيقال : نعم وَتَغَلَّيْتُ .

ولم يُذكر فى (ل / غ ل ي) تَغَلَّى إلا بمعنى تطيب بالغالية : أى بالطيب .

وعلى رواية ع جاء فى اللسان : تغالى لحم الدابة : إذا ارتفع وذهب ، وقيل إذا انحسر عن التضمير .

٣ — ه : وَهَن .

هامش ع : سما : ارتفع ، مَرَسُ الحبل : شديده لاضعيف .

ه : الْمَرَسُ الحبل : الْمُتَبَسُّ الرأى ، وهذا مأخوذ من مَرَسَ الحبلُ ، وهو أنه يسقط بين البكرة والقعو^(١) ، وهذا مثل .

٤ — إذا ما ه : غداة . تُشَبِّهُهَا رِجْلُ . ه : تُشَبِّهُهَا رِجْلُ . م : رِجْلُ .

هامش ع : اسْتَمَهَلَتْ : اسْتَبَدَّ وَقَدَّهَا وَصَوَّهَا . وَالرَّجْلُ : قِطْعَةٌ مِنَ الْجَرَادِ ، فَشَبَّهَ النِّبْلَ بِهِ .

« والنسار: جبال صفار ، وهذه الواقعة لتيم وعامر على ضبة بن أد ، وفيها روايات كثيرة مهاجرة ، ويُسمى هذا اليومُ يومَ المَشَاطَرَةِ ، وهو من مذكور أيام العرب فى الجاهلية .

وملخص هذه الواقعة : «أن تيمًا استمدت عامر بن صعصعة لقتال ضبة ، وعلى تيم حاجب ابن زُرارة . وعلى عامر جَوَّاب ، والتَّقَوَّا بالنسار : وصبرت عامر ، واستحضر بهم الشر ، وانفضت تيم وهربت لم يُصَبْ منهم كبير ، وسُبَيْت من عامر حرائرُ كثيرات ، وكان على

(١) القعو . الخور من الحديد .

الرباب الأسود بن المنذر ، وعلى الجماعة كلها (ضبة والرباب) حصن بن حذيفة ابن بدر^(١) .

٥ — ذى ذحل : هـ : ذى رجل .

هامش ع : أبوا أن يُقيموا للرماح : أى الذين انهزموا أن يثبتوا . وشغار : متفرقة .
أى انهزموا ، يعنى الذين ...^(٢) .

وشغار الكلب : رفع إحدى رجله ، بال أولم يبل .

هـ : شغار : لقب لبني فزارة ، وحين انهزموا كأنهم شغروا بأرجلهم هاربين كما يشغّر الكلب . مدح بنى بدر دونهم .

٦ — وما ونت : هـ : ولأونت :

هامش ع : عوزة القوم موضع المخافة . والرجل : الرجال . ونت : ضفت وفترت .

٧

وقال يمدح عدى بن فزارة ، وعيينة بن حصن ، وحذيفة بن بدر^(٣) :

هـ : وقال يمدح بنى عدى بن فزارة ، وكان عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ابن عمرو بن جوية بن لؤذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة ، غزا الحجاز فغنم وغزا بنى تغلب بالخابور فغنم ، وذلك فى سنة واحدة ، فبلغه أن عامر بن طفيل^(٤) قال : لئن تم لعيينة أمره لتدينن له ، يعنى قومه ، فبلغ ذلك الخطيئة ، فقال :
م : أنه قالها لبني عامر بن صعصعة .

(١) نعان أمين طه ، جريز حياته وشعره (رسالة ماجستير) ص ٧٤ .

(٢) عبارة غير واضحة بالأصل .

(٣) مخطوطة ع ص ٣٢ ، ص ٣٣ . الديوان طبعة جولد تسير ص ١٥٩ .

(٤) انظر كلمة عنه فى مقدمة القصيدة رقم (١) .

المقدمة الغزلية :

- ١ - عَرَفْتُ مَنَازِلًا مِنْ آلِ هِنْدٍ
- ٢ - تَقَادَمَ عَهْدُهَا وَجَرَى عَلَيْهَا
- ٣ - تَرَاهَا بَعْدَ دَعْسِ الْحَيِّ فِيهَا
- ٤ - أَكُلَ النَّاسِ تَسَكُّمُ حُبِّ هِنْدٍ
- ٥ - غَذِيَّةُ بَيْنِ أَبْوَابٍ وَدُورٍ
- ٦ - مُنْعَمَةٌ تَصُونُ إِلَيْكَ مِنْهَا
- ٧ - يَظَلُّ ضَجِيعُهَا أَرْجَا عَلَيْهِ
- ٨ - يُعَاشِرُهَا السَّعِيدُ وَلَا تَرَاهَا
- ٩ - فَا لَكَ غَيْرُ تَنْظَارٍ إِلَيْهَا

الشرح :

١ - م : أتعرف منزلا ... عفا بعد .

ع : عفت : دَرَسَتْ ، وَلَمَوْءِلُ : النِّعَمُ الَّتِي تُتَّخَذُ لِلْقُنْيَةِ ، يُقَالُ إِبِلٌ مُؤَبَّلَةٌ .
وَالشَّوِيُّ : جَمْعُ شَاءٍ ، يُقَالُ شَاءَ وَشَوَّى كَمَا يُقَالُ مَعِزٌّ وَمَعِيرٌ ، وَضَانٌ وَضَيْنٌ ، وَأَكْلَبٌ وَكَلِيبٌ ،
وَبُحْتُ وَبَحِيتُ ، وَبَقَرٌ وَبَقِيرٌ .

غيره : المؤوبل : الإبل الكثير .

ال / ٦٤ : والمؤبلة من الإبل : الَّتِي تُتَّخَذُ لِلْقُنْيَةِ لَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا ، وَإِبِلٌ سَابِيَاءٌ : إِذَا
كَانَتْ لِلنَّجَاحِ ، وَإِبِلٌ مُعْتَرِفَةٌ : إِذَا كَانَتْ مُسْتَحْدَنَةً .

وه : الإبل المؤبلة : الراعية للقنية ، وَالشَّوِيُّ الشَّاءُ ، وَأُنْشِدَ (١) :

(١) ورد هذا الرجز في (ل / ش و ا) منسوباً لمبشر بن هذيل الشمخي ، وقيل البيهقي بيت ثالث وهو :

* بَلْ رُبُّ حَرْقٍ نَازِحٍ فَلَاتُهُ *

وَالشَّوِيُّ . صَاحِبُ الشَّاءِ . وَفِي (ل : ح م ر) .

والخارن : حَجَرَانِ يَنْصَبَانِ يَطْرَحُ عَلَيْهِمَا حَجَرٌ رَقِيقٌ يُسَمَّى الْعَلَاةَ ، يُحْفَفُ عَلَيْهِ الْأَنْطُ . قَالَ مَبْشَرٌ
يَصِفُ جَدْبَ الزَّمَانِ (وَذَكَرَ الرِّجْزَ) يَقُولُ : إِنَّ صَاحِبَ الشَّاءِ لَا يَنْتَفِعُ بِهَا لِقَلَّةِ لَبْنِهَا ، وَلَا يَنْتَفِعُ حِمَارُهُ وَلَا عِلَاقَتُهُ ،
لَأَنَّهُ لَيْسَ لَهَا لَبَنٌ ، فَيَتَّخِذُ مِنْهُ أَنْطُ .

لَا يَنْفَعُ الشَّوِيَّ فِيهَا شَاتُهُ وَلَا حَارَاهُ وَلَا عِلَاتُهُ
 الْعَلَاةُ : صَفَاةٌ يُجْعَلُ حَوْلَهَا أَخْشَاءُ الْغَنَمِ ، حَتَّى تُجْعَلَ كَالْقِدْرِ ، وَيُطَبَّخُ فِيهَا الْأَقِطُ . يُقَالُ
 رَجُلٌ شَاوِيٌّ : صَاحِبُ غَنَمٍ . وَيُرْوَى : « عَفْتُ بَعْدَ » وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقَوْمَ يَرْعَى إِبِلَهُمْ وَشَاءَهُمْ ،
 فَتَكُونُ خَلْفَ مَنَازِلِهِمْ .

ع : (الحسن السكري) : المعروف أَنَّ الْعَلَاةَ صَفَاةٌ رَقِيقَةٌ عَرِيضَةٌ يُجْعَلُ تَحْتَهَا حِمَارَانِ
 أَوْ حِجْرَانِ ، وَيُسَرَّرُ عَلَيْهَا الْأَقِطُ . وَأَرَادَ بِالْمَوْبِلِ : الْمَالِ ، فَذَكَرَ .

٢ - ع : السَّقِيُّ : مَا سَقَتْهُ الرِّيحُ مِنَ التُّرَابِ ، وَهُوَ السَّافِيَاءُ ، وَالسَّافِي .
 م : عَهْدُهُ . عَلَيْهِ : عَلَيْهِ .

٣ - الْجِيزِيُّ : مِمَّا الْأَنْحَمَى .

ع : وَيُرْوَى الْأَنْحَمِيُّ . الدَّعْسُ : كَثْرَةُ الْوَطْءِ وَالْآثَارِ . قَالَ مَالِكُ بْنُ حَرْيَمٍ :
 مَنْ يَأْتِنَا يَوْمًا يَقُصُّ طَرِيقَنَا يَجِدُ أَثَرَ ادْعَسًا وَسَخْلًا مَوْضَعًا
 وَالْأَنْحَمِيَّةُ : ثَوْبٌ مِنَ الْبُرُودِ . وَقَوْلُهُ : كَعَاشِيَةِ الرِّدَاءِ : أَيْ قَدْ دَرَسَتْ ، فَلَيْسَتْ بِهَا
 آثَارٌ ، وَحَاشِيَةُ الرِّدَاءِ فِيهَا خُطُوطٌ ، شَبَّهَ وَثْنِي الرِّيحِ فِي هَذِهِ الْمَنَازِلِ ، بِوَثْنِي الرِّدَاءِ . خَيْرُ
 قَوْمٍ مِنَ الْبَيْنِ .

٤ - ع : أَكْلُ (بِالضَّمِّ) .

ع : أَيْ هُوَ أَمْرٌ لَا يَخْفَى عَلَى النَّاسِ .

٥ - ع : غُذِيَّةٌ . م : سَقِيَّةٌ . بَيْنَ أَبْوَابٍ وَدَوْرٍ . م : بَيْنَ أَنْهَارٍ وَزَرْعٍ .
 ع : أَرَادَ أَنَّهَا فِي خِصْبٍ وَنَعْمَةٍ . سَقَاهَا : يَدْعُو لَهَا . أَيْ سَقَاهَا اللَّهُ سَحَابَةً تَمْطُرُ عَشِيًّا .
 وَرَفَعَ غُذِيَّةً : أَرَادَ هِيَ غُذِيَّةُ بَيْنِ أَبْوَابٍ ، وَيُرْوَى : بَيْنَ النَّصَبِ .
 م : يَرِيدُ : مَا تَخْفَى بِكَتْمَانِكَ مِنْ أَمْرٍ خَفِيَ . يَرِيدُ أَنَّهَا مَغْذُوءَةٌ مُنْعَمَةٌ ، مَكْنُوءَةٌ مَصُونَةٌ ،
 وَدَعَا لَهَا بِالسَّقِيَا .

ع : (الحسن السكري) أى غذية ما بين .

٦ - ع : قوله تصون إليك : معنى إليك : عندك ، أى تحفظ عندك سرها وحديثها ، لا تبوح به ، كما تصون رداء شرعياً والشرعية : برود فيها خطوط طوال . ومنه قوله : « ذات خلق مُشرَعَب^(١) » أى طويل . وروى : تصور كصورك ، بالراء جميعاً . قال : أى تميل إليك منها عند العناق ، كما لتلك الرداء عند التحامك به . وقول الله تعالى : « فصرهن إليك^(٢) » . وهو قول الكلابي^(٣) ، وأعله لاتصون بالنون .

الشرعي : ضرب من ثياب اليمن . وجاء في (اب / ب غ ي) قول الأعشى : « والشرعي ذا الأذبال^(٤) » .

٧ - هـ : أرجا . هـ : مقارفة .

هامش ع : أرجا : كثير الريح ، والأرج : توهج الطيب والنار ، أرج الطيب بأرج وأرج النار تأريجا . مقارقتها : الواحد مفرق الشعر من الرأس . الذكي : الساطع الريح . يريد : يظل مقارقتها أرجا على ضجيعها من المسك .

٨ - هامش ع : يريد ولا تراها أنت . والجد : الحظ .

٩ - الشطر الثاني (ل / ن ظ ر) نظر اليتيم إلى الوصى .

هامش ع : التنظار : النظر . أى يطعم فيه ، ويخضع له .

(١) هذا جزء من بيت لطيف ذكره في (اللسان : شرب) . والبيت هو :

أَسِيلَةُ تَجْرِي الدَّمْعَ خُصَّائَةً الْحَشَى بِرُودُ الثَّنَائِيَا ذَاتُ خَلْقٍ مُشَرَّعَبٍ

(٢) البقرة آية ٢٦١

(٣) : قد يكون « أباً زياد الكلابي » وقد ذكر في الأمالي ٢ / ١٥٥ ، ٢٠٧ ، ٢٥٦ . يروى عنه أبو عبد الله بن الأعرابي والفراء .

لعله يريد « أباً صاعد الكلابي » وهو الأرجح ، إذ يقول الأب لويس شيخو اليسوعي في ديوان الخنساء عنه ص ٣٤٢ : « هو أحد أعراب البادية الذين أخذ أئمة اللغة عنهم في أواخر القرن الثاني للهجرة . وكثيراً ما يستشهد به ابن السكيت في كتاب الألفاظ وإصلاح المنطق ، وورد ذكره مراراً في معجم البلدان لياقوت » .

(٤) بيت الأعشى بتمامه ، كما في ديوانه طبع الآداب بالقاهرة هو :

وَالْبَعَايَا يَزْكُضْنَ أَكْسِيَةَ الْإِضْرِيحِ وَالشَّرْعِيَّ ذَا الْأَذْبَالِ

المرع :

- ١٠ - فَأَبْلَغَ عَامِرًا عَنِّي رَسُولًا رِسَالَةَ نَاصِحٍ بِكُمْ حَقِّي
- ١١ - فَإِنِّيَا كُنْمْ وَحَيَّةَ بَطْنٍ وَادٍ حَدِيدَ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بِيَسَى
- ١٢ - فَحَلُّوا بَطْنَ عَمَّةٍ وَاتَّقُونَا إِلَى تَجْرَانِ فِي بَلَدٍ رَخِيٍّ
- ١٣ - فَمِنْ دَارِ حَيٍّ قَدْ أَبَاحَتْ لِقَوْمِهِمْ رِمَاحُ بَنِي عَدِيٍّ
- ١٤ - فَمَا إِنْ كَانَ عَنْ وَدٍ وَلَكِنْ أَبَا حُوها بِهْمُ السَّمْهَرِيِّ
- ١٥ - وَكُلُّ مُفَاضَةٍ جَدَلَاءَ زَغَبٍ مُضَاعَفَةٍ وَأَبْيَضَ مَشْرِفٍ
- ١٦ - وَمُطَرِّدِ الْكُمُوبِ كَانَ فِيهِ قُدَامَى ذِي مَنْكَبٍ مَضْرَحِيٍّ
- ١٧ - إِذَا خَرَجْتَ أَوَائِلُهُنَّ يَوْمًا مُلْجَلَجَةً بِجَنِّ عُبَيْرِيٍّ
- ١٨ - مَنَعَنَ مَنَابِتَ الْقَلَامِ حَتَّى عَلَا الْقَلَامُ أَقْوَاهُ الرِّكِيِّ
- ١٩ - كَفُّوا سِنَتَيْنِ بِالْأَسْيَافِ نَقْمًا عَلَى تِلْكَ الْجَفَانِ مِنَ النَّقِيِّ
- ٢٠ - أُنْتَصَبُ أَنْ يُسَاقَ الْقَهْدُ فِيكُمْ فَنَ يَبْسِكِي لِأَهْلِ السَّاجِسِيِّ

الشرع :

١٠ - بكم م : بهم .

هامش ع : حَقِيٌّ : لطيف ، يقال حَقِيٌّ بَيْنُ الحَفَاوَةِ ، يعنى ... (١) . وفى المثل : « مَارُبَّةٌ لَاحَفَاوَةٌ » : للرجل يتخلق للآخر (٢) . فيقول : مَلَمَكَ كاذب .

م : عامر : هو عامر بن صعصعة ، وأراده وقومه . والرسول : الرسالة . الحَقِيٌّ : اللطيف .
ع : أبو عمرو : يعنى عامر بن صعصعة . والرسول : الرسالة ، قال الشاعر :

(١) كلمة فى الأصل كلمة ضعيفة للمداد لم نستطيع قراءتها .

(٢) (ل / أرب) : أى إنما بك حاجة لاحتفياً بى .

لقد كَذَّبَ الْوَاشُونَ مَا نُحِتُ عَنْهُمْ بِلَيْلَى وَمَا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولٍ^(١)
أى برسالة .

١١ — وه : هموز الناب .

ع : سى : مثل ، يقال هما سَيَّانٍ ، وهم أشواہ . يعنى بالحية نفسه : أى لا يستترون معه ،
هو أشرف منكم .

م : هموز الناب : شديدة الدفع به . والسئى : الندى .

وقد أورد هذا البيت فى (ضب) شاهدا على جر «هموز الناب» جر الجوار .

١٢ — م : وخَلُّوا . عَقَمَةً . وه : عَقَمَةً . م عَقَمَةً . (ى ٦٩٩/٣) : عِقِيَّة ،
واتقونا : والتقونا .

ع : رُوى عَقَمَةً . أى اتقونا من هاهنا إلى نجران .

هامش ع : رخى : بعيد ، وقيل واسع مُخْصَب ، وقيل متراخ .
م : عَقَمَةً : وادٍ ، والرخى : المتباعد .

١٣ — حى وه : صدق . م : قوم .

هامش ع : يروى فكم من دار صدق . ويروى دار قوم .
ع : بنو عَدِي : من فزارة . أباحت : جعلت الحِمَى مُبَاحًا .

١٤ — بِصُم ضب : بضم .

هامش ع : بصم السمهرى : القنا الصلاب ، وكل صُلْب شديد فهو سَمْهَرِي ، يقال :
سَمْهَرَتِ آلَامُهُ : إذا ما اشتدت .

ع : لم ينزلوا هذه المنازل عن مودة بينهم ، ولكن أباحتها لهم سيوفهم ورماحهم .

م : السمرى : الرُمح الصُّلب ، يقول : لم يُبَيِّحُوها عن مودة ، ولكن كانت الإباحة بالرماح .

١٥ - هامش ع : المُفَاضَةُ : وهى من الدرع ما ... جفرة

ع : المُفَاضَةُ : الدَّرْعُ الواسعة ، والجَذَلَاءُ : المُحَكَّمَةُ العَمَلِ ، والزَّغْفُ : اللَّيْنَةُ . عن الأصمى . أبو عبيدة : هى الطويلة ، ومنه قيل للكذاب : هو يزغف أى يزيد فى الحديث . والمُضَاعَفَةُ : التى تُدَسِّجُ حَلَقَتَيْنِ . المُشْرِفُ : السَّيْفُ نُسِبَ إلى المُشَارِفِ ، وهى قُرَى لِلْعَرَبِ تَدْنُو مِنَ الرَّيْفِ عن الأصمى . أبو عبيدة : نُسِبَتْ إلى مُشْرِفٍ وهو جاهلى . مشرف : قرية باليمن . يقال إلى مُشَارِفِ أهل الشام : يريد رؤساءهم وعظماهم .

وقال الخطيئة أيضا فى موضع آخر :

فِى الرَّمَا حُ وَفِىهِ كُلُّ سَابِغَةٍ جَذَلَاءَ مُبَهَّمَةٍ مِنْ نَسِجٍ سَلَامٍ

١٦ - ع : مُطَرَّدٌ : مُتَتَابِعُ الكُعُوبِ لَيْسَ فِىهِ اخْتِلَافٌ . ومنه اطرَدَ القِيَّاسُ : إذا تَبَاعَعَ فَلَمْ يَخْتَلِفْ . ومنه قول الراعى (١) :

وَيَكْفِيكَ الْإِلَهُ وَمُسْنَاتٌ كَجَنْدَلٍ لُبْنٍ تَطَرَّدُ الصَّلَالَا

يعنى تَتَبَعَ مَوَاقِعَ المَطَرِ . والقُدَامَى : الرِّيشَةُ الطويلة مِنْ أَوَّلِ الجَنَاحِ . يقال : قَادِمَةٌ وَقَوَائِمٌ وَقُدَامَى وَقُدَامِيَّاتٌ . والمُضْرَحَى : النِّسْرُ الأَبْيَضُ . قال بَعْضُ الأَعْرَابِ : هو الأَحْمَرُ فَشَبَّهَ السَّنَانَ بالقَادِمَةِ لأنها أطْوَلُ . الكُعُوبُ : الأَنَابِيْبُ ، وكلُّ أُنْبُوبٍ فَهَوُ كَعْبٌ ، شَبَّهَ السَّنَانَ بِرِيْشِ الصُّقْرِ ، وقوله قُدَامَى ذى مَنَاقِبٍ : رِيقَةٌ طَرَفُهَا ، قال : وَلِلْقُدَامَى عَشْرٌ مِنَ الرِّيشِ : خَمْسٌ فِى الجَنَاحِ الأَيْمَنِ وَخَمْسٌ فِى الأَيْسَرِ ، وَبَعْدَهَا

(١) (ل / ط رد) وقول الراعى يصف الإبل واتباعها مواضع القطر :

سَيَكْفِيكَ الْإِلَهُ وَمُسْنَاتٌ كَجَنْدَلٍ لُبْنٍ تَطَرَّدُ الصَّلَالَا

أى تتابع إلى الأرضين المملوءة للشرب منها ، فهى تسرع وتستمر إليها . وحذف فأوصل الفعل وأعله .

نَحْوَافٍ يَتْلُوها عَشْرٌ، وَبَعْدَ الْخَوَافِ الْمَسْتَظَلَّاتِ عَشْرٌ فِيهِمَا، وَبَعْدَ ذَلِكَ رِيشَةٌ يُقَالُ لَهَا الزَّنْدُ.

هـ : وَالْمَضْرَحِيُّ : الذَّنْرُ تَكُونُ فِي لَوْنِهِ حُمْرَةٌ، وَإِلَّا فَلَيْسَ بِمَضْرَحِيٍّ، فَشَبَّهَ السَّنَانَ بِقُدَامَاهُ، وَهِيَ الْمُتَقَدِّمَةُ مِنْ جَنَاحِهِ، وَالْقُدَامَى : أَرْبَعُ رِيشَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْجَنَاحِ، وَهِيَ الْقَوَادِمُ، ثُمَّ الْمَنَّاكِبُ بَعْدَ ذَلِكَ أَرْبَعَةٌ، ثُمَّ مَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ الْخَوَافِيُّ.

١٧ — هَذَا الْبَيْتُ لَمْ يَرِدْ فِي ع، وَإِنَّمَا وَرَدَ فِي ه، م.

مُلَجَّلَجَةٌ بِجَنٍّ. م : مُجَلَّلَجَةٌ كَجَنَّةٍ. س : مُلَجَّلَجَةٌ.

م : إِذَا خَرَجْتَ أَوَائِلَهُنَّ . . . : يُرِيدُ الْخَيْلَ وَإِنْ لَمْ يَرِدْ لَهَا ذِكْرٌ.

وَالْمُلَجَّلَجَةُ : تَدَوُّرُ مَا دَنَّتْهَا حَوْلَ مَعْنَى التَّرَدُّدِ. وَتَلَجَلَجَ بِالشَّيْءِ : بَادَرَ (ل). فَالْمَعْنَى كَأَنَّمَا يَقُودُهَا وَيُسْرِعُ بِهَا جَنٍّ عَقْبَرِيٍّ.

١٨ — هَامِشٌ ع : الرَّكِيُّ : جَمْعُ رَكِيَّةٍ. عَلَا أَفْوَاهَ الرَّكِيِّ : أَيِ حَاذَاهُ. وَالرَّكِيُّ :

الْحَوْضُ.

ع : الْقُلَامُ : الْقَائِلُ. وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

أَتَوْنِي بِقُلَامٍ وَقَالُوا تَعَشَّهْ وَهَلْ يَأْكُلُ الْقُلَامُ إِلَّا الْأَبَاعِرَ^(١)

يقول : حَمَتِ رِمَاحُهُمْ هَذَا الْمَكَانَ، فَلَمْ يُرْعَ، فَكَثُرَ قُلَامُهُ.

م : الْقُلَامُ : هُوَ الْقَائِلُ، وَهُوَ نَبَاتٌ كُنِيَ بِالْأَشْنَانِ مَالِحٌ، وَقَدْ تَرَعَاهُ الْإِبِلُ. يَرِيدُ

مَنْعَنَ ذَلِكَ الْمَاءِ، وَأَحْسِنَ مَرَاعِيَهُ، حَتَّى كَثُرَ قُلَامُهُ، فَطَعْنَى أَفْوَاهَ الرَّكِيَّاتِ كَأَيَّاءَ.

هـ : الْقُلَامُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحُمْضِ وَهُوَ الْقَائِلُ لِي. وَنَزَلَ أَعْرَابِيٌّ يَقُومُ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ

فَاتَوَّاهُ بِجَنْبِ وَقَائِلِي فَقَالَ :

أَتَوْنِي بِقُلَامٍ فَقَالُوا تَعَشَّهْ وَهَلْ يَأْكُلُ الْقُلَامُ إِلَّا الْأَبَاعِرُ

(١) (ل / ق ل م) « القلام : ضرب من الحمض، يُذكر ويؤنث. وقيل هي القائل. وأنشد البيت »

يُرِيدُ أَنَّهُمْ مَنَعُوا بِلَادَهُمْ أَنْ يَرَعَاهَا غَيْرُهُمْ ، حَتَّى طَالَ النَّبَاتُ بِهَا وَاكْتَهَلَ .
وَالْحُمْضُ لَا يَنْبِت إِلَّا قَرِيبًا مِنَ الْمَاءِ .

١٩ - بِالْأَسْيَافِ م : بِالْأَصْيَافِ . ه : بِالْأَضْيَافِ . نَقَعًا . ه : نَقَعًا . م ، ل : بُقَعًا .
ع : سَلْتَيْنِ : مُجْدِبَيْنِ ، أَسْنَتَ الْقَوْمِ : إِذَا أُجْدِبُوا . نَقَعًا مِنَ النَّقِيعَةِ ، وَهِيَ النَّاقَةُ
تُنَحَّرُ ، أَوِ الشَّاةُ تُذْخِجُ ، يُقَالُ قَدْ نَقَعَ لَنَا فُلَانٌ .
غَبْرَهُ : النَّقِيعَةُ : النَّاقَةُ يَنْحَرُّهَا الرَّجُلُ أَوِ الشَّاةُ عِنْدَ قُدُومِهِ مِنَ السَّفَرِ . وَالنَّقِيُّ :
الْحَوَّارَى .

(ل : نقي) : «النقي : الحُبْرُ الْحَوَّارَى» (١) .

ه : السَّلْتُونَ : الْمُجْدِبُونَ . يُقَالُ أَسْنَتَ الْقَوْمِ : إِذَا أُجْدِبُوا . وَالْبَقْعُ : [مَا يَبْلُغُ] الظُّهُورَ مِنَ
نَفْيِ الْأَرْضِيَّةِ (٢) عَلَيْهِمْ إِذَا اسْتَقَوْا لِلنَّاسِ ، وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي عَدِيَّ بْنِ فَرَازَةَ كَانُوا قَدْ
أَسْتَقَوْا ، فَاسْتَدَّتْ حَالَهُمْ حَتَّى صَارُوا يَسْتَقُونَ لِإِنْحَابِ الْإِبِلِ إِذَا وَرَدَتْ فِي الصَّيْفِ ،
فَيَمُطُونَ عَلَيْهِمْ أَجْرًا . فَلَمَّا غَزَا عَمِيْنَةُ الْغَزَوَتَيْنِ غَنِمَ وَغَنِمَ أَصْحَابُهُ ، فَأَفْضَلُوا عَلَى قَوْمِهِمْ
وَكَفَّوْهُمْ . وَالْجِفَارُ : الْآبَارُ ، وَالنَّقِيُّ : مَا تَرَشَّسَ مِنَ الْأَرْضِيَّةِ عَلَيْهِمْ وَاحِدُ الْجِفَارِ : جَفَرٌ .
وَيُقَالُ بَرَّ نَقِيٌّ : إِذَا كَانَتْ بَعِيدَةً مُنْقَطِعَةً مِنَ الْآبَارِ ، وَأَنْشَدَ :

يَالَيْتَ لِي مِثْلَ شَرِيبِي مِنْ غَنِي

إِذَا الدَّلَاءُ حَمَلَتْهُنَّ الدَّلِي

وَعَصَبَ الْوَرْدُ بِزَوْرَاهُ (٣) نَقِي

بَعِيدَةَ الْقَمَرِ لَجَالِيهَا دَوِي

أَي صَارُوا عَصَبًا عَلَى الْوَرْدِ ، وَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ . وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو :

(١) (ل : حور) «الحواري : الدقيق الأبيض ، وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه» .

(٢) الأرضية : جمع رشاء وهو الحبل .

(٣) الزوراء : البئر البعيدة القمر .

كَفَّوْا سَنَبَيْنَ بِالْأَضْيَافِ نَقَمًا عَلَى تِلْكَ الْجِفَانِ مِنَ النَّقْيِ
 يريد أنهم كفَّوْا قَوْمَهُمْ سَنَتَيْنِ يَنْحَرُونَ لَهُمْ . والنحر : النقم . يقال انتقم فلان نقيعة :
 أى نحر نقيعة . والنقيعة : الناقة ينحرها القادم من سفره ، ومن غزاته . وأنشد :
 إنا لنضرب بالسُّيُوفِ رُءُوسَهُمْ ضَرْبَ الْقُدَارِ نَقِيعَةَ الْقُدَامِ^(١)
 الْقُدَارُ : الْجَزَار . والقُدَام : جماعة قادم . وقوله : على تلك الجفان من النَّقْيِ . والنقي :
 الْحَوَازَى ، هو قول أبي عمرو ، والأول قول أبي عبد الله^(٢) ، وهو أصح .
 ٢٠ — أنفضب : (ن ، ت / فهد) : أتبكي . فيكم : م منكم .

غيره : القُهد : ع : القُهدُ : غنم صِغارُ الأذنان . والسَّاجِسِيَّةُ : غنم الجزيرة لبني تغلب
 ومن يليهم . يقول : أتم غضبتُم للقُهد ، ونفضب لأولئك . ساجس : موضع .
 ه : القُهدُ : غنم أهل الحجاز .

م : هى غنم صِغارٌ حُرُّ سِكِّ الأذان ، لُفُّ الوجوه ، حجازية . والسَّاجِسِيُّ : غنم
 بني تغلب . والقُهدُ : صِغارُ الغنم ودِمَامُهَا . والسَّاجِسِيُّ : ضِحَامٌ صُفْر (وهو شرح آخر) .

(١) البيت في الحماسة شرح التبريزي . وفي البخلاء للجاحظ ١٩٧ تحقيق طه الحاجري قال : ويسمون
 ما ينحرون من الإبل والجزر من عرض المغنم النقيعة ، وأنشد البيت غير منسوب إلى أحد ، وفي تهذيب الألفاظ
 أنه لمهلل بن ربيعة . وفي (ل : نفع) :

إنا لنضرب بالصوارم هامَهُمْ ضَرْبَ الْقُدَارِ نَقِيعَةَ الْقُدَامِ

وذكر الرواية الأخرى ، ثم قال : وقيل القدام : الملك ، وروى القدام ، وهو الملك . والنقيعة : طعام الرجل
 ليلة إملاكه .

(٢) أبو عمرو : هو أبو عمرو بن العلاء . وأبو عبد الله : يريد محمد بن زياد بن الامراءى . والبيت
 في اللسان من روايته :

٨

مُنافرة عَيْنَة وَزَبَّانِ بْنِ سَيَّار^(١)

وَشَهِدَ الحَطِيطَةُ نِفَارَ عَيْنَةَ بنِ حِصْنِ بنِ حَذِيفَةَ بنِ بَدْرِ — أَحَدِ بنِي عَدِيَّ بنِ فِزَارَةَ —
وَزَبَّانِ^(٢) بنِ سَيَّارِ بنِ عَمْرِو بنِ جَابِرِ — أَحَدِ بنِي مَازَنِ بنِ فِزَارَةَ — فَقَالَ يَفْضَلُ عَيْنَةَ
عَلَى زَبَّانِ :

(١) شع ٩٤ ، ولم أعر على هذه الأبيات في غير طبقات ابن سلام .
(٢) كان زَبَّانُ شاعراً . وكان بينه وبين الحادرة القطفاني الشاعر الجاهل مهاجراً ، وذلك لأنهما خرجا
يصطادان في الجاهلية ، فاصطادا جميعاً ، فخرج زَبَّانُ يشتوي ويأكل في الليل وحده ، فقال الحادرة :

تَرَكْتَ رَفِيقَ رَحْلِكَ قَدْ تَرَاهُ وَأَنْتَ لِفَيْكِ فِي الظِّمَاءِ هَادِي
فَقَدَّهَا عَلَيْهِ زَبَّانُ .

ثم أتيا غديراً ، فتجرد الحادرة - وكان ضخماً المنكين أرسح - فقال زَبَّانُ :

كَأَنَّكَ حَادِرَةٌ الْمُنْكَبِ — رَضْعَاءُ تَنْقُصُ فِي حَائِرِهَا

فقال الحادرة :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ زَبَّانُ مِنْ شَاعِرٍ أَخِي خَنْعَةَ فَاجِرٍ غَادِرٍ
كَأَنَّكَ فُقَّاحَةٌ نَوَّرَتْ مَعَ الصُّبْحِ فِي طَرْفِ الْحَائِرِ
فقلب هذا اللقب على الحادرة (غ ٢ / ٢٧٠)

وزَبَّانُ هُوَ الْقَائِلُ :

إِذَا الْمَرْءُ قَاسَى الدَّهْرَ وَابْتَضَّ رَأْسُهُ وَتَلَّمَ تَتْلِمَ الْإِنَاءِ جَوَانِبُهُ
فَلَا مَوْتَ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ خَسِيسَةٍ تَبَاعَدُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَقَارُبُهُ

وكان من أحفاد زَبَّانِ ، خولة بنت منظور بن زَبَّانِ ، وكانت رائحة الحسن ، ووصفت نفسها لما
كانت شابة : أَنَا وَاللَّهِ يَوْمَئِذٍ أَحْسَنُ مِنَ النَّارِ الْمَوْقُودَةِ فِي اللَّيْلِ الْقُرَّةِ (غ ١١ / ٥٤) .
وهي التي يقصدها الفرزدق ببنيته المشهورين الذين قالهما في قصته المشهورة مع زوجه النوار ، حينما ذهبا
إلى مكة وتحاكما إلى عبد الله بن الزبير :

أَمَّا الْبَنُونَ فَلَمْ يَقْبَلْ شَفَاعَتَهُمْ وَشَفَعْتَ بِنْتَ مَنْظُورِ بْنِ زَبَّانَا
لَيْسَ الشَّفِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُؤْتَرَا مِثْلَ الشَّفِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عُرْيَانَا

(شع ٢٨٢)

- ١ - أَبِي لَكَ آبَاءُ ، أَبِي لَكَ مَجْدُهُمْ سَوَى الْمَجْدِ ، فَانْظُرْ صَاغِرًا مَنِ تَنَافَرُهُ
- ٢ - قُبُورٌ أَصَابَتْهَا السَّيُوفُ ثَلَاثَةٌ نَجُومٌ هَوَتْ فِي كُلِّ نَجْمٍ مَرَايِرُهُ
- ٣ - قَقْبِرْ بِأَجْبَالٍ وَقَبْرٌ بِحَاجِرٍ وَقَبْرُ الْقَلِيبِ أَسْعَرَ الْحَرْبِ سَاعِرُهُ
- ٤ - وَشَرُّ الْمَنَايَا هَالِكٌ وَسَطَ أَهْلِهِ كَهَلِكِ الْفَتَاةِ أَيْقَطَ الْحَيِّ حَاضِرُهُ

الشرع :

١ - شع (المعارف) : أُبَاءُ ، مَجْدُهُمْ .

الأُبَاءُ والأَبَاءُ : جمع آب ، وهو الذى ينفر من الضيم ويأباه .

والمجد : السكرم والشرف القديم فى الآباء . والصاغر : الدليل المهان . والمنافرة : أن يفتر كل رجل على صاحبه أيهما أعز نفرا ، ثم يحتكان إلى حَكَمٍ يَغَابُ أحدهما على صاحبه (انظر مقدمة القصيدة الأولى من هذا الديوان) . يقول : يمنعك أن تطاول هؤلاء الأَبَاءَ فى مجدهم ما أنت فيه من التلة ، فانظر مَن تفاخر .

٢ - فى هنا : بمعنى مع . والمرائر : جمع مَرَبْرَةٍ ، وهى عزة النفس . يقول : قَتَلُوا ، فهوت نَجُومٌ ، مع كل نجم عزة نفسه ، لم يقبل ضيا ولا ذلا ، ولامات على فراشه .

٣ - قال ابن سلام فى شع : « قبر بأجبال ^(١) » يريد قبر بدر بن عمرو ، قتيل بنى أسد ابن خزيمة ، وقبر القليب ، وهو الهبابة : قبر حذيفة بن بدر بن عمرو ، قتيل بنى عبس . وقبر بحاجر : يعنى قبر حصن بن حذيفة بن بدر ، قتيل بنى دُقَيْل بن كعب ، و تَمَيُّزُ بن عامر . وروى فى معجم ما استمعجم للبكرى ١١٢ : أسعر القلب . يقول : أسعر نار الحرب ، من أسعر فى هذا القبر أحقاد المطالبين بشار هذا القتيل .

٤ - قوله « حاضره » : الضمير عائد إلى الموت ، وإن لم يذكر بلفظه ، يعنى نازل الموت ، ومنه : حضره الهمُّ والموتُ ، وحُضِرَ المربض واحتُضِرَ : إذا نزل به الموت .

يقول : شر المنايا موت هالك وسط أهله ، وذلك موته حتف أنفه على فراشه ، لا يشهد

(١) فى معجم ما استمعجم للبكرى طبعة القاهرة ١١٢ - أجبال ، جمع جبل : موضع فى ديار بنى أسد ، وهناك قتلت بنو أسد بدر بن عمرو أبا حذيفة بن بور . وهناك قبره .

حر يا حمية ولا حفاظا ، إنما يموت كما تموت الفتاة المقصورة في بيت أهلها ، تموت فتُبكي ، فيستيقظ الناس من صوت الباكين عليها .

٩

خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري^(١)

كان أقل شهرة من أخيه عيينة^(٢) ، ومن أولاده أسماء بن خارجة ، الذي كان له من علو الجاه في الدولة الأموية ، ما جعل الحجاج يتزوج بنته هنداً . ومن أولاده الذكور : مالك بن أسماء ابن خارجة ، وهو من شعراء الدولة الأموية ، وقد ولّاه الحجاج أصبهان ، وكان غزلاً ظريفاً^(٣) .

المسح :

وقال الحطّينة في يوم السكّافة^(٤) :

١ - وَقَاتَلَتِ الْغَدَاةَ قِتَالَ صِدْقٍ فَلَا شَلَّتْ يَدَاكَ أَبَا الرَّبَابِ

٢ - أَبَاحَ قِتَالُ خَارِجَةَ بْنِ حِصْنٍ لِأَهْلِ الْحَزْنِ مُنْقَطَعَ السَّحَابِ

٣ - تَرَكَتِ الْخَلِيَّ مِنْ عَمْرٍو فُلُولًا وَجَوْنًا قَدْ أَنْخَتَ عَلَى الرَّبَابِ

الشرح :

١ - الْغَدَاةُ : وه الغداة . (١ ب / شلل) .

لقد قاتلت أمس قتالاً صدق فلا شلّت يداك

ع : أبا الرباب : يعني خارجة .

(١) (ع / ٤٤) والديوان طبعة جولدستهر ١٨٤ .

(٢) غ ٣ / ٨١ .

(٣) غ ٣ / ٢٣٣ وانظر ترجمة أسماء بن خارجة وأبنائه في فهرس الأغاني العام .

(٤) انفردت ع دون سائر المخطوطات بذكر مناسبة هذه الأبيات وهي يوم السكّافة .

والسكّافة : ادم ماء صارت به وقعة بين فزارة وبين عمرو بن تميم . وكانت فزارة بقيادة خارجة

بن حصن - وهزمت تميم في هذه الواقعة ، وقال فيه الحادرة شعراً (مجمع الأمثال للميداني ٢ / ٤٠٢ ،

غ ٣ / ٢٧٤) .

هـ : الر باب اسم امرأة . أبو الر باب هو خارجة الحى من عمرو ، أراد : عمرو بن تميم .
٢ — قتال : هـ : قتال .

ع : يقول : قاتل عنهم حتى أمِنوا ، فرَعَوْا حيث شاءوا ، أى أباح لهم منقطع السحاب ،
أى حيث مطر السحاب ثم انقطع .

٣ — وجونا : هـ : وجر با .

هـ : الر باب : بنو عبد مفاة بن أد . وعمرو : يقصد بهم بنو عمرو بن تميم :

١٠

وقال لخارجة بن حصن^(١)

١ - فِدَى لَابِنِ حِصْنٍ يَوْمَ أَقْدَمَ خَيْلُهُ وَقَدْ خَامَ أَقْوَامُ طَرَبِي وَتَالِدِي

٢ - أُنْبِي حَقَّ مَا مَنَنْتُ فَرِيْشَ نَفُوْسَهَا فَوَارِسُ أَبْطَالِ طَوَالِ السَّوَادِ

٣ - وَقَدْ عَلِمْتَ خَيْلُ ابْنِ خُشْعَمَةَ أَنَّهَا مَتَى تَلْقَى يَوْمًا غَمْرَةً لَا تَعْمَدِي

٤ - وَقَدْ عَلِمْتَ خَيْلُ ابْنِ خُشْعَمَةَ أَنَّهَا مَتَى تَلْقَى يَوْمًا ذَا جِلَادٍ تُجَالِدِي

الشرح :

١ - هـ لابن بدر يوم قدم .

ع : خام : جبن ، والطريف والطارف : ما استحدث من المال ، والتالد والتاليد : ما ولد
عند أربابه ، وأصل التادواو ، فأبدلت تاء كما قالوا : تراث ، أصلها وراث ، وكذلك التخمعة وتترى
وتقوى : من الوحامة ، والمواترة ، ووقيت . روى أبو عمرو : فدى لابن بدر .

هـ : خام يخيم خيوما وخيماناً إذا جبن ، وكذلك كم وهلك . كم يكع كعوعا ، وكاع
يكع كيوعا .

غ (١٨٦/٢) كعاعة : وما رأيت من كعاعتي فن قبل أخوالى ، وهم بطن من خزاعة .

٢ - هـ : أبطال .

ع : يقول : أُنْبَى خَارِجَةٌ أَنْ يُعْطِيَ قَرِيشًا مَامَنْتَهَا أَنْفُسُهَا مِنَ الزَّكَاةِ . وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَ إِلَيْهِمْ فِي الزَّكَاةِ ، فَفَعَمَوْهَا وَارْتَدَوْا عَنِ الْإِسْلَامِ حَتَّى قَاتَلَهُمْ .

وَقَوْلُهُ طَوَالَ السَّوَاعِدُ : أَيْ يَنَالُونَ مَا طَلِبُوا .

و : أَيْ أُنْبَى أَنْ يُحَقِّقَ إِبَاءَ قَرِيشَ . وَيُرْوَى : «أُنْبَى دُونَ مَامَنْتَ قَرِيشَ» ، وَهُوَ أَجُود .
يُرِيدُ ارْتِدَادَهُمْ وَمَنْعَهُمْ أَبَا بَكْرٍ الصَّدَقَةَ .

٣ — و : ابْنُ خِشْعَةَ : * مَتَى تَلْقَى يَوْمًا ذَا جِلَادٍ تَجَالِدُ *

ع : خِشْعَةُ : أُمُّ خَارِجَةَ . وَالْعَمْرَةُ : مَوْضِعُ الْقِتَالِ . وَالْعَمَرَاتُ : الْأُمُورُ الشَّدَادُ . وَغَمْرَةُ الْمَاءِ : مَعْظَمُهُ . لَا تَعَانِدُ : لَا تَتَعَنَّدُ وَتَجُورُ عَنِ الْحَقِّ .

و : خِشْعَةُ : أُمُّ خَارِجَةَ ، وَهِيَ الْبَقِيرَةُ كَانَتْ مَاتَتْ وَهُوَ فِي بَطْنِهَا يَرْتَكِضُ ، فَيُبْقِرُ بَطْنُهَا ، فَسُمِّيَتْ الْبَقِيرَةُ ، وَسُمِّيَ خَارِجَةُ بِهَذَا ، لِأَنَّهُمْ أَخْرَجُوهُ مِنْ بَطْنِهَا .

ن ت : ٤١ : خَارِجَةُ بَقِيرٌ غَطَّاقَانُ .

ل / خِشْع : قَالَ ابْنُ بَرِّى قَالَ ابْنُ خَالُوَيْهِ : وَالْخِشْعَةُ : وَلَدُ الْبَقِيرِ . وَكَانَ بُكَيْرُ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : خِشْعَةُ .

وَيُخِيلُ إِلَى أَنَّ أَصْحَابَ الرِّوَايَتَيْنِ بِالضَّمِّ ، لِأَنَّ الْخِشْعَةَ — كَمَا فِي قَطْ — الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ الْغَلِيظَةِ ، وَالْأَكْمَةُ اللَّاطِئَةُ بِالْأَرْضِ ، فَهُوَ يَصِفُهُ بِالْقُوَّةِ وَالْعَنْفِ ، كَأَنَّهُ مِنْ أَرْضٍ غَلِيظَةٍ كَذَلِكَ . فَالْخِشْعَةُ هُوَ الصَّبِيُّ نَفْسَهُ الَّذِي مَاتَتْ أُمُّهُ وَهُوَ فِي بَطْنِهَا ، لَا الْأُمُّ نَفْسَهَا . وَلِذَلِكَ فَلَا يَحِلُّ لَوْصِفِهِ بِأَنَّهُ ابْنُ خِشْعَةَ بِالْكَسْرِ ، بَلْ ابْنُ خِشْعَةَ بِالضَّمِّ .

٤ — و : * مَتَى تَلْقَى يَوْمًا غَمْرَةً لَا تَعَانِدُ * فَكَأَنَّ الشَّطْرَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ لِلْبَيْتَيْنِ ٣ ، ٤ ،

مُتَبَادِلَانِ بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ ، فِي الرِّوَايَتَيْنِ ع ، و .

الحطيئة وشبث بن حوط^(١)

ع : وقال يمدح شبث بن حوط بن حرير بن ربوع ، وفي نسخة أخرى ابن حوط ابن جريح بن سعد بن عدى بن فزارة ، وكان كثير المال ، وهو الذى ملك ألف بعير فى الجاهلية ، وفقاً عين خلها ، وكذلك كانوا يفعلون فى الجاهلية : إذا ملك أحدهم ألف بعير ، وفقاً عين خلها ، يتطربون من ذلك إليه ، كأنهم يردون عنها بذلك العين ، وشبث : هو زوج أسماء التى كان يذكرها عامر بن الطفيل ، قال : فأتاه الحطيئة فسأله فأعطاه ، فقال (الأبيات) .

وه : وقال أيضاً يمدح شبث بن قيس بن حوط بن جريح بن ربوع بن حرام بن سعد ابن عدى بن فزارة الخ كما فى الرواية السابقة ، مع اختلاف هين :

- ١ - لَمَّا رَأَى أَنَّ أَرْيَافَ الْقَرْيِ مَنَعَتْ وَحَارَدَ الْكَئِيلُ إِلَّا كَيْلَ مَجْلُوبٍ
- ٢ - سَدَّ الْفِنَاءَ بِمَصْبَاحٍ مُجَالِحِيَةٍ شَيْخَانَةٍ خَلَقَتْ خَلْقَ الصَّاعِيْبِ
- ٣ - كَوْنَاءَ دَهْمَاءَ لَا يَمْجُذُو الْقُرَادُ بِهَا ثَقِيلَةَ الْوَطءِ لَا رَذُلَ وَلَا نَيْبِ
- ٤ - مِنْ آمِنِ الْمَالِ أَبْقَاهَا لَدَى شَبْثٍ جَرَّ الْكُمَاةَ بِرَأْسِ^(٢) أَوْ يَتَلَبَّيْبِ
- ٥ - وَحَتَّى الرُّكْضُ وَالسَّرْبَالُ سَابِغَةٌ إِلَى نِدَاهِ يَظْهَرُ الْغَيْبُ تَتَوَيْبِ

الشرع :

١ - ن : مُنِعَتْ ؛ السَّكِيلُ (بفتح اللام) ، مجلوب (بالحاء) . ونص فى هامش ع على أنها بالجيم .

ع : أرياف : جمع ريف . حاردت الناقة فهى مُحَارِد : إذا قَلَّ لبنها . والكَيْل : السعر ، يقال كيف الكيلُ عندكم ؟ فأراد : أنه غلا كلَّ سِعْرٍ إلا اللبن . وأصل المحاردة : قِلَّةُ اللبن ، ثم استعملت فى غير اللبن . ويُرْوَى : وحارِد الرُّقْدُ . والرقد هاهنا : اللبن وغيره من الطعام ،

(١) ع (ص ٣٧ ، ٣٨) ، وطبعة جولد تسيهر : (ص ١٦٧) .

(٢) تعدلت قراءة هذه الكلمة وسابقتها بخلاف اللداه فقلناهما من نسخة (ق) .

ما يرتد به الناس : أى يعيشون فيه . يقول أجذبت السنة فليس شئ من الزرع ولا غيره إلا اللبن ، يريد إلا كيل ما يجلب .

هـ : يقول : لما أجذب أهل الريف غلت الأسعار ، فلم يمتاروا منها ، وكان مَعْوَلُهُمْ عَلَى اللبن . والحِرَاد : انقطاع الدَّرة ، فجعل انقطاع الريف حرادا كحراد اللبن .

٢ - ع : المصباح من الإبل : التى تصبح فى مَبَرَكها : أى لاتسرع الشُّرُوح . قيل : أى النوق أفضل ؟ قليل : الطويلة الصَّبوح ، البطيئة الشُّروح . والمجالحه : التى تدرّ على الجهد والبرد . والشيحانة : الطويلة . والمصاعيب : الفحول ، واحدها : مُصْعَب ، فأراد أنها مذكرة . يعنى سد فناءه بمصباح وهبها له ، أو منحه إياها ، فهو يَدْفُها عليه كل ليلة ، وإنما تصبح فى مبركها بثقلها فى المبرك وجزالتها ، لاتنفل كما تفعل البكرة ، والبكرة لاتكاد تَقَرُّ فى المَبْرَك ، والمجالحه : التى تصبر على الشتاء .

هـ : وىروى : كوما لارذل أبكار ولا نيب .

يقول : سد فئائى بناقه مجالحه — وهى تحتلج الشجر — تأكله بشوكه إذا انقطع البقل ، فتدوم على محلبها . والمصباح : التى تصبح فى مبركها . والشيحانة : الجرثئة .

٣ - ع : الكوماه : طويلة السنام عظيمته . لا يجذو : أى لا يثبت عليها لملاستها وسمنها . قوله لانيب : أراد : ولا ناب وهى المسنة من المال . وىروى : كوماه دهاه بالرفع على الابتداء . وقوله شديدة الوطء : أى إذا وطئت شيئا دقته . وقوله لارذل : أى ليست من النوق الرذل ولا الكبيرة . والنَّيب : جمع ناب .

وفى فط : الدهمة : السواد ، ويكون فى الإبل والخليل وغيرها ، ومنه ناقة دهاه . وجذا التُّرَاد فى جنب البعير : لَصِقَ به . ولزمه . والردل : الدون الخنيس ، أو الردىء من كل شئ . والظاهر أن التُّرَاد يلصق كثيرا بالجل ، حتى إن الأخطل قال يهجو كعب بن جعيل :

وُسُمِّيتَ كَمَا بِشَرِّ الْعِظَامِ وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمَّى الْجَمَلِ

وَكَانَ مَحَلَّكَ مِنْ وَائِلٍ مَحَلَّ التُّرَادِ مِنْ اسْتِ الْجَمَلِ

وجاء في الميداني (٣٠٧/١) تصديقا لذلك : إذا سمعت وطء الركاب تنعشت ، ويقال : إن القراء مستلق على ظهره سنة أو ماشاء الله ، ثم يحسن بوقع الإبل على مسيرة أيام ، فينتعش لها ، فينقلب على بطنه .

٤ - ع : هذه الكوماء من آمن المال : وهو خياره الذي لا يباع ولا يوهب . والكأمة : جمع كمي (١) إنما سمى كميًّا لأنه يقيم عدوه ، يقال : قد كمي شهادته : إذا قعها ولم يظهرها . برأس أو بتليب : أى يأسرون أسيرا فيجرون برأسه أو بتليبيه ، وأراد أنه لا يقطع [في أموال] غيره ، وليس لها من يدفع عنها .

غيره : شبت بن قيس بن حوط . وقوله جر الكأمة : أى لا يزال قد جر برأس كمي ، أى قتله أو أسره .

و : آمن المال : خياره الذي لا يباع ولا يوهب ضنًّا به . وجره الكأمة : يريد أسره أيام ، فيفتدون أنفسهم بأموالهم . والتليب : أن يأخذ بتليبيته عن فرسه .

٥ - و : الركض .

ع : عني بالسربال : الدرع ، فنم أنث سابغة ، وإذا عني به القميص : فهو مذكر .
تثويب : دُعاء بعد دُعاء .

غيره : روى الركض بالرفع قال : يقول : إذا سمع نداء من مكان لا يراه أجاهه ، وركض إليه ، وهذا يدل على الرفع ، والأول بالنصب : يقول ركض إليه فأعانه ، لأنه شجاع ، والسابغة : الطويلة .

١٢

وقال يمدح شبتًا أيضًا (٢) :

- ١ - رَأَيْتُ امْرَأً يَسْتَقِي سَجَالًا كَثِيرَةً من الرُفْرِ فَاسْتَسْقَيْتُهُ فَسَقَانِي
- ٢ - من النَفْرِ الْمَرْعَى عَدِيًّا رِمَاحُهُمْ عن الهولِ أكنافَ الْوَى فَأَبَانَ

(١) غير ظاهر بالأصل .

(٢) ع ٣٨ ، وطبعة جولدستهر (ص ١٦٨) .

٣ - أقاموا بها حتى أبنت ديارهم على غير دين ضارب بجران

٤ - عواير بين الطلح يخرجن بالقنا خروج الظباء من حراج قطان

لشرح :

١ - ه : من الخير .

ع : السجال : جمع سجل ، وهو الدلو فيها ماء ، فإن كانت فارغة فليست بسجل .
والثرف : المعروف . وروى أبو عمرو : من الخير . قال : و يروى يسقي : يقال سقيته وأسقيته .
فمن قال سقيته : قال أسقيته سقيا . ومن قال أسقيته : قال إسقاء ، قال الله تعالى : « نسقيكم
مما في بطونو » فيمن قال أسقيته . وقال في موضع آخر : « يطعمني ويسقين » فيمن
قال سقيته .

٢ - هذا البيت قد ذكر في ه بيتين هكذا :

من النفر المرعى عديا رماحهم وكل رقيق الشفرنين بمان
من النفر المرعى عديا رماحهم على الهول أكتاف اللوى فابان

فكانه قد كرر الشطر الأول في البيتين ، وزاد الشطر الثاني في البيت الأول .

(بك ٢١/٦٣) من البقر .

ع : أى يدفعون عن عدى ، ويحمون لها المرعى . والأكتاف : النواحي ، واحداها : كنف .
وأبان : جيل . واللوى : من الرمل ؟ . لوى يلوى لوى شديدا . روى : عن الخوف
أكتاف .

ه : المرعى عديا رماحهم : يريد أن رماحهم ترعى قومهم الأكلاء المحمات . أبان :
جبلان أحدهما لبنى فزارة خاصة ، والآخر لفزارة وأسد . وأكتاف اللوى : نواحيه .

٣ - ع : أبنت : أى صارت بها البنة وهى البقر ، والجمع بنان : أى طال مقامهم بها .
والدين : الطاعة . ضارب بجران : يعنى طاعة مستقرة ، وأصله من ضرب البعير بجرانه ، إذا ألقى
عنقه على الأرض فاقرشها ، والجران : باطن الحلقوم ، يقول : لم يدينوا لأحد .

غيره : حتى صار بتلك المنازل التى أقامت بها عدى البنة . يقال أبنت القوم بالمكان :

إذا أقاموا فيه حتى سقط فيه أبار إبليس ، وروث دوابهم . على غير دين : يريد الإسلام ، يقول لم يكن الدين ضرب بجرانه : أى لم يكن أتى الإسلام بعد .

م : أبنت : من البنة وهى رائحة الأبار وأبوال الإبل ، ووالة الغنم : وهو أبارها وأبوالها . على غير دين : على غير طاعة ، وهذا قبل أن يحىء الإسلام ، وقد استعمل الطبرى العبارة الأخيرة من البيت فقال (١٩٧٣/١) : وضرب الإسلام فيها بجرانه .

٤ — ي : عوابس . يخرجن : يَرْجُجْنَ . يَرْجُجْنَ . وه قِطَان . م قِطَان .

ع : رافعة أذنانها . والطلع : من أعظم العضاء . والحراج : جمع حَرَجَة ، وهى الشجر الملتف . وقطان : موضع .

غيره : أبوعمر : عواسر : ترفع أذنانها عند عَدْوِها . يقال : عسرت الناقة بذنبها ، وذلك إذا ضربها الفعل امتنوها أياماً ، فإن هى عسرت بذنبها ، علموا أنها آقِعت ، وإن لم تعسر رَدُّوا إليها الفعل ، وربما عسرت وهى لم تَلْقَحَ . وهُنَّ العواسر الكُذَّبُ إذا كنَّ كذلك . والعسير من الإبل أيضاً : التى رُكِبَتْ ولم تَدَلَّ ، ومثله القضيبي والحرم . ويقال سوط مُحَرَّم : إذا لم يقطع ثمرته ، ولم يضرب به . وقِطَان : بلد .

هـ : العواسر : التى ترفع أذنانها من شدة مُتُونِها ، ولا يكتار من الخيل إلا شديد المتن . الاكتيار : رفعُ الذنب ومدُّه إِيَّاه ، كَارَ الفرسُ : إذا رفع ذنبه ، فشَبَّه الخيل بالظباء الخوارج من الحراج . وقطان : موضع معروف . وواحد الحِرَاج حَرَجَة ، وهى ما التفت من الشجر .

١٣

عُرْوَةُ بْنُ سُنَّةٍ الْعَبْسِيُّ (١)

ع : وقال يمدح رجلا من بني عبس ، واسمه عُرْوَةُ بْنُ سُنَّةٍ . في الأخرى : شيبه بن غيث ابن محروم بن ربيعة بن مالك بن غالب بن قُطَيْعَةَ بن عَبْس :

ه : عروة بن سنة بن غيث بن مالك بن غالب بن قُطَيْعَةَ بن عَبْس ، وغيث هو جد خالد بن سنان ، نبي كان لبني عبس .

- ١ - لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ عُرْوَةَ خُلَّةَ
- وَمَوَّلِي إِذَا مَا النُّعْلُ زَلَّ قِبَالَهَا
- ٢ - وَأَنْتَ أَمْرٌ وَاجِبٌ لِي مِنْ عَظِيمَةٍ
- تَخُوفٍ تَرَدِّبُهَا شَدِيدٍ وَبَالَهَا
- ٣ - وَتَجِدُ لِأَقْوَامٍ شَاهُمْ طَلَبَتُهُ
- بِنَفْسٍ كَرِيمٍ صَوْنُهَا وَابْتِذَالَهَا
- ٤ - وَأَخْلَى مِنَ التَّمْرِ الْجَنِّي وَعِنْدَهُ
- بَسَاطَةُ نَفْسٍ إِنْ أُرِيدَ بَسَالُهَا
- ٥ - وَأَقُولُ مِنْ نَفْسٍ وَأَمْضَى إِذَا مَضَى
- مِنَ السَّيْفِ إِذْ مَسَّ النَّفْسُ نَكَالَهَا
- ٦ - وَأَذَمَ كَأَزَامِ الطُّبَاءِ وَهَبَّتْهَا
- مَرَّاسِيلُ مَشْدُودٍ عَلَيْهَا رِجَالُهَا

الشعر :

١ - ع الخُلَّةُ : الصديق ، وأيضا الصداقة . زل قبالتها : أى إذا كانت عثرة . ويروى مثل شَيْبَةَ . والموَلَّى هاهنا : ابن العم . قبال النعل : شِسْعُهُ .

قط : الخُلَّةُ : الصديق ، للذكر والأنثى ، والواحد والجمع ، ولم ترد في القرآن الكريم إلا مرة واحدة ، قال تعالى في سورة البقرة : (آية ٢٥٤) « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ » .

وقبال النعل : زمام بين الإصبع الوسطى والذى تليها . والعبارة الأخيرة من البيت استعملها الشعراء كثيرا ، قال عبد الله بن الزبير (غ ١٣ / ٣٢) .

ستم إن زَلَّتْ بك النملُ زَلَّةٌ وكلُّ امرئٍ لآلِي الذي كان قَدَمًا

، فتى غيرُ محبوبٍ الغنى عن صديقه ولا مظهرُ الشكوى إذا النملُ زَلَّتْ
وقال طفيل الغنوى (غ ٩٣/١٤) :

جرى اللهُ عنا جعفرًا حيثُ أشرفت بنا نملنا في الواطسين فزَلَّتْ
وقال جرير يرثي الفرزدق (غ ٧٢/٧) :

هُوَ أَوْافِدُ اللَّيْمُونَ وَالرَّاتِقُ النَّأَى إِذَا النَّمْلُ يَوْمًا بِالْعَشِيرَةِ زَلَّتْ
٢ — هـ : مخوف رداها أو شديد وبالها .

ع : قوله مخوف تردبها : أى التردى فيها . روى مخوفٌ وشديدٌ بالرفع والخفض ، فمن
خفض : جعله تابعاً . ومن رفع : جعله اسماً ، نحو قولك : مررتُ برجلٍ شجاعٍ أبوه : رَفَعَتْ
الشجاعَ لأنك جعلته اسماً .

هـ : ويروى : تردبها شديد : ذهب بأو مذهب الواو . أراد وشديدٌ وبالها . والوبال :
الشدّة والنقل .

٣ — هـ : طلبته .

هامش ع : ومجد : أى ورُبُّ مجد . شأم : سبقهم وقاتهم ، فأدركتهم أنت بنفسك .
هـ : شأم : سبقهم نيلاً ، فأدركتهُ أنت بنفسك .

٤ — (ل / بسل) : وأحلى من التمر الحلى وفيهم

ع : البسالةُ : الشجاعة وكراهة المنظر ، يقال رجلٌ بامل وبَسِيل . يقول : أنت أحلى من
التمر ، وأنت شديد النفس إذا طُلبت الشجاعة والبسالة وجدت عندك . قال الطوسي : أراد
بالجنى هاهنا : الرطب .

والتشبيه بالتمر كرهه الخطيئة فقال :

فَإِنَّ الَّذِي أُعْطِيتُمْ أَوْ مَنَعْتُمْ لَكَالْتَمْرِ أَوْ أَحْلَى خَلِيفَ بَنِي فُهَيْرٍ

وفي المثل : أحلى من التمر ، وأحمى من الجمر .

٥ — ع : قُسُ بن ساعدة من أخطب العرب . والقَالُ : العذاب . (ثمار القلوب) :
وأخطب ... من الريح إذ مَسَّ .

قال تعالى في تمار القلوب ٩٥ :

«فَأَمَّا قُوسٌ : فهو ابنُ ساعدةَ اسْتَقْفُ تَجْرَانِ ، وَأَحْكَمُ حُكْمَاءِ الْعَرَبِ ، وَأَبْلَغُ وَأَعْقَلُ مَنْ سَمِعَ بِهِ مِنْهُمْ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كَتَبَ : مِنْ فُلَانٍ إِلَى فُلَانٍ ، وَأَوَّلُ مَنْ خَطَبَ مَتَوَكِّئًا عَلَى عَصَا ، وَأَوَّلُ مَنْ أَقْرَبَ بِالْبُعْثِ ، وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ : أَمَا بَعْدُ ، وَبِهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي الْخُطَابَةِ وَالْبَلَاغَةِ .

ومن مشهور كلامه : مَالِي أَرَى النَّاسَ يَذْهَبُونَ فَلَا يَرْجِعُونَ ؟ ! أَرْضُوا بِالْمَقَامِ فَأَقَامُوا ؟ أَمْ تَرَكُوا فَنَامُوا ؟ وَمَنْ سَاثِرُ شَعْرِهِ :

فِي الذَّاهِبِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا لِلنُّوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا يَمْضِي الْأَكْبَرُ وَالْأَصَاغِرُ
أَيَقْنَتُ أُنَى لَا حِمَا لَهْـؤِ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ

قُوسٌ : قُوسُ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِيُّ : بَلِيغٌ حَكِيمٌ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : «يَرْحَمُ اللَّهُ قُوسًا ، إِنِّي لَأَرْجُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يُبْعَثَ أُمَّةٌ وَحْدَهُ» .

ومادة (ن ك ل) تدور حول النكوص والجهن ، وَنَكَّلَ بِهِ تَفْكِيلًا : صَنَعَ بِهِ صَنِيعًا يُحَذِّرُ غَيْرَهُ ، وَقَالَ تَعَالَى : «فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى» (١) .

والمعنى : لَا يَمْتَنِعُ عَنِ الْمَضِيِّ وَالْإِقْدَامِ إِذَا مَنَعَ النَّفْسَ مِنَ الْإِقْدَامِ نَكَالَهَا وَجَبْنَهَا وَخَوْفَهَا ، الَّذِي يَعْتَرِيهَا إِذَا اشْتَدَّ الْخُطْبُ عَادَةً .

٦ - وه : كَأَرَام .

ع : الْأَذْمُ : الْإِبِلُ الْبَيْضُ ، وَالْأَرَامُ : ظِلَاءُ بَيْضَ خَوَالِصِ الْبَيَاضِ ، وَاحِدُهَا : رَثَمٌ .
والمراسيل : السَّرَاعُ ، وَاحِدَتُهَا رَسَلَةٌ ، كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ لَوَاحِدِ الْمَرَاثِيلِ : مِرْسَالٌ ، وَلَسَكَنِ الْعَرَبُ لَمْ تَقْلَهُ إِلَّا رَسَلَةً (بَفَتْحِ الرَّاءِ ، وَآخِرُهُ هَاءٌ ، كَمَا ضَبَطَهُ نَصَرٌ فِي الْقَامُوسِ) وَلَيْسَ لِلْمَرَاثِيلِ مِنْ لَفْظِهَا وَاحِدٌ (٢) .

(١) التازعات : ٢٥ ، وانظر البقرة : ٦٦ والمائدة : ٣٨ .

(٢) لكن جاء في اللسان : المرسال : الناقة السهلة السير ، وإبل مراسيل .

١٤

وقال الحطيئة لسُنَّة العَمِي^(١) :

مَا يُبْقِكَ اللَّهُ لَا أَخَرُ عَلَيْكَ أَخَا وَمَا لِقَدِّكَ فِي الْأَحْيَاءِ مِنْ بَدَلٍ
فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَنْفِ النَّاظَةِ : مَا لَكَ لَمْ تَمْدَحْنِي كَمَا مَدَحْتَ ابْنَ عَمِّكَ ؟
قَالَ : وَأَيُّ شَيْءٍ قُلْتُ ؟

[قَالَ : « قُلْتُ : وَمَا »^(٢)] مِنْ بَدَلٍ « (البيت) ، مَا أَنَا إِلَّا مِنَ الْأَحْيَاءِ .

١٥

ابن جُدْعَانَ

هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ
ابْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ ، كَانَ مِنْ أَجْوَادِ الْعَرَبِ ، وَكَانَتْ لَهُ جَفَنَةٌ يَا كُلَّ مِنْهَا الْقَائِمُ وَالرَّاكِبُ
لِعَظَمَتِهَا ، وَرَبَّمَا كَانَ يَحْضُرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامَهُ .

قَالَتْ عَائِشَةُ : يَأْرِسُ لَ اللَّهِ ، هَلْ كَانَ ذَلِكَ نَافِعَهُ ؟ قَالَ : لَا ، إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا : رَبِّ
اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ .

وَقَالَ الثَّعَالِبِيُّ فِي ثَمَارِ الْقُلُوبِ ٤٨٧ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ مِنْ مَطْعَمَى قُرَيْشٍ ، كَهَاشِمِ
ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ الْقَالُودِجَ لِلْأَضْيَافِ ، وَكَانَتْ لَهُ جِفَانٌ يَا كُلَّ مِنْهَا الْقَائِمُ
وَالرَّاكِبُ . يُحْكِي أَنَّهُ وَقَعَ فِي إِحْدَاهَا صَبِيٌّ فَنُفِرَ ، فَجَرَى الْمَثَلُ بِهَا فِي الْعِظَمِ .

وَقَدْ اشْتَرَكَ فِي حَرْبِ الْفِجَارِ ، وَكَانَ مِنْ رُؤَسَائِهَا ، وَلَمَّا اتَّهَمَتْ الْحَرْبُ اجْتَمَعَ بَنُو هَاشِمٍ ،
وَزُهْرَةُ وَتَيْمٌ فِي دَارِهِ ، فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا ، فَتَعَاقدُوا وَتَعَاهَدُوا بِاللَّهِ : لَنَكُونَنَّ مَعَ الْمَظْلُومِ
حَتَّى يُوَدَّى إِلَيْهِ حَقُّهُ مَا بَلَغَ بَحْرُ صُوفَةٍ ، وَقَدْ حَضَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْحِافَ الَّذِي
سَمَّيْتُهُ الْعَرَبُ حِلْفَ الْفُضُولِ ، وَكَانَ يَقُولُ : مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِحِلْفٍ حَصَرْتُهُ فِي دَارِ ابْنِ جُدْعَانَ
حَمْرُ النَّعَمِ ، وَلَوْ دُعِيتُ بِهِ لَأَجَبْتُ^(١) .

(١) طبعة جولدتسمير (ص ٢٣٤) . (٢) مابين القوسين ساقط في ق ، وأكله جولدتسمير .

وكانت له أمتان تسميان الجرادتين، تنغيان في الجاهلية، سماهما بجرادتي عاد. ولما أنشده أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

أَذْكَرَ حَاجَتِي أُمٌّ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ إِنِّ شَيْمَتَكَ الْحَيَاةَ
وَعِلْمُكَ بِالْأُمُورِ وَأَنْتَ قَرْنَمُ لَكَ الْحَسْبُ الْمُهَذَّبُ وَالسَّنَاءُ
أَعْطَاهُ ابْنُ جُدْعَانَ إِحْدَى قَيْنَتَيْهِ ١

ويقال إنه قد أسرف في جوده لما كبر، فأخذت بنوتهم على يده ، ومنعوه أن يعطى من ماله شيئا ، فكان يقول لمن أتاه : اذْنُ مِنِّي ، فإذا دنا منه لطمه ، ثم يقول له : اذهب فاطلب القصاصَ مِنِّي ، أو يُرَضِّيكَ رَهْطِي ، فترضيه بنوتهم بما يريد ، وفي ذلك يقول عبيدُ اللهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيْيَاتِ :

والذي إِنِّ أَشَارَ نَحْوَكَ لَطْمًا تَبَعَ الْأَطَمَ نَائِلًا وَعَطَاءً (١)
ولعل القصة الأخيرة من الأكاذيب التي رويت عن كرم العرب وأسخياهم ، كحاتم الطائي وأمه وغيرها ، وربما كان معظمها صادقا .

...

قال الخطيبُ لابن جُدْعَانَ ، وتروى لأُمَيَّةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ التقفى ، ولم يروها أبو عبد الله (٢) .

- ١ - إِنِّ عَمْرًا وَمَا تَجَشَّمْ عَمْرُو كَابِنِ بَيْضِ غَدَاةٍ سُدَّ السَّبِيلُ
- ٢ - لَمْ تَجِدْ غَالِبٌ وَرَاءَكَ مَعْدَى لَتَرَاتٍ وَلَا دَمَ مَطْلُولُ
- ٣ - كُلُّ أَمْرٍ يَنْبُؤُ بِتَبَسٍّ جَمِيعًا أَنْتَ فِيهِ لِلطَّلَاعِ فِيمَا تَقُولُ
- ٤ - قَدْ تَحَمَّلْتَ خَيْرَ ذَلِكَ وَلَيْدًا أَنْتَ لِلصَّالِحَاتِ قَدِّمًا فَعُولُ

(١) استقيننا هذه المعلومات من المراجع الآتية مرتبة حسب ما أخذ منها : غ (٢:٨) قط (ج د ع) ، حياة

محمد لميكل ص ٧٩ ، غ (٢:٨) ، طراز الملوك ص ١٢٧

(٢) طبعة حول التسهر ص ٢٠٣

أشعر :

١ - عمرو: يريد أبا عبد الله، وهو عمرو بن جُدعان، وابنُ بِيض: رجل من المالقي، وكان بِيضٌ يُوَدِّي في كل سنة إلى لقمان بنِ عادٍ جِعَالَةً جعلها له. فلما حضرت بِيضاً الوفاة قال لابنه: إنه لا خَيْرَ لَكَ في جِوَارِ لِقْمَانَ، فإذا أنت واريقتي فَاحْتَمِلْ، والحقْ بقَوْمِكَ، وَضَعْ في الثَّنِيَّةِ التي على طريقك، ما كنتُ أُعْطِيهِ في كلِّ سنةٍ، فإنه سيتبعك، فإذا رآه فإنْ أخذه وانصرف عنك فذاك الذي تريد، فإنْ أبى أخذه الله عز وجل بِيغْيِهِ. فلما دَفَنَ بِيضاً ارتحل بماله وأهله، حتى أتى الثَّنِيَّةَ، فوضع لِقْمَانَ فيه ما كان يدفع إليه. فلما جاء لقمان فأصابه قال: سَدَّ الْمُخَاطَبَةَ ابنُ بِيضٍ! فأرسلها مثلاً. وأَخَذَهُ وَأَنْصَرَفَ إلى أهله. قال المُخَبِّلُ:

وقد سَدَّ السَّبِيلَ أَبُو حَمِيدٍ كما سَدَّ الْمُخَاطَبَةَ ابنُ بِيضٍ^(١)

أبو حَمِيدٍ: بغيض بن عامر الذي مدحه الأخطل.

وقد رواه الميْدَانِيُّ في أمثاله (باب السين) سَدَّ ابنُ بِيضٍ الطريق. وروى في نه ابن بِيض بكسر الباء). وقال بَشَّامَةُ بنُ الغدير:

كَتَوَّبَ ابنُ بِيضٍ وقام به فَسَدَّ عَلَى السَّالِكِينَ السَّبِيلَا

وفي (كم - حابي ٥٣٥) قال الشاعر قد جمع بين اللتين (وفى، وأوفى).

أَمَّا ابنُ بِيضٍ فقد أَوْفَى بدمته كما وَفَى بِقِلَاصِ النجم حاديها

وفي القاموس: ابن بِيضٍ: تاجر مُكْتَنَزٌ من عاد، عقر ناقته على ثَنِيَّةٍ، فسَدَّ بها الطريق، ومنع الناس من سلوكها.

وقوله (كما وَفَى)... الخ. قال المِرْصَقِيُّ: ذلك على ما تزعم العرب أن الدَّبَرَ أن خطب الثريا، وساق لها عشرين نجماً!

(١) انظر القصة والبيت أيضاً في غ (١٣ : ١٩٤) ؛ مجمع الأمثال الميْدَانِيُّ، في باب السين.

لعبس وذبيان في حرب الردة

وقال الخطيئة في الردة حين اصطلحت عبس وذبيان ^(١) :

١ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ ذُبْيَانًا وَعَبْسًا لِبَاغِي الْحَرْبِ قَدْ نَزَلَا بَرَاخًا

٢ - يُقَالُ الْأَجْرَبَانِ وَنَحْنُ حَيٌّ بَنُو عَمِّ تَجْمَعُنَا صِلَاخًا

٣ - مَنَعْنَا مَدْفَعَ الثَّلْبُوتِ حَتَّى تَرَ كُنَارًا كَزِينٍ بِهِ الرِّمَاحَا

٤ - تُقَاتِلُ عَنْ قُرَى غُطْفَانِ لَمَّا خَشِينَا أَنْ تَذِلَّ وَأَنْ تُبَاخَا

الشرع :

١ - فط : البراح : المتسع من الأرض، لازرع بها ولاشجر . والبراح : الرأى المنكر .

٢ - هـ : فقال .

غ (٤ / ١٥٤) : كان يقال لبني بغيض بن عامر بن لؤي ، وبني مُحارب بن فهر الأجران ، من أهل تهامة ، وكانا متحالفين ، وإنما قيل لهما الأجران ، من شدة بأسهما وعرها من ناوأها كما تمر الجربى .

هـ : كانت عبس وذبيان تُدْعِيَانِ الْأَجْرَيْنِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . والآنكدان : مازن بن مالك ابن عمرو بن تميم ، ويزروع بن حنظلة . وألجفان : بكر وتميم لكنتهما ، والكركشان : الأزد وعبد القيس ، والأجران لم يحاربوا قوماً إلا حربوم ، والآنكدان : من النكد والشوم على الناس ، وكانت لهم شوكة .

٣ - هـ : تَرَكْنَا . ي : نزلنا .

قط : الثَّلْبُوت : وادٍ أو أرض بين طي وذبيان .

وقال ياقوت : (١ / ٩٣٢) وادٍ يَدِقُ إِلَى وادِي الرُّمَّةِ مِنْ تَحْتِ مَاءِ الْحَاجِرِ ، إِذَا صِيغَتْ بِرِفَاقِكَ أَسْمَعْتَهُمْ .

٤ - هامش ع : تُبَاخَا : يُؤْخَذُ مَا فِي بَاحْتِهَا ، وَهُوَ وَسْطُهَا الَّذِي لَا بِنَاءَ فِيهِ .

عاصم بن عبيد

وقال يمدح عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع^(١):

١ - كَأَنَّ الْمَضْلِعَاتِ عَلَوْنَ سَلَمَى فَصَبْنِ عَلَى الْبَوَاذِخِ مِنْ ذُرَاهَا

٢ - أَصَابُوا فِي الْعَشِيرَةِ مَا أَصَابُوا فَأَرْضَوْهَا وَحَظُّهُمْ رِضَاهَا

٣ - تَضَمَّنَهَا بَنَاتُ الْفَحْلِ عَنْهُمْ فَأَعْطَوْهَا وَقَدْ بَلَّغُوا رَدَاهَا

٤ - وَكَانُوا الْعُرْوَةَ الْوُثْقَى إِذَا مَا نَجَرَدَتْ الْأُمُورُ إِلَى عُرَاهَا

٥ - إِذَا اعْوَجَّتْ قَنَاءُ اللَّجْدِ يَوْمًا أَقَامُوهَا لِتَبْلُغَ مُنْتَهَاهَا

الشرح :

١ - هـ : أى هذه الحرب جاءت بالمضلعيات، التي لو وقعت على سلمى لهدتها . وسلمى :

حَدَّ جَبَلِي طَيِّبٌ . وَصَبْنِ : وقعن .

٣ - هـ : منهاها .

هـ : يقول : كانوا أغاروا عليهم ثم أعطوهم الدييات ، وكان مناهم أن يقتلهم ، ويُنْأَرَ

بهم ، فلم يُعْطَوْهُمْ — لِعِزِّهِمْ — الْقَوَدَ ، ولكن أرضوهم بالدية .

هامش ع : بلغوا رَدَاهَا : يقال أَرْدَى عَلَى الْمِثَّةِ : أى زاد . قوله تضمنها : أى أعطوا

الديات من بنات الفحل ، وكانوا أغاروا عليهم ثم أرضوهم .

(٤ ، ٥) هذان البيتان كررها الخطيئة متتالين في قصيدة مدح بها بغيض بن لاي ،

فقال :

إِذَا اعْوَجَّتْ قَنَاءُ الْأُمْرِ يَوْمًا أَقَامُوهَا لِتَبْلُغَ مُنْتَهَاهَا

وَكَانُوا الْعُرْوَةَ الْوُثْقَى إِذَا مَا تَصَعَّدَتِ الْأُمُورُ إِلَى عُرَاهَا

ع : وقال يمدح كليب بن يربوع^(١) :

هـ : وقال يمدح بنى رياح وبنى كليب بن يربوع :

م : يمدح بنى رياح بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس ، ويهجو بنى زهير ابن جذيمة . أما ما رجاها فيها (زياد) بدل (رياح) .

أقول : ويربوع من تميم بن مر بن أد وقد تفرعت يربوع — وهي من حنظلة — إلى عدة فروع ، منها رياح وكليب ، وكانت رياح أعلى شأنًا من كليب ، ولم يشتهر من كليب إلا جرير ابن عطية الشاعر ، الذى ناوأه كثير من شعراء الدولة الأموية ، وعلى رأسهم الفرزدق والأخطل ، ولامت الخطيئة ابنته ، على مدح بنى كليب^(٢) :

١ - لَنِعَمَ الْحَيُّ حَتَّى بَنَى كُليبَ إِذَا مَا أَوْقَدُوا فَوْقَ الْيَفَاعِ

٢ - وَنِعَمَ الْحَيُّ حَتَّى بَنَى كُليبَ إِذَا اخْتَلَطَ الدَّوَاعِي بِالْدَّوَاعِي

٣ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ جَارَ بَنِي زُهَيْرِ ضَعِيفُ الْحَبْلِ لَيْسَ بِذِي امْتِنَاعِ

٤ - وَلَيْسَ الْجَارُ جَارُ بَنِي كُليبَ بِمَقْصَى فِي الْحَلِّ وَلَا مُضَاعِ

٥ - هُمْ صَنَعُوا جَارَهُمْ وَلَيْسَتْ يَدُ الْخَرْقَاءِ مِثْلَ يَدِ الصَّنَاعِ

٦ - وَيَحْرُمُ سِرُّ جَارِهِمْ عَلَيْهِمْ وَيَأْكُلُ جَارُهُمْ أَنْفَ الْقِصَاعِ

٧ - وَجَارُهُمْ إِذَا مَاحَلَ فِيهِمْ عَلَى أَكْنَافِ رَايِبَةٍ يَفَاعِ

٨ - لَمَعْمَرَكُ مَا قَرَادُ بَنِي رِيَّاحِ إِذَا نَزَعَ الْقَرَادُ مِسْتَطَاعِ

الشرح :

لنعم : م ونعم كليب : م رياح (في هذا البيت وتاليه) .

١ - ع : أى يوقدون فوق المكان المرتفع لترى نارهم الأضياف ، فيأمنون بها .

(١) ع ٢٧ ، وطبعة جولد تيسر (ص ١٩٩) ، م (١٠٩ ، ١٧٧) الأبيات : (٤ - ٦ - ٨) انظر كلمة مفصلة عن تميم ويربوع وفروعهما في « جريحاته وشعره » المؤلف .
(٢) فذكر المرزبانى في الموشح أنها قالت له : أمدح بنى كليب بهر الكبش .

٢ — ع : أى إذا اشتد الأمر تصايح الناس فدعا كل قوم : « يال فلان » .

م : اختلاط الدواعى بالدواعى ، كناية عن اشتباك الداعين فى الحرب بيمال فلان .

٣ — ضيف الحبل . م : ضعيف الركن . هـ : قصير الباع .

م الركن : الجانب الأقوى ، وضعفه كناية عن الذلة والمهانة وعدم العزة . وبذى امتناع : أى ليس مُتَمَتِّعًا على مَنْ يُرِيدُهُ بسوء .

٤ — هـ فليس . عم :

لَعَمْرُكَ مَا الْمَجَاوِرُ فِي كُلِّيِّ بِمَقْصِي الْجَوَارِ

هامش ع : أى اصطنموه وأحسنوا إليه وأولئوه معروفًا .

٥ — ع : والخرقاء : التى لَا تُحْسِنُ العمل ، ويكون الرجل عاقلا وهو آخرق . والصَّنَاعُ : المرأة الحاذقة بالعمل ، والرجل صَنَعَ ، فإذا قالوا صَنَعُ اليد ، كسروا الصاد ، وخففوا النون ، ولم يأتِ صَنَاعُ للرجل إلا فى بيت لصخر الغى^(١) « فِيهِ الصَّنَاعُ الْكَتِيفَا » . الكتيف : الضَّبَاتُ واحدها : كتيفة .

صَنَعَ : (هـ ، كم ٧٤٣) : صَنَعُوا .

٦ — جارتهم : عم : جارهم . أنْف . م : أنْف .

ع : السر : النكاح . وأنْفُ القصاص : أولها ، أى يَبْدُون به ، ولا يؤكل منها قبله . يقال كَأْسُ أَنْفٍ : لم يشرب منها ، وروضة أَنْفٍ : لم تُرْعَ ، يقال قد أَنْفَ الراعى إذا صادف راعيته مكانًا أَنْفًا .

قال فى (كم ٧٠٦ ، ٧٠٧) : ويقال للنكاح السر على غير وجهه . . . وهذا حَرْفٌ يُغْلَطُ فيه ، لأن قومًا يعملون (السر) الزنا ، وقومٌ يعملونه الْفِشْيَان ، وكَلَا الْقَوْلَيْنِ خَطَأً ، إنما هو الْفِشْيَان من غير وجهه . قال الله عز وجل : « وَلَكِنْ لَا تُؤَاخِذُوهُمْ سِرًّا إِلَّا أَنْ يَقُولُوا »

(٤) انظر ترجمته فى غ ٢٠ (٢٠ — ٢٢) وهو شاعر هذلى . والبيت فى ديوان الهذليين (القسم الثانى ص ٧٤) وتماه :

وَلَا أَرْقَمَنَّكَ رَفَعَ الصَّدِيعَ لَأَمْ فِيهِ الصَّنَاعُ الْكَتِيفَا

قَوْلًا مَعْرُوفًا ، فليبق هذا موضع الزنا . وقال الخطيئة ... البيت . وقال الأعشى :

وقومك إن يضمنوا جارةً وكانوا بموضع أنضادها
فلن يطلّبوا سِرّها للغنى ولن يسلموها لإزهادها

وقول الخطيئة : وبأكل جارهم أنف القصاع ، إنما يريد المستأنف ، الذي لم يؤكل قبل منه شيء ، يقال : روضة أنف إذا لم تُزَع ، وكأس أنف إذا لم يُشرب منها شيء .
م : أنف كل شيء : أوله . وأنف القصاع : جيد الطعام وصفوته .

أقول : وفي معنى المحافظة على الجارة ، قال كعب الغنوي - أخو أبي المغوار ^(١) :

وَإِنْ جَارَةٌ حَلَّتْ وَبَاتَتْ وَفَى بِهَا فَبَاتَتْ وَلَمْ يَهْتِكْ لَجَارَتِهِ سِتْرًا

وقال الأعشى : (ت/ن ك ح) ولا تقربن جارة إن سِرّها . . . عليك حرام
وقال ابن مقبل (ت/ق ب ع) .

ولأطرق الجارات بالليل قابعا قبوع القرني أخطاته محاجر ^(٢)

وقال الشاعر :

وأغض طرفي إن بدت لي جارتي حتى يوارى جارتي مأواها

٧ - م : أكتاف .

أكتاف : جوانب ، أي هو في امتناع من النل والضم .

٨ - م : عم ، كلاب . ج ، اب ، ل ، ت (قد) ، مج (١ : ٢٣) : كليب ،

ل ، ت : (ذل) : قرع . وفي (ل : فرد) : نسبة الأزهرى للأخطل) .

ع : أي أن جارهم لا يختل ولا يستذل ، وهذا مثل ضربه . وأصله أن البعير يُقرّد ، وهو أن يُمسح ويُرفق به ، ويُزَع صاحبه الفرد حتى يذل ، فيلقى في رأسه الخطام .
قال الشاعر ^(٣) :

(١) ع (٢٦/٢) . (٢) حياة الحيوان للسيدي ٢/٧٩٥ : أخلفته محاجر .

(٣) نسب البيت في (ل : فرد) للصين بن التمتع .

هُمْ السَّمْنُ بِالسَّنُوتِ لِأَلْسٍ فِيهِمْ وَهُمْ يَمْنَعُونَ جَارَهُمْ أَنْ يَقْرَدَا
أَيُّ يُضَامَ وَبُسْتَذَلَّ . وَلَا أَلْسَ : أَيُّ لَا خِيَانَةَ . وَالسَّنُوتُ : السَّكْمُونَ .

هـ : يريد أن جَارَهُمْ لَا يُرْكَبُ بِمَكْرُوهِ وَلَا يُسْتَفْلُ^(١) ، وأصل هذا من الذنب ، أنه يأتي
البعير — وهو بَارِكٌ — فَيَحْكُ أَصْلَ ذَنْبِهِ ، كأنه ينزع القُرَادَ^(٢) منه ، فيستلذ ذلك البعير ،
ثم يدنو إلى جنبه ، فيفعل كذلك ، فإذا التفت البعير التحسَّ عَيْنَهُ بلسانه فقلعها ، وذلك
التقريد ، وأنشد :

الْخَوْفُ^(٣) خَيْرٌ لَكَ مِنْ لُغَاطٍ^(٤)

وَمِنْ أَلَاآتٍ إِلَى الْأَرَاطِ

وَمِنْ طَوِيلِ الْخَطْمِ ذِي اهْتِمَاطِ

ذِي ذَنْبٍ أَجْرَدَ كَالْمِسْوَاطِ

الأنشبه أن يكون الخوفُ اسمَ موضع ، والاهتماط : ركوب الشيء والإقدام عليه .
والمِسْوَاط : الشيء الذي يسوط به القدر .

يَمْتَلِخُ الْعَيْنِينَ بَانْتِشَاطٍ

وَفَرَوَةَ الرَّأْسِ عَنِ الْمَلْطَاطِ

الْمَلْطَاط : عِظَمُ الرَّأْسِ . وَأَنْشَدَ لِبَعْضِ الْمَجَاشِعِينَ ، قَالَ :

(١) لعل الأصح يستل ، بدل يستفل ، كما وردت في ح ، أي قبلها بأسطر .

(٢) القراد : دويبة تلتصق في جلود الإبل فتؤذيها ، فلا تفرح حتى تنزع ، ومنزعها منها يقال له
المقرد بصيغة الفاعل .

(٣) (ق ، بك ، ي ، ت : جوف) : وه ، بك ، ي ، ت

(٤) ورواية ل (جوف) : . . .

الْجَوْفُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَغْوَاطِ

وَمِنْ أَلَاآتٍ وَمِنْ أَرَاطِ

والجوف : موضع باليمن ، والجوف : البياضة . وباليمن : واد يقال له الجوف . وفي : أَرَاط : من
مياه بني نعيم . وفي (أ / أرط) : أَرَاط : قد يكون جمع أَرطاة وهو الوجه .

هُمُ السَّمْنُ السَّنُونُ لِأَنَّهُمْ فِيهِمْ وَمَ يَمْنَعُونَ جَارَهُمْ أَنْ يَقْرَدَا
السَّنُونُ : شبيه بالسَّمْنُون إِذَا سُلِّيَ بِهِ السَّمْنُ طَابَ رِيحُهُ . وَالْأُنْسُ : ضَعْفُ الْعَقْلِ .
وَقَالَ ابْنُ قَتِيْبَةٍ : أَيْ لَا يَقْدِرُ عَلَى اسْتِزْلَالِهِمْ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ : أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ بِالْخَطَامِ إِلَى
الْبَعِيرِ الصَّعْبِ قَدْ شَرِدَ مِنْهُ ، لِثَلَا يَمْتَنِعَ ، ثُمَّ يَنْتَزِعُ قِرَادًا مِنَ الْبَعِيرِ حَتَّى يَسْتَأْنِسَ بِهِ ، وَيَدْنِي رَأْسَهُ ،
ثُمَّ يَرْمِي بِالْخَطَامِ فِي عُنُقِهِ ، أَرَادَ أَنَّهُمْ لَا يُخَدَعُونَ .
وَفِي (ل / ذَلَّ) وَاسْتَذَلَّ الْبَعِيرُ الصَّعْبَ : نَزَعَ الْقِرَادَ عَنْهُ ، لِيَسْتَذِلَّ فَيَأْنَسَ بِهِ وَيَذِلَّ ،
وَأَيَّاهُ عَنَى الْخَطِيئَةَ (وَذَكَرَ الْبَيْتَ) :

١٩

بَنُو مُقَلَّدٍ مِنْ بَنِي كَلَيْبٍ

وَقَالَ يَمْدَحُ بْنُ مُقَلَّدٍ ، مِنْ بَنِي كَلَيْبٍ بْنِ يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ ^(١) :

- ١ - جَاوَزْتُ آلَ مُقَلَّدٍ فَحَمِدْتُهُمْ إِذْ لَا يَسْكَادُ أَخُو جَوَارٍ يُحَمَّدُ
- ٢ - أَرْزَمَانَ مَنْ يَرِدُ الصَّنِيعَةَ يَصْطَفِنَعُ فِينَا ، وَمَنْ يَرِدُ الرَّهَادَةَ يَرْهَدُ ^(٢)

الشرح :

١ - لَا يَسْكَادُ : غَيْرُ لَيْسَ كُلِّ .

هَامِشٌ ع : يُقَالُ جَوَارٌ وَجَوَارٌ ، وَحَكِي أَبُو عَمْرٍو : قَدْ جَارَ بَيْنِي فُلَانٌ : إِذَا اسْتَجَارَ بِهِمْ ،
يُقَالُ : جَارَ وَأَجَارَ ، وَجِيرَ ، وَجِيرَانٌ .

٢ - أَرْزَمَانَ : غَيْرُ ، زَمَ أَيَّامَ . وَه : يَصْطَفِنَعُ (بِالْبِنَاءِ الْمَعْلُومِ) .

(١) مخطوطة (ع) ص ٣٤ ، ومطبوعة جولد تسير ص ١٧٦ ، (غ) ٢ / ١٧٩ ، (زه)

(٢) القافية تقتضي رفع يَزْهَدُ ، ووقوعه جواباً لشرط يقتضي جزمه ، ولكن رفع المضارع الواقع
جواباً للفعل شرط مضارع ، يجوز ولو في غير الضرورة ، وإن كان خلاف الأنصح . وفي ط : يَزْهَدُ بِكسر
الدال وهو اللفظ الفصيحة ، وعليها يكون قد دخله الإقواء « وهو اختلاف حركة الروي رفعا وجرا » .
(غ) ٢ / ١٧٩ .

جاء في العمدة لابن رشيق : قال أبو عبيدة : لم يمدح قطُّ بنى كليب غيرُ الحطيئة .
وفي الموشح للرزباني : أن الحطيئة قد لامته ابنته على مدحه بنى كليب ، قائلة : أتمدح
بنى كليب بمر الكبش !؟

هـ : والسبب في هذا المدح أن الحطيئة أقحمته السنة ، فنزل بينى مقلد^(١) بن يربوع ، فشى
بعضهم إلى بعض ، وقالوا : إن هذا الرجل لا يسلم أحد من لسانه ، فتعالوا حتى نساله عما يجب
أن نفعله به ، وعما يكره فنتجنبه . فأتوه ، فقالوا له : يا أبا مليكة ، إنك اخترتنا على سائر
العرب ، ووجب حَقُّك علينا ، فمرُّنا بما نحبُّ أن نفعله ، وبما نحبُّ أن ننتهي عنه ،
فقال : لا نكثرُوا زيارتي فتَمِلُونِي ، ولا تَقْطَعُوا مَا فَتَوَحَّشُونِي ، ولا تَجْعَلُوا فِنَاءَ بَيْتِي مَجْلَسًا
لَكُمْ ، ولا تُسَمِّمُوا بَنَاتِي غِنَاءَ شُبَّانِكُمْ ، فَإِنَّ الْفِنَاءَ رُقِيَّةُ الزَّنا .

قال : فأقام عندهم ، وجمع كلُّ رجلٍ منهم وُلْدَهُ ، وقال : أئكم الطلاق ، لئن بنى أحد
منكم والحطيئة مُقيم بين أظهرنا ، لأضربنَّهُ ضَرْبَةً بَسِيفِي ، أَخَذَتْ مِنْهُ مَا أَخَذَتْ ، فلم يزل مقبلا
فيما يرضى حتى انجلت عنه السنة ، فارتحل وهو يقول البيتين السابقين .

و نسب ابنُ قتيبة القصة السابقة إلى غير بنى مقلد ، فقال :
ومرَّ الحطيئة بالنضاح بن أشيم الكلابيِّ ومعه بناته ، فقال له النضاح : إن لنا جِدة^(٢) ،
ولك علينا كرامة ، فمرُّنا بأمرِك ما أحببتَ نأته ، وإنهنا عما شئتَ تكرهه نجتفيه .
قال : إنا أغبرُ الناسِ قُلُوبًا ، وأشعرُهم لسانًا ، فمرُّ بِبَنِيكَ أَلَّا يُسَمِّمُوا بَنَاتِي الْفِنَاءَ ،
فإِنَّ الْفِنَاءَ رُقِيَّةُ الزَّنا .

وكان للنضاح سبعةُ بنين ، فقال : لا تسمَعُ لهم غِنَاءَ مَا مَكَّثَتْ فِينَا .
فأقام عنده حولا ، فلما أراد الرحيل ، قال للنضاح : زَوِّجْ بَعْضَ بَنِيكَ بِبَعْضِ بَنَاتِي !
فقال النضاح ذلك لابنه كعب ، فقال : لو عرضها عَلَيَّ يَشْعُرُ نَفْلي مَا أَرَدْتُهَا^(٣) .

(١) ق : مقلد بكسر اللام . زه . محمد .

(٢) ل : وجد بجدة : أى استغنى غنى لافقر بعده .

(٣) وقد ورد شبه هذه العبارة في جواب المهلهل المشهور ، حينما تئل ابن الحارث بن عباد البكرى أو أخوه ،

قائلا له : يؤشع نمل كليب .

قال : ولم ؟

قال : أكره لسانه .

وكان في ولد النضاح الغناه ، منهم زمام بن خطام ، وفيه يقول ابن الصمة الشيبري :
دَعَوْتُ زِمَامًا لِلْهُوَى فَأَجَابَنِي وَأَيُّ فَتَى لِلْهُوَى مِثْلُ زِمَامِ

٢٠

بنو نهشل

قال أيضا وقد جاور بني نهشل فأحدم^(١) :

- ١ - لَعَمْرُكَ مَا ذَمَّتْ لَبُؤِي وَلَا قَلَّتْ مَسَا كِنَهَا مِنْ نَهْشَلٍ إِذْ تَوَلَّتْ
- ٢ - لَهَا مَا اسْتَحَبَّتْ مِنْ مَسَا كِنِ نَهْشَلٍ وَتَسَرَّحُ فِي سَاحَاتِهِمْ حَيْثُ حَلَّتْ
- ٣ - وَيَمْنَعُهَا مِنْ أَنْ تُضَامَ قَوَارِسُ كِرَامٍ إِذَا الْأُخْرَى مِنَ الرُّوعِ شَلَّتْ
- ٤ - مَسَاعِيرُ غُرٍّ لَا تَحْمِي لِحَامَهُمْ إِذَا أُمْسَتْ الشُّعْرَى الْعَبُورُ اسْتَقَلَّتْ
- ٥ - وَلَوْ بَلَغَتْ دُونَ الدَّمَاءِ قَبِيلَةً لَزَادَتْ عَلَيْهَا نَهْشَلٌ وَتَغَلَّتْ

الشرع :

١ - ع : اللَّبُونُ : ذَوَاتِ الْأَلْبَانِ . قَلَّتْ : أَبْغَضَتْ .

٢ - شَلَّتْ : ع : أَيِ إِذَا إِبِلٌ أُخْرَى شَلَّتْ : أَيِ طَرِدَتْ . وَالشَّلُّ وَالشَّلَالُ : الطَّرْدُ .

٣ - م : لِحَامُهَا : ع : لِحَامُهُمْ .

ع : مَسَاعِيرُ : أَيِ تَوَقَّدَ بِهِمُ الْحَرْبُ ، يُقَالُ إِنَّهُ لِمَسْعَرُ حَرْبٍ . الشُّعْرَى الْعَبُورُ : مُمَيِّتٌ بِهَا لِأَنَّهَا عَبَرَتِ الْمَجْرَةَ .

ل : الْحَمُّ وَالْإِخْتِمَامُ : الْقَطْعُ ، وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْمَعْنَى بِرَوَايَةِ ع لَا تَنْقَطِعُ لِحَامُهُمْ ، أَيِ مَيِّ قِيَّةٌ .

(١) (ع) ص ٢٧ وطبعة جولد تسيهر ص ١٩٧ . ونهشل : فرع من دارم بن مالك بن زيد مناة ابن تميم . وكانت دارم ونهشل وبجاشع من القبائل التي فخر بها الفرزدق طي جرير (انظر جرير : حياته و زمره المحقق) .

وعلى رواية هـ : خَمَّ اللحم يَخِمُّ وَيَخِمُّ : أُنْتِنَ ^(١) ، أى لا تُنْتِنَ لحامهم ، وقد يكون هذا المعنى برواية هـ أصح من سابقه ، وانظر هذا المعنى فى مقطوعة (٦) البيت الثالث .

قط : هناك الشعرى العبور ، والشعرى الغميصاء : أختا سُهيل .

هـ : وإذا رأيتَ الشعريَّين يحوزهما الليل إذا طلعتا قبل المغرب ، فذاك أشد ما يكون من البرد ، وإذا رأيتهما مع الفجر ، فذاك أشد ما يكون من الحر .

هـ — هـ : فلو . دون السماء . هـ عَوَا اللَّكْ . هـ : وتعلت .

ع : يقال جارى فلان فلانا وتغلى عليه : أى زاد وأفرط ، وأصله من غلا فى الدين يغلو (انظر مقطوعة ٦ بيت ٢) .

ل السماءك : نجم معروف وهما سما كان : رامح وأعزل ، والرامح : لا نوء له ، وهو إلى جهة الشمال . والأعزل : من كواكب الأنواء ، وهو إلى جهة الجنوب .

قط : والعواء والعوى : منزل للقمر ، خمسة كواكب أو أربعة كأنها كتابة ألف .

٢١

وقاص بن قرط التميمي

وقال يمدح وقاص بن قرط التميمي ثم للمازني ابن مالك بن عمرو بن عيم ^(٢) :

١ - أَعْطَى ابْنَ قُرْطٍ غَدَاةَ الشَّلِيمِ يَوْمَ التَّقَيْنَا عَطَاءَ جَزِيلًا

٢ - كَفَيْتَ بِهَا مَازِنًا كُلَّهَا أَصَاغِرَهَا وَكَفَيْتَ الْكُهُولَا

٣ - كَرَامًا . أَبَى الدَّمَّ آبَاؤُهُمْ فَلَا يَجْعَلُونَ لَلْوَمِ سَبِيلًا

(١) وانظر باب « ما يقال فى تغير اللحم والنق » من كتاب مختصر تهذيب الألفاظ لابن السكيت (ط بيروت سنة ١٨٩٧ - ص ٢٩٨) .

يقال : خزن اللحم يخزن ، وخزن يخزن : إذا تغيرت ريحه . قال طرفة :

نم لا يخزنُ فينا لحمها إنما يخزنُ لحمُ الدَّخْرِ

وصل اللحم وأصل .

(٢) ع ص ٤٥ ، وطبعة جوله تسيهر ص ١٨١ .

٤ - عَرَّاضُ الْجُدُودِ كَرَامُ الْجُدُودِ يَمْدُونُ لِلْعَجْدِ بَاعًا طَوِيلًا

الشرع :

٢ - هامش ع : (بها) الماء راجعة على الغداة ، أى كفيت بالغداة .

٢٢

طريف بن دقاع الحنفى

هـ : لقي الحطيثة طريف بن دقاع الحنفى ، فقال له طريف : أين تريد يا أبا مَلَيْسَكَة ؟

قال : أريد اللبن والتَّمَر !

قال : فاصبرنى ، فَلَاكَ ذَلِكَ عِنْدَى . فسار به إلى اليمامة ، فأقام عنده حيناً ، فأعطاه

وأكرمه ، فقال^(١) :

١ - يَأْلَيْتُ كُلَّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمَلُهُ يَكُونُ مِثْلَ ابْنِ دَقَّاعٍ مِنَ الْبَشَرِ

٢ - كَانَ طَرْفُ قَطَامِي بِمَقْلَتِهِ إِذَا يَحَارُ هُدَاةُ النَّاسِ لَمْ يَحِيرِ

٣ - حَتَّى إِذَا الْقَوْمُ كَانُوا فِي رِحَالِهِمْ كَانَ الْجَوَادُ بِذِي الْقَانُورِ وَالْفَمْرِ

٤ - قَدْ يَمْلَأُ الْجَفْنَةَ الشَّيْزَى فَيَتَرَعُّهَا مِنْ ذَاتِ خَيْفَيْنِ مِعْشَاءَ إِلَى السَّحَرِ

٥ - مِنْ كُلِّ شَهْبَاءٍ قَدْ شَابَتْ مَسَافِرُهَا تَنْحَازُ مِنْ جِسْمِهَا الْأَفْعَى إِلَى الْوَزْرِ

الشرع :

١ - هامش ع : أَمَلْتُهُ أَمَلُهُ ، وَأَمَلْتُهُ أَوَّمَلُهُ .

٢ - ع : أى كأنه ينظر بعينَي قَطَامِي : أى هو حديد النظر^(٢) ، يقال قُطَامِي وَقَطَامِي

لِلصَّقْرِ ، مأخوذ من القَطَم ، وهو الشهوة .

(١) ع ص ٣٣ ، ٣٤ ، وطبعة جولد تسمير ص ١٦٦ .

(٢) وقى (ل / قلم) قول أم خالد :

لِشَرْبِ مَنْه جَحْشُوشٍ وَيَشِيمُهُ بَعَيْنِي قَطَامِي أَغْرَ شَامِي

إنما أراد : بعينى رجل كأنهما عينتا قَطَامِي .

غيره : أبو عمرو : يقول : هو هادٍ بأمر الفلوات . لغة « ربيعة فتح القاف في قطامي » ، ولغة قيس وغيرهم بضمها » .

٣ — هامش ع : كان الجواد : يريد أنه جواد بالطعام والشراب . و يروى : كان جوادا بذى القاتور : هو الطست . خوان : يعنى الطعام . الغمر : القدح الصغير الذى [يتصافن به القوم فى السفر إذا لم يكن معهم من الماء إلا يسير ، على حصة يلقونها فى إناء ، ثم يصب فيه من الماء قدر ما يغمر الحصة ، فيمطأها كل رجل منهم . وفى الحديث : أما الخيل فغمروهم ، وأما الرجال فأرووهم] .

ه القاتور : الخوان . والغمر : القدح الصغير ، قدر رى الإنسان ، ولم ير د — هاهنا — الغمر بعينه ، وإنما اضطرت القافية . يريد أنه هادٍ دليل فى السفر لا يحار ، فإذا نزل القوم أطعمهم وسقاهم .

٤ — ع : يترعها : يملؤها . والشيزى : الجلفان ، لأن الدسم قد سودها : أى من ناقة ذات خيفتين ، والخيف جراب الضرع ، وإنما هما خيف واحد ، فذهب إلى جانبي الضرع . ابن الأعرابى : لا يكون خيفاً حتى يكون فيه استرخاء ويخلو من اللبن . وقوله مشاء : أى يتعشى إلى السحر ، أى هى جزور شديدة الحنك . موضع الفاء موضع نم ، أراد ثم يترعها .

ه : الخيفان : الضرعان . والخيف : جراب الضرع وما أصق البطن من الضرع فهى الضرة ، وما قبض عليه الحالب من الضرع فهو الخلف ، وجاعته أخلاف . ويقال لخارج اللبن الأحاليل ، واحداً إحليل ، ويقال للعروق التى يجرى فيها اللبن إلى الضرع السواعد ، واحداً ساعد ، وكذلك سواعد البئر عيونها . والجفنة الشيزى : القصة المصنوعة من الشيز ، وهو خشب أسود . يريد : أنه ينحر النفيسة من الإبل ، الطويلة العشاء ، وهو أنمت للناقة أن تكون طويلة العشاء رغبة ، وهو أغزر لها ، وهى أنفس . وقد استعمل الخطيئة « الجفنة الشيزى ^(١) » فى مدحه الوليد بن عقبة :

فَتِي مَلَأَ الشَّيْزَى وَيَرْوَى بِكَفِهِ سِنَانُ الرُّدْبَنِى الْأَصْمَّ وَعَامِلُهُ

(١) انظر تعليقا على الجفنة الشيزى . واستعمال الشعراء لها فولاية الخطيئة التى مدح بها الوليد بن عقبة .

• ع : الناقة تشيب : إذا أكلت الحمض ، قال الراجز :

أَتَاكَ مِنْهَا عَلَجَاتٌ نِيبُ
أَكَلْنِ حَفْصًا فَالْوَجُوهُ شَيْبُ^(١)

وتشيبُ : إذا كَثُرَتْ في مشافرها وأذناها ، يقول : ينحاز منها الأنفى لئلا يبطأها
فَتَصْلُهَا^(٢) . والوَزَر : الحِرْزُ والملجأ ، وهو العَصْرُ والعُصْرَةُ والمُعْتَصِر . وأصل الوَزَر : الجبل .
الأصمعي : سئل أعرابيٌّ عن شيء فقال : هو قَبْلُ تلك الأوزار : يعنى الجبال . ويروى :
تنحاس من حشها ، بالشين معجمة وبالسین . يقال مررت بالإبل تحس الأرض حشا : أى تجمع
الحشيش ، وقيل : هى سرعة مرها . السكلابي : إذا سَمِعَتِ الأنفى دَفَّ^(٣) هذه الناب بقوائمها
على الأرض وشدة تفرسها على مالقيت من شيء تأكله ، فَرِقَتْ منها فأنحازت عنها .

قط : الشَّهَبُ : بياض يصدَّعه سواد .

و : أراد أنها بيضاء المشافر مُسِنَّةً ، وهو أَجَلُ لها ، وأكثر لَلَحْمِها ، فإذا سمعت الأنفى
هَذَّتْها على الأرض لثِقَلِها ، انحازت إلى جُحْرِها . والوَزَر : الملجأ ، قال تعالى في سورة القيامة :
« كَلَّا لَا وَزَرَ ، إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ » . والوَزَر أيضا : الجبل .

٢٣

وقال يمدح طريف بن دَفَّاعِ الحنفى^(٤) :

- ١ - أَحَقًّا أَبَا زَرٍّ حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ وَإِلَّا يَحُلُّ مِنْ دُونِ خَيْرِكَ تَنْفَعُ
- ٢ - فَمَازَلْتُ تُعْطِي النَّفْسَ حَتَّى تَجَاوَزَتْ مُنَاكَهَا فَأَعْطِ الْآنَ إِنْ شِئْتَ أَوْدَعُ
- ٣ - فَإِنَّ ابْنَ دَفَّاعٍ طَرِيفًا وَجَدْتُهُ كَرِيمًا حَتَّى عَلَاتِهِ غَيْرُ مُقْطَعُ

(١) (ل / علاج) قال الأزهري : الملجان شجر يشبه العلتى ، وقد رأيتهما بالبادية ، وتجمع علجات ،
وقال (وذكر الرجز) .

(٢) صلحتهم الصلاة تصلهم : أى أصابهم الداعية .

(٣) دفَّت الناقة : سارت سيراً لينا .

(٤) (ع) ص ٢٤ ، وطبعة جولد تسيهر ص ١٦٦ .

الشمع :

١ - ع : أبو زَرٍّ : كُنْيَةُ طَرِيف ، يقول : إِنْ لَمْ يُحَلِّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَإِنَّكَ سَتَنْفَعُنِي .

٣ - هَامِش ع « عَلَى عِلَاتِهِ : أَى إِذَا نَفَدَ مَاَعِنْدَهُ » . قَالَ زَهِير :

إِنْ تَلَقَّ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمًا تَلَقَّ السَّمَاءَ مِنْهُ وَالَّذَى خُلِقَا

ع : وَالْمُقَطَّعُ : الْقَلِيلُ الْخَيْرِ . وَفِي غَيْرِ هَذَا : الَّذِى لَادِيُونَانِ لَهُ . وَالْمُقَطَّعُ : الْجَمَلُ الَّذِى قَدْ

انقطع عن الضراب .

غیره : أَرَادَ هَاهُنَا : الَّذِى لَا أَهْلَ بَيْتِ لَهُ .

و : الْمُقَطَّعُ : الْقَلِيلُ الْخَيْرِ الَّذِى لَاعْطَاءَ لَهُ ، وَهُوَ الْمُنْقَطِعُ أَيْضًا .

٢٤

وَقَالَ الْحُطَيْثَةُ يَمْدَحُ طَرِيفَ بْنِ دَفَّاعٍ بْنِ طَرِيفِ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ سَلَمَةَ الْحَنْفَى ^(١) :

١ - تَبَيَّنْتُ مَا فِيهِ بِخَفَانٍ إِنِّي لَدُوْ فَضْلٍ رَأَى فِي الرَّجَالِ سَرِيعَ

٢ - إِذَا دَقَّ أَغْنَاقُ الْمَطِيِّ وَأَفْضَلْتُ نُسُوعٌ عَلَى الْأَكْوَارِ بِمَدِّ نُسُوعِ

٣ - وَلَمَّا جَرَى فِي الْقَوْمِ بَيَّنْتُ أَنَّهَا أَجَارِي طَرِيفٍ فِي رِبَاطٍ تَزِيمِ

٤ - غَدَوْا بِبَنَاتِ الْفَجْلِ رَهْبِي رَذِيَّةٌ وَكُوْمَاءُ قَدْ ضَرَجَتْهَا بِنَجِيمِ

٥ - سَرِينَا فَلَمَّا أَنْ أَتَيْنَا بِلَادَهُ أَقْمَنَا وَأَرْتَعْنَا بِخَيْرِ مَرِيعِ

٦ - رَأَى الْمَجْدُو الدَّفَّاعُ بِبَنِيهِ فَأَبْدَنِي إِلَى ظِلِّ بُنْيَانٍ أَشْمَ رَفِيعِ

٧ - تَفَرَّسْتُ فِيهِ الْخَيْرَ لَمَّا لَقِيْتُهُ لَمَّا أُوْرَثَ الدَّفَّاعُ غَيْرَ مُضِيعِ

٨ - فَتَى غَيْرُ مِفْرَاحٍ إِذَا الْخَيْرُ مَسَّهُ وَمِنْ نَسَكِبَاتِ الدَّهْرِ غَيْرُ جَزُوعِ

٩ - وَقَسُّ إِذَا مَا شَاءَ حِلْمًا وَنَانِلًا وَإِنْ كَانَ أَمْضَى مِنْ أَحَدٍ وَفِيمِ

١٠ - بَنَى لَكَ بَا فِي الْمَجْدِ فَوْقَ مُشْرِفٍ عَلَى مُضْعَبٍ يَغْلُو الْجِبَالَ مَنِيعِ

١١ - فَذَاكَ فَتَى إِنْ تَأْتِهِ إِصْنِيعَةٌ إِلَى مَا لَهُ لَا تَأْتِهِ بِشَفِيعِ

الشع :

١ — ه : كأنه رآه في هذا المكان، فتبين فيه الفضل والشجاعة والخير .

٢ — فط : أفضل : زاد . والنسج : سترٌ يُنسجُ عريضاً على هيئة أعنة النعال ، تُشدُّ به الرِّحال . والسكرور : الرِّحلُ ، أو بآدانه .

ه : ويُرْوَى : على الأجواز . يريد : إذا صمَّرت وقلقت ضفورها وأحقابها وتذبذبت .

٣ — ت / نزع : نزع : بعيد غريب .

ه : أى جرى مع القوم في المكرّمات . النزع : الكريم .

٤ — م : عدوّ بناتِ الفحلِ كم من نَجِيَّةٍ ...

ه : « الأصمعيّ : عدوّ بناتِ الفعل .

يقول : عدّوا يأنلهم ضمراً ردّايا ، وربّ كومتاء قد نخرتها لهم ، فاطمعتهم إياها .

٥ — م : أرتمنا : من الرتم بالتحريك ، وهو الأكلُ والشربُ في خِصْبٍ وسعة ، والمرجع : كالخصيب وزناً ومعنى ، وأراد به المكان ، يريد بخير مكان مخصب .

٦ — ظلّ : م : كلّ .

٧ — لقيته : م رأيته . أورث : م ورث .

٨ — نكبات : م نائبات .

٩ — ه : ويُرْوَى : حِلماً وهَيْةً . والأخذُ : السَّنانُ الخفيف الماضي . والوَقيع :

المضروب بالمِيقمة ، وهى المِطْرَقَةُ ، حتى يَحْتَدَّ وَيَرْقَ .

١٠ — ه : مصعب .

١١ — لصنِيعَةٍ م ، كم (٢٧) : فى صنِيعَةٍ . كم : وذلك فتى ... وذكره المبرد (كم ٢٧)

ضمن أبيات لشعراء مختلفين قال عنها : « فن ألفاظ العرب البينة القريبة المفهمة ، الحسنة

الوصف ، الجميلة الرصف ، قول الخطيئة : (البيت) وذكر بعده أبياتا لعنترة وزهير والفرزدق .

وقال بمدح طريف بن دقاع الحنفي^(١) :

- ١ - قالت أُمَامَةُ عِرْسِي وَهِيَ خَالِيَةٌ
 - ٢ - آمَرْتُ نَفْسِي فَقَالَتْ وَهِيَ خَالِيَةٌ
 - ٣ - نَعِمَ الْفَتَى عِنْدَ مُلْقَى زِفْرِ عَيْهَلَةٍ
 - ٤ - وَالْفَتِيَّةُ الشُّعْتُ قَدْ خَفَتْ حَقَائِمَهُمْ
 - ٥ - مُبَرَّأً عِرْضُهُ رَاغٍ أَمَانَتُهُ
 - ٦ - كَالْمُهَنْدُوَانِي لَا تَنْفِي مَضَارِبَهُ
 - ٧ - فِي إِرْثٍ عَارِيَةٍ عِزًّا وَمَكْرَمَةٍ
- إِنَّ الْمَطَامِعَ قَدْ صَارَتْ إِلَى قُلُلٍ
إِنَّ الْجَوَادَ بْنَ دَقَاعٍ عَلَى الْعِلَلِ
شَبَّتْ بِهَا النَّارُ بَيْنَ الْأَيْلِ وَالطُّفْلِ
شُمُّ الْمَرَايِينِ قَدْ سَارُوا إِلَى الْأُصْلِ
فَلَيْسَ يَغْتَالُهَا بِالْمَنِّ وَالْدَّغْلِ
ذَاتُ الْحَرَابِيِّ فَوْقَ الدَّارِغِ الْبَطْلِ
فِيهَا مِنَ اللَّهِ صُنْعٌ غَيْرُ ذِي خَلَلٍ

الشرح :

١ - هامش ع : أى إلى قلة .

وه : قُلُلٌ : جمع قليل ، وكان القياس أن يقولوا : قَلِيلٌ وَقَلُلٌ ، فلم يتكلموا به على القياس .

٢ : هامش ع يقول : هو جَوَادٌ وإن اعتلَّ عليه ماله ، فلم يكن عنده ما يُعْطِيهِ على

العلل : كما قال في مِدْحَتِهِ بغيضا . كما رواه الأصمعي :

أَمْثَالُ عَلْقَمَةَ بْنِ هَوَ ذَا كُلِّ عِلَّتِهِمْ مَيَامِرُ

أى هم أبسار في وقت عِلَّتِهِمْ ، كقول زهير :

إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَكِنْ الْجَوَادَ عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمٌ

وانظر البيت الثالث من المقطوعة رقم ٢٣ .

٣ - ع : الزُّفْرُ : الْجُلُ ، والجمع أَرْفَار . يقال أَنَاهُ فَازْدَفَرَهُ : أى احتمله ، وَلَتَجِدَنَّهُ زُفْرًا

بِحِمْلِهِ : أى قويا على حمله ، مُضْطَلِعًا بِهِ . وَالْمَيْهَلَةُ : الطويلة ، ويقال : هى السريعة .

وَالطُّفْلُ : عند غيبوبة الشمس إذا دنت من الغروب ، وكذلك قد ضَرَحَتْ ، وحكى الفراء :

زَبَّتْ ، وَأَزَبَتْ ^(١) ، وَتَضَيَّفَتْ ^(٢) . وَحَكَى : قَدْ رَبَعَتِ الشَّمْسُ : إِذَا أَصْعَدَتْ .

هـ : يَقُولُ : نِعْمَ مَوْضِعٌ مُلْقَى رِحَالِ الصَّيْفِ . وَالْعَيْهَلَةُ : النَّاقَةُ الْخَفِيفَةُ . وَزِفْرُهَا : رَحْلُهَا وَمَتَاعُهَا ، وَالْأَضْيَافُ أَيْضًا يَأْتُونَ عِشَاءً ، فَتَوْقَدُ النَّارُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ ، لِدُخُولِ اللَّيْلِ ، لِيَهْتَدَى بِهَا الْأَضْيَافُ . وَالطُّفْلُ : تَطْفِيلُ الشَّمْسِ ، وَهُوَ مَيْلُهَا إِلَى الْغُرُوبِ ، يَقَالُ : طَفَلَتْ الشَّمْسُ ، وَضَرَعَتْ ، وَضَجَعَتْ وَأَبَتْ ، وَكَرَبَتْ ، وَجَنَحَتْ ، وَذَلِكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ : مَيْلُهَا إِلَى الْغُرُوبِ .

٤ - ع : أَيْ خَفَّتْ أَزْوَادُهُم ^(٣) الَّتِي كَانَتْ فِي حَقَائِبِهِمْ ، وَالشَّمَمُ فِي الْأَنْفِ أَنْ يَكُونَ طَوِيلًا ، وَتَرْتَفَعُ قَصْبَتُهُ ، وَيَكُونُ فِي الْأَرْنَبَةِ وَرُودٌ . وَالْمَرَانِينَ : الْأَنْوَفُ . قَالَ كَثِيرٌ : كَرَامَ يُقَالُ الْمَاءُ قَبْلَ شِفَاهِهِمْ لِهَمِّ عَارِضَاتِ الْوَرْدِ شَمُّ الْأَرَانِبِ ^(٤) وَالْأُجْلُ : الْعَشَى . وَيُقَالُ : أَصِيلٌ وَأَصِيلَةٌ . وَأَصْلُنَا : أَيْ دَخَلْنَا فِي الْعَشَى . وَالشُّعْتُ : جَمْعُ أَشْعَثَ ، وَهُوَ الْمُغْبَرُّ مِنَ السَّفَرِ .

٥ - ع : أَيْ مَبْرَأٌ مِنَ الْآفَاتِ . وَالْعَرِضُ : مَوْضِعُ الدَّمِّ وَاللَّدْحِ مِنَ الرَّجْلِ . هَامِشٌ ع : الدَّغْلُ : الْخِيَانَةُ ، أَيْ لَا يَمُنُّ عَلَى ، وَلَا يَخُونُ أَمَانَتَهُ . هـ : وَيُرْوَى بِالْعَيْنِ ، مَكَانَ الْعَجْزِ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو .

٦ - هَذَا الْبَيْتُ جَاءَ فِي هـ سَابِعًا ، أَمَا السَّابِعُ فِي عَ فُجَاءَ سَادِسًا فِي هـ .

ع : وَالْهُندُوَانِيُّ وَالْمُهَنْدُ : السِّيفُ مَنْسُوبٌ إِلَى الْهِنْدِ ، وَجَاءَ عَلَى غَيْرِ لَفْظِ النِّسْبَةِ . لَا تَنْثَى : لَا تَزْدُ ، وَإِنَّمَا لِلْسِّيفِ مَضْرِبٌ وَاحِدٌ جَمَعَهُ بِمَا حَوَاهُ ، يَقَالُ : مَضْرِبُ السِّيفِ وَمَضْرِبَتُهُ وَمَضْرِبَتُهُ ، وَهِيَ نَحْوُ مَنْ شَبَّهِ مِنْ طَرَفِهِ . وَحَكَى أَبُو عَمْرٍو : التَّهْنِيدُ : شَحَذُ السِّيفِ . ذَاتُ الْحَرَابِي : الدَّرْعُ ، وَالْحَرَابِي : لِلْسَّامِرِ الَّتِي تَجْمَعُ طَرَفِي الْخُلُقِ ، وَاحِدَتُهَا حَرَابَةٌ . وَالْقَتِيرُ :

(١) ل - زَبَّتْ . زَبَّتِ الشَّمْسُ زَبًا ، وَأَزَبَتْ ، وَزَبَبَتْ : دَفَّتْ لِلْغُرُوبِ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهَا تَتَوَارَى كَمَا يَتَوَارَى لَوْنُ الْمَضْوِ بِالشَّمْرِ .

(٢) (ل : ضَيْفٌ) : ضَافَتْ لِلشَّمْسِ تَضْيِيفٌ ، وَضَيْفَتْ ، وَتَضَيَّفَتْ : دَفَّتْ لِلْغُرُوبِ وَتَقَرَّبَتْ .

(٣) (ل : زُودٌ) : الزُّودُ تَأْسِيسُ الزَّادِ ، وَهُوَ طَعَامُ السَّفَرِ وَالْخَضَرُ جَمِيعًا ، وَالْجَمْعُ أَزْوَادٌ .

(٤) الْبَيْتُ فِي (الْسَّان : عَرْضٌ) . وَرَوَاتِهِ :

* لَهْمُ عَارِضَاتِ الْوَرْدِ شَمُّ الْمَنَاخِرِ *

رؤوس الحرايى . والدارع : ذوالدرع كما يقال رامح لذى الرمح ، وسائف . وحكى الفراء :
سالح : لذى السلاح ، وكذلك تارس وتراس وسياف ، ونابل ونبال ، والبطل : فوق الشجاع ،
بين البطولة والبطالة .

ه : والحرايى : مسامير الدرع ، واحدها حِرْبَاء ، وأنشد للبيد :
أَخْصَمَ الْجِنِّيُّ مِنْ عَوْرَاتِهَا كُلَّ حِرْبَاءٍ إِذَا أُكْرِهَ صَلَّ^(١)
٧ — هذا هو البيت السادس . فى ه عَزَا . وفى ه أيضا : عَزَ وَمَكْرُمَةٍ .
ع : إزث : أصل . عادية : مكارم قديمة . وأصل الخلل : الفرجة بين الشيتين .
ه : إن صَحَّتِ الرواية بفتح العين (يعنى عَزَ) فالعنى ذات عَزَ : أى غلبة .

٣٦

وقال يمدح طريف بن دفاع الحنفى^(٢) :

- ١ - قُلْتُ لَهَا أَصْبِرْهَا صَادِقًا وَيَنْحَكِ أُمْتَالُ طَرِيفٍ قَلِيلِ
- ٢ - قَدْ يَقْصُرُ الْمَاسِحُ عَنْ فِعْلِهِ وَيَنْفَسُ الْجُودَ عَلَيْهِ الْبَخِيلِ
- ٣ - ذَاكَ فَتَى يَنْذُلُ ذَا قَدْرِهِ لَا يُفْسِدُ الْأَحْمَ لَذِيهِ الصُّلُولِ
- ٤ - بَلَّغَهُ صَالِحَ تَجْدِ الْعُلَى عِزُّ تَلِيدٍ وَعِثَانٌ طَوِيلِ

الشرح :

١ - صادقاً : (ل : صبر) : جاهداً .

ل : صَبْرَهُ عن الشئ يَصْبِرُهُ صَبْرًا : حَبَسَهُ .

هامش ع : أَصْبِرْهَا : أى أحلف لها يمين صَبْر ، أى يمينَ حَبَسَ ، يُحْبَسُ عَلَى اليمين حتى يحلف^(٣) .

(١) ل - حرب ، صال : الحنفى بالرفع : الحداد . وبالنصب : السيف . أحكم : رد .

(٢) (ع) ٤٥ وطبعة جولد تمهرص ١٨٤ .

(٣) (ل : صبر) : ومن هذا يمين الصبر . وهو أن يجبسه السلطان على اليمين حتى يحلف بها ، فلو حلف

إنسان من غير إحلاف ما ، قيل : حلف صبراً . . . الخ .

هـ : يعنى امرأته . يقول : قلت لها أُصَبِّرُها .

٣ — ذاك : هـ : ذاك . ذاقدره : هـ : ذاقدره .

هامش ع : صَلَّ اللحمُ وأصلٌ : إذا أَرَوَحَ .

هـ : يقال صَلَّ اللحمُ وأصلٌ ، وخَمَّ وأخَمَّ ، وخَزَنَ وخَزَرَ ، وَنَنَ وَأَتَنَ ، وَخَشِمَ وَشَخِمَ ، وَنَهَمَ وَنَمَهَ : بمعنى (١) .

وقد مدح الخطيئة بنى نهشل في مقطوعة ٢٠ (البيت الرابع) بأن لحامهم لا نَحِمَ : أى لا تُنْشِنُ .

مَسَاعِيرُ غُرٌّ لَا نَحِمُ لِحَامُهُمْ إِذَا أَمْسَتِ الشَّعْرَى الْعَبُورُ اسْتَقَلَّتْ

٤ — مجد العلى : هـ سعى الفتى .

هامش ع تلديد : قديم . عِنَان طَوِيلٌ (٢) : يقول رَخِيُّ البال ، واسع . . . (٣)

هـ : أى أنه يمضى في كل شيء كما يُحِبُّ .

والعنان الطويل : بما يمدح به الشعراء كما قال هُدْبَةُ بن خَشْرَم * وشر الخليل أقصرها عِنَانًا *

قت / ١٣٥ .

٢٧

بنو عوف بن عامر

وقال الخطيئة لبنى عوف بن عامر بن ذُهَلْ بن ثَعْلَبَةَ بن عُكَّابَةَ ، وزعم أنه قدم الكوفة فنزل في بنى جُؤَيَّة رَهْطِهِ ، وكان يزعم أنه وأهل بيته من بنى عوف ، فجاء يسألهم بذلك (٤) :

١ — سِيرِي أَمَامَ فَإِنَّ الْمَالَ يَجْمَعُهُ سَبَبُ الْإِلَهِ وَإِقْبَالِي وَإِدْبَارِي

(١) وانظر تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٢٩٨ قال : صل اللحم وأصل . وروى أبو عبيدة : صن

بالنون ، قال زهير :

تَلْجَلِجُ مُضْغَةً فِيهَا أَنْيَضُ أَصْلَتْ فَهِيَ تَحْتَ الْكَشْحِ دَاهُ

ثم ذكر بيت الخطيئة .

وزاد حل ما سبق من مترادفات : غب وأغب . ولم يذكر المترادفين الأخيرين .

(٢) ل : يقال للرجل الشريف العظيم السودد : إنه لطويل العنان .

(٣) في مكان النقط كلمة تعذرت علينا قراءتها .

(٤) (ع) ٤٢ ، وطبعة جولد تيسر ص ١٩٢ .

- ٢ - إلى معاشر منهم يا أمانم أبي من آل عوف بدو ولا غير أشرار
٣ - نمشي إلى ضوء أحساب أضآن لنا ماضات الليلة القمراه للسارى^(١)

الشرح :

- ١ - وما يشبه هذا البيت قوله في سينته يمدح بغياضا :
سيرى أمانم فإن الأكرمين حصى والأكرمين أبا من آل شماس
٢ - الشطر الثاني غ : بدور غير أسرار .
ع : البدء : السيد ، والثنيان : يقال بضمة التاء وكسرتها ، وهو الذى يلى البدء فى السؤدد .
والبدء جمع البدوء قال الشاعر :
يسود ثمانا من سوانا وبدونا يسود معدا كلها لاتدافع^(٢)
يقال رجل بدء من القوم : إذا كان سيدا رأسا ، والجمع بدوء .
ه : البدوء : السادة ، واحد هم بدء كاترى ، مثل بدع .
٣ - ه : ضوء . م : ضوء . أحساب أضآن . غ : إحسان أضاء .
هامش ع : روى أبو عمرو الشيبانى * كما أضاء دجى الظلماء للسارى .
رواية زه : ٥٠٨ :

نمشي على ضوء أحساب أضآن لنا كما أضاءت نجوم الليل للسارى
قال الحضرى : وقد رددته فى موضع آخر ، فقال :
هم القوم الذين إذا أمت من الأيام مظلة أضاءوا
ه : يقال ليلة مقمرة وقمرء ، وأنشد :

دَعَوْتُ سَعْدًا وَالنُّجُومُ سَرَدُ
لِرَحَلَةٍ وَغَيْرَهَا يَوَدُّ

(١) فى ح كتبت : ضوات . ل : يقال ضاءت وأضأت ؛ بمعنى أى استنارت ، وصارت مضيئة .
(٢) الثنى من الرجال : بعد السيد وهو الثنيان ، بضم التاء ، وكسرهما .

فَقَالَ : نَعَمْ ! مَا بِاللَّيْلِ بُعْدُ
أَتَى لَكَ النَّوْمُ هُنَا يَا سَعْدُ
وَاللَّيْلُ قَرَاهُ مَعًا وَبَرَدُ
وَلَا حَبُّ مُنْخَرِقٍ مُنْقَدُ

يريد : ليلة قر. ويريد بالسرد : المتتابعة للغروب ، يتبع بعضها بعضا ، وقيل لأعرابي : أتعرف أشهر الحرم ؟ قال : نعم ! أربعة : ثلاثة سرْدٌ ، وواحدُ فرد^(١) .
ويشبه هذا البيت ما قاله أبو الطمَّحان القَيْنِي (غ ١١ / ١٢٧) .
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه .

٢٨

ع : وقال ، وهو يصرف نسبه إلى بكر بن وائل^(٢) :

- ١ - قَوْمِي بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْ فِإِنْ أَرَادَ الْعِلْمُ عَالِمُ
- ٢ - قَوْمٌ إِذَا ذَهَبَتْ خُضَا رِمُ مِنْهُمْ خَلَفَتْ خُضَارُمُ
- ٣ - لَا يَفْشَلُونَ وَلَا تَبِيْتُ عَلَى أَنْوْفِهِمُ الْخَوَاطِمُ

الشرح :

- ١ - ع : قومي بنو عمرو بن عمرو .
- ٢ - ع : الخِضْرِم : الكثير المعروف ، ويقال للبحر خِضْرِم ، وبئر خِضْرِم : كثيرة الماء .
أبو عمرو : هو كقوله :

وَإِنْ مُقَرَّمٌ مِنَّا ذَرَا حَدَّنَا بِهِ تَحْمُطُ فِينَا نَابُ آخَرٍ مُقَرَّم^(٣)

(١) (ل : سرد) الفرد رجب ، وصار فردا لأنه يأتي بعده شعبان وشهر رمضان وشوال . والثلاثة السرد : ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم .

(٢) ع ص ٤٢ ، وطبعة جولة تيسر ص ١٩٣ ، غ ٢ - ٤٣ . ق : وقال الحطيئة يضرب بنسبه إلى بكر بن وائل .

(٣) (ل : قرم) نسب لأوس : أراد إذا هلك منا سيده خلفه آخر . والتحطط : القهر والغضب والأخذ بيغي . وذكر البيت منسوباً لأوس بن حجر أيضاً ، في تهذيب الألفاظ لابن السكيت .

هـ : الخِضْرُ : الجواد ، يقال : ماء خِضْرٍ إذا كان كثيرا .
 ٣ - هاشم ع : لا يَفْشَلُونَ : لا يَجْبَنُونَ ولا يَضْعَفُونَ ، ولا تَبْتَثُ على أنوفهم الخواطم :
 ولا يَمِزُّونَ بلُومَ ولا عار . واحدة الخواطم : خاطمة ، كأنه خطم أنه .
 الخواطم : غ المَخاطم .

٣٩

ع : وقال أيضا يمدحهم ، وكان يقال لهم أهل القرية ، وهي قرية فيها بنو ذهل^(١) :

١ - لَأَمْدَحَنَّ مِدْحَةً مَذْكُورَةً أَهْلَ الْقَرْيَةِ مِنْ بَنِي ذَهْلِ

٢ - الضَّامِنِينَ لِمَالِ بَجَارِهِمْ حَتَّى نَزِمَ نَوَاهِضُ الْبَقْلِ

٣ - قَوْمٌ إِذَا نَسَبُوا فَفَرَّعُهُمْ فَرَعِي وَأَثَبْتُ أَصْلَهُمْ أَصْلِي

غَلَمٌ يَعْطُوهُ شَيْئًا ، فَهَجَّامٌ فَقَالَ :

إِنَّ الْيَمَامَةَ شَرُّ مَا كَانِهَا أَهْلُ الْقَرْيَةِ مِنْ بَنِي ذَهْلِ^(٢)

وزاد في هـ ولم يذكر في ع .

قَوْمٌ أَبَادَ اللَّهُ غَايِرَهُمْ فَجَمِيعُهُمْ كَالْحَمْرِ الطَّحْلِ

الشرع :

١ - هـ : إِنَّ الْيَمَامَةَ خَيْرُ مَا كَانِهَا أَهْلُ الْقَرْيَةِ

٢ - م : الضَّامِنُونَ . هـ ، خب ٤٠٠/١ يَتِمَّ

هاشم ع نواهض : أى مانهض ، مانبت : أى حتى يُخَصِّبَ الناس ، وقد استعمل الشعراء

هذا اللفظ فقال زهير : حتى إذا أنبت البقل (٣/١١١)^(٣) ، وقال عروة (١٣/٢) حتى يُؤْكَلَ

النبتُ أخضرا (ج / أقط) رو يدك حتى ينبت البقل والغضى .

(١) ع - ٤٢ ، طبعة جولد تسمير - ١٩٣ ، غ ٢ - ٤٤ .

(٢) دى ٤ - ٨٥ : القرية من أشهر قرى اليمامة ، لم تدخل فى صلح خالد بن الوليد يوم قتل

مسيلة الكذاب .

(٣) وتماه :

رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ يَوْمِهِمْ قَطِينًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ

و يجوز: أثبت أصلهم: يريد أنهم إذا أجدب الناس عادوا على جيرانهم وضيقاتهم، حتى يختصب الناس.

٣٠

زيد الخليل

جاء في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ٧٨ :

هو زيد بن مهلهل الطائي من مذحج، قيل له زيد الخليل لطول طراذه بها، وقيادته لها، وكان جسيما وسيما يقبل المرأة على الهودج، وتخط رجله على الأرض إذا ركب! ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم، فسماه زيد الخليل، وقال له: يا زيد، ما وصف لي أحد في الجاهلية فرأيت في الإسلام إلا كان دون الصفة ليسك، يريد: غيرك. وأقطعه أرضا، وكانت المدينة وبيته، فقال لما خرج من عنده عليه الصلاة والسلام: إن لم ينج زيد من أم ملدم... فلما بلغ بلده مات! (وأم ملدم: الحمى).

وهو شاعر مُقِلٌّ مخضرم معدود في الشعراء القُرُسان، وقيل إنما سُمِّيَ زيد الخليل لكثرة خيله.

وخرج يطرَفُ^(١) ذات يوم، فلقى الخطيئة، وكعب بن زهير بن أبي سلمى، ورجلا من بني بدر^(٢) - وهم يتصيدون - فأخذهم، فأما الخطيئة فقال: والله ما عندي من مال فأعطيك وما هو إلا لسانى، فأطلقه فمدحه. وأما كعب فأعطاه فرسا، وأما البدرى فأعطاه مئة ناقة، فقال الخطيئة^(٣):

ع: قال يمدح زيد الخليل، وكان أسر الخطيئة في غارة أغارها على بني عبس:

١ - وقعت بعبسٍ ثم أنعمت فيهم ومن آل بكر قد أصبت الأكابر

(١) م: أى خرج إلى الأطراف وحده.

(٢) مرت كلمة عن بني بدر لما ملح الخطيئة صيغة بن حنن.

(٣) ع - ٤٢، طبعة جولد تيسر ١٩٠.

- ٢ - فَإِنْ يَشْكُرُوا فَالشُّكْرُ أَذَى إِلَى الثَّقَى وَإِنْ يَكْفُرُوا لَا أَلْفَ يَازِيدُ كَافِرَا
٣ - تَرَكْتَ لِلْيَاءِ مِنْ تَمِيمٍ بِلَاقِعًا بِمَا قَدْ تَرَى مِنْهُمْ حُلُولًا كَرَا كِرَا
٤ - وَحَى سُلَيْمٍ قَدْ أَبْحَثَ شَرِيدُهُمْ وَمِنْ قَبْلُ مَا قَتَلْتَ بِالْأَمْسِ عَامِرَا

الشرح :

- ١ - هامش ع أبو عمرو : آل بدر (بدل آل بكر) . الأَكْبَرَا . غ : الأخيارا .
٣ - هامش ع كرا كرا : جماعات ، وقد مرّت في لاميته التي مدح بها بشر بن قُرْط
(بيت ٤ مقطوعة ٤) . تَرَى : ده تُرَى .
٤ - وسُلَيْم : هو ابن منصور بن عكرمة بن خَصَفَةَ بن قيس عيلان ، ومن سُلَيْم الشريدُ
جَدُّ الخُلساء (غ ١٣ / ١٢٩) .
أَبْحَثَ : ده أَبْرَت . غ أثرت . والشرط الثاني في غ • ولاتنس ما قَتَلْتَ يَازِيدُ عامرا •

٣١

وقال يمدح زَيْدَ الْخَلِيلِ بن مهلهل بن يزيد الطائي ، وكان أسر الحطيئة وَمَنْ عَلَيْهِ ^(١) .
جمع زَيْدُ الْخَلِيلِ ^(٢) بن مهلهل طيئًا وأخلطًا لهم ، وجوعًا من شِدَّاذِ العرب فغزا بهم
بني عامر ، ومن جاورهم من قبائل العرب من قيس ، وسار إليهم ، فَصَبَّحَهُمْ من طلوع الشمس ،
فَنَذَرُوا به وفزعوا إلى الخليل وركبوها ، وكان أول من نذر بهم ، فلحق بجمعهم غِيٌّ بنُ أعصر ،
وإخوتهم الحارث ، وهم الطُّغَاةُ ، واسمه مالك بن سعد بن قيس عيلان ، فاقتلوا قتلا شديدا ،
ثم انهزم بنو عامر ، فاستحضر القتلُ بَغْنِيَّ ، وفيهم يومئذ فرسان وشعراء ، فَلَاحَتْ طِيٌّ
أَيْدِيَهُمْ مِنْ غَنَائِمِ تَمِيمٍ ، وأسر زيد الخليل يومئذ الحُطَيْيئة الشاعرَ ، فجز ناصيته وأطلقه ...
ثم إن غِيًّا تجمعت بعد ذلك مع لف من بني عامر ، فغزوا طيئًا في أرضهم ، فغنموا

(١) ح ص ٤٥ ، ٤٦ ، طبعة جولد تسهر ص ١٨٢ ، (غ) ١٦ - ٥٤ (١ ، ٤ ، ٢ ، ٣) (٥)
٤ - ٥٦٠ (١ ، ٢ ، ٣) ، ١٠١ - ٢٧ البيت الثالث ، لباب الآداب لأسامة بن منقذ ٢٢١ .
(٢) غ ١٦ : ٥١ ، وانظر ديوان كمب (طبعة دار الكتب) .

وقتلوا، وأدركوا ثأرهم منهم، وكان زيد الخليل قال لما انتصر أول الأمر قصيدته :

وخيبة من تجيب على غنى وباهلة بن أعصر والكلاب

فأجابه طفيل الغنوى لما انتصروا بأبيات ثمانية منها :

سمونا بالجياد إلى أعاد مغاورةً بجِدِّ واعتصاب

وتجهزوا ليغبروا على طيِّ، ورأسوا عليهم علقمة بن علانة، فخرجوا ومعهم الخطيئة وكعب بن زهير. فبعث عامر إلى زيد الخليل دسيسة يندره، فجمع زيد قومه، فلقبهم بالمضيّق فقاتلهم، فأمر الخطيئة وكعب بن زهير وقوماً منهم، فحبسهم.

فلما طال عليهم الأسر قالوا : يا زيد فادنا. قال : الأمر إلى عامر بن الطفيل، فأبوا ذلك عليه، فوهمهم لعامر، إلا الخطيئة وكعب، فأعطاهم كعب فرسه الكميّة، وشكا الخطيئة الحاجة، فننّ عليه، فقال زيد أبياتاً سبعة، منها :

أقول لبديّ جرّولٍ إذ أسرتهُ أثبني، ولا يفرّرك أنك شاعرُ

قتال الخطيئة :

- ١ - إلاً يكن مالٌ يثابُ فإنه سيأتى ثنائى زيدا ابن مهلهل
- ٢ - فما نلتنا غدراً ولكن صبحتنا عداة التقينا بالمضيّق بأخيل
- ٣ - تفادى كماء الخليل من وقع رُججه تفادى خشاش الطير من وقع أجدل
- ٤ - وأعطيتك منا الودّ يوم لقيتنا ومن آل بدر وقعة لم تهلل

الشرح :

١ - غ : إن لم . سم : إن ما . غ : مالى باتٍ فأتى . ى : مالى . لباب الآداب : ألا أبلغا عنى الثناء .

٢ - هذا البيت هو الثالث فى غ . غ : فى المضيّق . هـ : بأخيل . (ديوان كعب ، ى) بأخيل .

هامش ع بأخيل : طائر يقال له الشِّقْرَاق ، يُتَشَام به .

م : المَصِيْق : ماضاق من الأماكن . والأخِيل : جمع خيول . ورُوِيَ بأخِيل (بفتح الياء) والأخِيل : طائر مشنوم ، وهو الصرد أو الشُّقراق ، يريد غداة التقيينا بشؤم .

٣ — كلمة الخليل : غ : حماة القوم (الباب) : جياذ الخليل . خشاش : غ : ضعاف . ورُوِيَ الشطر الأول في م : كريم تُفادى الخليل من وقعاته ...

هامش ع تُفادى : أن يتقى بعضهم ببعض . خشاش : الذي لا يصيد . أجدل : الصقر . م : تُفادى : يستتر بعضها ببعض من الخوف . وخشاش الطير : صغارها وضعافها ، وهى التى تأكل اللحم ولا تصيد . والأجدل : الصقر .

٤ — غ (ديوان كعب) فَأَعْطَيْتَ . وقعةٌ غ : شدة . (ديوان كعب ١٣٦) وقعةٌ . م : وقعة لم تهلل : أى لم يهلل أصحابها ، يريد : لم ينجنوا . ع : تهلل : لم تبجن ، يقال : هَلَّلَ الرجل إذا جبن ورجع ، فيريد : تلك الوقعة أعطتكَ منا الود : أى أَحَسَنْتَ فيها ، وذلك أنه خَلَّى عنه حين أسره .

٣٢

أوس بن حارثة الطائى

ع : وقال يمدح أوس بن حارثة الطائى^(١) :

وه : وكان الحطيئة دُعِيَ إلى هجاء زيد ، وأرغبوه في ذلك فَأَبَى ، وأنشد يقول :

وفي (غ ١٦ / ٥٥) أسرت طيء بنى بدر ، فطلبت فزارة وأفناء قيس إلى شعراء العرب أن يهجووا بنى لأم وزيدا ، فتحامتهم شعراء العرب ، وامتنعت من هجائهم ، فصاروا إلى الحطيئة ، فأبى عليهم وقال : اطلبوا غيرى ، فقد حقن دمي ، وأطلقني بغير فداء ، فلست بكافر نعمته أبدا !

قالوا : فإننا نمطيك مئة ناقة !

(١) ع ص ٤٥ . طبعة جولة تسيهر ص ١٨٣ . غ ١٦ : ٥٥ . ح ٢ : ٢٦٣ . ٤ : ١١١ .

قال : والله لو جعلتموها ألفا ما فعلت !

خ ب ٢/٢٦٣ ، ك ١٩٨ ، ١٩٩ ، ثمار القلوب للثعالبي : ٩١ .

لما أبى أوس أن يحضر اجتماع النعمان بوفود العرب فيليبس حلقه أكرم^(١) العرب ، قيل له : لم تتخلف ؟

فقال : إن كان المراد غيري ، فأجمل الأشياء أن لا أكون حاضرا ، وإن كنت أنا المراد ، فسأطلب ويُعرف مكاني !

فلما جلس النعمان ، لم ير أوسا ، فقال : أحضروا أوسا^(٢) ، فلما حضر ، ألبسه الحلة ، فحسده قوم من أهله ، فقالوا للحطيئة : اهجه ! ولك ثلاث مئة ناقة !

فقال الحطيئة : كيف أهجو رجلا لا أرى في بيتي أناثا ولا مالا إلا من عنده ؟ ثم قال : كيف الهجاء ... (الآيات) .

فقال لهم بشر بن أبي خازم (أحد بني أسد بن خزيمه) : أنا أهجوهم لكم ، فأخذ الإبل وفعل ، فأغار أوس عليها ، فاكسحها وأسر بشرا ، ولكن أمه عقت عنه ، وخبر بذلك فقال : لأجرم ، والله لا مدحت - حتى أموت - أحدا غيرك ، فقيه يقول :

إلى أوس بن حارثة بن لأم
فأوطى الثرى مثل ابن سعدى
ليقضى حاجتي فيمن قضاها
ولا ليس النعال ولا احتذاها
آيات الحطيئة :

١ - كيف الهجاء وما تنفك صالحة إذا ذكرت بظهر الغيب تأتيني

(١) يضرب المثل بمجود طيبي لأن حاتما وأوس بن حارثة بن لام منهم . وهما آيتان في الجود والكرم : قال أبو تمام الطائي :

لكل من بنى حواء عذر ولا عذر لطائي لثيم

ويروي أن أوسا وحاتما وقدا على عمرو بن هند ، فدعا أوسا وقال له . أنت أفضل أم حاتم ؟ فقال : أبيت اللعن : لو ملكني حاتم وولني ولحقني ، لو هبتا في غداة واحدة .

ثم دعا حاتما فقال : أنت أفضل أم أوس ؟

فقال : أبيت اللعن : إنما ذكرت بأوس ، ولأحد ولده أفضل مني .

فقال عمرو : والله ما أدري أيكما أفضل ، وما منكما إلا سيد كريم .

(ثمار القلوب للثعالبي - ٩١)

(٢) ك ١٩٩ « أذهبوا إلي أوس ، فقولوا له : احضرا آمتا ما خفت ، فنجسر فألبس » .

- ٢ - جَادَتْ لَهُمْ مُضَرُّ الْعُلَيَّا بِمَجْدِهِمْ وَأَحْرَزُوا بِمَجْدِهِمْ حِينًا إِلَى حِينٍ
 ٣ - أُنْحِتَ رِمَاحُ بَنِي سَعْدٍ لِقَوْمِهِمْ مَرَايَ الْحَرِّ وَالظُّلْمَانِ وَالْعَيْنِ
 ٤ - بِكُلِّ أَجْرَدٍ كَالسَّرْحَانِ مُطَرِّدٍ وَشَطْبَةٍ كَمُقَابِ الدَّجَنِ تَزْهِيئِي
 ٥ - مُسْتَحْفِيَاتٍ رَوَايَاهَا جَعَفَلَهَا حَتَّى رَأَوْهُنَّ مِنْ ذَاتِ الْأَطْنَانِ

السبع :

١ - إِذَا ذُكِرَتْ : وه : إِذَا ذُكِرَتْ (غ ، كم ١٩٨ - ١٩٩ ، خب ، اب / صلح ، ابن الأثير ١ ، ٤٦٩) : من آل لأم .

كم وابن الأثير : زيد الخيل بن أوس بن حارثة ابن لأم الطائي .

٢ - هامش ع : أى أناهم المجد من قَبْلِ مُضَر .

٣ - هامش ع : يعنى سعد بن حارثة . يقول : صَبَرُوا مَوَاضِعَ الْوَحْشِ الَّتِي لَا تُرْعَى ، وَلَا يُطْمَعُ فِيهَا ، حَتَّى لِقَوْمِهِمْ بِرِمَاحِهِمْ .

و : أراد بنى سعد بن النوث من طيء .

قط : الظلم : الذكر من النعام وجمعه ظُلمان ، بالكسر والضم . والعين : بقر الوحش ، والأعين : نَوْرُهُ .

٤ - تَزْهِيئِي : وه يَزْدِين .

هامش ع : تَزْهِيئِي : تَسْتَحْفِيئِي . مُطَرِّدٍ : يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا . بِكُلِّ أَجْرَدٍ : رِمَح . وَشَطْبَةٍ : فَرَس . كَمُقَابِ الدَّجَنِ : أى يَوْمَ مَطَرٍ ، فَهُوَ يَبَادِرُ .

وه : السَّرْحَانِ : الذئب . يَرْدِين : من الرَّدْيَانِ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ ، يَجِبُ أَنْ يُنْشَدَ بِسَكُونِ النُّونِ .

قط : وَالشَّطْبَةُ : الْفَرَسُ السَّيِّطَةُ اللَّحْمُ وَيَفْتَحُ . وَالدَّجَنِ : الظُّلْمَاءُ وَالْبَاسُ الْغِيَمُ وَتَكَانُفُهُ .

٥ - من ذات . وه : من دون .

ع : وذلك أن الفرس يُجَنَّب إلى البعير ، فيضع الفرس جَفَفَلته على (١) الراوية
والراوية : البعير الذى يحمل الماء . يقال : بَلَنٌ وَظَنُونٌ وَأُظَانِين .

قط : الجَفَفَلَة بمنزلة الشفة للخيل والبغال والخيبر .

هـ : الرواية : الإِبِلُ التى تحمل أزوادهم وأثقالهم : يريد أن الخيل تُقاد مع الإِبِل ، فتضع
الخيل جحافلها على أعجاز الإِبِل . وقوله : من دون الأظانين ، يقول : رَأَوْهُنَّ مِنْ دُونِ
ما كانوا يظنون .

وقال الخطيب أيضا فى مدحه أبا موسى الأشعري :

مُسْتَحْقِقَات رَوَايَاهَا جَحَافِلُهَا يَسْمُو بِهَا أَشْعَرِي طَرْفُهُ سَامٍ

٣٣

يزيد بن مُخَرَّم

ع : وقال يهجو . . . يمدح يزيد بن مخرم أحد بنى الحارث بن كعب (٢) :

هـ : يمدح يزيد بن مُخَرَّم الحارثي من مذحج ، وهو ابنُ فَكْهَة ، لم يروها أبو عبد الله ،
ورواها أبو عمرو خاصة :

- ١ - فَلَسْتُ بِمَحْنُورٍ وَلَا جِدِّ مُكْرَمٍ ثَوَانِي إِذَا لَمْ أَهْجُ آلَ مُخَرَّمٍ
- ٢ - أَلْجَعْلُ عَرَضِي دُونَ أَعْرَاضِكُمْ لَكُمْ وَأَكْلُمُ عَرَضًا كَانَ غَيْرَ مُكَلَّمٍ
- ٣ - وَأَشْتَمُ قَوْمًا كَانَ يَجِدُّ أَيْبَهُمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ رَاسِيًا لَمْ يَهْضَمِ
- ٤ - وَكَانَ طَوِيلَ الْبَاغِ سَهْلًا فَيَأْوُهُ وَكَانَ قَدِيمًا جَوْلُهُ لَمْ يَهْدَمْ
- ٥ - صَبُورًا عَلَى مَا نَابَهُ غَيْرُ قَعْدٍ وَمَا جَارُهُ فِي النَّائِبَاتِ بِمُسْلَمِ
- ٦ - جَوَادًا لِابَاغِي الْخَيْرِ يُسْفِرُ وَجْهَهُ وَإِنْ وَعَدُوا الْمَعْرُوفَ لَمْ يَتَنْدَمْ

(١) كلمة غير ظاهرة .

(٢) ع ص ٢٧ ، ٢٨ ، وطبعة جولد تمير ص ١٩٧

- ٧ - وَأَبْنَاؤُهُ بَيْضٌ كِرَامٌ نَمَّا بِهِمْ إِلَى السُّورَةِ الْعُلْيَا أَبٌ غَيْرُ تَوَّعٍ .
٨ - يَزِيدُ حَتَّى يَوْمَ الصَّبَاحِ بِسَيْفِهِ جَهَارًا وَكَرَّ لِلْمُهَرِّ يَعْتُرُ فِي الدَّمِ .

الشرع :

- ١ - ع نَوَائِي : مُقَامِي . وَكَانَ قِيلَ لَهُ أَهْجَهُمْ فَلَمْ يَفْعَلْ .
وَهُ : بِمَحَبَّةٍ .
٢ - ع الْعِرْضُ : مَوْضِعُ الدَّمِ وَالْمَدْحِ مِنَ الرَّجُلِ . وَأَكْلَامُ : أَجْرَحَ .
٣ - ع : رَاسِيَا : نَابِتَا ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَقَامَ بِالْمَوَاضِعِ : قَدْ أَلْقَى مَرَّاسِيَهُ ، وَكَذَلِكَ السَّحَابُ إِذَا ثَبَتَ وَأَمْطَرَ ، وَمِنْهُ قِيلَ : لِكُلِّ بَحْرٍ مَرَمًى . لَمْ يَهْضَمَ : لَمْ يَنْتَقِصْ . يُقَالُ : أَهْضِمَ لَهُ مِنْ حَقِّكَ : أَيِ اكْسَرُ وَحُطُّ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلْجَوَارِشِ : هَاضُومٌ .
٤ - وَهُ : فَكَانَ .
ع : يُقَالُ لْجَانِبِ الْبَيْتِ جُولٌ وَجَالٌ ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : إِنَّهُ لَذُو جُولٍ وَجَالٍ ، إِذَا كَانَ ذَا عَقْلٍ وَرَأْيٍ : أَيِ أَنْ لَهُ شَيْئًا يُمَسِّكُهُ مِثْلَ جُولِ الْبَيْتِ .
٥ - وَهُ : وَلَا . وَهُ : بِمُسْلِمٍ .
ع : رَجُلٌ قَعْدُدٌ : إِذَا كَانَ قَرِيبَ الْآبَاءِ إِلَى الْجَدِّ الْأَكْبَرِ ، وَيَمْدَحُونَ الطَّرِيفَ النَّسَبِ وَهُوَ الْكَثِيرُ الْآبَاءِ إِلَى الْجَدِّ الْأَكْبَرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ (١) :
طَرِفُونَ وَلَادُونَ كُلَّ مُبَارِكٍ أَمْرُونَ لَا يَرْتُونُ سَهْمَ الْقَعْدُدِ
٦ - وَهُ : جَوَادَا . وَجْهُهُ . إِذَا وَعَدَ .
ع : يُسْفِرُ : يَشْرِقُ .

(١) نسب هذا البيت في (ل - قعد) للأعشى ، وأنشده ابن بري :

أَمْرُونَ وَلَادُونَ كُلِّ مُبَارِكٍ طَرِفُونَ

وقال : أَمْرُونَ أَيِ كَثِيرُونَ . وَالطَّرِفُ : تَقْيِضُ الْقَعْدَدِ . وَنَسَبَ هَذَا الْبَيْتَ إِلَى أَبِي وَجْزَةَ السَّمْدِيِّ فِي آلِ الزُّبَيْرِ . وَأَمَّا الْقَعْدَدُ الْمَنْسُومُ : فَهُوَ اللَّتِيمُ فِي حِسْبِهِ وَالْقَعْدَدُ مِنَ الْأَضْدَادِ يُقَالُ لِلْقَرِيبِ النَّسَبِ مِنَ الْجَدِّ الْأَكْبَرِ قَعْدَدٌ وَالْبَعِيدِ النَّسَبِ مِنَ الْجَدِّ الْأَكْبَرِ قَعْدَدٌ .

٧ - فط : السّورة : المنزلّة والشرف وماطال من البناء.

ع : يقال هو توءم، وهما توءمان، وهم توائم، والأنثى توءمة، وقد اتّأمت : إذا ولّدت توءمين . يعنى أب ليس بضئيل . قيل للشعبي : مالك ضئيلًا ؟ قال : لأنّى زوّجْتُ فى الرحم !
 فب ١٤٧/٤ : وقوله ليس بتوءم : يريد أنه لم يُزاجِه أنثى فى بطن أمه، فيكون ضعيف الخلقّة ، وعلى هذا مدح الشعراء المدوح بأنّه ليس بتوءم ، كما قال عنترة فى معلقته :
 بَطَلُ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فى سَرَحَةٍ يُحَذِي نَعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَّءَمٍ
 وفى ت / مطى ، نضج .

تَحَطَّتْ بِهْ أُمُّهُ فى النَّفَّاسِ فَلَيْسَ بَيْتَيْنِ وَلَا تَوَّءَمٍ^(١)
 ٨ - هـ : المهرُ . وانظر تعليقاً على يوم الصّباح فى رقم ٤٨ بيت ١٣

٣٤

بَغِيضُ بْنُ حَامِرٍ

مقدمة

جاء فى مقدمة الديوان مخطوطة ع : قال :
 كَانَ الحَظِيثَةُ رَجُلًا غَمَلًا قَا ، وَلَمْ يَكُنْ يَقْتَنِي المَالُ ، وَلَا يُحَسِّنُ إِنْسَا كَه ، وَكَانَ لَا يَسْأَلُ
 إلْحَاحًا ، يَأْتِي الرَجُلَ فَيَسْلَمُ عَلَيْهِ .
 فَقَدِمَ المَدِينَةَ أَوَّلَ خِلافةِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَمَعَهُ امْرَأَتَانِ لَهُ وَبَنُونَ صَغَارُ ، وَقَدْ نَزَلَتْ
 الكُوفَةَ ، فَأَرَادَ أَنْ يَقْدَمَها ، فَيَسْأَلُ مَنْ بِهَا مِنْ قَوْمِهِ ، فَلَقِيَهُ الزُّبْرَقَانُ وَهُوَ يُوْدَى صَدَقَاتِ
 قَوْمِهِ ، فَلَمَّا رَأَى الزُّبْرَقَانَ عَرَفَهُ وَلَمْ يَعْرِفْ الحَظِيثَةَ ، فَقَالَ : أَيْنَ أَرَادَ الرَجُلُ ؟
 قَالَ : أَرَدْتُ العِرَاقَ ، فَإِنَّ السَّنِينَ قَدْ حَظَلَّتْنَا (أى ذهبت بأموالنا) .

(١) البتين فى الولادة : خروج الولد بأرجله قبل رأسه ، وهو أردأ الولادة ، كما ذكر فى شرح الديوان (مقطوعة) وقال حنتره أيضاً : فرأى شادنا غير قوم (الديوان ٢١ / ١٧ ، ص ٢ - ٧٢٦) وقال الأعشى :
 وَتَرَكِبُ . . . حُلَّ نَشْرٍ قَدْ شَابَ لَيْسَ بِتَوَّءَمٍ (ت - نشز) .
 وقال الفرزدق . وبجيد أم إغن ليس بتوّم (الديوان طبعة بوشر ١٢٢) .

قال : هل لك في كَتمر ولبن ؟

قال : ذاك العيش .

فكتب له إلى امرأته ، ولم يُسمِّ لها ، أن افرى هذا الرجل وأهل بيته حتى أقدم عليك . وأقام الزبرقان عند عمر ، وكان جليدا غنيا ، وكان الحطيثة دميما سيئ الحال والهينة . فلما قدم الحطيثة على امرأة الزبرقان جفته ، ولم تدرِ مَنْ هو .

ثم إن الزبرقان قَدِمَ ، فلم يلبث إلا قليلا حتى تحوّل من ذلك المنزل ، فقال للحطيثة : **إِنْ شِئْتَ أَنْ نَبْذَأَ بَكَ وَأَهْلَكَ فَنَنْقُلْكَ ، فنضعك في الدار ، ثم نأتيك بعدُ ، فَعَلْتُ ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَتَحَوَّلَ ، فَإِذَا عَرَفْنَا مَنْزِلَنَا وَمَكَانَنَا رَدَدْنَا إِلَيْكَ الرَّكَّابَ فَتَحَمَلْتَ .**

فقال الحطيثة : بل ارتحلوا ، فإذا نزلتم رددتم الركاب ، فنزلتُ عليكم ، ففعل ذلك الزبرقان .

واهتبت ذلك بنو قُرَيْع - أي اغتنمته - من الزبرقان ، وكانوا يحسدونه ، فأناه بغيض ، وهو في الدار ينتظر ركاب الزبرقان أن تأتيه . فقال : يا حطيثة : هل لك أن تنتقلَ إلى ، فأعطيك وأحبوك وأضمن لك مالك الدهر ، فأثما بعير هلك ، فلك اثنان مكانه ، وأية شاة هلكت ، فلك شاتان مكانها .

فقطع في ذلك الحطيثة ، فأتبعه ، فاحتمله بغيض ، فأنزله عليه ، وردَّ الزبرقانُ الركاب إلى الحطيثة ، فوجده قد انتقل إلى بغيض ، فأناه الزبرقان ، فقال : ما حلك على جاري يا بغيض ؟

قال : اختارني .

قال : أكذاك هو يا حطيثة ؟

قال : نعم .

قال : وما حملك على ذلك ؟ هل رأيت أمرا تسكره ؟

فانصرف عنه الزبرقان ، ثم خاصمهم إلى عمر ، فقال عمر : أقيموه بين الحيين ، ثم ليذعه الحيان ، فأينما ذهب فهو أحقُّ به ، ففعلوا ذلك ، فأنشأ الحطيثة ينطق بالزبرقان في أشعاره :

وقال أبو الفرج الأصفهاني :

كان النبي صلى الله عليه وسلم ولَّى الزبرقان^(١) عملاً .

وذكر مثل ذلك الأصمعيّ وقال : الزبرقان : القمر ، والزبرقان : الرجل الخفيف الحية ، قال : وأقرّه أبو بكر رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم على عمله ، ثم قدم على عمر في سنة مجلبة ، ليؤدى صدقات قومه . فلقى الخطيئة بقرقرى^(٢) - أرض باليمامة - ومعه ابنه أوس وسواده^(٣) ، وبناته وامراته^(٤) ، فقال له الزبرقان - وقد عرفه ، ولم يعرفه الخطيئة - أين تريد ؟

قال : العراق ، فقد حطمتنا هذه السنة !

قال : وتصنع ماذا ؟

قال : ودِدْتُ أَنْ أَصَادِفَ بِهَا رَجُلًا يَكْفِينِي مِثْلَ عِيَالِي ، وَأُضْفِيهِ مَدْحَى أَبَدًا .

فقال له الزبرقان : قَدْ أَصَبْتَهُ ! فَبَلِّغْهُ لَكَ فِيهِ ، يُوسِعُكَ لَبْنَا وَتَمْرًا ، وَيَجَاوِرُكَ أَحْسَنَ جَوَارٍ وَأَكْرَمِهِ ؟

فقال له الخطيئة : هَذَا وَأَيُّكَ الْعَيْشُ ! وَمَا كُنْتُ أَرْجُو هَذَا كُلَّهُ .

قال : فَقَدْ أَصَبْتَهُ !

قال : عِنْدَ مَنْ ؟

قال : عِنْدِي .

قال : وَمَنْ أَنْتَ ؟

قال : الزبرقان بن بدر .

(١) هو الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان بيت بهدلة أشرف بيت في مضر غير مدافع في الجاهلية (ع ٢ - ٢١٤) وكان الزبرقان يسمي سعد الأكرمين وقد جاء مع وفد تميم عام الوفود وأنشد قصيدة حينية فقضها حسان بن ثابت (خ ٤ - ٨) وقد هجا طليعة بن هوزة كما سيأتي بعد .

(٢) ذكر ياقوت أنه نزل عليه بقرو وهو واد بين اليمامة وهجر (٤ - ٢٠٥) ، وفي الطبقات لابن سلام ض ٩٦ أنه صادف بالمدينة .

(٣) م يقال لأحدهما سواده وللآخر إياس .

(٤) م : ومعه امرأتان أو امرأة .

قال : وأين تحلك ؟

قال : اركب هذه الإبل ، واستقبل مَطْلَعَ الشمس ، وسل عن القمر حتى تأتى منزلى .
قال يونس : وكان اسم الزبرقان : الحَصِين بن بدر ، وإنما سمى الزبرقان لحُسْنِهِ ،
شبه بالقمر . وقيل : بل ليس عمامة مَزْ بركة بالزعران ، فسمى الزبرقان لذلك .

وقال أبو عبيدة فى خبر : فقال له : سِرْ إلى أم شذرة - وهى أم الزبرقان ، وهى أيضا
عمة الفرزدق - وكتب إليها أن أحسنى إليه ، وأكثرى له من التمر واللبن .

وقال آخرون : بَلْ وَكَلَهُ إلى زوجته . فلحق الخطيئة بزوجه - على رواية ابن سلام -
وهى بنت صعصعة^(١) بن ناجية الجاشمية ، واسمها هُنَيْدَة . وعلى رواية أبى عبيدة - أنها
أمه^(٢) ، وذلك فى عام صعب مجذب ، فأكرمتها المرأة ، وأحسنَت إليه ، فبلغ ذلك بغيض^(٣)
ابن عامر بن شماس بن لأمى بن جعفر - وهو أنف الناقة - وبلغ إخوته وبنى عمه ، فاغتنموا .
وفى خبر اليزيدى عن عمه : قال ابن حبيب عن ابن الأعرابي : وكانوا يفضون من أنف
الناقة ، وإنما سمى جَعْفَرُ أنف الناقة لأن أباه قُرَيْبًا نَحَرَ ناقةً فقسمها بين نسائه ، فبعثت
جعفرا هذا أمه ، وهى الشَّمُوس من وائل ، ثم من سعد هُذَيْم ، فأتى أباه ولم يبق من الناقة
إلا رأسها وعُنُقُها ، فقال : شأنك بها . فأدْخَلَ يَدَهُ فى أنفها وجَرَّ ما أعطاه ، فسمى أنف
الناقة ! وكان ذلك كالقلب لهم ، حتى مدحهم الخطيئة فقال :

قومٌ هم الأنف والأذنانُ غيرُهُمَّ وَمَنْ يُسَوِّى بأنف الناقة الذنبا

(١) كان صعصعة عظيم القدر فى الجاهلية : أحيا ثلاثين موءودة ، وأسلم وصار صحابيا . ومن صعصعة
ثلاثة : جناب بن شريك بن همام ، وهند أو هندية ذات الخمار ، وغالب أبو الفرزدق الشاعر ، وكانت
هند أخته قفاخر الناس بأرمية : بصعصعة أبيها ، وبغالب أخيها ، وبالأقرع خالها ، بالزبرقان زوجها (أنظر جرير :
حياته وشعره للمؤلف ص ٨٧ ، ٨٨) .

(٢) أم شذرة : امرأته ، ورواية ع أصح لأنها توافق أغلب المراجع .

(٣) اشتهر جعفر جد بغيض بأنف الناقة ؟ وهو جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد
مناة بن تميم . وقد غلب بغيض فى تاريخ الأدب بمدائح الخطيئة الذى اختصه بأروع مدائحه وأطولها ، وقد مدح
بغيسا أيضا سويد بن كراع (غ ١١ - ١٢٣) والمخبل القريني (غ ١٢ - ٤٠) . وسترجم له ترجمة قصيرة
فى الصفحتين التاليتين . وهذا هو كل ما عرف عن بغيض فى التاريخ !

فصار بعد ذلك فخرا لهم ومدحا .

وكانوا ينازعون الزبرقان الشرف - يعنى بغيضا وإخوته وأهله - وكانوا أشرف من الزبرقان ، إلا أنه قد كان استعلاهم بنفسه .

وقال أبو عبيدة فى خبره : كان الحطيئة دَمِيًّا ، سَيِّءُ الْخُلُقِ ، لَانَاخِذِ الْعَيْنِ ، وَمَعَهُ عِيَالٌ كَذَلِكَ^(١) ؛ فَلَمَّا رَأَتْ أُمُّ شَذْرَةَ حَالَهُ ، هَانَ عَلَيْهَا وَقَصُرَتْ بِهِ .

ونظر بغيض وبنوأنف الناقاة إلى ماتصنع به أم شذرة ، فأرسلوا إليه : أن اتنا ، فأبى عليهم ، وقال : إنَّ من شأن^(٢) النساءِ التَّقْصِيرَ وَالتَّغْلَةَ ، وَلَسْتُ بِالَّذِى أَحْمِلُ عَلَى صَاحِبِهَا^(٣) ذَنْبَهَا .

فلما ألحَّ عليه بنوأنف الناقاة^(٤) ، وكان رسولهم إليه شماس بن لأى ، وعلقة بن هودة^(٥) وبغيض بن شماس والحبل الشاعر^(٦) ، قال لهم : لَسْتُ بِحَامِلٍ عَلَى الرَّجُلِ ذَنْبَ غَيْرِهِ ، فَإِنْ تَرَكْتُ وَجَفَيْتُ تَحَوَّلْتُ إِلَيْكُمْ ، فَأَطِيعُوهُ وَوَعْدُوهُ وَعَدًّا عَظِيمًا .

وقال ابن سلام فى خبره : فَلَمَّا لَمْ يُجِيبْهُمْ ، دَسَّوْا إِلَى هُنَيْدَةَ زَوْجَةَ الزَّبْرَقَانِ أَنَّ الزَّبْرَقَانَ إِنَّمَا يَرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ مُلَيْكَةَ ، وَكَانَتْ جَمِيلَةً كَامِلَةً ، فَظَهَرَتْ مِنَ الْمَرْأَةِ لِلْحَطِيئَةِ جَفْوَةٌ ، وَهِيَ فِي ذَلِكَ تَدَارِيهِهَا .

ثم أرادوا التَّجَمُّعَ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ شَذْرَةَ ، وَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ : قَالَتْ لَهُ هُنَيْدَةُ : قَدْ حَضَرَتْ النِّجَّةُ ، فَارْكَبْ أَنْتَ وَأَهْلُكَ هَذَا الظَّهْرَ إِلَى مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ،

(١) م : كثير . (٢) م : حال . (٣) م : صاحبى .

(٤) م شماس بن لأى وبغيض والحبل ، وكان الحبل سليل لسان وهو ابن صهم .

(٥) ذكره الحطيئة فى شعره مرتين : إِحْدَاهُمَا أَثْنَاءَ مَدْحِهِ الرَّائِيَةَ فِي بَغِيضٍ (رقم ٣٩) وَالثَّانِيَةَ رَائِيَةَ رِثَاءِهَا ، سَنَدَكُهَا حَقِيبٌ ذَكَرْنَا مَدَائِحَ الْحَطِيئَةِ الْإِثْنَى حَشْرَةً فِي بَغِيضٍ . وَرَوَايَةُ ابْنِ سَلَامٍ : وَكَانَ رَسُولُهُمْ إِلَيْهِ بَغِيضٌ وَأَخُوهُ عُلْقَةُ وَهُودَةُ .

(٦) ذكره ابن سلام فى الطبقة الخامسة ، قَالَ : هُوَ أَبُو يَزِيدَ الْحَبْلُ بْنُ رَيْمَةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ قَتَالِ بْنِ أَنْفِ النَّاقَةِ بْنِ قُرَيْعٍ ، وَهُوَ شَاعِرٌ مَفْلُحٌ (وفى موضع آخر شاعر فحل) يَلْقَى بَغِيضًا وَأَخُوهُ إِلَى أَنْفِ النَّاقَةِ وَهُوَ جَعْفَرُ ابْنِ قُرَيْعٍ . (وفى غ) ١٢ - ٣٨ : وَهُوَ مِنَ الْمُغْلَبِينَ ، وَحَمَرْنَى الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ عَمَرًا كَثِيرًا وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ حَمْرٍ أَوْ عُثْمَانَ . وَرَبَّمَا كَانَ سَبَبَ الْمَدَاوَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الزَّبْرَقَانِ وَتَعِيبَ الْحِجَابِ بَيْنَهُمَا (أنظر الصفحة التالية) هُوَ وَفَضُّ الزَّبْرَقَانِ زَوْجِجَ أخته غليدة المخيل لما خطبها ، لئلا كان فى عقله !

ثم اُزِدْهُ إلينا، حتى نَلَحَقَكَ، فإنه لَا يَسَعُنَا جميعا. فأرسل إليها : بل تَقْدِمِي أنتِ، فأنتِ أَحَقُّ بذلك، ففعلت وتناقلت عن رَدِّهَا إليه، وتركته يومين أو ثلاثة، وألحَّ بنوأنف الناقة عليه، وقالوا له : قد تَرَكْتَ بِمَضِيعَةَ ! وكان أشدَّهم في ذلك قولاً بغيضُ بن شماس وعلقمة بن هوذة، وكان الزبرقان قد قال في علقمة :

لِي ابْنُ عَمِّ لَا يَزَالُ يَعْبِئُنِي وَيُعِينُ عَائِبَ
وَأَعِينُهُ فِي النَّائِبَا تِلَاوَعِينَ عَلَى النَّوَابِ
تَسْرِي عَقَارِبُهُ إِلَى وَلَا تَدِبُ لَهُ عَقَارِبُ (١)
لَا ابْنُ عَمِّ لَا يَخَافُ الْمُحْزَنَاتِ مِنَ الْعَوَاقِبِ (٢)

قال : فكان علقمة ممتلئاً غيظاً عليه . فلما ألحوا على الخطيئة أجابهم وقال : أما الآن فنعَمْ ، أنا صائرٌ معكم . فتحلَّ معهم ، فضربوا له قُبَّةً ، وربطوا بكل طُنْبٍ من أطناها جُلَّةً هجرية ، وأراحوا عليه إبلهم ، وأكثروا له من التمر واللبن ، وأعطَوْهُ لِقَاحًا وَكِسْوَةً (٣) . وبعد ذلك انفردت م بما يأتي دون الأغاني :

وأبطأ عليهم أن يَهْجُوَ الزبرقان - والزبرقان من بني بهدلة - وكان في بني بهدلة قِلَّةٌ، ولم يكونوا إلى هؤلاء ولا قريباً ، غيرَ أن الزبرقان قد كان بنفسه شريفاً ، عَضَبَ اللسان ، فغضضوا الخطيئة عليه ، فقال : لستُ بها جِيءَ ، ولا ذَنْبٌ له فيما صنعت امرأته ، ولكني مُتَدَحِّكٌ ، وذاكرٌ ما أنتم له أهل . وأما حِتَادُ الراوية فقال : قالوا له : أبطأت أن تُسْمِعَ شباننا بعض ما يَتَفَنُّونَ به من شتم هذا الكلب !

فقال : قد أَيْتُ عليكم أهْوَنَ من شتمه ، ولا ذنب له فيما أنت به امرأته ، ولكن إن شِئْتُمْ مَدَحْتُكُمْ ، فأنتم أهل ذاك .

فقالوا : ما مَدَحْنَا مَنْ لَمْ يَشْتَمْ الزبرقان ! ولم يقصروا في كرامته .

(١) ولا تدب له : (م) ولا تنبهه .

(٢) المحزنات : (م) المجازيات .

(٣) قال : اللقاح والفتح واحدها لقحة ولقحة ولقوح ، وهي الخلوب .

فلما أكلوا عليه ، قال يمدحهم ، ويعرض بهجو الزبرقان وقومه ، وأول القصيدة :

أَلَا أُنَبِّغُ بَنِي كَعْبٍ رَسُولًا فَهَلْ قَوْمٌ عَلَى خُلُقٍ سَوَاءٍ

وأما أولها عندنا فعلى غير هذا (هذه رواية م) .

قال أبو الفرج الأصفهاني :

فلما قدم الزبرقان ، سأل عنه ، فأخبر بقصته ، فنادى في بني بهدلة بن عوف - وهم لأم دون قريع ، أمهم السفعاء بنت نهم بن قتيبة من باهلة - فركب الزبرقان فرسه ، وأخذ رُمحه ، وسار حتى وقف على نادى بنى شماس القرَيعيين ، فقال : رُدُّوا عَلَى جَارِي ! فقالوا : ما هو لك بحمار ، وقد اطرَحْتَهُ وَضِيعَتَهُ ! فَأَلَمْ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْحَيِّينَ حَرْبٌ ، فحضرهم أهل الحِجَابِ من قومهم ، فلأموأ بغضوا وقالوا : ارْزُدْ عَلَى الرَّجُلِ جَارَهُ .

فقال : لَسْتُ تُخْرِجُهُ وَقَدْ آوَيْتُهُ ، وهو رجلٌ حُرٌّ مَالِكٌ لَأَمْرِهِ فَخَيَّرُوهُ ، فَإِنْ اخْتَارَنِي لَمْ أَخْرِجْهُ ، وَإِنْ اخْتَارَهُ لَمْ أَكْرِهْهُ .

فَخَيَّرُوا الْخَطِيئَةَ ، فاختار بغضاً ورهطه .

فجاء الزبرقان ، ووقف عليه ، وقال له : أبا مليكة ، أَفَارَقْتَ جَوَارِي عَنْ سُخْطٍ وَذَمٍّ ؟ قال : لَا !

فانصرف وتركه (هذه رواية ابن سلام) .

وأما أبو عبيدة فإنه ذكر : أنه كان بين الزبرقان ومن معه من القرَيعيين تَلَاَحٌ وَتَشَاخٌ ^(١) . وزعم غيرهما أن الزبرقان استعدى عمر بن الخطاب على بنيض ، فحكم عمر بأن يُخْرِجَ الْخَطِيئَةَ حتى يُقَامَ فِي مَوْضِعِ خَالِ بَيْنَ الْحَيِّينَ وَحْدَهُ ، وَيُخْلَى سَبِيلُهُ ، وَيَكُونَ جَاراً لِيَهُمَا اخْتَارَ ، ففعل ذلك به ، فاختار القرَيعيين .

قال : وجعل الخطيئة يمدحهم من غير أن يهجو الزبرقان ، وهم يحضونه على ذلك ، ويحرِّضونه ، فيأبى ويقول : لَا ذَنْبَ لِلرَّجُلِ عِنْدِي ، حتى أرسل الزبرقان إلى رجل من النمر

ابن قاسط ، يقال له دِثَار بن شيبان ^(١) ، فمجا بغيضاً فقال :

أَرَى إِلَيَّ بِجَوْفِ الْمَاءِ حَلَّتْ ^(٢) وَأَعْوَزَهَا بِهِ الْمَاءَ الرِّوَاءُ
 وَقَدْ وَرَدَتْ مِيَاهَ بَنِي قُرَيْبٍ فَمَا وَصَلُوا الْقِرَابَةَ مُذْ أَسَاءُوا
 تَحَلَّأْتُ ^(٣) يَوْمَ وَرَدِ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَصَدَّرُ وَهْيَ مُحْنَفَةٌ ظِمَاءُ
 الْمَاءِ أَكُ جَارَ شَمَّاسِ بْنِ لَأْيٍ فَأُسَلِّنِي ^(٤) وَقَدْ نَزَلَ الْبَلَاءُ
 فَقُلْتُ تَحَوَّلِي يَا أُمُّ بَكْرٍ إِلَى حَيْثُ الْمَكَارِمُ وَالْعَلَاءُ
 وَجَدْنَا بَيْتَ بَهْدَلَةَ بْنِ عَوْفٍ تَعَالَى سَمْكُهُ وَدَجَا الْفَنَاءُ ^(٥)
 وَمَا أَضْحَى لِشَمَّاسِ بْنِ لَأْيٍ قَدِيمٌ فِي الْفَعَالِ وَلَا رِبَاءُ ^(٦)
 سِوَى أَنْ الْخَطِيشَةَ قَالَ قَوْلَا فَمِنْ مَقَالَتِهِ جِزَاءُ
 الْفَصِيحَةِ ^(٧) :

ع : وقال أيضا بمدح أنف الناقة وهو لقب لهم ، وكانت منازل بني سعد بن زيد مناة بالكوفة ، إذا جرت أصحاب العنب بالكناسة ، فأول [رابغة] ^(٨) على يسارك ، هذا الخبر عن غير يعقوب ^(٩) .

(١) م : دثار بن سنان . (٢) م : حنت . (٣) غ : تغل (٤) م : فأسلم حين أن
 (٥) غ : دحا ، هذا ولم يقبته محققو الأغاني إلى ورودها في م : بالجيم ، ولهذا حادوا في تفسيرها لعدم
 إيراد المادجيم لإياها بالخاء ، رغم أنهم فطنوا إلى صحتها بالجيم (غ ٢ - ٢٨٣ طبعة دار الكتب) والسلك :
 السقف ودجا من قولهم نعمة داجية إذا كانت سابقة . (٦) الرباء : النشأة .
 (٧) وهى أول قصيدة نذكرها مما مدح به الخطيئة بغيضا . ويحتمل أن تكون نقيضة لمعزية
 دثار السابقة .
 (٨) لم أجد في اللسان إلا الربع : الحنة ، والربعة أعص من الربع ، وربع القوم في التميم : إذا أقاموا فيه .
 (٩) غ (١٧ - ٢٠) . وطبعة جولد تسيهر ص ٩١ ، كم (١٦ ، ٢١ ، ١٨٠ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ،
 ١٠ ، ٨ (١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦) - عى ٤ / ٤١٧ (١ - ٤ ، ٦ ، ٨) - حش (٣٠ ،
 ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ١ ، ٣ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠) - ق (١ - ١٩ ، ٢١ - ٢٩ + ٤ أبيات زائدة ،
 ٣٠ - ٤٢) .

تصريح الزيد قاته :

- ١- أَلَا أَبْلِغُ بَنِي عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ
 - ٢- عَطَارِدَهَا وَبَهْدَلَةَ بَنِي عَوْفٍ
 - ٣- أَلَمْ أَكُ نَائِيًا فَدَعَوْتُمُونِي
 - ٤- أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ فَتَرَكَتُمُونِي
 - ٥- وَأَنْتِ الْغَنَاءُ إِلَى سُهَيْلٍ
 - ٦- فَلَمَّا كُنْتُ جَارَكُمْ أَتَيْتُمْ
 - ٧- وَلَمَّا كُنْتُ جَارَهُمْ حَبَوْنِي
 - ٨- وَلَمَّا أَنْ مَدَحْتُ الْقَوْمَ قُلْتُمْ
 - ٩- أَلَمْ أَكُ مُسْلِمًا فَيَكُونَنَّ بَيْنِي
 - ١٠- فَلَمْ أَشْتُمْ لَكُمْ حَسَبًا وَلَكِنْ
- فَهَلْ قَوْمٌ عَلَى خُلُقٍ سَوَاءٍ
فَهَلْ يَشْفِي صُدُورَكُمْ الشَّمَاءُ
فَجَاءَ بِي لِلْوَاعِدُ وَالْدُعَاءُ
لِكَلْبِي فِي دِيَارِكُمْ عَوَاءُ
أَوَالشَّعْرَى فَطَالَ بِي الْأَنَاءُ
وَشَرُّ مَوَاطِنِ الْحَسْبِ الْإِبَاءُ
وَفِيكُمْ كَانَ - لَوْ شِئْتُمْ - حَبَاءُ
هَجَوْتُمْ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ الْهَجَاءُ
وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ
حَدَوْتُ بِحَيْثُ يُسْتَمَعُ الْحَدَاءُ

الشعر :

(١) هـ : وهل قوم . (ص ١٨٦/٢) فهل قوم . م : فهل حتى .

ع يقول : يا بني عوف ، هل تستوى أخلاق قوم حتى يكونوا كلهم سواء ، وذلك أن الزرقان الذي كان يهجوهم ، وبني أنف الناقة الذي كان يمدحهم ، من بني عوف بن كعب . ثم ذكر قبائل بني عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

هـ : أراد بني عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهم : بهدلة ، وعطاردة ، وقرينع ، وجشم ، وبرنيق وهم الجذاع ، سُموا به لأن إخوانهم من أمهم يقال لهم الأحمال : جماعة حمل ، فسُموا هؤلاء الجذاع ، وقال الحنبل :

بَنِي حَصِينٍ أَنْ يَسُودَ ^(١) جِدَاعُهُ فَأَمْسَى حَصِينٌ قَدْ أَذِلَّ وَأَقْرَأَ

(١) ق : أن يقوت . وذكر البيت في (ل / جذع) شاهدا على أن جذاع الرجل : قومه لا واحد له . ثم قال : أي قد صار أصحابه أذلاء مهورين . ورواه الأصمعي : قد أذل وأقرا (بالبناء للمفعول) ورواية اللسان : قد أذل وأقرا (بالبناء للفاعل) .

وقوله : « وهل قوم على خلق سواء » : يريد هل تستوى أخلاق الحسنيين والمسيئين .

٢ - ع : هل : هاهنا بمعنى خبر لا بمعنى استفهام ، أى هل يشفيكم أن آيين لكم وأشفيكم من الخبث .

م : يقول : هل يشفى صدوركم أن آيين لكم القصة ، أى آيين لكم ما فعل بى ..

٣ - فجاء بى (ى ٢٠٥/٤) فخانقتى . والدعاء : (مسن ١٨٦/٢) والرجاء .

٤ - ع : الكلب يعوى فى إثر القوم إذا ارتحلوا . فيقول : ارتحلتم عنى وبقيت يعوى كلبى من سوء الحال فى دياركم .

* * *

وقد ذكر ياقوت (ى : مادة ق وو) بعد البيتين ٣ ، ٤ هذا البيت للحطيئة :

أَجِيلٌ عَلَى الْخِيَاءِ يَبْطُنُ قَوْراً بَنَاتِ اللَّيْلِ فَاحْتُمِلِ الْخِيَاءَ

قَوْراً : واد بين اليمامة وهجر ، نزل به الحطيئة على الزبرقان بن بدر فلم يحجزه فقال : (وذكر البيت) .

* * *

٥ - وآيت : (ج / ان ي) وَأَخْرْتُ (ضد ٢٧ ، ١ ب ، ت / كرى) وَأَكْرَيْتُ .

الأنا : هم الإناء . ه : العشاء .

ع : آيت : أَخْرْتُ ، انتظارا لكم ، وهو من التانى : أى أخرت العشاء إلى طلوع مُهَيَّلٍ حتى طال ذلك ، وجاز وقت الانتظار ، وروى أبو عبيدة : وَأَكْرَيْتُ العشاء : أى أخرته : وَمُهَيَّلٍ والشعرى : نجمان يطلعان فى الشتاء فى آخر الليل أوفى النصف .

ل : (كرا) تعليقا على البيت « قيل هو يطلع سَحَرًا ، وما أَكَلَ بعده فليس بِعِشاء . يقول : انتظرت معروفك حتى آيت » .

ه : « العشاء ، رواية ابن الأعرابى . وروى أبو عمرو : الأنا . آيت : انتظرت إلى طلوع مُهَيَّلٍ وطلوع الشعرى ، وذلك يطلع فى آخر الليل ، فطال بى انتظار العشاء ، أقام العشاء مقام الانتظار » .

وفى إصلاح المنطق ص ١٢٥ : يريد أنه انتظر معروفهم حتى ينس منه كائس صاحب العشاء منه إذا طلع مُهَيَّلٍ ، لأنه لو كان له مايا كل بعد ذلك لم يكن عشاء ، فالعشاءات بطلوع سهيل . وهذا مثل ، يريد طال مُسْكِنِي وانتظاري لخبركم .

ضر : ١٨٣ « قوله أ كَرَيْتُ : أى أَخَرْتُ . قال : والعرب تقول : مَنْ سَرَّهَ النِّسَاءُ فِي الْأَجْلِ — وَلَا نِسَاءً — فَلْيُكْرِ^(١) الْغَدَاءَ ، وَلْيُخَفِّفِ الرِّدَاءَ .

قوله : فَلْيُكْرِ : يعنى يؤخر العشاء . قال : ويقولون إِنْ تَرَكَ الْعِشَاءَ يَذْهَبُ بِكَاذَةٍ الْفَخْذَ وَعِضْلَةَ الْعِضْدِ . قال : وكاذة الفخذ لحما من أسفل » .

وفى ل كرا : فليكر العشاء ، وليباكر الغداء ، وليخفف الرداء ، وليقل غشيان النساء .

٦ — ذكر هذا البيت فى جميع المراجع . أما فى ع فذكر بالهامش . ثم نص فى ورقة ١٨ : على أن ٦ ، ٧ لم يروها يعقوب .

ع : فلما . هـ : ولما . الشطر الأول فى (م ، ديوان زهير ١ : ٣٩) ولما أن أتيتكم أيتم . الحسب ع : الدم .

٧ — روى الشطر الأول فى م : وَلَمَّا أَنْ أَتَيْتُهُمْ حَيَوْنِي

٨ — ولا يحل : هامش ع : وهل يحل لى هـ : وما يحل لك (م ، كم ، خب ٣ ، ٥٥) : لى

٩ — الشطر الأول هـ : أَلَمْ أَكُ مُحْرِمًا وَيَكُونُ بَيْنِي . . .

(عى ١ / ٣٣٩ ، مش ٢ / ١٨٦ ، مك ٧ ، م) جار كم .

ع : « و يروى مُحْرِمًا ، أى بينى وبينكم حرمة لا ينبغى أن يساء إلى » ، وأنشد الأصمعى عن خلف :

فَقَتَلُوا كِسْرَى بَلِيلٍ مُحْرِمًا فَتَوَلَّى لَمْ يُتَمَتَّعْ بِكَفَنٍ^(٢)

غيره : الْمُحْرِمُ هَاهُنَا الْمُسْلِمُ يَقُولُ : لَمْ تَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ حَرْبٌ ، وَبَيْنِي وَبَيْنَكُمْ حَرْمَةُ الْإِسْلَامِ . فَيُرِيدُ : لَا يَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِلَّا خَيْرٌ » . هـ : و يروى : أَلَمْ أَكُ مُسْلِمًا .

(١) ل كرا : فليكر العشاء ، وليباكر الغداء ، وليخفف الرداء ، وليقل غشيان النساء .

(٢) ذكر البيت فى / حرم : « برواية غادره مكان فتولى : قال ويقال : للحالف : محرم لتحرمه به . . .

يريد قتل شيرويه أبرويز بن هرمه وذكر البيت أيضا فى ديوان زهير (طبعة الدار) ص ١١ .

والحرم: الذى يحرم عليك دمه ودمك عليه ، والمحل: العدو الذى يستحل دمك وتستحل دمه ، كما قال خدّاش بن زهير^(١) :

وَإِنْ يَنْصَرُوا بِالْفَيْثِ لَا يَرْعَ غَيْثُهُمْ مِنْ النَّاسِ إِلَّا مُحَرَّمٌ أَوْ مُكَافِلٌ^(٢)
المُكَافِلُ: الْمُعَاهِدُ . يقول : لا يرعاه إلا مُسلم لهم ومُعاهد ، ومثله قول زهير :

جَمَلَنَ الْقَنَانُ عَنْ يَمِينٍ وَحُرْنَهُ وَكَمَ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحَرَّمٍ

هذا، وقد ذكر البيت فى (منه ٢/ ١٨٦) شاهدا على نصب المضارع بأن مضمرة بعد الواو المصاحبة.

١٠ - حسبنا (ج : سود) عِرْضًا . ر : نسبًا . ع : تُسْتَمَعُ

ع : « يقول حَدَوْتُ بِشِعْرِى حَيْثُ تَسْمَعُونَ وَيَبْلُغُكُمْ . وَيُرْوَى : فلم أَقْصِبْ لَكُمْ حسبًا . يقال : قَصَبُهُ إِذَا عَابَهُ » .

هامش ع : يقول : مدحتكم فلم تتحرروا ، فحدث من يحركه المدح . وهذا مبالغة فى هجوهم
م : حدوث : رفعت صوتى بمدحهم .

وَالْحَدَوُ وَالْحَدَاهُ : سَوَّقُ الْإِبِلِ وَالْفَنَاءُ لَهَا ، يريد أنه مدح حيث يُسْتَمَعُ لمدحه ويُجَازُ عليه ، فهو لم يَسْبِ الزَبْرَقَانُ وَرَهْطُهُ ، وإنما مدَحَ أعداءهم ومُنافسيهم ، فكان هذا هَجَوًا لَهُمْ .

(١) هو خدّاش بن زهير بن عمرو ؛ من عامر بن صعصعة . كان صديقًا حميمًا للشاعر قيس بن الخطيم ، وله قصائد فى أيام الفجار الدافى التى كانت بين قيس من جانب وكنانة وقريش من جانب آخر . وسميت الفجار لأنها كانت فى الأشهر الحرم وهى الشهور التى يحرمونها ففجروا فيها . وقد حضر الذى - ص - الفجار الثاني .

(٢) ل / حرم .

« إِذَا مَا أَصَابَ الْغَيْثُ لَمْ يَرْعَ غَيْثُهُمْ . . . »

قال ابن سيدة : وأراها لغة فى صاب ، أو على حذف المفعول كأنه إذا أصابهم الغيث أو أصاب الغيث بلادهم فآهت . وأنشده مرة أخرى :

إذا شربوا بالغيث . . .

والمُكَافِلُ : المجاور المحالف . والمحرم : المسلم .

(نُب ٣/٥٤): زعم بَعْضُهُمْ - عن الزرقان - (أنَّ هذا البيتُ أَوْجَعُ له من قول

الخطيئة):

دَعِ الْكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِبُعْثِيهَا واقعدْ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

• • •

سبع أربع ديفيصه :

- ١١ - فَلَا وَأَيْبِكَ مَا ظَلَمْتَ فُرَيْغَ بَانَ يَبْنُو الْكَارِمَ حَيْثُ شَاهُوا
- ١٢ - وَلَا وَأَيْبِكَ مَا ظَلَمْتَ فُرَيْغَ وَلَا بَرَمُوا بِذَاكَ وَلَا أَسَاوَا
- ١٣ - بِعَثَرَةٍ جَارِهِمْ أَنْ يَنْعَشُوهَا فَيَنْفِرَ حَوْلَهُ نَعَمَ وَشَاهُ
- ١٤ - فَيَبْنِي تَجْدُهُمْ وَيُقِيمَ فِيهَا وَيُمَشِي إِنْ أُريدَ بِهِ الْمَشَاهُ
- ١٥ - وَإِنْ الْجَارِ مِثْلُ الضَّيْفِ يَغْدُو لَوْجَهْتِهِ وَإِنْ طَالَ الثَّوَاهُ
- ١٦ - وَإِنِّي قَدْ عَلِمْتُ بِحَبْلِ قَوْمٍ أَعَانَهُمْ عَلَى الْحَسْبِ النَّزَاهُ
- ١٧ - هُمْ الْمُتَضَمِّنُونَ عَلَى الْمَنَايَا بِمَالِ الْجَارِ ذَلِكُمْ الْوَفَاهُ
- ١٨ - هُمْ الْأَسُونُ أُمُّ الرَّأْسِ لَمَّا تَوَا كَلَمَهَا الْأَطِيبَةُ وَالْأَسَاهُ
- ١٩ - هُمْ الْقَوْمُ الَّذِينَ إِذَا اعْتَرَضَهُمْ مِّنَ الْأَلَامِ مُظْلِمَةٌ أَضَاهُوا
- ٢٠ - هُمْ الْقَوْمُ الَّذِينَ عَلِمَتْهُمْ لَدَى الدَّاعِي إِذَا رُفِعَ اللَّوَاهُ
- ٢١ - إِذَا نَزَلَ الشَّهَاءُ بِجَارِ قَوْمٍ تَجَنَّبَ جَارَ بَيْنِهِمْ الشَّهَاهُ
- ٢٢ - فَأَبَقُوا - لَا أَبَا لَكُمْ - عَلَيْهِمْ فَإِنَّ مَلَامَةَ الْمَوْلَى شَقَاهُ
- ٢٣ - وَإِنْ أَبَاكُمْ الْأَذَى أَبُوهُمْ وَإِنْ صُدُّرْهُمْ لَكُمْ بُرَاهُ
- ٢٤ - وَإِنْ سَعَا نَهْمُ لَكُمْ سُعَاةٌ وَإِنْ نَمَاءُ هُمْ لَكُمْ نَمَاهُ
- ٢٥ - وَإِنْ سَنَاءُ هُمْ لَكُمْ سَنَاءٌ وَإِنْ وَقَاهُمْ لَكُمْ وَقَاهُ
- ٢٦ - وَإِنْ بَلَاءُ هُمْ مَا قَدْ عَلِمْتَ عَلَى الْأَيَّامِ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ
- ٢٧ - وَتَغَرَّ لَا يُقَامُ بِهِ كَفَوْكُمْ وَلَمْ يَكْ ذُونَهُمْ لَكُمْ كِفَاهُ

٢٨ - بِمَجْمُورٍ يَحَارُ الطَّرْفُ فِيهِ يَظَلُّ مُعْصَلًا مِنْهُ الْفَضَاءُ

٢٩ - وَلَمَّا أَنْ دَعَوْتُ أَخِي بَغِيضًا أَتَانِي حَيْثُ أَسْمَعُ الدَّعَاءَ

الشرع :

١١ - ع : « إلى هاهنا عن غير يعقوب .

أصل الظلم كله : وضع الشيء ^(١) في غير موضعه ، فنه قولهم : مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ : أى فى وضع الشبه فى غير موضعه . ومنه قوله : « ظَلَامُونَ لِلْجُزُرِ » وضعوا ^(٢) النحر فى غير موضعه . ومنه : ظلم وطبه : إذا سقى منه قبل أن يُنَخَّضَ . ومنه : أرض مظلومة : إذا حُوِّضَ فيها فى غير موضع تحويض . فلا وأبيك : يمين ، كما تقول : لا والله . قال : وىروى : فلا والله مَاغْنَيْتَ قُرَيْبِ » .

١٢ - ع : فلا . برموا بذاك : وه برموا لذاك ، م ، (عم) عنفوا بذاك . وه : لذاك ع : وىروى : ولا عندوا بذاك : أى بفعلهم ، ولكن أحسنوا إلى حنين طردتمونى فَأَوْرُونِى .

١٣ - أن ينعشوها : وه يجبروها - فيغير عم : فيعثر - حوله (م ، عم) بعدها . ع : « أى ما أساءوا بعثرة جارهم أن ينعشوها : أى يرفعوها . يقول : يعطونه عطية تسد خلته ، ويبقى له مال من نعم وشاء . والغابر : الباقي . غيره : يروى لعثرة جاركم . يعنى الخطيئة نفسه . ينعشوها : يجبروها ، الهاء والألف للعثرة . فيغير : عطف على « أن ينعشوها » .

١٤ - مجدّم ... فيها : وه مجدّها ... فيها (ال) مجدّم ... فيهم : (م) : مجدّم . مجدّها : يعنى مجد النعم عن أبى الهيثم . الشطر الأول من البيت : (س ١/ ١١٩٢) فإمّن وسطهم فيها م : فيهم . ومثني : (س) : ومثني . إن أريد به : م إن أراد به . وفى هامش ع : مجدّها

(١) بالهامش : الشبه .

(٢) يشير إلى قول ابن مقبل (ل / ظلم) :

عاد الأذلة فى دار وكان بها هُرْتُ الشَّقَاشِقِ ظَلَامُونَ لِلْجُزُرِ

شاعدا على أن أصل الظلم : وضع الشيء فى غير موضعه . أى وضعوا النحر فى غير موضعه . »

ع : فيبني مجدهم : أى يمدحهم ويذكر مآثرهم . ويمشى : أى تسكّر ماشيته . يقال قد أمشى بنو فلان : أى كثرت ماشيتهم ، وكذلك أفشوا وأوشوا ، والاسم للمشاة والفشاة والوشاء^(١) .

ويقال : ناقة ماشية : إذا كانت كثيرة الأولاد ، وقد مشى على آل فلان مال : إذا تنامح وتناسل . قال النابغة :

وكلُّ فتي وإن أمشى وأزرى ستخلجهُ عن الدنيا منون^(٢)

يقال مشى فلان بعد ما أمشى : أى صار يمشى بعد ما كانت له ماشية .

غيره : فيبني ويقم بالفتح والضم : نصب بالعطف على ما قبله . وروى يمشى ويمشى بالفتح والضم . قال : والمشاة الكثرة .

و : يقول : يقيم جارها فيها فيبني مجدها بحسن ثنائها ، ويمشى : تفسل ماشيته ، يقال : مشى المال : إذا أنسل وكثر ، وأمشيت الرجل إذا أعطيته ماشية .
وحكى عارة^(٣) أنه أعطى ابنه ناقة من إبله فأمشت وأنشد^(٤) :

لاتأمرننى بيناتٍ أسفَعِ
مِثْلِي لَا يَحْسِنُ قِيلاً فَعَفَعِ
والشاةُ لَا تَمْشِي عَلَى الْهَمَلِ

(١) ل : فشا (٢) ل : مشى ، من : ستخلجه المنون
(٣) هو عارة بن عقيل بن يلال بن جرير بن الخطمي ، حفيد الشاعر الأموي المشهور جرير . وكان عارة شاعرا في الدولة العباسية ، وكان من أهل البصرة وأوسع العلم والفصل أخذ عنه المبرد ، وكان ذميا داهية ووقوف سنة ٢٣١ هـ (غ ٢٠ / ١٨٣) .
(٤) وقد روى الرجز في ل / مشى هكذا :

مِثْلِي لَا يَحْسِنُ قَوْلًا فَعَفَعِي
الْعَيْرُ لَا يَمْشِي مَعَ الْهَمَلِ
لاتأمرننى بيناتٍ أسفَعِ

يفى الغم . وأسفع : امم كبش .

هذا رجل أمرته امرأته أن يبيع إبله وأن يتخذ الغنم . والمطلعُ : الذئب . يقول : فالشاة لا تنسلُ مع الذئب . والقمقمة : زجرُ الغنم . يقول : « لا أحسنُ رَغَى الغنم » .

س : مجدها : أى النعم والشاء . وقيم فيها : أى يصير ترعية لها .

١٥ - ع : « يقول : يرتحل يوما ويبقى عيبه وذمه وثناؤه أى لا يقيم أبدا .

غيره : يقول : الجار إنما هو بمنزلة الضيف الذى يقيم قليلا ثم يظعن ، والجار إذا أحيا الناس رجع إلى بلاده » .

١٦ - ع : « أى ذمتهم وجوارهم ، وأعانهم على طلب المعالي المال » .

١٧ - المتضمنون : هم المتخفرون .

ع : يعنى قريبا حيث ضمنوا له ماله ، فقالوا له : إن مات لك يعير أخلفناه عليك بعيرين ، وإن مات لك شاة أخلفنا عليك شاتين ، وإن مات لك إنسان ودَيْنكاه » .

هـ . « أراد : المتضمنون مال الجار أن يقولوا به ، فإن ذهب له يعير أو شاة أخلفوا ذلك عليه » . وقال الخطيئة يمدح بنى ذهل :

الضامنون لمسالِ جارِهِمْ حتى تم نواهُضُ البقلِ

١٨ - ع : « الآسون : المداوون . والآسي : الطيب . فعناه : أنهم يصلحون الفاسد .

وأُمُّ الرأس : الجلدة الرقيقة التى ألبست الدماغ . ويقال للشجة إذا بلغت الدماغ : آمة ومأمومة ؛ فهو مأموم وأميم^(١) . وتواكلها ذا إلى ذا : من تفاقمها . والأساء : جمع آسى ، كما يقال : راعى ورعاء .

غيره : يروى الأساء بضم الألف وفتحها . فمن روى بالفتح : أراد الدواء . ومن روى بالغنم : أراد الأطباء . المداوون . يقال : نعم الأساء هذا : أى الدواء . تواكلها : يكل كل واحد منهم إلى صاحبه ، يقول : افعل أنت » ، وقال الخطيئة فى سينيته :

(١) ل / أم « بعض العرب يقول فى الآمة مأمومة . قال على بن حمزة : وهذا غلط ، إنما الآمة الشجة والمأمومة : أم للدماغ المشجوة ويقال رجل أميم ومأموم : لذى يهلى من أم رأسه » .

لما بدا إلى منكم غيب أنفسكم ولم يكن للجراحي فيكم آسى
(كم/٥٣٩) استشهد بييت الخطيئة على أن الإساءة بمعنى الدواء .

وفي (ل : أ) تعليقاً على هذا البيت « والإساءة ممدود مكسور : الدواء بعينه ، وإن شئت كان جمعاً للآسى وهو المعالج ، كما تقول : راع ورعاء . قال ابن بري : قال علي بن حمزة : الإساءة في بيت الخطيئة : لا يكون إلا الدواء لا غير » .

١٩ - لم يذكر هذا البيت في ع . اعترتهم : (عن ٢٠/١١ ، م ، مشى ، زه) أَلَمْتُ . مظلمة : زه مظلمة .

٢٠ - لا يوجد هذا البيت إلا في م ، مشى . لدى : مشى لَوْأ .

٢١ - بحار : زه ، م ، بدار . جار بيتهم (ت/عصب) عصب بيتهم .
ع : « أى إذا نزل البرد والجهد ، فإن جارهم في غنى وكفاية ، لا يجد للشتاء مساً لإفضالهم عليه . ويروى تنكّب : أى تنكّب الشتاء عن جارهم لأنهم ينحرون له ويطعمونه ، والجائع ، القُرُ أسرع إليه من السعال » .
زه : « ويروى :

بحار قوم تجنب حيث جارهم

الشتاء : السنة المجدية ، والحجاعة تصيب . يقول : إنهم اثرأهم لا ينزل الشتاء بهم إذا نزل بحى غيرهم ، فجارهم لا يجمع » .

ضب ٣٠٧/٣ « الشتاء نفسه لا يقدر أحد أن يمتنع منه ، وإنما أراد أنهم بواسون من جاورهم فيتجنبه الضيق وسوء الحال والمعيشة » .

٢٢ - ع : المولى : ابن العم . يقول : ليس من السعادة أن تشم مولاك أو تلومه .

لأب لك : تعجب ، ولأأم لك : ذم . الشقا يمدّ ويُقصر » .

وقريب من المعنى السابق قول المتنبي من قصيدة يخاطب بها سيف الدولة :

ترفق أيها المولى عليهم فإن الرفق بالجاني عتاب

٢٣ - رواية زه ، م :

فإن أباهم الأذى أبوك وإن صدورهم لكم برآء
 ع : أى برئت صدورهم لكم من الغل . ويروى : « وإن أباهم الأذى أبوك » . يقال ^(١) :
 برآء وبرآء وبرآء على مثال برعاء وقد نزل به القرآن . يقول : إنهم منكم » .
 وقال موسى شهوات (غ ١١٨/٣) فى « الأب الأذى » :
 إن تكن ظالمًا جهولًا فقد كا إن أبوك الأذى ظلوما جهولا

٢٤ — رواية الشطر الأول فى م :

وَإِنَّ عَدِيدَهُمْ يُرْبِي عَلَيْكُمْ

ع : يريد سعاة الجدد . ونساءهم : كثرتهم وارتفاعهم
 غيره : يقول : من سعى منهم فى الجدد إنما سعى لكم ، لأن شرفه لكم ، لأنكم منهم
 والأصل واحد .

٢٥ — هذا البيت غير موجود فى ع .

٢٦ — ع « البسلاء : الاختبار . يقول : بلاؤهم ماقد جرّ بتموه قديما إن نفع ذلك
 عندكم » .

٢٧ — لكم : مه فيكم . م : منكم .

ع : ويروى : لا يقام له . والنثر والثفرة والفرج : موضع الخافة . يقال : ما عندك كفاء
 كفلان : أى منع ، ويقال : هذا كفاء هذا : هذا إذا كان يقاومه ويعادله .
 غيره : كفاء فعال من كافيت .

• • •

بعد هذا البيت الأخير تذكر فى م أربعة أبيات لم يذكر منها فى ع إلا البيت الرابع ولم

(١) جاء فى ل / برآ : برآ ، وبرآء ، وأبراء ، وأبرياء ، وبريئون ، وبراء . وفى الآية الرابعة من سورة
 الممتحنة « إنا برءاء منكم وما تميلون من دون الله » . ولم يرد من جمع برى فى الكتاب العزيز إلا بريئون
 (٤١ يونس) وبرءاء (٤ الممتحنة) .

يذكر منها في هـ إلا البيت الرابع والخامس والسادس من الأبيات الآتية باختلاف في الرواية بين هـ ، م وهذه هي الأبيات :

تَرَقَّى فِي أَعْيُنِهَا قُرْبُعٌ فَسَعَدَ كُلُّهَا لَهُمُ الْفِدَاءُ
فَانْكُكُمْ وَقَدَّكُمْ قُرَيْبًا لِكُلِّ مَا شِئَ وَلَيْسَ لَهُ حِذَاءُ ^(١)
وَمُعْضَلَةٌ تَضِيقُ بِهَا ذِرَاعِي وَيُعَوِّزُهَا التَّخَفُّرُ وَالْبَلَاءُ ^(٢)
فَلَمَّا أَنْ دَعَوْتُ لَهَا بَغِيضًا أَتَانِي حِينَ أَسْمَعُهُ النَّدَاءُ ^(٣)

م : « قال أبو حاتم : هذا آخرها ، وفي كتاب حماد الراوية زيادة من هذا الموضع بيتان . قال أبو حاتم : هـ م مصنوعان مردودان :

بِرَازِخٍ نَائِلٍ سَبَطَ وَتَجَدَّ مُحَالِطُهُ الْعَفَافَةُ وَالْحَيَاءُ ^(٤)
وَأَمْضَى مِنْ سِنَانٍ أَزَانِي طَمَعْتُ بِهِ إِذَا كَرِهَ الْمَضَاءُ ^(٥)

(١) حذاء : حق ١ / ٣٤٣ حذاء .

(٢) ومعضلة (يفتح الضاد أو كسرهما) تضيق بها ذراعي : أي لا أطيق حملها ، ولم أجد منها مخرجاً .

(٣) انظر رواية هذا البيت كآيات في ع (بيت ٢٩ من هذه القصيدة) . وذكر في ق بعد

هذا البيت :

فَضَّتْ بِخَصَلَتَيْنِ عَلَى رِجَالٍ وَرَثَتْهُمَا كَا وَرَثَ الْوَلَاءِ

(٤) الزاخر : البحر ، شبه به المموج . والنائل : العطاف . والسبط : الطويل . يريد : نائله طويل

لا يتقطع . والعفاف : كالعفاف وهي الكف عما لا يحل . وسبط اليمين : سعى .

وروى هذا البيت في ق هكذا :

فَجَدْتُ بِنَائِلٍ سَبَطٍ جَزِيلٍ مُحَالِطُهُ الْحَقِيقَةُ وَالْحَيَاءُ

والمادة اللغوية في (الحقيظة) تدور حول الحفظ والقوة واللمعة . فالمحافظة : المواظبة والذب عن المحارم ،

كالخفاط ، والاسم : الحقيظة . وبذلك صور الشاعر المدحوخ بخصلتين : رقة شئائل وعلى رأسها الحياء ، وقوة

شكيمة تجعل في الخفاط والذب عن المحارم ، فهو يقرب من حسان بن ثابت في قوله :

* وإني لخلو تمني مرارة *

(٥) روى هذا البيت في هـ هكذا :

فَأَمْضَى مِنْ سِنَانٍ أَثَرِي طَمَعْتُ بِهَا

ومع أن أني ، وزاني : لنتان في زني : نسبة إلى يزن ، واد باليمن . وعلى رواية ق : ومع أثري :

نسبة إلى أثرب لغة في يثرب . والمضاء : ففاز الأمر .

هذا وقد ذكر في هـ بعد البيت السابق هذا البيت الذي لم يذكر في م .
إذا بهشت يداه إلى كمي فليس له ، وإن زجر ، انتهاء^(١)

٢٨ - ع « بجمهور : أى بجيش عظيم من كثرته لا ينفذه الطرف ويتحير فيه . معضلا منه : أى قد ضاق الفضاء بمن فيه ونشبو فيه ، وأصله من قولك : عضلت المرأة بولدها : إذا نشب فلم يخرج . الفضاء : ما اتسع من الأرض .

٢٩ - أخى بغيضا : هـ له بغيضا .

حيث : هـ ، م حين . الدعاء : م : النداء .

صوت مزين وشكوى !

- ٣٠ - وقد قالت أمانة هل تمرى فقلت أمسى قد غلب العزاه
٣١ - إذا ما العين فاض الدمع منها أقول بها قدى وهو البكاء
٣٢ - لعمرك ما رأيت المرأة تبقى طريقته وإن طال البقاء
٣٣ - على رب المنون تداولته فافنته وليس لها فناء
٣٤ - إذا ذهب الشباب فبان منه فليس لما مضى منه لقاء
٣٥ - يصب إلى الحياة وبشهيها وفى طول الحياة له عناه
٣٦ - فيها أن يقاد به بعير ذلول حين يهترش الضراء
٣٧ - ومنها أن ينوء على يديه ويظهر فى تراقيه انحناه
٣٨ - ويأخذه الهذاج إذا هداه وليد الحى فى يده الرذاه
٣٩ - وينظر حوله فىرى بينه حواء من ورائهم حواء
٤٠ - ويخلف خلفه لبيى بينه لأمسوا معطشين وهم رواء
٤١ - ويأمر بالجمال فلا تسمى إذا أمسى وإن قرب المشاه
٤٢ - تقول له الظمينة أغن عنى بعيرك حين ليس به غناه

(١) قط : هـ يش يده : مدها . والمادة فيها معنى البشاشة والارتياح والخفة . وقد تهاشا : إذا تناسيا برؤوسهما . وإن تناول الشيء ، ولم يأخذه أيضا فقد بهش إليه .

الشرح :

٣٠ - وقد سمى الأ. أميم : هو ، سم أمام ، وفي هامش ع : ألا.

ع : « يعنى الصبر، وفي الحديث : « من عزى مصابا فله مثل أجره ^(١) » أميم : أراد أميمة، ويروى : « أمام قد غلب » .

٣١ - ع : « إذا رأته أمامة والدموع تسيل من عيني ، تقول لى : تعز واصبر ، أقول لها : إنما هذا من قذى سقط فى عيني » .

والقذى : ما يقع فى العين ، قال ضرار بن الخطاب (فى السيرة لابن هشام) :
« كأن قذى فيها وليس بها بقذى » .

وقال كثير فى الحماسة :

« إذا ذرفت عيناي أعتل بالقذى » .

وقد جاء فى هـ ، سم بعد هذا البيت بيت لم يذكر فى ع وهو :

إذا ما المرء بات عليه وكف من الحدائق ليس له كفاء .

قط : الرّكف : الفساد والضعف والقل والشدة . وكفاء : وردت فى شرح البيت رقم ٢٧ من هذه القصيدة .

٣٢ - ع : « يقول : لا يتبقى طريقته وهى [حال...؟] ^(٢) يكون فيها من شباب أو نشاط أو غنى ، لا يبقى شئ من ذلك على ريب للنون » .

٣٣ - ريب : سم ريب .

ع : « ريبها : حوادثها . والنون : المنية ، وهى تكون واحدة وجما . والنون : الدهر ، وإنما سُميَ منونا لأنه يذهب بمنة الأشياء أى قوتها ، عن أبى عبيدة ، ويقال : قد منته » .

(١) جاء فى كتاب « كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس » لمجلوفى ج ٢ ص ٢٦٢ بصدد هذا الحديث ما نصه « رواه الترمذى وابن ماجه وابن منيع عن ابن مسعود رفعه وذكره ابن طاهر فى الكلام على أحاديث الشهاب بسننه ضعيف جدا بزيادة : من غير أن ينقصه الله من أجره شيئا » . وذكر السخاوى بنحوه أحاديث فى ارتياح الأكباد فى موت الأولاد ، والله أعلم .

(٢) بقعة مداد فى الأصل تملؤها قراءة الكلمة ولعلها « حالته التى »

السفر : إذا أضعفه ، وذهب بُمُتِّهِ . وتداولته المُنَّةُ من حال إلى حال ، حتى فَنِيَ ، والمنون لا تفنى .

م : المنون ، يذكر ويؤنث . وَرَيْبُهُ : ما يريبك من أحداثه ، وجعل الفعل للمنون دون الريب الذى أضافه إليه .

٣٥ - ع : « أى تأخذه إلى الحياة صَبَابَةٌ أَى ^(١) ... وفى طول الحياة ما يكره مما يمر به من الحوادث ، ثم يصبر إلى الهرم ، وهذا كقوله :

إِنْ طَوَّلَ الْحَيَاةَ غَيْرُ سُعُودٍ وَضَلَّالٌ تَأْمِيلُ نَيْلِ الْخُلُودِ

ومثل قول المرقش :

ليس على طول الحياة نَدَمٌ ومن وراء ^(٢) المرء ما يَعْلَمُ

وكقول جميل :

أَرَى بَصْرَى قَد رَابَنى بَعْدَ صَحِيَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا
وكما قال الآخر ^(٣) :

والمرءُ يَفْرَحُ بِالْبَقَا وطولُ عَيْشٍ قَدْ يَضُرُّهُ

غيره يَصَبُّ : يشتاق ؛ صَبَبْتُ إِلَيْهِ أَصَبْتُ صَبًّا وَصَبَابَةً : أى اشتقت . يقول : فالمرء خير له من مقاساة الأوجاع والكبر والهرم .

٣٦ - به : وه له . ن : تهترش

ع : « رواها أبو عمرو : نفور . قال الأصمى : يصير من الضعف والكبر إلى أن يحمل على بعير ذلول لا ينفر إذا اهترشت الكلاب ولا يقدر هو أن يضبطه ويروضه . ومن قال نفور : فعناه أن يحمل على بعير نفور لأن أهله لا يبالون به . ^(٤) لابنة الشيخ مرة : نلّنى أبانا فإنه

(١) بقعة مداد لم نستطع بسببها قراءة الكلمة ، ولعلها كما فى اللسان (شوق) .

(٢) وراءه : قدامه .

(٣) جاء فى الأمل ٨/٢ أنه للنايفة الجمدى ، وروى هكذا مع أربعة أبيات بعده :

المرء يرغب فى الحياة وطول عيش قد يضره

(٤) لم نستطع قراءة هذه الكلمة لفشأ المداد ولعلها (قيل) .

قد هَرِمَ ولَسْنَا نَنْتَفِعُ بِهِ اِفْرَقَتْ عَلَيْهِ ابْنَتُهُ فَقَالَتْ : لَا تُلْقَوْهُ فَإِنَّ عِنْدَهُ مَنْفَعَةً : يَحْفَظُ عَلَيْكُمْ بَيْتَكُمْ إِذَا غَبِمَ . فَسَمِعَ الشَّيْخُ ذَلِكَ فَقَالَ : وَأَنْفَضَ الصَّوْفَ .

غَيْرِهِ يَقُولُ : فَمِنْ هَذِهِ الْخُصَالِ الَّتِي ذَكَرَ : أَنَّهُ إِذَا صَارَ شَيْخًا احْتِاجَ أَنْ يُقَادَ بِعِيرِهِ الَّذِي يَرْكَبُهُ إِذَا كَانَ نَفُورًا لِّئَلَّا يَسْقُطَ مِنْهُ إِذَا سَمِعَ [بَعِيرُهُ^(١)] هَرَشَ الضَّرَاءَ ، وَالضَّرَاءَ : الْكَلَابُ الَّتِي قَدْ ضَرَبَتْ بِالصَّيْدِ ، الَّذِي كَرَّضَرُوهُ وَالْأُنْثَى ضُرُوءَةٌ .

هـ : « يَرِيدُ أَنَّهُ يَعْجِزُ عَنْ رَأْسِ بَعِيرِهِ أَنْ يَضْبُطَهُ وَإِنْ كَانَ ذُلُولًا ، مَخَافَةً أَنْ يَنْفِرَ بِهِ عِنْدَ اهْتِرَاشِ الْكَلَابِ حَتَّى يُقَادَ بِهِ . وَيُرْوَى نَفُورٌ فِي مَوْضِعِ ذُلُولٍ » .

م م فَمِنْهَا : أَيْ فَمِنْ الْمَشَقَّةِ : ذَهَبَ إِلَى الْمَشَقَّةِ دُونَ الْعَنَاءِ ، فَأَرْجَعَ الضَّمِيرَ إِلَيْهَا ، لِأَنَّ الْعَنَاءَ بِمَعْنَاهَا ، أَيْ يُقَادَ بِهِ بِعِيرِ ذُلُولٍ لَا يَفْزَعُ إِذَا اهْتَرَشَتِ الْكَلَابُ ، أَيْ يَخْتَارُ لَهُ بِعِيرُ هَذِهِ صِفَتُهُ ، لِّئَلَّا يَمُحِرَهُ لِكِبَرِهِ .

٣٧ — وَيُظَاهَرُ هـ وَيَنْهَضُ . م م لِيَنْهَضُ . م م وَيَبْدُو فِي قَوَائِمِهِ انْخِنَاءٌ .

غ : « وَيُرْوَى : وَيَنْهَضُ فِي تَرَاقِيهِ . مِنْ هَذِهِ الْخُصَالِ أَيْضًا أَنْ يَنْوَأَ . يَقُولُ : إِذَا أَرَادَ الْقِيَامَ نَهَضَ عَلَى يَدَيْهِ لَضَعْفِهِ . وَيَنْهَضُ فِي تَرَاقِيهِ وَعَنْ تَرَاقِيهِ حَتَّى يَنْهَضَ » .
وَالْتَرَاقَى : جَمْعُ تَرَقُّوَةٍ وَهِيَ مَقْدَمُ الْحَلْقِ فِي أَعْلَى الصَّدْرِ حِينَمَا يَتَرَقَّى فِيهِ النَّفْسُ . وَالْانْخِنَاءُ : أَنْ تَقْرُبَ إِحْدَاهُمَا مِنَ الْآخَرَى .

هـ : يَرِيدُ أَنَّهُ لَا يَنْهَضُ حَتَّى يِعْتَمِدَ عَلَى الْأَرْضِ بِيَدَيْهِ وَأَنْشُدَ :

لَا أَطِيقُ الْقِيَامَ إِلَّا بِعَجْنٍ أَوْ بِخَبْزٍ أَلْيَصُهُ الْقِيَامَ

وَكَذَلِكَ يَقَالُ : قَدْ رَفَعَ فُلَانٌ الشَّنَّ : إِذَا اعْتَمَدَ عَلَى رَاحَتَيْهِ عِنْدَ الْقِيَامِ . وَالْعَجْنُ : أَنْ يَنْهَضَ بِجَمْعِ كَفَيْهِ . وَالْخَبْزُ : أَنْ يَبْسُطَ رَاحَتَيْهِ . أَلْيَصُهُ ، وَأَرِيغُهُ ، وَأُرِيدُهُ ، وَأَحَاوَلُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَانْخِنَاءُ تَرَاقِيهِ : أَنْ يَتَقَارَبَا وَيَنْحَدِرَ عَلَيْهِمَا وَاهٍ إِلَى وَدَجَيْهِ يَقَالُ قَدْ عَلَمَنِي الرَّجُلُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَأَنْشُدَ :

(١) كَلِمَةٌ لَمْ نَسْتَطِعْ قِرَاءَتَهَا « وَأَمْلَاهَا بِعِيرِهِ » .

إذا المرء عليّ ثم أصبح جلدهُ كَرَحْضٍ غسيلِ فالتيمنُ أَرْوَحُ^(١)
التيمنُ : الموت . يريد أنه يُضَجَعُ في قبره على يمينه ، ويوسد عليها . والمروحض :
المغسول .

٣٨ - هذا البيت غير موجود في م . الرءاء : هم الذكاء . الهداج : م الهداج .
ع والهداج والهدجان مشية فيها تقارب الخطوط قال الراجز :

وهَدَجَانَا لم يكن مِنْ مِشْيَتِي^(٢) كَهَدَجَانِ الرَّأْلِ خَلْفَ الْهَيْقَتِ
مَزُوزِيَا لَمَّا رَأَاهَا زَوَزَتِ^(٣)

وقوله : « هداة وليد الحى » : أى قاده وفى يده الرءاء ، أى ينقل عليه حملُ رءائه
فيدفعه إليه .

م ويرزوى الهداج بضم الهاء وهو مشى سريع فى تقارب خطو . هداة : تقدمه . الوليد :
الصبي . يعنى أنه قد تقدمه يقوده فى يده الرءاء أى قد حمل عنه رءاءه لضغفه .

٣٩ - رواية الشطر الثانى فى م * حواء حال دونهم حواء *
ع الحواء : الأخبية المجتمعة والجمع أحوية . أى قد كثرت ولده ويقال فى مثل : « مَنْ سَرَّه
بنوه ساءتة نفسه » أى إذا أدركوا وبلغوا وتلى هو .

م الحواء أن يرى ولده ، وولد ولده ، والحواء : أبيات مجتمعة نحو الخمسين . يريد أن بنيه
قد تناسلوا فصارت لهم بيوت .

(١) (ل : علب) ، وروى فى (ل . رحض) هكذا : إذا مارأيت الشيخ علباه جلده . . . كرحض
قديم على الرجل : انحط علباواه كبيرا ، والعلباء : عصب العنق .

(٢) جاء فى ل / هـج تعليقا على بيت الخطيئة : الهدجان مشية الشيخ ونحو ذلك . وقال الأصمعي :
الهدجان : مداركة الخطو وأنشد الرجز السابق بخذف الواو من وهَدَجَانَا وكاف التشبيه من كهَدَجَان ، ثم قال :
أراد الحقيقة فسير هاء التأنيث تاء فى المرور عليها .

(٣) ذكر هذا الشاعر فى تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ١٧٥ معزوا إلى علقمة التميمي . قال : « والزوزاء :
أن ينصب ظهره ويسرع ويتقارب الخطو » .

٤٠ - حَلْفَةٌ : وَ حِلْفَةٌ (بكسر الحاء) . بَنِيهِ مِمَّ أَيْبِهِ . لَأَمْسُوْا مُعْطَشِينَ : مِمَّ ، مِمَّ
لَأَتُمَّ مُعْطَشُونَ .

ع مُعْطَشِينَ : أَيْ إِبِلَهُمْ عِطَاشٌ . يُقَالُ : رَجُلٌ مُعْطِشٌ : إِذَا عَطِشَتْ إِبِلُهُ ، وَمُنْهَلٌ : شَرِبَتْ
إِبِلُهُ أَوَّلَ شَرِبَةٍ ، وَتُخَمِّسُ : شَرِبَتْ إِبِلُهُ الْخَمْسَ ، وَتُجَرَّبُ جَرَبَتٌ إِبِلُهُ . وَقَوْلُهُ وَهْمٌ رِوَاهُ :
أَرَادَ مَرْوُونَ . وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ قَدْ أَهْتَرَ وَاشْتَدَّتْ شَفَقَتُهُ . وَرَوَى غَيْرُهُ : وَتُجَافُ جَاهِدًا : فَأَرَادَ :
يُحْلَفُ مُجْتَهِدًا ، لِأَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ عَقْلُهُ .

و « وَالْمُعْطِشُ : الَّذِي دَوَّابُهُ عِطَاشٌ ، وَكَذَلِكَ الْمُهْزِلُ الَّذِي دَوَابُهُ مِهَازِيلٌ ، وَالْمُعْطِ الَّذِي
بَدَوَابُهُ الْغُدَّةُ ، وَكَذَلِكَ الْمُصْحُ وَالْمُتْرِضُ » يَقُولُ لَهُمْ : : إِبِلُكُمْ وَشَاؤُكُمْ عِطَاشٌ ، وَهِيَ رِوَاةُ ١

٤١ - بِالْجَمَالِ مِمَّ بِالرَّكَابِ .

ع : أَيْ أَنَّهُ يُسْتَهَانُ بِهِ .

و : يَرِيدُ أَنَّهُ يَنْهَى أَنْ تُعْطَى إِبِلُهُ وَإِنْ قَرِبَ مِنْهَا مَخَافَةَ أَنْ تَذْهَبَ . أَيْ أَنَّهُ قَدْ
خَلَطَ مِنْ كِبَرِهِ وَهَدَى .

...

هَذَا ، وَقَدْ وَرَدَ فِيهِ بَيِّنَاتٌ بَعْدَ الْبَيْتِ السَّابِقِ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ ع وَهِيَ :

إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَذْفُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ (١)

وَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ قُرَّةٍ فَيَسِرُّ بِالْخَفِيفِ أَوْ رِدَاهِ

٤٢ - ع : الظَّامِنَةُ الْمَرْأَةُ هِيَ وَدَجَّهَا تَكْرَهُ أَنْ (٢) ، لَيْسَ بِهِ غَنَاءٌ : أَيْ لَا يَمْلِكُ أَنْ

يَصْرِفَ بَعِيرَهُ عَنْهَا لضعفه . وَالبَعِيرُ اسْمٌ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَهُوَ مِنْ صَفَارِ الْإِبِلِ وَكِبَارِهَا ، يُقَالُ
لِلْفَصِيلِ وَابْنِ الْحَاضِ فَمَا فَوْقَهَا بَعِيرٌ .

(١) كَانَ : (ت : ربيع) جاء . وَالرَّوَايَةُ الْأُولَى ذَكَرَهَا الْأَنْبَارِيُّ فِي أَسْرَارِ الْعَرَبِيَّةِ (ط زَيْبُولَةُ) وَفِي
(قَط / ت / كَانَ) . وَذَكَرَهَا الْبَيْتُ فِي (قَط / كَانَ) شَاهِدًا عَلَى أَنَّ كَانَ تَأْنِي بِمَعْنَى حَدَثٍ . يَهْدِمُهُ ت :
يَهْرِمُهُ . وَهَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي يَلِيهِ يَرْوِيَانِ الرَّبِيعَ بِنَ الْفَضْلِ الْفَزَارِيُّ ، كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ رِوَايَةُ : هَذَا ،
وَفِي كَرَفِي غ (٨ / ٧٠ ، ١٩ / ٩٩) . أَنَّهُ الْفَزَارِيُّ الَّذِي أَوْصَلَ أَمْرَ الْقَيْسِ الشَّاعِرِ إِلَى السُّمُولِ بِنَ عَادِيَاءَ ،
وَذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ أَنَّهُ الرَّبِيعُ بِنَ ضَيْحِ الْفَزَارِيِّ الَّذِي تَنَاضَدَ مَعَ أَمْرِ الْقَيْسِ أَشْعَارًا وَذَكَرَ لَهُ أَبُو الْفَرَجِ
أَرْبَعَةَ آيَاتٍ .

(٢) لَعَلَّ الْكَلِمَةَ الْمَطْمُوسَةُ : « يَدْرِهَا »

غيره : أغن عنى بعيرك : بمعنى أغن عنى نفسك لأنه لا جدًا عنده ولا غناؤه .
 و : لم يرد البعير وإنما أراد نفسه .

٣٥

ع : وقال أيضا يمدح بنى أنف الناقة .
 و : وقال أيضا يمدح بغيسا وآل لأى^(١) :

القصيدة الفرزية :

- ١- أَلَا هَبَّتْ أُمَامَةُ بَعْدَ هَدْمٍ عَلَى لَوْحِي وَمَا قَصَّتْ كَرَاهَا
- ٢- فَقُلْتُ لَهَا أُمَامَ ذَرِي عِتَابِي فَإِنَّ النَّفْسَ مُبْدِيَةٌ نَشَاهَا
- ٣- وَلَيْسَ لَهَا مِنَ الْخَلْدَانِ بُدٌّ إِذَا مَا الدَّهْرُ عَنْ غُرُضٍ رَمَاهَا
- ٤- فَهَلْ أَخْبَرْتَ أَوْ أَبْصَرْتَ نَفْسًا أَنَاهَا فِي تَلْسِهَا مُنَاهَا
- ٥- فَقَدْ خَلَّيْنِي وَتَجَّيَّ كَهْمِي تَشَعَّبَ أَغْطِي حَتَّى بَرَاهَا
- ٦- كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ذَاتُ سَمٍّ نَقِيعٍ مَا تُلَامُهَا رُفَاهَا

الشرح :

١ - على لوى : و ، م تعاتبني .

ع هَبَّتْ : استيقظت ، يقال هبَّ من نومه يهْبُ هَبًّا . يقال أُنْبِتَهُ بَعْدَ هَدْمٍ من الليل وبعد هَذَا أَي بعد طائفة من الليل وبعد ما هَدَّتْ العيون وبعد ما هَدَّتْ الرَّجُلُ . وما قَصَّتْ : أى وما فرغت من نومها .

...

وقد ورد بعد هذا البيت بيت فى و لم يذكر فى غيرها من المخطوطات وهو :

(١) وهى القصيدة الثانية مما ذكره من مدائح المطيئة فى بغيس : ع (٢٠ ، ٢١) - طبعة جوله
 تسير ص ٩٩ م (١ - ٦ ، ٤ ، ٩ ، ٢١ ، ١٧ ، ١٨ ، ١١ ، ١٤ ، ١٢ ، ١٣ ،
 بيت زائد انفردت به م دون ع أوق سنذكره أثناء الشرح والتعقيب عقب البيت رقم ٩) .

فَبِتُّ مُرَاقِبًا لِلنَّجْمِ حَتَّى تَجَلَّتْ عَنْ أَوَاخِرِهَا دُجَاهَا

٢ - ثناها : م ثناها :

ع : أى خبرها ، يقال إنه لحسن النثا وقبيح النثا ، وهو ما ينفى عليه من خبره . يقول : النفس تبدى ما فيها من الخير وغيره أى تظهره ولا تكتمه .

٣ - عن عرض : وه ، م من كُتِبَ . وعُرض : بضم الراء وسكونها

ع : ويروى عن كُتِبَ ، أى اعتراضها فرماها : يقال رماه من كُتِبَ ومن فقرة ، أى من قرب وإسكان . ويقال قد أفرق الصيد وأكُتِبَ وأحطبك .

غيره : لها : الهاء للنفس .

٤ - ع : يُرْوَى « فهل أبصرت أو خبرت » . تلمسها : أى طلبها . منها : ما كانت

تمنى واحدا منها منية وأمنية وأمانى .

م : يقول هل خبرت أن نفسا ألتها منيتها فى كل ماتحب ، فأقصرى عن عتابى .

وروى الشطر الأول فى م فهل أبصرت أو أخبرت . تلمسها : م ، وه تمنىها .

٥ - فقد : وه وقد . هَمَّى : وه هَمَّ .

نَجَّى هَمَّ : أى ماخفى منه ولم يظهره ، وقال عدى بن زيد غ ١١٢/٢

طال ذا الأيل علينا واعتسكز وكأنى ناذرُ الصبح سَمَرَ

مِنْ نَجَّى هَمَّ عِنْدِي ثَاوِيَا فَوْقَ مَا أُعْلِنُ مِنْهُ وَأَمِيرُ

٦ - سَمَرَ : م ، وه (بضم السين) . ما : م وه لا . تلامها . م يلامها .

ع : « ذات سم : يعنى حية ، قمع : نافع ، تلامها : توافقها . يريد حية ذات سم كثير

قد جمعت . والنفع : المنقوع المجموع ، وذلك أن الحية تجمع سمها من أول الشهر إلى النصف منه ،

فإن أصابت شيئا لفظته فيه فيها تنهس ، وإن حان النصف ، ولم تُصِبْ شيئا تنهسه لفظته من

فيها بالأرض أوحى كانت ، ثم استأنفت تجمع إلى رأس الشهر ، ثم تفعل كفعلمها الأول ،

فهذا دأبها الدهر كله » .

ساورتنى : وايتنى . اى كائى بث لسيما لاتنجع فى الرقى . وقال الحطيئة يمدح بنيضا :

كائى ساورتنى يوم أسألتها
عود من الرقى ماتصنى لراقبها

المرج :

- ٧- لَعَمْرُ الرَّاقِصَاتِ بِكُلِّ فَجْرٍ
مِنْ الرُّكْبَانِ مَوْعِدُهَا مِنْهَا
- ٨- لَقَدْ شَدَّتْ حَبَائِلُ آلِ لَأْيٍ
حَبَالِي بَعْدَ مَا رَتَّتْ قَوَاهَا
- ٩- وَمَا تَنَامُ جَارَةُ آلِ لَأْيٍ
وَلَكِنْ يَضُمُونَ لَهَا قِرَاهَا
- ١٠- كَرَامٌ يَفْضِلُونَ قُرُومَ سَعْدٍ
أُولَى أَحْسَابِهَا وَأُولَى نَهَاها
- ١١- وَهُمْ قَرَعُوا الذَّرَائِنَ آلِ سَعْدٍ
إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَعْدٍ ذَرَاهَا
- ١٢- وَيَبْنِي الْمَجْدَرِاحِلُ آلِ لَأْيٍ
عَلَى الْعَوَجَاءِ مُضْطَمِرًا حَشَاهَا
- ١٣- وَتَسْعَى لِلسَّيَاسَةِ مُرْدُ لَأْيٍ
فَتَذَرِكُهَا وَمَا وَصَلَتْ لِحَاهَا
- ١٤- وَخُطَّةٌ مَاجِدٍ فِي آلِ لَأْيٍ
إِذَا مَا قَامَ صَاحِبُهَا قَضَاهَا
- ١٥- فَلَا تُسْكِرَاهُ بِالْمَعْرُوفِ يَوْمًا
وَنَيْمَاتُ الْمَكَارِمِ مُنْتَهَاهَا
- ١٦- لَعَمْرُكَ مَا تُضَيِّعُ آلُ لَأْيٍ
وَنَيْمَاتِ الْأُمُورِ إِلَى عُرَاهَا
- ١٧- وَمَا تَرَكْتَ حَفَاطِظَهَا لِأَمِيرٍ
أَلَمَّ بِهَا وَمَا صَغُرَتْ لَهَاها
- ١٨- وَمَنْ يَطْلُبُ مَسَاعِي آلِ لَأْيٍ
تَصَعَّدَهُ الْأُمُورُ إِلَى عِلَاقِهَا
- ١٩- وَأَحْسَابٍ إِذَا عَدَلُوا إِلَيْهَا
فَلَيْسُوا يُعْجِلُونَ لَهَا إِنَاهَا
- ٢٠- إِذَا اغْوَجَّتْ فَنَاءُ الْمَجْدِ يَوْمًا
أَقَامُوهَا لَتَبْلُغَ مُنْتَهَاهَا
- ٢١- فَكَانُوا الْعُرُوقَ الْوُنُقَى إِذَا مَا
تَصَعَّدَتْ الْأُمُورُ إِلَى عُرَاهَا

النشع :

٧ - منهاها : ر. منهاها .

ع : الرقص والرقصان : ضرب من سير الإبل سريع ، يقال : رقص البعير وأرقصه صاحبه . والفجج : الطريق .

يره : لَعَمْرُؤُ : يمين يحلف به . والراقصات : الإبل التي تُهْرُول في سيرها . و يروى : من الحجاج . قال « موعدها مناهها » يريد مكة ، والماء للراقصات . فيقول : موعدها أن تجتمع بمِئْنَى .

٨ — رثت : وه ، م ضعفت .

ع وروى يعقوب : ماضعت قواها ، القوى : جمع قوة وهي طاقات الحبل . يقال قد قويت حبلك : إذا اختلقت قواه ، وكان بعضها أغلظ من بعض . رثت ضعفت .
م الحبال جمع حبل وهو جمع غير قياسي ، أو المراد بالحبال هنا الأسباب ، والمراد بالحبال اليهود والعقود التي عقدوها .

٩ — وما : وه ، م فا .

ع تنام : أى لاتذبح تيممتها وهي الشاة تذبح عند الجماعة إذا لم تأت بهم ميرة ولم يكن لهم لبن . فيقول : يقومون لثاتها ولا تحتاج أن تذبح تيممتها ، وجمع تيمة تيم . أبو عمرو : الاتيام : كل اللحم بلا خبز وهو أن يُعْزِزَهُ خبز فتذبح الشاة فيأكلها بغير خبز . فيقول : جارة آل لأى لاتأكل لحما بغير خبز . وروى لما تنام .

وه « الاتيام : أن تُبْطِئ الميرة فيذبحون الشاة أو ينحرون الناقة مما يكون للقنية من غير ما يُعَدُّ للأكل فيتبلفون بلحمها حتى تأتى الميرة ، فيقول : هم يكفون جارتهم أن تنام ، والاسم التيمة ، قال رؤبة :

• نأف للجارة أن تناما ^(١) .

م « تنام : من التيمة مخففة وتهمز ، وهي الشاة تذبح في الجماعة يقتسمها القوم بينهم إذا اشبهوا اللحم . يريد أن جارتهم لاتنام لأن اللحم يكثر عندها فهم يكفونها مثوته . »

أقول : وقد قال الشعراء كثيرا في المحافظة على حقوق الجار وعدم التعرض للجارة . قال الشاعر :

وأغض طرفي إن بدت لى جارتى حتى يوارى جارتى مأواها

(١) نسب الرجز في (ل / تم) للعاني ، ويعدده : ويعقر الكوم ويعطى حاما . وذكر شاهدا على أن الاتيام أن تذبح الإبل والبقر بغير علة .

وقال الحطيئة حين مدح بنى رياح :

ويحرم سرّ جارهم عليهم ويأكل جارهم أنف القصاص

• • •

وقد أوردت م بيتا بعد هذا لم يوجد في ع أوه وهو :

لَعَمْرُكَ إِنَّ جَارَةَ آلِ لَأْمِي لَعَفْتُ جَنِيهَا حَسَنٌ نَنَّاها

١٠ - إلى أحسابها وه ، م أولى أحسابها .

ع « قروم سعد: سادتها ، وأصل القروم غول الإبل التي تودّع من الحمل والركوب للنحلة ، يضرب للسيد مثلاً . والنهى جمع نهيه ، يقال هو ذو نهية : إذا كان يُنْهَى إلى رأيه » .

١١ - فَرَعُوا : وه ، م فَرَعُ .

ع « فَرَعُوا : عَلَوْا ، يقال فَرَعْتُ رَأْسَهُ بالعصا : إذا عَلَوْتُهُ بها ، وفَرَعْتُ الْجَبَلَ : إذا عَلَوْتُهُ ، وأفَرَعَتَ منه : إذا انحدرت . والذرا : الأشراف . وذروة السنام : شعرات في أعلاه ، وذروة الجبل : أعلاه . وروى : وهم فَرَعُ الذرا ، وفرع كل شيء : أعلاه .

١٢ - حَشَاها : م حَشَاها .

ع : « أَى يَرْحَلُ في وقادة . والعوجاء الناقة الضامر . حَشَاها : بطنها ، قال الأصمعي : وهو ما بين الأضلاع إلى الورك .

غيره : شبهها في نشاطها بالشيء الأعوج ، يقول يرحل في طلب المجد » .

م : « العوجاء الناقة الموزولة ، ضمر واضطمر : هزل . والمعنى : يطول سفره إلى الملوك وَغَيْبَتُهُ عَنْ أَهْلِهِ حَتَّى يَرْجِعَ » .

١٣ - وه : ويسعى . مُرد : م آكل . وصلت : م ، وه اتصلت .

ع : أَى يسوسون ويسودون وهم مُرد ، ويقال السُّودْدُ مع السواد أَى إذا لم يَسُدَّ الرجل وَيُعرف فضله وهو شاب لم يكْد يَسُودُ إذا كبر . يقال : وصلت لحيته وحرصت إذا اتصلت . يقال : قد تمرّد فلان زمانا إذا كان أمرد ، يقال أُلْحَى ولحى .

غيره : وما وصلت لحاها : أى ما استوى نباتها بعد .

هذا ، وقال الخطيئة أيضا فى ما يقرب من هذا المعنى :

وإن غاب عن لآى بنيض كفتهم نواشئ لم تطرز شواربهم بعد

١٤ — فى آل لآى م ، وه من آل لآى . صاحبها : م قائلها .

ع و يروى : إذا ما قام قائمهم كفها . و يروى : وخطة حازم ، والخطة : الخصلة والمأخذ الكريم .

١٥ — م ، م نكرهه .

ع : أى لا ينكرون المعروف ، يقول : وغايات المسكارم أن تنتهى حيث ينتهى هؤلاء ، وروى غيره :

فلا نكرهه بالمعروف منها وغايات المسكارم مبتناها

منها : من سعد . مبتناها : مبتنى المسكارم .

١٦ — لم يذكر هذا البيت فى وه أما م فقد ذكرته بدلا من البيت الآتى برقم (٢١) وذكرته م بضميع بدلا من تضييع .

١٧ — وما صغررت : وه وما قصرت .

١٨ — م ، وه تُصعده .

وفى اللسان : تصعده الأمر : إذا شقَّ عليه وصعب .

١٩ — ذكرت وه هذا البيت فى نهاية القصيدة بهذه الرواية :

وأحلام إذا طليت إليهم وليسوا يعجلون بها إنها

ابن الأنبارى (ل / أنى) الآتى من بلوغ الشيء : مُنَّهَاهُ ، مقصور يكتب بالياء . وقد آنى يأنى ، وإنى الشيء : بلوغه وإدراكه ، وقد آنى إنى وقد آن أو أنك وأينك وإينك .

٢٠ — المجد : ه ، هامش ع الأمر . مُنَّهَاهَا : مُنَّتَوَاهَا .

سم لتباغ منهاها : أى قدرها الذى كانت عليه ، أما برواية مُنتواها فمناها وجهتها من
النية ، وبالرواية الأولى يكون هناك إبطاء .

٢١ - وه وكانوا .

ع : ويروى هذا البيت وهو آخر القصيدة على هذا اللفظ :

وكانوا عُرْوَةَ الوُثْقَى إِذَا مَا تَحُدَّرَتِ الْأُمُورُ وَمُرْتَقَاهَا

٣٦

وقال يمدح بغيضا :

ع : وقال الخطيئة واسمه جَرَّوْلُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ جُوَيْهٍ بن مخزوم بن مالك بن غالب بن
قُطَيْمَةَ بن عيس بن بغيض بن رَيْث بن غطفان بن سعد بن أعصر ، وهى أول قصيدة ذكرت
فى مخطوطة ع ^(١) .

المقربة الفزلية والرملة :

- ١ - طَافَتْ أَمَانَةُ بِالرُّكْبَانِ آوِيَةً يَاحُسْنُهُ مِنْ قَوَامٍ مَا وَمُنْتَقِبَا
- ٢ - إِذْ تَسْتَبِيكَ بِمَقْصُولٍ عَوَارِضُهُ حُشِ اللَّيْلُ تَرَى فِى غَرْبِهِ شَلْبَا
- ٣ - قَدْ أَخْلَقْتَ عَهْدَهَا مِنْ بَعْدِ جَدِّهِ وَكَذَّبْتَ حُبَّ مَلُوفٍ وَمَا كَذَبَا
- ٤ - يَحِثُّ يَنْتَسَى زِمَامَ النَّاسِ رَأَيْبَهَا وَيُضِيحُ لِلرَّهْ فِيهَا نَاعِسًا وَصَبَا
- ٥ - مُسْتَهْلِكِ الْوَرْدِ كَالْأَسْدِ قَدْ جَمَلَتْ أَيْدَى الْمَلِيٍّ بِهِ عَادِيَّةٌ رَغْبَا
- ٦ - يَحْتَارُ أَجْوَارَ قَفَرٍ مِنْ جَوَانِبِهِ يَأْوِي إِلَيْهِ وَيَلْقَى دُونَهُ عَقْبَا

(١) وهى القصيدة الثالثة مما نذكر من مدائح الخطيئة فى بغيض : مخطوطة ع ص ٢ - ٥ طبعة جولد تسهر ص ٥٦
غ ٥٩ / ٢ (٣٠٢١ ١٠٢١) . مى (نص عل أن جملتها ٢٦ بيتا - ذكر منها ١ - ٥ ، ٩ ، ١٢) م .
(٢٠١ ، ٢٤٨ ، ٩٠٩ ، ١٠٠١ ، ١١٠٢ ، ١٤١٠ ، ١٥٠٦ ، ١٧٠١ ، ١٨٠٩ ، ١٩٠٩) بيت زائد ،
٢٠ - ٢٥) - غب ١ / ٥٦٧ (١٨٠١٨) - ز (١٧٠١٩ ، ١٨٠١٨) .

٧- إِذَا تَحَارَمُ أَخْنَاؤُ عَرْضَنَ لَهُ لَمْ يَذْبُ عَنْهَا وَخَافَ الْجَوْرَ فَاعْتَبَهَا

٨- وَالذَّنْبُ يَطْرُقُنَا فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ عَدُوَّ الْقَرِيبَيْنِ فِي آثَارِنَا خَبِيئًا

الشرح :

١- الشطر الثاني في غ : يَأْخُضْنَهَا مِنْ خَيَالٍ زَارٍ مُنْتَقِبًا^(١).

ع : طاف يَطِيفُ مِنْ طَيْفِ الْخَيَالِ . وَأَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

أَيُّ أَلَمٍ بِكَ الْخَيَالُ يَطِيفُ وَمَطَاهُ لَكَ ذِكْرُهُ وَشَعُوفُ

قال اليزيدي وأبو زيد الأنصاري : طاف يَطُوفُ وَإِنَّمَا الطَّيْفُ تَخْفِيفُ طَيْفٍ ، كما قيل : مَيِّتٌ تَخْفِيفُ مَيِّتٍ وهو من مَوْتٍ يموت . والركبان : أصحاب الإبل . آوَنَةٌ : مرارة ، واحدها أَوَانٌ . وحكى الفراء عن أبي خالد : هذا إوانٌ بالكسرة . قوله : يَأْخُضْنَهَا : لَفْظُهُ لَفْظُ الدَّعَاءِ ، وهو تعجب ، كما تقول : يَأْبُرْذَهَا عَلَى السَّكْبَدِ : أى مأْبُرْذَهَا . الأصمعي : قيل لأعرابي هل في الجنة تمرٌ ؟ قال : يَأْتَمَرَاهُ ، أى ما أكثره ، وأنشد :

يَا رِيَّهَا الْيَوْمَ عَلَى مُبِينٍ عَلَى مُبِينٍ جَرَزٍ الْقَصِيمِ

الْقَصِيمُ : مَنْتَبِ الْفُضَا ، وَمُبِينٌ : بَثْرٌ ، جَرَزٌ : وَسْطٌ . وقوله « من قوام ما » : أراد يَأْخُضْنَهَا قَوَامًا وَمُنْتَقِبًا ، يقال : امرأة حَسَنَةُ الْقَوَامِ : أى القامة ، و(ما) صلة . أبو عمرو قال : طافت أُمَامَةٌ وهو يريد الخيال . وآوَنَةٌ : مَرَّةٌ بَعْدَ مَرَّةٍ . وَالْأَوَانُ وَالْآوَنَةُ وَاحِدٌ . وأراد : يَأْخُضْنَهَا مِنْ قَوَامٍ وَمِنْ مُنْتَقِبٍ .

س الرَّكْبُ : أَصْحَابُ الْإِبِلِ فِي السَّفَرِ دُونَ الدَّوَابِّ وَهِيَ الْعِشْرَةُ فَمَا فَوْقَهَا . وَفُلَانٌ يَصْنَعُ ذَلِكَ الْأَمْرَ آوَنَةً : إِذَا كَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ الْأَمْرَ مِرَارًا وَيَدْعُوهُ مِرَارًا ، وَالْأَوَانُ : الْحِينُ . وَالْمُنْتَقِبُ : مَوْضِعُ النِّقَابِ .

(١) ذكر البيت في ل / قسم مستشهدا به على أن القصم ثبت ، واختلف اللسان مع شارح ع في أن جرد بالراء المكسورة والدال ، ثم شرحها قائلا : والأجارد من الأرض مالا ينبت . وذكر البيت كذلك مستشهدا على أن القصم موضع معروف يشقه طريق يطن فلج .

وقال البندادى فى الخزائنة (١ / ٥٦٧) من فى التمييز زائدة : يا حُسْنَهَا قَوَامًا وَمُنْتَقِبًا .
وقال المرادى فى بيت امرئ القيس « فإلك من ليل » : من زائدة فى الكلام للوجوب ، ولهذا
يُعْطَف على موضع مجرورها بالنصب كقول الخطيئة (وذكر البيت) .
٢ - وه حَشِي .

ع تستبيك : تذهب بعقلك ، سباهُ الله : غربَه الله وأبعده ، وجاء السَّيْلُ بَعْدَ سَبِي :
إذا احْتَمَلَه فجا به من أرض إلى أرض . مصقول : يريد ثغرا مصقولا ، والعوارض : الأسنان
التي بعد الأنياب ، (أبو عبيدة) : ما خَلَفَ الأنياب إلى آخر الأضراس ، (أبو عمرو) :
الرباعيات والأنياب . مُحَشَّ اللثات : قليل لحم اللثات ، يقال ساق حَشَّةٌ : بيئته الحُمُوشَةُ .
وَعَرَبُهُ : حَدُّهُ ، وغربُ السنَّان : حَدُّهُ ، وفى لسانِ فلانٍ غربٌ . (الأصمعى) الشَّنْبُ : بَرْدُ
الأسنان وعدو بنها وأنشد :

• شنباء الحديث مكسال •

وقال البعيث :

• شنباء اللثات شَمُوعُ •

(أبو عمرو) الشَّنْبُ : حَدُّ الأنياب ويكون منها طول على سائر الأنياب .
غيره تستبيك : تسبى قلبك أى نشتره ، من سَبَّأَتُ الحُمْرَ : اشترتها . عوارضه :
عوارض الثغر من الثنايا إلى آخر الأضراس ، ومنهم من يقول هى الثنايا والرباعيات .
م الشنب : رقة الأسنان وكثرة ماؤها وصفائها .

٣ - ع أى أخلقت وصالحها بعد أن كان جديدا . كَذَبَتْ حَبٌّ مَلُوفٌ : أى كَذَبَتْهُ
فى حبه إياها ، وكَذَبَتْ : روى غيره ، وكَذَبَتْ ، خفيف ، أى كَذَبَتْهُ هى ولم
يكذبها هو .

وه تعليقاً على الشطر الثانى « كأنه يتلف على شئ فانه » .

وبعد هذا البيت ذكر في البيت الآتي ولم يذكر في ع :

وَبَلَدُهُ جُبَيْتُهَا وَحَدِي بَيْعَمَلَةٍ إِذَا السَّرَابُ عَلَى صَحْرَاهَا اضْطَرَّ بَا
وهو في وصف مستوحش قفر .

٤ — العنُسُ : وه العيس . وصيّا : م ، وه نصيبا .

ع : أى طافت بنا بحيث ينسى زمام العنُس : أى ينسى زِمَامَهُ من شدة النعاس .
والعنُسُ : الناقة الضالّة ، والوصِبُ : الذى يجد تكسيرا وفترة ، ويقال أجد فى عظامى توصيبا :
أى فترة فى العظام وتكسيرا فى الجيد^(١) .

غيره قال : يصبح المرء فيها : فى الصحراء ، والوصِبُ : التعب .

وه بحيث ينسى الخ : متعلق بقوله : وبلدة جبتها (البيت الذى لم يذكر فى ع) وهو
فى وصف مستوحش قفر : يريد أن الرجلَ يَنْسَى فيه زِمَامَ نَاقَتِهِ خوفا . والوصِبُ : التعب ،
يريد طاف خيالها بنا فى هذا الموضع الخوف الذى ينسى فيه الرجل زمام ناقته خوفا .

ه — كَالْأَسْدَى : (ل أسد) كَالْأَسْدَى . (ل ، ت هلك ، رغب) كَالْأَسْدَى . جَعَلَتْ :
م جَعَلَتْ . رَغْبَا : (ل ، ت هلك ، سدى) ، (م ١ / ٢) رَكْبَا .

ع مستهلك الورد : (الأصمعى) فيه قولان : أى الذين يردونه ويستهلكون أنفسهم
فى السير ، والوردُ : الوردُ الذين يردونه وهم الوارِدَةُ أيضا ، والورد : الوردُ ؛ ويكون أيضا
أراد بقوله مستهلك الورد : أى الورد ، كقولك جاء فلان مستهلك العدو أى عدوه شديد .
وَالْأَسْدَى وَالْأَسْدَى بِالْدَالِ والتاء يقال : هو سَدَا الثوبَ وَسَقَاهُ ، أراد أنه طريق ممتد . والعاديةُ :
الآبار القديمة . والرَّغْبُ : واسعة واحدها رَغِيبٌ ، يقال خُرُجٌ رَغِيبٌ إِذَا كَانَ وَاسِعًا ، وقال :
للمستهلك مثل المَهْلِك ، يريد : يَهْلِكُ هذا الطريقُ مَنْ طَلَبَ الْمَاءَ فِيهِ لِبُعْدِهِ .

غيره : قال : أراد بالرَّغْبِ الطرقَ الواسعةَ ، قل : وَيُرْوَى رَغْبَا بفتح الراء والغين ،

(١) لعلها الجسد بدل الجيد .

قال : مستهلك الورد : يعنى الطريق قد دَرَسَ ، والوَرْدُ : الطريقُ في الجبل ، قال : به : أى بالطريق ، والطريق يؤث ويذكر .

وقال العيني (٢٤٢/٣) الوردُ : طريق الماء ، والأَسْدَى : جمع سَدَى وهو نَدَى الليل ، عادية : أراد بها الطريق العادية وهى القديمة .

وقال القلى في باب ماتعاقب فيه الدال والناء :

قال الأصمعى : هو السَدَى والسَّتَى والأَسْدَى والأَسْتَى لِسَدَى النوب وأما السدى من الندى فبالدال لاغير يقال سَدَيْت الأرضُ إذا نَدَيْت ، من السماء كان الندى أو من الأرض . وهناك رأى آخر : السَدَى ما كان في أول الليل والندى ما كان في آخره (١١٢/٢) .

ومُسْتَهْلِكُ الورد : أى يهلك وارده لظوله فشبهه بالثوب المُسَدَى في استوائه ، يقول : هذه طريق مُضَلَّةٌ لا يُهْتَدَى لمائه ، وشبهه لواحبه التى تلحُبها السالبة بالأسدى وهو جماعة سدَى .

ع : الصحيح الأسدى مثل السدى وليس بجمع (ع)

٦ - ه : تأدى إليه وتلقى .

ع أى يجتاز هذا الطريق أوساط قفر : أى يقطعها من جوانب هذا الطريق . يقول : جوانبه كلها قفر ، والأجواز : واحدا جَوَزٌ ، وجَوَزٌ كل شئ : وسطه .

(أبو عمرو) قوله يأدى إليه : أى يأدى هذا الطريق إلى الماء ، وقوله عتبا : أى ارتفاعا ، والعتبُ : الدَرَجُ ، وكل عتبة درجة ، فأراد أنه يلقى دونه صعوبة .

غيره : يأوى إليه : إلى الطريق ، ودونها : دون الطريق ؛ والعتبُ : الارتفاع والغلظ يكون في الأرض الواحدة عتبة :

ه يريد : هذا الطريق الأعظم يمر فيقطع السهل والجبل ، والطرق الضعاف المتشعبة من

جولته إذا اتسع له المذهبُ تفرقت ، فإذا صار إلى مضيق انضمت إليه ، وقوله تلتقي دونه عتبا : يريد هذه الطرق تلتقي دون الطريق الأعظم إذا صارت إليه جلدًا من الأرض وصعوبة مثل عتب الدرجة ، كقول الراعي يصف ناقة :

وتردّفت صخبَ الصّدَى جَدَعَ الرَّعَانِ رَجِيلاً^(١)

أى قويا ، أى صارت خلف فخل أو حمار ، أى أثر في الرّعان .

٧ — أحناء : م أحياء م أحياء .

ع مخارم : جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل ، والأحناء : حروف الجبل .
غيره : ما تنحى من الجبال والأودية ، وقوله عرضن له : أى بهذا الطريق . وقوله لم ينب عنها : أى لم يرتفع الطريق عنها ولكنه علاها . وقوله وخاف الجور : أراد لم ينب عنها ولم يخف الجور فيمتتب : أى يرجع . وقوله : خاف : داخل الجحر^(٢) ، يقال مضى فلان في حاجة ثم اعتتب في طريقه : أى رجع ، وقولهم لك العتبي والكرامة : أى الرجوع إلى ما تحب ، (أبو عمرو وابن الأعرابي) قوله خاف الجور : أى خاف أن يجور فركب العتب وهو النشاز والارتفاع ، وليس قوله وخاف الجور بداخل في الجحر ، ويروى : إذا مخارم أصوار عرضن ، والأصوار : الآكام والغلاظ ، يقال ظل القوم مُصَوِّين يومهم : إذا وقعوا في آكام وغلاظ ، وكان أبو عمرو وابن الأعرابي يقولان : الصّوى الأعلام ، (غيرهما) يقول : خاف الطريق الجور : لو^(٣) مال عن الجبل فعدل عنه ، قال : والمخرم : طريق بين جبلين أو رملتين ... والأحناء : ما نظامن من الأرض أيضا الواحد حنوة ، أى لم ينب الطريق عن المخارم .

و المخارم : الطرق في الغلاظ ، والأحياء : الواضحة ، ويروى : أحيانا ، يريد : مرة بعد مرة . يقول : إذا عرضت لهذا الطريق طرق^(٤) بينة ركبها مضاهها . وقوله وخاف الجور :

(١) البيت في ل / رجل ، وتماه :

قعدوا على أكوارها فتردّفت صخبَ الصّدَى جَدَعَ الرَّعَانِ رَجِيلاً

(٢) أصلها في ع : داخل في الجحر ، واعتقد أن صحتها داخل الجحر : أى خاف أن يجور : أى يضل

للتريق داخل الجحر .

(٣) لعلها . (أو) بدل (لو)

فالطريق لا يخاف الجوز، وإنما شبهه بالإنسان . واعتنا به : رجوعه عن الجوز فلا يركبه .
والجوز هاهنا : الأكمة والفاظ من الأرض يحيد عنها ، وفيه تفسير آخر : قوله لم يَنْبُ عنها :
ولم يخف الجوزَ فضى نجاء بمعنى لم ثانية ولم يحى بها كما قال الشاعر :

لا يرفضون إذا حرت^(١) مغافرم ولا ترى منهم في الطعن ميلاً
ويفشلون إذا نادى ريبتهم ألا اركبن فقد آنت أبطالا

أراد : ولا يفشلون ، فلم يحى بلا ثانية ، وقال الراجز :

لأنبلغ الجارة حتى تقعدا
تقصي القريب وتزور الأبعدا

أراد : ولا تقصي القريب ، فلم يحى بلا . أى لا تبعد من يقرب منها وتصل الأبعد .

٨ - يطرقتنا : م يطرقتنا .

ع يطرقتنا : يأتيها ليلاً ، في كل منزلة : أى منزل ، عدو القريتين : أى يمدو معنا
ويقرب منا كأننا وإياه في قرن ، والقريتان : البعيران يُقرنان في حبل . فيقول : نحن نجوودون
فالذئب يطمع فينا .

غيره : يقال منزل ومنزلة ودار ودارة وأنشد : بدارة جاجل^(٢) و يروى : عدو
القرآن .

وه يريد أن الذئب يتبعنا لئلا بعضنا يسقط فيأكله الذئب . والقريتان : البعيران
يُقرنان في حبل واحد ، فشبه أتباع الذئب لهم لا يفارقهم كأنه مقرون بهم .

المرج :

٩ - قالت أئمة لا تجزع قللت لها إن المراء وإن الصبر قد غلبا

١٠ - هلا التمس لنا إن كنت صادقاً مالا نعيش به في الخرج أو نشأ

- ١١ - حَتَّى تُجَارِيَ أَقْوَامًا بِسَعْيِهِمْ مِنْ آلِ لَآئٍ وَكَانُوا سَادَةً مُجَبَّابًا
 ١٢ - إِنَّ امْرَأَةً رَهْطُهُ بِالشَّامِ مَنَزِلُهُ
 ١٣ - لَنْ يَعْدُمُوا رَاحِيًا مِنْ إِرْثٍ يُجَدِّهِمْ
 ١٤ - لَا بَدْءَ فِي الْجِدِّ أَنْ تَلْقَى حَفِيظَهُمْ
 ١٥ - رَدُّوا عَلَى جَارِ مَوْلَاهُمْ بِهَيْكَلَةٍ
 ١٦ - لَنْ يَنْتَرَكُوا جَارَ مَوْلَاهُمْ بِمُتَلَفَةٍ
 ١٧ - سِيرِي أَمَامَ فَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ حَصَا
 ١٨ - قَوْمُهُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ ذِيهِمْ
 ١٩ - قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لِجَارِهِمْ
 مِنْ آلِ لَآئٍ وَكَانُوا سَادَةً مُجَبَّابًا
 بِرَمْلٍ يَبْرِينَ جَارًا شَدَّ مَا اغْتَرَبَا
 وَلَنْ يَدْبِتَ سِوَاهُمْ جِطْمُهُمْ عَزَبَا
 يَوْمَ الْإِقَاءِ وَعَيْصًا دُوسَهُمْ أَشْبَا
 لَوْلَا إِلَهُهُ وَلَوْلَا فَضْلُهُمْ ذَهَبَا
 غَبَرَاءُ تُنْمَسُّ يَطُورُوا دُرَّتُهُ السَّبَبَا
 وَالْأَكْرَمِينَ إِذَا مَا يُنْسَبُونَ أَبَا
 وَمَنْ يُسَوِّ بِأَنْفِ النَّاقَةِ الدَّنْبَا
 شَدُّوا الْعِنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ السَّكْرَبَا

الشرح :

٩ - ع أى لا يخرج من عَضِّ الزمان ، وقوله إن العزاء وإن الصبر : أراد إن العزاء والصبر . ومعنى إن الثانية الطرح .

١٠ - روى الشطر الثاني في هـ : مالا فيسكننا بالخروج .

م : نعيش به في الناس . بك : بالخروج .

ع قال عُمارة : اُخْرِجُ عَنْ يَسَارِ الْقَبْلَةِ مِنَ الْأَهَابَةِ لِهَابَةِ بَنِي كَعْبِ بْنِ الْعَنْبَرِ وَهِيَ أَسْفَلُ الصَّمَانِ ، وَأُخْرِجْ لِبَنِي كَعْبٍ . وَيُرْوَى بِالْخُرْجِ : وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قَرْيِ الْجِلَامَةِ . وَالنَّشَبُ : الْمَالُ الْقَلِيلُ . وَرَوَى غَيْرُهُ :

هَلَّا أَكْتَسَبْتَ لَنَا إِنْ كُنْتَ صَادِقَةً مَالًا فَيَسْكُنُنَا بِالْجُرْجِ

قوله فيسكننا : أى نَسْكُنْ لَهُ ^(١) ونعيش . ويروى : مالا فيُخْبِنُنَا : أى نقيم ولا نبرح ، وجزع كل شيء : وَسَطُهُ وَنَاحِيَتُهُ . قال : ويروى هَلَّا جَعَلَتْ لَنَا .

(١) لعله (به) بدل (له)

ن : قال أحد النقاد عن البيت السابق (رقم ٩) « إنه معيب لأنه كرر العزاء والصبر؛ إذ معناهما واحد ، ولم يردا قافية لأن القافية في الباء . وأما هذا البيت (رقم ١٠) فليس بمعيب لأن التكرير جاء في النشب وهو قافية » . والظاهر أن هذا الناقد القديم أخطأ في عدم التفريق بين جرس الألفاظ المتقاربة في المعنى ، فلا يمكن أن يكون وقع لفظة « المال » في الأذن يشبه وقع لفظة « النشب » . ومن أوتي الإحساس الفطري باختلاف وقع الألفاظ في الأذن تبعاً لحروفها المكونة منها من جهة ، وتبعاً لتقدم حرف على آخر من جهة أخرى ، يدرك - لا محالة - اختلاف لفظة المال عن لفظة النشب ولو أن لغة المعجم لم تمتطع التفرقة بين معناهما تفريقاً تاماً دقيقاً . وعلى هذا يكون التفريق بين لفظتي العزاء والصبر وكذلك بين المال والنشب . هذا وجاء في م : أن النشب هو المال الأصيل من الناطق والصامت .

١١ - م : تجازي . ه : يجازي . سادة : م : معشرا .

ع : بسمهم : بحسن فعلهم ، ولأبي بن جعفر - وهو أنف الناقة - لقب كان له ، ابن قريع ابن عمرو بن كعب ، وواحد الثُجُب نجيب . وروى غيره : وكانوا معشراً نجباً .

١٢ - جاراً : بك جار . شد : (خب ١ / ٥٦٨) شد . اغتربا : هـ : اعتزبا .

ع : رهطه بالشام : أي بناحية الشام ، ومنازل بني عبس شرج والقصيم والجرى وهي أسافل عدنة ، وكان الخطيئة جاور بغيض بن شماس برملى يبرين ، ورملى يبرين لبني سعد .

غيره : أراد هو بالشام ومنزله برملى يبرين . قال : ويبرين : من بلاد بني تميم فأضمر الواو ، ثم قال : شد ما اغتربا . يقول : هو جار لقوم : أي تباعد من أهله .

و وقوله امرأ : عنى الخطيئة بالمرء نفسه ، وقوله رهطه بالشام : بناحية الشام ، فإن الخطيئة عبسي ومنزل بني عبس شرج والقصيم والجرى (والجرى) وهي أسافل عدنة ، وكان الخطيئة جاور بغيض بن شماس المذكور برملى يبرين وهي قرية كثيرة النخل والعيون بالبحرين بجذاء الأحساء لبني عوف بن سعد بن زيد مناة ثم لبني أنف الناقة .

١٣ - لن : ص : لم .

ع : الإزث : الأصل ، أى لا يَقدَّم بنو لآى مجدأ يروح عليهم ، وهو بمنزلة المال الذى يروح على أهله إذا انصرف إلى أهله من المرعى ، وقوله : ولن يبيت سوام : أى يعزب عنهم حلهم فيذهب إلى غيرهم ، ويقال : إن عقلت سواك : إذا نفد عقله ، ويقال : مال عازب وعزيب : إذا كان لا يروح إلى أهله ، وقد أعزب الرجل : إذا كان ماله عازباً ، وقد أعزب حمله : إذا غاب عنه حمله . وروى غيره : لن يَفْقِدُوا . قال : والرائح : المجد ؛ يقول : لا يقدّمونه أن يروح عليهم كل يوم من إرث ما ورثوه من المجد .

و : يريد أن يجدهم لازم ، وكرمهم لا يفارقهم كالمال الذى يسرح بكرةً ويروح عشياً إلى أهله . ويقال للرجل إذا عزب عنه حمله : حملك سواك ! يقول : فليس يذهب عنهم حلهم ولا يستخفهم الجمل .

١٤ - ع فى الجذ : إذا جدّوا فى الحرب . حفيظهم : يعنى أنفقتهم وغضبهم ، يقال قد أخفطت الرجل إذا أغضبته ، والعيص : الشجر الملتف ، قال عماره : العيص : السدر ، والقوسج والسلم ومن العضاء كلها إذا اجتمع وتدانى والتف ، والجمع عيصان ، ومن الطرفاء الغيطلة ، ومن القصب الأجمة ، وسميح من السكلاوى يقول : العيص ، النابت بعضه فى أصول بعض يكون من الأراك ، ثم يكون من السدر والسلم ، ثم يقال : قرش^(١) من قتاد ومن عرْفُطٍ ومن عَرَفَجٍ ومن سَمَرٍ ومن العضاء كلها ، ويقال وهضة من عَرُفُطٍ وَوَهَصَات من عَرُفُطٍ ، والوهصة تكون من الشجر كله ، والوهط^(٢) للعَرُفُط خاصة ، والسَّليل^(٣) من السلم لا يشاركه فى هذا الاسم شىء من الشجر ، والقول والغال من الطلح لا يشاركه فى هذا الاسم شىء من الشجر ، والقصيصة منبت الغضى يقال قصيمة من أرطى وصريمة من طلح ومن

(١) ل / فرش ، القرش : منابت العرفط .

(٢) ل / وهط : الوهط المكان المطبق من الأرض المستوى والوهصة ينبت فيه العضاء والسدر والطلح

والعرفط .

(٣) ل / والسليل واد واسع غامض ينبت السلو القصة والينة والخلة والسدر .

عُرِفَتْ وَمِنْ سَلَمٍ وَمِنْ غَضَى ، وَالْحَرْجَةُ مِنَ السَّمَرِ وَالطَّلَحِ وَالْمَوْسِجِ وَالسَّدْرِ وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرِ^(٤) ، وَالْأَثْنَةُ أَغْرَضُ مِنَ الْحَرْجَةِ^(٥) ، وَالْأَشْبُ : الْمَلْتَفُ ، يُقَالُ أَشْبَ أَشْبًا .

و حَفِيفَتُهُمْ : غَضَبُهُمْ وَمَحَافِظَتُهُمْ عَلَى أَحْسَابِهِمْ ، وَالْعِيصُ : التَّفَافُ الشَّجَرِ ، وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ ، أَرَادَ عَدَدًا كَثِيرًا مَمْتَعًا عَلَى الْأَعْدَاءِ .

أَقُولُ وَقَدْ مَدَحَ جَرِيرٌ مَدُوحِيهِ مِنْ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ وَذَكَرَ الْعِيصَ كَثِيرًا فِيمَا قَالَ :

أَشْبَهْتَ مِنْ عَمْرِ الْفَارُوقِ سِيرَتَهُ قَادَ الْبَرِيَّةِ وَانْتَمَتْ بِهِ الْأُمَمُ
وَالْتَفَّ عَيْصُكَ فِي الْأَعْيَاصِ فَوْقَ رُبَا تَجْرَى لِمَنْ سَوَاقِ الْأَبْطَحِ الْعَظَمِ

وَقَالَ فِي يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ :

فِي آلِ حَرْبٍ وَفِي الْأَعْيَاصِ مَنِيَّتُهُ هُمُ وَرَثَتُكَ بِنَاءَ عَالَى السُّورِ

وَقَالَ :

وَأَنْتَ ابْنُ أَعْيَاصٍ تَسْكُنُ فِي الذَّرَا وَأَنْتَ ابْنُ سَيْلِ الرَّاسِيَاتِ الْفَوَارِعِ
عَلَوْتَ مِنَ الْأَعْيَاصِ فِي مُتَمَنِّعٍ مُقَابَسَةً طَالَتْ مِدَادَ الْمَذَارِعِ

١٥ - فَضَلُّهُمْ : مِمَّ دَفَعُهم . و عَطَفُهم .

وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْبَيْتَ فِي مِ يَتَيْنِ :

رَدُّوا عَلَى جَارِ مَوْلَامِ بِمَهْلِكَةٍ لَوْلَا الْإِلَهُ وَلَوْلَا عَطْفُهُمْ عَطِبَا
فَوَفَّرُوا مَالَهُ مِنْ فَضْلِ مَا لَهُمْ لَوْلَا الْإِلَهُ وَلَوْلَا سَعْيُهُمْ ذَهَبَا

ع : مَهْلِكَةٌ وَمَهْلِكَةٌ . رَدُّوا : يَعْنِي بَنِي لَأْمَى . وَالْجَارُ : الْحَطِيطَةُ ، وَمَوْلَامِ : ابْنُ

عَمِّهِمْ ، عَنَى بِهِ الزَّبْرَقَانَ ، وَكَانَ الْحَطِيطَةُ جَارًا لَهُ ، أَيْ رَدُّوا عَلَى الْحَطِيطَةِ إِبْلَاهَهُمْ حَتَّى تَحْمَلَ .

(٤) ل / حرج : الحرجة موضع شجر ملتف كالغيضة .

(٥) ل / الأثنة منبت الطلح .

وروى غيره :

..... بِمَهْلِكَةٍ لَمَّا رَأَوْهُ قَلِيلًا مَالُهُ سَعِيًّا

السَّعْبُ : الجائع . ومَهْلِكَةٌ : الهلاك . وروى غير يعقوب :

فَتَمَرُّوا مَالَهُ مِنْ فَضْلِ مَا لِمُمْ لولا الإله لولا عطفهم ذهباً
فَتَمَرُّوا : يعنى بغيضا . ماله : مال الخطيئة ، وذلك أنهم قالوا له : إن تحولت عوضت
بكل شيء مثليته إن هلك لك بعير أخلفنا عليك بعيرين وكذلك كل شيء . ولولا عطفهم :
يعنى عطف بغيض ، وقوله ذهب : ذهب الخطيئة وهلاك ، فوصل ، والألف صلة .

١٦ — الشطر الأول فى م : لن يتركوا جارهم فى قعر مظلمة ، نمت : وه : نمت .

ع المتلفة : المهلكة . الأصمى : لن يتركوا جار مولاهم فى بره هلاك ثم يطوون دونه
الحبل كما طوى الزرقان سببه غنى وتركى .

غيره : متلفة : مغارة غبراه محل موحشة ، والسبب : الوسيلة طووها عنه لم يمكنوه
منها فيخرجوه من المهلكة . وروى غيره : جازهم فى قعر مظلمة : أى فى قعر بر مظلمة .

١٧ — م سيروا . أمام : (عمر ٣ / ١٤) أمامى ، نه : أمام . نه : والأطيين .

قال الخطيئة أيضا :

سرى أمام فإن الأكرمين حصى والأكرمين أبا من آل شماس

وفى « الألفاظ لابن السكيت » قال سهم بن حنظلة الفنوى ٢٠ /

تحصى غنى أنوفا لاتذل ولا يحصى معاديههم أنفا ولا ذنبا

وحال دونى من الأبناء زمزمة كانوا الأنوف وكانوا الأكرمين أبا

يعنى بالأبناء : باهلة ، والأنوف : هم السادة المتقدمون ، وأبا : منصوب بالأكرمين على
وجهين : أحدهما أنه مفعول منقول عن الفاعل ، كما تقول : الحسن وجهها ، والآخر أن ينصب
على التمييز .

١٨ - الأنف (ت / ذنب ، أنف) الرأس ، يسوئى عى . : يساوى .

ع : كان آل شماس يُعَيَّرُونَ فى الجاهلية بأنف الناقة ، فلما قال الخطيئة هذا البيت صار مدحاً لهم ^(١) ، قال ابن الكلبي : أنف الناقة : جعفر بن قُرَيْع بن عَوْف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وإنما سُمِّيَ أنف الناقة لأن قُرَيْعاً أباه نحر جزوراً فقسمها بين نسائه ، فقالت أم جعفر بن قريع وهى الشَّوْص من بنى وائل بن سعد هريم : انطلق إلى أبيك فانظر هل بقى عنده شيء ؟ فأتاه فلم يجد عنده إلا رأس الجزور فأخذ بأنفها يجره فقبل له : ماهذا ؟ فقال : هذا أنف الناقة ، فسمي بذلك أنف الناقة ، وكانوا يغضبون منه ، ولما مدحهم الخطيئة - وإنما مدح منهم بفيض بن شماس بن لؤى بن أنف الناقة - صار فخراً لهم .

غيره : أنف الناقة : بغيض وأهل بيته ، والأذنان الزرقان وأهل بيته .

وقال عبيد بن الأبرص فى هذا المعنى م / ١٠٦ :

إننا إنما خُفنا رُمُوساً من يسوئى الرموس بالأذنان

وقال أبو عدي العبشى (نم ٨٦) :

نحن الرموس وما الرموس إذا سمّت فى المجد للأقوام كالأذنان

وقال الخطيئة لما التقى بابن عباس (غ ١٩٣ / ٢) :

سعد بن زيد كثير إن عدّتهم ورأس سعد بن زيد آل شماس

والزرقان ذُنابهم وشرهم ليس الذنابى أبا العباس كالراس

وقال الكميت (غ ١٥ / ١٢٧) :

والرأس منه وغيرك الأذنان

هذا وقد ذكر البيت الآتي في ر بعد البيت / ١٧ ولم يذكر في ع :

قَوْمٌ يَبِيتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ جَارُهُمْ إِذَا لَوَى يَقْوَى أَطْنَابِهِمْ طَنْبًا

قرة العين : كناية عن نعومة البال وهدوئه ، لأن قرة العين في الأصل انقطاع البكاء .

١٩ — العناج : الك العناق .

ع : عَقَدَ الحبل والمهد يعقده عقدا وأعقدت العسل والدواء أعقدهما إعقاداً .
والعِناج^(١) : حبل يُشَدُّ أسفل الدلو إذا كانت ثقيلة ، ثم يُشَدُّ إلى العراق ، فإذا انقطعت الأودام فانقلبت أمسكها العناج : يقال قد عَنَجْتُ الدلو أعنَّجُها ، واسم الحبل العناج . والكرب^(٢) : عَقْدُ الرشاء الذي يُشَدُّ على العراق ، يقال أكرَبْتُ الدلو أكرُبُها إكرباً ، والعراق : العودان المصلبان الذي تُشَدُّ إليهما الأودام ، فأراد : أنهم إذا عقدوا لجارهم عقدا أحكموه .

غيره : العِناجُ : حبل يُؤْخَذُ فيصير صُرَّةً في أسفل الدلو يُشَدُّ ذلك الحبل إلى تلك الصُرَّة وهو حجر ثم يُشَدُّ ذلك الحبل من تلك الصُرَّة إلى الكرب . قال : والكرب : العقْد الذين يكون فوق العراق من الرأس يعملون ذلك لمسكان الأودام ، فإن انقطع وذَمَّ كان ذلك .

وقال البغدادى في خزانته (١ / ٥٦٧) العِناج حبل يُشَدُّ أسفل الدلو العظيمة إذا كانت ثقيلة ، ثم يُشَدُّ إلى العراق فيكون عوناً لها وللوزم ، فإذا انقطعت الأودام فانقلبت ، أمسكها العِناج ولم يدعها تسقط في البئر ، والوزم : السيور التي بين آذان الدلو وأطراف

(١) (ل / عنج) : والعناج : غيط أو سير يشد في أسفل الدلو ثم يشد في عروتها أو عرقوتها . قال : وربما شد في إحدى آذانها . وقيل ، هناج الدلو عروة في أسفل الغرب من باطن تشد بوئاق إلى أعلى الكرب فإذا انقطع الحبل أمسك العناج الدلو أن يقع في البئر وكل ذلك إذا كانت الدلو خفيفة . وهو إذا كان في دلو ثقيلة حبل أو بطن يشد تحته ثم يشد إلى العراق فيكون عوناً للوزم فإذا انقطعت الأودام أمسكها العناج . قال الحليشة يمدج قوما عقدوا لجارهم عهداً فوفوا به ولم يخفروه (البيت) وهذه أمثال ضربها لإيفائهم بالعهد .

(٢) ل / كرب : الكرب الحبل الذي يشد على الدلو بعد المنين ، وهو الحبل الأول ، فإذا انقطع المنين بقي الكرب . ابن سيده : الكرب حبل يشد على عراق الدلو ثم يثنى ثم يثلك والجمع إكرباب .

العراق . والكرب : الحبل الذى يُشدُّ فى وسط العراق ثم يثنى ويثلى ليكون هو الذى يلى الماء فلا يعفن الحبل الكبير .

والعراق : العودان المصلبان تشد إليهما الأودام ، وأراد الحطيئة أنهم إذا عقدوا عقدا أحكموه وأوثقوه كإحكام الدلو إذا شد عليها العناج والكرب .

وفى ه شرح شبهه بما سبق مع اختلاف فى الترتيب وقصور فى الشرح .

وقال الحطيئة فى هذا المعنى :

أولئك قوم إن بموا أحسنوا إليني وإن عاهدوا أو فؤاوين عاهدوا شدوا
لقد شدت حبال آل لائى حبالى بعدما ضعفت قواها
للموثقون لجبار البيت ما عقدوا ومنهم سابق الجلى وداعيا

نقى الزبرقانه عن جاره الحطيئة

- ٢٠- أبليخ مراءة بنى سعد مغفلة
- ٢١- ما كان ذنب بغيض لا أبالكم
- ٢٢- حطت به من بلاد الطود عارية
- ٢٣- ما كان ذنبك فى جارى جعلت له
- ٢٤- جارى أبنت لعوف أن يسب به
- ٢٥- أخرجت جاره من فقر ظلمة
- جهد الرسالة لا ألتا ولا كذبا
- فى بئيس جاء يحدو أينقا شوبا
- حصاه لم تترك دون النصى شدا
- عيشا وقد كان ذاق الموت أو كربا
- ألفاه قوم جفاة ضيعوا الحسبا
- لو لم تفتنه نوى فى قمره حقا

الشرح :

٢٠- بنى سعد : م بنى كعب .

ع مغفلة : رسالة تغفل إليهم حتى تصل ، أى تحلل ، والالت : نقصان ، يقال : ألتته

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ الْآيَاتِ وَلَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ الْآيَاتِ (١) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٢) « لَا يَلْتَمِسُكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ » أَيْ يَنْقُصُكُمْ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : « وَمَا أَلْتَمَسْتَهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ » (٣) ثُمَّ قَالَ الرَّاجِز :

وَلَيْسَ ذَاتِ نَدَى سَرَيْتُ

وَلَمْ يَلْتَمِسْنِي عَنْ سُرَاهَا لَيْتُ (٤)

أَيْ لَمْ يَنْقُصْنِي مِنْ سُرَاهَا نَقْصَانٌ . قَوْلُهُ : وَلَا كَذْبًا : أَيْ وَلَا فِيهِ زِيَادَةٌ .

غَيْرُهُ الْمَغْلَلَةُ : رِسَالَةُ تَغْلُلُ ، أَيْ تَدْخُلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَكَذَلِكَ الْمَالُ إِذَا تَغْلُلَ بَيْنَ الشَّجَرِ . جَهْدُ أَرْسَالَةٍ : أَيْ حَقُّ الرِّسَالَةِ .

٢١ - شُسْبَا : غ ، م ، ه ، شُرْبَا .

ع : وَيُرْوَى شُرْبَا . وَقَوْلُهُ بِأَنْسٍ : يَعْنِي نَفْسَهُ . وَالشُّرْبُ وَالشُّسْبُ وَالشُّسْفُ : الْعِجَافُ الضَّمْرُ ، وَالشُّسْفُ أَشَدُّ ضَمْرًا مِنَ الشُّسْبِ وَالشُّرْبِ . وَيُقَالُ لِلْبُسْرِ الَّذِي يَشْقُقُ شَسِيفٌ :

وَقَالَ الْقَالِي فِي فَصْلِ « مَا يُقَالُ بِالسِّينِ وَالزَّيِّ » (١ م ٢ / ٦٩) الشَّازِبُ وَالشَّاسِفُ : الَّذِي يَبْسُ ، قَالَ : وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : مَا قَالَ الْحَطِيطَةُ أَيْنَقَا شُرْبَا ، إِنَّمَا قَالَ أَعْرَازَا شُسْبَا . وَقَالَ الْحَطِيطَةُ أَيْضًا :

مَا كَانَ ذَنْبٌ بَغِيضٌ لَا أَبَالِكُمْ فِي بَأْسٍ جَاءَ يَحْدُو آخِرَ النَّاسِ

٢٢ - الشُّطْرُ الْأَوَّلُ فِي هـ : حَطَّتْ بِهِ مِنْ بِلَادِ الطُّورِ عَادِيَةً ...

» فِي ل ، ت / حِذْر ، حَضْ : جَاءَتْ بِهِ مِنْ بِلَادِ الطُّورِ تَحْدِرُهُ ...

(١) وَتَمَامُهَا فِي سُورَةِ الْحَجَرَاتِ (١٤) « وَإِنْ تَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلْتَمِسْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا » .

(٢) الْآيَةُ ٢١ مِنْ سُورَةِ الطُّورِ .

(٣) وَجَاءَ فِي (ل / لَيْت) وَقِيلَ مَعْنَى هَذَا لَمْ يَلْتَمِسْ عَنْ سُرَاهَا أَنْ أُنْتَدَم فَأَقُولُ : لَيْتَنِي مَا سَرَيْتَهَا .

وَقِيلَ مَعْنَاهُ : لَمْ يَصْرِفْنِي عَنْ سُرَاهَا صَارْفٌ إِنْ لَمْ يَلْتَمِسْ لَأَمْتُ . فَوَضَعَ الْمَصْدَرُ مَوْضِعَ الْأَسْمِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : إِنْ لَمْ يَلْتَمِسْ عَنْهَا نَقْصٌ وَلَا عَجْزٌ .

الشر الأول في مز ١٧٥ : حطت به من بلاد الطود تحدره ...

» في م : حطت به من بلاد الطود تحدره ...

عادية حصاء : مجل عارية شهباء . العصا : مز الغصى .

ع حطت به : أى أسرع بالحطية من بلاد الطود : يريد الشام إلى بلاد تميم . والعارية : السنة الباردة الشديدة . حصاء : لانبت فيها ، يقال قد انحص شعره إذا انحس . وتوله : لم تترك : أى أكلت الشجر إلا عصياً . والشذب من العيدان : ما إذا أقيت الخشب ألقى عنه الورق .

غيره : الشذب : اللحاء وهو القشر ، أراد سنة شديدة أكلت العشب والشجر وزكت الأرض عارية . والطود : الجبل . وقال رجل من الأنصار فى الحصاء :

قد حصت البيضة رأسى فا أطعم نوماً غير تهجاج^(١)

و حطت به : أقعته . و بلاد الطود من الشام ، ولم يكن بالشام ، ولكن منازل غطفان بنجد مماليك اليمن . والحصاء : السنة التى لانبت فيها كالرأس الأحص الذى لا شعر فيه . وشذب : قشرها . يريد أن السنة التحت كل شئ حتى التحت العصى قشرتها . وعلى رواية : عارية شهباء : العارية : التى لم تنبت ، والشهباء : التى لا خضرة فيها أو لا مطر . ل : وعلى رواية تحدره : حدرتهم السنة تحدرهم : جاءت بهم إلى الحضر ، فهمى من المجاز .

٢٣ — ع يقول لبقيض : ما كان ذنبك فى جار ، يعنى نفسه . ذاق الموت : أى من الجهد والضّر . أو كرتب : أى قرب ، يقال إناء كرتبان وقربان إذا قارب الامتلاء .

٢٤ — رواية م :

جار أنفت لعوف أن يسب به ألقاه قوم دناة ضيعوا الحسابا

(١) نسبه في ل / حص إلى أبي قيس بن الأسات ، وذكر أدرك بدل أطعم . والحاصة : العلة التى تحصر الشعر وتذهب .

جارٍ : ع ، و جاراً . ألفاء قوم : و جفاء قوم .

ع الحسب : عَوْف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، أى أَبَيْتَ أَنْ يُسَبَّ عَوْفٌ
من أجل الخطيئة . قوله قوم جُفَاءً : يعنى الزبرقان وقومه . وروى غيره :

جارٍ أَنْفَتَ لِعَوْفٍ . ويرَوَى أيضا : قوم دُثَاةٌ^(١) .

٢٥ — قمره : و قمرها . حَقَبَا : و حُقُبَا . جارهم : و كاسبهم .

ع نوى وأنوى : إذا أقام .

غيره الحَقَبُ : السنُونُ الواحدة حِقْبَةٌ وجمع الحَقَبِ أحقاب ، قال الله تعالى : « لَا يَشِينُ
فِيهَا أَحْقَابًا^(٢) » جارهم : يعنى الخطيئة .

وقال فى موضع آخر :

الْقَيْتَ كَاسِيَهُمْ فِي قَمَرٍ مُظْلِمَةٍ فَاغْفِرْ، عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ، يَا عَمْرُؤُ

٣٧

قال أبو الفرج الأصفهاني (غ ١٩١ / ٢)^(٣)

لم يزل الخطيئةُ فى بنى قُرَيْعَ يمدحهم، حتى إذا أَحْيَوْا، قال لبغيض : فإِلى بما كنتَ
تضمنتَ، فأتى بغِيضٌ عُلْقَمَةَ بنَ هَوْذَةَ فقال له : قد جاء اللهُ بالحيا، ففِى لِى بما قُلْتَ - وكان
قد ضَمِنَ له مائةَ بعير - وأبْرَأْنِي مما تَصَمَّنْتُهُ عَهْدِي . فقال : نعم ! سَلْ فى بنى قُرَيْعَ ،
فهما فضلٌ بعد عطاهم أَنْ يُتِمَّ مائةَ أَتَمَّتْهِ ، ففعل . فجمعوا له أربعين أو خمسين بعيرا ،
كان الرجل يعطيه على قَدَرِ ماله البعيرَ والبعيرين ، قال : فأتَمَّتْها عُلْقَمَةُ له مائةَ ورائعَيْنِ

(١) الدثاة : جمع دثى ، وهو الساقط الضعيف .

(٢) آية ٢٣ من سورة النبا : « لَطَّافِينَ مَا بَأْسَا ، لَا يَشِينُ فِيهَا أَحْقَابًا » .

(٣) هى القصيدة الرابعة فيما ذكره من مدائح الخطيئة فى بغِيض ، ولم ترد إلا فى الأغاني ١٩١ / ٢ .

فَدْفَعَتْ إِلَيْهِ . فلم يزل يمدحهم وهو مُقيم بينهم حتى قال كلمته السَّيْنِيَّةَ ، واستَعْدَى الزَّيْرَانَ عَلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فلما رحل قال :

- ١ - لَا يُبْعِدُ اللَّهُ إِذْ وَدَّعْتُ أَرْضَهُمْ أَخِي بَمَيْضًا ، وَلَكِنْ غَيْرُهُ بَعْدًا
- ٢ - لَا يُبْعِدُ اللَّهُ مَنْ يُعْطَى الْجَزِيلَ وَمَنْ يَحْبُو الْجَلِيلَ وَمَا كَدَى وَلَا نَكِدًا
- ٣ - وَمَنْ تَلَاقِيَهُ بِالْمَرْوَفِ مُبْتَهَجًا إِذَا اجْرَهَدَ صَفَا الْمَذْمُومِ أَوْ صَلَدًا
- ٤ - لَا قَيْتُهُ ثَلَجًا تَنْدَى أَنَامِلُهُ إِنْ يُعْطَى الْيَوْمَ لَا يَمْنَعُكَ ذَاكَ غَدًا
- ٥ - إِنْ لَرَأَفِدُهُ وَدَى وَمَنْصَرَّتِي وَحَافِظُ غَيْبِهِ إِنْ غَابَ أَوْ شَهِدًا

الشرح :

- ٢ - أ كدى الرجلُ : قَلَّ خَيْرُهُ . وقوله تعالى : « وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى » ^(١) أى قطع القليل . وَنَكِدَ عَيْشُهُ : اشتدَّ ، وَرَجُلٌ نَكِيدٌ : أى عَسِيفٌ .
- ٣ - يقال اجْرَهَدْتَ الْأَرْضَ : إِذَا لَمْ يُوجَدْ فِيهَا نَبَاتٌ وَلَا مَرْعَى . وَالصَّفَا : جمع صفاة وهى الصخرة اللساء . وَصَلَدَ الزَّنْدُ : إِذَا صَوَّتَ وَلَمْ يَخْرُجْ نَارًا ، والمعنى . أَنَّهُ يَيْتَهَبُ لِلْمَعْرُوفِ إِذَا بَالِغَ الشَّحِيحِ الْمَذْمُومُ فِي شُحِّهِ ، فَكَانَ كَالْأَرْضِ الْمُجْرَهَدَةِ الْخَالِيَةِ مِنَ النَّبَاتِ أَوْ الزَّنْدِ الَّذِى يَصَوَّتُ وَلَسْكَنَهُ لَا يَخْرُجُ نَارًا ، وَهُوَ فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ يَشْبَهُ قَوْلَ زُهَيْرٍ :
- تراه - إِذَا مَا جِئْتُهُ - مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِى أَنْتَ سَائِلُهُ
- ٤ - ثَلَجًا : فَرَحًا مُبْتَهَجًا .

(١) وتعامها « أن رأيت الذى نوى ، أعطى قليلا وأكدى » النجم آية ٣٤ .

وقال أيضا يمدح بنى سعد^(١) :

المقدمة الفزلية :

- ١ - أَلَا طَرَفْتَنَا بَعْدَ مَا هَجَدُوا هِنْدُ
وَقَدَّسِرْنَ غَوْرًا وَاسْتَبَانَ لَنَا نَجْدُ
- ٢ - أَلَا حَبَّذَا هِنْدُ وَأَرْضُ بِهَا هِنْدُ
وَهِنْدُ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبُعْدُ

المرح :

- ٣ - وَإِنَّ التِّي نَكَّبَتْهَا عَنْ مَعَاشِرِ
عَلَى غَضَابٍ أَنْ صَدَدْتُ كَمَا صَدُوا
- ٤ - أَنْتَ آلَ تَمَّاسِ بْنِ لَآئِي وَإِنَّمَا
أَتَاهُمْ بِهَا الْأَخْلَامُ وَالْحَسْبُ الْعِدُّ
- ٥ - فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ تَعَادَى صُدُورُهُمْ
وَذَوَا الْجَدِّ مَنْ لَانُوا إِلَيْهِ وَمَنْ وَذُوا
- ٦ - بِسُوسُونَ أَخْلَامًا بَعِيدًا أَنَا هُهَا
وَإِنْ غَضِبُوا جَاءَ الْحَفِيفَةُ وَالْجِدُّ
- ٧ - أَقْلُوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ
مِنْ اللُّومِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُوا
- ٨ - أُولَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبَنَى
وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفَوْا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا
- ٩ - وَإِنْ أَنْعَمُوا لَا كَذَرُوا هَا وَلَا كَذُوا
وَإِنْ الدَّهْرُ رُدُّوا فَضْلُ أَخْلَامِكُمْ رَدُّوا
- ١٠ - وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلِّ حَادِثٍ
مِنْ الدَّهْرِ رُدُّوا فَضْلُ أَخْلَامِكُمْ رَدُّوا
- ١١ - وَكَيْفَ وَلَمْ أَعْلَمَهُمْ خَذْلُوكُمْ
عَلَى مَوْطِنٍ ، وَلَا أَدِيمَكُمْ قَدُّوا
- ١٢ - مَعَاوِيرُ أَبْطَالٍ مَطَاعِمُ فِي الدَّحَى
بَنَى لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَبَنَى الْجَدُّ

(١) هي القصيدة الخامسة من مدائح الحظيفة في بغية : (ع) ص ١٣ ، ١٤ - (غ) ٢ : ٥١

(٨ - ١٠) كم ٥٣٣ (٣ - ١٠٤١٠) . نق ٢٤ (٣ - ٦٤٤٩ - ١٤) . ز ٩٠٧ ، ١٠١٧

(٦ - ١٠١٢٩) ١٠١٧ (١٠٤١٠) ١٠٨ : ١٠٨ (٣ - ١٤١١) . (ق) تزيد بيتا بعد الثاني ، وبيتا بعد

العاشر وبيتين بعد الثالث عشر . طبعة جولد تسهر ص ٨١ .

- ١٣- فَمِنْ مُبْلَغِ أَفْنَاءِ سَعْدٍ فَقَدْ سَعَى إِلَى السُّورَةِ الْعُلْيَا لَكُمْ حَازِمٌ جَلْدٌ
١٤- رَأَى نَجْدَ أَقْوَامٍ أَضْيَعَ فَحَاسَهُمْ عَلَى نَجْدِهِمْ مِمَّا رَأَى أَنَّهُ الْجَدُّ
١٥- وَتَعَذَّلَنِي أَفْنَاءُ سَعْدٍ عَلَيْهِمْ وَمَا قُلْتُ إِلَّا بِالَّذِي عَلِمْتُ سَعْدٌ

الشرح :

١ - هجدوا : غ ، م هجموا . غَوْرًا واستبان لنا . ن خسا وانلاب بنا . الشطر

الثانى فى غ : قد جزن .

ع الغور : غورتهامة وهو ما تنطم من الأرض . والنجد ما ارتفع من الأرض . والطروق لا يكون إلا ليلا وربما كان نهاراً وقال جابر بن عبد الله : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نظرق النساء ليلا . وقد سرن : يعنى الإبل .

وعلى رواية ن : الالتئاب : الانطلاق والتتابع والسرعة ، والمتلب : المنبسط .

٢ - ع أى حال . هذان البيتان ليساعند أبى عمرو ، وهما فى أول القصيدة من رواية خالد

ابن كلثوم ، ولم يروها يعقوب . وأول رواية يعقوب قوله هذا وهو : « وإن التى ... » .

وقد نقد المرزبانى الخطيئة فى هذا البيت فقال : ذكر البعد مع ذكر النأى فضل .

دونها : ن بعدها .

• • •

وقد ورد فى ن ، م بيت لم يذكر فى ع وهو :

وَهَذَا آتَى مِنْ دُونِهَا دُوْغَوَارِبٍ يَنْصَحُ بِالْبُوصَى مُعْرُوفٍ وَرَدُ

دوغوارب : هو البحر ، وغواربه : أعالي موحه ، فكانه شبه الأمواج بأسنة الجمال .

ويُصَّصُ : يضطرب بالبوصى ، وهو ضرب من السفن . ومُعْرُوفٌ : نعت لقوله : ذو غوارب

فإنه يقال امرورف البحر : إذا ارتفعت أمواجه . ووَرَدَ : كُدِرُ أَمْرٌ (١) .

٣ - عَلَى غِضَابٍ م : غِضَابٍ عَلَى . م عَلَى غِضَابٍ .
نَكَبَتْهَا : (ك) ، م نَكَبَتْهَا .

ع « التي نَكَبَتْهَا فِيهِ قَوْلَان : (أبو عمرو) : يَعْنِي نَاقَتَهُ . (الأصمعي) : يَعْنِي قَصِيدَةً . عَنْ
مَعَاشِرَ : يَعْنِي الزَّبْرَقَانَ وَقَوْمَهُ . أَيْ نَكَبَتْ عَنْهُمْ الْقَصِيدَةَ الَّتِي مَدَحَتْ فِيهَا بَنِي قُرَيْعَ ،
وَنَكَبَتْهَا : حَرَقَتْهَا ، يُقَالُ قَدْ نَكَبَ يَنْكَبُ وَنَكَبَ يَنْكَبُ : إِذَا تَحَرَّفَ . وَصَدَّتْ :
أَعْرَضَتْ عَنْهُمْ . »

٤ - أَنَامَ : (ن / ع) أُنِمْ .

ع « عِدَ : الَّذِي لَهُ مَادَّةٌ وَكَذَلِكَ الْمَاءُ الْعِدُّ : الَّذِي لَا يَنْقُطِعُ نَبْعُهُ ، وَهُوَ فِي الْحَسَبِ
الْعِدُّ مَثَلٌ » .

غَيْرُهُ : أَنْتَ : يَعْنِي الْقَصِيدَةَ . يَقُولُ : حَلَمْتُ حَسَبُهُمْ عَلَى أَنْ ذَهَبُوا بِي إِلَيْهِمْ ، وَالْعِدُّ :
الْقَدِيمُ ، وَالْعِدُّ مَا يَبْقَى مِنْ مِيَاهِ الْأَمْطَارِ ، وَالْحَبْسُ : الْمَاءُ مِنْ مِيَاهِ الْمَصَانِعِ (٢) .

م تَعْلِيْقًا عَلَى الْبَيْتَيْنِ : « أَرَادَ : لِلدِّحَّةِ الَّتِي نَكَبَتْهَا - أَيْ حَوَّلَتْهَا - عَنْ هَؤُلَاءِ ، يَرِيدُ
آلَ الزَّبْرَقَانَ . وَالْعِدُّ : الْقَدِيمُ ، وَالْعِدُّ : الْكَثِيرُ ، وَإِنَّمَا شَبَّهَ بِالْعِدِّ وَهُوَ الْبَثْرُ لَهَا مَادَّةٌ
مِنَ الْأَرْضِ نَجْمَ عِيُونِهَا » .

ك/ ٥٣٤ : وَقَوْلُهُ « وَالْحَسَبُ الْعِدُّ » مَعْنَاهُ الْجَلِيلُ الْكَثِيرُ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي الْمَاءِ ، يُقَالُ
« بَثْرَ عِدَّةً » إِذَا كَانَتْ ذَاتَ مَادَّةٍ مِنَ الْعِيُونِ لَا تَنْقُطِعُ ، وَكُلُّ مَا ثَابَتَ فَهُوَ « عِدَّةٌ » .

(١) حمار كدر : غليظ ، ويقال للرجل الشاب الحادر القوي المستنيز : كدر .

(٢) الحبس : الماء المستنقع . قال الليث : شيء يحبس به الماء .

• — صدورهم : ر رماهم . وذو : م وذا . (هامش كم) تُمدى صدورهم ، يُمدى صدورهم .

ع أراد: ذو الجدة من لانواله . الجدة : البخت عن أبي عمرو .

غيره : الشقى من عادام ، ذو الجدة : ذو الحظ . وقوله : ولا ينفع ذا الجدة منك الجد ، يقول : من كان له حظ في الدنيا لم ينعمه ذلك في الآخرة من عمله الصالح فذلك العمل الصالح الذى ينفعه . لانوا : من اللين .

٦ — والجيد : ر والجيد . م : والحد .

ع : أى يتأثرون ويُبْطِئ غَضَبُهُمْ . والحفيظة : الغضب ، يقال : قد أحفظته إذا أغضبته . ويرى : جاء الحفيظة والحد : أى البأس . غيره يقول : لهم حلم طويل لا ينفد .

م الأناة : الانتظار ، يقال : ما أبعد حلمه ! يراد : أنه لا يعجل بالغضب . والحفيظة : ما أحفظك .

٧ — ع : أى كفوا عنهم اللوم فى أمرى أو اكفوا من أمرى ما كفوا . يقول : ضيغتم أنتم وسدواهم فها فعلتم مثل ما فعلوا .

٨ — عقدوا . م عاقدوا .

ع بروى : البنى والبنى وهما مقصوران جمع بنية وبنية . يقال : بنت حسن البنية والبنية : إذا كان حسن البناء . يقال قد وفى بهده وأوفى^(١) . وقوله : وإن عقدوا : أى إن عقدوا عقد جوارٍ لجارٍ أحكموه .

٩ — م : النعمى عليهم .

ع «أى إذا أنعم عليهم جزوا بها»^(١). يقول : إن كانت لقومهم عندهم أيادٍ كافأوا بها، وإن كانت لهم لم يستنديوها : لم يطلبوا ثوابها .

غيره : لا كدّ زوها ولا كدّوا : أى لا يكدرونها بالمُطل عليه ولا بالسكد والإلحاح . ويرى : وإن كانت النعمى لديهم « وفى هذا المعنى جاءت الآية « لا تبطلوا صدقاتكم باللن والأذى »^(٢) وقال الأعشى : « بعلطاي لم تكدرّ زها المزن » وفى الميدانى (٢٠١/٢) المنة تهديم الصنعة . وقال جرير :

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَحْدُوها ثَمَانِيَةٌ مَافِي عَطَائِهِمْ مَنْ وَلَا سَرَفُ

وانظر ابن حجة (٢٣٣) « ولا يشين العطاء باللنّ والسأم » . (ت / هـ) ربي كريم لا يكدر نعمه « وديوان امرئ القيس ٤١ ، كم ٣٩٩ / ١٥ ، غ ٢٥ / ٦ ، ٦١ / ٦١ .
١٠ - جُلّ : غ ٦١ / ٧ كل . فضل : م بعض .

ع « جُلّ حادث : ما يُحدثُ الأمر . يقول : وإن قال ابن عمهم تفضلوا بأحلامكم عندما يحدث من جليل الأمر فعلوا . وأجلّ : الأمر العظيم » .
كم ٥٣٦ / وقوله : « على جل حادث » فهو الجليل من الأمر ، يقال : فلان يُدعى لِلْجُلِّيِّ ، قال طرفة :

وَإِنْ أَدْعَ لِلْجُلِّيِّ أَكُنْ مِنْ مُحَاثِهَا .

...

وبعد هذا البيت ورد فى م ، وه هذا البيت الذى لم يرد فى ع :
وَلَمَّا غَابَ عَنْ لَأْيٍ بَقِيضُ كَفَّتُهُمْ نَوَاشِيْ لَمْ تَطَارِرْ شَوَارِبُهُمْ بَعْدُ

(١) وفى هذا المعنى قال جرير : كم ٥٣٦ :

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَخِي أَنْ أَرَى لَهُ عَلَى مِنَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَرَى لِيَا

يقول : أستحي أن أرى نعمته على ولا يرى على نفسه لى مثلها » .

(٢) وتماها « يأبها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باللن والأذى » سورة البقرة ٢٦٤ .

م : تَطَرُّر . بَعْدُ : هـ ، م مرَدُ .

النواشي : جمع ناشى وهو الغلام جاوز الصغر . ولم تطرر شواربهم : لم تنبت .
وفى هذا المعنى قالت الخنساء فى أخيها صخر (غ ١٣/١٤٠) « ساد عشيرته أمردا » .

* * *

هـ : فكيف . على موطن : مـ ، هـ مُفْطِج . رواية أخرى : مُعْظَم .

ع : أبو عمرو : خَذَلُوكُم عَلَى مُعْظَمٍ : أى لم يَخْذُلُوكُم فى أمر حدث . وقوله : وَلَا أَدِيمُكُمْ قَدَّوْا : أى لم يقعوا فى حسابكم .

غيره : قَدَّوْا : مزَقُوا وخرَقُوا : بالوقية .

وفى ذكر الأديم قال عدى بن زيد : (ت / مان) « فقددت الأديم » .

وفى (غ ١٦/١٤٤) « وإنى لسليم العود صحيح الأديم » .

وفى (ج / رقع) قال البعث :

وما تَرَكَ المهاجون لى فى أديمكم مَصَحًا ، ولكنى أرى مُتَرْقَمًا

١٢ — الشطر الأول فى (هـ ، نم) مطاعين فى الهيجا ، مكاشيف للدُّجَى .

وفى (أ ب قرى) مطاعين فى الهيجا مطاعيم فى القرى . فى القرى (زه) لِلْقَرَى .

ع : مغاوير : جمع مغوار ، وهو الذى يغير على الأعداء . والدُّجَى : جمع دُجْبة ، وهو ما ألبس من الظلمة .

غيره : الْجَدُّ : هاهنا أبو الأب . قال : والدُّجَى : يعنى الظُّلَم ، وهى الشدائد فى المحل وللقحط ، وذلك أَنَّ الْوُجُوْهَ ربما اسوَدَّتْ من الجوع . روى خالد : « مطاعين فى الوغى » .
وقال الخطيئة أيضاً :

مطاعين فى الهيجا بِيضٌ وَجُوْهُهُمْ إِذَا صَبَحَ أَهْلُ الرُّوْعِ ساروا مُمُّ وَقُرُّ

١٣ — أفناء : اسم أبناء .

ع : أفناء سعد : بطونها ، ليس لها واحد من لفظها . السُّورَة : المنزلة والرفعة . الحازم : يعنى بغيضاً .

* * *

ثم ذكر في هـ هذان البيتان اللذان لم يذكرافي ع ولم يذكر ثانيهما إلا في م .
فَمَنْ مُبْلَغٌ لَأَيًّا بَأَنْ قَدْ سَعَى لَكُمْ إِلَى السُّورَةِ الْعُلْيَا أَنْ لَكُمْ جَلْدُ
جَرَى حِينَ جَارَى لَا يَسَاوِي عِنَانَهُ عِنَانٌ وَلَا يَنْتَى أَجَارِيَهُ الْجَهْدُ
بريد : لما سَابَقَ سُبِقَ . والأجاري : جمع الإجرِيَا^(١) وهي الجري . يقول إذا جهد لم
يُذْهِبِ الْجَهْدُ جَرِيَهُ ولم يَنْتَهُ .

...

١٤ - هـ : الجهد .

ع : « قوله : مجد أقوام : يعنى الزُّبْرَقَانُ وَقَوْمُهُ . والجِدُّ : الانكماش .
غيره : وروى خالد : لما رأى أنه الْجَهْدُ . قال : وهو أجودُ » .
م : وَيُرْوَى : أنه الْجِدُّ ، يريد أنه الْجِدُّ من هؤلاء المضِيِّين في تضييعهم مَجْدَهُمْ ، وَمَنْ
قال الجهد : يريد أنه الجهد منه ، لأن تضييعهم أحسابهم^(٢) قد جهده وفدَحَهُ » .
هامش ع « بخط الشهاب محمود الحلبي^(٣) : وقد لامنى أفناء » .
هـ ويعذلنى . م ، هـ وقد لامنى . أفناء : نهر ، أم ، نهر أبناء . بالذى : م ، أم بالتي .

(١) الاجرياء : ضرب من الجري .

(٢) ق : نسهم .

(٣) محمود بن سليمان بن فهد الحلبي الدمشقي : ولد في شعبان سنة ٦٤٤ وتولى قضاء الحنايلة مرارا ،
وفاق الأقران في حسن النظم والنثر ، وكتب الإنشاء بدمشق ومصر ، وله كتاب : « حسن التوسل في صناعة
الترسل » ، ومات بدمشق سنة ٧٢٥ .

(البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني ج ٢ ص ٢٩٥ - ٢٩٦) .

وقال يمدح بنيضا^(١) :

المقدمة الغزلية :

- ١- آثَرْتُ إِذْ لَاحِيَ عَلَى لَيْلِ حُرَّةٍ هَضِيمِ الْحَشَا حُسَانَةَ الْمُتَجَرَّدِ
- ٢- إِذَا النَّوْمُ أُلْهَاهَا عَنِ الزَّادِ خِلَتَهَا بُعَيْدَ الْكَرَى بَاتَتْ عَلَى طَى مُجَسَّدِ
- ٣- إِذَا ارْتَفَعَتْ فَوْقَ الْفِرَاشِ حَسِبَتْهَا تَخَافُ انْبِثَاتِ الْخَصْرِ مَا لَمْ تَشُدِّدِ
- ٤- وَتُضْحِي غَضِيضَ الطَّرْفِ دُونِي كَأَنَّمَا تَضْمَنَ عَيْنَيْهَا قَذَى غَيْرِ مُفْسِدِ
- ٥- إِذَا شِئْتُ بَعْدَ النَّوْمِ أَلْقَيْتُ سَاعِدِي عَلَى كَفَلِ رِيَّانٍ لَمْ يَتَّخَذِ
- ٦- لَهَا طِيبُ رِيَّانٍ إِنِّي نَأْتِي وَإِنْ دَنَتْ دَنَتْ عِبْلَةً فَوْقَ الْفِرَاشِ الْمُهْدِ
- ٧- خَمِيصَةٌ مَا تَحْتِ النَّطَاقِ كَأَنَّهَا عَسِيبٌ نَمًا فِي نَاصِرٍ لَمْ يُخْضِدِ
- ٨- تَفَرَّقُ بِالْمَذْرَى أَثِيمًا كَأَنَّهُ عَلَى وَاضِحِ الذَّفْرَى أَسِيلُ الْقَلْدِ
- ٩- تَضَوُّعُ رِيَّاهَا إِذَا جِئْتَ طَارِقًا كَرِيحِ الْخُرْأَى فِي نَبَاتِ الْخَلَى النَّدَى
- ١٠- وَلَمَّا رَأَتْ مَنْ فِي الرَّحَالِ تَعَرَّضَتْ حَيَاءً ، وَصَدَتْ تَتَقَى الْقَوْمَ بِالْيَدِ
- ١١- وَفِي كُلِّ مُنْمَسَى لَيْلَةٍ أَوْ مُعَرِّسِ خَيَالُ يُوَافِي الرَّكْبَ مِنْ أُمَّ مَعْبِدِ

(١) هي القصيدة السادسة من مدائح الحطيئة في بنيض ، وهما في طبعة جوله تسهر ص ٨٤ وفي ع ورقة ١٤ - ١٧ (٣٤ بيتا) وتختلف رواية أبي حاتم السجستاني لهذه القصيدة في م ع ما أثبتناه هنا اختلافا واضحا في عدد الأبيات وفي ترتيبها . فهو يروى أبياتها بالترتيب الآتي : ٣١ ، ٧ ، ٤ ، ٨ ، ٩ ، ٥ ، ٦ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٣ ، بيت ٢١ ، بيت ١٨ ، بيت ٢٢ ، ثم يذكر أبياتا أربعة بعد ذلك يقول إنه نقلها من كتاب حماد الراوية ليصرف المصنوع وهي ٢٣ ، ٢٧ ، بيت . ثم يذكر بعد قوله « هذا آخر الزيادة » الأبيات : ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣١ ، ٣٢ ، بيت .

غ ٢ / ٦١ (٨ ، ١) ، بيت ٢١ ، ٢٠ ، ٣٢ - (٢٢ ، ٢٢ / ٣) ٢٢٢ (٢٩ - ٢٢) العجى ٤٣٩ / ٤ : (٢١ ، ١٨ - ٣١) ، شك (٢٩ - ٣٣) - وفي مخطوطة ق ١ - ١٠ ، بيت زائد ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٣ ، ١٥ ، ثلاث زائدة ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٦ ، بيت ١٨ ، ٢٢ ، ٢٠ ، ٢٣ ، بيتان زائدان ، ٢٥ ، بيت ٢٧ ، ٢٤ ، ٢٨ - ٣٤ ، بيتان ، ٣٥ (٤٤ بيتا) .

١٢ - فَحَيَّاكَ وَذَا مَا هَذَا لِقَيْتِي وَخُوصِ بِأَعْلَى ذِي طَوَّالَةٍ هُجِدِ

١٣ - وَأَنْتِ اهْتَدَيْتِ وَالِدُؤُ بَيْتِي وَبَيْتَهَا وَمَا كَانَ سَارِي الدَّوَابِّ أَيْلِيهِتِي

١٤ - نَسَدَيْتِنَا مِنْ بَعْدِ مَا نَأْمُ ظَالِمُ السَّكَلَابِ وَأَخْبَى نَارَهُ كُلِّ مُوقِدِ

١٥ - بَارِضٍ تَرَى شَخْصَ الْخُبَارَى كَأَنَّهُ بِهَا رَاكِبٌ عَالٍ عَلَى ظَهْرِ قَرَدٍ

الشعر :

١ - غ : وآثرت .

ع : « أى آثرت السير على مقامى مع حرّة ومضاجعتها . هضم الحشا : أى ضامرة البطن . حُسَانَةٌ : أى حسنة ، كما يقال : طُرَافَةٌ ، وكُرَامَةٌ . بقول : هى حسنة عند التجرد .

غيره : حرّة ، امرأة كريمة . يقال : بليلة حرّة وليلة شيباء ؛ فأما الحرّة فالتى لا يقدر عليها زوجها ليلة يدخل بها أن يفتضها إما بقوة وإما بصحة من رحمها . وأما الشيباء : فالتى يفتضها من ليلتها .

والعنى يقول : آثرت بكورى فى حاجتى [على] ^(١) أن أبيت مع امرأة هذه حالها ، يعنى زوجها ، وكأنه قال : بكرت أول الليل . والبكور فى الحوائج قد يكون غدوة ويكون عشية إذا لم يُسرّع فى الحاجة وغيرها . متجردها : جسدها إذا وضعت ثيابها .

م : الإدلاج : سيرُ الليل كله . والهضم كالهضماء : المرأة خبيصة البطن ، لطيفة الكشح . والحشا : ما بين ضلع الخلف التى فى آخر الجنب إلى الورك ، أى هى دقيقة الخصر . والحسانة : الحسنه . والمتجرد : التجرد . يريد : أنها حسنة عند تجردها من ثيابها .

هـ : يقول : آثرت إدلاجى وسيرى على هذه المرأة الحرّة الكريمة التى أعانها .

و بيت امرئ القيس حينما يصفها فى المعلقة يقول : « هضم الكشح » .

٢ - الزاد : (العينى) الرّاد . مُجَسَّد . م : مجسد .

ع : الزاد : الطعام . يقول : إذا غلبها النوم فلم تأكل ، خلقتها بملءه فى طيب رائحة فيها

(١) غير موجودة فى المخطوطة ع .

باتت على بُرْدٍ قد أَشْبَحَ بِالزَّعْفَرَانِ . وَالْجَسَادُ : الزَّعْفَرَانُ ، وَإِذَا لَمْ يَطْعَمِ الْإِنْسَانُ خَلَفَ فَوْهُ ، وَتَغَيَّرَتْ رَاحَتُهُ . وَيُقَالُ : أَرَادَ خَصَّ بطنها ، أَيْ لَيْسَتْ بِمُنْفَضَّةٍ ^(١) الْبَطْنِ .

غیره : أَلْهَاهَا : يَعْنِي الشَّرَابَ الَّذِي أَشْرَبَهُ بَعْدَ الْعِشَاءِ ، أَيْ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ .
هـ : يَقُولُ : إِذَا لَمْ تَمَسَّ فَبَاتَتْ خَيَّصَةً الْبَطْنِ ، شَبَّهَ عُنْكَهَا ^(٢) ، وَانْطَوَاءَ بطنها بطي-
نوب مُجَسَّدٌ ، وَهُوَ الْمَصْبُوغُ بِالزَّعْفَرَانِ .

٣ — حَسِبْتُهَا . هـ : تَخَالَهَا . هـ : تُشَدِّدُ . ع : الْفَرَّاشُ (بِفَتْحِ الْفَاءِ)
غ : « ارْتَفَقَتْ : اتَّكَأَتْ عَلَى ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الرَّفَقِ . وَالْإِنْبِتَاتُ : الْإِنْقِطَاعُ . يَقُولُ :
تَخَافُ أَنْ يَنْقَطِعَ خَصَرُهَا مِنْ دَقَّتِهِ ، وَأَنْشَدَ لَابْنِ الْخَطِيمِ :
تَنَامُ عَنْ كِبَرِ شَأْنِهَا فَإِذَا قَامَتْ لِشَيْءٍ تَكَادُ تَنْفَرُ ^(٣)
أَنْ تَنْقَطِعَ ، غَرَفَ نَاصِيئَتَهُ ؛ إِذَا جَرَّهَا .

غیره : ارْتَفَقَتْ : اتَّكَأَتْ عَلَى مِرْفَقِهَا ، ثُمَّ أَرَادَ ، فَإِنْ تَنَهَضَ بِمَجْلُوسٍ أَوْ قَامَ حَسِبْتُهَا
تَخَافُ انْبِتَاتِ الْخَصْرِ مِنْ دَقَّتِهِ وَعَظْمِ عَجِيزَتِهَا . مَا لَمْ تُشَدِّدْ : أَيْ تَقْوَى .
٤ — وَتَضْحَى غَضِيضٌ : هـ ، م : تَرَاهَا تَفْضُ . غَيْرُ : هـ غَيْرُ .
ع : « غَضِيضٌ : أَيْ فَاتِرَةٌ : أَيْ كَأَنَّهَا قَدْ لَمْ يَبْلُغْ أَنْ يُفْسِدَ عَيْنَيْهَا لَشِدَّةِ حَيَاتِهَا .
غیره : لَا تَرْفَعُ طَرَفَهَا لَشِدَّةِ الْحَيَاءِ ، وَالْقَذَى : الرَّمَصُ يُكُونُ فِي الْعَيْنِ . قَالَ الْكَلْبِيُّ :
الْقَذَى مِثْلُ الْحَصَاةِ ، وَالْعُودُ يَسْمُطُ فِي الْعَيْنِ غَيْرُ مُفْسِدٍ لِلْعَيْنِ ، شَبَّهَهَا بِوَلَدِ الطَّبِيبَةِ .
هَاهُنَا بَيِّنَاتٌ لَمْ تَكُنْ فِي كِتَابِ أَبِي يُوسُفَ وَهُوَ هَذَا ^(٤) . »

(١) ل : انْفَضَّجَ بطنه : اسْتَرَعَتْ مِرَاتَهُ ، وَكُلَّ مَا عَرَضَ كَالْمَشْوُخِ فَقَدْ انْفَضَّجَ .
(٢) (ل) : الْمَكْنُ وَالْأَمْكَانُ : الْأَطْوَالُ فِي الْبَطْنِ مِنَ السَّنَنِ . وَيُقَالُ : تَمَكَّنَ الشَّيْءُ تَمَكُّنًا : إِذَا رَكِبَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَانْتَهَى .
(٣) رَوَى فِي (ل / غَرْفِ) .

تَنَامُ عَنْ كِبَرِ شَأْنِهَا فَإِذَا قَامَتْ رُؤِيدًا . . .
قَالَ يَعْقُوبُ : مَعْنَاهُ : تَتَنَّى ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ : تَنْقُصُفُ مِنْ دَقَّةِ خَصَرِهَا . وَانْفَرَفَ الْعَظْمُ : انْكَسَرَ .
(٤) هُمَا الْبَيِّنَاتُ الْآتِيَانِ رَقْمَ ٥ ، ٦ .

انظر البيت رقم ٣١ من القصيدة رقم ٣٣ ، وهي الأولى من مدائح الخطيئة في بغيض .

٥ - إذا شئتُ . هـ : شئتُ . م : وإن شئتُ . هـ : ساعدا .

ع : « الكفل : المعجزة . والريان : المثلء من اللحم . لم يتخذ : لم يهزل ، يقال : قد اتخذ لحمه : إذا هزل ، وروى خالد : على كفل كالدعص ، والدعص : الرملة المنفردة ، وأعلاه مُرتع^(١) ، شبه به أعجاز النساء .

٦ - عبلة : هـ : وَغَنَّةٌ . ع : الفَراش^(٢) .

ع : « يقول : إِن بَعْدَتْ شَمْتُ لَهَا رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ بِمَنْزِلَةِ رِيحِ جَاءَتْ طَيِّبَةً . وَالْعَبْلَةُ : الفخمة . والمهَّد : المفروش .

وعلى رواية هـ الوعة : الوثيرة البدن ، الكثيرة اللحم ، الوطنية اللينة .

٧ - الشطر الأول في م : عَمِيْمَةٌ مَاتَحَتِ النَّطَاقِ وَفَوْقَهُ . النَّطَاق : هـ : الثياب .

ع : النطاق : الخيط الذي تشد به المرأة وسطها ، يقول : كَانَتْهَا عَسِيبٌ فِي لِيْنِهَا ، وَنَمَّا : ارتفع . فِي نَاضِرٍ : أى فِي نَيْتٍ نَاعِمٍ . لَمْ يَضُدَّ . يقال : قَدْ خَضَدَ الْفَنَسَنَ يَخْضِدُهُ خَضْدًا : إِذَا ثَنَاهُ وَكَسَرَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبِينُ .

غيره : روى عيمة ماتحت . والعيمية : الغليظة ، يريد : عجزها وأورا كلها . قال : ونطاقها : ثيابها . والعسب من سعف النخل : هو ما عليه الخوص ، فإذا نزع عنه الخوص فهو الجريد . فِي نَاضِرٍ : أى مع نيت ناضر ، والناضر : الحسن ، من قول الله تعالى : « وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ^(٣) » .

م : ماتحت النطاق : يريد به عجيزتها . يقول : إِن مَاتَحَتِ نَطَاقَهَا - وَهُوَ الشَّعَّةُ الَّتِي تَلْبِسُهَا - تَامَ الْخَلْقُ ، وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ كَأَنَّهُ عَسِيبٌ ، شَبَّهَ بِهِ فِي لِيْنِهِ . وَلَمْ يَخْضُدْ : لم يقطع .

(١) لعلها مرتفع .

(٢) ذكرت في البيتين ٣ ، ٦ بفتح الفاء ، وقال اللسان في معناها — ولعله بعيد عما يقصده الشاعر — والفراسة : ماشخص من فروع الكشحين فيما بين أصل العنق ومستوى الظهر ، وهما فراشا المكتفين .

(٣) الآية رقم ٢٢ من سورة القيامة .

٨ - تَفَرَّقُ : م وتَفَرَّقُ . كَأَنَّهُ : م نَبَاتُهُ . أُسِيل : م ، م : أُسِيلَ .

ع : أَيْثًا : يعنى شعرا كثير الأصل . يقال : أَثْنَتِ الشَّجَرَةَ تَأْثُثُ أَثْنَاءً : إذا كَثُرَتْ غُصُونُهَا . على واضح الذَّفْرَى : أى على جَيِّد واضح الذفري ، والذَّفْرَيَانِ : الجيدان الناتنان عن يمين النقرة وشمالها . والأسيل : الطويل . والمقلد : موضع القلادة ، وكذلك المسور ، والمطوق ، والمخلخل : موضع السوار والطوق والمخلخال ، وأنشد غيره لامرئ القيس :

فَأَثَّتْ أَعَالِيهِ وَأَدَّتْ أُصُولَهُ وَمَالَ بِقَنَوَانٍ مِنَ الْبُسْرِ أَحْمَرَا

أَثَّتْ : كثرت . أَعَالِيهِ : فروعه . آدَّتْ : غلظت وكثرت . قال : الذفري : عند معلق القرط ، أراد : على أبيض الذفري .

م المدرى : المشط . والأثيث : الكثير الشعر . والذفري : العظم الشاخص خلف الأذن . والأسيل : الطويل . والمقلد : العنق .

٩ - م : تَضَوَّعُ . م : جُثْتُ .

ع : تَضَوَّعُ : تفوح وتنتشر ، يقال : قد تَضَوَّعَ الفَرْخُ وَانْتَضَاعُ : إذا تَحَوَّلَ لصوت أمه ، قال المذلى :

فَرِيحَانٍ يَنْضَاعَانِ فِي الْفَجْرِ كُلَّمَا أَحْدَادَوِي الرِّيحُ أَوْصَوْتَ نَاعِي^(١)

وَالرِّيَّا : الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ . وَالْخَلَى : الرُّطْبُ مِنَ النَّبَاتِ ، يقال قد خَلَّتْ دَابْنِي أَخْلِيهَا : إذا جَرَزَتْ لَهَا الْخَلَى ، ومنه سُمِّيَتِ الْحَلَاةُ ، وَلَا يَكُونُ الْخَلَى مِنَ الْبَيْسِ :

غِيه : تَضَوَّعُ : أراد تَضَوَّعَ ، أَنْ تَفُوحَ وَتَنْتَشِرَ وَتَفْشُرَ وَرَاحَتَهَا . طَارَقًا : لَيْلًا . وَالْخَرَامَى : نَبْتُ طَيِّبِ الرِّيحِ ، وَيُقَالُ : بِقَلَّةِ طَيِّبَةِ الرِّيحِ وَالطَّعْمِ . وَالْخَلَى : الْحَشِيشُ كَتَبَ بِالْيَاءِ .

١٠ - م : فَلَا .

ع : أى تتقى مَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا بِيَدِهَا ، وَتَعَرَّضَتْ : أَخَذَتْ مَعْرَضَةً .

(١) فى (ل) انضاع الفرخ . : أى تضور وتضوع . وقال الأزهرى : انضاع وتضوع ، إذا بسط جناحيه إلى أمه لترقه ، أو فرغ من شئ فتضور منه . قال أبو ذؤيب الهذلى (وذكر البيت) .

غيره روى : فلما رأت مَنْ فى الرحال ، يعنى : أصحابه ، فكأنها استجيت من ذلك ، وإنما أتتْهُمْ فى النوم . تتقى القوم : أى تستريدها .

أقول : وقريب منه قول النابغة :

سقط النصفُ ولم تُردْ إسقاطُهُ فتناولته واتقتنا باليد

...

هذا وذ كر بعد هذا البيت فى ه ماياتى ولم يذكروا فى ع .

فَعِنَّا وَلَمْ نَكْذِبْكَ لَوْ أَنَّ لَيْلَنَا إِلَى الْحَوْلِ لَمْ نَمَلْ وَقُلْنَا لَهُ أَزْدَدِ

...

١١ — ع المعرس والتعريس : نزول القوم من آخر الليل . قال الكلابى : وقد يكون من أول الليل ، والمعرس أيضا : الموضع الذى يعرّسون فيه .

غيره : والتغوير : يكون انتصاف النهار . والركب : أصحاب الإبل ، يعنى أصحابه ، وروى ومعرّس .

١٢ — ما هداك : ه ، ضد ، مَنْ هداك : ه : طوالة . وخوص : م : وصهب ، وشعث ضد ، ي : ودّ :

وروى البيت فى (ضد / ١٢٤) هكذا :

فحيّاك ربّي ما هداك لِفَتِيحَةٍ وخوص بأعلى ذى عَوَانَةٍ هُجْدِ

وفى ديوان النابغة « وقد أخذ الخطيئة عن النابغة هذه العبارة : حَيّاك ربّي ، وفى مقالة نولدكه : ورد بيت النابغة هكذا :

حَيّاك وَدّ

وفى ل : الودّ ، اسم صنم كان لقوم نوح ، ثم صار للكلب ، وكان بدومة الجندل ، وكان لغريش صنم يدعونه ودّا ، ومنهم مَنْ يهمز فيقول : أدّ ، ومنه سمي عبدُ ودّ ، ومنه سمي أد بن طابخة . ابن سيده : وودّ ، وودّ : صنم ، وحكاه ابن دُرَيْد مفتوحا لا غير .

قال كعب بن مالك الأنصارى (سيرة ٥٢) .

وتنسى اللات والعزى ووَدَّ ونسلبها القلائدَ والشنوقا

ع : « وُدٌّ : صَمَمٌ . وَخُوصٌ : إِبِلٌ غَائِرَةُ الْعِيُونِ . وَذُو طَوَالَةٍ : مَكَانٌ . وَطَوَالَةٌ : بَرٌّ . وَهَجْدٌ : نِيَامٌ .

غيره : ماهداك : أى شئ هداك إلينا ونحن فتيان فى سفر ، ويروى : مَنْ هَذَاكَ . وَالْخَوَصَاءُ : الَّتِي قَدْ عَطِشَتْ فَدَخَلَتْ عَيْنَاهَا ، قَالَ : وَطَوَالَةٌ : أَرْضٌ ، وَيُروى عَوَادَةٌ ، وَهِيَ أَرْضٌ أَيْضًا .

م : وُدٌّ : صَمَمٌ وَبُضْمٌ ، وَرَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ : فَحْيَاكَ رَبِّى ... إلخ ، وَذُو طَوَالَةٍ : مَوْضِعٌ يُرْقَنُ فِيهِ بَرٌّ (٥٥٤/٣) . وَالْهَجْدُ : النَّائِمُونَ . وَخُوصٌ : جَمْعُ أَخْوَصَ وَهُوَ الْغَائِرُ الْعَيْنِ ، أَوْ هُوَ الَّذِى يَفْضُ مِنْ بَصَرِهِ شَيْئًا كَأَنَّهُ يُدَقُّ النَّظَرَ .

أقول : فَكَأَنَّهُ وَصَفَ الْفَتْيَةَ بِهَذَا الْوَصْفِ الَّذِى تَدُلُّ عَلَيْهِ لَفْظَتَا خَوْصَ ، وَهَجْدٌ : الْمَقَارِبَتَانِ دَلَالَةً ، إِذِ الْأَوَّلَى تُعْبَرُ عَنِ الْإِعْيَاءِ فِي الْعَيْنَيْنِ ، وَالْأُخْرَى تُعْبَرُ عَنْ حَالَةِ الْجَسْمِ كُلِّهِ .

١٣ — كَانَ : م ، (دِمِيرى ٢١٢/١) خِلْتُ . الدَّوُّ بِاللَّيْلِ : كَمْ ، جَزْ : اللَّيْلُ بِاللَّيْلِ . ع : وَرَوَى وَمَا خِلْتُ سَارَى اللَّيْلِ . وَالدَّوُّ : أَرْضٌ لَيْسَ يَهْتَدَى إِلَيْهَا النَّاسُ ، فَكَيْفَ اهْتَدَتْ إِلَيْنَا . وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ قَبْلَ هَذَا بَيْتًا وَهُوَ هَذَا ^(١) .

كم : ٣٣٨ ، ٣٣٩ : « وَيُقَالُ لِلصَّحْرَاءِ دَوِيَّةٌ : وَهِيَ الَّتِي لَا تَكْدَادُ تَنْقُضَى ، وَهِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الدَّوِّ ، وَالدَّوُّ : صَحْرَاءٌ مَلْسَاءٌ لَا عِلْمَ بِهَا وَلَا أَمَارَةَ ، قَالَ الْخَطِيبَةُ (يَصِفُ خِيَالَهَا وَأَنْتَ عَلَى مَعْنَى الْمَرَاةِ) وَذَكَرَ الْبَيْتَ .

وَالدَّوَايَةُ : الْمَتَسَعَةُ الَّتِي تَسْمَعُ لَهَا دَوِيًّا بِاللَّيْلِ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ الدَّوِيُّ مِنْ أَخْفَافِ الْإِبِلِ تَنْفَسِحُ أَصْوَاتُهَا فِيهَا ، وَتَقُولُ جَهْلَةُ الْأَعْرَابِ : « إِنَّ ذَلِكَ عَزِيفُ الْجَنِّ » .

١٤ — ع : أَيْتَيْنَا وَرَكِبْنَا : أَيْ أَتَانَا خَيْالَكَ ، وَظَالَمَ الْكَلَابَ لَا يَنَامُ حَتَّى تَفْرَغَ الْكَلَابُ مِنْ سَفَادِهَا ، فَإِذَا فَرِغَتْ سَقَدَ هُوَ .

م : تَسَدَّاهُ : رَكِبَهُ وَعَلَاهُ . يَرِيدُ : أَنْ خَيْلُنَا سَرَى فَوْقَهُمْ . يُقَالُ : لَا أَنَامُ حَتَّى يَنَامَ ظَالِمُ الْكَلَابِ ، أَيْ لَا أَنَامُ إِلَّا إِذَا هَدَأَتِ الْكَلَابُ . وَفِي الْمِيدَانِ (٢٢ / ١) إِذَا نَامَ ظَالِمُ الْكَلَابِ . وَأَخْبَى نَارَهُ : أَطْفَأَهَا .

١٥ — شَخْصٌ : كَمْ ، هِزْ ، م : فَرِخَ . رَاكِبٌ : هِزْ ، مُوفٍ . هِزْ كُوكِبَ .
ع : وَيُرْوَى فَرِخَ الْحَبَّارَى ، يَقُولُ : مِنْ شِدَّةِ اسْتَوَائِهَا تَرَى الصَّغِيرَ بِهَا كَبِيرًا ، كَمَا قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ .

كَأَنَّمَا الْمَكَّاهُ فِي يَدِهَا سُرَادِقٌ قَدْ أَوْفَدَتْهُ الْأَصْرُ (١)

أَوْفَدَتْهُ : أَشْرَفَتْهُ ، وَالْمَوْفِدُ : الْمَشْرِفُ . وَالْقَرْدُودُ : الْمُسْتَوَى ، وَالْقَرْدُودُ : الْمُسْتَوَى الْغَالِظُ .

م : الْحَبَّارَى : طَائِرٌ يُقَالُ لَذِكْرٍ وَالْأُنْثَى وَالْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ ، وَالْمَوْفَى : الْمَشْرِفُ مِنْ مَكَانٍ مُنْخَفِضٍ إِلَى مَكَانٍ عَالٍ . وَالْقَرْدُودُ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ .

وَهَذَا الْبَيْتُ مِنَ الْأَبْيَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُبَرِّدُ (كَمْ ٨٣٣) فِي قَوْلِهِ : (وَمِنْ الْإِفْرَاطِ قَوْلُهُ)

وَقَدْ ذَكَرْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ ، الَّتِي لَمْ يَذْكُرْ مِنْهَا فِي مَرْجِعِ آخِرِ إِلَّا الْبَيْتَ الْأَخِيرَ فِي م .

إِذَا مَا رَأَيْتَ الْقَوْمَ طَاشَتْ نِبَالُهُمْ وَخَلَّى لَكَ الْقَوْمُ الْقَنَاصَةَ فَاصْطَدَّ
وَأِنِّي لَرَامٍ بِالْقُلُوصِ أَمَامَهَا جَوَاشِينَ هَذَا الْبَيْلِ فِي كُلِّ فَذَقْدَ
إِذَا بَاتَ لِلْمُؤَارِ بِاللَّيْلِ نُوْكُهُ ضَجِيجًا وَأَضْحَى نَائِمًا لَمْ يُوَسَّدِ

الجلوشن : الصَّدْرُ أوالدَّرْعُ . والقَدْفَدُ : الفلاة والمكان الصلب الغليظ المرتفع .
العَوَارُ : الذي لا يَصْرَ له في الطريق . والثَّوْكُ : الحق .

وصف الثالثة :

- ١٦ - وَأَذْمَاءُ حُرْجُوجٍ تَعَالَتْ مَوْهِنًا
يَسْوَطِي فَارَمَدَتْ نَجَاءَ الْخَفِيدِ
١٧ - إِذَا بَرَكَتْ أَوْفَتْ عَلَى ثَفَنَاتِهَا
عَلَى قَصَبٍ مِثْلِ الْبِرَاعِ الْمُقْصَدِ
١٨ - كَانَ هَوًى الرِّيحِ بَيْنَ فُرُوجِهَا
تَجَاوَبُ أَظَارٍ عَلَى رُيُجِ رَدَى
١٩ - وَإِنْ حُطَّ عَنْهَا الرَّحْلُ قَارَبَ حَطْلُهَا
أَمِينُ الْقَوَى كَالْمُلُجِ الْمُتَمَضِّدِ
٢٠ - تَرَامِيْدَاهَا بِالْحَصَى خَلْفَ رِجْلِهَا
وَتَرْمِي بِهِ الرَّجْلَانِ دَابِرَةَ الْيَدِ
٢١ - تُلَاعِبُ أَثْنَاءَ الزَّمَانِ وَتَتَقَى
مَخَافَةَ مَلَوَى مِنَ الْقِدِّ مُحْصَدِ
٢٢ - تَرَى بَيْنَ لَحْيَيْهَا إِذَا مَا تَزَعَّتْ
لُغَامًا كَبِيْتِ الْعَنْكَبُوتِ الْمُدِّدِ
٢٣ - وَتَشْرَبُ بِالْقَمْبِ الصَّغِيرِ وَإِنْ تَقْدُ
يَمْشَغِرُهَا يَوْمًا إِلَى الرَّحْلِ تَنْقَدِ
٢٤ - تَرَأَّبُ عَيْنَاهَا إِذَا تَلَعَّ الضَّحَى
ذُبَابًا كَصَوْتِ الشَّارِبِ الْمُتَفَرِّدِ
٢٥ - وَكَادَتْ عَلَى الْأَطْوَاءِ أَطْوَاءً ضَارِجٍ
تُسَاقِطُنِي وَالرَّحْلُ مِنْ صَوْتِ هَذِهِ
٢٦ - وَإِنْ آتَسَتْ وَقَعًا مِنَ السَّوْطِ عَارَضَتْ
بِي الْجَوَزَ حَتَّى تَسْتَقِيمَ ضُحَى النَّدِ

- ٢٧ - وَتُضْحِي الْجِبَالَ الْمُتَبَرِّدُونِي كَأَنَّهَا
مِنْ الْآلِ حُفَّتْ بِالْمَلَأِ الْمُضْدِ
٢٨ - وَيُمْنِي الْعَرَابُ الْأَعْوَرَ الْعَيْنِ وَأَقَمَّا
مَعَ الذَّنْبِ يَفْزَسَانِ نَارِي وَمِفَادِي

الشرح :

- ١٦ - ع « أذماء : بيضاء صادقة البياض . وألحرجوج : الطويلة على وجه الأرض .
قال غيره : هي الضامر . تعالت : طلبت علالتها ، والعلالة : الشيء يحىء بعد الشيء .
ارمادت : أسرع وكذلك اربدت . والخفيد : العظيم الذكر . أراد : ورُبَّ ناقة أذماء .
مَوْهِنًا : ساعة من الليل . يقول : حملت السوط عليها واستعملته .

وبعد هذا أربعة أبيات ليست في كتاب يعقوب « المؤهّن : وقت من الليل بعد مُضَى صدر منه . نجاؤه : عدوّه السريع .

١٧ — إذا : هـ وإن .

ع أَوْفَتْ : أشرَفَتْ . والنَّفِنَات : أصول الفخذين والركبتين . والبراعُ : القصب . ومُقصد : مُكسّر .

م : المُقصدُ : ليس بالجسيم ولا الضئيل ، فالقصد ضد الإفراط^(١) . فهو يريد أن يصف سوقها بأنها بَيْنَ بَيْنَ ، ليست بالجسيمة ولا بالضئيلة .

...

وبعد هذا انفردت هـ بهذا البيت :

وإن ضُرِبَتْ بالسَّوْطِ صَرَتْ بِقَائِهَا صَرِيرَ الصَّيَاصِ فِي النَّسِيجِ الْمَدَدِ
القَصْرَة : الصباح والجلبة . والصبيضة : شوكة الحائك التي يُسوَّى بها السداة والاحمة : قال دريد بن الصمة (ل / ص ي ص) .

فَجِثْ إِلَيْهِ وَالرَّمَا حُ تَنَوَّشُهُ كَوَقْعِ الصَّيَاصِ فِي النَّسِيجِ الْمَدَدِ

...

ع : يريد : صوتَ الريح بين فروج هذه الأذماء : يعنى قوائمها . والأظَار : جمع ظئر ، وهي التي تعطف على غير ولدها . والرُّبْع : ما ولد في الربيع ، والهَبْعُ : ما ولد في آخر الشتاء وهو أَرْدَأُ النَّتَاجِ ؛ لأنه ولد فأت فسلخ جلده فَحَشَى تَبْنًا ، فكلمًا طَلَبَتْهُ أُمُّهُ وَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهَا فَتَسَكَّنَ إِلَيْهِ وَإِلَى رِجْلِهِ ، وتعطف على غيره ، فذلك البَوُّ .

م : هَوَىُّ الريح : مرورها بسرعة . وفروجها : فرج ما بين يديها ورجليها ، يريد أنها مُشْرِفَة ، فإذا مرت الريح بين فرجها سمعت لها دويًّا كأنه صوت أظَار . والرِدَى : الهالك وقال الخطيئة أيضا :

تَرَى بَيْنَ جَرَى مِرْفَقَيْهِ وَثِيْلِهِ هَوَاءَ لَغِيْفَةٍ بَدَأَ أَهْلُهَا قَفَرِ

(١) وفي القاموس : المقصدة : سمة للابل في أذنانها .

١٩ - ه : حُلٌّ ، المتعضد .

ع : أمين القوى : يريد العقال والقيد . وقوله كالدماج : شبه حلقة القيد من الأديم بالدمالج المتعضد : الذى فيه طرائق بمنزلة الثوب المضلع .

٢٠ - ترى : ه وترى . رجلها : ه رجلها .

ع : « دابة اليد : موضع الحافر من اليد .

هذان البيتان من رواية خالد لم يروهما أبو عمرو . رجع إلى كتاب يعقوب .»

٢١ - مخافة ملوى : ه غلالة ملوى .

ع : ويرزى غلالة . وأثناء الزمام : جمع رثنى ، وهو ما انثنى منه . والملوى : السوط .
والمُحصَدُ : الشديد ، وكذلك الممرُّ والمغارُ .

وقال الخطيئة أيضا :

عوايس بالشعث الكأة إذا ابتغوا غلاتها بالمُحصَدَاتِ أَصْرَتْ

م : أثناء الشيء : قواه وطاقاته ، واحدا رثنى ، وشاة ثانية : بيضة الرثنى ، رثنى عنقها لغير علة . والمقصود بملاعبة الزمام : تحريك رأسها به يمينا ويسارا كأنها جذلة ، ولكنها تخاف ضرب السوط .

أقول وقد طرق الشعراء هذا المعنى ، فذكره زهير في ديوانه ١١/٣ ، وطرفة في معلقته :

وإن شئت لم تُرْقِلْ وإن شئت أزلت مخافة ملوى من القيد مُحصَدٍ

والمُخْبِلِ في التفضيلات ٢٩/١١ ، وكعب ٥٧ :

خبطت سريعا لم يخننها فوادها ولا عينها من خشية السوط تغفلُ

وقال ربيعة بن مقروم :

وإذا تغل بالسياط جياها أعطاك نائية ولم يتغل

٢٢ - تزغمت : ه ، (ت : رغم) : تزغمت ، م : تبهمت ، (عنوان المرقصات ٢٠:٧)

تلغمت^(١) .

ع : التزغم : صوت ضعيف ، قال : وسمعت أبا عمرو يقول : اللغام للابل ، وهو مثل القطن يخرج من أفواهها ، وهو من الخيل : الرؤال^(١) واللعب ، ومن الشاة المرغ^(٢) .

غيره : تزغمت : غضبت ، ويقال : التزغم ليس بالدعاء العالي .

م تزغمت ، ويرى : تبغمت . والتزغم : صوت ضعيف . وتبغمت الناقة : قطعت الحنين ولم تمدّه . واللغام : زبد الابل ، يريد أنها لا ترغو . والالحى : منبت اللحية من الإنسان وغيره . .

٢٣ — م : وتشرّب . بالقعب . وه في القعب . الرجل . غ ، م الحوض .

ع : القعب : القدح الصغير . يقول : هي سهلة الخطم عتيقته ليست بفليظة المشافر ، وهي سلسلة ذلول طيبة النفس بالسير .

غيره : من حسن خلقها ما أردت منها من شيء انتهت إليه .

وها هنا بيت لم يروه يعقوب وهو في رواية خالد^(٣) .

٢٤ — تراقب عيناها . وه : وترى بعينها .

ع : « تلح : ارتفع . المنفرد . المتغنى . تراقب : تنظر .

لم يكن هذا البيت في كتاب أبي عمرو » .

م : كصوت الشارب : يريد بصوت كصوت الشارب : تلح الضحى : ارتفع النهار ،

وقال كعب في هذا المعنى : (الديوان ١٢٣) .

وَمُسْتَأْسِدٌ يَنْدَى كَأَنَّ ذُبَابَهُ
أَخْوَالُهَا حَاجَتْ شَوْقَهُ فَتَذَكَّرَا

وقال عنتره في معلقته :

وَحَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ
غَرِدًا كَفَعَلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَمِّمِ

(١) ل : رأل « والرؤال ، والرؤل : لعب الدواب ، من ابن السكيت ، ورواه أبو عبيد بنير هنز ، وصرح بذلك ، وقيل : الرؤال : زيد القرس خاصة .

(٢) ل : مرغ « المرغ : الرقيق . والمرغ للانسان . والروال - غير مهموز - الخيل ، واللغام : للابل » .

(٣) وهو بيت ٢٤ من هذه القصيدة .

٢٥ - والرحل . و والرحل .

ع : « الأَطْواء : الأَبَارُ المطوية ، واحدها طَوِيٌّ . وضارج : موضع . تساقطى : أى تسقطى ، كما قال عافاه الله ، معناه : أعفاه الله . أراد : أنها حديدة الفؤاد لم يكسرهما السير ، فهي ترنّاع من صوت المدهد . »

وذكره المبرد (كم ٨٣٤) « من الآيات التى فيها إفراط . »

و : يريد كادت تُلقِيه من شهومتها وحِدَّةِ فؤادها حيث سمعت صوت هدهد .

بعد هذا البيت انفردت و بما يأتى :

إذا ما ابْتَمَسْنَا مِنْ مُنَاحٍ كَأَنَّمَا نَكْفُ وَشْنِي مِنْ نَعَامٍ أَبَدٍ

بعث وابتعث : أوصل ، والمعنى : إذا قفنا من مناح . النعائم (ل : نعم)
قال الأزهري : النعائم من منازل القمر ، أى إذا أردنا الرحيل كان تحريكنا الإبل للقيام من مبركها عملاً قاسياً كأننا نحرك النجوم البعيدة .

٢٦ - و : فإن ، و ، كم حِسًا من السَّوْط . الجور : و القصد . وذكر هذا البيت فى ا ب ، ل ، ت : خزم لابن فسوة :

إذا هونَحَّاهَا عَنْ الْقَصْدِ خَازِمَتْ بِهِ الْجَوْرَ حَتَّى يَسْتَقِيمَ ضَحَى الْغَدِ

ع « آنت : أَحَسَّتْ وَأَبْصَرَتْ . عارضت : عدلت بى عن الطريق ، فلم أستطع أن أقومها إلى ضحى الغد ، لم يروه أبو عمرو . »

وجاء فى (كم ٣٦٧) فى وصف ناقة ، وأما قوله :

تَسَافَهُ أَشْدَاقُهَا فِي الْجُدُلِ

ففسافه : من السفه ، وإنما يصفها بالمرح ، وأنها تميل كذا مرة ، وكذا مرة ، كما قال رؤبة :

يَمِشُّ الْعَرَضَتَى فِي الْحَدِيدِ الْمُتَقَنَّ

وكما قال الآخر :

إذا رأى السوطَ مَشَى الهَيْدَبَى وَيَتَّقَى الْأَرْضَ بِمَجِّ رِقَاقِ
وكما قال الخطيئة (وروى البيت).

٢٧ - دونى : ه خلقى . حُفَّتْ : ه جُفَّتْ .

ع : حُفَّتْ : أُدِيرَ حَوْهًا . والمعصِد : الذى فيه خطوط . والمَلَّاه : جمع مُلَاة ، يقول :
إذا بَعُدَ مِنْكَ رَأَيْتَ كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ غُبْرَةٌ .

٢٨ - ويمسى : م ، (الفضليات) يظل .

ع : وروى الأصمى : ومَقَادَى بفتح الميم ، وقال المَفَادُ والمَفْتَاد : الموضع الذى يختبئ فيه
ويستوى . والمَفَاد : العود الذى تحرك به النار ، ويقال قد فَاءَتْ اللحمَ ، إذا مَلَّتْهُ فى النار .
يمتسان : يطلبان ، قال الأصمى : الأعور العَيْنَ نصبه بِنِيَةِ النون فى العين ، قال : وكذلك
روى قوله :

فأقومى بشعلة بن سعد ولا بفزارة الشعرِ الرقابا

نصب الرقاب بنية التنوين فى الشعر . وقيل للغراب : أعور لِحْدَةٍ بصره ، كما قالوا
للحاشى : أبوالبيضاء ، وللأبيض أبو الجون ، وللمقاب : المشوَّاء لِحْدَةٍ بصرها .
غبره : جعله أعورَ لأنه يتشاوس ، أى ينظر بمؤخِرِ عينه حاشية .

• • •

وإن نظرتَ يوماً بمؤخِرِ عينها إلى عَلمٍ بالغورِ قالت له ابعد

وقد ذكر هذا البيت فى ه تاليا البيت رقم ٢٦ من هذه القصيدة .

وذكر المبرد (كم ٨٣٣) هذا البيت بعد قوله : « ومن الإفراط قول الخطيئة ... » ،
ودكر بعده الأبيات (١٥ ، ٢٥) من هذه القصيدة .

ه : الغراب ليس بأعور ، وإنما أراد لشدة نظره لَقَبَ بأعور وليس هناك ، وأنشد :

ظلمناك إذ ندعوك يا قيسُ سيِّداً كما ظلم الناسُ الغرابَ بأعورا

والمَفَاد : موضعٌ مُخْتَبِزُهُ ومُطْبِخُهُ ومُشْتَوَاه . والمعصِدُ : المضلع ، وفى الفضليات ٧٤٦

« الافتتاد : مصدر افتاد ، وهو أن يُشوى . والفتاد : المطبخ ، الموضع الذي يُشوى فيه ، وقد قيل ذلك في الخبز أيضا . يعتسان : يطلبان ما يأكلانه ، وأصل العس : الطلب ، يقال : قد اعتس الراعى في إبله : طلب ناقة يحتلبها » .

المرع :

- ٢٩ - فَمَا زَالَتْ الْوَجَنَاءُ تَجْرِي ضُفُورُهَا إِلَيْكَ ابْنَ شَمَّاسٍ تَرُوحُ وَتَفْتَدِي
٣٠ - تَزُورُ أَمْرًا يُؤْتِي عَلَى الْخَدِّ مَالَهُ وَمَنْ يُعْطَى أُنْمَانُ الْمُحَامِدِ يُحْمَدِ
٣١ - بَرَى الْبُخْلُ لَا يُبْقِي عَلَى لَرَاءِ مَالَهُ وَيَعْلَمُ أَنَّ الشَّحَّ غَيْرُ مُخْذِلِ
٣٢ - كَسُوبٌ ، وَتِلَافٌ إِذَا مَسَّالَتْهُ تَهَلَّلَ وَأَهْتَزَّ اهْزَازَ الْمُهَنْدِ
٣٣ - مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدِ
٣٤ - تَزُورُ أَمْرًا إِنْ يُعْطِكَ الْيَوْمَ نَائِلًا يَكْفِيهِ لَا يَمْنَعُكَ مِنْ نَائِلِ الْفَدِ
٣٥ - هُوَ الْوَاهِبُ الْكُومُ الصَّمَايَا لِجَارِهِ تُرُوحُهَا الْعَبْدَانُ فِي عَازِبِ نَدَى

الشرع :

- ٢٩ - الوجناء : هـ العوجاء . تجرى ضفورها : ترمى زمامها .
ع : الوجناء : الغليظة ، أُخِذَتْ مِنَ الْوَجِينِ مِنَ الْأَرْضِ^(١) ، وهى العارض الغليظ .
وضفورها : أنساعها لأنها قد قلقت من الضمر .

غيره : روى العوجاء ، جعلها عوجاء لنشاطها . يقول : فلقت الأنساع والبطان .
م : العوجاء : الناقة المهزولة . والصفور : الأنساع . يقول : رحلتها وهى سميئة فهزلت ،
فاضطربت صفورها .

٣٠ - تزور امرأ يؤتى : م إلى ماجدٍ يُعْطَى . ملك تزور امرأ يرى . فب يرى .

(١) ل / وجن « وناقة وجناء : قامة الخلق غليظة لحم الوجنة صلبة شديدة ، مشتقة من الوجين : التى هى الأرض الصلبة أوالحجارة . وقال قوم : هى العظيمة الوجنتين . ويقال : الوجناء الضخمة ، شبت بالوجين العارض من الأرض ، وهومتين ذو حجارة صغيرة .

يُؤْتَى . نَمَ / ، زَمَ يُعْطَى . وَمَنْ يُعْطَ : هِ وَمَنْ يُؤْتَى . سَمَ ، نَمَ ، نَمَ ، نَمَ : يُعْطَى . نَمَ :
يَأْتِي . الحامد : نَمَ المكارم .

ع : وَرَوَى غَيْرُهُ : • إِلَى رَجُلٍ يُعْطَى عَلَى الْحَمْدِ مَالُهُ .

هامش ع إلى ماجد به

نَمَ ٩٠٧ : وَمَنْ حُرَّ الْمَدْحُ وَجِيدَ الشَّعْرِ قَوْلَ الْحَطِيطَةِ (وَذَكَرَ الْبَيْتَ) .

٣١ - أَنْ الْمَشَّحَّ : هِ الْبَخْلُ . نَمَ الْمَالُ ، الْمَرْءُ .

ع : يُقَالُ بُخِلَ ، وَبَخِلَ ، وَشَحَّ ، وَشَحَّ . وَيُرْوَى : يَرَى الْجُودَ .

٣٢ - كَسُوبَ : سَمَ ، عَمِيْدَ . وَاهْتَزَّ : هِ فَاهْتَزَّ .

ع : مُتَلَفٌ : يُتَلَفُ مَا عِنْدَهُ يُنْفَقُهُ وَلَا يَدَّخِرُهُ . تَهَلَّلَ : أَشْرَقَ وَجْهُهُ لِلشَّرَرِ بِالْمُعْطِ .

وَاهْتَزَّ : ارْتَوَحَ ، وَيُقَالُ إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا هَزَّ اهْتَزَّ ، وَاللَّيْمَ (١) إِذَا هَزَّ ارْتَزَّ .

غَيْرُهُ : هَذَا مُثَلٌّ ، يَقُولُ : يَهْتَزُّ كَمَا يَهْتَزُّ السِّيفُ ، إِذَا ضُرِبَ بِهِ هَزٌّ قَبْلَ ذَلِكَ .

وَفِي (غ ١٠ / ١٠٩) بَازِلٌ مُتَلَفٌ مُعِيدٌ .

(ل / هَلَّ) تَهَلَّلَ السَّحَابُ بِالْبَرَقِ : تَلَاثًا ، وَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ فَرَحًا : أَشْرَقَ وَاسْتَهَلَّ .

وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : « فَلَمَّا رَأَاهَا اسْتَبَشَّرَ وَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ » أَيْ اسْتَنَارَ ، وَظَهَرَتْ عَلَيْهِ

أَمَارَاتُ السَّرُورِ ، وَأَنْشَدَ لَزْهَرٍ :

تَرَاهُ إِذَا مَا حِجَّتْهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

٣٣ - ع : تَعَشَوُ : أَيْ تَجِبُوْا عَلَى غَيْرِ بَصَرٍ ثَابِتٍ فَيَهْتَدِيْ بِنَارِهِ ، يُقَالُ : عَشَا يَعْشُو : إِذَا

اسْتَدْلَّ بِبَصَرٍ ضَعِيفٍ ، وَقَدْ عَشِيَ يَعْشَى : إِذَا صَارَ أَعْشَى ، وَقَوْلُهُ : يَعْشُو فِي مَحَلٍّ نَصَبٌ ، أَرَادَ :

مَتَى تَأْتِي عَاشِيًا ، قَالَ الْهَذَلِيُّ :

(١) وَيُحْصَرُ فِي ذَلِكَ قَوْلُ أَهْرَابِيَّةٍ تَنْصَحُ ابْنًا لَهَا : « وَإِذَا هَزَزْتَ فَاهْتَزَّ كَرِيمًا يَلْنُ لَهَزْتِكَ ، وَلَا

تَهَزُّزُ اللَّيْمِ ، فَانْهَ صَغِيرَةً لَا يَنْفَجِرُ مَاؤُهَا » .

شهابي الذي أغشوا الطريق بضوئه ودرعي قليل البأس بعدك أسود^(١)
وقال الخطيئة أيضا :

فَنِعْمَ الْفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ وَالْمَكَانُ جَدِيبُ
لما أنشد عمر بن الخطاب الخطيئة هذا البيت قال : تلك نار موسى صلى الله عليه وسلم .
م : تعشو : من قولهم : عشا يعشو ، إذا استبدل على النار^(٢) ببصر ضعيف ، أو : من عشا :
إذا أتى نارا يرجو عندها خيرا أو هدى .

(١ م / ١١٦) أعشو : أنظر ، يقال عَشَوْتُ إِلَى النَّارِ : إِذَا أَخَذْتُ نَظْرَكَ إِلَيْهَا .
وفي إصلاح المنطق : « يُرَوَى أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ لَمَّا أَنْشَدَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَذَبَ
تِلْكَ نَارُ مُوسَى ، لِأَنَّ خَيْرَ مَوْقِدِهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَهَذَا أَجُودُ بَيْتَ قِيلَ فِي هَذَا الْمَعْنَى » .
(غب ٣ / ٢١٥) وقال اللخمي : كَانَ النَّاسُ يَسْتَحْسِنُونَ هَذَا الْبَيْتَ لِلْأَعْشَى :
• وبات على النار النَّدَى وَالْحُلُقُ •

حتى قال الخطيئة : متى تأته ... فسقط بيت الأعشى .

(٤ م / ٣٨٠) ، ن : ٩٠٧ وسمع عبد الله بن عمر رجلا ينشد هذا البيت ، فقال :
ذاك رسول الله ! إعجابا بالبيت ، يعني أن مثل هذا المدح ، لا يستحقه إلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

٣٤ - تزور أمرا : وذاك أمرو .

م : وَأَنْتَ أَمْرٌ مَنْ تَعْطِيهِ الْيَوْمَ نَائِلًا بِكَفَيْكَ . . .
هذا المعنى رَدَّدَهُ الشَّعْرَاءُ كَثِيرًا^(٣) ، فقال النابغة في معانيه :

يَوْمًا بِأَجُودَ مِنْهُ سَيَبُ نَافِلَةً وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ

(١) وفي (دبران الهذليين ١ / ٢٣٨ طبة الدار) (ل) نسب هذا البيت في مادة (شأ) إلى ساعدة
بن جؤبة ، وروى الشطر الثاني هكذا :

وَدَرَعِي فَلَيْسَ النَّاسُ . . .

(٢) في إصلاح المنطق لابن السكيت ١٩٨ : إِذَا اسْتَدْلْتَ إِلَيْهَا بِبَصَرٍ ضَعِيفٍ .

(٣) ي ٣ : ٦٠٤ ، غ ٢ : ٥٨ .

وقال الأعشى :

له صدقاتٌ ما تُغِبُّ وتُكَلِّفُ وليس عطاءه اليوم ما نعمةُ غدا
وقال سويد بن مرة (غ ١١/١٣٠) :

• إِنَّ يَعْطِكَ الْيَوْمَ لَا يَنْفَعَكَ ذَاكَ غدا •

وبعد هذا انفردت به بهذين البيتين وذكرنا فيهما في م :

وأنت امرؤٌ مَنْ تَرَمَ تَهْدِمُ صَفَاتَهُ وَيَرَمُ فَلَا يَهْدِمُ صَفَاتَكَ مُرْتَدِي
سَوَاءَ عَلَيْهِ أَىَّ حِينٍ أَتَيْتَهُ أَىَّ يَوْمٍ نَحْسٍ كَانَ أَوْ يَوْمٍ أَسْعَدِي
مُرْتَدِي : مُهْلِك . والصفا : الحجارة ، ويقال : الحجارة المُلس ، الواحدة صفاة .
وفي معنى البيت الآخر قال رؤبة (ت / طلق) أيوم نحس أم يكون طلقا .

• • •

٣٥ — يروحها : به يروح بها .

الشرط الثاني في م : يَرْوُحُهَا الْعِيدَانُ فِي الْغَارِبِ النَّدَى .

غيب : » الْعِيدَانِ فِي عَارِبٍ نَدَى

عازب : (غيب أيضاً) غارب .

ع : وَيُرْوَى : الْعِيدَانُ جَمْعُ عَيْدٍ . وَالْعَارِبُ : نَبْتُ عَزَبٍ عَنْ الرُّمُوسِ فَلَمْ يُرْعَ فَهُوَ
أَقْمٌ لَهُ ، يُقَالُ : مَالٌ عَارِبٌ وَعَزِيبٌ : إِذَا كَانَ لَا يَرُوحُ إِلَى أَهْلِهِ . الْكُومُ : الْعِظَامُ الْأَسْنَامُ
وَالصَّفَايا : الْفَزَار .

م : الْعِيدَانُ ثَنِيَّةُ عَيْدٍ ، وَيُرْوَى : الْعِيدَانُ جَمْعُ عَيْدٍ . وَالْعَارِبُ : الْكَلْبُ الْبَعِيدُ ،
وَالنَّدَى مِنْهُ الرُّطْب .

أما على الرواية الأخرى : فَالْغَارِبُ مَا بَيْنَ السَّنَامِ وَالْعَنْقِ (غيب ٤ : ٤٤٠) ، وَقَالَ
الْحَطِيطَةُ أَيْضًا :

هو الواهب الكوم الصفايا لجاره وكل عتيق الحرتين أسيل

وقال يمدح بغيضا ويهجو الزرقان^(١) :

المقدمة الغزلية :

- ١ - أَشَافَتَكَ أَظْغَامَانُ لَيْلِي يَوْمَ نَاطِرَةٍ بَوَاكِزِ
- ٢ - فِي أَلَالِ تَرْفَعُهَا الْخُذَا هُ كَانَتْهَا سُحُقُ مَوَاقِرِ
- ٣ - كُظْبَاءَ وَجَرَةٍ سَاقَهُنَّ إِلَى ظِلَالِ السَّدْرِ نَاجِرِ
- ٤ - وَقَدَّتْ بِهِ الشُّعْرَى فَأَ لَفَّتِ الْخُدُودَ بِهَا الْهَوَاجِرِ
- ٥ - يَا لَيْلِي لَهَّ قَدْ بَثَّهَا بِجَدُودِ نَوْمِ الْعَيْنِ سَاهِرِ
- ٦ - وَرَدَّتْ عَلَى هُمُومِهَا وَلِسْكَلِّ وَارِدَةِ مَصَادِرِ
- ٧ - إِمَّا تَبْثِيرُكَ الْهُمُومُ مُ فَإِنَّهَا دَالَا مُخَايِرِ
- ٨ - وَلَقَدْ نَقَضِيهَا الصَّرِيحَ مِمَّا عَنْكَ وَالْقَائِقُ الْعُدَافِرِ

الشعر :

١ - ه : شافتك . (بك) ١٦/٥٨٠ ت : نظر : من أظعان ليلى . يوم : (المزهر

١٦٧/٢) دون .

ع : الأظعان : النساء في الهوادج ، وكذلك الظعن . وناظرة : موضع . يقال : قد بكر
في الحاجة وابتكر وأبكر .

غيره : قال : روى خالد :

شافتك حين عدون أظْ مَافْ بفاظرة بواكر

قال : شافتك : أورتتك الشوق . وناظرة : بلد من جانب الرمل من بلاد بني أسد .

قال السكلاي : قد رأيت ذلك البلد .

(١) وهي السابعة من مدائح الخطيئة في بغض : ع ص ١١ : ١٣ . طبعة جولد تسهر ص ٧٧
ويختلف ترتيبها في ع عنها في ق التي ترتبت فيها الأبيات هكذا : ١ - ١٧ ، ٣٤ ، ١٨ - ٢٢ ، بيت زائد ،
٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣ ، بيت زائد ، ٣١ - ٣٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٥ ، ٢٩ ، بيت زائد .

ه ذكر : غدون في رواية البيت ، ثم قال : ناظرة ماء لبني عبس .

٢ - ترفعها : يرفعها .

ع : قوله ترفعها : أى يرفعونها في السير ، وروى : يحفزها : أى يسوقها . وسُحِقُ : نخل طُولُ ، واحدها سَحُوق ، شَبَهَ الظعن بالنخل . والمواقع : الكثيرة الحمل ، يقال : نخلة مُوقِرٌ ومُوقِرَةٌ ومُوقِرَةٌ .

غبره : روى : في الآل يحدوها الحداة ، والآل مثل السراب ، إلا أن الآل لا يكون إلا انتصاف النهار . كأنها : يزيد الظمائن ، شبه هذه الإبل وما عليها من ألوان الصوف بما على النخل من البُسر الأحمر والأخضر والأصفر .

ه : يريد أن السراب زاهنٌ له : أى رفعه . ويحفزها : يحثها . والسُحِقُ : النخل الطوال ، واحدها سَحُوق . والمواقع : الحوامل ، يقال : أَوْقَرَتِ النخلةُ ، فعى مُوقِر .

٣ - كظباء : (ل / نجر ، شيع) كنعاج . وجرة : (جر / ١٧٦ / ١٣) حربة . السدُر : ل / شيع : الصيف .

ع : شبه النساء بظباء وجرة وهى بلدة ، وقوله ناجر : وهو أشد ما يكون الحر ، وهما شهرا ناجر : وذلك أن الإبل تَنَجِرُ فيهما بكثرة الشرب ولا تَرَوَى ، وهو النَّجْرُ ، قال الأسدى :

حتى إذا ما اشتدَّ لَوْبَانُ النَّجْرِ^(١)

قال أبو عبيدة : وهو ما بين طلوع الثريا إلى طلوع الشمري .

(١) ل : نجر : ذكر الرجز منسوباً إلى أبي محمد الفقى . وذكر في الألفاظ لابن السكيت ٢٧٨ منسوباً إلى الحللى الأسدى ، وبه .

ورشفت ماء الإضاء والغدُر

ولاح للعين مُهَيْلٌ يَسَحَرُ

كشعلة القابس ترمى بالشرر

غيره : قال الكلابي : شهرٌ ناجر شهرنا هذا ، والشهر الذي قبله ، وكنا في تموز ، قال :
وهذان الشهران هما شهرنا ناجر ، ويقال : ناجر شهرنا الحر^(١) .

وهجرة : على ثلاث مراحل من مكة إلى طريق البصرة ، ويمثلُ بوحشها ، قال
امرو القيس :

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَنْقِي بِنَظِيرَةٍ مِنْ وَخْشٍ وَجَرَّةٍ مُطْفِلٍ
وشهرنا ناجر : تموز وآب . والنَّجَر : العطش ، شبه النساء في أحداجهنَّ بالظباء في كُنُسِها
إذا لجأت من الحرِّ إليها .

هذا ، وقد ذكر البيت في ل شاهدنا على الإشباع في القوافي في حركة الدخيل إذا كان
الروى سا كنا ككسرة الجيم في « ناجر » .

٤ - فألفت : وه فألفت .

ع : يقول : اشتد الحر حتى صارت إلى كُنُسِها فاجتمعت خدودها ، يقال : آلَفَتْ : إذا
جمعت بين اثنين ، ويروى : فألفت الخدور ، يقال : آلَفْتُكَ مَنْزِلَكَ : أى جعلتك تألفه :
تلزمه ، وقوله بها : أى بالظباء .

غيره : الشعري : نَجَمَ . فألفت : جمعت ، يريد جمعت في الهجرة ، وذلك أن الهجرة
تجمع الطير^(٢) فتدخل كناسها من شدة الحر ، فيصير خد هذا إلى جنب خد هذا .
وروى الكلابي : فألفت بالتشديد بغير مد : أى جمعت .

ه : يريد أن الحرَّ ألجأ هذه الظباء إلى كُنُسِها عند طوع الشعري ، فصار إلى الكناس
الظبيان والثلاثة ، فهو تأليفها خدودها لاجتماعها .

٥ - نومٌ . ه : نومٌ .

ع : باليلة : يتمجب منها . بَتُّها : أى بَتُّ فيها . وجدود : بلد .

(١) وفي سقط الزند (١٧٧ / ٢) كان ناجرها في الهمس شيبان : الناجر : اسم لزمان
الحر ، وشيبان : اسم للكانون .
(٢) لعلها تصحيف ، وصحتها الظباء .

غيره : جدود : موضع ، قال : وأراد يالها ليلة ، والهاء في قوله بِتَّهَا لِلَّيْلَةِ ، قوله : نوم العين ساهر : يقول لم يكن العين فيها نوم ، إنما كان نومها السهر ، ورفع نوما على الابتداء .
وه جدود : ماء لبني سعد .

٦ - ع : أى وردت على المهموم كما ترد الإبل ، وقوله ولكل واردة : أى لابد من أن أحتمل لها فأصدرها .

٧ - إما تباشرك . وه : وإذا تباشرك .

ع مباشرتها : ألا يكون دونها حجاب . مخامر : مخالط بقلبك .

غيره أراد أن تباشرك المهموم ، وما : صلة ، وقوله فإنها : جواب الجزاء ، وروى خالد :

وإذا تخالفتك المومُ م فإنها ستمُ مخامرُ

٨ - ع : تَقْضِيهَا : أى تمضى الموم . والصريمة . العزيمة . والقلق : الذى لا يثبت

في موضع من حديثه . والمُذَافِر : الشديد .

غيره : الصريمة : العزيمة ، وفي موضع آخر : الرمل المنقطعة . والقلق : النشيط من

الإبل الذى لا يستقر .

وه : الصريمة : العزيمة وقطع الأمر ، أو القطعة من الإبل . والمذافر : العظيم الشديد

من الإبل .

لوم الزهرفاه وهريمه :

٩ - هَلَا غَضِبْتَ لِرَحْلِ بَا رِكَ إِذْ تَغَبَّدَهُ حَصَاجِرُ

١٠ - أَغْرَرْتَنِي وَرَعَمْتَ أَنْكَ لَا بِنُ بِالصَّيْفِ تَأْمِرُ

١١ - فَلَقَدْ صَدَقْتَ فَيْلُ نَحَا فُبَانُ تَدُورِيكَ الدَّوَاثِرُ

١٢ - وَأَمَرْتَنِي كَيْمًا أَجَا مَعَ أَشْمَرَةٍ فِيهَا مَقَاذِرُ

١٣ - وَلَحَيْتَنِي فِي مَعْشَرِ هُمْ أَخْفُوكَ بَيْنَ تَعَاوِرِ

١٤ - فَلَقَدْ مَبَقَّتْهُمْ إِلَى قَدْ نَزَعْتَ وَأَنْتَ آخِرُ

- ١٥ - شَغُلُوا عَلَيْكَ نَصِيحَتِي فَالآنَ فَاذْبَحْ مَنْ تَوَازَرُ
١٦ - وَمَنَعْتَ أَزْوَاجَ جَمْعَتٍ فِيهِ مُدْمَغَةٌ خَنَاجِرُ
١٧ - فَكَفَا كَمَا سَمَحُ الْيَدَيْنِ بِصَالِحِ الْأَخْلَاقِ مَا هِرُ
١٨ - حَتَّى إِذَا حَصَلَ الْأُمُو رُوصَارَ لِحَسَبِ الْمَصَائِرُ
١٩ - وَبَرَزَ النَّجْبُ الْجِيَا دُ وَبَلَدَ الْكَذْبُ الْمَحَامِرُ
٢٠ - وَغَرَقَتْ فِي رَبْدٍ تَهْ وَمُ خِلَالِ لُجَّتِهِ الْقَرَارُ
٢١ - أُنْشَأَتْ تَطْلُبُ مَا تَغَيَّرَ بَعْدَ مَا نَشِبَ الْأَطْلَافُ
٢٢ - إِنِّي نَهَانِي أَنْ أَعِيبَكَ مَا جَدُّ الْجَدِّينِ فَاخِرُ

الضبع :

٩ - لِرَحْلِ : سُ ١/٤٢ : لِبَيْتِ . ١٠ : لِحَارِ بَيْتِكَ . تَنْبَذُهُ : سُ : تُجَرِّدُهُ ج ، ل :
حَضْبَرُ ، تَنْبَذُهُ .

ع : حَضَا جِرُ : الضَّبْعُ ، يقول : أَتَيْتَنِي وَلَيْسَ بِي امْتِنَاعُ مِنَ الْجُهِدِ وَالضَّعْفُ ، كَخَفَلْتُ
تَنْبَذُ رَحْلِي : أَيِ تُلْقِيهِ ، وَيُقَالُ : الضَّبْعُ أَفْسَدُ شَيْءٍ وَمِثْلُ يَضْرَبُ : عَيْشِي جَعَارٍ ، وَانْظُرِي
أَيْنَ الْمَفْرَ : يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَمِيتُ وَيُؤْسِدُ .

وَيُرْوَى غَيْرُهُ : هَلَا غَضِبْتَ لِحَارِ بَيْتِكَ ، عَنْ خَالِدٍ قَالَ : تَنْبَذَهُ : تَفَرَّقَهُ . قَالَ : جَعَلَ
امْرَأَةً الزَّبْرَقَانَ ضَبْعًا .

وهُ : يَرِيدُ بِهِذِهِ الزَّبْرَقَانَ ، يَقُولُ : هَلَا غَضِبْتَ لِي وَأَنَا جَارُكَ أَنْ أَضِيعَ فِي جَوَارِكَ
وَأَهْلِكَ ، وَحَضَا جِرُ : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الضَّبْعِ ، وَإِنَّمَا هَذَا مِثْلُ .

١٠ - بِالصَّيْفِ : وَهُ فِي الصَّيْفِ . أَغْرَرْتَنِي : ج ، ت لَبَن ، سُ : فَعَرَرْتَنِي أَكْ وَغَرَرْتَنِي
س : قَدْ حَرَفَهَا بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَرَوَى الْبَيْتَ هَكَذَا : إِنَّكَ لَا تَنِي بِالضَّيْفِ تَامِرُ .

وَفِي هَامِشٍ ع : قِيلَ إِنَّ الْأَصْمَعَ صَحَّفَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فَقَالَ :

• وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تَنِي بِالضَّيْفِ تَامِرُ •

يريد أنك لا تُقَصِّر في برِّ الضيف لا تزال تأمر بِالطَّافَةِ بِالشَّيْءِ بعد الشَّيْءِ ، والتَّحْفَةُ بعد التَّحْفَةِ فقال ... (١) وتصحيف الأصمعي أحسن ما بنى عليه .

وفي الزهر ١٨١/٢ وقال أبو حاتم السجستاني : قرأ الأصمعي على أبي عمرو بن العلاء شعر الحطيئة فقرأ قوله : وغررتني ... الخ أي كثير اللبن والتمر ، فقرأها : لا تنى بالضيف تأمر ، يريد لا تتوانى عن ضيفك بتعجيل القرى إليه ، فقال له أبو عمرو : أنت والله في تصحيفك هذا أشعر من الحطيئة .

وفي الألفاظ لابن السكيت : (١٨٧) . وقال ابن جنى في الخصائص : باب في سقطات العلماء : حكى عن الأصمعي أنه صحَّف قول الحطيئة : وغررتني ، فأنشده : « لا تنى بالضيف تأمر : » يأنزله وإكرامه .

وقال البطليوسي في أدب الكاتب (ص ٢٢) : وهذا موضع بشكل على قومه فيظنون غلطا حين وجدوا أفعالا مستعملة من الرمح والتمر واللبن ... الخ . وفي ل : نبل : « وكان أبو حزار يقول : ليس بنابل مثل لابن وتأمر » .

ع : لا يَنْ : ذولبن ، وكذلك تأمر : ذوتمر ، وجابن : ذوجبن ، يقال رجل لَبْنٍ : إذا كان يشتهي اللبن ، ومُذْبِنٌ : إذا كثر عنده ، وكذلك مُؤَمِّرٌ .

غبه : فإذا نسب إلى بيع اللبن والتمر قال : لبَّان وتَمَّار ، فيقول : زعمت أن عندك لبنا وتَمرا ... (٢)

هـ : يعني أنك غررتني ، وزعمت أنك تُطْعِمُنِي التمر واللبن ، فَقَنَعْتُ بهما فلم تَفْعَلْ .

١١ - هـ :

فلقد كذبتُ فما خشيتُ بأن تدورَ بك الدوائر

ع : يقول صدقتُ ! عندك لبن وتمر ، ولكنك تخاف الفقر ، ويرى : وما خشيتُ بأن تدورَ ، يقول : ما خشيتُ أن تدورَ بك الدوائر حين أسأتُ إلى ضيفك .

(١) كلمة غير واضحة ولعلها : أبو عمرو : (٢) لعلها : تطمئن به .

١٢ - أسرة : ه عَصْبَةٌ .

ع : أسرة : قبيلة . مقاذر : سوء أخلاق وتبرُّم بمن يعاشرونهم ، يقال : قد أقذرتنا : أى أبرمتنا ، ويقال رجل قاذور إذا كان سيئ الخلق يتبرَّم بالناس ، ومنه قول أبى كبير :
فأصبحتُ ^{بني} نفسي إلى أخواتها كالمقذر ^(١) .

غيره : عَنَى بالأسرة : قبيلة الزبرقان ، يقول : فتركتمهم ، وذهبتُ إلى بغيض بن لأى .

١٣ - تغاور : ه تفاخر .

ع : كَحَيْثَنِي : لَمُتَنِي . بمن تغاور : بمن تُذيرهم ^(٢) وتستعين ، ويرى بمن تكثر : أى بمن تشرف بهم .

م : لَمُتَنِي فى أن لحقتُ بمعشر ، وهم آل شماس رهط بغيض ، كانوا السبب فى رفع شأنك حتى استطعت أن تفاخر الناس .

ه : يقول : كَحَيْثَنِي فى مدبجى آل شماس .

١٤ - ه : ولقد سبقتهم .

ع : يقول لقينى قبلهم ، فقد زعت : أى كفت ، أى كنت أولم ، فنجرت عن الإحسان ، وكفت ، فأكرمنى هو لا غيره ، وأنت آخر : أى تقدموك فى المجد ، فصرت آخرهم .

ه : زعت : كفت ولم تُذِرْ كُهم ولم تلحقْ بخَدَم .

١٥ - رواية ه :

شغلوا موازرتى عليك الآن فابتغ من ثؤازر

(١) البيت فى القسم الثانى من ديوان الهذليين (طبع دار الكتب) ص ١٠١ وتامة : - (وانظر اللسان / نضا) :

وَنَصِدْتُ مِمَّا تَعْلَمِينَ فَأَصْبَحْتُ نَفْسِي إِلَى إِخْوَانِهَا كَالْمَقْذَرِ
(٢) لعلها بمن تثير بهم .

ع : أى صارت نصيحتى لهم ، وقد كانت لك ، فضيعةً لها ، فاطلب أخا يُؤازرك
وَيُصَاحِبُكَ ، فصارت نصيحتى مشغولة .

م : للؤازرة : المساواة والمخاذاة والمعاونة ، وبالواو شاذ ، وأن يُقَوَّى الزرعُ بعضُهُ بعضاً
فيلتفُّ . المعنى : شغلونى عن الالتفات إليك بمؤازرتهم إياى ، ومعاونتهم لى معاونة جعلتنى
لأحتاج إليك .

١٦ - هـ .

وَمَعَتَ وَفَرًّا جُمِعَتْ فِيهَا مُذْمَمَةٌ خَنَاجِرٌ

ع : أوْفَر : يعنى وَطْبًا وافرًا : مُذْمَمَةٌ : يعنى إبلا يَذْمُهَا الجيران والأضياف لا يُقرى
منها أحدٌ . والخناجر : الفِزارُ : واحدها خَنْجَرٌ وخَنْجُورٌ ، يقول : حلبت هذه الإبل فى هذا
الوطب الوافر .

غيره : قال : يروى جُمِعَتْ وَجُمِعَتْ ، فمن رَوَى جُمِعَتْ ، أراد جُمِعَتْ للمُذْمَمَةِ فى الأوفر
اللين وهو السقاء الضخم ، ومن رَوَى جُمِعَتْ : أراد جُمِعَتْ ألبانُ المذممة ، والمذممة : نعت
للخناجر .

هـ : الوَفَر : الوِطَاب الضخم ، يريد : أنك منعت لبنك أن تَسْقِيَهُ . والخناجر : الفِزار
من الإبل واحدها خنجر . وجعلها مُذْمَمَةً لأن لبنها لا يُسَمَّى به الضيفان والجيران .

١٧ - ع : ماهر : حاذق . كفا كها : يريد الفعللة وهى السقطة التى كانت من الزبرقان
إلى الحطيئة ، أى كفاك تلك السقطة يازبرقان .

...

هـ : ذُكِرَ فيها بيت لم يذكر فى ع إلا برقم ٣٤ ، ولكنه ذكر فى هامش ع بعد هذا
البيت (برقم ١٨) .

...

١٨ - هـ : الأمور .

ع : أى صار كل امرئ إلى حسبه ، وصيوره ، والمصائر : جمع مصير .

س : قال الفراء في قوله تعالى : « وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ » أَيْ بُيِّنَ ، وقال غيره مُيزَ ، وَحُصِّلَتُ الأُمُرُ : حَقَّقَتْهُ وَأَبْنَتْهُ . لَ وَيَكُونُ الْفِعْلُ الثَّلَاثِي حَصَلَ بِهَذَا الْمَعْنَى ، وَالْغَائِبُ : أَيْ فَاعِلٌ حَصَلَ ، الَّذِي يَعْرِفُ الْأُمُورَ وَيُمَيِّزُ بَعْضَهَا عَنْ بَعْضٍ ، يَعْنِي بِهِ نَفْسَهُ ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ الْآيَاتُ التَّالِيَةُ ، أَيْ حَتَّى إِذَا مَيَّزَتْ الْأَشْيَاءَ بَعْضَهَا عَنْ بَعْضٍ ، وَعَرَفَتْ مَعَادِنَ النَّاسِ ، وَكَانَ مَرْجَعِي فِي ذَلِكَ حَسَبَ النَّاسِ وَأَصْلَاهُمْ .

١٩ — ز : تَبَرَّزَ النَّجَبُ ، وَقَامَتِ الْكَذْبُ . الْحَامِرُ : (ضَبَّ ١٤٨/٤) الْمُخْمِرُ .

ح : الثُّجْبُ : السَّكْرَامُ ، وَالْكَذْبُ الْبَطَاءُ الَّتِي لَا تَصْدُقُ . وَالْحَامِرُ : جَمْعُ مُحْمَرٍ ، وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ بِمَحْضٍ مِنَ الْخَلِيلِ فِيهِ إِقْرَافٌ .

غیره : بَرَّزَ : سَبَقَ ، وَالْمَعْنَى سَبَقَتْ الْخَلِيلَ الْجِيَادُ وَبَقِيَتْ الْكَذْبُ ، يَعْنِي الزُّبْرَقَانُ وَقَوْمُهُ . وَالْحَامِرُ : شَبَهَ الْخَلِيلَ بِالْحَمِيرِ الْبَطَاءِ الْوَاحِدِ مُحْمَرٍ .

ل : رَجُلٌ مُحْمَرٌ لَا يُعْطَى إِلَّا عَلَى السَّكْدِ وَالْإِلْحَاحِ عَلَيْهِ .

و : وَاسْتَطَعْتُ أَنْ أُمَيِّزَ بَيْنَ النَّجَبِ الْجِيَادِ وَبَيْنَ الْكَاذِبِينَ الَّذِينَ لَا يَفُونُ بِوَعْدِهِمْ ، فَهَمَّ كَالْمُخْمِرِ الَّذِي يَشْبَهُ الْحَمَارَ أَوَّالِثِيمٍ مِنَ الرِّجَالِ أَوَّالِثِيمَةٍ .

فَط : وَالْمُخْمِرُ : النَّاقَةُ يَلْتَوِي فِي بَطْنِهَا وَلَدُهَا فَلَا يَخْرُجُ حَتَّى تَمُوتَ .

وَقَدْ يَكُونُ أَصْلُ الْمَعْنَى الْمَادِي لِلْكَلِمَةِ مِنَ الْمَعْنَى السَّابِقِ ، وَمِمَّا ذَكَرَهُ اللِّسَانُ أَيْضًا : « فَرَسٌ مُحْمَرٌ : لَثِيمٌ يَشْبَهُ الْحَمَارَ فِي جَرِيهِ مِنْ بَطْنِهِ ، وَالْجَمْعُ الْحَامِرُ وَالْحَامِيرُ ، وَيُقَالُ لِلْهَجِينِ : مُحْمَرٌ ، وَرَجُلٌ مُحْمَرٌ لَثِيمٌ » .

٢٠ — هـ : وَغَرِقَتْ .

ح : هَذَا مِثْلُ . تَقُولُ : وَقَعْتُ فِي بَحْرٍ لَا يَدَى لَكَ بِهِ . تَعُومُ : تَسْبِحُ . خِلَالُ : بَيْنَ . وَالْأَجْعَةُ : كَثْرَةُ الْمَاءِ . وَالْقَرَارِقُ جَمْعُ قُرْقُورٍ .

غیره : غَرِقَتْ فِي بَحْرِ كَثِيرِ الْمَاءِ فَلَهُ زَبَدٌ كَثِيرٌ . وَالْقَرَارِقُ : أَرَادَ الضَّفَادِعَ . خِلَالُ : نَوَاحِي هَذَا الْبَحْرِ ، أَرَادَ أَنَّ الضَّفَادِعَ تَسْبِحُ فِي هَذَا الْبَحْرِ .

٢١ - ع وروى الأصمى : ماتغبر بالباء : أى مافات ومضى . ونشب : علق : يعنى أظافر السبع .

غيره : أى أظافرى بالقوم وصيرتُ معهم .

م : وبعد أن عرفت حقيقةكَ ، وتحولت عنك ، أنشأتَ تحاول إرجاعى إليك مرة ثانية ، ولكن هيهات تطلب ماتغبر وذهب إلى غير رجعة . بعد مانشب الأظافر : أى بعد أن اجتَوَيْتَنى وَفَعَلْتَ بى امرأتَكَ الأفاعيل ، وتركتنى كالينيم على مائدة اللثيم ، فأحسَسْتُ كأنها أنشبت أظافرها فى .

٢٢ - م : أن أذمك .

ع : أعيبكَ : أهجوُك . فآخر : له خمر ، ويرُوى أن أُسْبِكَ ، يعنى بغيضا .

م : وحينذاك فسكرت فى ذمك ، ولكن المدوح ، يعنى بغيضا ، نهانى كرمهُ وسموهُ أخلاقه أن أتناولك بما تستحق .

المرج الخالص :

٢٣ - هُوَ مَدَّ بَيْتَ الْمَجْدِ حَيْثُ بَنَاهُ سَمَاسٌ وَعَامِرٌ

٢٤ - فَبَجَزَى الْإِلَهَ أَخِي بَغِيضًا خَيْرَ مَا يُجْزَى الْمُعَاثِرُ

٢٥ - وَيُقَرِّبُ الْمَجْدَ الْبَعِيدَ بِحَيْثُ يَغْضَبُ أَوْ يُفَاخِرُ

٢٦ - إِخْوَانُ عُلُقَمَةَ بْنِ هُوَ ذَا كُلِّ عِلْتِهِمْ مَيَاسِرُ

٢٧ - عَطَفُوا عَلَى بَغِيضٍ آ صِرَّةٍ فَقَدْ عَظُمَ الْأَوَاصِرُ

٢٨ - حَتَّى وَعَيْتُ كَوْغِي عَظُمَ السَّاقِ لِأَحْسِهِ الْجِبَاثِرُ

٢٩ - وَهُمْ سَقَوْنِي الْمَحْضَ إِذْ قَلَصْتُ عَنِ الْمَاءِ الْمَشَافِرُ

٣٠ - الْوَاهِبُ الْمَائَةِ الصَّفَايَا قَوْفَهَا وَبَرَّ مَظَاهِرُ

٣١ - فَإِذَا الْحَزُونُ وَطِئْتُهُ صَلَّ الْفَرَاسِنُ وَالْكَرَاكِرُ

٣٢ - وَإِذَا الْفَصِيلُ دَعَوْتُهُ صَدَحَتْ لَهُ مِنْهَا عَشَائِرُ

٣٣- لِفَقَحْلٍ فِي آثَارِهَا زَجَلٌ يُخَالِلُ أَوْ يُخَاطِرُ

٣٤- سَمِخَ أَخُو ثِقَةٍ شُجَا عٌ مَا تُنْفِنُهُ الْمَزَاجِرُ

الشرح :

٢٣ - قبل هذا البيت مباشرة انفردت به بذكر هذا البيت .

قَرَنُ لِقَرَمٍ مَا جِدَ مَا إِنْ يُنَافِرُهُ الْمُنَافِرُ

القرنُ : السيد، والمعنى أن المدحوش شابه أباؤه في العزَّة والمِنَّعة ، فهو قرنٌ مثله .

وفي شرح ٢٣ قال في ع : « يقول هو أئُلَّ المجد وشرفه، وقوله: حيث بناء : أى بالمكان

الذى بناء . عامر وشماس : يعنى أباه وجدّه » .

٢٤ - قال الحطيطنة في موضع آخر :

جزى الله خيرا والجزاء بكفه على خير ما يجزى الرجال بغيضا

هامش ع « صير بغيضا أخاه » .

٢٥ - هـ : ذكر هذا البيت في أواخر القصيدة بهذه الرواية :

يَتَقَرَّبُ الْمَجْدُ الْبَعِيدُ بِحَيْثُ يَغْضَبُ مَنْ يَفَاخِرُ

ع : وَيُرْوَى : الْمَجْدُ التَّلِيدُ ، يُقَرَّبُ : أَيْ يَحْيَى بِهِ وَيَذْكُرُهُ . إِذَا غَضِبَ أَوْ فَاخِرُ :

يعنى شتماسا .

٢٦ - هـ : لِإِخْوَانُ عُلُقَمَةٍ . كُلُّ غَالِيَةٍ .

ع : علقة بن هوزة منهم ، أى وإن كانوا مُعْتَلَيْنَ فَأَمْرُهُمْ ميسور لامنع عندهم إذا

اعتلوا ، فكيف إذا لم يعتلوا .

غيره : روى كلٌّ ، بالرفع والنصب : فمن رَفَعَ جعله اسما ، ومن نصب على الصفة ،

يقول : إذا اعتلوا فهم عند ذلك بمنزلة المياسر الذين هم عندهم اليسار ، لأنهم يحتلون له

ويعطونه ، كلٌّ : منصوب بمياسر : يريد : كلُّ غالية عندهم نفيسة ، فإنما هى نليسر ، لأنه

لا ينحر إلا نفيسا غاليا .

قال مسكين الدارمي :

إِنِّي لِأَغْلَامُهُ بِاللَّحْمِ قَدْ عَلِمُوا نَيْتًا، وَأَرْحَصُهُمْ لِمَا إِذَا نَضَجَا
الْأَصْمَى : كُلُّ عِلَّتِهِمْ مِيَّاسِرٌ، أَيْ هُمْ أَيْسَارٌ فِي وَقْتِ عِلَّتِهِمْ، كَقَوْلِ زُهَيْرٍ :
إِنَّ الْبَغِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَدُ كَنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمٌ

وقال أيضاً زهير في ديوانه (١١٢) : وَإِنْ يَنْسِرُوا يُغْلَوْا^(١) . وفي المفضليات (٤٩/٢٠)
ونظي ميسر النيب . (وانظر طرفه ١٣/٨ ، لبید ١٩/٣٩ ، والوليد بن عقبة كم ٤٦٦ ، ويزيد
ابن الطرية مع ٨٧) .

كريم على علاته لو دَعَوْتُهُ لِلْبَّكَ رِسْلًا لَا تَرَاهُ مُرَبَّدًا
وعمر بن الإطنابة (٣٦٣/١) .

وَإِعْطَانِي عَلَى الْعَلَاتِ مَالِي وَضَرَبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمُشِيرِ
وقولي كلما جشأت وجاشت مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي

الْعَلَاتُ : الْأَحْوَالُ الْمُخْتَلِفَةُ الَّتِي تَخْتَلِفُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ غِنَى وَفَقْرٍ وَعَافِيَةٍ وَسَقَمٍ وَسُرُورٍ
وْغَمٍّ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، يَقُولُ : أَنَا أُعْطِيَ مَالِي عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ الَّتِي تَخْتَلِفُ عَلَى ،
وَلَا أَمْنَعُ أَحَدًا بِسَأَلِنِي شَيْئًا مِنْ مَالِي .

وقال ابن هرمة أيضاً (غ ١٠٩/٤) : إِجْوَادٌ عَلَى الْعَلَاتِ (انظر ج ، ت بذو)

٢٧ — ع : الْآصِرَةُ : مَا عَطَفَكَ عَلَى الرَّجُلِ مِنْ قَرَابَةٍ أَوْ رَحِمٍ أَوْ يَدٍ ، يُقَالُ : مَا تَأْصِرُهُ
عَلَى آصِرَةٍ : أَيْ مَا تَمْنَعُهُ عَلَى عَاطِفَةٍ .
وقال الخطيب في موضع آخر :

وَلَيْتَ لَا آتَى عَلَى نَائِلِ امْرِئٍ طَوَى كَشَحَهُ عَنِّي وَقَلَّتْ أَوَاصِرُهُ

(١) وتماه في ديوانه (طبعة الدار) ص ١١٢ .

هَذَاكَ إِنْ يَسْتَخْبِلُوا الْمَالَ يُخْبِلُوا وَإِنْ يُسَالُوا يُغْلَوْا وَإِنْ يَنْسِرُوا يُغْلَوْا

٢٨ — لاحه (ت : وعى) لأمته . (ل : وعى) لأمته .

ع : وَعَيْتُ : جبرت وتماسكت ، يقال : لاَوْعَى عن ذاك : أى لانماسك دونه ، وأنشد الأصمعى لابن أحر :

تَوَاعَدْنِ أَنْ لاَوْعَى عن فَرْجِ رَاكِسٍ فَرُحْنِ وَلَمْ يَغْفِرْنَ عن ذاك مَغْفَرًا^(١)
لاحه : لأمه . الجبائر : جمع جبارة : وهى ماشد على العظم من كبر القفا ، أو من سفائف من غير ذلك من الشجر ، جبارة وجبيرة ، يقال : وَعَى الكسْرُ : إذا انجبر على الاستقامة .
ل : وعى ، قال أبو زيد : إذا جَبَرَ العظمُ بعد الكسرِ على عَشْمٍ ، وهو الاعوجاج ، قيل : وَعَى يَمِى وَعْيًا ، وَأَجَرَ يَأْجِرُ أَجْرًا ، وَيَأْجُرُ أَجُورًا ، وَعَى العظمُ : إذا انجبر بعد الكسر ، وذكر بيت الخطيئة .

ه : قوله وَعَيْتُ : أى جَبَرَ عظمى بهم كما يَجْبَرُ العظمُ الكسيرُ .
وقال الخطيئة أيضًا :

سَنَامًا وَمَخْضًا أَنْبَتَا لَاحِمًا فَكَتَسَتْ عِظَامُ أَمْرِي مَا كَانَ يَشْبَعُ طَائِرُهُ
مُ لَاحُونِي بَعْدَ فَرَقَرٍ وَفَاقَةٍ كَالْأَحَمِّ الْعِظَمَ الْكَسِيرَ جِبَائِرُهُ
٢٩ — ع : « المحض : اللبن الذى لم يخالطه مالا خُلُوًا كان أوحامضًا ، يقال : قد امتحض القومُ إذا شربوا المحض . قَلَصَتْ : ارتفعت ، أى قلصت شفتاه عن الماء من برده ، ويقال : كَرِهَ الماء من شهوة اللبن .

غيره : المحض : اللبن الحليب لم يُخْلَطْ بشيء .

والمشفر للبعير : كالشفة للإنسان ، والجمع مشافر .

٣٠ — رواية ه .

الواهبُ المائةُ الهِجَا نَ مَعَالِهَا وَبَرُّ مَظَاهِرُ

ورواية (ل : شبع) هى رواية ع التى أنبتناها فى النص .

(١) ذكر البيت فى ل : غفر . قال ابن أحر يصف الجوارى ... أى لم يعدلن ولم يجرن .

ع : الصَّغَايَا : الفزَار ، واحدها صَفِي . مُظَاهَر : بعضها فوق بعض .
(ج/علق ، ت / جزم ، ١ / ٦٢) للأعشى : هو الواهب المائة المصطفاة . (وانظر سيبويه
١ / ٧٧ ، والأخطل ٥ / ١٤٥) الواهب المائة المجرور ، ويطلق على حاتم الطائي : « وهَاب
المئين » . (انظر العيني ٤ ، ٥٦٥ ، ذب ٤ ، ٥٥٤) .

• • •

هذا وقد انفردت به بهذا البيت الذي لم يذكرفي ع .

دَهْمَاءٌ مُدْفَاةٌ الشَّمَا • كَأَنَّ بَرَّ كَتَبَهَا الحِطَّاءُ

فظ البركة : ماوَلَى الأرضَ من جلد صدر البعير .

١ : فإذا عظمت الإبل وكثرت ، قيل : أتاننا بمائة من الإبل مُدْفَتَّةٍ ، لأنها تدفَى
بأنفسها ، وإذا كثُرَ وَبَرُّ الناقة وكانت جلدة ، قيل : ناقة مُدْفَاةٌ ، وإبل مُدْفَتَاتٌ ،
قال الشاعر :

أَعَانَسَ مَا لَاهِلَكِ لَا أَرَاهُمْ يُضَيِّعُونَ الْهَيْجَانَ مَعَ الْمُضَيِّعِ
وكيف يَضَيِّعُ صَاحِبُ مُدْفَتَاتٍ عَلَى أَتْبَاجِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ^(١)

٣١ - الشطر الأول في هـ : وإذا الحزُونُ وَطِئَتْهَا .

ع : الحزُون : جمع حَزَنَ : وهو الغليظ من الأرض الصلب . والفراسن : الأخفاف .
وَصَلَّ : صَوَّتَ ، يقول : إذا بركت عليها صَوَّتَتْ من صلابة الأرض .
غيره : الحزُونُ : بالرفع والنصب ، مَنْ رَفَعَ فبالهاء الراجعة على الحزُون ، والنصب :
الوجه ، ينصبه بالفعل ، وواحد الفراسن فرسن : وهو مقدم الخف والبعير والناقة .
الكِرْكِرَةُ : رَحَى زَوْرِ البعير أو صَدْرِ كل ذى خَفٍّ ، والمعنى أن الإبل إذا وطئت
الحزُون وهي الأرض الصلبة سَمِعَ لِفَرَاثِنِهَا وكرا كرها صوت .

٣٢ — عشار : هـ : الحناجر ، وإذا الفصيل .

ع : صدحت : رفعت أصواتها ، يقال صدح : إذا رفع صوته بالغناء ، يقال : حادِ صَيْدَح : إذا كان شديد الخداء صُلْبُهُ . وعشار : جمع عشار ، وعشار جمع عُشراء . الأصمعي : هي التي قد أتى عليها من لقاحها عشرة أشهر . أبوزيد وأبو عبيدة : إذا أتى عليها من لقاحها ستة أشهر فصاعدا فهي عشار .

غibre : رفع الفصيل ونصبه على التفسير الأول .

م : يصورُ الشاعر ما تكون عليه النوق من الفرح إذا حنَّت إلى الفصيل فهممت إليه بصوتها .

٣٣ — ع : زَجَلٌ : صوت . يُخَايِلُ من الخيل والاختيال والمظمة في مشيته ، يخاطر فخلا آخر في مشيته بذنبه إذا رآه خطرَ بذنبه : أى يرفعه .

م : الزَّجَلُ : اللعب والجلبة والتطريب ورفع الصوت . يخايِلُ : المقصود أنه يمشى مشية فيها مروح . يخطرُ الفعل بذنبه : يضرب به يمينا وشمالا .

٣٤ — ع و يروى : ما يَنْهَنَهُ بالزاجر ، أى ما يكف بالزجر .

غيره إذا زجر لم يكف ولم يَخَفْ من زجره .

م : نهته عن الأمر فتنهته : كفه وزجره فكف ، وأصلها نهته ، وقال الخطيئة قريبا من هذا المعنى :

إذا بهشت يده إلى كمي فليس له - وإن زجر - انتهاء

هذا وقد ختمت به القصيدة بهذا البيت الذي لم يذكر في ع :

وتفرَّع الحسب الجسيم إذا يفاخر أو يكاثر

الحسب الجسيم : أى الحسب الضخم ، في الخزانة (جب ٢ ، ٣١٩) .

جَمَعَتْ أمورًا ينفذ المرء بعضها من الحلم والمعروف والحسب الضخم وفي الحاشية ٦٣٣ :

وأحسابكم في الحى غير سمان

وقال مسكين : (غ ١٨ / ٧١) .

رُبَّ مهزولٍ سمينٍ بَيْتُهُ
وسمينٍ البيتِ مهزولٍ النسب
وفي الفاخرة والمكانة قال الحطيئة في موضع آخر :

وفاخِرَ بهم في آل سعدٍ فإِهمُّ
مَوَالِكٍ أو كائِرٍ بهم من تُكائِرُهُ

٤١

وقال أيضاً يهجو الزبرقان بن بدر التميمي ثم السعدي ويمدح بغيضاً^(١) :
ه : وقال أيضاً يذكر الزبرقان ويمدح آل شماس :

الأطموح والمقدمة الغزلية :

- ١ - عَفَا مُسْحَلَانُ مِنْ سُلَيْمَى فَحَامِرُهُ تَمْشَى بِهِ ظِلْمَانُهُ وَجَادِرُهُ
- ٢ - بِمُسْتَأْسِدِ الْقُرَيَّانِ حَيَّوْ تِلَاعُهُ فَنَوَارُهُ يَمِيلُ إِلَى الشَّمْسِ زَاهِرُهُ
- ٣ - كَأَنَّ سَلِيحًا نَشَرْتَ فِيهِ بَرْهَا بُرُودًا وَرَقًا فَاتَكَ الْبَيْعُ تَاجِرُهُ
- ٤ - خَلَا الثَّوَمَى بِالْعَلْيَاءِ لَمْ يَنْفَعُهُ الْبَلَى إِذَا لَمْ تَأْوَبَهُ الْجَنُوبُ ثَبَا كِرُهُ
- ٥ - رَأَتْ رَأْحًا جَوْنًا فَقَامَتْ غَرِيرَةً بِمِسْحَاتِهَا قَبْلَ الظَّلَامِ تَبَادِرُهُ
- ٦ - فَمَا فَرَعَتْ حَتَّى أَتَى الْمَاءَ دُونَهَا وَسَدَّتْ نَوَاحِيهِ وَرَفَعَ دَابِرُهُ

الشرح :

١ - غ :

عَفَا مِنْ سُلَيْمَى مُسْحَلَانُ فَحَامِرُهُ تَمْشَى بِهِ

به ظلمانه : ت / مشى : له ذرعانه

ع : أي عفا و خلا من الأنيس حتى ألقته الظلمان والبقر . ومُسْحَلَانُ وحامر : موضعان .

(١) وهي الثامنة من مدائح الحطيئة في بغيض : ع ص ٥ - ٨ طبعة جولد تسير ص ٨٢ وانفقت المخطوطات في رواية هذه القصيدة إلا في ١٥ . فقد جعل بيتين في ق ، وذكر البيت الأخير (٢٧) في ع بعد البيت (١٩) في ق . وذكر صاحب الخزانة منها الأبيات ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ (خب

والجاذر : أولاد البقر ، واحدها جُوذَرٌ وجُوذَرٌ . وظلمان : جمع ظليم ، وهو ذكر النعام .
 غيره : قال يروى مُسَحْلانٌ ومُسَحْلانٌ قال : وهو وادٍ ، ولاينونٌ . وحامر : أرض .
 ومثل الجُوذَرُ : قُنْفَذٌ وقُنْفَذٌ وعُنْدَدٌ وعُنْدَدٌ ، يقال : مالى من ذلك عُنْدَدٌ وعُنْدَدٌ : أى بُدٌّ ،
 وعُنْصَلٌ وعُنْصَلٌ : وهو الكراث البرئى ، وعُنْصَرٌ وعُنْصَرٌ : للأصل .

وقال ياقوت فى مسحلان : هو اسم موضع فى قول النابغة ، وذكر بيت الخطيئة ، وقال
 ابن السكيت : (ى/حامر) مسحلان وحامر : واديان بالشام ، وتُمَشَّى : تسكتر المشى .

٢ - هـ : حَوْ نَبَاتُهُ . (ملك ٧٩) عَافٍ نَبَاتُهُ . هامش ع : القرى (بكسر القاف) .
 ع : يقال قد استأسد النبات : إذا طال وأتم . والقرىان : مجارى الماء إلى الرياض ،
 واحدها قرىٌّ ، وإنما سُمِّيَ قَرِيًّا ، لأنه يقرى الماء : أى يجمعه . والحَوْ : التى قد اشتدت
 خُضْرَتُها حتى ضربت إلى السواد . والتلاع^(١) : مسيل الماء إلى الوادى ، واحدها تلة .
 والنَّوَّارُ : النور وهو الزهر ، وقوله ميلٌ إلى الشمس : كل نَوَّرٍ إذا طلعت عليه الشمس
 استقبلها ثم دار معها حيث تدور .

وروى غيره : حَوْ نَبَاتُهُ ، فَنَوَّارُهُ ، الهاء للنبت . زاهره : مازهر منه ، قال : والقرىان :
 مجارى الماء من الجبل إلى الرياض .

هـ : ويرَوَى : حَوْ تِلَاعُهُ . وزاهره : مازهر من نَوَّرِهِ ، ويقال : إن الزهر إنما يكون
 أبدًا حيال الشمس يستقبلها بوجهه ، فيقول : إن نَوَّارَ هذه الروضة يميل زاهره حيال الشمس .

٣ - هـ : كَانَ سَلِيحًا (اب/فك) كَانَ سَلِيحًا . فَاتَكَ : هـ فَاتَكَ ، فَاتَحَ .
 ع : وروى الأصمى : فَاتَحَ الْبَيْعَ . سَلِيحٌ : حَتَّى من قضاة ، وقوله نشرت فيه بزها : شبه
 ألوان الزهر الأحمر منه والأصفر والأبيض بالبرود والرقم ، أراد أن هؤلاء تجار أنشروا بزهم ،
 وقوله فاتك البيع : أى جد فى البيع ، واستكثر من التجارة ، واستهات فيها ، والاستهانة :
 الإكثار ، ومن روى فاتح البيع : قَعْنَاهُ كَأَشَفَ الْبَيْعِ أى كشفه .

(١) ديوان زهير (طبعة الدار ص ١٢٧ وانظر : مستأد القرى ص ١٢١) :

وَعَيْثُ مِنَ الْوُثْمِيِّ حَوْ تِلَاعُهُ أَجَابَتْ رَوَائِبِهِ النَّجَاءَ هَوَاطِلُهُ

غيبه : الرقم : ما كان فيه دارات . تاجره : يريد تاجر المتاع ، يقال : قد فنك التاجر تجارته إذا حدّقها .

٣ : ويُرَوَّى : فاتح البيع تاجره ، شبه اختلاف ألوان الرياض ببرود ورقم منشرة ، وقوله : فأنك البيع : يريد أنه أعطى صاحبه سيمة . ومن روى فاتح : أراد كلمه وساومه فيما يبيع ، أى كأن صاحبها استام سوما كثيرا فنك فيه ، ففانكه هذا ، فقال : قد فتكتُ بها ، قال : فهو يفتاكنى لها .

٤ — ع : أراد عفا مسحان خلا النوى^(١) . والعلياء : مكان مرتفع يُبنى عليه البيت ، لثلا يصيبه السيل ، وقوله إذا لم تأوّه ، أى إذا لم تأنه عند الليل هبت عليه بكرة .

غيره : النوى : الحفيرة حول الخلاء لثلا يدخله الماء . لم يعنه : أى لم تدرسه ، وأراد غير النوى . العلياء : إذا فتحت العين مددت ، وإذا ضمنت قصرت .

٥ — رانحا : (غ ٤٣/٢ ى ٦٠٩/٣) عارضا .

ع : رانحا : يعنى سحابا راح مع العشى . والجون : السواد . وقوله : فقامت غريرة : أراد فقامت سليبي غريرة ، ورواها الأصمعي : غريرة بالرفع ، أى قامت بمسحاتها تصلح النوى لثلا يدخل عليها الماء . تبادره : تبادر السحاب ، يقال سحوت الأرض إذا قشرت ما عليها من الطين ، وكذلك سحوت القرطاس وسحيته : إذا قشرته ، والساحية : مطرة تقشر وجه الأرض . أبو عمرو : الجون : الأبيض والأسود جميعا ، ويقال للشمس جونة لبياضها . غريرة : وهى التى لم تجرّب الأمور ، وغريرة : بالنصب أى قامت امرأة فى هذه الحال . ومسحاتها : مرّها الذى تعمل فيه ، قبل الظلام وهو المساء . تبادره : تبادر العارض .

ورواية أبي عمرو : رأت عارضا جونا . قال : والعارض السحاب . قال الله : « فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ »^(٢) .

وه : غريرة : لم تجرب الأمور ، يقول : رأت هذه المرأة سحابا رائحا أسود ، فقامت بمسحاتها تُصْلِحُ نُوًى بيتها .

غ : العارض : السحاب ، واخرون : الأسود . والغريرة : الناعمة التي لم تجرب الأمور ، يقال : لما رأت هذه المرأة السحابة السوداء ، قامت بمسحاتها تُصْلِحُ النُوًى حوالى بيتها ، وهو الحاجز بينه وبين الأرض المستوية .

٦ — فرغت : غ برحت . أتى الماء دونها . ي : علا الماء دونه . وسُدَّتْ ي : فسُدَّتْ . وه وسَدَّتْ . دابره : ي دائره .

ع : ويرويه الأصمعي : وسَدَّتْ . أتى الماء دونها : أى عليها . وسدت نواحي : البيت . ورفع دابره : أى مؤخره الذى يلى الماء من النوى .

غيره : فما برحت تبادر^(١) الماء : أى مازالت ، يعنى المرأة . دونها : أى حال الماء دونها ، أى دون ماتعمل من الحفر الذى حول النوى . ونواحيه : نواحي النوى . ورُفِعَ دابره : يقول رفع بالتراب دابرُ النوى : مؤخره .

غنا ب الزبرقان وسبع آل شماس :

٧ - وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا نَائِيًا إِذْ دَعَوْتُهُمْ مُنَادَى عُبَيْدَانَ الْمُحَلَّلِ بِأَقْرَبِهِ

٨ - بِيْذِي قَرَقَرَى إِذْ شَهِدْتُ النَّاسَ حَوْلَنَا فَأَسْدَيْتُ إِذْ أَعْيَا بِكَفَيْكَ نَائِرُهُ

٩ - فَلَمَّا خَشِيتُ الْهُونَ وَالْعَيْزُ بِمَيْكِ عَلَى رَغْبِهِ مَا أَثْبَتَ الْحَبْلَ خَافِرُهُ

١٠ - تَوَلَّيْتُ لَا آتَى عَلَى نَائِلِ أَمْرِي طَوًى كَشَفَهُ عَنِّي وَقَلْتُ أَوَاصِرُهُ

١١ - وَأَكْرَمْتُ نَفْسِي الْيَوْمَ مِنْ سُوءِ طِعْمَةٍ

وَيَقْنَى الْحَيَاءِ الْمَرْءِ وَالرُّمَحُ شَاجِرُهُ

١٢ - وَكُنْتُ كَذَاتِ الْبَعْلِ ذَارَتِ بِأَنْفِهَا

فَمِنْ ذَاكَ تَبَغَّى غَيْرُهُ وَنَهَا جُرُهُ

(١) كلمة غير ظاهرة طمسها بقعة مداد ، ولعلها : (تبادر) المذكورة في البيت السابق ، أو (وراء الماء) .

١٣ - وَكَلَّفَتْنِي مَجْدَ أَمْرِي لَنْ تَنَالَهُ وَمَا تَدَمَّتْ أَبَاؤُهُ وَمَا تَرَاهُ

١٤ - تَوَانَيْتَ حَتَّى كُنْتُ مِنْ غَيْبِ أَمْرِهِ

عَلَى مَعْجَزٍ إِنْ قُمْتَ يَوْمًا تَفَاخِرُهُ

١٥ - فَدَعِ آلَ شَمَّاسِ بْنِ لَأْيٍ فَإِنَّهُمْ مَوَالِيكَ أَوْ كَأَثَرِهِمْ مَنْ تُكَابِرُهُ

١٦ - فَإِنَّ الصَّنَا الْعَادِيَّ لَنْ تَسْتَطِيعَهُ فَأَقْصِرْ وَلَمْ يُبْلَغْ مِنَ الشَّرِّ آخِرُهُ

١٧ - أَتُخَصِّرُ أَقْوَامًا يَجُودُوا بِمَا لَهُمْ فَلَوْلَا قَبِيلُ الْهَزْمِ مَنْ أَنْصَارُهُ

١٨ - فَلَا الْمَالُ إِنْ جَادَا بِهِ أَنْتَ مَانِعٌ وَلَا الْعِزُّ مِنْ بُنْيَانِهِمْ أَنْتَ عَاقِرُهُ

١٩ - وَلَا هَادِمٌ بُنْيَانٍ مَا شَرَفَتْ لَهُمْ قَرْنِعُ بْنُ عَوْفٍ خَلْفُهُ وَأَكَابِرُهُ

٢٠ - فَإِنْ تَكُ ذَا عِزٍّ حَدِيثٍ فَإِنَّهُمْ لَهُمْ إِزْتُ مُجْدٍ لَمْ تَخْفُ زَوَافِرُهُ

٢١ - فَإِنْ تَكُ ذَا شَأْنٍ كَثِيرٍ فَإِنَّهُمْ ذَوُو جَابِلٍ لَا يَهْدُوا اللَّيْلَ سَامِرُهُ

٢٢ - وَإِنْ تَكُ ذَا قَرْنٍ أَرْبٍ فَإِنَّهُمْ سَتَلَقَى لَهُمْ قَرْمًا هِجَانًا أَبَاعِرُهُ

٢٣ - لَهُمْ سُورَةٌ فِي الْمَجْدِ لَوْ يُرْتَدَّى بِهَا بِرَاطِيلُ جَوَابٍ نَبَتْ وَمَنَاقِرُهُ

٢٤ - قَرَوْا جَارَكَ الْعِيْمَانَ لَمَّا تَرَكَتُهُ وَقَلَصَ عَنْ بَرْدِ الشَّرَابِ مَشَافِرُهُ

٢٥ - سَنَامًا وَمُخَضًّا أَنْبَتَا الْأَحْمَ فَكَتَسَتْ

عِظَامُ أَمْرِي مَا كَانَتْ يَشْبَعُ طَائِرُهُ

٢٦ - هُمْ لَا سَمُوْنِي بَعْدَ جَهْدٍ وَفَاقَةٍ كَمَا لَاحَمَ الْعَظْمَ الْكَسِيرُ جَبَّارُهُ

٢٧ - أَلَمْ أَكُ مَسْكِينًا إِلَى اللَّهِ رَاغِبًا عَلَى رَأْسِهِ أَنْ يَغْلِبَ النَّاسَ رَاجِرُهُ

الشرح :

٧ - س ، هـ ، وهـل ، إذ دعوتهم . مُنَادَى : (ابن دريد) كاه . (النابتة ١٥/٥)

مُنْدَى ، الْمُحَلَّى .

ع : عبيدان : رجل كان في أول الدهر راعي السودي الذي من ولد عاد ، وكان عزيزا قبل أن يدرك لقمان ، فلما أدرك لقمان ، اشتد أمره وتقدمت رعاته في شرب الماء ، وتأخر

راعى السُودى وهو عبيدان فضر به مثلاً لأنه بعيد . والحلأ : المطرود الممنوع من الورد .
والباقر : البقر ، يقال بقر وبقير ، وباقر وباقور . ويروى : مُنَدَّى ، وهو من التنديّة ، والتنديّة :
رعى بين السقيين ، يقال قد نذيت إبلى تنديّة وهو انتداه .

غيره : عبيدان : وادٍ ، والحلأ : الذى قد طرد عن الماء ، ابن الأعرابى قال : هو ماء
منقطع بأرض اليمن ، لا يقر به أنيس ولا وحش ، فبُعْذُه منع البقر من وروده ، فصارت لبعده
منها كالحلأ عنه .

وقال ابن الكلبي : كان رجل من عاد ، ثم أحد بنى سود بن عاد ، يقال له عتر ، وكان
أمنع عاه في زمانه ، وكان راعيه عبيدّان يرعى ألف بقرة ، وكان إذا وردت بقرة لم يورد أحد
من عاد حتى يفرغ ، فلم يزل بذلك دهرًا حتى أدرك لقمان بن عاد ، وكان من أشد عاد كلها وأهيها
وكان في بيت عاد وعددها يومئذ : بنو ضد بن عاد ، فوردت بقر لقمان ، فنهضه عبيدان ، فرجع
راعى لقمان فأخبره ، فأتى لقمان عبيدان ، فضر به وضرحه عن الماء ، فرجع عبيدان إلى عتر ،
فشكا ذلك إليه ، فخرج عتر في بنى أبيه ، ولقمان في بنى أبيه ، فنهضهم بنو ضد وحاوؤهم عن
الماء ، فكان عبيدان لا يورد حتى يفرغ لقمان من سقى بقره ، فكان عبيدان يقبل بقره ويقبل
راعى لقمان بقره ، فإذا نظر إلى عبيدان قال : أئى عبيدّان ! حَلَّى برك عن الماء حتى أوردَ
فلا يزال عبيدان مُحَلّا عن الماء حتى يفرغ راعى لقمان ، وضر به العرب مثلاً ، فلم يزل لقمان يفعل
ذلك حتى هلك عتر ، وانتجع لقمان منزله في المالبق . فكان صلح بن صخر بن عبد مناة إذا
غضب أجمع معه الهبلات كلها إلا بنى حياها^(١) هبل ، فإنهم كانوا أمنع بنى هبل وأشرفهم
وأعدم فنهضوا ، فقال جرّ بن قطان : يحذرهم الظلم ، ويذكر عتراً وبقره ، وتهضم
لقمان له .

قد كان عتر بنى عادٍ وأسرتهُ
وعاش دهرًا إذا أنوارُهُ وردتْ
أزمانَ كان عبيدان تناديه
أشخصَ عنه أخو ضِدِّ كتائبه
في الناس أمنع من يمشى على قدَمِ
لم يقرب الماء يومَ الوردِ ذو نسم
رُعاةٍ وردِ وورد الماء مقسم
من بعد ما زملوا فرسانه بدم

ع : عُبَيْدَان : ماء منقطع بأرض اليمن ، لا يقربه أنيسٌ ولا وحشٌ ، فبُعْدُهُ مَنَعَ البقر من وِرْدِهِ ، فصارت لِبُعْدِهِ منها كالحلأة عنه ، يقول : دعوتني ووعدتني الإحسان ، فلم تتم ماقلت ، وقد كنتُ بعيداً من خيركم ، يأنساً منه ، كما كان عُبَيْدَان هذا .

هذا قول ابن الأعرابي ، وقال السكابي في عبيدان ...

ي : قال أبو عمرو : عُبَيْدَان اسم وادي الحية بناحية اليمن ، يقال : كان فيه حية عظيمة قد منعته ، فلا يُؤْتَى ولا يُرْعَى ، وأنشد بيت النابغة :

مُنْدَى عُبَيْدَانَ الحِلَا بِأَقْرِهِ

وقال ابن زياد الأعرابي في نوادره ، في قوله : منادى عبيدان ، يقول : كنتُ بعيداً منكم كبعد عبيدان من الناس والوحش أن يردوه أو يذلوه أو يبلغوه ، فقد دعوتوني . وعبيدان : ماء لا يناله الوحش ، فكيف الإنسان ، فلما لم تبلغه فكأنما حُلَّتْ عنه .

قال أبو محمد الأسود رداً عليه : كيف تكون التحلئة قبل الورود كما مثله ، وإنما عبيدان اسم راعٍ لاسم ماء ، وكان من قصته أنه كان رجلاً من عاد ، ثم أحد بني سود بن عاد ، يقال له : عِثْر ... إلى آخر ماورد في ع (ي ٦٠٩/٣) .

٨ — إذ أعيا : ع ما أعيا .

ع : بذى قرقرى : موضع . وأسديت ، من السدى ، يقال : هو السدى والسقى لسدى الثوب . ونأثره من النير ، يقال : زرت الثوب وأنزته ، يقول : ابتدأتني بأمرٍ ثم لم تتمه . ورورى غيره : فأسيت ما أعيا .

ع : وأراد : بذى قرقرى ، وهو ماء لبني عيس ما بين الحاجر ومعدن النقرة ، يقول : وعدتني أمراً ابتدأت به ولم تتمه . وذى : هاهنا حشو . ونأثره : من نير الثوب .

ولحة الثوب : ما ينسج عرضاً ، والسدى : ما يمد طولاً في النسج . وأسديت الثوب : ألقت سداً . والنير : القصب والخيط إذا اجتمعت ، فالنائر الذي تجتمع عليه الخيوط .

٩ — ع : يقول : لما خشيت الهون توليت ، وإنما يقيم على الهون الحمار راغماً ، ما أثبت

حافره في الجبل ودام . والعَيْرُ : يضرب به المثل في القلة ، قال المتلمس :
ولا يقيم على هُونٍ يُراد به إلا الأدْلان عَيْرُ الأهلِ والوتد
وقوله : ما أثبت الجبل حافره ، أبو عبيدة : هذا مقلوب ، أراد : ما أثبت الجبل حافره
قلب ، كما قال القطامي :

فلما أن جرى سَمْنٌ عليها كما بَطَنْتَ بِالْقَدْنِ السَّيَاعَا^(١)
أراد : كما بَطَنْتَ السَّيَاعَ بِالْقَدْنِ ، والقَدْنُ : القَصْرُ ، والسَّيَاعُ : الطين ، وكما قال
الآخر :

أَسْلَمُوها في دمشق كما أَسْلَمْتُ وَحْشِيَّةً وَهَقًا
أراد : كما أَسْلَمْتُ وَهَقًّ وَحْشِيَّةً .

غيره : لما لم يخرج الجبل من الحافر فكان الحافر أثبتة .
غيره : الهُونُ : الهوان ، يقول : رُيِّطَ الحمار على غير علف ، فصبر على ذلك على النذل
والهوان ، وقوله ما أثبت الجبل : يقول : إذا وقع الجبل في الرسع رَدَّه الحافر فلم يسقط ، ويقال
الرصف أيضا .

وه يقول : ما دام الحمار مقيدا فهو ذليل معترف بالهوان ، وهذا مقلوب ، أراد ما أثبت
الجبل حافره قلب فجعل الفاعل مفعولا والمفعول فاعلا ، ومثله :

أَسْلَمُوها في دمشق كما أَسْلَمْتُ وَحْشِيَّةً وَهَقًا^(٢)
أراد كما أَسْلَمْتُ وَحْشِيَّةً وَهَقًّ ، وقال عروة بن الورد :

فلو أني شهِدْتُ أَبَا سَعَادٍ غَدَاةً غَدَا بِمِجْهَتِهِ يَفُوقُ
فَدَيْتُ بِنَفْسِهِ نَفْسِي وَمَالِي وَمَا آلُوكَ إِلَّا مَا أُطِيقُ

أى لا أترك جهدا ، أراد : فَدَيْتُ نَفْسَهُ بِنَفْسِي ، قلب .

وقد ذكره قدامة في باب المقلوب : وهو أن يضطر الوزنُ الشاعرَ إلى إحالة المعنى وقلبه
إلى خلاف ما قصد به ، وهو من المواضع التي أخذها المرزبانى على الخطيئة في كتابه :
« الموشح » .

١٠ — توليت : هـ : وَلَيْتُ .

ع : لَا آسَى : لَا أُحْزَنُ . والنائل : العطاء ، يقال : رجلٌ نالٌ إذا كان كثير العطاء . طوى كشحته : تركنى . وَقَلَّتْ أَوَاصِرُهُ : أى عواطفه وأرحامه ، يقال : مات أصره على آصرة : أى مات عطفه على عاطفة ، فيقول : ليس هاهنا شيء يعطف بعضنا على بعض . وروى غيره : توليت لم آمن : وهو مثلُ آسى . نائل امرئ : الزرقان . وأوَصِرُهُ : يعنى الخطيئة .

طوى فلان عن كشحته : أى قطعنى ، وأصل الكشح ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف . والآصرة : الرحم والقرابة والمثقة . قال ذو الإصبع (غ ٩/٣) .

لولا أواصر قُرْبَى لست تحفظها ورهبة الله فى مولى يعادبنى !

١١ — هـ : طُعْمَةٌ .

ع : يقال إنه لَسَيِّ الطُعْمَةِ : أى سَيِّءُ المكسب ، ولك هذا الشيء طُعْمَةٌ ، وقوله : وَيَقْنَى الحياء : أى يَلْزَمُ ويحفظ ، ويقال : اقنَ حياءك : أى الزمه ، ومنه قيل غنم قنية : أى غنم حبس ليست بغنم بيع ، قال : وحكى لنا أبو عمرو مكان مقناة ، إذا كان لا يزال فيه الظل ، ولا تطلع فيه الشمس ، فإذا كانت الشمس تطلع فيه كثيراً قيل : مكان مَضْحَاةٌ . فى المثل : خلاؤك أبقى لحياثك : أى إذا خلوت فاستحي ، يقول : يستحي المرء من التبيح ، وإن كان فيه الرمح قد طعن فيه .

غيره : الحياء الاستحياء ممدود ، وكذلك حياء الناقة . وحيا الغيث : مقصور تكتب بالألف . شاجرُهُ : داخل فيه .

م : والمعنى : أنه لا يرضى أن يطعم طعاما يشعر فيه بالذل ، فإن المرء الكريم الأبى النفس يلزم الحياء والتعفف مهما اشتدت به التوازل ، وكفى عن نهاية سوء الحال بالجملة الحالية « والرمح شاجره » .

١٢ — وتهاجره : هـ : أوتهاجره .

غيره : (ت / غير) بعده .

ع : ويروى : كذاتِ البو . ذارت : أى لم تَشَمَّ وَلَدَهَا وكهرته . والبو : أن يُذَخَّعَ

وَلَدُ النّاقَةِ ، ثُمَّ يُوْخَذُ جِلْدُهُ فَيُحْشَى مُمَامًا أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الشَّجَرِ ، ثُمَّ تَعْتَظُ عَلَيْهِ أُمُّهُ ، لثَلَا يَنْقَطِعَ لَبْنُهَا .

غيره : كذات البعل : امرأة لها زوج ، وقوله : فمن ذاك ، يقول : فمن كراحتها تبني غيره وتترك زوجها .

وه يقول : كان تركي قُرْبَسَكُم كَلِمَةَ الَّتِي كَرِهْتَ رِيحَ زَوْجِهَا وَقُرْبَهُ ، فَأَرَادَتْ التَّبْدِيلَ بِهِ ، وَيُقَالُ امْرَأَةٌ مُذَارٌ ، وَمُذَارٌ^(١) وَذَائِرٌ ، وَالنّاقَةُ الْمَذَائِرُ : الَّتِي تَعْرِفُ وَلَدَهَا بَعِينَهَا ، وَتَنْكُرُ رِيحَهُ بِأَنْفِهَا ، فَإِذَا دَنَا مِنْهَا ضَرَحَتْهُ ، وَنَاقَةُ مُعَالِقٍ ، وَعَلَوِقٌ ، ح^(٢) : الْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ فَسًا ، يَرَادُ بِهِ الْغَمُّ ، وَنَوْنُهُ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ : أَيُّ أَنْ النّاقَةُ تَبْنِي فَسًا غَيْرَ فَمِ الْبَوِّ .

وَقَالَ ابْنُ بَرِّي (ل ، ت / ذَر : كذات البو) : بَيْتُ الْحَطِيئَةِ شَاهِدٌ عَلَى ذَارَتِ النّاقَةِ بِأَنْفِهَا : إِذَا عَطَفَتْ عَلَى وَلَدٍ غَيْرِهَا ، وَأَصْلُهُ ذَارَتْ فَخَفَقَهُ ، وَهُوَ ذَارَتْ بِأَنْفِهَا . وَقَالَ الْمِيدَانِيُّ (١٦٢ / ٢) لَا يَرَامُ بَوُّ الْمَوَانِ .

١٣ — ع : مآثره : أى مكارمه .

غيره : يخاطب الزُّبْرَقَانِ . مآثر آبائهم وهو شرفهم وكرمهم .

وه يقول : كَلَفْتَنِي أَنْ أَذْكُرَكَ بِمَا أَمَدَحَ بِهِ هَذَا الَّذِي أَحْسَنَ إِلَيَّ فَأَذْكُرَكَ بِمَا أَذْكُرُهُ بِهِ ، وَهَذَا لَا يَسْتَقِيمُ .

١٤ — ع : حتى كنت . وه : على مفخر .

ع : توانيت في طلب المجد : أى قصّرت . من غِبٍّ : أى بعد ذلك ، حتى صرت على هذه الحال .

(١) قال في (ل / ذر) الفراء : ذارت الناقَةُ تَذَارُ مَذَارَةً وَذَرَارًا أَي سَاءَ خَلْقُهَا وَهِيَ مَذَارٌ وَهِيَ فِي مَعْنَى الْعَلَوِقِ ، وَالْمَذَائِرُ قَالَ وَمَنْهُ قَوْلُ الْحَطِيئَةِ (وَكَانَتْ كَذَاتُ الْبَوِّ الْبَيْتِ) إِلَّا أَنَّهُ خَفَفَهُ لِلضَّرُورَةِ . وَقَدْ قِيلَ فِي ذَارَتْ غَيْرَ مَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَهُوَ أَنَّ يَكُونُ أَصْلُهُ ذَامَرَتْ ، وَمَنْهُ قِيلَ لِهَذِهِ الْمَرْأَةِ : مَذَائِرٌ وَهِيَ الَّتِي تَرَامُ بِأَنْفِهَا وَلَا يَصْدُقُ حُبُّهَا فَهِيَ تَنْفَرُ عَنْهُ .

(٢) رمز فسرهُ جَوَلْتُمْ بِهَرٍ بِأَنَّهُ اخْتَصَارٌ لِأَمِّ أَبِي الْحَسَنِ السَّكْرِيِّ .

هامش ع : أمره : من أمرك .

ه : وَيُرْوَى مُعْجَزٌ ، يَقُولُ : تَوَانَيْتَ عَنْ طَلَبِ الْمَجْدِ الَّذِي طَلَبَهُ حَتَّى غَبَ فَعَرَهُ وَتَقَدَّمَ ، ثُمَّ قَتَلَ بَعْدَ مَا تَفَاخَرَهُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فَعَرَهُ وَغَبَ .

١٥ — ذَكَرَ هَذَا الْبَيْتُ فِي هـ بَيْتَيْنِ هـ :

فَدَعَ آلَ شِمَاسٍ بِنِ لَآئِي فَإِنَّهُ عَلَى مَرَقَبٍ مَاحُوْلُهُ هُوَ قَاهِرُهُ

وَفَاخِرُهُ بِهِمْ فِي آلِ سَعْدٍ فَإِنَّهُمْ مَوَالِيكَ أَوْ كَاثِرُهُمْ مِنْ تَكَاثَرِهِ

ع : كَاثِرٌ : فَخْرٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ مِنَ الْفَخْرِ مَا تَفَاخَرُ بِهِ .

هـ يَقُولُ : فَخْرُهُمْ وَتَشَرُّفُ بِفَخْرِهِمْ فِي آلِ سَعْدٍ كُلِّهِمْ ، وَكَاثِرُهُمْ مِنْ تَكَاثَرِهِ مِنْهُمْ

فَإِنَّهُمْ بَنُو عَمِّكَ وَلَا تَفْخَرْ عَلَيْهِمْ .

١٦ — وَلَمْ يُبْلَغْ . هـ : وَلَمْ يُلَخَّ .

ع : أَيْ صَفَاهُمْ قَدِيمٌ عَلَى عَهْدِ عَادَ ، فَأَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ مِثْلُكَ ، وَهَذَا مِثْلُ

ضَرْبِهِ لِلْعِزِّ فَيَقُولُ : فَأَقْصِرْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجِيءَ الشَّرُّ كُلَّهُ .

غَيْرُهُ : الصَّفَا مَاعَرُضٌ مِنَ الْحِجَارَةِ ، وَالْعَادِيُّ : الْقَدِيمُ ، وَقَوْلُهُ لَنْ تَسْتَطِيعَهُ : أَيْ لَنْ

تَسْتَطِيعَ أَنْ تُؤَثِّرَ فِيهِ ، وَأَرَادَ بِالصَّفَا هَاهُنَا : الْأَصْلَ . وَرُويَ : (فَأَقْصِرْ وَلَمْ يَلْحَقْ مِنَ الشَّرِّ)

أَيْ لَمْ يَأْتِ الشَّرُّ بَعْدُ إِنَّمَا أَنْتَ فِي أَوَّلِهِ .

هـ يَرِيدُ : أَنَّ عِزَّهُمْ لَا يَسْتَطَاعُ كَمَا لَا يَسْتَطَاعُ الصَّخُورُ الْقَدِيمَةُ أَنْ يُؤَثِّرَ فِيهَا شَيْءٌ ،

فَأَقْصِرْ قَبْلَ أَنْ يَسْتَحْكَمَ الشَّرُّ بَيْنَكُمْ ، وَتَلْحَقْ لَوَاحِقُهُ وَأَوَاخِرُهُ .

١٧ — هـ : أَتَحْصِرُ أَقْوَامًا . فَهَلَّا قَتَلْتَ .

ع : أَتَحْصِرُ : أَيْ تَمْنَعُ وَتَحْبِسُ ، يَقُولُ : دَعِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَجُودُونَ بِمَا لَهُمْ ، وَعَلَيْكَ

بِالْمُزْمَنِ فَاحْصُرْهُ : أَيْ أَمْنَعُهُ : أَيْ إِنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى الْمَجْمُوعِ . وَمَعْنَى لَوْلَا : هَلَّا ،

وَرَوَاهُ : فَهَلَّا .

هـ : أَتَمْنَعُ النَّاسَ أَنْ يَجُودُوا بِأَمْوَالِهِمْ فِي الْحَقُوقِ ، فَهَلَّا مَنَعْتَ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ

تعالى عنه حين يُعْطَى الأموال في وجوها . والمهرُمرْزان : دُهقان تَسْتَر ، وإنما سبب الهرمزان إلى قتل عمر بن الخطاب ، لأنهم رَأَوْا أبا لؤلؤة غُلامَ المنسيرة بن شعبة وهو يعرض على الهرمزان السكينَ التي قَتَلَ بها عمر ، فبذلك السبب وَثَبَ عبيدُ الله بنُ عمر على الهرمزان فقتله ، متهما له أن يكون مალأَ أبا لؤلؤة على أبيه عمر بن الخطاب رحمه الله تعالى .

وقال البغدادي (نُجَب ٣/٣٩٠) يقول : دع هؤلاء الذين يجودون بمالهم ، وعليك بالهرمزان فامْنَعْ ، أي إنك لا تَقْدِرُ إلا على المعجم . ولولا بمعنى هَلَا ، والهرمزان كان وإلى مدينة تستر ، فلما فتحت جاءوا به إلى عمر بن الخطاب .

١٨ - المالُ . م المَال . العزُّ : م العزَّ .

١٩ - قال الخطيب في « بناء الجِد » .

هو مَدَّ بيت المجد حيث بناه شماسٌ وعامر

...

أولئك قوم إن بنَوْا أحسنوا البنى وإن عاهدوا أوفوا وإن عاقدوا شدوا

...

مطاعين في الميحاء مكاشيف للدجى بنى لهم آبأؤهم وبنى الجـد

...

بنى الأخوصان مجدها ثم أسلت إلى خير مُرَدٍّ سادقٍ وكهولٍ

...

بنى لك باني المجد فوق مُشْرِقٍ على مصعب يعلو الجبال منيع

...

رأى المجد والدقاع يبنيه فابتنى إلى ظل بُنيانٍ أشمٍ رفيع

...

الشرط الأول في هـ : ولا هادِمَ بُنيانٍ من شُرِّقَتْ له .

ع : ويرُوى : ما قَدَّمَتْ لهم ، وقوله : خلفه : أى ما خلف الأبناء والنسل ، والأكابر : الآباء .

غيره : روى : بنيان ماشيدت ، قال : واخلف : اlicيد ، وخلفه : نسله وما ينجى بعده ، قال الله تعالى : « فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ »^(١) أى نسل ، واخلف : البدل .

بعد هذا البيت ذكر فى هـ بيتٌ سنذكره فى هذه القصيدة برقم ٢٧ .

٢٠ — الشطر الثانى فى هـ : ذوو ارثٍ تجدلُم تحنُّهم زوافره .

ع : ارث : أصل . زوافره : مواؤه وروافده ، يقال : هو زوافرهم عند السلطان : أى يقوم بأمرهم ويعينهم ، يقال : هو فى زافرة قومه : أى فى عديهم وكثرتهم ، ويقال زوافره : معظّمه ، وزافرة السهم : وسطه .

غيره : زوافره : قومه .

فإن تك ذاعز : يريد أن عزّه حادث بتوليته النبى صدقات بنى تميم . والإرث : الأصل والمجد والشرف .

م : وزافرة الرجل : أنصاره ، وهم ناهضته وأمرته . وزافرة البيت : (هـ : زوافر البيت) أركانه .

٢١ — هـ : وإن تك . ل ، فب : لهم جامل .

ع : الجامل : الإبل . لا يهدأ : لا يسكن ولا ينام ، يقول : لا ينام الذى يحفظ الإبل وهو السامر ، أى يسرون ليلهم .

م : الجامل : اسم جمع بمعنى جماعة الإبل مع رعاتها . والهدأ : السكون ، والليل : ظرف ، وسامره : فاعله ، والضمير للجامل ، أى لا يسكن ولا ينام الذى يحفظ الإبل وهو السامر ، يعنى أن الرعاة يسهرون ليلهم لحفظ إبلهم . وقال ابن الأعرابى : الجامل الجال . وقال غيره : قطع من الإبل معها رُعيانها وأربابها كالبقر والباقر .

٢٢ — الشطر الثانى فى م : • يُلاقى لهم قرمٌ هيجانٌ أباعره •

هـ : بهم قرم .

ع : الأزب : كثير شعر الأذنين والحاجبين والأشعار ، ولا يكاد يكون إلا نفورا ، وفي المثل : كلُّ أزبٍ نفورٌ^(١) .

ويقال بعير وأباعر في القلة . والكثير بُعْرَانٌ ، والبعير يكون للذكر والأنثى .

٢٣ - ع : لهم سَوْرَةٌ في المجد لو تَرْتَدَى بها . . .

ع : سَوْرَةٌ : فضل وارتفاع ، وقوله : لو يرتدى بها براطيل : أراد لو يَرْتَدَى ببراطيل جَوَابٍ نبت البراطيل والناقرُ ، والبرَاطِيلُ : جمع برَطِيلٍ ، وهو المِعْوَلُ . والبرَطِيلُ أيضا : حجر طويل قدر الذراع ، والمنقار الذي يُدْرَبُ به الحجر ، والجَوَابُ : الذي يجوبُ الركابا : أى يحفرها ويخزقُها ، قال الله تعالى : جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ^(٢) : أى خرقوه . وَيُرْتَدَى : من رَدَيْتُ الحجر : وهو أن تَصْصُكُ بِمِعْوَلٍ أو بصخرة لتكسره ، يقال : رَدَيْتُهُ وَرَدَسْتُهُ ، ويقال للصخرة التي تكسرها الحجارة مرداة . ويقال للناقة الشديدة المزاحمة عند الحوض : مُرْدَاةٌ . نَبَتْ : ارتفعت عنها ولم تؤثر فيها .

وروى غيره : براطيلُ بالرفع . قال : وجوابُ هاهنا جبل ، يقول : نبت هذه المعاول عن هذا الجبل ، فلم تَعْمَلْ فيه ، ويقال : سَوْرَةٌ وَسَوْرَةٌ .

هـ : جواب : جبل . والبراطيل : واحدها برطيل وهو الحجر الطويل . أراد : لو تَرْتَدَى ببرطيل جواب فقلب حَ الأشبه أن يكون جواب هاهنا : اسم رجل من بني كلاب .

٢٤ - قروا : (الحساسة للتبريزى) سقوا . تركته : (الآمدى) جفوته . الشراب : (الآمدى) الشباب .

ع : يقال : قَرَيْتُ الصَّيْفَ أَقْرِيهِ قَرَى وَقَرَى ، حكاهما لنا الفراء عن القاسم بن معن .

(١) ل : زبب : ولا يكون الأزب إلا نفورا ، لأنه ينفب على حاجبيه شعيرات فإذا ضربته الريح نفر والمجان من الإبل : البيض الكرام .

(٢) سورة الفجر ، آية ٩

والمُقَرَّى : بالقَصْرِ الإِنَاءَ الذى يُقَرَّى فيه . والمُقَرَّاهُ بالْمَدِّ : الرجل الذى يُكثِرُ من الأضياف .
والعَيَّانُ : المُشْتَهَى لِلْبَنِّ ، يقال : عَمْتُ إلى البنِّ أَعَامَ عَيْمَةً .

وحكى ابن الأعرابى : عَمْتُ أَعِيمُ ، والعَيْمَةُ إلى البنِّ بمنزلة القَرَمِ إلى اللحم . قال : ولما
أنشد جرير عَبْدَ الملك بن مروان قوله :

تَشَكَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ نَمَ قَالَتْ رَأَيْتَ الْمَوْرِدِينَ ذَوَى لِقَاحِ
تُعَلِّلُ وَهِيَ سَاغِبَةٌ بَيْنَهَا بِأَنْفَاسٍ مِنَ الشَّيْبِ الْقَرَّاحِ

قال عبد الملك : لا أَرَوَى الله عَيْمَتَهَا .

وقوله : رَقَلَصَ عن برد الشراب ، قال أبو عمرو : كَرَّةُ الماء من شهوة البنِّ . الأصمى :
سَقَى الماء فى الشتاء . وقد بَرَدَ فَقَلَصَتْ شِفَتُهُ من شدة برْدِ الماء .

وقوله مشافره : مستعار . جارك : يعنى الخطيئة نفسه ، يقول : أنا كنت جارك فَسَقَوْنِى
البنِّ ، وقبل ذاك قد قلص عن برد الشراب مشافره .

٢٥ - ع : الحَضُّ : البنِّ الذى لم يُخَالَطْ مَالًا خُلُوعًا كَانَ أَوْ حَامِضًا ، يقول : بلغ من
هزاله مَالُو قَعٍ عَلَيْهِ طَائِرٌ وَهُوَ مَيِّتٌ مَا شَبِعَ مِنْهُ ، وَإِذَا وَصِفَ الْإِنْسَانُ بِشَدَّةِ الْهَزَالِ قِيلَ :
« مَا شَبِعَ مِنْ لَحْمِ الطَّائِرِ » .

وه : يقول : لو وقع عليه طائر ، ماشع من لحمه من شدة هزاله . والحَضُّ من البنِّ :
مَالُمُ يُخَالَطُهُ الْمَاءُ ، فَإِذَا خَالَطَهُ الْمَاءُ فَهُوَ الضَّيْحُ وَالضَّيْحُ وَالْمَذِيقُ ، إِذَا جُمِدَ بِالْمَاءِ جَدًا فَهُوَ
السَّمَارُ وَالسَّجَاجُ وَالشَّهَابُ وَالْخَضَارُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ : إِذَا كَانَ مَائِهِ أَكْثَرَ مِنْ لَبَنِهِ ^(١) .

٢٦ - فقر : (ا ب / الح م) ضر .

ع : لَاحِمُونِ : لِأَمْوَنِ ، والجِبَانِثُ : الألواح من خشب أَوْقَتْ تُشَدُّ عَلَى الْعَظْمِ الْكَسِيرِ ،
وَاحَدَتَهَا جِبَارَةٌ .

(١) انظر فقه اللغة للشعاليسى : فى ترتيب أحوال البنِّ ، وتفصيل أوصافه ص ٢١٤ طبعة مصر .

غيره : الجبائر : ما عليه من الخرق ما يشد به الكسفر .
 و : للاحقون : أى كأنهم جعلوا على عظمه لحما .
 وقال الخطيئة أيضا :

لقد تداركنى منه ولاحقنى سنب كسا عظما مذلاح عاريها

٢٧ - راغبا : وه منسلا .

ع : قال : المسكين الذى لا شئ له ، والفقير الذى له بُلغة من العيش ، واحتج بقول الله تعالى : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ »^(١) . قال : وقلت لأعرابي : أفقير أنت ؟ قال : لا والله ، بل مسكين . وقوله : على رأسه أن يظلم الناس زاجره . قال أبو عمرو : أى يزجره ذلك من أن يظلم أحدا . وقال الأصمعي : على رأسه تقوى من الله أن يظلم الناس . ابن الأعرابي : عنى بالزاجر : شيبه .

و : إن شاء جعل الزاجر هاهنا : الشيب ، يقول . قد كبرت فنهاني الكبر عن الظلم وما كنت راكبه وآتية من ذلك فى الشباب ، وإن شاء كان الزاجر عمر بن الخطاب بمنعه خوفه منه من ذلك .

٤٢

وقال يملح بغيض بن عامر^(٢) :

١ - جَزَى اللهُ خَيْرًا وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ عَلَى خَيْرٍ مَا يَجْزِي الرَّجُلَ بَغِيضًا .

٢ - فَلَوْ شَاءَ إِذْ جِئْتَاهُ صَدًّا فَلَمْ يُلِّمْ وَصَادَفَ مَنًى فِي الْبِلَادِ عَرِيضًا .

٣ - تَدَارَكْتُنَا حَتَّى اسْتَقَلَّتْ قَنَاتُنَا فَمَشْنَا وَالْقَيْنَا إِلَيْكَ جَرِيضًا .

٤ - وَكَفَتْ كَذَاتِ الْعُشِّ جَادَتْ بِعُشِّهَا

لَأَفْرُجَهَا حَتَّى أَطْفَنَ نَهْوُضَا

(١) آية ٦٠ سورة التوبة .

(٢) وهى التاسعة من مدائح الخطيئة فى بغيض ، وذكر فى ج ص ٤٣ وطبعة جولداسمير ص ٧٣ .

الشرع :

١ - على خير : (غ ٦٢/٢) بأحسن . وه : ما يَجْزَى الرجالُ .

٢ - صدّ : كم ضنّ . فلم يَلَمْ : وه يَلْمُ . منأى : كم منأ .

هامش ع : منأى مَفْعَلٌ من النَّأى : أى من البعد . وه يقول : لو صدّ عنا لكان معذورا ، وكان له عُذْرٌ فاسحٌ فى ذلك ؛ فمُذِرٌ بغيضا فى صدوده وهجا الزرقان ، وقوله منأى : أى مَبْعُودًا أو عُذْرًا ، وإنما هذا مثل .

وعلق المبرد على البيت قائلا : (كم / ٥٤٠) .

كذا وقعت الرواية : منأ ، والصواب منأى أى بُعْدًا ، مأخوذ من نأيتُ : إذا بُعِذْتُ ، ومنه النَّأى ، يقول : كثرت محاسنه حتى كُذِّبَ ذامُهُ ، فاستغنى عن أن يُكثَرَ مادحُه ، ثقة بأن حاجيَه غير مُصَدِّقٍ ، فاعتبرَ هذا الكلام ، فإنك تجده رأسا فى بابه .

٣ - قناتنا : وه : رماحنا .

هامش ع جريضا : أى بيقية أنفسنا ، يقال جريضٌ بريقه إذا غصَّ به .

وه : استقلال قناتهم : تنعاشهم . والجريض : الذى هو بأخر رمق ، يقال : أفلت منه بالجريض ، وبالخشاشه ، وبالذماء ، وجريمة الذقن ^(١) وجريمة الريق ^(٢) ، إذا نجا بأخر رمق ، ولم يكذب ينجو .

٤ - وكنت : وه : فكنت . لأفرخها : وه لأفراخها .

مش ع : نهوضاً : طيرانا . أى كانت حالنا سيئة ، فلما صرنا إليك عشنا .

(١) ل / جرع « أفلت بجريمة الذقن ، وجريمة الذقن (بغير حرف) أى : وقرب الموت منه كقرب الجريمة من الذقن ، وذلك إذا أشرف على التلف ، ثم نجا . ومن أمثالهم قى إفلات الجبان : أفلتنى جريمة الذقن ، إذا كان قريبا منه كقرب الجرعة من الذقن تم أفلته .

(٢) أفلتنى جريمة الريق : إذا سبقك ، فاجلعت ريقك عليه غيظا

ع : وقال الخطيئة :

ه : وقال يمدح بغيضا ، ولم يَزِدْهَا أبو عبد الله ^(١) :

الأطموح والتمرع :

- ١ - تَعَذَّرَ بَعْدَ رَامَةٍ مِنْ سُلَيْمَى أَجَارِعُ بَعْدَ رَامَةٍ فَالْمُجُولُ
- ٢ - أَرَبَّ الْمُدْجِنَاتُ بِهِ وَجَرَتْ بِهِ الْأَذْيَالُ مُعْصِفَةً جَفُولُ
- ٣ - وَهَاجَ إِلَى الصَّبَابَةِ مِنْ هَوَاهَا يَجْنُو قَرَارِقِرَ طَلَلُ مُحِيلُ
- ٤ - كَمَا هَاجَ الصَّبَابَةُ يَوْمَ مَرَّتْ عَوَامِدَ نَحْوٍ وَاقِصَّةُ الْحَوْلُ
- ٥ - وَأَخْفَافُ الْمُخَيَّسَةِ الْمَهَارَى يُشْدُّ لَهَا السَّرَانِجُ وَالْفَقِيلُ
- ٦ - أَلَا لَا نَوْمَ لِي حَتَّى تَأْتِيَ بِرَاكِهَا شَمَرُ دَلَّةِ ذَمُولُ
- ٧ - مُشْمَرَّةٌ إِذَا اشْتَبَهَ الْفَيَافِي عَنْمَمَةٌ إِذَا مُنِيعَ الْمَقِيلُ
- ٨ - يَشْدُو مِنَ السَّنَافِ الْغَرَضُ مِنْهَا خَشَاشُ الصُّلْبِ وَالزُّورُ النَّبِيلُ
- ٩ - إِذَا بَلَغَتْكَ أَلْقَتْ مَا عَلَيْنَهَا وَإِنَّكَ خَيْرُ مَنْ دَنَى الرَّحِيلُ
- ١٠ - وَإِنَّكَ خَيْرُ خِنْدِفٍ حَسِينِ آوَى

إِلَيْكَ بَيَّ التَّرَحُّلُ وَالنَّزُولُ

١١ - إِذَا ذِكْرَتْ لَكَ الْحَاجَاتُ مِثِّي

فَلَا حَصْرٌ بِهِنَّ وَلَا بَحِيلُ

الشرح :

١ - ه : تعذر بعد عهدك .

(١) روى الماثرة من مدائح الخطيئة في بغيض ، وذكر في ح ٣٦ ، ٣٧ ، وفي طبعة جولد تسير

ع : تعذر : دَرَسَ وتَغَيَّرَ ، وكذلك اعتذر ، قال ابن أحر :
 أم كنت تعرفُ آياتٍ فقد جَعَلْتُ أطلالُ الْفِكَ بِالْوَدِّ كَاءَ تَعْتَذِرُ^(١)

وقال الخليل :

لَمْ تَعْتَذِرْ مِنْهَا مَدَافِعُ ذِي ضَالٍ وَلَا عَقَبَ وَلَا الرَّخِمُ^(٢)
 الرَّخِمُ : موضع .

والأجارع : جمع أجرع ، والجركة : رابية سهلة ، والمجول : جمع هجل .

هامش ع المجول : جمع هجل وهو مطمئن من الأرض إلى جانب ارتفاع تحبس الماء ،
 هي تُعْشِبُ كثيراً .

ه : الأجارع من الرمل جمع أجرع ، وهو ما ارتفع واتسع . والهجل واحد المجول : وهو
 من الأرض ما انخفض وتبعد طرفاه . تعذرها : ذهب آثارها ، من هذا يقال : تعذرت على
 الرجل حاجته : إذا صَعُبَتْ فلم يقدر عليها .

(١) قال في (ل / ودك) والود كاه : رملة أو موضع . قال ابن أحر الباهل :

بَانَ الشَّبَابُ وَأَفْنَى ضِعْفُهُ الْعُمُرُ اللَّهُ دَرَكُ أَيْ الْعَيْشِ تَمْتَنُّظُرُ
 هَلْ أَنْتَ طَالِبُ شَيْءٍ أَسْتَمْدِرُكَهُ أَمْ مَهْلٍ لِقَلْبِكَ عَنِ الْأَفْوِ وَطُرُ
 أم كنت تعرفُ آياتٍ فقد جَعَلْتُ أطلالُ الْفِكَ بِالْوَدِّ كَاءَ تَعْتَذِرُ

قوله تَمْتَنُّظُرُ : أى تدرس . وذكرت هذه الأبيات أيفتا في (ل / علر) ثم شرحها فقال :
 ضعف الشيء مثله ، يقول عشت عمر رجلين وأفناء العمر . وقوله : أم هل لقلبك : أى هل لقلبك حاجة
 غير ألافه أى هل له وطير غيرهم : وأخذ الاعتذار من الذنب من هذا ، لأن من اعتذر شاب اعتذاره بكلذب يعنى
 على ذنبه ... الخ في اللسان :

(٢) جاء في معجم المستعجم للبكري (٢ / ٦٤٧) الرخم بضم أوله على لفظ التفسير أيضا : موضع
 قد تقدم ذكره في رسم ذروة . وورد في شعر الخليل : الرخم فلا أدرى أهو غير هذا أم أراد الرخم ، فلم
 يستقم له الوزن إلا بتكبره . قال :

لَمْ تَعْتَذِرْ مِنْهَا مَدَافِعُ ذِي ضَالٍ وَلَا عَقَبَ وَلَا الرَّخِمِ
 وقوله لم تعذر : أى لم تنكره .

ثم صح لنا بعد هذا أن الذى في بيت الخليل الرخم بالزاي المعجمة ، وهو باليماة في ديار بني تميم قول
 الخليل ، على ما بيته في بابوه .

وكذلك ورد البيت ضمن قصيدة الخليل بالزاي في المفضليات ص ٤٤ طبعة السندوبى سنة ١٩٢٦

٢ - جَفُولٌ : مَجْهُولٌ .

ع : رِيحٌ جَفُولٌ وَمَجْفَالٌ وَمُجْجِلٌ : ثَبَتَ وَدَامَ مَطَرُهَا ، فَقَدْ أَرَبَتْ وَأَلْتَتْ وَأَغْضَتْ^(١) وَأَغْبَطَتْ وَأَغْمَطَتْ . وَالدَّجَنَاتُ : السَّحَابُ الْمَوَاطِرُ . وَالْأَذْيَالُ : مَا خَيْرَ الرِّيحِ . وَالْعَمَانِينَ : أَوَائِلُهَا .

م : أَرَبَ فَلَانٌ بِالْمَكَانِ وَالْبَّ : إِذَا أَقَامَ بِهِ فَلَمْ يَبْرَحْهُ . وَأَرَبَتْ الْجَنُوبُ : دَامَتْ . وَالدَّاجِنَةُ : حُسْنُ الْحَالِطَةِ ، وَسَحَابَةٌ دَاجِنَةٌ وَمُدْجِنَةٌ ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّهَا مَالُوفَةٌ ، أَيْ أَنَّ الْمُدْجَنَاتِ دَائِمَةُ التَّهْطَالِ بِهِ ، وَكَذَلِكَ تَمْرُهُ الرِّيحَ الْعَاصِفَةَ ، فَتَحَاوِلُ أَنْ تُعَمِّقَ أَمْرَ الطَّلِ بِأَذْيَالِهَا .

٣ - إِلَى الصَّبَاةِ : مِمَّا لَكَ الصَّبَاةُ .

ع : الْحِنُوءُ : مَا نَحْنُو مِنَ الْوَادِي . ابْنُ الْكَلْبِيِّ . قَرَأَ^(٢) : مَكَانَانِ بِلَادٍ ... وَبِلَادِ بَنِي شَيْبَانَ .

غَيْرُهُ : ثَلَاثَةُ أَسْكَنَةِ مَاءٍ بِالسَّرِّ بِلَادِ بَنِي أَسَدَ عَنْ يَمِينِ الْأَجْفَرِ ، وَأَنْتَ مُصْعَدٌ إِلَى مَكَّةَ بِأَعْلَى قَارَاتِ يُسَمَّيْنَ أَعْيَارًا .

وَطَلَّ مُجْجِلٌ : أَنَّى عَلَيْهِ الْحَوْلُ ، أَوْ مُتَغَيِّرٌ .

٤ - عَوَامِدُ : (بِكَ ٨٤٥) عَوَامِرُ .

(فُظْ / وَقَصْ) : وَاقِصَةُ بَيْنَ الْقَرَعَاءِ وَعَقَبَةُ الشَّيْطَانِ ، وَمَاءُ لَبْنِي كَعْبٍ ، وَاسْمُ بَلَدٍ

(١) لَمْ أَجِدْ فِي / غَضَضَ إِلَّا : مَطَرٌ لَا يَفْضُضُ : أَيْ لَا يَنْقَطِعُ .

(٢) ي : قَرَأَ فَرَأَى عِلْمٌ مَرْجُلٌ لِاسْمٍ مَوْضِعٌ . . . وَقَرَأَ : اسْمُ وَادٍ أَصْلُهُ مِنَ الدَّهْنَاءِ . وَقَدْ ذَكَرَ فِي الدَّهْنَاءِ وَقِيلَ : هُوَ مَاءٌ لِلْكَلْبِ عَنِ الْفُورِيِّ . وَيَوْمَ قَرَأَ . هُوَ يَوْمُ ذِي قَارِ الْأَكْبَرِ قَرِبَ السَّكُوفَةِ . وَقَرَأَ أَيْضًا : وَادٍ لِلْكَلْبِ بِالسَّوَادَةِ مِنْ فَاحِيَةِ الْعِرَاقِ نَزَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عِنْدَ تَصَدُّعِ الشَّامِ . وَقَرَأَ أَيْضًا : قَاعٌ يَنْتَهِي إِلَيْهِ سَبِيلُ حَاضِلٍ ، وَتَسِيلُ إِلَيْهِ أَوْدِيَةٌ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ فِي حَقِّ أَسَدَ وَطَى .

وَفِي تَاجِ الْعُرُوسِ ٣ / ٤٩٨ قَرَأَ : مَوْضِعٌ بَيْنَ السَّكُوفَةِ وَوَاسِطٍ ، وَيُقَالُ بَيْنَ السَّكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ قَرِيبٌ مِنْ ذِي قَارِ ، وَهُوَ اسْمُ مَاءٍ بَيْنَهُ .

وَقَالَ السَّكُونِيُّ (ي) : قَرَأَ ، وَحَنُو قَرَأَ ، وَحَنُو ذِي قَارِ وَذَاتُ الْعَجْرِمْ وَالْبَطْحَاءُ كُلُّهَا حَوْلَ ذِي قَارِ ، وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ ذِكْرِ قَرَأَ .

وَالْأَشْهُرُ بِضَمِّ الْفَاقِ الْأَوَّلَى ، وَقَدْ تَفَتَّحَ .

بطريق السكوفة دون ذى مَرْنَح ، ومكان بالجمامة ، والحول يقصد به الركب .
هامش ع الحول : الإبل عليها المواجع .

وهناك بيت في هـ لم يذكر في ع وهو :
فَأَقْسِمُ وَهِيَ تَنْهَضُ بِي إِلَيْكُمْ لَوَاقِحُ مِنْ نَجَائِهَا وَحُولُ
حُول : جمع حائل ، وهى الناقة تُحْمَلُ عليها فلم تلقح ، أوالتى لم تلقح سنة أو سنوات .

٥ — يَشْدُ : هـ : يَسْدُ . وَالنَّقِيلُ : هـ : وَالنَّفُولُ .

ع : الْحَبِيسَةُ : المذَلَّةُ ، ومنه قيل للجبين حَبِيسٌ وَخَبِيسٌ . والمهاري : إبل مَهَرَةٍ .
والسراخ : سبور تقدُّ منها نِمال الإبل إذا أنملت من الحفا . والنَّقِيلُ جمع نَقِيلَة : وهى الرقعة
يقال : نعل منقولة مرقمة ، وأتانا فى نَقْلَيْنِ له : أى نعلين خلعين مَرَقَعَيْنِ ، وأهل البصرة يروون
نَقْلَيْنِ بالكسر ، يقال : رجل مجرَّبٌ ومجرَّبٌ ، وَخَبِيسٌ وَخَبِيسٌ ، وَمُكَاتِبٌ وَمُكَاتِبٌ ،
ومدَجَّجٌ ومدَجَّجٌ ، وَمُدْرَهْمٌ وَمُدْرَهْمٌ ، ومدثر ومدثر ، وشلا مُغْرِبٌ وَمُغْرِبٌ ، ورجل
مُسْنِبٌ وَمُسْنِبٌ كثير الكلام ، ومُفْلِحٌ ومُفْلِحٌ : أى فقير .

٦ — برا كها : هـ : ترا كها .

ع : تَأْتَى : ترفق فى سَيْرِها من السلال بعد عجز فيها فى سِيرِها وهى نشيطة . والشردلة :
الطويلة الجسيمة .

هامش ع : ذمول : من الذميل . الأصمى : العتقُ ثم التزِيدُ ثم الذميل .
قط : الشردلة : الناقة الحسنة الجميلة . والذميل : السير اللين .

٧ — هـ : مُشْرَّة .

ع : ومُشْرَّة : منكشة فى سَيْرِها . والقيافى : الفلوات . عثمة : قوية شديدة . إذا
منع المقييل : إذا لم يقدر القوم أن يقولوا فى شدة الحر ، وليس فى هذه الفلاة موضع مقبل .

٨ — الغرض : هو الغور .

ع : السَّاف : أن يعلق الغرض من الضم فيشد فيه خيط ، ثم يدار من وراء الكركرة ثم يشد طرفه إلى الغرض ذلك من التلق ينسج ويكون ذلك مضافاً . والغرض للرجل بمنزلة الحزام للسرّج . أبو عمرو : خشاش يعنى الدقيق ، يقول : قد هزلت ، وإذا كانت الناقة مجفرة^(١) فوق عليها السَّاف منع غرضها . ومعنى من الساف : بدل الساف ومكان الساف .

ل : والزور الصدر ، وقيل وسط الصدر ، وقيل أعلى الصدر . ويستحب في الفرس أن يكون في زوره ضيق ، والصلب : عظم من لدن الكاهل إلى العَجَب . والشئ النبيل : الجسيم .

٩ — دَنَاهُ تَذْنِيَةً وَأُدْنَاهُ : قَرَبَهُ .

١٠ — حين آوى : هو : حين يأوى .

١١ — حَصِيرٌ : ص : حَصْر . الحَصِير : البخيل ، والهيوب : المحجم عن الشئ .

٤٤

هـ : وقال الخطيئة ، ولم يرَوها أبو عبد الله^(٢) .

ع : وقال أيضا :

الأطمول :

١ — يَادَارَ هِنْدٍ عَفَتْ إِلَّا أَثَا فِيهَا بَيْنَ الطَّوِيِّ فَصَارَاتٍ فَوَادِيهَا

٢ — أَرَى عَلَيَّهَا وَلِيَّ مَا يُعِيرُهَا وَدِيمَةً حُلِيَّتْ فِيهَا عَزَالِيهَا

٣ — قَدْ غَبَرَ الدَّهْرُ مِنْ بَعْدِي مَعَارِفَهَا وَالرَّيْحُ ، قَادَفَتْ مِنْهَا مَعَانِيهَا

٤ — جَرَتْ عَلَيْهَا بِأَذْيَالٍ لَهَا عُصْفٍ فَأَصْبَحَتْ مِثْلَ حَقِي الْبُرْدِ عَافِيهَا

(١) ل . المجفر : العظيم الجنتين من كل شئ . أو العظيم الوسط .

(٢) وهي الحادية عشرة من مدائح الخطيئة في بغض : ع ص ٤٤ ، وطبعة جواد تسيهر ص ٨٩ .

- ٥ - كَانَتْ سَاوَرَتْ نِي يَوْمَ أَسْأَلُهَا عَوْدٌ مِنَ الرُّقْشِ مَا تُصْنِي لِإِقِيهَا
٦ - حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَتْ عَنِّي قَعَدَتْ طَلَى حَرْفٍ تَهْلَاكَ فِي يَدِي تُقَاسِمُهَا
٧ - أَرْمِي هَامُ عَرِضَ الدَّوَى ضَامِرَةً فِي لَيْلَةٍ مَا يَذُوقُ النَّوْمَ سَارِيهَا
٨ - إِذَا عَلَتْ بَلَدًا قَفَرًا إِلَى بَلَدٍ كَلَفَتْهَا رُوسَ أَدْلَامٍ تُسَامِيهَا

الشعر :

- ١ - الألفية : الحجر يوضع عليه القدر .
وه : الطورئ : بئر بمكة .

ولم يذكر في إلا صارة : جبل بالصمد بين تيماء و وادي القرى . أو هو جبل قرب خيد . أو جبل في ديار بني أسد .

- ٢ - ديمة حليت : وه : ديمة حُلَّتْ .

وه : أَرْمِي : أقام ، وكلَّ مطرة جاءت بعدها مطرة فالثانية وَلِيَّ ، هذا قول أبي عبد الله ، ويقال إن الولي بعد الوسمي أول المطر ، والعزلاء : مَصَّبَ الْمَاءَ مِنَ الرَّأْيَةِ وَنَحْوَهَا ، والجمع عزالي . هامش ع : أَرْمِي عَلَيْهَا : أَيْ دَامَ ، وَمِنْهُ أَرْمِي الدَّابَّةَ : حَبَسَهَا ^(١) .

- ٣ - فَادَفَنْتُ مِنْهَا : وه فيها .

- ٤ - لَهَا عُصْفٌ : وه لَهَا عُصْفٌ .

عُصْفٌ : رِيَّاحٌ عَاصِفَةٌ . وَسَخَقَ الثَّوْبُ : أَبْلَاهُ .

وه : شَبَّهَ بِقَايَا الْأَطْلَالِ وَمَا تَعَفَّى مِنْهَا بِبُرْدٍ قَدْ سَحَقَ ، أَيْ بَلَى .

هامش ع أذبال الرياح : مَآخِرُهَا . عُصْفٌ : شَدِيدَةٌ ^(١) الْوَاحِدُ عُصُوفٌ .

- ٥ - وه : الْعَوْدُ : الْمَرْجُوعُ مِنَ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ ، جَمْعُ عِيدَةٍ وَعِيدَةٍ ^(٢) . وَسَاوَرَهُ : أَخَذَ بِرَأْسِهِ .

وَالرَّقْشَاءُ (بفتح الراء) : الْحَيَّةُ ، وَالْجَمْعُ الرُّقْشُ (بضم الراء) .

(١) ل : تَأْرَى بِالْمَكَانِ : أَحْبَبَسَ ، وَالْآرَى : الْأَخِيَّةُ ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَمْنَعُ الدَّرَابَ مِنَ الْإِنْفِلَاتِ وَهِيَ الْمَلْفُتُ أَرَا مَجَازًا .

(٢) عودَة وعود مثل هرة وهره . وجمع عود عودَة مثل هر وهره . وفي النوادر : عود وعيدة .

أراد أفعى قديمة لا تُصْنَى للرُّقَاة .

هامش ع ساورتنى : ثاورتنى . عود : أى قديمة ... مانستمع ، أى هى صماء .

٦ - ه : حَرْفٌ تَهَالِكُ : أى تحمل نفسها على الملوك فىها .

٧ - مُعْرِض : ه معرض . ضامرة (بالراء) .

هامش ع : مُعْرِض الدَّوَى : أى ما يمكنه من عُرْضها وهو ناحيتها ، والدَّوَى : ما استوى من الأرض . ضَامِرَةٌ : لا ترغو ، هو أحد لها ^(١) .

س : الدَّوَى والدَّوَىة والدَّوَابَّةُ : الفلاة .

المربع :

٩ - إِلَيْكُمْ يَا بَنَى شَمَائِسَ شَجَعْتُ بِهَا

١٠ - حَتَّى أَتَخْتُ قُلُوصَى فِى دِيَارِكُمْ

١١ - إِنِّى لَمَعَزُوالذى يَسْرِى لِكَعْبَتِهِ

١٢ - لَقَدْ تَدَارَكَنِى مِنْهُ وَلَا تَحْنِى

١٣ - فَلْيَجْزِهِ اللهُ خَيْرًا مِنْ أُخَى نِقَمِ

١٤ - الْمُخَافِ الْأَلْفَ بَعْدَ الْأَلْفِ تُتْلِفُهَا

١٥ - قَوْمٌ نَمَوُا فِى بَنَى سَعْدٍ وَذُرُوعِهَا

١٦ - لِلَّهِ دَرُّهُمْ قَوْمًا ذَرَى حَسَبِ

١٧ - أَهْلُ الْحِفَاظِ إِذَا مَا أَرْزَمَتْ

١٨ - وَالْوُتُقُونُ لِحَارِ الْبَيْتِ إِنْ عَقَدُوا

١٩ - وَالشُّعْلُونَ ضِرَامَ الْحَرْبِ إِنْ لَقِيتْ

يَوْمًا إِذَا ازُورَ عَنْهَا مَنْ يُعَالِيهَا

(١) ل : ضمير « بغير ضامر : لا يرغو ، وثاقه ضامر وضموز : تضم فاما ، لا تسمع لها رغاء .

قان ابن مقبل :

وقد ضمزت بجرتها سليم وخافتنا كما ضمز الحمار

أى سكنوا فما يتحركون ولا ينطقون .

٢٠ - يَمْشُونَ فِي نَسِجِ دَاوُدَ مُضَاعَفَةً بَزُلَ طَلَى أَدَمَهَا بِالزَّفْتِ طَائِبًا
٢١ - يَصْلَوْنَ حَرَّ الْوَقْفَى فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ بِالْخَيْلِ قَاطِبَةً شَقْرًا هَوَادِيهَا
٢٢ - تَمْشِي بِشِكْمِهِمْ شُعْتُ مُسَوِّمَةٌ تَحْتَ الضَّبَابَةِ مَعْقُودٌ نَوَاصِيهَا
الشرح:

٩ - هامش ع : شَجَبْتُ : أَيْ علوت بهذه الناقة ناحية البلاد وما استوى منها .

هـ : «شَجَّ الْمَغَازةُ : قَطَعَهَا» . وَالْفَيْفُ : الْمَكَانُ الْمُسْتَوَى أَوِ الْمَغَازةُ لَأَمَاءٍ فِيهَا .

١٠ - هذا المعنى مما تداوله الشعراء ، يقال الطرماح : على كل حافٍ من معدة وناعل .

(ث / اتو) والمفضليات ٣٧/١٦ ، والميداني ٢/٢٠٠ ، وخير تميم بين حافٍ وناعل غ ١٠/٢٠

وذكر سيبويه شاهدا للأعشى : كل من يحفى وينتمل (٢٤٣/١) .

(ج ، ت / تزك ، سبجل) ، (ك ١/٣٧٣) . (العقد ٣/٣٥٧) هذا البيت .

سِبْجَلُ لَهُ نَزْكٌ كَانَ فَضِيلَةً عَلَى كُلِّ حَافٍ فِي الْبِلَادِ وَنَاعِلُ

١٢ - هامش ع لاجه : كساه كأنه ألبسه لحا (١)

وقال الخطيئة في موضع آخر :

هَمْ لَاحُونِي بَعْدَ فَقْرٍ وَفَاقَةٍ كَالْأَحْمِ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ جَبَازُهُ

١٣ - قال الخطيئة أيضا :

فَجَزَى إِلَهَهُ أَخِي بَغِيضًا خَيْرَ مَا يَجْزِي الْمَاشِرَ

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ عَلَى خَيْرِ مَا يَجْزِي الرِّجَالُ بَغِيضًا

١٤ - الخلف ص : والخلف . المكاء راعيها : وه المعكى وراعيها .

هامش ع : المشكاه : المكتنزة الغليظة . وَعَكُورَةُ الذَّنْبِ : أصله .

وقال الخطيئة أيضا :

الوَاهِبُ الْمَائَةِ الْهَيْجَانَ مَعَالَهَا وَبَرَّ مُظَاهَرَ

(١) عبارة غير ظاهرة يخيل لي أنها : ألزق نفسه لكي يعطيه . « ولا أراها واضحة المعنى .

١٥ — هامش ع نَمَوْا : ارتفعوا . وذروتها : أعلاها . ومساعيها : ساداتها الذين يسمون في أمورها .

قال الخطيئة :

قَوْمُهُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ يُزَيِّرُهُمْ وَمَنْ يُسَوِّ بِأَنْفِ النَّاقَةِ الدَّنْبَا

١٦ — هامش ع الجُلْبَةُ : السنة الشديدة . مراسيها : مَارَسًا وثبتَ منها .

١٧ — بالناس حاضرهم : هـ : حاضرهم .

١٨ — إن عقدوا : هـ : ماعقدوا .

هامش ع : الْجَلَى : الخصلة العظيمة والأمر ، يسبقها : يطردها ، وداعيا يستجلبها^(١) .
أبو عمرو : يطرد الجلى من قوم ويوقمها لقوم .

سم : الْجَلَى : الأمر الشديد ، والخطب العظيم .

١٩ — إن لقت : هـ : إذ لقت . مَنْ يعالها . هـ : من يصالها .

ازور عن الشيء : عدل عنه وانحرف .

٢٠ — رواية هـ :

يَمْشُونَ فِي نَسِجِ دَاوُدَ كَأَنَّهُمْ بُزْلٌ . . .

بَزَلُ البعير : فطر نابه بدخوله في السنة التاسعة ، فهو بازل والجمع بُزْلٌ . والادَم : الجلد .

هامش ع : شههم في سواد الحديد كمن طلى بالزفت .

٢١ — هامش ع الوغى : الحرب . المعتك : المزدحم . قاطبة : جماعة . هواديا :

أوائلها .

سم : الهادى : العنق والجمع هوادى ، والأشقر من الدواب الأحمر في مُفَرَّة : حمرة يحمر منها العرف .

(٢) قرأنا هذه البارة بصموية لنشاء المداد الذي غطى كلمة (يسيقها) وكلمات أخرى خفيفة المداد .

٢٢ - معقود : و : معقوداً .

هامش ع : بشكنهم : بسلامتهم . مَسْوَمَةٌ : مُعَلَّمَةٌ .

الشُّكَّة : السلاح ، والضبابية : ندى كالغبار يفضى الأرض بالندوات ، والجمع ضَبَابٌ .

٤٥

عمر بن الخطاب

و : وكان الزرقان استعدي عليه - على الخطيئة - عمر ، وزعم أنه هجاه ، فلما أنشد عمر :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا وَأَقْعِدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

قال : ما أراه قال لك بأساً . قال الزرقان : سَلْ ابْنَ الْفَرِيعَةِ - يعنى حسان - فإن لم يكن هجاني ، فلا سبيل عليه ، فأرسل إلى حسان ، فسأله : هل هجاه بقوله : « وأقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي » ؟ قال : قد هجاه وأقبح به ، فخبسه . فقال الخطيئة وهو محبوب ، وإنما كانت السجون قبلُ آباراً ، فأول من بنى السجنَ عليُّ بنُ أبي طالب كرم الله وجهه ، فإنه بنى نافعا ، وبنى المخيس ، وهو الذي يقول :

كَيْفَ تَرَانِي كَيْسًا مُكَيِّسًا^(١)

سَجِنًا حَصِينًا وَأَمِيرًا كَيْسًا

بَنَيْتُ بَعْدَ نَافِعٍ مُخَيِّسًا

فقال الخطيئة - ولم يرَوْهُ المفضل - ماذا تقول لأفراخ . . .

. . .

وروى أبو الفرج الأصفهاني هذه الرواية عن قيس بن فهد الأنصاري يرويها لزياد الذي كان يعجبه الحديث عن عمر ، قال : شهدته - أي عمر - وأناه الزرقان بن بدر بالخطيئة ، فقال إنه هجاني .

(١) كيف : (قط : خيس ، ت : كيس ، بيش) أما - سجيناً : (قط) باباً - وأميراً : (قط) وأمهناً

قال : وما قال لك ؟

قال : قال لي : دع المكارم . . . الخ .

فقال عمر : ما أسمع هجاء ولكنها معانبة^(١) .

فقال الزبرقان : أو ماتياغ مروءة إلا أن آكل وألبس ؟

فقال عمر : عليّ بحسان .

فجىء به ، فسأله ، فقال : لم يهجه ، ولكنه سألح عليه !

قال : ويقال إنه سأل ليبيدا عن ذلك ، فقال : ما يبرني أنه لحقني من هذا الشعر ما لحقه

وإن لي خمر النعم !

فأمر به عمر ، فجعل في نكير في بئر ، ثم أتى عليه شيء ، فقال الأبيات الآتية ، فأخرجه

وقال له : إياك وهجاء الناس !

قال : إذا يموت عيالي جوعاً ، هذا مكسبي ومنه معاشي !

قال : فأياك والمُقذِرَ من القول !

قال : وما المُقذِرُ ؟

قال : أن تخاير بين الناس فتقول : فلان خير من فلان ، وآل فلان خير من آل فلان .

قال : فأنت والله أهجى مني !

ثم قال : والله لولا أن تكون سنة لقطعت لسانك ، ولكن اذهب فأنت له ، خذه

يا زبرقان .

فأتى الزبرقان في عنقه عمامة ، فالتاده بها ، وعارضته غطفان ، فقالوا له : يا أبا شذرة ،

إخوتك وبنو عمك ، هبه لنا ! فوهبه لهم^(٢) .

. . .

(١) وفي الطبقات لابن سلام ص ٩٨ : فقال عمر لحسان : ما تقول ؟ أهجاء ؟ وعمر يعلم من ذلك

ما يعلم حسان ، ولكنه أراد الهجة على الخطيئة قال : ذرق عليه ! فألقاه عمر في حفرة اتخذها محبسا (ذرق عليه ، من الذرق : هو ما يلقاه الطائر من ذى بطنه) وانظر مقدمة القصيدة رقم ٦٨ من هذه الطبعة ،

وكذلك عق ٤٠٨ / ٣ .

(٢) غ ١٨٦ / ٢ .

ع : وقال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وكان حبسه لَاسْتِمْدَاءَ الزَّبْرَقَانِ عَلَيْهِ ^(١) :

١ - مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بِذِي مَرَّخٍ حُمْرِ الْحَوَاصِلِ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرٌ

٢ - غَيِّتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلَمَةٍ فَأَغْفِرْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عَمْرُ

٣ - أَنْتَ الْأَمِينُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ أَلْقَتْ إِلَيْكَ مَقَالِيدَ النَّهْيِ الْبَشَرُ

ح - لَمْ يُؤْزُوكَ بِهَا إِذْ قَدَّمُوكَ لَهَا لَكِنْ لَأَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِهَا الْآثَرُ

النشع :

١ - تقول : (شع ، كم) أردت . مَرَّخٍ (هر ١٧٥/١٠ ، ي ، غ ، ل) أَمْرٍ ، (ي)

طَلَحٍ . حُمْرٍ : (غ ، عو ، م ، ي ، مئس) : زغب . (دميرى ٢/٢٩٥) خمس (ي ٤/٤٩٢) رُغْبٍ (بالراء) .

ع : «يقال فُرُخٌ وَأَفْرُخٌ وَأَفْرَاحٌ للجمع القليل ، فإذا كثرت فهي الفُرُوحُ والفُرُوخُ . حمر الحواصل : أى أنها صفار ، أى لاماء لها ولاشجر» .

حُمْرُ : لم تُكْسَ الریش بَعْدُ ، إنما هو اللحم باديا .

وقال ياقوت : (ي ٤/٤٩٢) : ذو مَرَّخٍ : وادٍ بين فَدْكَ والواشبة ، خَصِرٌ نَصِيرٌ كثير الشجر ، قال فيه الخطيئة هذا البيت . وقال الحفصى : قرية لبنى يربوع باليمامة وفيها يَمْرُ ذو مَرَّخٍ ، وفيها يقول الخطيئة (وذكر البيت) . وقد ذكر ياقوت : وأظن الوادى قرب فَدْكَ هو ذو مَرَّخٍ بسكون الراء .

وقال ياقوت : الرواية المشهورة بِذِي أَمْرٍ ، وذو أمر : موضع بنجد من ديار غطفان ، ولعله أصاب ، فإن أولاد الخطيئة كانوا حين أتى به فى ديار غطفان وفزاره .

(١) ع ص ٣٤ طبعة جولد تسيهر ص ١٧٧ ، غ ١٨٦/٢ ، كم ٢٤٤ ، حق ٣/٣٩٤ ، ٤٠٨ ي ٥٤٢/٣ ، شع ٦٠ ، شك ٤/٥٢٤ .

وعلى رواية ذو طَلَح (ي ٥٤٢/٣) : موضع دون الطائف لبني مُحَرَّز ، وهو الذي ذكره الخطيب ، وقيل طلح : موضع في بلاد بني يربوع .

وعلى رواية زغب الحواصل قال الخطيئة في موضع آخر :

لَزُغْبٍ كَأَوْلَادِ الْقَطَا رَأَتْ خَلْقَهَا

على عاجزات النّفْثِ خُمُرِ حَوَاصِلِهِ

٢ - غيبت : كم ، مع ، عمو ، و ألقيت حش غادرت . عليك سلام الله : ي : هداك
ملك الناس .

وقال الخطيئة في موضع آخر (٣٦ بيت ٢٥) .

أَخْرَجَتْ كَاسِيَهُمْ مِنْ قَعْرِ مَظْلَمَةٍ لَوْ لَمْ تُغْنِهِ نَوَى فِي قَعْرِهَا حَقْبَا

٣ - الأمين: (غ، كم، عو، م، صه، ي، شع) الإمام. ألفت إليك: ه، عو
أنقى إليه.

عَنْ بَصَاحِبِهَا أَبَا بَكْرٍ. وَيُقَالُ: أَلْقُوا إِلَيْهِ مَقَالِدَهُمْ : إِذَا قَلَدُوهُ أُمُورَهُمْ ، وَأَصْلُهَا الْمَقَاتِيحُ لِأَوَّاحِدٍ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ، الْوَاحِدُ إِبْلِيدٌ وَكَانَ الْقِيَاسُ مَقْلَدٌ .

ومما يشبه الشطر الثاني من هذا البيت قول الحطيئة في موضع آخر:

وَمِثْلُهُ مِنْ كِلَابٍ فِي أَرُومَتِهَا يُعْطَى الْمَقَالِيدَ أَوْ يُنْقَى لَهُ السَّلَامُ

٤ - لم يوثروك : (ل اثر ، كم ، عم ، سم ، نوادر أبي زيد) ما أثروك . مع إذ بايعوك

لها، كانت بها الأثر: هـ: كانت بها الحِصْرُ (غ، حش، ي) الأثر، (م، عم، ل) الإثر. عمه قد كانت الإثرُ كم، (نوادر أبي زيد) لكن بك استأنروا إذ كانت الإثرُ شمع: كانت بك الإثر. ل: ... إذ قدّموك لها لكن بها استأنروا ...

هناش ع الإثر واحدها الإثرة ، والجميع الإثر والأثر لغتان: أى الخيرة والإيثار^(١) .

وأورد ابن الأثير في المثل السائر: (٤٧٦) هذه العبارة: «أن أبا بكر حين استخلف عمر رضى الله عنه قال له عمر: استخلف غيرى، فقال له أبو بكر: ما حبوؤناك بها، وإنا ما حبوناها لك.

(١) هاتان الكلمتان غير ظاهرتين في المخطوطة .

هذا وقد ورد بعد هذا بيتان لم يرذا إلا في غ ، ي ، مـ وهما :

فَأَمْنَنْ عَلَى صَبِيَّةٍ بِالزَّمَلِ مَسْكِنُهُمْ بَيْنَ الْأَبَاطِحِ يَنْشَأُهُمْ بِهَا الْقِرَرُ
أَهْلِي فِدَاؤِكَ كَمْ بَنَيْتُ وَبَيْنَهُمْ مِنْ عَرَضٍ دَوِيَّةٍ يَفْنَى بِهَا الْحَبْرُ

غ : تنشأهم . (دميرى) ينشأها . دويّة : (مـه) داويّة . يَفْنَى : غ تعنى (مـه) يعنى
ي يعنى (وقد صححت : يَفْنَى) . الحبر : ي : الحبر ، وأصح الروايات فى البيت الأول الْقِرَرُ
جمع قِرَّة بالكسر وهى البرد :

٤٦

وقال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ^(١) :

- ١ - يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي أُمِنْتَ لَهُ بَصْرَى وَغَزَّةٌ مَهْلَهَا وَالْأَجْرُ
- ٢ - أَوْ مُلْكُهَا وَتَسِيمُهَا عَنْ أَمْرِهِ يُعْطَى بِأَمْرِكَ مَا يَشَاءُ وَيَنْفَعُ
- ٣ - أَشْكُو إِلَيْكَ فَأَشْكِنِي دُرِّيَّةً لَا يَشْبَهُونَ وَأُمُهُمْ لَا تَشْبَعُ
- ٤ - كَثُرُوا عَلَى فَلَا يَمُوتُ كَبِيرُهُمْ حَتَّى الْحِجَابِ وَلَا الصَّغِيرُ الْمُرْضِعُ
- ٥ - وَجَفَاءَ مَوْلَايَ الضَّنْبَيْنِ بِمَالِهِ وَوُلُوعَ نَفْسٍ هَمَّهَا إِلَى مُوزَعُ
- ٦ - وَالْخِرْقَةَ الْقَدَمَى وَأَنْ عَشِيرَتِي زَرَعُوا الْحُرُوثَ وَأَنْنَا لَا نَزْرَعُ
- ٧ - فَبُعِثْتَ لِلسُّعْرَاءِ مَبْعَثَ دَاحِسٍ أَوْ كَالْبَسُوسِ شِقَالَهَا يَتَكَوَّعُ
- ٨ - وَمَنْعَتِي شَتَمَ الْبَخِيلِ فَلَمْ يَخَفْ شَتَمِي فَأَصْبَحَ آمِنًا لَا يَنْفَزَعُ
- ٩ - وَأَخَذَتْ أَطْرَارَ الْكَلَامِ فَلَمْ تَدْعُ شَتْمًا يَضُرُّ وَلَا مَدِيحًا يَنْفَعُ
- ١٠ - وَبُعِثْتَ لِلدُّنْيَا تُجْمَعُ مَا لَهَا وَتَصْرُ جَزَيْتَهَا وَدَأْبًا تَجْمَعُ

١١- وَمَنْعَتَ نَفْسِكَ فَضْلَهَا وَمَنْعَتَهَا

أَهْلَ الْفَعَالِ فَأَنْتَ شَرُّ مُوَلَّعٍ

١٢- حَتَّى يَمُوتَ، إِلَيْكَ عَلِيجٌ تَارِخٌ فَيُصِيبُ عَفْوَهَا وَعَبْدٌ أَوْ كَعُ

١٣- وَالْعَيْلَةُ الضَّعْفَى وَمَنْ لَأَخِيرُهُ خَيْرٌ وَمِنْهُمْ غَنَاءٌ أَجْمَعُ

١٤- أُمٌّ زَعَمَتْ لَهُمْ وَمَانَتْ لَهُمْ فِي عَهْدٍ عَادٍ حِينَ مَاتَ التَّبَعُ

١٥- فَلْتَنُوشِكَنَّ - وَأَنْتَ زَعُمُ أُمَّهُمْ -

أَنْ يَزْ كَبُوكَ يَنْفَلِيهِمْ أَوْ يَرْضَعُوا

١٦- وَارَى الَّذِينَ حَوَّارَاتُ مُحَمَّدٍ أَفَلْتَ تُجُومُهُمْ وَتَجْمُكُ يَنْطَعُ

الشرح :

١ - هامش ع : الأجرع : من الرمل ^(١) . بصرى وغزة في الشام .

٢ - هامش ع : قسيمها : الذى يقسم بأمر عمر .

أوملكها : وه : ومليكها . وه : يُعْطَى بأمرك ما تشاء ويُمنَعُ .

٣ - هامش ع : أشكنى : أى أعنى على شكواى .

٤ - فلايموت : وه : فاما يموت . ع حتى الحساب (بالنصب) .

٥ - هامش ع مولاى : ابن العم . موزع : مولع .

٦ - والحرفة : وه : والحرفة : وَأَنَّ عَشِيرَتِي : وه : وَأَنَّ عَشِيرَتَنَا .

الحرفة الضعفى : لعله يقصد بها حرفة الشعر والتكسب به . وعلى رواية ع : الحرفة :

القطعة من خرق الثوب ، والحرفة : الرقة منه .

ويشير بالشرط الثانى إلى ذلك الميراث الذى حَرَّمَهُ منه أخواله ، فأصبح فى حاجة إلى

مدِّ يده يطلب معونة الحسين (٢٩ ص ٨١ من هذه الطبعة) .

٧ - عقلاها : م : عقلاها .

هامش ع : يريد : أنت مشنوم على الشعراء . يتكوع : يتشنى ، يقال للكلب : هو

يكوع فى الرمل : أى يتمايل ويطأ على كوعه .

(١) ل : الأجرع : كتيب جانب منه رمل ؛ وجانب حجارة .

وه يقول: كنت على الشعراء آفةً وشوْماً كداحس على عبس وذبيان، وكشؤم البسوس على بكر وتغلب، وذلك أن عمر بن الخطاب منع الشعراء الهجاء ومنع الحطيطه، فقلَّ خوفُ الناس منه. وتتكوَّع: تطلُّ على كوعها، والكُوعُ: أصل الزند مما يلي الإبهام.

٨ - ورد هذا البيت في (غ ١٦٠/٢)، (غ ٥٧١/١) هكذا:

وَحَمَيْتَنِي عِرْضَ اللَّثِيمِ فَلَمْ يَخَفْ ذَمِّي، فَأَصْبَحَ آمِنًا لَا يَفْزَعُ
ذَمِّي: (في رواية أخرى) مَنِّي.

٩ - أطرار: غ، غب أطراف.

هامش ع أطرار الكلام: فواحيه، الواحدة طُرة.

رُوي في (غ ١٧٧/٢) أن عمر لما أطلق الحطيطه، أراد أن يؤكد عليه الحجة، فاشترى منه أعراض المسلمين جميعاً بثلاثة آلاف درهم، فقال الحطيطه هذين البيتين: (رقم ٨، ٩).

١٠ - ع خُرُوتَها، ولعل رواية وه التي ذكرناها في البيت هي الأصح.

١١ - رواية وه في آخر الشطر الأول: ومنحتَها، وآخر الشطر الثاني: فأنت خيرٌ مَوْلَعُ
الفعَّال: وه الفعل.

١٢ - ع: فتصيب. وه: وعيداً كوع.

هامش ع: أو كع: الذي رُكِبَتْ لِبَهاًم رجله على السبابة، ومنه يقال: يا ابن الوكءاء.
عَفْوَتَها: سَهَلَتَها^(١).

وه: أي صيرتَها مَنِيعَةً لأهل الفَعَّال، تركت الدنيا منيعةً لأهل الفَعَّال. الوَكْعُ
في الرَّجُل: ركوب الإبهام السبابة.

والأوكع: الطويل الأحمق اللثيم. وعَفْوَةُ القدر: زَبْدُها، والمراد أحسن ما فيها.

(١) ل: عفوة المال والطعام والشراب وعفوة (بالكسر) خياره وما صفا منه وكثره. أبو حنيفة:

«الغفوة (بضم العين) من كل النبات: لينة ومالا مؤنة على الرامية فيه».

وقال في سقط الزند (٧٦/٢) :

وما الفُصْحَاءُ الصَّيِّدُ ، والبَدْوُ دَارُهَا بِأَفْصَحَ قَوْلًا من إِمَائِكُمُ الوُكَيْعِ

١٣ — ع : أجمع . ه : الضمعي (بضم الضاد) .

ل : عال يعيل عَيْلَةً : افتقر ، والمائل : الفقير ، والجمع عالة ، والاسم العَيْلَةُ . والغناء :

الزبد ، والهالك والبالى من ورق الشجر الخالط زبد السيل .

١٤ — ل / تبع قال الزَّجَّاج : جاء في التفسير : أَنَّ تَبِعًا كَانَ مَلِكًا من الملوك ، وكان

مُؤْمِنًا ، وَأَن قَوْمَهُ كَانُوا كَافِرِينَ ، وَكَانَ فِيهِمْ تَبَاعُةٌ وقيل : هو ملك في الزمان الأول اسمه أَسْعَدُ أَبُو كَرْب ، وقيل : كان ملك اليمن لا يسمى تَبِعًا حَتَّى يَمْلِكَ حَضْرَمَوْتَ وسبأ وحمير .

وفي تفسير الخطيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لَا تَسْبُوا تَبِعًا فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ »
وعنه صلى الله عليه وسلم : « لَا أَدْرَى أَكَانَ تَبِعٌ نَبِيًّا أَوْ غَيْرَ نَبِيٍّ » .

١٥ — ع : أُمُّهُمْ (بالرفع) ، يَرْضِعُوا (بكسر الضاد) .

١٦ — هذا البيت انفردت به ع ولم يذكر إلا في هامشها ، فلعلة زيادة من الناسخ ،

لأنه ذكر تحت كلمة « نَسَخَهُ » ، وكذلك ذكر الناسخ في هامش ع بعد البيت رقم ١٥
كلمة : « تَمَّت » .

عبر عن الخلافة بالتراث ، وهذا يؤيد ما نقله المؤرخون من أن العرب الخارجين عن
حظيرة الإسلام — كفاراً أو منافقين — كانوا يعتبرون النبوة ملكاً . (انظر مقطوعته
في حرب الردة برقم ٨٤) .

٤٧

هـ : وقال يمدح عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ويعتذر إليه من هجاء الزبرقان ^(١) :

المقدمة الفزيلية :

- ١- نَأْنِكَ أَمَانَةٌ إِلَّا سُؤْالًا وَأَبْصَرْتَ مِنْهَا بِغَيْبٍ خَيَالًا
- ٢- خَيَالًا يَرُوعُكَ عِنْدَ النَّامِ وَيَأْتِي مَعَ الصُّبْحِ إِلَّا زَوَالًا
- ٣- كِنَانِيَّةٌ دَارُهَا غَرْبَةٌ تُجِدُّ وَصَالًا وَتُبْسِلِي وَصَالًا
- ٤- كَمَاطِيَّةٌ مِنْ ظِلَاءِ السَّائِلِ حُسَانَةٌ الْجَيْدِ تَرْجِي غَزَالًا
- ٥- تَمَاطِي الْعِضَاءَ إِذَا طَالَمَا وَتَقْرُومِنَ النَّبْتِ أَرْطَى وَضَالًا
- ٦- تَصَيِّفُ ذِرْوَةَ مَكْنُونَةٍ وَتَبْدُو مَصَابِ الْخَرِيفِ الْحَبَالًا
- ٧- مُجَادِرَةٌ مُسْتَحِيرَ السَّرَاةِ أَفْرَغَتْ الرُّفُوفِ السَّجَالًا
- ٨- كَأَنَّ بِحَافَتِهِ وَالطَّرَافِ رِجَالًا لِحِمِيرٍ لَأَقَتْ رِجَالًا

الشرح :

- ١ - بغيب : هـ : بطيف ، جم : بعين ، الشطر الثاني في (اب / نأى) وإلا خيالاً يوافي خيالاً .

هامش ع : إلا سؤالاً : يعنى إلا أن تسأل عنها .

٢ - ويأتى : جم ويأتى .

٣ - غربة : بعيدة .

٤ - هـ : حُسَانَةٌ (بالخفض) م : حُسَانَةٌ (بالرفع) . تَرْجِي : جم : ترضى . غزالا :

هـ : الغزالا .

(١) طبعة جولد تسهر من ١٠١ - الجمهرة المطبعة الأميرية من ١٥٣ ، ١٥٤ ع ورقة ٤٠ ، ٤١ قال

في مقدمتها : « آخر ما روى يعقوب ، وهذه زيادات من شعر الخطيئة من غير الرواية » .

هـ : العاطية : التي تناول بظلمها الغصن إذا ارتفع عنها . والسليل : الوادى يُنبِت الطلح والسمُر، وجمعه سَلَان . جم : العاطية : طويلة العنق . والسليل : وادٍ ذو شجر .

هـ — هامش ع تعاطى : تناول التمر إذا طالها ، أى بلغها . وتقرو : تتبع .

هـ : كل شجرة ذات شوك فهي عِضَّة^(١) . وطالها : إذا ارتفع عنها وفاتها ، يقال : طاولنى فلان فطلتته : إذا كنت أطول منه .

وأنشد لِسُنَيْح مولى بنى سامة^(٢) :

إِنَّ الْفَرْزَقَ صَخْرَةٌ مَلْمُومَةٌ طالت ، فليس تنأكلها ، الأوعالاً

أراد : طالت الأوعال : أى فاتها ، فليس تنأكلها . والأرطى^(٣) : شجر يذبت فى الرمل أهذب ، تكون فيها مكانس الوحوش . والضال : السدُر البرى .

٦ — ذَرَوَةٌ مَكْنُونَةٌ : هـ ذَرَوَةٌ مَكْنُونَةٌ (بك ٣٨٤/٧) ذَرَوَةٌ . ع : مضاف ، الجبالا .

مَكْنُونَةٌ : هـ مَكْنُونَةٌ . الشطر الثانى فى بك ويبدو مضاف الخريف الجبالا . جم وتُبْدَى مَصِيف^(٤) .

هامش ع : المرأة تصيِّف . ذَرَوَةٌ : مكان . مَكْنُونَةٌ : أى هى فى كن ، وتبدو : من البدو ، أى تصير فى الجبال من مَصَاب الخريف .

هـ : ذَرَوَةٌ : من بلاد غطفان . والمَكْنُونَةُ : المصونة ، يعنى المرأة التى شبهها بالظبية . وَمَصَاب الخريف : موقعه ، يريد أنها تصيِّف بذروة ، وتقيم بالخريف بجبال الرمل ، والحبل من الرمل : الحبل الممتد منه .

(١) ل : العضاء : الشجر ذو الشوك ، والواحدة عضاءة وعضة وعضه وعضة ، وأصلها عضه . قال الجوهري فى عضه : تحذف الهاء الأصلية كما تحذف من الشفة .
(٢) كم ٦٨١ (طبعة الحلبي) : رياح بن سنيح الزنجي ، مولى بنى قاجية . ورواية البيت « الأجبالا » بدل الأوعالا .

(٣) انظر تفصيلا لبعض النبات البرى بيت ١٤ ص ١٣٠ من هذه الطبعة .

(٤) جم : ولم نقف هل هذا البيت فى شيء من كتب اللغة التى بأيدينا ، ولا نجزم بصحة هذا الشطر لكثرة سقم الأصل وتحريفه .

أقول : ولعل فى شرح (ع ، ق) ما يقرب معنى البيت إلى ذهن القارى .

٧ — ع : المستحير : الغدير يتحير فيه الماء ، والسجال ملآن يدفعه ، والسرّاة : وسطه . جم : مستحير السراة : يعنى أن الماء متحير في الوادى . والسرّاة : أعلى الشئ . والغر : السحاب .

هـ : أراد أنها نازلة بين روضة وغدير ، والمستحير : الغدير المملوء قد كثر ماؤه فأقام ، وسرّاته : أعلاه . والغر : البيض من السحاب .

٨ — هاشم ع : أى بحافة الماء . والطراف : بيت من آدم ، شبه الزهر حول هذا الماء وهذا البيت الذى منه يبرود تجار حمير جم : شبه كثرة النبت بِرُودٍ يمانية ، مع تجاور الطراف : بيت من آدم .

هـ يقول : « كأن بحافة هذا الغدير الذى طرافها عليه - والطراف : القبة من الأدمن لون أنوار الروضة - رُودُ الحبرة ، يقول : كأنها برود على قوم من حمير ، يريد أن حمير لباسهم البرود » . وقال الخطيئة في موضع آخر :

تراها بعد دَغَسِ الحى فيها كحاشية الرداء الحُميرى

وصف الناق :

٩ - فَهَلْ تُبْلِفْنِيكِهَا عَرِيسُ صُمُوتُ السَّرَى لَا تَشْكِي الْكَلَالََا

١٠ - مُفَرَّجَةَ الصَّبْعِ مَوَارَا تَجْدُ الْإِكَامَ وَتَنْفَى النَّقَالَا

١١ - إِذَا مَا النَّوَاعِجُ وَآكَبَتْهَا جَسَمَنَ مِنَ السَّيْرِ رَبَوَا عُضَالَا

١٢ - وَإِنْ غَضِبْتَ خِلْتُ بِالْمَشْفَرَيْنِ سَبَاخَ قَطْنٍ وَزِيرَا نُسَالَا

١٣ - وَيَحْدُو يَدَيَا زَجُولَا الْحَقَى أَمْرُهُمَا الْعَصْبُ نَمَّ اسْتِمَالَا

١٤ - وَتُخَصِّفُ بَعْدَ اضْطِرَابِ النَّسُوعِ كَمَا أَخَصَّفَ الْعِلْجُ يَحْدُو الْحَيَالَا

١٥ - تُطِيرُ الْحَصَى بِعَرَى الْمَنَسَمَيْنِ إِذَا الْحَاقِفَاتُ أَلْفَنَ الظَّلَالَا

١٦ - وَتَرْمِي الْغُيُوبَ بِمَا وَيَتَيْنِ أَحْدَثْنَا بَعْدَ صَفَلِ صِفَالَا

الشعر :

٩ - ٥ ، جم : تبلغنكها .

هامش ع عَرْمِسُ : شديدة ، وصموت : لاترغو . والكَلال : الإعياء .

ه : العَرْمِسُ : الشديدة ، شبهها بالصخرة . والصَّمُوت : التي لاترغو لصبرها وكرمها :
وقد امتدح الشعراء هذه الصفة في الناقة ، فقال كعب :

حَلَّتْ نَوَارُ بَارِضٍ لَا يُبَلِّغُهَا إِلَّا صَمُوتُ الشَّرَى لَا تَسَامُ الْعَنْقَا^(١)

وقال النابغة :

نَهَضْتُ إِلَى عُدَافِرَةِ صَمُوتٍ مُذْكَرَةٍ تَحِيلُ عَنِ الْكَلالِ

وقال الخطيب في موضع آخر يصف سير الناقة :

صموت الشَّرَى عَيْرَانَةٌ ذَاتُ مَنَسِيمٍ نَكِيبُ الصَّوَى تَرْفُضُ عَنْهُ الْجَنَادِلَ

١٠ - رواية ه .

مُفَرَّجَةُ الضَّبْعِ مَوَارَةٌ تَحْدُ

ع : الضبيع : العضد^(٢) ، يقول : قد بان مِرْفَقُهَا عَنْ إِبْطِهَا ، فليس بها حَازٌ ولا نَاكِتٌ^(٣) ولا ضَاغِطٌ ، والضاغط : انضمام الجسد بعضها على بعض ، والناكت : أن يصيب مرفقه الكركرة^(٤) ، والناكت من التراقي ، والحازُّ من الكركرة ، والنقال^(٥) : رفاع النعال ، الواحدة نقيلة فهي ترمى بنقالها لأنها قد تقطعت .

(١) الديوان (طبعة الدار) ص ٢٣٥ .

(٢) الضبع . العضد كلها ، وأوسطها يلحمها ، أو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه .

(٣) ل . نكت « الناكِت أن يحز مرفق البعير في جنبه . الناكِت : أن ينحرف المرفق حتى يقع في الجنب فيخرفه .

ابن الأعرابي قال : إذا أثر فيه قيل : به ناكِت ، فإذا حز فيه قيل به حاز . الليث : الناكِت بالبعير شبه الناحز وهو أن ينكت مرفقه حرف كركرته ، تقول : به ناكِت .

(٤) الكركرة : رعي زور البعير والناقة ، وهي إحدى الثفتات الخمس ، وقيل : هو الصدر من كل دهم خف . وقيل : زور البعير الذي إذا برك أصاب الأرض ، وهي ناتئة عن جسمه كالقرصة .

(٥) ل . نقل « النقيلة الرقعة التي ينقل بها خف البعير من أسفله إذا حن وربع ، والجمع نقائل ونقيل .

هـ : المَوَارَةُ : السريعة ، وَتَحْدُ الإِكَام : تقطعها . والنَّقَال : النعال ، واحدها حقيلة ونِقل .

١١ - ذكر هذا البيت والذي يليه في (٥١٨/١) شاهدين في مادة زير .

جَشْنَن : ميم : جَشْنَن . رَبَوًا : ال داء . هـ : جَشْنَن .

ع : النواعج : البيض من الإبل . واكبتها : سرن معها في الموكب . جَشْنَن : تكلفن على مشقة في السير . رَبَوًا : وهو أن تربو : تنفتح . عضالا : شديد الأدواء .

قال التبريزي : زعم بعض الرواة أن النواعج هي الإبل المنسوبة إلى النعج ، والنعج خرب من السير ، وقيل : النواعج التي يُصَادُ عليها الوحش ، وقيل النواعج البيض .

هـ : المَوَاكِبَة : المسيرة . وَجَشْنَن : كلفن ، يريد أنهن يَرَبُون من شدة سيرها إذا سَارَتْهَا ولا يلحقها .

وقد تعرض الشعراء لوصف المشافر حين تناولوا الناقة بالوصف ، فقال طرفة : (ديوانه ٣٢/٤) مِشْفَرٌ كَيْبَتِ الْبَانِي ، وقال كعب :

تَنَفَّى أَثَامَ مِمَّا يَمَثُلُ السَّبَبِ خَصْرُهُ حَاذِيَمَانِ إِذَا مَا أَرْقَلَتْ خَفَقًا^(١)

١٢ - هـ : فَإِنْ غَضِبْتَ . وَزِيرًا : هـ وِيرَسًا . نَسَالًا : ال جُفَالَا .

هامش ع : سَبَاخُ قَطْنٍ : قِطْع ، شَبَّ الزَّبْدُ بِهِ . وَالزَّيْرُ : السَّكَنَان .

هـ : السَبَاخُ : القِطْع من القطن واحدها سَبِيخَةٌ ، وكذلك العِدْفَةُ ، شَبَّ لُغَامُهَا وَمِشْفَرُهَا بِذَلِكَ . وَالزَّيْرُ : أَيْضًا القطن ، وَنَسَالُهُ : مَا نَسَلَ مِنْهُ فَسَقَطَ .

وقال الخطيئة في موضع آخر يصف لغام الناقة :

تَرَى بَيْنَ لَحْيَيْهَا إِذَا مَا تَزَعَمَتْ لُغَامًا كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ أَحَدَدِ

١٣ - وَبَحْدُو : هـ : وَتَحْدُو زَجُولًا الْحَصَى : ميم زَجُولُ الْخَطَى . ثُمَّ اسْتَلَا مِمْرًا شِمَالًا .

ع : أَيْ رَجَلَاهَا تَسُوقَانِ يَدَيْهَا . وَالزَّجَلُ : الرمي بالرجل واليد^(٢) . أَمَرَهَا : قَتَلَهَا .

(١) الديوان طبعة دار الكتب ص ٢٣٦ .

(٢) ل : الزجل : الرمي بالشيء تأخذه بيده فرمى به . وقد كرر الشارح في ح كلمة اليد .

والمصَّب : شدة القتل بالرفق . استمال : يعنى المصَّب ، تقول : المصَّب لما قتل اليبدين . استمال : أى استعطفهما فى السبر .

هـ : تحدو : تتبع . والزجولان : أراد رجلها تزلزلان الحصى تذفافه ، وقوله : أمرهما المصَّب : يريد أحكمهما عصبُ الله لهما ، واستألفها المصَّبُ ففهما أطر^(١) .

١٤ — هامش ع تحصف : تعدو . بعد اضطراب : من الضمر . العليج : الحمار الغليظ . يحدو الحيلال^(٢) : يسوق أئنهُ التى لم تحمل سئلها .

هـ : الإحصاف سرعة العدو ، يريد أنها تسرع عند ضمورها واضطراب نسوعها لصبرها وكرمها حين تضعف الإبل كما يحصف الحمار يتلو أئنهُ .

مم : العليج : الحمار الوحشى . تحصف : تسرع . يحدو : يسوق . والحيلال : جمع حائل . ١٥ — ع يقال ظبي حاقف : إذا كان يأوى الحقف من الرمل ، وقيل نائم قد انحنى وتعوج ، من احقوف^(٣) . والمرى : السلاميات ، وفى قوائم البعير ستة عشر سلاّمى ، فى كل يد أربع ، وفى كل رجل أربع ، فسلاميان فى المنسمين ، وسلاميان موصولان إلى الوظيف ، فسا اتصل بالوظيف فهى المرى لأنها مشدودة بها .

هـ : الحاقفات : الظباء الرملية . والأحقاف : الرمال ، يقول : فهى فى وقت المهاجرة حين تلجأ الظباء إلى كنسها لشدة الحر .

مم : الحاقفات : الظباء فى أحقاف الرمل . وعرى المنسمين : السلاميات .

١٦ — هـ : العيوب : ماتوارى عنها من الأرض ، شبه عينيها بالمرأتين المصقولتين ، وهما المأويتان .

(١) الأطر . الإعوجاج .

(٢) ناقة حائل حمل عليها فلم تلغح . وقيل : هى الناقة التى لم تحمل سنة أو سنتين أو سنوات حتى تحمل والجمع حيال وحول (ل . حول) .

(٣) ل : . . . ظبى حاقف فى ظل شجرة : هو الذى نام وتنى فى نومه .

الشمع :

- ١٧ - وَلَيْلٍ تَخَطَّيْتُ أَهْوَالَهُ إِلَى عُمَرَ أَرْجِيهِ نَمَلًا
١٨ - طَوَيْتُ مَهَالِكَ نَحْشِيَّةَ إِلَيْكَ لِتُكْذِبَ عَنِّي الْمَقَالَ
١٩ - يَبْثُلُ الْحَيَّ بَرَاهَا الْكَلَالُ يَنْزِعُنِ آلَا وَيَرْكُضُنِ آلَا
٢٠ - إِلَى مَا لِكَ عَادِلٍ حُكْمُهُ فَلَمَّا وَضَعْنَا لَدَيْهِ الرُّحَالَ
٢١ - صَرَى قَوْلُ مَنْ كَانَ ذَامِرَةً وَمَنْ كَانَ يَأْمُلُ فِي الضَّلَالَا
٢٢ - وَخَصِمَ تَمَحَّى عَلَى الْمُسَى لِأَنْ جَاشَ بَحْرُ قُرَيْعٍ فَسَالَا
٢٣ - أَمِينُ الْخَلِيفَةِ بَعْدَ الرَّسُولِ وَأَوْفَى قُرَيْشٍ جَمِيعًا حَبَالَا
٢٤ - وَأَطَوُّ لَهُمْ فِي النَّدَى بَسْطَةً وَأَفْضَلُهُمْ حِينَ عُدُّوا فَعَالَا
٢٥ - أَتَنَنِي لِسَانٌ فَكَذَّبَتْهَا وَمَا كُنْتُ أَخْذَرُهَا أَنْ تَقَالَا
٢٦ - بِأَنَّ الْوُشَاةَ بِلَا جُرْمَةٍ أَتَوَكَّ فَرَامُوا لَدَيْكَ الْمِحَالَا
٢٧ - فَجِئْتُكَ مُعْتَذِرًا رَاجِيًا لِعَفْوِكَ أَرْهَبُ مِنْكَ الْفَسَالَا
٢٨ - فَلَا تَسْمَعَنَّ بِي مَقَالَ الْعِدَا وَلَا تَوَكَّلْنِي هُدَيْتَ الرَّجَالَا
٢٩ - فَإِنَّكَ خَيْرٌ مِنَ الزُّبْرِ قَانَ أَشَدُّ نَكَالًا وَخَيْرٌ نَوَالَا

الشمع :

- ١٧ - هَامِشٌ عَ هُوَ نَمَلُهُمْ : أَيْ غِيَاثُهُمْ وَالْقِيَمُ بِأَمْرِهِ .
ه : التَّمَالُ الْغِيَاثُ ، قَالَ أَبُو طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ :
وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى النَّهَامُ بِوَجْهِهِ نِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
وقال الخطيب في موضع آخر :
فِدَى لَابْنٍ حِصْنٌ مَا أَرْجَحُ فَإِنَّهُ نِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ فِي الْمَهَالِكِ
ميم : التَّمَالُ : الرِّبْعُ .
١٨ - مَهَالِكٌ : هـ مَهَامِيه .
١٩ - بَرَاهَا : يَمُّ طَوَاهَا . الشَّطْرُ الثَّانِي فِي مِم : فَيَنْضُونَ آلَا وَيَرْكُبُونَ آلَا .

هامش ع : بإيل قد هُرِّلْنِ كَأَنَّهَا قَسِيٌّ فِي أَعْوَجَاجِهَا وَهَزَّالِهَا .
 بروي : فينضون آلا : أَيْ يَجُزْنَ وَيَحْلِفْنَ . الآل : السراب .

هامش ع : ويركبن .

هـ : الْحَنِي : الْقِسِيُّ . يَنْزَعْنَ : يَكْفِفْنَ . والآل : السراب ، يريد أنهن يُسرعن مرّة ،
 ويبطئن أخرى .

٢٠ — مالك : هـ ملك . ميم حَا كَم . لديه : هـ إليه .

٢١ — مئة : هـ إحنة . ميم : ميرة .

هامش ع : صَرَى : قطع . ذَامِرَةٌ : ذاعداوة .

٢٢ — هـ : لَأَنْ . فسالا : ميم فجالا . ولم يرد هذا البيت في الجهرة (الطبعة الأميرية) .
 هـ : أَيْ تَمَنَّى أَنْ يَظْفَرُ بِي لِأَنِّي مَدَحْتُ قَرِيبًا .

هامش ع : قريع قبيلة بغيض .

٢٣ — هـ : أَمِينٌ بِالنَّصَبِ . ميم : الخليفة .

٢٤ — هـ : وَأَطْوَلَهُمْ ، وَأَفْضَلَهُمْ ، فِعَالًا .

٢٥ — أَحْذَرَهَا . هـ : أَرْهَبَهَا .

هـ : اللسان : الكلمة والرسالة ، قال الفرزدق :

لَئِنْ أُخْرِجْتَ ظَبْيَةً عَنْ أَبِيهَا إِلَى لَأَرْفَعَنَّ لَكَ الْعِنَانَا
 كِمَدْحَةٍ جَرَوْلٍ لِبَنِي قُرَيْبٍ إِذَا مِنْ فِيٍّ أَخْرَجَهَا لِسَانَا
 وقال المرقش الأكبر (غ ١٨٣/٥) :

أَتَنَنِي لِسَانُ بَنِي عَامِرٍ فَجَلَّى أَحَادِيثَهَا عَنْ بَصَرٍ
 وَانْظُرْ أَعْشَى بَاهِلَةً (ت / علو) كما ورد في (م ١/١٠) .

٢٦ — بَلَا جِرْمَةٍ : (ميم ، هامش ع) بَلَا عِذْرَةٍ . فراموا : ميم فقالوا .

هامش ع : الْمِحَال : الْمُسْكِرُ وَالْخُدَيْعَةُ ، قول الله تعالى : « وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ » (١) أَيْ
 الْمُقَوِّبَةُ ، وعلى رواية بلا عذرة . العُدْرَةُ : العذر .

٢٧ — لعفوك : مهم بعفوك .

٢٨ — بى مقال العدا : مهم بى قول الوشاة . ولا نوكلنى : ه ، مهم ولا توكلنى .
هامش ع : ولا نوكلنى : أى لا تطمعنى .

٢٩ — وخير : (غ ١٧٧/٢) وأزجى (كما سيرد فى المقطوعة الآتية) :

٤٨

وأورد أبو الفرج هذه الأبيات فى (غ ١٨٧/٢) ولم يرد منها فى ع أو طبعة جولدنسيهر إلا البيت ٢٩ الذى ذكر فى الفصيدة السابقة (رقم ٤٧) .

وعن أبى غبيدة أن هذه الأبيات أول ما استعطف به عمر بعد أن حبسه .

١ — أعوذ بحدك إني امرؤ سقتني الأعادي إليك السجالات

٢ — فإنك خير من الزبرقان أشد نكالا وأزجى نوالا

٣ — تحن عليّ — هداك المليك — فإن لكل مقام مقالا

٤ — ولا تأخذنى بقول الوشاة — فإن لكل زمان رجالات

٥ — فإن كان ما زعموا صادقا فسيقت إليك نساء رجالات

٦ — حواسير لا يشتكين الوجى بحفضن آلا ويرفعن آلا

الشرح :

٦ — الوجى : الحنى ، وقيل شدته . والآل : ما أشرف من البعير والسراب .

ع : وقال يرثي عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ويقال إنها لرجل من عذرة^(١) :
 ١ - تَأْمُلُ فَإِنْ كَانَ الْبَكَاءُ رَدًّا هَالِكًا عَلَى أَهْلِهِ فَاجْهَدْ بِكَاءِكَ عَلَى عَمْرٍو
 ٢ - وَلَا تَبْكِ مَيِّتًا بَعْدَ مَيِّتٍ أَجْنَهُ عَلَى وَعَبَّاسٍ وَآلِ أَبِي بَكْرٍ
 الشرح :

١ - فى إصلاح النطق لابن السكيت : أراد أن يقول على عمر فقال على عمرو .
 تأمل : عمر : تبين . أهله : عمر ، (إصلاح النطق) أحد .
 وقال الفرزدق فى هذا المعنى :

فلن يرحم الموتى حين الماتم
 ٢ - ميت أجنّه : عمر : موت أحيّة .

هامش ع : يريد على بن أبى طالب والعباس عم النبي عليه الصلاة والسلام .

(١) ع ورقة ٤٥ ، وطبعة جولد تسهر ص ١٧٦ .
 وورد هذان البيتان ضمن أبيات خمسة ، منسوبة إلى رجل يرثى ابناً له يسمى عمرو بن أراكمة قتله بسر بن
 أرطاة ، حينما أرسله معاوية إلى عمرو هذا ، الذى استخلفه عبيد الله بن العباس عامل على بن أبى طالب على اليمن :

وَقُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ إِذْ جَدَّ بَاكِيًا
 لِعَمْرٍو لَنْ أَتُبَعْتَ عَيْنَيْكَ مَاضِيًا
 حَزِينًا وَمَا الْعَيْنُ مُنْجِدٌ يَجْرِي
 بِهِ الدَّهْرُ أَوْسَقَ الْجَمَامِ إِلَى الْقَبْرِ
 لَنَسْتَنْفِذَنَّ مَاءَ الشُّوْنِ بِأَسْرِهِ
 وَلَوْ كُنْتُ تَمْرِيزِينَ مِنْ شَبَّاحِ الْبَحْرِ
 تَأْمُلُ فَإِنْ كَانَ الْبَكَاءُ رَدًّا هَالِكًا
 وَلَا تَبْكِ مَيِّتًا بَعْدَ مَيِّتٍ أَجْنَهُ
 عَلَى وَعَبَّاسٍ وَآلِ أَبِي بَكْرٍ

(كتاب الفاضل لأبى العباس المبرد ص ٦٥ ، م ١١٩٤ ، أم ٢ / ٢ ، ع ٢ / ٢ - ١٩٨) -

٥٠

أبو موسى الأشعري

هو عبد الله بن قيس^(١) أحد الولاة ، وينتسب إلى اليم ، وهو من أوائل من اعتنقوا الإسلام ، وتقول الرواية الشائعة إنه كان من المهاجرين إلى الحبشة بعد اعتناقه الإسلام في مكة وإنه لم يعد منها إلا إيمان غزوة خيبر ، وعندئذ ولّاه النبي صلى الله عليه وسلم على أحد الأقاليم . وفي عام ١٧ هـ أقامه عمر على البصرة بعد عزل المغيرة بن شعبة ، ولم تكن تلك المهمة بالأمر الهين ، إذ ليس من اليسير القبض على أعنة بدوها المشاغبين .

لذلك نجد أبا موسى يصطحب معه في ذهابه إلى منصبه الجديد تسعة وعشرين رجلا من المبرزين كي يشدوا أزره . ورغب أهل الكوفة في استعمال أبي موسى عليهم ، فنزل الخليفة عند رغبتهم ، وأرسل أبا موسى إلى الكوفة سنة ٢٢ هـ ، ولكن سرعان ما ظهر أن العامل الجديد لم يكن أيضا في استطاعته أن يرضى أهل الكوفة المتقلبين ، فاستدعى بعد عام من ولايته ، ورجع إلى منصبه بالبصرة ، وولاه عمر - وكانت له شهرة في قيادة الجيوش - البصرة ، وظل فيها حتى وفاة عمر ، ولكنه عزل بعد أعوام من خلافة عثمان ، فحل مكانه على البصرة عبد الله بن عامر ، وذهب أبو موسى إلى الكوفة ليستقر فيها .

وفي سنة ٣٤ هـ أقامه عثمان واليا عليها ، ولما ناصرت هذه المدينة عليا بعد مقتل عثمان عزل أبو موسى عن منصبه ، وأرغم على القرار ، وظهر بدوره المعروف في مسألة التحكيم ... وأخيرا توفي سنة ٤٢ هـ بالكوفة ، ويقال بل توفي سنة ٥٢ هـ^(٢) .

...

وفي طبقات ابن سلام (ص ٢٣) ، (غ ٢٨/١١) .

قال الخطيب يمدح أبا موسى الأشعري ، وكان الخطيب دعي إلى أن يُسكتب فيمن يغزو العراق مع أبي موسى ، فلم يفعل ، فلما كتب أبو موسى ، وفرغ من كتبتِه أتاه الخطيب يسأله أن يكتبه معه ، فأخبره أن العدة قد تمت ، فمدحه بقصيدته الميمية هذه ، فوصله

(١) جاء في (ع) أنه قيس بن عبد الله بن قيس .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية (بتصرف) .

أبو موسى ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ، فكتب يومه ، فكتب إليه : إني اشتريت به عرضي ، فكتب إليه أحسنت .

قال : وزاد فيه حماد الرواية أنه يعني نفسه ، أنشدها بلال بن أبي بردة ولم يكن عرفها فوصله .

وعن يونس قال : قدم حماد الرواية البصرة على بلال بن أبي بردة وهو عليها ، فقال له : ما أظفنتني شيئاً يا حماد ! فعاد إليه ، فأنشده قول الخطيئة في أبي موسى ، فقال له : ويحك ! يمدح الخطيئة أبا موسى وأنا أزوي شعره كله ولا أعلم بهذه ! دعها تذهب في الناس .

وكانت ولاية أبي موسى الكوفة بعد أن أخرج أهلها سعيد بن العاص عنها ، ومحالفوا أن لا يولوا عليها إلا من يريدون . (انظر ترجمة سعيد بن العاص فيما بعد) .

ع : وقال يمدح أبا موسى الأشعري ، وهو قيس بن عبد الله بن قيس ، وكان قدِم عليه ، فَرَضَ عليه أن يَفْرِضَ له فَأَبَى ، نَمَ قَدِمَ ، فَطَلَبَ الفريضة فلم يقدر عليها فقال ^(١) :

الأطموح والمقصود الفضيلة :

- ١ - هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ مَذَّ عَامَتِزِ أَوْ عَامِ
- ٢ - تَحْنُو لِأَطْلَافِهَا عَيْنٌ مَوْلَعَةٌ
- ٣ - لَقَدْ أَغَادَى بِهَا صَفَرَاءُ آنِسَةٍ
- ٤ - خَوْدًا لَعُوبًا لَهَا رَيَّا وَرَائِحَةً

الشرح :

١ - مُذَّ : غ من . الخرج : غ الخرج .

ع : كانت لغته مَذَّ ، ومَذَّ تخفُّض ، فلما تكلم بِمَذَّ خفُّضَ بها كما كان يخفُّض بمَذَّ .

والخروج : موضع . والجيزع : ما اثنى من الوادى . أبو عبيدة : ما جزمته ^(١) إلى الجانب الآخر .

٥ : الخروج والدام موضعان ، ويروى من عامين .

٢ — مَوْلَعَة : م : مُلَمَّعة . اللّام : غ : الرامى .

ع : تمنحو : تعطف . والأطلاء : أولاد البقر والظباء ، الواحد طلاء ، وهو أيضاً الصغير من أولاد الغنم والناس ، يقال : كيف الطلاء وأمه ؟

والعين : البقر سميت بذلك لسمة أعينها . والمَوْلَعَة : بها توليع من سواد ، أى خُطط في قوائمها . والسفعة : سواد إلى الحمرة . والدام والذيم : العاب والعيب . وحكى أبو عمرو : الذابُ والذانُ في معنى الدام ، وأنشد للأصمعي ^(٢) :

رَدَدْنَا السَّكَنِيَّةَ مَغْلُولَةً بِهَا أَفْنُهَا وَبِهَا ذَايَا

وقال الجرمي ^(٣) : بِهَا أَفْنُهَا وَبِهَا ذَايَا .

٣ — لقد : م : وقد .

ع : صفراء : اصفرّت من الطيب . آنسة : ذات أنس من غير ربيبة . لا تأتلى : لا تحلف .

م : صفراء : من الطيب . لا تأتلى : لا تحلف ، لا تصنع معروفاً ، يريد بالمعروف السلام . آنسة : تؤنس بحديثها .

٤ — ع خود : شابة حسنة الخلق . والريّا : الريح الطيبة . والرّذِيّ : الذى قد رُذِيَ من الهزال والضنى فلا حراك به . مسقام : كثير السقم .

م : الخود : الحسنة الخلق الشابة أو الناعمة . والريّا : الريح الطيبة . والرّذِيّ : مَنْ أَثْلَه المرض ، والضعيف من كل شيء .

(١) جزمته : قطعه . ل : جزع الوادى : حيث تجزعه : أى تقطعه .

(٢) هو نيس بن الحطيم الأنصارى كما ذكر فى السان : ذين ، وذكر البيت :

(٣) هو كنان الجرمي كما ذكر فى ل / ذين ، ونعم البيت :

رَدَدْنَا السَّكَنِيَّةَ مَغْلُولَةً بِهَا أَفْنُهَا وَبِهَا ذَايَا

المرع :

- ٥ - بِالْهَفِّ نَفْسِي عَلَى بَيْعِ هَمَّتْ بِهِ
- ٦ - أُرِيدُهُ إِذْ نَأَى مِنِّي وَأَتَرُ كُهُ
- ٧ - نَفْسِي فِدَاكَ لِنُعْمَى تَسْتَرَادُ لَهَا
- ٨ - وَجَحْفَلِ كَبْهِيمِ اللَّيْلِ مُنْتَجِعِ
- ٩ - جَمَعْتَ مِنْ عَامِرٍ فِيهِ وَمِنْ أَسَدِ
- ١٠ - وَمَا دَرَيْتَ بِهِمْ حَتَّى رَفَذَهُمْ
- ١١ - فِيهِ الرِّمَاحُ وَفِيهِ كُلُّ سَائِفَةٍ
- ١٢ - وَكُلُّ أَجْرَدَ كَالسَّرْحَانِ آزَرَهُ
- ١٣ - وَكُلُّ شَوْهَاءَ طَوَّعَ غَيْرَ آيَةٍ
- ١٤ - مُسْتَحْقِبَاتٍ رَوَايَا جَحَافِلَهَا
- ١٥ - لَا يَزْجُرُ الطَّيْرُ إِنْ مَرَّتْ بِهِ سُنْحَا
- لَوْ نِلْتُهُ كَانَ بَيْعَ الرَّاحِ الثَّامِي
- مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ مِنِّي قَيْسُ إِنْهَامِي
- وَلِلزُّخُوفِ إِذَا هَمَّتْ بِإِقْدَامِ
- أَرْضِ الْعَدُوِّ بِمُوسَى بَعْدَ إِنْعَامِ
- وَمِنْ تَمِيمٍ وَمِنْ حَاءٍ وَمِنْ حَامِ
- مِنْ وَائِلِ رَهْطِ بَسْطَامِ بِأَصْرَامِ
- جَذَلَاءَ مُبْهَمَةٍ مِنْ صُنْعِ سَلَامِ
- مَسْنَعُ الْأَكْفِ وَسَقَى بَعْدَ إِطْعَامِ
- عِنْدَ الصَّبَاحِ إِذَا هَمُّوا بِإِلْجَامِ
- يَسْمُو بِهَا أَشْعَرِي طَرْفُهُ سَائِي
- وَلَا يَفِيضُ عَلَى قَسَمِهِ بِأَزْلَامِ

الشرع :

٥ - رواية الشطر الثاني في هـ :

* قد كان لو نلت بيعا رابحا نام *

ع : عَنِ الْبَيْعِ : الْفَرْضُ ^(١) الَّذِي دَعَا إِلَيْهِ أَبُو مُوسَى .

م : يَقْصِدُ بِالْبَيْعِ مُوَافَقَتَهُ عَلَى الْفَرْزِ مَعَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ .

أقول : ولعله يُؤْمَى مِنْ طَرَفٍ خَفِيَ إِلَى الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي تَدُورُ حَوْلَ مَعْنَى بَيْعِ

الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ بِالْجَنَّةِ وَبِثَوَابِ الْآخِرَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ : (آيَةُ ٢٠٧)

« وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ » . وَفِي سُورَةِ التَّوْبَةِ (آيَةُ ١١١)

: « إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ » .

٦ — رواية هـ : أريده ما نأى عنى . . .

ع : يقال : قَسْتُ الشئ، أَقْبِسُهُ وَقَسْتُهُ أَقْوَسُهُ . وفي ل : قاس الشئ يَقْبِسُهُ قَيْسًا وَقِيَّاسًا . وقاس الشئ، يَقْوَسُهُ قَوْسًا لَمَّةً فِي قَاسِهِ يَقْبِسُهُ، ويقال قَسْتُهُ وَقَسْتُهُ أَقْوَسُهُ قَوْسًا وَقِيَّاسًا، والقَيْسُ والقَاسُ : الْقَدْرُ، يقال : قَيْسُ رُمْحٍ وَقَاسُهُ، ويقال هذه خَشْبَةُ قَيْسٍ إصْبَعٍ : أى قدرُ إصبع، وبينهما قَيْسُ رُمْحٍ وقَاسُ رُمْحٍ : أى قَدْرُ رُمْحٍ، والقَيْسُ والقَيْدُ سواء .

٧ — ع : فِدَى لَكَ بالقَصْرِ . وحكى الفراء : فَدَى لَكَ بالفتح والقصر، ويقال فِدَا لَكَ وفَدَا وفِدَاءً بِالْمَدِّ . مُسْتَرَادٌ : تَطَلَّبُ، يقال للمرأة إذا مُدِحَتْ هِىَ مُسْتَرَادٌ لِمَثَلِهَا . والزحوف : الجيوش، يقال : قد التقى الزحفان .

وفي (ل / فدى) الجوهري: الفِدَاءُ إذا كسر أوله بمدًّ ويقصر، وإذا فتح فهو مقصور .
وفي (ل / رود) وقولهم : فلان مُسْتَرَادٌ لِمَثَلِهِ، وفلانة مستترادة لمثلها : أى مِثْلُهُ وَمِثْلُهَا يُطَلَّبُ وَيُشْحَرُ بِهِ لِنَفَاسَتِهِ، وقيل معناه مُسْتَرَادٌ مِثْلُهُ أَوْ مِثْلُهَا، واللام زائدة .
وأنشد ابن الأعرابي :

وَلَكِنْ دَلًّا مُسْتَرَادًا لِمِثْلِهِ وَضَرْبًا لِلْيَلَى لَا يَرَى مِثْلُهُ ضَرْبًا

٨ — هـ : بِيُوسَى . غ : بِيُوسَى . كهيم : غ : كسواد .

ع : جحفل : جيش ضخم، ويقال أيضاً جَحْرٌ^(١)، وأرعن يشبه برعن الجبل وهو أنف منه نادر . كهيم : يعنى كالليل الذى لا قر فيه، وكل لون خالص فلم يكن فيه غيره فهو بهيم . ومنتهج : أى يأتى أرض العدو للغارة، وأصل الانتجاع والنجعة : طلب الغيث . وبعد إنعام : أى بعد ما كانوا يتعمون على غيرهم .

هـ : يريد أنه يغزوم ليبدل نعمتهم بيوسى .

٩ — فيه : غ فيها . أسد : غ جشم . حاء : غ ، هـ سام .

ع : حاء : قبيلة من مذحج . وحام : قبيلة من خثعم .

س : حاء من مذحج ، وحام من ناهس بن عفرس بن خلف بن أنمار ، وهم خثعم .

ه : ناهش بن عفر بدل ناهس بن عفرس .

١٠ - ه : وما رَضَيْتَ لَهُمْ حتى رَفَدْتَهُمْ .

غ : فَا رَضَيْتَهُمْ . الشطر الثاني في غ : رهط ذى الجدين بسطام . رَفَدْتَهُمْ : غ : رَدَقَهُمْ .

ع : بسطام بن قيس الشيباني ، يقال : صِرْمٌ من الناس والجمع ، أصرام لجمع الأبيات المجتمعة . وصِرْمَةٌ من الإبل ، والجمع صِرْمٌ .

ه : رَفَدْتَهُمْ : أَعْتَمَسَهُمْ ، وبسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ، وكان من فرسان الجاهلية ومن أشجع شجعانهم ، سَمِيَ بِسْطَامًا لِأَن أَبَاهُ كَانَ مَحْبُوسًا عِنْدَ كَسْرَى ، فَنَظَرَ إِلَى غُلَامٍ يُوَقَّدُ تَحْتَ شَيْءٍ وَيَحْرُكُهُ بِمَحْدِيدَةٍ فَبَشَّرَ بِهِ ، وَقِيلَ : وَلَدٌ لَكَ غُلَامٌ ، فَقَالَ : أَيْ شَيْءٍ يُسَمُّونَ هَذَا ؟ قَالَ : اسْطَامٌ ، قَالَ : فَسَمَّوْهُ بِـ « اسْطَام » .

والأصرام : البيوت المجتمعة ، يقال للقطعة منها صِرْمٌ .

وفي الجواليقي : بسطام اسم فارسي ، وفي مصنف ابن أبي شيبة : مَنْ غَضِبَ شَبْرًا مِنْ أَرْضٍ جَاءَ بِهِ اسْطَامًا فِي عُنُقِهِ ، وَالْإِسْطَامُ كَالْخَلْقِ مِنَ الْحَدِيدِ .

أقول : وكان بسطام من فرسان بكر المعدودين ، أغار بقبيلته على القبائل المجاورة ، وقد نَبِهَ ذِكْرَهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِثْلَ : يَوْمِ الْإِيَادِ ، وَيَوْمِ الْغَبِييْطِ ، وَيَوْمِ قُشَاوَةَ ، وَيَوْمِ زُبَالَةَ ، وَيَوْمِ الشَّقِيْقَةِ أَوْ ثَقَا الْحَسَنِ (١) .

١١ - مِنْ صُنْعِ سَلَامٍ : ه : مِنْ نَسَجِ سَلَامٍ . الرماح : (ل / جدل) الجياد . جَدَلَاءُ : (جواليقي) جَلَاءُ . مبهم : (ل ، غ ، جواليقي ، المزهر) محكمة .

ع : سَابِقَةٌ : درع . وَجَدَلَاءُ : لطيفة مجدولة . مبهم : لَا تَسْتَبِينَ فِيهَا أَطْرَافَ حَلْقِهَا ، يُقَالُ قَدْ أَهْمَهُ عَلَى الْأَمْرِ : أَيْ لَيْسَ فِيهِ فَرْجَةٌ أَعْرِفُهَا ، وَحَاطَظَ مُبْهِمٌ : لَيْسَ فِيهِ بَابٌ .

(١) انظر نقائض جرير الفرزدق نشره بيفان سنة ١٩٠٥ ، وكتاب أيام العرب لجاد المولى وآخرين (طبعة عيسى البابي الحلبي)

وسلام : أراد سليمان بن داود عليهما السلام ، والعرب قد تحرفُ الاسم عن جته وينقصون بعض حروفه . قال النابغة :

• ونسجُ سليمٍ كلُّ قضاءٍ ذائلُ •

أراد سليمان ، وغلط في النسخ ، كما قال الأعشى :

فإني وثَوْبِي رَاهِبِ اللجِ والْتِي بناها قُصَى وحده وابنُ جرُّهم^(١)

وقول النابغة : قَضَاءٌ ، يعنى خَشَنَةً : أَخَذَ من القضيض ، وهو حصى صغار .

هـ : أى مجدولة رفيقة العمل محكمة ، ويُرْوَى محكمة ، وقوله : من نسجِ سلام ، أراد

سليمان بن داود صلى الله تعالى عليهما وسلم ، وإنما أراد داود كما قال النابغة :

• ونسجُ سليمٍ كلُّ قضاءٍ ذائلُ^(٢) •

أراد سليمان ، ويقال سلامٌ وسليمانٌ وسليمٌ وسلمان ، سليمان تصغير سلمان . القضاء :

التي فيها خشونة ، كأنه مأخوذ من القَضَض ، وهو الحصى الصغار .

وجاء في إصلاح المنطق ما يأتى في شرح البيت : أراد سليمان وهو غلط ، لأن سليمان لم

يعمل الدروع وإنما عملها داود .

(وانظرت / سلم ، وليبد للخالدي ٨٣ ، والمزهر : من نسج داود أبي سلام) .

١٢ — آزره : هـ : أنزعه : أضمره .

ع : الأجرد : القصير الشعر . والسرхан : الذئب . آزره : أئمه وألحقه بالحياد : وسقى :

يعنى اللبن .

هـ : « أن تأكل الغنم حشيشا فيه الندى فيقطع أجوافها » ، ومادة ترز تدور حول معنى

اليُبْس والغلظ والاشتداد وحالة الحيوان التي تجعله أشبه بالموتى ، وكذلك حول الجوع .

وقال الخطيب مشبها بالسرхан :

بكل أجرد كالسرхан مطرد وشطبة كعقاب الدجن يردن

(١) رواية ديوان الأعشى (طبعة م . محمد حسين) : قصى والمضاض بن جرهم .

(٢) ل ، قضض .

١٣ — الصباح : هـ : الصباح .

ع : أبو عبيدة : الشواه : الحسنة ، يقال : لا تُشَوُّهُ عَلَيَّ ، أى لا نقل « ما أحسنه ! » فتصينى بعين^(١) . والأشوة والشواه : القبيحان ، يقال : شَوَّهَ الله وجهه وخَلَقَهُ : إذا قبحه ، وطوَّعَ : مطاوعة عند الإلجام والإسراج عند الصباح . قال : إنما يكون العادة عند الصبح والقوم غارون^(٢) .

وقال الخطيئة أيضا :

أغار شُطَطٍ لا تنوب حلومهم عند الصباح إذا تعود العود

...

يزيد حمى يوم الصباح بسيفه جهازا وكر المهر يعثر في الدم

١٤ — ع : الروايا : الإبل التي تحمل الماء ، يقول : قد قرئت الخليل بالإبل ، فإذا استعجلت الإبل مدت الخليل أعناقها ، فصارت جحافلها عند أعجاز الإبل . يسمو : يرتفع ، يقال للرجل إنه لسامى الطرف : إذا كان يفض طرفه من خزيه^(٣) .

(١م ٥٥/٢) الروايا : الإبل التي تحمل الماء والزاد ، فالخيل تُجَنَّبُ إليها ، فإذا طال عليها القياد وضعت جحافلها على أعجازها ، فصارت كأنها قد استحققت جحافلها ، أى جعلتها حقائب لها .

(١) (ل / شوه) الأشوه والشواه هما القبيحا الوجه والخلق . وأمرأة شواه حسنة فهو ضد والشواه : القبيحة ، والشواه المليحة والشواه الواسمة القم ، والشواه ، الصنيرة القم . والشوه سرعة الإصابة بالعين وقيل شدة الإصابة بها .

(٢) وجاء في معنى « الصباح » وكثرة استعمال العرب له في (غ ١٥ / ٥٣) أنحر منك للقاح ، وخير منك في الصباح .

ل : صبح : في الحديث لما نزلت : « وأنذر عشيرتك الأقربين » سعد على الصفا ، وقال ياصباحاه ! هذه كلمة تقولها العرب إذا صاحوا للغارة ، لأنهم أكثر ما يغيرون عند الصباح ، ويسمون يوم الغارة : يوم الصباح ، فكان القائل ياصباحاه يقول : قد غشيتنا العدو ، وقيل : إن المتقاتلين كانوا إذا جاء الليل يرجعون عن القتال ، فإذا عاذ النهار عادوا فكانه يريد بقوله ياصباحاه : قد جاء وقت الصباح فتأهبوا للقتال . وفي حديث سلمة بن الأكوع لما أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى ياصباحاه !

(٣) هذه العبارة غير واضحة ، ولعلها « إذا كان يفض طرفه من خزيه » ولا أراها متفقة مع المعنى .

وقال الخطيئة أيضا :

بكل أجرد كالسرّحان مطرد وشطّبة كعقاب الدّجن برّدين
مستحقّبات رواياها جحافلها حتى رأوهنّ من دون الأظانين

١٥ - (ل / زلم) : لم يزجر . قسم : ل قسم (بكسر القاف) . غ : قدح .

غ : لا يزجر : أى لا يتطير . وقوله قَسَمَ : من قولك : يقسم أمره إلى : ينظر فيه ويحيّله ،
أيفعله أم لا . فيقول : لا يستقسم بالأزلام عند ذلك واحدها زُلْمٌ : وهى القِداح . والإفاضة :
الضرب بالقِداح ، وقد أفاض القوم فى الحديث : إذا اندفعوا فيه ، وأفاض البعير جرّته : إذا
دفع بها يخرجها من كرشها^(١) إلى فيه ، ومنه : أفاض الناس من عرفات : إذا دفعوا منها .
والسائح والسائح مائرٌ عن شمالك إلى يمينك فولاك ميّامنه .

هـ : ويرزى : ولا يُفاضُ له قَسَمٌ بأزلام . والأول أجود . يريد : أنه لا يتطير من
السائح والبارح ، ولكنه يضى متوكلا على الله عزّ وجلّ ، ولا يستقسم بالأزلام كما كانت
تفعل الجاهلية .

٥١

الوليد بن عتبة

قال ابن قتيبة فى المعارف^(٢) :

قال أبو اليقظان : هو الوليد بن عتبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أميّة بن عبد شمس ،
وكان أبو عمرو عبداً يسمى ذكوان ، فاستلحقه أميّة ، وكناه أبا عمرو ، فخلف على امرأة
أميّة ، وهى أمنة بنت أبان أم الأعياص .

وكان الوليد يُسكنى أبا وهب ، وهو أخو عثمان لأمه أروى بنت كرز ، أسلم يوم فتح
مكة ، وبثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقاً إلى بنى المصطلق ، فأناه فقال : منعوى
الصدقة ، وكان كاذباً ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسلاح إليهم ، فأنزل الله عز وجل :

(١) لعل الصواب : من كرشه .

(٢) كتاب المعارف ص ١٣٩ (طبعة ١٩٣٤) .

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا » ، ووقع بينه وبين علي بن أبي طالب كلام ، فقال : لَأَنَا أَرَدُ لَكُنْيَةَ ، وَأَضْرِبُ لِهَامَةَ الْبَطْلِ الْمُسِيحِ مِنْكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ » .

وولاه عمر على صدقات بني تغلب ، وولاه عثمان الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص ، فصلى بأهلها وهو سكران ، فعزله ، وحده ، ولم يزل بالمدينة حتى بويع على ، وخرج إلى الرقة ، فنزلها ، واعتزل عليها ومعاوية ، ومات بناحية الرقة .

ع : زعموا أن الوليد بن عقبة بن أبي معيط أخا عثمان لأمه شرب الخمر ، وهو على العراق ، فقال لهم يوما في صلاة الغداة بعد ما فرغ : أأزيدكم ؟

فلما دخل منزله ، دخل عليه رجل^(١) من المسلمين ، فرآه يقيء الخمر^(٢) ، فذهبوا إلى عثمان ، فشهدوا عليه أنهم رأوه يقيء الخمر ، فضر به الحد ، فقال الخطيئة : (ع ٤١ ، ٤٢) .

١ - شَهِدَ الْخَطِيئَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ أَنْ الْوَلِيدَ أَحَقَّ بِالْعَذْرِ^(٣)

٢ - نَادَى - وَقَدْ قَضَوْا صَلَاتَهُمْ - أَأَزِيدُكُمْ تَمَلًّا وَمَا يَدْرِي^(٤)

(١) ق : رجال

(٢) زاد في ق : وأخذ بعضهم غانمه من يده وهو لا يدري ، فوفدوا إلى عثمان . . .

(٣) يوم : ق حين .

ضد ١٣١ قال أبو حاتم : اتسمت العرب ، فجعلوا (فعل) في مواضع لما لم يقطع بعد ، ولما لم يكن بعد . . . ثم ذكر بيت الخطيئة شاهدا على أنه جعل (شهد) في معنى (يشهد) .

(٤) ق : وقد تمت صلاتهم . حق : ليزيدكم خيرا ولا يدري غ : أأزيدكم سكرًا وما يدري . تمت : م كلت .

• • •

والبيت الآتي لم يذكر في ع . وذكر في ق بعد البيت الثاني .

إِزِيدَهُمْ خَيْرًا وَلَوْ قَلِيلًا لَقَرَنْتُ بَيْنَ الشَّعْغِ وَالْوَرِّ

لقرنت : حق : بجمعت . الشطر الأول : غ فأبوا أبا وهب ولواذنوا . . .

فأتوا أبا وهب ولو فعلوا وَصَلَتْ صَلَاتُهُمْ إِلَى الْعَشْرِ

وصلت . . . إلى م زادت . . . على

• • •

٣ - خلّوا عَنَّا نَكَ إِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ خَلَّوْا عِنَّا نَكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِي (١)

٤ - وَرَأَى شَمَانِلَ مَا جِدَّ أَنْفَ يَعْطَى عَلَى الْمَيْسُورِ وَالْعُسْرِ (٢)

٥ - فَزُرِغْتَ مَكْذُوبًا عَلَيْهِ وَلَمْ تَنْزِعْ إِلَى طَمِيحٍ وَلَا قَفَرٍ (٣)

هـ : قَالَ الْهَيْمُ بْنُ عَدَى :

صَلَّى الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ صَلَاةَ الصَّبِيحِ بِالنَّاسِ ، وَهُوَ سَكْرَانٌ ، فَوَثَبَ جُنْدُبُ بْنُ زُهَيْرٍ ، وَأَبُو زَيْنِبٍ الْأَزْدِيُّ ، فَأَخَذَا خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ فَلَمْ يَعْلَمْ بِهِمَا ، وَيُقَالُ إِنَّهُ التَفَتَ إِلَيْهِمَا ، فَقَالَ : أَأَزِيدُكُمْ ؟

ثُمَّ إِنَّ الْأَزْدِيَّيْنِ رَحَلَا إِلَى عُمَانَ بْنِ عَفَانَ ، وَمَعَهُمَا الْخَاتَمُ ، فَأَعْلَمَاهُ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : أَوْكَلَمَا عَتَبَ رَجُلٌ عَلَى وَالِيهِ جَاءَ يُقْرِفُهُ بِالْحُدُودِ ؟ لَأُنْكَلِّنَ بِكُمَا ، فَاتَيَا عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - ، فَقَالَ : عَلَيْكُمَا بِأَمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ أَشْبَعُ لِأَمْرِكُمَا .

فَاتَيَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ الصَّدِيقَةَ ، فَذَكَرَا ذَلِكَ لَهَا ، فَقَالَتْ : كُونَا قَرِيبًا .. فَلَمَّا خَرَجَ عُمَانُ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ ، نَادَتْ عَائِشَةُ : أَلَا إِنَّ عُمَانَ عَطَلَ الْحُدُودَ ، وَتَهَدَّدَ الشُّهُودَ !

فَدَخَلَ عُمَانُ ، وَهُوَ مُغْضَبٌ ، فَقَالَ قَائِلٌ : مَا لِعَائِشَةَ وَهَذَا ؟ إِنَّمَا هِيَ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَمَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَقَرَّ فِي بَيْتِهَا . فَقَالَ قَائِلٌ : مَنْ أَحَقُّ بِالنَّظَرِ فِي أُمُورِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أُمَمٍ ؟ فَلَمْ يَزَالُوا ، حَتَّى كَانَ قِتَالٌ فِي الْمَسْجِدِ ، فَكَانَ أَوَّلَ قِتَالٍ فِي الْإِسْلَامِ .

وَكَتَبَ عُمَانُ إِلَى الْوَلِيدِ أَنْ أَقْدِمَ وَأَخْضِرَ مَعَكَ مَنْ يَقُومُ بِعُذْرِكَ إِنْ كَانَ لَكَ عُذْرٌ . فَأَقْبَلَ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَشْرَافِ السُّكُوفَةِ فِيهِمْ عَدَى بْنُ جَاهِمٍ ، وَكَانَ الْوَلِيدُ خَلَاتِقَهُ خَلَاتِقُ عَرَبِيَّةٍ ، فَكَانَ فِي مَسِيرِهِ بِأَمْرِ رَجُلٍ فِينَزَلَ ، فَيَرْجُزُ بِأَصْحَابِهِ سَاعَةً ثُمَّ يَرْكَبُ ، وَيَنْزِلُ آخَرَ

(١) وَلَوْ خَلَّوْا : قَوْلُهُ تَرَكُوا . غُ كَفُّوا . مَعْنَى كَبِهُوا ، مَسَكُوا .

(٢) قَوْلُهُ : وَرَأَى . قَوْلُهُ أَنْفَ (بِضْمِ الْأَلْفِ وَالنُّونِ) . مِمَّا مَتَّبَعُ :

(٣) الشُّطْرُ الثَّانِي م .

فيفعل ذلك ، حتى أدركت الوليدَ النوبةُ فنزل فرج : بأصحابه فقال :

لَا تَحْسَبِنَا قَدْ نَسِينَا الْإِيحَافَ

وَالنَّشَوَاتِ مِنْ مُعْتَقٍ صَافٍ^(١)

فقال عدىُّ بنُ حاتم : يَا أَبَا وَهْب ، قَعِمَ تَذْهَبُ إِذَنْ ؟

فقدموا على عثمان رضى الله عنه ، فقال : مَا تَقُولُونَ فِي أَمِيرِكُمْ ؟ فَقَالُوا : خَيْرًا ، وَسَكَتَ

عدىُّ بن حاتم ، فقال أَبُو زَيْبٍ وَجُنْدَبُ بْنُ زُهَيْرٍ : هَلْ كَانُوا شَهِدُوهُ يَوْمَ أَخَذْنَا خَاتَمَهُ !

فَقَالُوا : لَا .

فَقَالَا : لَيْسَ هَؤُلَاءِ مِمَّا جُنَّاهُ فِي شَيْءٍ .

فقال عثمان : أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُ عَلَيْكَ هَذَا وَنَحْوَهُ !

قَالَ : وَكَانَ عَلَى يَقِيمِ الْخُدُودِ ، فَأَمَرَهُ عُمَانُ أَنْ يَضْرِبَهُ ، فَضْرَبَهُ عَلَى بَسُوطٍ لَهُ طَرْفَانِ

أَرْبَعِينَ جَلْدَةً ، فَقَالَ : اعْزِلْهُمْ أَبَا وَهْبٍ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِيهِمْ .

فقال الوليد : وَاللَّهِ لَا أَسَاكِنُ عَنْ بَيْلَدَةٍ أَبَدًا إِلَّا وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ بَطْنُ وَادٍ .

فقال كُثَيْبُ بْنُ الصَّلْتِ الْكِنْدِيُّ : يَا أَبَا وَهْب : دَارِي بِيْطَحَاءَ وَدَارَكَ بِالسُّوقِ ، وَبَيْنِي

وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ بَطْنُ وَادٍ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ أَبَادَكَ . فَبَادَلَهُ ، فَتَحَوَّلَ كُلُّ رَجُلٍ إِلَى مَنْزِلِ صَاحِبِهِ ،

ثُمَّ اسْتَعْمَلَ عُثْمَانُ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ بْنِ سَعِيدٍ عَلَى الْكُوفَةِ .

فَلَمَّا قَدِمَ الْكُوفَةَ قَالَ : لَا أَصْعَدُ الْمَنْبِرَ حَتَّى يُطَهَّرَ ، فَنُفِّلَ نِمَ صَعْدُ^(٢) .

(١) مِنْ مُعْتَقٍ صَافٍ : (غ / ٤ / ١٧٨) مِنْ عَتِيقٍ أَوْ صَافٍ . وَزَادَ فِي غ .

• وَعَرَفَ قَيْنَاتِ عَلَيْنَا عَزَافَ •

(٢) الدِّيَوَانُ شُبُعَةُ جَوْلَدَ تَسْبِيحِ ١٨٥ ، غ / ٤ / ١٧٨ ، عَق / ٣ / ٤٠٦ .

٥٢

وقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني هذه الأبيات للحطيئة في (غ ١٦/٤) وابن الشجري في م ، ولم تذكر في ع أو ه .

١ - تَكَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَزَادَ فِيهَا عَلَانِيَةً^(١) وَجَاهَرَهُ^(٢) بِالنَّفَاقِ

٢ - وَمَجَّ الْخَمْرَ فِي سِنَّ الْمَصْلَى وَنَادَى وَالْجَمِيعُ إِلَى افْتِرَاقِ

٣ - أَزِيدُكُمْ عَلَى أَنْ تَحْمَدُونِي وَمَالَكُمْ وَمَالِي مِنْ خَلَاقِ^(٣)

وقد نسب ابن الشجري في مختاراته م هذه الأبيات إلى بعض شعراء الكوفة ، ولم يسم قائلها .

٥٣

وقد أورد أبو الفرج (غ ١٧٧/٤) في صدد ذلك أبياتا تدل على تراجع الحطيئة عن شهادته ، وقدّم لها أبو الفرج بأن أهل الكوفة شخصوا إلى عثمان ، فأخبروه خبر الوليد ، وشهدوا عليه بشرب الخمر ، فأتى به ، فأمر رجلا بضر به الحد ، فلما دنا منه قال له : نشدتك الله وقرايتي من أمير المؤمنين ، فتركه .

فخاف على ابن أبي طالب رضى الله عنه أن يعطل الحد ، فقام إليه فحذّره ، فقال له الوليد : نشدتك بالله وبالقرابة .

فقال له : اسكت أبا وهب ، فإنما هلكت بنو إسرائيل بتعطيلهم الحدود ، فضر به وقال : لتدعوني قرش بعد هذا جلادها .

قال الوليد بن عقبة بعدما جلد : اللهم لأنهم شهدوا على يزور ، فلا ترضهم عن أمير ، ولا ترض عنهم أميرا .

(١) م مجاهرة . (٢) م وطالن . (٣) قالكم ومالي من خلاق .

فقال الخطيئة يكذب عنه :

- ١ - شهد الخطيئةُ يومَ يلقى رَبُّهُ أنَّ الوليدَ أحقُّ بالْعَذْرِ
- ٢ - خَلَعُوا عِنانَكَ إِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ تَرَكُوا عِنانَكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِي
- ٣ - وَرَأَوْا شِمَائِلَ مَاجِدِ أَنْفٍ يُعْطَى عَلَى الْمَيْسُورِ وَالْعَسْرِ
- ٤ - فَتَزَعَتْ مَكْذُوبًا عَلَيْكَ وَلَمْ تَنْزِعْ إِلَى طَمَعٍ وَلَا فَقْرٍ

فقال رجل من بني عجل يرد على الخطيئة :

- نَادَى ، وَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُمْ أَزِيدُكُمْ نِمْلًا وَمَا يَدْرِي
لِيزِيدَهُمْ خَيْرًا وَلَوْ قَبِلُوا لَقَرَنْتَ بَيْنَ الشَّعْغِ وَالْوَتْرِ
فَأَبَوْا أَبَاوَهُبَ^(١) وَلَوْ فَعَلُوا وَصَلَتْ صَلَاتُهُمْ إِلَى الْعَشْرِ

• • •

وأبيات الخطيئة الرائية الأخيرة هي التي يذكرها ابن الشجري في مختاراته أولاً ، ثم يذكر الأبيات التي أعلن فيها شرب الوليد الخمر ، على أنها من صنع الرواة ، إذ يقول ابن الشجري : قال المفضل : « ومن الرواة من يزعم أنه إنما قال »^(٢) :

- ١ - شهد الخطيئة حين يلقى رَبُّهُ أنَّ الوليدَ أحقُّ بالْعَذْرِ^(٣)
- ٢ - نَادَى ، وَقَدْ كَمُلَتْ صَلَاتُهُمْ أَزِيدُكُمْ نِمْلًا وَمَا يَدْرِي^(٤)
- ٣ - ليزيدهم خَيْرًا وَلَوْ قَبِلُوا لَقَرَنْتَ^(٥) بَيْنَ الشَّعْغِ وَالْوَتْرِ^(٦)
- ٤ - فَأَبَوْا : أَبَاوَهُبَ وَلَوْ فَعَلُوا زَادَتْ صَلَاتُهُمْ عَلَى الْعَشْرِ
- ٥ - كَفُّوا عِنانَكَ إِذْ جَرَيْتَ وَلَوْ خَلَوْا عِنانَكَ لَمْ تَزَلْ تَجْرِي^(٧)

(١) أبو وهب كنية الوليد .

(٢) عرق ٣ / ٩٢ (٥ ، ٣ ، ١) ، ٤ / ٣٢٧ (١ - ٣ ، ٥) .

(٣) عرق : بالعذر .

(٤) عرق : وقت تمت صلاتهم . ليزيدهم خيراً ولا يدري .

(٥) لقرنت : عرق لجمعت .

(٦) الشفع : الزوج ، والوتر (يكسر الواو أو يفتحها) الفرد .

(٧) عرق : كبجوا عِنانَكَ . خلوا : عرق تركوا .

وجاء في (١) :

وقال أيضا يمدح الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيْط ، واسم أبي مُعَيْط : أبان بن أبي عمرو ابن أمية بن عبد شمس ، واسم أبي عمرو : ذَ كوان ، وإنما كان عبداً لأمية من بني الشام ، وحديث ذلك : أن أمية نافر هاشم بن عبد مناف ، إلى عبد العزى بن نوفل على خمسين ناقة سوداء الحذقة ، وعلى أن يخرج للنفور منهما عن مكة عشر سنين ، فنفّر هاشمياً على أمية ، فأخذ الإبلَ فنعرها وأطعمها الناس ، وخرج أمية عن مكة ، فنزل بالشام عشر سنين ، فلما قدم مكة ، جاء بذكوان ، استلحقه من سبي الصفورية معه من السبي ، فنُسِبَ إليه .

وتصدّق ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أن أراد أن يقتل عُقبة بن أبي مُعَيْط ، قال : يا معشر قريش أأقتلُ بينكم صبراً وأنا رجل من قريش ؟

فقال له عمر بن الخطاب : حنّ قدحٌ ليس منها ،

قال : يا رسول الله فنّ للصبية ؟

قال : النارُ !

وخلفَ ذَ كوانُ على امرأة أمية ، واستلحق ذَ كوانُ أيضا أبا مُعَيْط ، وهو دعيّ ابن دعيّ .

ع : وقال أيضا يمدح الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيْط أخا عثمان لأمه ، واسمها أَرْوَى (٢) .

المقصود الغزلية :

- ١ - عَفَا تَوْءَمُ مِنْ أَهْلِهِ فَجَلَّاجِلُهُ فَرَدَّتْ عَلَى الْحَيِّ الْجَمِيعَ بِجَائِلُهُ
- ٢ - يُعَالِينَ رَقْمًا فَوْقَ عَقْمٍ كَأَنَّهُ
- دَمُ الْجَوْفِ يَجْرِي فِي الْمَذَارِعِ وَاشِئْلُهُ
- ٣ - كَانَ النَّعَاجُ الْغُرَّ وَسَطَ رِحَالِهِمْ
- إِذَا اسْتَعَجَمَتْ وَسَطَ الْخُدُورِ مَطَافِلُهُ

المسح :

- ٤ - أَبَى لِابْنِ أَرْوَى خَلْتَانِ أَصْطَفَاهُمَا قِتَالٌ إِذَا يَلْتَقَى الْعَدُوُّ وَنَازِلُهُ
- ٥ - فَتَى بِمَلَأُ الشَّبْرَى وَيَرْوَى بِكَفِّهِ سِنَانُ الرُّدَيْنِيِّ الْأَصَمِّ وَعَامِلُهُ
- ٦ - يَوْمُ الْعَدُوِّ حَيْثُ كَانَ بِجَحْفَلٍ يُصِغُّ السَّمِيعَ جَرَسُهُ وَصَوَاهِلُهُ
- ٧ - إِذَا كَانَ مِنْهُ مَنَزِلُ اللَّيْلِ أَوْقَدَتْ لِأَخْرَاءِ بِالْعَالِيِ اتِّفَاعُ أَوَائِلُهُ
- ٨ - تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ رَنَقَتْ لَهَا بِشَبِيعٍ مِنَ السَّخْلِ الْعِتَاوِ مَنَازِلُهُ
- ٩ - بَنَاتُ الْغُرَابِ وَالْوَجِيعِ وَلَا حَقَّ يُقَوِّدَنَّ فِي الْأَشْطَانِ ضَخْمٌ جَحَافِلُهُ
- ١٠ - يَظُلُّ رِدَاهُ الْمَصْبِ فَوْقَ جَبِينِهِ يَغِي حَاجِبِيهِ مَا تَشِيمُ قَنَابِلُهُ
- ١١ - نَفِيتِ الْجَعَادَ الْغُرَّ عَنْ خُرْدَارِهِمْ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا حَيَّةٌ أَنْتَ قَاتِلُهُ
- ١٢ - وَكَمْ مِنْ حَصَانٍ ذَاتِ بَعْلٍ تَرَكْتَهَا إِذَا الْإِيلُ أَدْحَى لَمْ يَجِدْ مَنْ ثَبَا عِلُهُ
- ١٣ - وَذَى عَجَزٍ فِي الدَّارِ وَسَمَتْ دَارُهُ وَذَى سَمَةٍ فِي دَارِهِ أَنْتَ نَاقِلُهُ
- ١٤ - وَإِنِّي لَأَرْجُوهُ وَإِنْ كَانَ نَاقِيَا رَجَاءَ الرَّبِيعِ أَنْتَبَتِ الْبَقْلُ وَابِلُهُ
- ١٥ - لَأَرْغِبِ كَأَوْلَادِ الْقَطَارِاثِ خَلْفَهَا عَلَى عَاجِزَاتِ النَّهْضِ خُرُوحَ أَصِلُهُ

الشمع :

١ - ٥ : فرْدَ .

ع : توءم وجُلَّاجِل : موضعان . والجائل : الجمال أوردها من الرعى ليظعنوا عليها .

هـ : توءم : موضع ، وجُلَّاجِل : وادٍ نَسَبَهُ إليه يقال له جُلَّاجِل ، وقوله : فرْدَ على الحى الجميع : أراد أن الإبل رُدَّت عليهم من المرعى فاحتملوا عليها .

٢ - يعالين : هـ وعالَيْن . سم : عقلا فوق رَقَم .

ع : الرَقَم والعَقَم : ضربان من الوئى ، شَبَهَ في حُرته بدم الجوف . والمذارع : مافوق ركبة البعير ، أراد أن الهوادج أُسْدِلَتْ على الإبل حتى بلغت المذارع ، فكانها دَمَّ يسيل عليها . والواشل : القاطر . الأصمى : هو فوق القطر ودون السيلان ، وواحد للمذارع : مَذْرَعَةٌ .

غبره : يعالين : يرفعن على هوادجن ، والرقم : ما كان بمنزلة الدارات في النمط :

هـ : الرقم والعقم : ضربان من وئى الأنماط . والمذارع : مذارع الإبل ، وذلك أن الناقة إذا نُحِرَتْ جرى دَمُها على ذراعاها . والواشل : السائل ، وَشَلْ يَشْلُ وَشولا . وحكى أبو الجراح قال : مررتُ بامرأة من الأعراب وهى تُرَقِّصُ بُنْيَا لها وتقول :

عَلَى - يَوْمَ يَمْلِكُ الْأُمُورَا -

صَوْمُ شَهْوَرٍ وَجَبَتْ نُدُورَا

وَحَلَقَ رَأْسِي وَاقْرَأْ مَضْفُورَا

وَبَدَنًا مُدْرَعًا مَنَحُورَا

قال : قُلْتُ لَهَا : وَيَحْك ! أَتَطْمَعِينَ أَنْ يَمْلِكَ ابْنُكَ الْخِلَافَةُ ؟

قالت : وما يُؤَيِّسُنِي من ذلك وهذه الخيزران قد مَلَكَ ابناها وهى أُمَةٌ .

سم : العقل : كلٌ خيط يعقل بخيط آخر يدخل من تحته ، ثم يرفع على خيط آخر . والرقم : النقش .

٣ — إذا استجمعت : ع : إذا استجمعت . وحالم : م : بيوتهم . الخدور : م : البيوت .

ع : النعاج : البقر ، شبه النساء بها ، والغر : البيض ، والخدور : ما جُلَّتْ به الهوداج ، والمطافل : الحديثة التناج ، ومن النساء : الحديثة الولادة ، واحديثها مَظفل ، والولد طفل ، ومطافله : مطافل النعاج .

غبره : الخدور : الهوداج .

٤ — أبى : (غ ١٨٥/٤) أرى .

ع : خَلَّتَان : خَصْلَتَان . اصطفاهما : اختارهما . والفائل : العطاء ، والهاء لابن أَرْوَى .
ع : أَرْوَى بنت كَرْبُز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، وهى أمُّ عثمان بن عفان رحمه الله تعالى ، وأُمُّها : أمُّ حكيم بنت عبد المطلب البيضاء تَوَدَّعة عبد الله أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وَهَمَّةُ النبي عليه الصلاة والسلام ، وكان يقال لها : الْحَصَانُ لَا تُكَلِّمُ وَالصَّنَاعُ لَا تُعَلِّمُ .

م : وقد تزوجها عقبة بن أبى مُعَيْط بعد عفان بن أبى العاصمى ، فولدت له الوليد هذا ، فهو أخو عثمان من أمِّه .

وفى المدح بذكر الصفات واغلال قال الخطيئة أيضاً :

سُدُّنُمُ الحارث بن كعب أوى السو دد فى مجدها بعشر خلال
فَصَلَّتْ بِمَحْصَلَتَيْنِ عَلَى رِجَالٍ وَرَثَتُهُمَا كَمَا وَرِثَ الْوَلَاءُ

٥ — الشطر الثانى فى م : فِستَان الردينىُّ الأصمُّ وعامله .

ع : والشَّيْرَى : الجِفَانُ ، لأنَّ الدَّسَمَ قد سَوَّدَهَا ، وإنما الجِفَان من الجوز ، أى يملؤها مَرَقًا . وردينة : امرأة كانت تقوِّمُ الرماح ، وقيل بلد ، والعامل دون السنان بمقدار ذراع . والأصم : الذى لاجوف له . وعن أبى عمرو : العالية بمنزلة العاملة .

ع : قال الأصمى : كان بُرَى أنها من شيز لسوادها ، وإنما هى جوْز قد اسودت

من الدسم .

م : الشيزى : خشب أسود تعمل منه القصاع كالشيز ، والسنان : نصل الرمح .
والردني : الرمح المنسوب إلى ردينة . والأصم : الصلب ، وعامله صدره .

وقال الخطيبه ذا كرا الشيزى :

قد يملأ الجفنة الشيزى فيترعها من ذات خيفين معشاك إلى السحر
كمرضة الشيزى يكلل فوقها شحم السنام غداة ربح صرصر

٦ — يُصم : ه : يصم . السميع : م : المدو .

ع : يؤم : أى يقصدم ، يقال : أئمتته ويمتته وتيممته . والجحفل : الجيش الضخم .
صم : أى لا يسمع صوت شيء ، إلا صوت هذه الخيل أو الجيش ، يقال للصوت : جرس
وجرس ، وقد أجرس الطائر إذا سمعت صوته ، وأنشد الأصمى ^(١) :

حتى إذا أجرس كل طائر قامت تخنظينى بسمع الحاضر

ابن الأعرابي ، ومنه رجل خنظيان ^(٢) : إذا كان فاحشاً ، ويروى تخنظينى وتنظينى .

٧ — إذا كان منه . ه : إذا حان منه . بالعالى اليفاع : م : فى العالى . ه : فى أعلا .

ع : بوقد أوائل الجيش لأخراه بالمكان المرتفع ليأتم بها ، فيأتى المنزل لأن الجيش لا يكاد
يتصرم . واليفاع : المكان المرتفع ، ومنه غلام يافع ويفعة ، وقد أيفع ، والقياس أن يقال :
أيفع فهو موقع ، أو يافع فهو يافع ، ويقال قد أيفعت الجبل : إذا علوته .

٨ — وثقت : (فب ٢/٢٩٦) رقت . يشيع : فب بسمع .

ع : عافيات : مأبلم منها ويطلب ماياً كل ، يقال قد عفاؤه واعتفاه . يقول : قد وثقت
لهذا المنزل بشيع من أولاد الخيل إنها تجبضها من بعد الغزو ، أى تلقها قبل تمام وقتها ،
وأصل السخل : من أولاد المزمز مستعار فى أولاد الخيل ، الواحد سخله للذكر والأنثى .

غيره : روى قد أوثقت لها ، أى تطير المنازل بالشيع ، والعناق : الكرام .

ه : العافيات : التى تدنو تطلب ، وكل شيء ألم بك فهو عاف ، قال الأعشى :

(١) نسب هذا الرجز فى ل : خنظ ، عنظ ، جرس إلى جندل بن المنى الحارثى الطهوى يخاطب امرأة

بهذه أربعة أشطر ، برواية : تمنظى بك سمع ...

تطوف العُفَاةُ بأبوابه طَوَافَ النَّصَارَى بَيَّتِ الْوَتْنِ

وَتَتَّبِعُ الطَّيْرَ الْجَيْشَ الْغَازَى لِلْأَعْدَاءِ حَتَّى تَتَنَاوَلَ مِنَ الْقَتْلِ مُتَدَاوِلَ بَيْنِ الشُّعْرَاءِ ، فَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ :

قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتِ وَتَقَنَّ بِهَا فَهَنْ يَتَّبِعُنِي فِي كُلِّ مَرْتَحَلٍ

٩ — بَنَاتُ الْفُرَابِ : وه : بَنَاتُ الْأَغْرَةِ . ضُخْمُ جَعَاظِهِ : وه : ضُخْمُ جَعَاظِهِ .

ع وَالْأَشْطَانُ : الْحَيَالُ . ضَخْمٌ : مَائِلَةٌ . وَالْحُجَلَةُ : مِنْ ذَوَاتِ الْخَافِرِ بِمَنْزِلَةِ الشَّغَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَالْمَشْفَرُ مِنَ الْبَعِيرِ وَمِنْ الشَّاةِ

غَيْرُهُ : صِيرَهَا ضَخْمًا ، أَيْ مَائِلَةً لِأَنَّهَا صَغَارَ لَمْ تَقَوَّ فَجَعَاظُهَا مَائِلَةٌ .

هَامِشٌ ع بَنَاتُ الْفُرَابِ وَالْوَجِيهَ وَلَا حَقَّ : أَسْمَاءُ فَحُولَ مِنَ الْخَلِيلِ كِرَامٍ .

١٠ — رِدَاةُ الْعَصَبِ . وه : الرِّدَاةُ الْعَصَبُ .

ع : الْعَصَبُ : ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمِينِ . وَالْقَنَابِلُ : جَمَاعَاتُ مِنَ الْخَلِيلِ وَاحِدَتُهَا قَنْبَلَةٌ .

١١ — عَنْ حُرٍّ دَارِمٍ : وه : مِنْ عَقْرِ دَارِمٍ . الْجَعَادُ : مِمَّ الْجِيَادِ . عَقَرٌ : وه : عَقَرٌ .

الْقَرْنُ : (غ ١٨٥/٤) الْبَيْضُ .

ع : الْجَعَادُ الْقَرْنُ : يَعْنِي قَوْمًا مِنَ الْعَجَمِ كَانَ قَابِلَهُمُ الْوَلِيدُ ، وَقَوْلُهُ إِلَّا حَيَّةٌ : يَعْنِي عَدُوًّا ، صَيَّرَهُ بِمَنْزِلَةِ الْحَيَّةِ .

وَقَالَ الْخَلِيسُ التَّهْدِيُّ بْنُ نَعِيمٍ يَكْذِبُ الْخَطِيئَةَ : (غ ١٨٥/٤) .

وَأَبْلَغُ أَبَا وَهْبٍ إِذَا مَا لَقِيْتَهُ فَقَدْ حَارَبْتَكَ الرُّومَ فِيمَنْ تَحَارَبُ

وَفِي الْأَرْضِ حَيَاتٌ وَأَشَدُّ كَثِيرَةً عَدُوٌّ ، وَلَكِنْ الْخَطِيئَةُ كَاذِبٌ

١٢ — حَصَانٌ : مِمَّ حِصَانٍ : إِذَا اللَّيْلُ أَذْجَى : (التَّبْرِيزِيُّ عَلَى الْحَمَاسَةِ ١٦/٦٣٠)

إِذَا جَنَّ لَيْلٌ .

ع الْحَصَانُ : ذَاتُ بَقْلٍ ، الْعَفِيفَةُ ، بَيِّنَةُ الْحُصْنِ وَالْحِمَاةِ ، يُقَالُ : هِيَ بَعْلُهُ وَبَعْلَتُهُ

وَدَجَا اللَّيْلُ وَأَذْجَى : إِذَا أَلْبَسَ بَظْلَمَتِهِ ، وَيُقَالُ مَا كَانَ ذَاكَ مَذْجَا الْإِسْلَامِ : أَيْ أَلْبَسَ

بَظْلَمَتَهُ وَأَشْدَّ :

وَمَاشِيَهُ عَمْرٍو غَيْرَ أَغْنَمَ فَاجِرٍ أَبَى مُذْ دَجَا الْإِسْلَامُ لَا يَتَحَنَّفُ^(١)
تباعله : تُغَاظِلُهُ ، يعنى قَتَلَتْ زَوْجَهَا .

م يقول : قَتَلَتْ زَوْجَهَا فَتَرَكْتَهَا أَرْمَلَةً . والمباعدة : للملاعبة ، ويقال دجا الليل وأدجى إذا أظلم .

١٣ - هـ : عَجَزَ .

ع : ذى عَجَزٍ فى الدَّارِ : أى مَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ دَارُهُ . عَجَزَ عَنِ الشَّيْءِ يَعِجِزُ عَجْزًا وَمَعِجَزَةً ، وَعَجِزَ يَعِجِزُ لَفَةً^(٢) ، وقوله ناقة : أى تخرجه من الدار .
غيره : روى عجز : أى عاجز لولا أنك بعد الله أغنيته هلك .

١٤ - ع : الوابل : مطر ضخم شديد الوقع ، يقال : وَبَلَّتِ السَّمَاءُ تَبِيلًا وَبَلًا ، وأرض موبولة .

م : أى أَرْجُوهُ رَجَاءَ الرَّبِيعِ ذى الوابل والخصب .

١٥ - خلفها : هـ : خلقها .

ع : زغب : يعنى صبيانا صفاراً ، شَبَّهَهُمْ فى صَفَرِهِمْ بِفَرَاخِ الْقَطَا . وراث : أبطأ ، يقال : قد استرثنتك ، أى استبطأتك . ائْخَلَفْتُ : الاستقاء ، يقول : أبطأ استقاء أمهاتها الماء عليها ، والمُخْلِفُ والمُستخلف : المُسْتَقْبَقُ^(٣) ، قال ذو الرمة^(٤) :

مستخلفاتٍ من بلادٍ تنوفةٍ لمُصَفَّرَةِ الْأَشْدَاقِ حُمْرِ الْحَوَاصِلِ
وقال الأسود بن يعفر ووصف تمره :

مُدَاخَلَةُ الْأَقْرَابِ غَيْرِ ضَائِلَةٍ كَمِيتٍ كَانَتْهَا إِدَاوَةُ مُخْلِفٍ

(١) ل / دجا ولم ينسب إلى أحد .

(٢) هامش (ل / عجز عن الأمر . . . الخ بابيه ضرب وسمع كما فى القاموس . والمعجزة والمعجزة المعجز قال سيبويه هو المعجز والمعجز الكمر على النادر والفتح على القياس لأنه مصدر » .

(٣) هى نص عبارة ابن السكيت فى إصلاح المنطق ص ١٢ (طبعة المعارف ١٩٤٩)

(٤) البيت فى ل : خلف .

غيره : مُخَرَّ حَوَاصِلُهُ : حَوَاصِلُ الْفَرَاحِ .

غيره : أَيْ حَوَاصِلُ مَا ذَكَرْنَاهُ .

هـ : شَبَّهَ أَوْلَادَهُ بِأَفْرَاحِ الْقَطَا .

وقوله رَاثَ خَلَقَهَا : أَيْ أَبْطَأَ شَبَابُهَا ، لِإِحْتَالِهَا وَسُوءِ غِذَائِهَا وَقَرَاهَا .

وروى أبو عمرو : وَرَاثَ خَلَقَهَا : أَرَادَ اسْتِقْمَاءَهَا الْمَاءَ لِقَرَاخِهَا لِتَنْفِذُهَا بِهِ .

قال أبو عبد الله : لَا يَكُونُ خَلَقُهَا أَبَدًا ، إِنَّمَا هُوَ خَلَقُهَا ، يَرِيدُ إِبْطَاءَ شَبَابِهَا ، فَهِيَ تَمْجِزُ

أَنْ تَنْهَضَ مِنْ ضَعْفِ قَوَائِمِهَا ، وَالْمُخْلَفُ : الْمُسْتَقَى .

والقول الآخر يقول : رَاثَ خَلَفَ الْقَطَا : يَرِيدُ اسْتِقْمَاءَهَا عَلَى أَوْلَادِهَا الْعَاجِزَةِ عَنْ

النَّهْضِ .

سـ : وَقَالَ حَوَاصِلُهُ فَذَكَرَ ، لِأَنَّهُ رَدَّ عَلَى الضَّمِيرِ إِلَى دَرَدَقِي ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ لِأَنَّهُ رَدَّ الضَّمِيرِ

إِلَى الْأَوْلَادِ عَلَى الْمَعْنَى ، لِأَنَّ أَوْلَادَ الْقَطَا قَطَاً ، وَالْقَطَا يَغْلِبُ عَلَيْهِ التَّذَكُّيرُ .

لـ : خَلَفَ : وَانْخَلَفَ وَانْخَلَفَتْ : الْاسْتِقْمَاءُ ، وَهُوَ اسْمٌ مِنَ الْإِخْلَافِ ، وَالْإِخْلَافُ :

الْاسْتِقْمَاءُ ، وَانْخَالَفَ : الْمُسْتَقَى ، وَالْمُسْتَخْلَفُ : الْمُسْتَقَى ، قَالَ ذَوَالرِّمَّةُ : وَمُسْتَخْلَفَاتٌ ... الخ .

وقال الخطيب :

لَزَغَبِ كَأَوْلَادِ الْقَطَا رَاثَ خَلَقُهَا

يعنى رَاثَ مُخْلَفِهَا ، فَوَضَعَ الْمَصْدَرُ مَوْضِعَهُ ، وَقَوْلُهُ : « حَوَاصِلُهُ » ، قَالَ الْكِسَائِيُّ : أَرَادَ

حَوَاصِلُ مَا ذَكَرْنَاهُ .

وقال الفراء : الْهَاءُ تَرْجِعُ إِلَى الزَّغَبِ دُونَ الْعَاجِزَاتِ الَّتِي فِيهِ عِلَامَةُ الْجَمْعِ ، لِأَنَّ كُلَّ

جَمْعٍ بَنَى عَلَى صُورَةِ الْوَاحِدِ سَاعَ فِيهِ تَوْهَمُ الْوَاحِدِ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

... . مِثْلُ الْفَرَاحِ تَنْفَتِ حَوَاصِلُهُ

لِأَنَّ الْفَرَاحَ لَيْسَ فِيهِ عِلَامَةُ الْجَمْعِ ، وَهُوَ عَلَى صُورَةِ الْوَاحِدِ ، كَالْكِتَابِ وَالْحِجَابِ .

وَيَقَالُ : الْهَاءُ تَرْجِعُ إِلَى النَّهْضِ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي كَتِفِ الْبَعِيرِ فَاسْتَعَارَهُ لِلْقَطَا .

وروى أبو عبيد هذا الْحَرْفَ بِكَسْرِ الْخَاءِ ، وَقَالَ : الْخِلْفُ : الْاسْتِقْمَاءُ .

قال أبو منصور : والصواب عندى ما قال أبو عمرو أنه الخلف بفتح الخاء ، قال : ولم يعز
أبو عبيد ما قال فى الخلف إلى أحد .

واستخلف واختلف وأخلف : سقاء ، قال الخطيبه :

سقاها ورّواها من الماء مُخْلَفٌ^(١)

...

وقال الخطيبه فى « حمر الحواصل » :

ماذا تقول لأفراخ بذى مرخ حمر الحواصل لأماء ولا شجر

وقال كعب بن زهير^(٢) :

روايا فِراخ بالفلاة توأم تحطم عنها البيض حمر الحواصل^(٣)

٥٥

سعيد بن العاص

قال فى دائرة المعارف الإسلامية ٦٦/٤

كان فى حوالى التاسعة من عمره ، عند وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان أبوه بين
قتلى الكفار فى « بذر » ، وهو من أكبر القبائل القرشية ، وكان يمتاز بالقصاحة ونبل الخلق
والكرم ، وكان ممن اختارهم عثمان رضى الله عنه لجمع القرآن ، وقد ولّاه عثمان الكوفة خلفاً
للوأيد بن عتبة سنة ٢٩ أو سنة ٣٠ هـ ، وكرهه أهل الكوفة ، وطلبوا من الخليفة عزله ، ولكنه لم يعزله ،
فأرغمه وفد الكوفة على الاعتزال ، ونصبوا أبا موسى الأشعرى والياً عليهم ، فوافق الخليفة
على ذلك ، وقد دافع سعيد عن عثمان يوم الدار لدرجة أنه جرح جرحاً شديداً .

وصاحب سعيد طلحة والزبير فى ذهابهم إلى البصرة بعد مقتل عثمان أول الأمر ،
ولكنه تخلى عنهما عند مرّ الظهران ، أو ذات عرق ، لأنه تبين له عدم صدقهما فى القرض

(١) روى البيهق فى هذا الديوان برواية أخرى ، فارجع إليه فى موضعه .

(٢) ديوان كعب (طبعة الدار) ص ٩٣ .

(٣) حمر الحواصل : لم يثبت عليها ريش ولا زغب .

الذى ادّعى أنها ثارا على عليّ من أجله ، ولم يفعل ذلك لحسب ، بل حاول تثبيط همه مؤيديهما ، وبذلك لم يشترك سعيد في موقعة الجمل أوصفيين .

وفي أثناء خلافة معاوية ، تولى المدينة هو ومروان بن الحكم مداولةً إذ وليها أولا مروان ثم عزل فخلّفه سعيد ، ثم عاد إليها مروان ثانية بعد طرد سعيد ، ولكن سعيداً رجع إليها ثانية بعد طرد مروان .

وقال الثعالبي في ثمار القلوب :

وكان يقال له : « ذا العمامة » لأنه كان في الجاهلية إذا لبس عمامته لم يلبس قرشي عمامة حتى يبرزها .

وزعم بعض أصحاب المعاني أن هذا اللقب إنما لزم سعيداً كناية عن السؤدد ، وذلك أن العرب تقول للسيد : فلان معمم ، يريدون أن كل جنابة يجنيها الجاني من تلك العشيرة ، فهي معصوبة برأسه ، وإلى هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم سعيد بن العاص : ذا العمامة ، وذا العصاية .

ومات سعيد واليا على المدينة بالمعيق سنة ٥٩ هـ على أصح الروايات ، وهناك من يقول إنه مات حوالي سنة ٥٣ هـ أو سنة ٥٧ هـ أو سنة ٥٨ هـ .

هذا وقد مدحه الخليفة بثلاث قصائد هذه إحداها :

ع : وقال يمدح سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس أبا أحيحة^(١) :

- ١ - لَمَعَرَى لَقَدْ أُنْسَى عَلَى الْأَمْرِ سَائِسٌ بِصَيْرٍ بِمَا ضَرَّ الْعَدُوَّ أَرِيبُ
- ٢ - جَرَى عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَرْءُ صَدْرُهُ وَلِفَاحِشَاتِ الْمُنْدِيَاتِ هَيُوبُ
- ٣ - سَعِيدٌ وَمَا يَفْعَلُ سَعِيدٌ فَإِنَّهُ تَجِيبُ فَلَاةَ فِي الرِّبَاطِ تَجِيبُ
- ٤ - سَعِيدٌ فَلَا يَفْرُزُكَ خِيفَةُ لَحْمِهِ تَحْدَدُ عَنْهُ اللَّحْمُ وَهُوَ صَلِيبُ

(١) ع رقة ٣٦ ، والديوان طبعة جولد تمبر من ١١٩ ، غ ١٦ / ٤٠ (٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧) ،

شع ٥٩ (١ ، ٤ ، ٦ ، ٧) وفي ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي من ٢٣١ سعيد بن العاص بن أمية بن أحيحة .

- ٥ - إِذَا خَافَ إِصْغَابًا مِنَ الْأَمْرِ صَدْرُهُ عَلَاهُ بَنَاتُ الْأَمْرِ فَهَوَ رَكُوبُ
٦ - إِذَا غَبَتَ عَنَّا غَابَ عَنَّا رَبِّيعُنَا وَنُسْقَى الْعَمَامَ الْغُرَّ حِينَ تَثُوبُ
٧ - فَنَمِمْ الْفَتَى تَعَشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ وَالْمَكَانُ جَدِيدُ
٨ - وَمَا زِلْتُ تُعْطِي النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّمَا يَظَلُّ لِأَقْوَامٍ عَلَيْكَ نُحُوبُ
٩ - إِلَيْكَ تَنَاهَى كُلُّ أَمْرٍ يَنْوُبُنَا وَعِنْدَ غِلَالِ الْمَوْتِ أَنْتَ حَسِبُ

الشعر :

١ - أمسى : شع أضحى . هـ : العدو (بالرفع) .

السائس : الأمر الناهى فى الرعية . والأريب : العاقل . هامش ع : الأريب : العالم بما وُردَ عليه .

٢ - هامش ع : المُنْدِيَات : الحزبات ، الواحد مُنْدِيَةٌ .

هـ : هذا البيت والذي سبقه لم يروهما ابن الأعرابى .

٣ - فَلَاةُ : غ : فلاة . هامش ع . ويروى فى الرِّبَاطِ ، عن أبى زيد .

هامش ع : النجيب : الكريم . فَلَاةُ هَاهُنَا : رَبَّاهُ ، أَخَذَهُ مِنَ الْقُلُوبِ ، وَفَلَاةُ فى غير هذا طَرَدَهُ . والرِّبَاطُ : يعنى مرابطة الخيل .

ل : فَلَاةُ . إِذَا رَبَّاهُ ، قَالَ الْحَطِيطَةُ (البيت) ، وَكَذَلِكَ أَفْتَلَيْتُهُ ، وَقَالَ بِشَامَةُ بْنُ حَزَنٍ التَّهْنِئَتِ .

وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا إِلَّا أَفْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا

ابن السكيت : فَلَوْتُ الْمُهْرَ عَنْ أُمِّهِ ، أَفْلَوَهُ ، وَافْتَلَيْتُهُ : فَصَلَّيْتُ عَنْهَا ، وَقَطَعْتُ رِصَاعَهُ مِنْهَا . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : فَلَوْتُ ، فِلَوْتُ .

٤ - هـ : فَلَا تَفَرُّرُكَ . خِفَّةُ : (غ ، فب) قلة . قت : فهو .

ع : ويروى : تفررك ، أَرَادَ الْخِفَّةَ ، وَمَنْ قَالَ بِالْيَاءِ : أَرَادَ أَنَّهُ نَحِيفُ الْجِسْمِ . تَخَدَّدَ : ذَهَبَ ، وَيَقُولُ : وَهُوَ صُلْبٌ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ لَيْسَ يَضُرُّهُ تَخَدُّدُ لَحْمِهِ .

م : تَخَدَّدَ اللَّحْمُ : نَقَصَ ، وَكَانَ سَعِيدٌ لَا تَأْخُذُهُ الْعَيْنُ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ عُكَّةُ الْعَسَلِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ فِيهِ :

خفيف للمنى لا يملأ الهم صدره إذا سُمِّتَهُ الزَّادَ الخبيثَ عَيُوفُ
وكذا هذا البيت (سعيد فلا يفررك خفة لحه) .

٥ — الشطر الثاني في هـ : علاه فبات الأمر وهو ركوب .

ع : الركوب هاهنا : الذلول ، قال تعالى : « فِينَهَا رُكُوبُهُمْ »^(١) ، والمعنى : إذا خاف صدره أمراً صعباً علا ذلك الأمر فصار ذلولاً يُركبُ ، ليس بصعب^(٢) .

هـ : الركوب : الذلول ، يريد أنه يروض الأمور ويصدرها ، كما يروض البعير الصعب حتى يذل ، وهذا البيت لم يروه أبو عبد الله .

٦ — غَبَّتْ : (سَمِعَ ، غَمَّ ، غَابَ . وَنُسِقَ : سَمَّ . وَبُسِقَ : تَتَوَّبَ : غَمَّ ، مَ يَتَوَّبُ .

هامش ع : تَوَّوبٌ : تَرَجَّعَ ، أَيْ نُسِقَ نَحْنُ النِّعَامُ .

٧ — تَعَشَوْا : سَمَّ : نَعَشُوا .

هامش ع : تَعَشَوْا : تَأَنَّى . والشطر الثاني : يعنى فى الشتاء والجذب :

(١ م ١١٦/١) : أَعَشَوْا : أَنْظَرُ ، يُقَالُ : عَشَوْتُ إِلَى النَّارِ : إِذَا أَحْدَدْتُ نَظْرَكَ إِلَيْهَا .

وقال الخطيئة أيضاً :

مَتَى تَأْتِي تَعَشُوا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ

٨ — هذا البيت والذي يليه لم يذكر إلا فى ع .

هامش ع : نُحُوبٌ : نَذُورٌ .

٩ — هامش ع : حَسِيبٌ : كَرِيمٌ . يَقُولُ : لَسْتُ بِجَبَّارٍ ، وَلَا تَسْتَحْسِنُ لِنَفْسِكَ أَنْ

تَفَرَّقَ عِنْدَ الْحَرْبِ^(٣) .

هذا وقد مدحه معن بن أوس مدحاً رائعاً ، وذكر قدره فى عدة أبيات منها :

أَخُو شَتَوَاتٍ لَا تَزَالُ قُدُورُهُ يُحِلُّ عَلَى أَرْجَائِهَا نَمَّ يُرْحَلُ

إِذَا مَا مَطَّاهَا الْمُوقِدُونَ رَأَيْتَهَا لَوْ شِئْتُ قَرَاهَا وَهَى بِالْجَزْلِ تَشَعْلُ

(١) سورة يس آية : ٧٢ .

(٢) ك : فُلَانٌ عَلَى بَنَاتٍ أَمَرٌ . إِذَا أَشْرَفَ عَلَيْهِ . وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ رَوَايَةُ عَ الْبَيْتِ هَلْ هَذَا صَحِيحَةٌ ، وَلَكِنْ رَوَايَةُ قَ أَقْرَبُ إِلَى الصَّحَةِ .

(٣) هامش ع : إِلَى هَاهُنَا عَنْ غَيْرِ يَعْقُوبَ .

وقال^(١) : بَيْنَا سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ، وَهُوَ وَالِ عَلَى الْمَدِينَةِ ، مَدِينَةُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، يُسْتَشَى النَّاسُ ، فَلَمَّا فَرَّغَ وَخَفَّ لِلنَّاسِ الْأَحْدَاثَ ، فَإِذَا رَجُلٌ عَلَى الْبَسَاطِ ، أَعْرَابِيٌّ قَبِيحُ الْوَجْهِ ، كَبِيرُ السِّنِّ ، سَيِّئُ الْهَيْئَةِ ، قَالَ : فَأَتَيْتُ إِلَيْهِ الشَّرْطَ لِيَقِيمُوهُ ، فَأَبَى أَنْ يَقُومَ ، فَخَظَرَ ، وَحَانَتْ مِنْ سَعِيدِ التَّفَاتَةِ فَقَالَ : دَعُوا الْإِنْسَانَ ، وَخَاضُوا فِي الْحَدِيثِ وَالْأَشْعَارِ ، فَقَالَ الْحَطَلِيَّةُ - وَهُمْ لَا يَعْرِفُونَهُ - مَا أَصَبْتُمْ جَيِّدَ الشَّعْرِ ، وَلَا شَاعِرَ الْعَرَبِ !

فَقَالَ سَعِيدٌ : فَبَلْ عِنْدَكَ مِنْ ذَلِكَ عِلْمٌ ؟

قَالَ : نَعَمْ !

قَالَ : فَمَنْ أَشْعَرُ الْعَرَبِ ؟

قَالَ : الَّذِي يَقُولُ :

لَا أَعُدُّ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ قَدْ مَنَّ قَدْ رَزَقْتُهُ الْإِعْدَامَ^(٢)

ثُمَّ أُنْشَدَهَا إِيَّاهَا حَتَّى أَتَى عَلَيْهَا .

قَالَ : فَمَنْ يَقُولُهَا ؟

قَالَ : أَبُو دُوَادِ الْإِيَادِي .

قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟

قَالَ : الَّذِي يَقُولُ :

أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يَدُ رَكَبُ الضَّعْفِ وَقَدْ يُخَذَّعُ الْأَرِيبُ^(٣)

ثُمَّ أُنْشَدَهَا إِيَّاهَا حَتَّى أَتَى عَلَيْهَا .

قَالَ : فَمَنْ قَائِلُهَا ؟

(١) ع ٣٥ ، ٣٦ - وَذَكَرَ هَذَا الْحَوَارِ بَيْنَ الْحَطَلِيَّةِ وَسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ فِي (غ ١٦ / ٤٠) م ، ق ، بِاخْتِلَافٍ فِي الْفِعْلِ وَاتِّفَاقٍ فِي الْمَعْنَى .

(٢) وَبَقِيَّتُهَا كَمَا فِي بَقِيَّةِ الْمَصَادِرِ (وَهِيَ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ ٦٥ . ق ١٩١)
 مِنْ رِجَالٍ مِنَ الْأَقَارِبِ بَانُوا مِنْ جُلَامِ هُمُ الرُّمُوسِ لِلْكَرَامِ
 سُلْطَ الْمَوْتِ وَالْمُتَوْنِ عَلَيْهِمْ فَلَهُمْ فِي صُلَى الْمَقَابِرِ هَامِ
 وَكَذَا كَمْ سَبِيلَ كُلِّ أَنْفَسٍ سَوْفَ حَقًّا تَبْلِيهِمُ الْإِيَامِ

(٣) فَقَدْ يَدْرِكُ : (غ ، م) فَقَدْ يَبْلُغُ .

قال : عبيد بن الأبرص .

قال : نعم من ؟

قال : والله لحسبك بي عند رغبة أو رهبة ، إذا وضعت إحدى رجلي على الأخرى ثم عويت في إثر القوافي كما يعوى الفصيل الصادر خلف أمه .

قال : ومن أنت ؟

قال : أنا الخطيئة .

فرحب به سعيد ، ثم قال : قد أسأت بكتما لك نفسك مُذ وقد علمت شوقه إليك ، وإلى حديث العرب .

وكان كعب بن جميل التغلبي يمدح سعيدا ويذوره ، فقال الخطيئة :

١ - أدبٌ ورَاء نُقْدَةٍ كُلُّ يَوْمٍ وَدُونَكَ بِالْمَدِينَةِ أَلْفُ بَابٍ

٢ - وَأَخِيسُ فِي الْقَوَاهِلِ بَيْتِي وَدُونَكَ عَارِِبُ صَخْبِ الدَّيَّابِ

٣ - أَحَازِرُ إِنْ قَدَّرْتَ حَتَّى يَوْمًا عِقَابَكَ وَالْأَلِيمَ مِنَ الْعَذَابِ

٤ - أَلَسْتُ بِجَاعِلٍ كَبْنِي جُعِيلٍ هَذَاكَ اللَّهُ أَوْ سَبْنِي جَنَابِ

الشرح :

١ - الشطر الأول : غ : أدبٌ ولا أقدرُ أن تراني . نُقْدَة : ه : نُقْدَة .

هامش ع : نُقْدَة : موضع ، يقول : لا أصلُ إليك . وفي ه : نُقْدَة : اسم مكان .

٢ - ودونك : غ : وبيتك . صَخْب : غ : ضَخَم . ه : صَخْب .

هامش ع : القَوَاهِل : الأرض التي لا ماء فيها ولا رعى . والعَارِِب : الثبت المتنحى عن

الناس . صَخْب الدَّيَّاب : كثير النبات ، لأن الدَّيَّاب لا يكون إلا بالخضرة ^(١) .

ه : المازب : أراد كلاً عازباً لا يُرعى ، وإذا التفَّ الكلاً كثر ذبابه . يريد

(١) لم يظهر من لفظه (بالخضرة) في المخطوطة إلا الحروف (بالخضرة) .

فَمَقَامُهُ فِي الْمَخْل هَيْبَةٌ لَسَعِيد . يَقُول : أَتَيْم بِالْمَخْل وَلَا أَدْنُو إِلَيْكَ هَيْبَةٌ لَكَ .

غ : ٣٩/١٦ العازب : الكَلَا الَّذِي لَمْ يُرْعَ وَقَدْ التَفَّ نَبْتُهُ .

٤ — هَذَا الْبَيْتُ ذِكْرُ الْأَوَّلِ فِي (غ ٤٠/١٦ ، م ، م) كَبْنِي : م : كَابْنِي .

هَامِش ع : جَنَابٌ مِنْ كَلْب .

كَانَ كَعْبُ بْنُ جَعِيلَ التَّغْلَبِيُّ يَمْدَحُ سَعِيدًا وَيُزَوِّرُهُ ، وَقَدْ التَقَى بِهِ جَرِيرٌ (عقد ٦٥/٢) ،
وَكَذَلِكَ الْأَخْطَلُ (الديوان ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٣٢٨) وَقَدْ عَدَّهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ
الثَّلَاثَةِ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْإِسْلَامِيِّينَ ، فَقَالَ عَنْهُ : كَعْبُ بْنُ جَعِيلَ بْنُ قَيْسِ التَّغْلَبِيِّ ، شَاعِرٌ مُفْلِقٌ
قَدِيمٌ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ مِنْ أَبِيَاتِ :

مُعَاوِيَ أَنْصِفْ تَغْلِبَ ابْنَةَ وَائِلٍ مِنْ النَّاسِ أَوْدَعَهَا وَحْيًا تَضَارِبُهُ

وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ سَلَامٍ أَيْضًا فِي تَرْجُمَةِ الْأَخْطَلِ حِينَما دَلَّ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ عَلَى الْأَخْطَلِ
لِيَهْجُو الْأَنْصَارَ قَائِلًا مَعْتَذِرًا لِيَزِيدَ :

« وَاللَّهِ مَا تَلْتَقِي شَفْتَايَ بِهَيْجَاءِ الْأَنْصَارِ ، وَلَكِنْ أَدْلَكُ عَلَى الشَّاعِرِ الْفَاجِرِ الْمَاهِرِ ، قَتَى مِنْهُ

يُقَالُ لَهُ : النَّوْثُ ، نَصْرَانِي » وَكَانَ كَعْبُ سَمَاءُ الْأَخْطَلِ ، سَمِعَهُ يَنْشُدُ هَيْجَاءً فَقَالَ : يَا غَلَامُ ،

إِنَّكَ لِأَخْطَلُ اللِّسَانِ ، وَقَالَ فِيهِ الْأَخْطَلُ :

وَسَمَّيْتَ كَعْبًا بَشَرًا الْمَظَامِ وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمَّى الْجُعْلَ

وَكَانَ مَحَلَّكَ مِنْ وَائِلٍ مَحَلَّ الْقُرَادِ مِنْ أَسْتِ الْجَلِ

جاء في الأغاني (٣٨/١٦) .

« عن خالد بن سعيد قال : لَقِيَنِي إِيسَى بْنُ الْحَطِيطَةِ فَقَالَ لِي : يَا أَبَا عِثَانَ ، مَاتَ أَبِي وَفِي كَيْسَرِ بَيْتِهِ عَشْرُونَ أَلْفًا أَعْطَاهُ إِيَّاهَا أَبُوكَ ! وَقَالَ فِيهِ خَمْسُ قِصَائِدَ ^(١) ، فَذَهَبَ وَاللَّهِ مَا أَعْطَيْتُمُونَا ، وَبَقِيَ مَا أَعْطَيْنَاكُمْ ! فَقُلْتُ : صَدَقْتَ وَاللَّهِ » .
وقال عنه ابنُ سَلَامٍ في طبقات الشعراء : وهو أَحَدُ مَنْ اتَّصَلَ بِهِ الشَّرَفُ مِنْ خَمْسَةِ آبَاءٍ ، وَابْنُهُ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ .

ع : وقال يمدح سعيداً أو أباؤه ، وهو عامل على الكوفة ^(٢) ، وكذلك جاء في (نخب ٤٣٧/٣) أن عدّة هذه القصيدة ١٨ بيتاً ، ومدح بها سعيد بن العاص لما كان والياً على الكوفة لعثمان بن عفان .

المقصود الفزلي ^(٣) :

١ - أَمِنْ رَسْمِ دَارِ مَرْبَعٍ وَمَصِيفٍ لِعَيْنَيْكَ مِنْ مَاءِ الشُّؤْنِ وَكَيْفُ

٢ - رَشَاشٌ كَفَرَنِي هَاجِرِي كَلَاهُمَا

لَهُ دَاجِنٌ بِالْكَرَّاتَيْنِ عَلِيفُ

٣ - إِذَا كَرَّ غَرْبًا بَعْدَ غَرْبٍ أَعَادَهُ حَلَى رَغْمِهِ وَافِي السَّبَالِ عَنِيفُ

٤ - تَذَكَّرْتُ فِيهَا الْجَهْلَ حَتَّى تَبَادَرْتُ

دُمُوعِي وَأَصْحَابِي حَلَى وَوُفُوفُ

٥ - يَقُولُونَ هَلْ يَبْسِكِي مِنَ الشُّوقِ حَازِمُ

تَحَلَّى إِلَى ذَاتِ الْإِلَهِ حَنِيفُ

(١) لم نعثَر له إلا على ثلاث قصائد في سعيد بن العاص .

(٢) ع ورقة ٣١ ، ٣٢ ، وفي الديوان طبعة جولد تسخير ص ١١٤ وذكر فيه : وهو عامل على المدينة

(٣) نخب ٤٣٧/٣ (٨ ، ٤ ، ٤ ، ١) - غ ٣٨/١٦ (٨ ، ٤ ، ١ ، ٩ ، ١١ - ١٣) عبيد ٣٩ (١)

٥٦ (١٣ - ١٠ ، ٧) حم ١٤ - ١١

- ٦ - فَلَايَا أَرَأَيْتَ عَلَيَّ ذَاتُ مَنْصِبٍ . نَكِيبٌ تَقَالَى فِي الزَّمَانِ خَفُوفٌ
٧ - مُقَدَّعَةٌ بِاللَّحْمِ وَجَنَاهُ عَدُوُّهَا عَلَى الْأَيْنِ إِزْقَالَ لَهَا وَوَجِيفٌ

الشرح :

- ١ - لعينيك : غ : لعينك .
ع : التأويل أمين : أن رسم داراً مربع : أى أثر فيها آثاراً . والرسم : الأثر بلا شخص . والشؤون : مواصل قبائل الرأس ، واحدها شأن ، يقال : وكف الدمع وكيفا .
غيره : الشؤون : مجارى الدمع من الرأس إلى العين هاهنا ، أى فيه مربع ومصيف .
(ض ٣٧/٣) المربع والمصيف اسم لزمان الربيع والصيف .
٢ - ع : رشاش : ما تفرق من الدمع . والماجري : البناء . والغرب : الدلو^(١) الضخمة من مسك ثور ويجرها بعير . داجن : بعير آلف ، قد أليف الدمي بالكنتين ... إذا أخرج الغرب من البئر وإذا ردها إليها . عليف : معلوف .
غيره : هاجري : نسبة إلى هجر يعنى رجلاً . والداجن : التعود للسقاية .
و : الغربان : الدلوان العظيمان فيسنو بالواحدة منهما بعيران . الماجري : الحاذق بالثقى ، يقال : فلان أهجر من فلان إذا كان أفضل منه ، وكل شيء فضل شيئاً فهو أهجر منه ، ومن هذا قيل : لئن هجر إذا كان أفضل اللين .
و يقال إن معاوية خرج متنزها ، فرح يحواء^(٢) ضخم ، فقصد قصد بيت منه ، وإذا فغناه امرأة برزة .

(١) قال زهير (الديوان طبعة الدار ص ٣٧) :

كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرْبِي مُقْتَلَةٌ
من النواضع نسقي جنة سحقا

وقل / بين ، منجنون :

كَأَنَّ عَيْنِي - وقد بانوني - غَرْبان فوق جدول مجنون

وانظر ديوان النابغة ٤٩ / ٤ ، ولبيد للخالدي ٩٤ / ٢ ، ١١٠ / ٣ ، عق ٢ / ٢٦ .

(٢) حواء : بيوت مجتمعة (انظر ص ١١٣ من هذه الطبعة) .

فقال : هل من غذاء ؟

قالت : نعم حاضر .

قال : ماغذاؤك ؟

قالت : خبز خمير ، وماء تمير ، وحيس فطير ، ولبن هجير !

فثنى ورقه ونزل .

فلما تقدى قال : هل لك من حاجة ؟ فذكرت حاجة أهل الحواء .

فقال : هاتى حاجتك فى خاصة نفسك !

قالت : يا أمير المؤمنين ، إني لأكره أن تنزل واديا فيرفأ أوله ، ويقف آخره ،

أى يحفأ !

والله اجن : البعير المعتاد للسقى والسكر فى المنحاة ذاهبا وجائيا ، والعليف : المعلوف :

٣ - ع : رَغْمٌ ، وَرَغْمٌ ، وقد رَغِمَ أنفه رَغْمٌ ، ورَغِمَ رَغْمٌ . وافى : تام . والعنيف :

الأخرق ، يعنى السائق ، والسبلة : مُقَدَّمُ اللحية ، يقول : كلما استقى دلوا أعادها إلى البئر ، وأعاد البعير فى الاستقاء ، طويل شعر السبال : الذى يسوق سوقا شديدا .

٤ - ع : أى تذكرت الشباب وجهه ^(١) .

٥ - حازم : ه : مُسَلِّمٌ . ذات الإله : ه : وجه الإله .

ع : وروى غيره : تذكر فيها ، ما كان من أمر الله فهو ذات الله .

غيره : إلى وجه الله . الحنيف : هاهنا المسلم .

٦ - نكيب : ه : نكيبٌ .

ع : لَأَيًّا : أى بعد بَطْء ، يقال : قد التأت على الحاجة : أى أبطأت والتوت : إذا

عسرت وعسرت . والنسيان : الظفران المقدمان فى صدر الخف . نكيب : نكبت

الجسارة . تعالى : أى تجعد فى سيرها وترامى فيه ، وأصل المغلاة : أن يتغالى الرجلان :

(١) وأصحابى على وقوف : كما قال امرؤ القيس فى معلقته : وقوقا بها صحبى .

يرميان بسهميهما ، لينظرا أيهما أبعد مدى سهم . خوف : خَفَتَ تخف : وهى التى تهوى بيدها إلى شقٍّ وخَشَبَهَا وهو الخِفاف . والخَفْتُ : أن تصْرِفَ وجهها فى أحد الشقين من جذب الزمام . أذهبت . خوف : تميل رأسها من نشاطها .

٧ - إِرْقَالَ لَهَا : وه : إِرْقَالَ مَعًا .

ع : مُقَدَّذَةٌ : مَرْمِيَّةٌ باللحم ، أى كثيرة اللحم . والوَجَنَاء : الغليظة الصلبة ، وهو مشتق من الوجين^(١) : وهو العارض من الأرض الغليظ ينقاد . والأَيْنُ : الإعياء والفتور ، يقال : آن يثن أيننا . والإرقال : أن ينفذ رأسه ويرتفع عن الذميل . الوجيف : السير الشديد ، يقول : سَبَرَهَا على الإعياء سيراً شديداً .

وه : يريد أنها سمينة كأنها قذفت باللحم قذفاً . والوَجَنَاء : الغليظة ، أَخَذَتْ من وَجِين الأرض وهو غِلْظُهَا . والأَيْنُ : الكلال . والإِرْقَالُ والوجيف : ضربان من السير رفيعان ، والوجيف أرفعهما .

المرع :

٨ - إِلَيْكَ سَعِيدَ الْخَبَرِ جُبْتُ مَهَايَا يُقَابِلُنِي آلٌ بِهَا وَتَنُوفُ

٩ - فَلَوْلَا الَّذِي الْعَاصِي أَبُوهُ لَعَلَّقْتُ بِحُورَانَ يَحْذَأُمُ الْعَيْشِي عَصُوفُ

١٠ - وَلَوْلَا أَصِيلُ اللَّبِّ غَضُّ شَبَابُهُ كَرِيمٌ لِأَيَّامِ الْمُنُونِ عَرُوفُ

١١ - إِذَا هُمْ بِالْأَعْدَاءِ لَمْ تَنْنِ هُمُ كَعَابٌ عَلَيْهَا لَوْلُو وَشَنُوفُ

١٢ - حَصَانٌ لَهَا فِي الْبَيْتِ زَيْ وَهَبَجَةٌ وَمَشَى كَمَا تَمْشِي الْقَطَاةُ كَتِيفُ

١٣ - وَلَوْ شَاءَ وَارَى الشَّمْسَ مِنْ دُونِ وَجْهِهِ

حِجَابٌ وَمَطْوِيُّ السَّرَاةِ مُنِيفُ

١٤ - وَلَكِنْ إِذْ لَاجَا بِشَهْبَاءَ فَخَمَةِ لَهَا لَقَحٌ فِي الْأَعْجَمِينَ كَشُوفُ

١٥ - إِذَا قَادَهَا لِلْحَرْبِ يَوْمًا تَتَابَعَتْ أُلُوفٌ عَلَى آثَارِهَا أُلُوفُ

١٦ - فَصَفُّوا وَمَا ذِي الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ وَبَيْضٌ كَأَوْلَادِ النَّعَامِ كَتِيفُ

(١) ل : وجن أرض صلبة ذات حجارة . وقيل هو العارض من الأرض ينقاد ويرتفع قليلا وهو غليظ .

١٧ - أَنَابَتْ إِلَى جَنَاتِ عَدْنٍ نَفُوسُهُمْ وما بَعْدَهَا لِلصَّالِحِينَ حُتُوفُ

١٨ - خَفِيفُ الْمَعَى لَا يَمَلُّ الْهَوْلُ صَدْرَهُ إِذَا سُمَّتْهُ الرِّادُ الْخَلِيدُ عَيُوفُ

السرع :

٨ - ه : وَتَنُوفُ .

ع : «جَبْتُ : خَرَقْتُ ، وَحَكَى الْفَرَاهُ : جَابَ يَجُوبُ وَيَجِيبُ ، وَأَنشَد :

بَاتَ تَجِيبُ أَدْعَجَ الظَّلَامُ .

جَيْبَ الْبَيْطَرِ مِذْرَعُ الْهَمَامُ .

وَالْمَهْمَةُ : الْمُسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ الْقَفْرُ ، وَالتَّنُوفُ : جَمْعُ تَنُوفَةٍ وَهِيَ الْفَلَاةُ ، رُؤْيُ
جُزْئُ مَهَامٍ .

وَالْأَلُ : مَا أَشْرَفَ مِنَ الْبَعِيرِ وَالسَّرَابِ .

٩ - ه : وَلَوْلَا .

ع : مِجْذَامٌ : مِقْطَاعٌ لِّلسَّيْرِ ، وَرَجُلٌ مِجْذَامٌ لِّهَوَاهُ : أَيْ مِقْطَاعٌ . وَعَصُوفٌ : سَرِيعَةٌ ،
مِثْلُ رَمَحٍ عَاصِفٍ ، وَيُرْوَى : عَنُوفٌ : وَهِيَ السَّرِيعَةُ الدَّهَابُ . حَوْرَانُ بِالشَّامِ . (انظر
قصيدة ٣ بيت ١٦) :

لَعَمْرِي لَنِعَمَ الْمَرْءُ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ بِحَوْرَانَ أَمْسَى أَعْلَقَتْهُ الْحَبَائِلُ

ه : الْأَصْمَعِيُّ : بِهَا سَرْعَةٌ كَمِصْفَةِ الرِّيحِ : تَلْقِيهَا : أَنْ تُتْرَكَ فَلَا تُرَكَّبُ . وَحَوْرَانُ :

مِنْ عَمَلِ دِمَشْقٍ . وَالمِجْذَامُ : السَّرِيعَةُ السَّيْرِ ، وَكَذَلِكَ الْعَصُوفُ ، وَيُرْوَى مِجْذَالُ : وَهِيَ
النَّشِيطَةُ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْجَذَلِ ، وَالْجَذَلُ : السَّرُورُ .

١٠ - ع : الْمُنُونُ : الدَّهْرُ لِأَنَّهُ يَذْهَبُ بِمَعْنَى الْأَشْيَاءِ : أَيْ بِقُوَّتِهَا ، يُقَالُ : قَدْ مَنَنَهُ

السَّيْرُ : إِذَا أَضْعَفَهُ ، قَالَ ذُو الرِّمَةِ :

إِذَا الْأَرْوَعُ الْمَشْهُورُ أَضْحَى كَأَنَّهُ عَلَى الرَّحْلِ مِمَّا مَنَنَهُ السَّيْرُ عَاصِدُ

وَالْعَاصِدُ : الْبَعِيرُ قَدْ لَوَّى عُنُقَهُ لِمَوْتٍ ^(١) ، فَأَرَادَ أَنَّهُ يَصْبِرُ عَلَى النَّوَائِبِ وَالشَّدَائِدِ الَّتِي

تَنْزِلُ بِهِ . أَصِيلُ اللَّبِ : ثَابِتٌ

(١) ل / ع : قَالَ اللَّيْثُ : الْعَاصِدُ هَاهُنَا الَّذِي يَمُصُّ الْعَصِيدَةَ : أَيْ يَدِيرُهَا وَيَقْلِبُهَا بِالْمَعْصِدَةِ ، شَبَّ
النَّاصِيَ بِهِ لِحَفَقَانِ رَأْسِهِ . قَالَ : وَمَنْ قَالَ إِنَّهُ أَرَادَ الْمَيِّتَ بِالْعَاصِدِ ، فَقَدْ أَخْطَأَ .

هـ : رَأَيْتُ رَأَى مُسِنٍّ ، وَسِنَّهُ سِنَّ غَلامٍ .

١١ - هَامِشٌ ع «بَجَارَةُ كَمَابٍ وَكَاعِبٍ وَقَدْ كَمَبَ ثَدْيُهَا» (١) ... «...» .

وَالشَّفَنُ : الْقُرْطُ الْأَعْلَى وَالْجَمْعُ شُفُوفٌ . وَالْكَاعِبُ : الْجَارِيَةُ الَّتِي كَمَبَ ثَدْيُهَا لِلنَّهْودِ فَهِيَ كَمَابٌ ، وَهَذَا الْبَيْتُ يُشَبِّهُهُ قَوْلُ كَثِيرٍ :

إِذَا مَا أَرَادَ الْغَزْوُ لَمْ تَنْتَهِ هَمُّهُ حَصَانٌ عَلَيْهَا نَظْمٌ دُرٌّ يَزِينُهَا

ولهذا البيت قصة مع أحد خلفاء بني أمية حينما أراد التحرك للقتال فأرادت زوجته منعه من الذهاب ، فتذكر هذا البيت وأنشده (٢)

هَمُّهُ : غَزَمَهُ . كَمَابٌ : (مو ١١/٣٦) حَصَانٌ .

١٢ - ع : الْحَصَانُ : الْعَفِيفَةُ ، امْرَأَةُ حَصَانٍ ، وَفَرَسٌ حِصَانٌ بِالْكَسْرِ إِذَا كَانَتْ يَتَحَصَّنُ بِهَا الدُّوَابُّ ، وَقَوْلُهُ كَمَا تَمْشِي الْقَطَاةُ ، يَقُولُ : هِيَ قَلِيلَةُ الْمَشْيِ ، مُقَارَبَةٌ لَخَطْوِهَا ، لَيْسَتْ كَمَنْ عَاتَدَتْ الْمَشْيَ وَالسَّيْرَ ، يَقُولُ : إِنْ أَرَادَ أَنْ يَغْزُو فَتَنْهَتْ امْرَأَتُهُ أَنْ يَكْتُمَ عَلَيْهِ ، أَيْ يَمْتَنِعَ مِنَ الزَّوْجِ ، مَضَى .

١٣ - هـ : قَصْرٌ مُنِيفٌ مَطْوِيٌّ سَرَاتُهُ : أَيْ مُحْكَمٌ أَعْلَاهُ .

هَامِشٌ ع : يَعْنِي قَصْرًا ، وَسِرَاةُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : سِرَاةُ حَمِيرٍ لِأَعْلَى بِلَادِهِمْ . مُنِيفٌ : مُشْرِفٌ ، وَمِنْهُ أُنْفٌ وَمِنْهُ : أَيْ شَيْءٌ يُشْرِفُ عَلَى الْأَلْفِ .

١٤ - هـ : إِذْ لَاجًا . فَخْمَةٌ : جَمٌّ : نَخْمَةٌ . لَقَحٌ : جَمٌّ لَقَحٌ .

ع : الْإِذْلَاجُ : سَبْرُ اللَّيْلِ كُلِّهِ ، وَالْإِذْلَاجُ سَبْرٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ ، وَالِدَّالَجَةُ : سَبْرُ اللَّيْلِ كُلِّهِ ، وَالِدَّالَجَةُ : مِنْ آخِرِهِ ، وَالْإِسَادُ : سَبْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَالتَّأْوِيبُ : سَبْرٌ يَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ . فَخْمَةٌ : ضَخْمَةٌ ، يُقَالُ : لَقَحَتِ النَّاقَةُ تَلْقَحُ لِقَاحًا وَلَقَحًا . وَالْكَشُوفُ : النَّاقَةُ الَّتِي تُضْرَبُ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، وَهُوَ الْكَشَافُ ، وَالْقَوْمُ مُكْشِفُونَ : أَرَادَ أَنَّهَا تَوْقِعُ فِيهِمْ وَقَعَاتٍ مُتَدَارِكَةً ، يَقُولُ : خِرَازَةٌ وَكَثَانَةٌ وَهَذِيلٌ ... (٣) الْكَشُوفُ الَّتِي تَمْكُثُ سَنَةً أَوْ سَنَتَيْنِ لَا تَلْقَحُ ، وَيُقَالُ الَّتِي إِذَا وَضَعْتَ حَمْلًا عَلَيْهَا مَكَانَهَا .

(١) ذَكَرَ بَعْدَهَا كَلِمَةً «غَيْرَهُ» وَالتَّظَاهَرُ أَنَّ مَا بَعْدَهَا مِنْ كَلَامٍ قَدْ حُجِيَ مِنَ الْمَخْطُومَةِ .

(٢) ١ م ص ١٣ (طبعة الدار) .

(٣) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَسَقَطَتْ مِنْهُ بَقِيَّةُ الْعِبَارَةِ .

هـ : يريد ولكنه يُدْرَجُ بكتيبة شهباء من لون الحديد . والفخمة : الضخمة ، ولتَجْهًا في العجم : موافقتها إياهم ، شبهها بالناقة الكشوف ، وهى التى يُحْمَلُ عليها فى دَمِها بعد أيام نتائجها ، والاسم منه الكِشَافُ ، وإنما شبهها بها لأنه لا يفتر فى الحرب والغزو أن يواقع مرة بعد مرة لا يَغِبُّ القياد ، وإنما هذا مَثَلٌ ، يريد أنها حرب إذا سكنت هاجت .

١٥ — للحرب : هـ : للموت .

١٦ — هـ : وبيضٌ .

ع : يقال دِرْعٌ مَازِيَّةٌ : سهلة لِينَةٌ ، ومنه عَسَلٌ مَازِيٌّ ، ويقال للخمر مَازِيَّةٌ : سهلة الدخول فى الخلق . أبو عبيدة : المَازِيُّ صفوة الحديد ، وقوله كأولاد النعام ، أراد كبيض النعام فلم يمكنه . والكثيف : الغليظ الكثير .

هـ : أراد بالمَازِيِّ الدروعَ ، ومَازِيُّ الحديد : خالصة . وأولاد النعام : بَيِّضُها ، شبه بَيِّضَ الحديد ببيض النعام .

١٧ — ع : يقال عدن بالمكان : إذا أقام به أى جنات إقامته . أنابت : رجعت . الختوف : النايا .

هـ : يريد هؤلاء الذين قُتِلُوا فى الحرب معه .

١٨ — الهول : شع . هـ المم .

ع : أى خفيف الأثماء ليس بكثير الأكل ، وواحد الأثماء مَعَى ومعنى ، وكذلك واحد الآلاء - وهى تَمْنَاهُ الله - إِلَى وَإِلَى ، وواحد الآناء : إِنِّى وَإِنِّى ، يقال : عافَ الطعامَ يعافُهُ عِافًا : إذا كرهه ، وعاف الطير يعيفها عِافَةً ، إذا أجزرها ، إذا سُمِّتَهُ زاد الخبيث .

ويرَوَى : لا يعلأ ألم صدره ، يقول : إذا أطعمته حراما ، أو شيئاً ليس من حله كرهه .

هـ : هو يعاف الكسب الخبيث ، فلا يكسبه ولا يعرض له .

٥٨

الأعور.

ع : وقال يمدح الأعور ، واسمهُ الحارث بن عبد يغوث بن خلف بن سلمة بن دهمي^(١)
ابن كعب بن ربيعة بن كعب^(٢) بن خالد بن مالك بن مذحج ، وشريك
ابن الأعور^(٣) كان مع علي رضي الله عنه .
زعم ابن حبيب أن هذه القصيدة متنازعة بين الحطيئة وبين رجل من بني عبد المदान .

٥ : . . . ولم يروها أبو عبد الله ورواها أبو عمرو خاصة^(٤) .

- ١ - شكت العنقريسُ نَمَى وإِذْلاً جِي عَلَى ظَهْرِهَا وَشَدَّ الْحِبَالِ
- ٢ - لَا تَنْسَكُنِي إِلَيَّ وَانْتَجِبِي الْأَعْوَرَ رَحْبَ الْفِنَاءِ خُرَّ النَّوَالِ
- ٣ - مُطْلَقَ الْكَفِّ وَالْأَسَانِ طَوِيلَ الْبَاعِ مِنْ ضِيئِهِ ضِئْفِيهِ الْأَقْوَالِ
- ٤ - فَاسْتَخَفْتُ مُنَايَ ذِغْلَبَةَ الْعَدُوِّ وَغَيْبَ الشَّرَى مَرُوحَ الْكَلالِ
- ٥ - قَاصِدٌ سَبْرُهَا تَزُورُ بَنِي الْعَبَّابِ أَهْلَ النَّدَى وَأَهْلَ الْفِضَالِ
- ٦ - فَتَرَامَتْ أَبَا شَرِيكِ وَلَمْ تَنْظُرْ لِمِ هَوَاهَا لِمَالِكٍ أَوْ أَمَالِ
- ٧ - حَيْثُ لَا تُنْكَرُ لِلْجَالِحَةِ الْعَبْرُ طَ إِذَا ضَنَّ أُمَمَاتُ الْفِصَالِ
- ٨ - يَعْقِرُونَ الْعِشَارَ لِلطَّارِقِ التَّوَّ لَدَى كُلِّ حَجَرَةٍ مِمَّحَالِ
- ٩ - مُتَرَاخِي الْحَبَا تَقِيلِينَ فِي الْمِي زَانَ يَشْفُونَ صَوْرَةَ الْجِبَالِ

(١) ق الحارث بن عبد يغوث بن خلف بن سلمة بن دهم .

(٢) هي حوال ثلاثة أسماء لم نستطع قراءتها لفشاه المداد ، ويمكن بالرجوع إلى شرح البيت رقم ٥ من هذه القصيدة معرفتها .

(٣) لم أجد لشريك ذكراً إلا في كتاب « وقعة صفين » لنصر بن مزاحم العقيلي ص ١٣١ طبعة عيسى البابي الحلبي ، فقد كان مع ابن عباس على أهل العالية حين خرج حتى قدم على علي بن أبي طالب .

(٤) ع ورقة ٣٩ ، ٤٠ وجاء عنوان في أعلى الورقة « عن غير يعقوب » وطبعة جولد سبيهر ١٦٩ .

- ١٠- هَمَّهَا الْأَغْوَرُ الْمِجَانُ مُبَارَى الرِّيحِ بِالشَّرْحِيَّةِ الْأَزْوَالِ
- ١١- رَفَعَتْهُ الْآبَاءُ فِي سَقَبِ الْعِزِّ وَلَمْ يَتَّكِلْ عَلَى الْأَخْوَالِ
- ١٢- فَأَعْتَرَفَتْ الرُّغْبَى هُنَيْدَةً مِنْ فَضْلِ نَوَاهُ ، لَنِعَمَ مَأْوَى الرَّجَالِ
- ١٣- وَلَنِعَمَ الْفَتَى إِذَا اخْتَصِرَ الْبَا سُوْكَانَتْ دَعَاوَى الْكُمَاةِ نَزَالِ
- ١٤- مُعَلِّمٌ يَضْرِبُ اللَّذَجَجَ بِالسَّيْفِ إِذَا صَالَ دُونَ سُمْرِ الْعَوَالِ
- ١٥- سُدَّكُمْ الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ أَوَّلَى السُّودِدِ فِي تَجْدِهَا بِعَشْرِ خِلَالِ
- ١٦- أَنْتُمْ الْمَسَانِعُونَ نَاحِيَةَ النَّفْرِ بِكُمْ حَدُّ سَوْرَةِ الْأَبْطَالِ
- ١٧- وَالْمُجِيرُونَ الْعَاطِفُونَ عَلَى الدَّهْرِ صَحَابَ الْمَيْسُورِ فِي كُلِّ حَالِ
- ١٨- وَمُنَاخُ الْعَافِينَ فِي الزَّمَنِ الْمَخْلِ إِذَا أُجْعِرَتْ حَيْنُ الشَّالِ
- ١٩- وَبِفَضْلِ الْخِطَابِ لِلْخُطَّةِ الْبَرْ لَاءِ تَعْنِي مَهَامِزَ الْمُقْتَالِ
- ٢٠- وَبِحَمْلِ الْعَظِيمِ عِنْدَ عُرَى الْكَفِيدِ إِذَا ضَنَّ كُلُّ صَائِنٍ مَالِ
- ٢١- وَبِرَدِّ الْخُصُومِ شَتَّى ثِقَالًا مِثْلَ مَا وَجَّيْتُ هِجَانُ الْجَمَالِ
- ٢٢- وَبِقَوْدِ الْجِيَادِ تَقْذِفُ بِالْأَنْسِلَاءِ شُعْمًا كَأَنَّ السَّعَالِ
- ٢٣- وَبِفِكَ الْعِمَاةِ قَدْ يَبْسُوْا فِي الْقِدِّ مِنْ خَيْرِ وَفْدَةِ الرُّخَالِ
- ٢٤- وَبِكُشْفِ الْغَمَاءِ بِالرَّأْيِ ذِي الْعَزْمِ إِذَا بَلَدَتْ دَوَاهِي الرَّجَالِ

الشعر :

١ - ه : وَشَدَّ الْحِبَالِ .

ع : العنتريس : الناقة الشديدة . والنَّصْ : أرفق السير^١ وأشدّه . وإدلاجي : بكوري وأنا راكبا .

٢ - حُرٌّ : ه جزل .

ع : انتجى : أى اتنى واطلبى . رخب : واسع الفناء . والحُرّ : الكريم .
والنوال : العطاء .

٣ — من ضَيْقٍ . هـ : مِنْ مِرٍّ .

ع : أى سَخِيٍّ . والضَّمْنَى : الأَصْلُ . والأقوال : الملوك عن أبي عبيدة والأصمى ، أبو عمرو : والقَيْلُ دون الملك مثل الوزير وصاحب الشرطة وما أشبههما .

٤ — العَدْوَةُ : هـ : الغَدْوَةُ .

ع : فاستخَفَّتْ ، أى ذهبَتْ بى إلى مُنَاى ، أى حيث أردتُ . والدَّعْلِبَةُ : السريعة ، غِبَّ السَّرَى . بعده . مَرَّوح : أى أنها لا تَسْكُنُ إلا على نشاط : أى كلالها نشاط .

وفيه قول آخر : يقول نشيطة عند كلال غيرها .

هـ : الدَّعْلِبَةُ : الخفيفة بعد سُرَى ليلتها ، هى مَرِحَةٌ عند الكلال والإعياء .

٥ — هـ : سَيْرُهَا .

ع : قال ابن الكلبي : العَبَابُ اسمه ربيعة بن دُهَيْجٍ بن ربيعة بن كعب بن الحارث ابن كعب بن عمرو بن عُلَّة بن خالد بن مالك وهو مذحج .

هـ : وإنما سُمِّيَ العَبَابُ لِأَنَّهُ خَفِيْلُهُ غَزَتْ السَّوَادَ أَيَّامَ كَسْرَى فَمَبَّتْ فِي الْفَرَاتِ فَسُمِّيَ الْعَبَابُ : أى شربت منه .

٦ — ع : أى قصدت إليه . أبو شريك هو الحارث . ولم يظلم : أى قد كان لها هَوًى أَنْ يَأْتِيَ هَذِينَ الرَّجُلَيْنِ ، يعنى مالكا وأثالا ، ولم تظلم يأتياها إياها . هـ : أى قصدته ، أى لم تضع الهوى فى غير موضعه ، هذان من رهط الأعور .

٧ — ع : الجالحة : الباقية على الشتاء . والْعَبْطُ : الجزور التى تنحر لنير علة . وأمهاة الفصال : النوق ، يعنى إذا حارَدُنْ وذهبت ألبانهنَّ ، يقال اعتَبَطَ فلان إذا مات لنير علة ، فلاضنهن إلا بهن لا لبن لهنَّ .

هـ : الْعَبْطُ : أن تنحر على غير علة ، يقول : لا تنكر أن تنحر إذا قلَّ اللبن ، وأن تُرَى معبوضة بالدم .

٨ — هـ : التَّوُّ : جَحْرَةٌ .

ع : التَّوُّ : الذى أتاهم عامداً لهم ، قاصداً إليهم ، لم يذهب إلى غيرهم ، يقال : قد

أَتَاهُمْ تَوًّا ، وقد أصاب السهم تَوًّا إذا وقع صائبا لم يعدل ولم يقع على الأرض ، وأصل التو : الفرد . والعشار : الثوقُ الخوامل ، واحدها عُشْرَاء ، وهى التى أتى عليها من حملها عشرة أشهر . والطارق : الذى يطرقهم ليلا . والحَجْرَةُ : السنة الشديدة . والمحال : من المحل يصفها بالقطط .

هـ : العشار : جمع عُشْرَاء ، وهى التى قد أنت عليها عشرة أشهر من مَلَقَاحِهَا . والتو : الفرد . والزَّوْ : الزوج ، والحجرة : السنة الشديدة .

٩ — ع : أى يفضحون فى مجالسهم ، وألْحَى : جمع حَبْوَة وَحَبْوَة وَحَبْوَة ، ومثلاها حُشْوَة وَحِسْوَة وَجَنْوَة ، وَجُدْوَة وَرُبْوَة ، وَرَبَاوَة ، هذا الحرف عن الأصمعى ، ولم يعرفه أبو عمرو . وقوله ثَقِيلَيْن : أى راجحى الأحلام ، يقول : إن وزنت أحداً منهم بأحلام غيرهم رجحت أحلامهم . صورة الجهال ، يقول : من تعظم وتسكبر عليهم وأراد ظلمهم شفووا صَوْرَتَهُ ، والصورة : المثل .

هـ : أى لهم عقول لا يعطشون ولا يجهلون . المترخون : الطويلو ألْحَى ، الرِّزَانُ فى مجالسهم ، يخبر أنهم ليسوا بخفاف . والصَّوْرَةُ المثل ، وأنشد :

تَلَاثُ بِأَمْثَالِ الْجِبَالِ حُبَاهُمْ وَأَخْلَامُهُمْ مِنْهَا لَدَى الْوِزْنِ أَثْقَلُ
١٠ — هـ : لِلشَّرِّ حَيَّةٌ .

هامش ع : يبارى الريح الباردة فى الشتاء ، أى إذا هَبَّتْ نحو الجزور فلم يزل يطعم حتى تسكن ، فذلك مباراته إياها . بالشرحية : يقول هذا الرجل لآباء طِوَالِ أَشْرَافِ . الأروال : واحدها زَوَلٌ : وهو الظريف من الرجال .

هـ : مباراته الريح : أن يُطْعِمَ مَا هَبَّتْهُ حتى تسكن . والشَّرْمَحُ : الطويل . والزَّوْلُ : الظريف ، والزَّوْلُ : المنكَّرُ الداهية من الرجال ، لا يكون الرجل داهيةً حتى يكون ظريفاً .

١١ — هـ : الإِيَاهُ .

هامش ع : أى يَتَسَكَّلُ على أخواله لأنه استكرم العمومة .

١٢ — هـ : هَنِيْدَةٌ . نَوَاهُ : هـ : تَرَاهُ . نَنَعَمَ : هـ : فَتَنَعَمَ .

ع : يقول هو نعم مأوى الأضياف الذين يرحلون إليه . هُنَيْدَة : أراد يَاهُنَيْدَة على النداء .

ه : «أى عرفت الرغبة عند ما أعطيتنى، وىروى : نعم مأوى . والهُنَيْدَة : المائة من الإبل ، والغالب على هُنَيْدَة أن لا يدخلها الألف واللام» . وقال الخطيئة :

الواهبُ المائةَ الهيجا نَ مَماَ لها وَبَرَّ مَظَاهِرَ

وقال جرير :

أَعطَوْا هُنَيْدَة يَحْدُوها ثَمَانِيَة ما فى عَطائِهِمْ مَنٌ وَلَا سَرَفُ

١٣ — هامش ع : البأس : الحرب . والكُماة : الأبطال .

١٤ — هامش ع : المعلم : الذى قد علم نفسه بعلامة يشتهر بها فى الحرب . والمدجج : التام السلاح .

١٥ — أُولَى السُودد .

هامش ع : الخِلالُ : الحِصَالُ . والسُودد : الكرم .

وذكر الخطيئة الخلال ، ومدح بها فى عِدَّة مواضع ، قال :

فَضَلْتُ بِخَصْلَتَيْنِ عَلَى رِجَالِ وَرِثْتُهُمَا كَمَا وَرِثَ الْوَلَاءُ

١٦ — الثغر : ه : السَّرْب .

هامش ع : حَدُّ كل شىء أوله .

١٧ — ه : صِحَابُ .

هامش ع : يقول مَن لجأ إليكم أجرتوه .

١٨ — ه : فى زَمَنِ الحِل .

١٩ — ع : واحد الخطاب : خطب وهى الخطاطبة ، يريد الأمور . والبَزْلاء : العظيمة ،

وهى نعت للخطبة ، والمهازم هاهنا الأموال ، واحداثها مهمزة ، والمهمزة أيضا العصا التى يكون فيها الحديد ، والمُقْتال : المحتكم .

٢٠ — صائِن مال : ه : صائِد مال .

هامش ع : العرَى جمع عروة ، والصائِن الذى يمسك ماله ويصونه .
وقد مدح الشعراء كثيراً بعبارة حمل العظيم ، وفى ديوان أونس بن حَجَر ٣٢ / ٨ ،
الغلساء ١٦٦ / ١٥ ، غ ٤٢ / ١٠ « والحامل الثقل إذ ينزل بى » .
وفى ديوان النابغة ، ولأبى زبيد الطائى (ت / وسع ، بله) .
وفى حماسة البحرى : « حَمَل أَتَقَالَ أَهْل الْوُدِّ آوَنَةَ » .
ولزَيْنَب بنت الطُزَيْرَةِ غ ١٢٣ / ٧ وحماسة البحرى وحماسة أبى تمام : « وكل الذى حملته
فهو حامله » .

وفى ت / ضلع / اسا . فب ٤ / ١٨٠ / ٣ قول الأعشى : « حمل المضلات
الأتقال » .

وفى سيرة ابن هشام ٣ / ٥٤٩ ، ٣ / ٦١٢ وأعشى همدان غ ١٥٥ / ٥ .
وديوان الفرزدق ١٨١ : « الحامل الثقل قد أعياه حامله » .
والأخطل ١ / ٥١ والمستخف أخوهم الأتقال ٤ / ١٨١ ، حَمَل أَتَقَالَ ٤ / ٢٤٤ « وهَوَّاب
أعناق المثين حَمُولَهَا » .

٢١ — ع : يقول : وأنت تردُّ الخصوم إذا كانت متفرقة ثقلاً إذا دحضت حُجَّتَهُمْ ،
ووجَّبت : سَقَطَتْ ، وأصلها التخفيف ، وجابها . . . البيع . قال تعالى : « فَإِذَا وَجَبَتْ
جُنُوبُهَا » . والمهجان : السكرام .

٢٢ — بالأشلاء : هـ : بالأشلاء .
ع : والسَلَى : الذى يكون فيه الولد ، فإذا قذفت سَلاها فقد قذفت أولادها . والسعالى :
الغيلان ، شبه الخيل وهى تبعث بالسعالى واحدها سَعْلَاة ، مثل مخلاة ونَحَالَى .

٢٣ — من خَيْرَ وَفْدَةٍ الرُّحَالِ : هـ : من كَرٍّ وَفْدَةِ الرُّحَالِ .
ع : العناية : الأسرى ، الواحد عانٍ ، وإنما سُمِّيَ بهذا لأنه يخضع ويذل ، قال الله تعالى :
« وَعَنْتِ الرُّجُومُ لِلْحَىِّ الْقَيُّومِ » أى خضعت وذَلَّتْ ، والفَكُّ : الافْتِدَاءُ .

٢٤ — ع : رجل داهية : إذا كان عالماً بالأمور ، وإنه لنودهى : أى ذو بصر .

أبو عقيل عمرو النقي

ع : وقال لأبي عقيل : وهو عمرو بن مسعود بن عامر بن معتب النقي^(١) :

هـ : وقال أيضاً يمدح عمرو بن عامر النقي^(٢) ، ولم يروها الفضل :

١ - يعيـش النـدى مـاعـاش عـمـرو بـن عـامـر وَوَلَّى النـدى إِنْ نَفْسُ عـمـرٍو تَوَلَّتْ

٢ - حَلِيفُ النـدى لَمَّا تَوَلَّى خَلَا النـدى فَاتَتْ عَطَايَا المـكـثـرِينَ وَقَلَّتْ

٣ - تَوَارَى النـدى لَمَّا تَوَارَتْ عِظَامُهُ فَأَعْظِمَ بِهَا فِي المـُعْتَفِينَ وَجَلَّتْ

٤ - فَلَوْلَا بَقَايَا مِنْ بَنِيهِ وَرَهْطِهِ لَمَانتَ وَجُوهٌ مِنْ تَقِيْفٍ وَذَلَّتْ

الشمع :

٢ - هـامش ع : حليف الندى : أى لا يفارقه .

وقد مدح الشعراء بهذه العبارة « حليف الندى » كثيراً ، فقالت ليلى بنت طريف ،
أخت الوليد بن طريف :

حليف الندى إن عاش يَرْفُضِي به الندى وإن مات لم يَرْضَ الندى بحليف^(٣)
وقال كعب^(٤) :

ليت الشباب حليف لا يزالنا بل ليته ارتدَّ منه بعضُ ماسلِفنا

(١) ع ورقة ٤٥ وطبعة جولد تسهر ص ١٧٩ .

(٢) حماسة البحرى . وانظر أيضاً غ ١٨ / ١٠٨ إن اللوم حاله كم . ي ٤ / ٣٩٠ عقيد الندى . غ ٣

١١٨ ، ابن دريد ٤٩ / ٥ ، كم ٣١٤ : عميد الندى . ع ١ / ١٢١ قليد الندى . اس / ربذ ياعقيد اللوم .
سيرة ابن هشام ٦٥٦ للخير نوم . غ ٣٩ / ١٥ .

ما إن أعدَّ من المكارم خصلة . إلا وجدتك عمَّها أو خالها

...

أنا ابن عم الليل وابن خاله إذا دجا دخلت في سرباله

(٣) ديوان كعب (طبعة الدار ص ٧٠)

وقال كعب الغنوي^(١) :

حليفُ الندى يدعو الندى فيجيبه سريعا ، ويدعوه الندى فيجيب
وقال السكيت^(٢) :

لو قيل للوجود مَنْ حليفك ما إن كان إلا إليك ينتسب
أنت أخوه وأنت صورته والرأس منه وغيرك الذنب
وقال ابن هرمة : « وقد علم المعروف أنك خدنه » .

٣ - هامش ع : المعتفين : السؤال ، يقال : اعتفاه وعفاه ، إذا أناه فسأله .

٦٠

علقمة بن هوزة

ع : وقال يرثي علقمة بن هوزة القريني ، وكان سيدا شريفاً من بني قريع^(٣) .
هـ : وقال أيضا لعلقمة بن هوزة :

وكان رسول بني أنف الناقة في طلب الخطيئة (غ ١٨١/٢) ، مقدمة الديوان ص ٩٤
من هذه الطبعة) وهجاء الزبرقان بأربعة أبيات (غ ١٨٢/٢) ، وقد طلب منه بغيض أن يفي
له بما قال ، وقد ضمن له مائة بعير^(٤) هذا ، ولم أجد له ذكرا في كتب التاريخ أو الأدب غير
ما ذكرت (غ ١٩١/٢) .

١ - يَأْجِفَنَّ تَرَكَ ابْنُ هَوْذَةَ خَلْفَهُ مَلَأَى لِصُحْبَتِهِ كَحَوْضِ الْمُقْتَرَى
٢ - كَمَرِيضَةِ الشَّيْزَى يُسْكَلُ فَوْقَهَا شَحْمُ السَّنَامِ غَدَاةَ رِيحٍ صَرَصَرِ
٣ - أُمٌّ مَنِ لِرَاسِيَةِ كَأَنَّ أَوَارَهَا نَقَعُ تَعَاوَرَهُ بَنَاتُ الْأَخْدَرِ

(١) م ٢٩ ، عق ٢ / ٢٤ (٢) غ ١٥ / ١٢٧

(٣) ع ورقة ٣٥ وطبعة جولد تيسر ص ١٥٢ . وانظر ٧٠ بيت ٧ من هذه الطبعة .

(٤) ص ١٣٨ من هذه الطبعة .

- ٤ - أَمْ مَنْ يَلْطَمُ مُضْجِعِينَ قَسِيَهُمْ مِيلَ خَدُّوهُمْ عِظَامُ الْمَفْخِرِ
٥ - إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا أَبَالِكِ هَالِكُ بَيْنَ الدَّمَاحِ وَبَيْنَ دَارَةِ خَزَرِ
٦ - تِلْكَ الرِّزْيَةُ لَا رِزْيَةَ مِثْلَهَا فَاقْنِي حَيَاءُكَ لَا أَبَالِكِ وَاصْبِرِي

الشعر :

١ - هامش ع : المقتري : الذي يجمع الماء في الحوض ، يقال : أقر في حوضك : أى اجمع الماء .

وه : المقتري : الذي يقرى فيه الماء : يجمعه .

ع : نصب بتعجب لأنه نداء نكرة موصوفة ، ثم قال : ترك ابن ، يقول : مات وترك جفنة كان يطعم منها بعد موته أوصى بها للأضياف ، أى تملأ لهم لصحبته ، ومثله أنشد يعقوب : • يا جفنة كنضيق الحوض •

٢ - ع : أى ترك جفنة كأعرض ما يكون من الجفان التى تعمل من الشيز وأكبر - والصرصر : الريح الباردة .

وه : الصرصر : الباردة ، أراد عريضة الشيزى ، فأقحم الكاف ولا موضع لها .

وفي السيرة لابن هشام ١٤ / ٥٣٠ « من الشيزى مكلل بالسنام » .

وفي معلقة لبید :

ويكللون إذا الرياح تناوحت خُلُجًا مُتَدِّ شَوَارِعًا أَيْتَاءُهَا
أبو خراش^(١) :

يقاتل جوعهم بمكلاات من الفرى يربها الجميل

٣ - ع : الراسية : الحرب الثالثة . والأوار : الحر ، فأراد هاهنا الشدة في الحرب إذا هو قاتل . والنقع : الغبار . تعاوَرَه : تداوله . والأخدر : حمار ، نسبه إلى أخدر وهو فعل .

٤ - ١ م ، وه : عظام .

ع : مضجعين قسيهم ، يقول : يخططون في الأرض بقسيهم ، يقولون : فعلنا كذا وفعلنا

كذا ، يفتخرون بما صنع آباؤهم وما صنعوا هم . ميل خدودهم : يعنى كِبَرًا وعظمة .
٦٩/٢ : وذلك أن القوم إذا جلسوا يتفاخرون ، خطوا بأطراف قسيهم في الأرض :
يقولون : لنا يوم كذا وكذا ولنا يوم كذا وكذا ، يُعَدُّون أيامهم ومآثرهم ، وقال
امرو القيس : ٣٠/٤٠ « أضجع الرمح » .

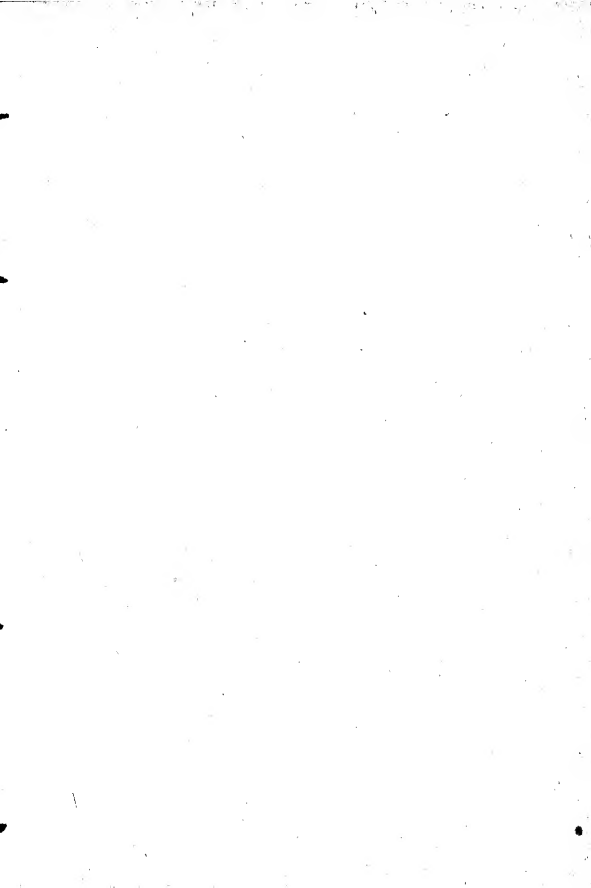
٥ - بك ٣٣٦ : خنزَر . ٥٢٩/٢ : مَنَزَر .
هامش ع : لأبالاك : يخاطب امرأة خلاك بكسر الكاف . الدِّماخ : جبال . دارة
خنزَر : أراد دارا كما قال بدارة جلجل . خنزَر : موضع .
وجاء في مجمع الأمثال للميداني ١٣٧/١ : « أثقل من دَمَخ الدِّماخ »^(١) .
٦ - ٥ : مثلها .

ع : أى احفظى حياءك ، والحياء : من الاستحياء ، وحياء الناقة ممدودان . وحياء الغيث
وانحصب مقصور يكتب بالالف لأنه يُرَدُّ إلى الواو .

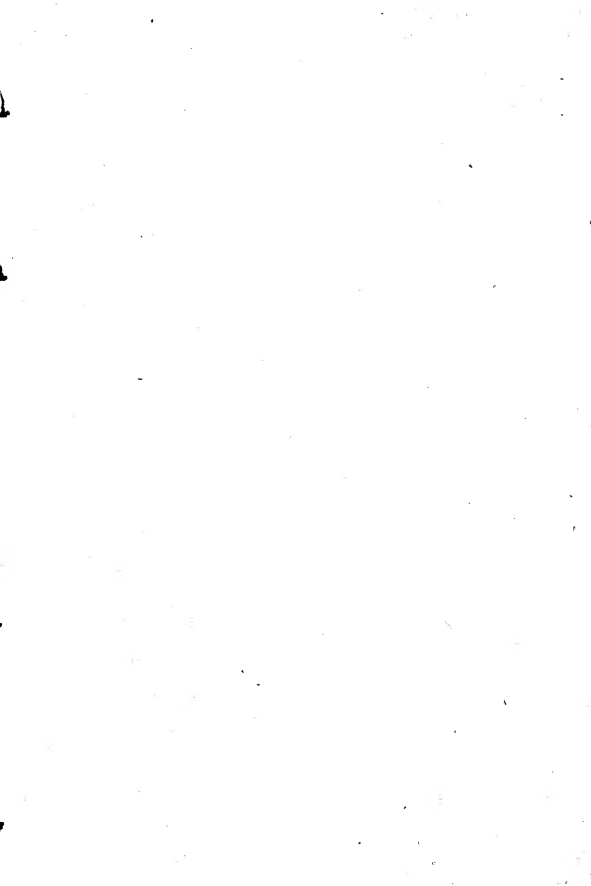
هذا وقد مدح الخطيئة علقمة بن هوذة في مدحته التى مدح بها بغيضا ، فقال :

فجزى الإلهُ أخى بغيضا خيرا ما يجزى المعاشِرُ

أمثال علقمة بنِ هوْ ذة كلِّ غاليةٍ مياسِرُ



باب الهجاء



ع : وقال بهجو أباه وأُمّه ^(١) :

هـ : قال في أمه وأبيه ، وبهجو بنى بجاد ^(٢) من عبس :

- ١- وَلَقَدْ رَأَيْتَكَ فِي النَّسَاءِ فَسَوَّيْتَنِي وَأَبَا بَيْدِكَ فَسَاءَ نِي فِي الْمَجْلِسِ
- ٢- إِنَّ الدَّلِيلَ لَمَنْ تَزَوَّرُ رِكَابُهُ رَهْطَ ابْنِ جَعَشٍ فِي مَضِيقِ الْمَحْبَسِ
- ٣- لَا يَصْبِرُونَ وَلَا تَزَالُ نِسَاؤُهُمْ تَشْكُو الْهَوَانَ إِلَى الْبَيْتِيسِ الْأَبَاسِ
- ٤- رَهْطَ ابْنِ جَعَشٍ فِي الْخُطُوبِ أَذَلَّةٌ دُئِمَ الثِّيَابُ قَنَاطَهُمْ لَمْ تُصْرَسِ
- ٥- بِالْمُزْمِنِ طُولِ النَّفَافِ وَجَارُهُمْ يُعْطَى الظَّلَامَةَ فِي الْخُطُوبِ الْخَوْسِ
- ٦- قَبِجَ الْإِلَهِ قَبِيلَةً لَمْ يَمْنَعُوا يَوْمَ الْمُجْتَمِرِ جَارَهُمْ مِنْ فَقْعَسِ
- ٧- تَرَكَوْا النَّسَاءَ مَعَ الْجِيَادِ لِمُعْشَرِ شُمْسِ الْمَدَاوَةِ فِي الْخُطُوبِ الشُّؤْسِ
- ٨- أَبْلَسَ بَنِي عَبْسٍ بَأْسَ نِجَارِهِمْ لَوْمْ وَأَنَّ أَبَاهُمْ كَالْمُجْرَسِ
- ٩- يُعْطَى الْخَيْسَةَ رَاغِمًا مَنِ رَامَهُ بِالضَّيْمِ بَعْدَ تَسْكُحٍ وَتَعْبُسِ

الشرح :

١- هامش ع : يخاطب أمه .

٢- مضيق المحبس : غ الخطوب الخووس .

ع يقول : تأنبهم في شدة من الشدة ، أو مفضل من الأمر ، راغباً إليهم أو موافقاً ، فكأنما نزلت في مضيق المحبس لأنه لا خير عندهم .

٣- هامش ع : البيتيس الأبأس ، الذي به اليؤس من الفقر .

٤- جعش : (ج ، ل حوس) أفل . دُئِمَ (ج ، ل ، ت حوس) دُئِس .

(١) ع ورقة : ٢١ ، ٢٢ ، طبعة جريدة تبهر ص ١٣٧ ، غ ١٦٢ / ٢ (١ : ٢٠٦ : ٨٤) .

(٢) رواية أخرى : بنى عباد .

ع : الخطوب الحادثة ، يقال للرجل القاذر : إنه لدُسَم الثياب ، وإنه لدنس الثياب ، قال اليشكري :

* وَبَعْضُهُمْ لِلْقَدْرِ فِي ثَوْبِهِ دَسَمٌ ^(١) *

وقوله لم تضرس : أى لم تُقَوِّمَ ولم يعضها الثفاف .

ومما يمدح به الشخص طهارة ثوبه ، قال تعالى في سورة المدثر : « وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ » . وفي المفصليات (١٠/٦) .

فَدَى لِسَلَى ثَوْبَايَ إِذْ دَنَسَ ۖ قَوْمٌ وَإِذْ يَدْسُمُونَ مَا دَسَمُوا

وفي ديوان امرئ القيس (٣/٦٦) : « ثياب بنى عوف طهارى نقيّة » .

وفي ديوان النابغة (١/٢٧) وعدى بن زيد (ن / عطن) : « طاهر الأثواب يحمى

عرضه .

وقال حسان في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهجاء الكفار (السيرة ٦٣٢) : « ليس بطاهر الأثواب » .

وقال الفرزدق في هجاء جرير :

ولو لبس النهارَ بنو كليب لدنسَ لُؤْمُهُمْ وَصَحَّ النهارِ

وفي (١س / وضع ، ج / وذم) في ثياب دَسَم : أى متلطخة بالذنوب .

وقول الأخطل : « بنى كلُّ دَسَماءِ الثَّياب » ، « وآباء صدق لم تدنس ثيابها » .

٥ - ع : الهمز : الغمز . يعطى الظلامة : أى هو ذليل لا يمتنع من ظلم . والحوّس :

الأمر الشداد ، والثفاف : الذى يقوّم به الرمح .

ل : حوس : الخطوب الحوّس : وهى الأمور التى تنزل بالقوم وتفشام وتخلّل ديارهم .

ه : « الحوس : الشداد واحدا حوساء ، ح الصواب حوس جمع حائس » .

٦ - ع : الحجير : جبل ببلاد بنى أسد ، وقفص : قبيلة من أسد .

وقال ياقوت : الحجير : جبل بأعلى مُبَهِل (ماء فى ديار بنى تميم) وقيل : الحجير أرض

لبنى فزارة . وقفص : حى من بنى أسد .

(١) البيت فى المفصليات (٨٦ ص ١٠٨ من أبيات لراشد بن شهاب اليشكري ، وتماه :

ولكننى أقصى ثيابي من الحنا وبعضهم للقدر فى ثوبه دسم

وفي معلقة امرئ القيس :

كَأَنَّ ذُرَى أُرَاسِ الْجَمِيرِ غُدُوَّةَ مِنَ السَّيْلِ وَالنَّهْاءِ فَلَسَكَةٌ مِغْزَلٍ

قال الزوزنى : الجمير : أكمة بعينها ، وقال التبريزى : الجمير أرض لبني فزارة .

٧ - ع : شَمْسُ العداوة : لا ... ^(١) لمن عادوا ، وأصل الشماس فى الخليل . والشوس :

الشداد ، وأصله : أن ينظر الرجل يشق عينه من العداوة والبغضاء .

هـ : الشوس : أن ينظر بتؤخر عينه من عداوته .

وقال الأخطل :

شَمْسُ العداوة حتى يستقاد لهم وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا

٨ - غ أبغ بنى جحش .

ع : وكاب : أى الحسن . ونجارهم ، قال : والنجار : الأصل ، والنجار : اللون .

وفى كتابى : بجادهم بالباء والدا ، قال : بجادهم : أصلهم ، وأراد بجاد بن مالك

ابن غالب بن قطيمة بن عيس . والمجرس : الثعلب ويقال الفرد .

هـ : والنجار : الحسب والأصل ، والمجرس هاهنا الفرد ، وإنما هو الثعلب ، جعله

استعارة ، وقد يوصف به اللئيم .

٩ - هـ : مَنْ رَامَهَا .

ع : الخميسة : الذل . رَامَهُ : طلبه . والضميم : الذل ، والتكلمج والتعبس واحد .

(١) كلمة غير ظاهرة ، واعلمها - كما فى اللسان : لا يلينون ، كما قال :

• تَخَاطَبُ بِاللَّيْنِ مِنْهَا شِمَاسًا •

٦٢

أبوه وعمه وخاله

ضب ٤١١/١ ، وقال الخطيئة يهجو أباه وعمه وخاله :

قت : ٢٨٢ وقال لأبيه :

- ١ - لَحَاكَ اللَّهُ نُمَّ لَحَاكَ حَفَا أَبَا ، وَلَحَاكَ مِنْ عَمِّ وَخَالِ
- ٢ - فَزِعَمَ الشَّيْخُ أَنْتَ عَلَى^(١) الْمَخَازِي وَيَذَسَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَعَالِي
- ٣ - جَعَمَتِ الْأَوَامُ - لَأَحْيَاكَ رَبِّي - وَأَبْوَابَ السَّمَاءِ وَالضَّلَالِ

٦٣

غ : وسأل الخطيئة أمه من أبوه ، فخلطت عليه ، فقال^(٢) :

- ١ - تَقُولُ لِي الضَّرَاءَ لَسْتُ لِوَاحِدٍ وَلَا اثْنَيْنِ ، فَانْظُرْ كَيْفَ شَرُّكَ أَوْلَيْكَ
- ٢ - وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ تَبْغِي أَبَا قَدْ ضَلَلْتَهُ هُبِلْتَ أَلَمْ تَسْتَفِقْ مِنْ ضَلَالِكَ؟

الشرح :

- ٢ - يُقَالُ هُبِلْتَهُ أُمُّهُ : أَيْ تَمَكَّلَتْهُ ، وَالْقِيَاسُ فِي الْمُسْتَدَلِّ لِلْمُخَاطَبِ أَنْ يُقَالَ : هُبِلْتَ ، بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَدْعُو عَلَيْهِ بِأَنْ تَهْبَلَ ، وَلَكِنْ صَاحِبُ اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ « هَبِلَ » نَقَلَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ يُقَالُ فِي الدَّعَاءِ : هُبِلْتَ بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ ، وَلَا يُقَالُ هُبِلْتَ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ .

(١) قت : لدى .

(٢) غ ١٦٠ / ٢ ولم تذكر في مرجع آخر .

وقال يهجو أمه ^(١) :

- ١ - تَفَجَّيْ فَاجْلِسِي مِنَّا بِعَمِيدَا أَرَاكَ اللهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَا
- ٢ - أَغْرَبَا لَا إِذَا اسْتَوْدَعْتَ مِيرَا وَكَانُونَا عَلَى التَّحَدُّثِينَا
- ٣ - أَلَمْ أَوْضِحْ لَكَ الْبَغْضَاءَ مِنِّي وَلَسَكِنْ لَا إِخْلَاكَ تَعْقِلِينَا
- ٤ - حَيَاتُكَ مَا عَلِمْتُ حَيَاةَ سُومٍ وَمَوْتُكَ قَدْ يَسُرُّ الصَّالِحِينَ

الشرح :

١ - قبل هذا البيت ذكر في هـ البيت الآتي مطلقاً للمقطوعة ^(٢) :

جَزَاكَ اللهُ شَرًّا مِنْ عَجُوزٍ وَلَقَاكَ الْعُقُوقَ مِنَ الْبَيْدِينَا

مِنَّا : كم ، قت ، عم ، مِنِّي ، مع : واقعدى مِنِّي قليلا .

٢ - ع : عن أبي يوسف قال : نصب أغربالا على إضمار الفعل أراد : أراكِ غربالا كما قال العربي : أَثْعَلَا وَتَفَرَّ ، أى أترى ثعلبا وتفرُّ ؟

وزعموا أن رجلا من العرب أسر رجلا بائيل ، فظن أن أسيره له قدم ، فلما نظر إليه صباحا ، فإذا هو أسود من فقال : أعبدًا سائر اليوم ؟ أى أراكِ عبدا ، وقوله : أغربالا ؟ يقول : إنما أنت بمنزلة الغربال الذى لا يمسك ما يُخْمَلُ فيه ، فكذلك السرُّ عندك .

وفى مجمع الأمثل (١٣٧/١) أنقل من الكانون ، وفى (ج / كنن) ، ويقال للثقل من الرجال كانون . وفى (كم ٥٤٣) ، قوله : كانوا ، قيل الكانون : النمام ، وقيل : الثقل ، وقيل : الذى إذا دخل على القوم كنُّوا حديثهم منه ، وقيل : هو المصطلى ، وقيل : إنه هو كانون النار لأنه يؤذى ... ويحرقهن .

٣ - لم يذكر فى هـ وذكر فى مع برواية : ألم أظهِرْ لَكَ الْبَغْضَاءَ ؟

٤ - هـ : سُومٍ .

(١) ع ورقة ٢١ وطبعة جولدسبير ص ١٤٩ (بيت زائد ١ ، ٢ ، ٤) ، ع ٤ / ١٦٨

(١ ، ٢ ، ٤) ،

(٢) فى (قت) ذكر رابعا

ع : وقال يهجوها أيضا :

هـ : وقال أيضا لأمه ^(١) :

١ - جَزَاكَ اللهُ شَرًّا مِنْ عَجُوزٍ وَلَقَاكَ الْمُعْوَقَ مِنَ الْبَنِينِ

٢ - فَقَدْ سُوِّسَتْ أَمْرٌ بِبَيْتِكَ حَتَّى تَرَ كَثِيرَهُمْ أَدَقَّ مِنَ الطَّحِينِ

٣ - إِيَّانَكَ مَبْرَدٌ لَمْ يَبْقِ شَيْئًا وَدَرْكَ دَرْجَ جَاذِبَةٍ دَهِينِ

٤ - وَإِنْ تَحُلَى وَأَمْرُكَ لَا تَصُونِي بِمُسْتَدْرِ قَوَاهُ وَلَا مَتِينِ

الشرح :

١ - ع : خفض نون البنين ، جمل البنين على هجاء واحد ، لأن نونه بالضم والكسر والفتح على الحالات التي تأتي ، وإذا كان على المهجائين كان نون الجمع نصبا .

٢ - فقد هـ لقد . سوّست : (غ ، الليداني ٢٤٠/١ ، ضب ٤١٠/١) ملنكت ، (ج ، ت ، اس / دين) لقد دئنت .

ع : ويروي : لقد سوّست ، من السياسة ، أى قلّدوك أمرهم ، فأذلّتهم وأفسدتهم ، وترك أمرهم ضعيفا من سياستك .

٣ - لم يبق شيئا : (ت ، دهن ، ضب) لاعيب فيه . جاذبة : (غ ، ضب) جارية .

ع : الجاذبة : التي قد رفعت لبنها . والدهين : القليلة اللبن ، فأراد أن خيرك قليل .

غيره : جذبت الناقة ، ودَهَنْتْ ، وَغَرَزَتْ : إذا قلّ لبنها ، وهى ناقة غارز ، يقال : دَهِنَتْ ودَهْنَتْ ودَهْنَتْ بالكسر والفتح والضم . وبَكَوَتْ الشاة والبئر ، إذا قلّ لبنها وماؤها ، ورجل بكى المنطق : إذا كان نزر المنطق قليلا ، ولجبت النعجة : قلّ لبنها .

وجاء فى (ميم) ودبوان حاتم ٢٦ : ٦ « فلا تجملى فوق لسانك مبردا » .

وقال الأعشى (ت : منهم) : « لسانا كقراض النّهايمى ملحبا » .

(ث : فرص) « كفراص الخفاجي » .

٤ - هـ : لاتصولى .

ع : ويروى : لاتصولى ، أى لاتصولى برأى شديد قواه ، ولا رأى يعمل لك .

٦٦

ع : وقل لابن له حين حضره الموت واشتد به : احملنى على حمار ، فإنه يلقى أن
الكريم لا يموت على حمار ، فقال ^(١) :

١ - قَدْ وَزَوَّانِي مُشْتَدًّا رِقَابُهُمَا دَبًّا رُوَيْدًا لِأَذْنِي مَا يَكِيدَانِ

٢ - قَدْ عَجَّلَ الْمَوْتُ وَالْأَنْدَارُ بَوَسَكُمَا فَاسْتَعْنِيَا بُوَسَإِنِّي عَنْكُمَا غَانِي

٣ - وَذَلِيلَانِي فِي غَيْرِهِ مُظْلِمَةٌ كَمَا يُدَلِّي دَلَاةٌ بَيْنَ أَشْطَانِ

الشمع :

١ - رواية هـ : رُوَيْدًا إِنِّي لِأَذْنِي مَا يَكِيدَانِ .

ع : ويروى دَبًّا رُوَيْدًا لِأَذْنِي مَا يَكِيدَانِ . وزوزانى : يعنى ابنيه أى فتركاه .

ومشتدا : يقول قد اكتفيا فصارا رجليه يكيدان يعنى أن يقول : إذا مت فأنعلا بى ذلك ،
واذهبا بى إلى القبر .

هـ : يقال وَزَوَّزَهُ ، وَزَمَزَمَهُ ، وَتَمَتَّمَهُ ، وَتَمَتَّلَهُ ، وَتَمَتَّمَهُ إِذَا حَرَّكَهُ شَدِيدًا ،

يقول : دون هذا يكفينى لأنى ضعيف ، وقد دنوت من الموت .

٢ - هـ : قد عَجَّلَ الدَّهْرُ .

ع : بُوَسَ : أى بُوَسَى لَكُمَا . غَانِي : مستغن الدهر ^(٢) .

وجاء فى أمثال الليدانى (٢ : ١٤٧) .

(١) ع ورقة ٣٩ وذكر فى أهل الورقة « من غير يعقوب »

وفى طبعة جولة تسير ص ١٦٥ « وقال أيضا لابنيه وقد حرَّكاه » .

(٢) العبارة غير واضحة بضياع المادد ، والنظر أنها : يروى الموت محل الدهر « :

قد جعل الدهر والأحداث يُتَمَكِّمُهُ فاستغنيا بِوَشِيكِ إِنْثَى عَابِ

٣ - وَ كَاتِدَلِي

ع : غبراء : بمعنى حُمْرَتُهُ ، يقل : دِلَالَةٌ وَدَلَالًا ، كقولهِ : حَصَاةٌ وَحَمَاقِي ،
والأشطان : الحبال .

٦٧

امراته

وقال يهجو امرأته^(١) :

١ - أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ نَمِ آوِي إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لَكَاعِ

الشعر :

قعيدة البيت : ربة البيت ، وإنما قيل قعيدة ، لعودها وملازمتها ؛ ويقال للفرس
قعدة من هذا ، وهو الذي يرتبطه صاحبه فلا يفارقه . واللكيمة : اللثيمة ، ويقال في النسباء
للثيم : يَأْلُكِع ، والأُنثَى : يَأْلُكَاعِ . ولكاع : يبنى على الكسر ، ويقول النحويون : إن
استعمال الخطيئة لها في غير النداء ضرورة شاذة ، ويحتمل أن النقدير ، قعيدته يقال لها :
يَأْلُكَاعِ ، فيكون جاريا على القياس .

...

ومثله قول قيس بن زهير^(٢) :

أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ نَمِ آوِي إِلَى جَارِ كَبَارِ أَبِي دَوَادِ

...

وقال أبو الغريب النصرى^(٣) :

أَطَوَّدُ مَا أَطَوَّدُ نَمِ آوِي إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لَكَاعِ

...

(١) كم ٢٢٢ ، نظام الغريب للرهمي / ٣٣ ، وروى في كم ١٠٥٠ .

أَجَوَّلُ مَا أَجَوَّلُ نَمِ آوِي إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لَكَاعِ

وانظر شعور الذهب طبعة ١٩٤٢ / ٩٦ ، ٩٧ ، حق ٤ / ١٦٨ « صفة للمرأة السوء »

(٢) ثمار القلوب لثمالجي ص ١٠٠ (٣) الألفاظ لابن السكيت ص ٤٣ ،

٦٨

أُفْرَاه

جاء في (غ ١٥٩/٢ - ١٦٠).

أنى الخطيئة أخوينه من أوس بن مالك ، وقد كانت أمه لما اعتنقتهما بنت رباح اعترفت أنها اعتلقت من أوس بن مالك ، فقال لهم : أفردوا إلى من مالكم قطعة ؟

فقالا : لا ، ولكن أقيم معنا فنحن نواسيك ، فقال :

١- أَلْمَرْتَمَانِي أَنْ أَقِيمَ عَلَيْكُمَا كَلَّا لَعَمْرُؤُا أَيُّكُمَا الْحَبَّاقِي

٢- عَبْدَانِ خَيْرُهُمَا يُشَلُّ بِضَبْعِهِ شَلَّ الْأَجِيرِ فَلَانِصَ الْوَرَّاقِ

الشرع :

٢- يُشَلُّ : يُطْرَد . وَالضَّبْعُ : وَسْطُ الْعُضْدِ بِأَحْمِهِ . وَالْوَرَّاقُ : صَاحِبُ الْوَرَقِ ، الْمَالِ مِنْ

إِبِلٍ وَدَرَاهِمٍ وَغَيْرِهَا ، وَهَنَّاكَ رَوَايَةٌ أُخْرَى لِلْبَيْتِ :

عَبْدَانِ سِيرُهُمَا يَسَلُّ بِضَبْعِهِ سَلَّ الْأَجِيرِ فَلَانِصَ الْوَرَّاقِ

• • •

وفي ديوانه رُوي^(١) البيتان هكذا :

١- لَا تَجْمَعَا مَالِي وَعِرْضِي بِاطِلَالٍ كَلَّا لَعَمْرُؤُا أَيُّكُمَا حَبَّاقِي

٢- وَكِلَا كَمَا جَرَّتْ جَعَارِي بِرِجْلِهِ نَشِيئَيْنِ بَيْنَ مَشِيمَةٍ وَمَلَاقِي

الشرع :

وَيُرْوَى الْحَبَّاقِي . أَيُّ أَنْتَا جَمِيعًا ضَرْبُ اطِّان . جَعَارِي : اسْمُ الضَّبْعِ ، يَرِيدُ أَنْهُمَا خَسْبَسَانِ ، وَأَهُمَا خَرَجَانِ مِنْ بَطْنِ أُمَهَاتِهِمَا بِأَرْجَاهُمَا قَبْلَ رُؤُسِهِمَا ، وَذَلِكَ هُوَ الْيَتْنُ ، وَهُوَ أَرْدَا الْوَلَادَةِ .

٦٩

بهره نض

وجاء في غ ١٦٣/٢ ، ١٦٤ ، قال أبو عبيدة :

كان الخطيئة بذياً هجاء ، فالتبس ذات يوم إنساناً يهجوهم فلم يجده ، وضاق عليه ذلك ،
فأنشأ يقول :

أبت شفتاي اليوم إلا تكلماً بَشَرَةً^(١) فما أذرى لمن أنا قاله

وجعل يدهور هذا البيت في أشداده ، ولا يرى إنساناً ، إذ اطلع في ركي - أوحوس فرأى
وَجْهَهُ فقال :

أرى - لى - وَجْهًا شَوْهَ اللَّهِ خَلَقَهُ قَقِيحٌ مِنْ وَجْهِهِ وَقَبِيحٌ حَامِلُهُ ۝

(ل / شوه) :

رجل أشوه : قبيح الوجه ، يقال : شَاهَ وَجْهُهُ يَشُوهُ ، وقد شَوَّهَهُ اللَّهُ عز وجل ، فهو
مُشَوَّهٌ ، قال الخطيئة (١ ص / ٣٢) .

* أرى نَمَّ وَجْهًا شَوْهَ اللَّهِ خَلَقَهُ *

رواية (كم ٥٤٤) قبيح الله خلقه .

٧٠

هجماء البخل

وفي نقد الشعر لقدامة ٣٢ ، فن ذلك قول الخطيئة يفرق في ذكر البخل وحده :

١ - كَدَحْتُ^(٢) بَأْظَانِي وَأَعْمَلْتُ مِعْوَلِي فَصَادَقْتُ جُمُودًا مِنَ الصَّخْرِ أَمْلَسَا

٢ - نَشَاغِلٌ لَمَّا جُمْتُ فِي وَجْهِهِ حَاجَتِي وَأَطْرَقَ حَتَّى قُلْتُ قَد مَاتَ أَوْ عَمَى

٣ - وَأَجَعْتُ^(٣) أَنْ أَمَاعَهُ حِينَ رَأَيْتُهُ يَفُوقُ فُوقَ اللَّوْتِ حَتَّى تَنْفَسَا

٤ - قُلْتُ لَهُ لَا بَأْسَ لَسْتُ بِعَائِدٍ فَأَفْرَحَ تَعْلُوهُ الدَّمَادِيرُ مَلْبَسَا

هبة الزبرقان

ه : وقال يمدح بغيضا ويهجو الزبرقان ، وقد شكاه الزبرقان بها إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ^(١) :

فت ٢٨٧ (بعد ذكر الأبيات ٩ ، ١١ ، ١٣ من هذه القصيدة) :

فاستعدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأنشده آخر الأبيات ، فقال له عمر : ما أعلمه هجاءك ، أما ترضى أن تكون طاعما كاسيا ؟ قال : إنه لا يكون في الهجاء أنشد من هذا .

ثم أرسل إلى حسان بن ثابت ، فسأله عن ذلك ، فقال : لم يهجه ولكن سَلَحَ عليه ا
غيبه عمر ، وقال : يا خبيث لأشغلنك عن أعراض المسلمين .

فقال الخطيئة :

- ١ - وَاللَّهِ مَا تَعْتَصِرُ لَامُوا أَمْرًا جُنُبًا
 - ٢ - مَا كَانَ ذَنْبُ بَغِيضٍ لَا أَبَالَكُمْ
 - ٣ - لَقَدْ مَرَبْتَكُمْ لَوْ أَنَّ دِرْنَكُمْ
 - ٤ - وَقَدْ مَدَحْتَكُمْ عَمْدًا لِأَرْشِدَكُمْ
 - ٥ - وَقَدْ نَظَرْتُكُمْ إِنْ غَشَاءَ صَادِرَةٌ
 - ٦ - فَمَا مَلَكَتْ بَانَ كَانَتْ تُفَرِّسُكُمْ
 - ٧ - حَتَّى إِذَا مَا بَدَأَ لِي غَيْبُ أَنْفُسِكُمْ
 - ٨ - أَرْمَعْتُ بِأَسَامِيدِنَا مِنْ نَوَالِكُمْ
 - ٩ - مَا كَانَ ذَنْبُ بَغِيضٍ أَنْ رَأَى رَجُلًا
- مِنْ آلِ لَأْيٍ بِنِ شَمَائِسِ بَأْ كِيَاِسِ
فِي بَائِسٍ جَاءَ بِخَذُو آخِرِ النَّاسِ
يَوْمًا يَجِيءُ بِهَا مَسْجِي وَإِنْسَامِي
كَيْمَا يَكُونُ لَكُمْ مَتْنَجِي وَإِنْرَامِي
لِلْخَمْسِ طَالِ بِهَا حَوَزِي وَتَدَسَامِي
كَفَارِكِ كَرِهَتْ تَوْنِي وَإِلْبَامِي
وَلَمْ يَكُنْ لِحِجْرَاهِي فِيكُمْ آمِي
وَلَنْ تَرَى طَارِدًا لِلْحَرِّ كَالْيَاِسِ
ذَا فَاقَعِ عَاشٍ فِي مُسْتَوَعِرِ شَاِسِ

(١) ع ورقة ١٠ ، ١١ طبعة جولد تيسر رقم ٢٠ (١) بيت زائده ، ٢ - ٨ ، بيت زائده ، ١٠ ،
١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ - غ ٢ / ٥٥ - ٥٥ (١) ٤٤ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ،
١٣ ، ١٥ ، ١٧ (كم ٣٧) ٣ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٤٣ ، ٧ ، ٨ ، ٩ . فت ٨ ،
١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣

١٠ - جَارِ الْقَوْمِ أَطَالُوا هُونَ مَنْزِلِهِ وَغَادَرُوهُ مُقِيمًا بَيْنَ أَرْمَاسٍ

١١ - مَلُّوا قِرَاءَهُ وَهَرَّتْهُ كِلَابُهُمْ وَجَرَّحُوهُ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسٍ

١٢ - سِيرِي أَمَامَ أَوْلَاكِ إِلَّا كَثُرُونَ حَصَى

وَالْأَكْرَمُونَ أَبَا مِنْ آلِ شَمَّاسٍ

١٣ - دَعِ الْمَسْكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِبُغْيَتِهَا وَافْعَدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

١٤ - وَابْعَثْ يَسَارًا إِلَيَّ وَفِرْ مُدَمَّةً وَاحْدِجْ إِلَيْهَا ذِي عَرَكَينَ فِنَعَّاسٍ

١٥ - مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَمْدَمُ جَوَازِيَهُ

لَا يَذْهَبُ الرُّفُفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

١٦ - مَا كَانَ ذَنْبِي أَنْ فَلَنتُ مَعَاوِلَكُمْ

مِنْ آلِ لَآئِي صَفَاةٍ أَصْلُهَا زَائِي

١٧ - قَدْ نَاصَلُوكَ فَسَلُّوا مِنْ كِنَانَتِهِمْ نَجْدًا تَلِيدًا وَنَبْلًا ذَوِي عَرَكَينَ أَنْكَاسٍ

الشرح :

١ - هـ : فِي آلِ لَآئِي وَشَمَّاسٍ .

ع يقول : لأموه في مدح هؤلاء فما أصابوا . الجانب والجُنُب : الغريب ^(١) . والجَنَابَة :

الغُرْبَة ، وقومُ جَنَابٍ وَأَجْنَاب ، يقال : جَانِبٌ وَجُنُبٌ وَجَنِيْبٌ وَجَنَبٌ .

وروى الأصمعي أول هذه القصيدة ^(٢) :

هـ يقول : مَنْ لَامَنِي عَلَى مَدْحِ بَغِيضِ فُلَيْسٍ يَكَايِسُ لِإِحْسَانِهِمْ إِلَيَّ .

(١) قال في (كم ٧٢٣) يقال رجل جنب ورجل جانب : أي غريب قال تعالى «والجار الجنب» ، وقال

الطحايتي (وذكر البيت) وقال علقمة بن عبدة .

فلا تحرمني نائلا عن جنابة . فَإِنِّي أَمْرُؤٌ وَسَطُ الْقِيَابِ غَرِيبٌ

(٢) البيت رقم ٢ من هذه القصيدة .

وزاد في هـ هذا البيت الذي لم يذكر في ع .

عَلَامَ كَلَفَتْنِي بَجْدَ ابْنِ عَمَّكُمُ وَالْعَيْسُ تُخْرِجُنِي أَعْلَامَ أَوْطَاسٍ

٢ - رَوَى البيت في غ ، م .

مَا كَانَ ذَنْبُ بَغِيضٍ أَنْ رَأَى رَجُلًا ذَا فَاقَةٍ عَاشَ فِي مُسْتَوَعَرٍ شَاشٍ

عاش : م : حَلَّ .

س : هذه رواية حماد الراوية ، ورواية حماد أجود لثلاثا يتكرر « الناس » في القافية فيكون إبطاء قبيحا .

ع يقول : احْتَمَلُوا فتركوه ، فجاء آخر الناس ، وقوله : لَا أَبْ لَكَ وَلَا أَمَ لَكَ ، قال : هذه كلمة تستحسنها العرب ، فلا أبا لك مدح ، وَلَا أَمَ لَكَ ذم . والبائس : الزمَنُ من قول الله تعالى : « الْبَائِسُ الْفَقِيرُ »^(١) ، قال : البائس الزمن ، والفقير : المسكين ، فيما حكاه بعض الفقهاء عن ابن الكلبي ، وقوله آخر الناس : أى يسوق آخرهم ، يقول : أصابت الناس سنة شديدة ، وكان الخطيئة فيمن انحدر مع الناس ، فلم يكن به من القوة أن يكون في أول الناس .

٣ - يحيى : (طر ١٠٣) يحن . هاش ع : ويروى حوزى .

ع : مريتكم : طابت ما عندكم ، وأصله من مَرَيْتُ الناقة : وهو أن يمسح ضرعها ليتدثر ، ويقال ناقة مَرِيٌّ : إذا كانت تدثر على غير ولد ، وهى المُرِيَّةُ والمُرِيَّةُ بالضم والكسر ، فأما المُرِيَّةُ من الشك ، فمكسور لا غير . والجنوب تمرى السحاب : أى تستدثر ماءه ، والدرَّةُ والدرُّ اللين . والإبساسُ : صوت تُسَكِّنُ به الذقة عند الحلب ، تقول : بُسُّ بُسُّ ، فلم يحيى مَرِيٌّ إياكم بخير : أى أحديكم باللين . والدرَّةُ : أراد العطية ، والسَّيْبُ والنائل .

هـ : هذا مثلٌ ضرب به ، وذلك أن الحلب إذا أراد استدرا الناقة سكتها ومسح ضرعها حتى تدثر ، يقول : قد داريتكم ومدحتكم اندثروا على بخير فأبيتم ، والإبساس دعاؤها ، وتسكينه لها كالدابة تنقره إذا نفر ليسكن ، وأنشد :

عَفَسُ إِذَا جَالَتْ بِهِ أَبْسَا
وَبَلَغَتْ مِنْهُ التَّرَاقِي النَّفْسَا

أراد فبلغت منه النفسُ التراقي فقلب .

(مج ٤٢) : قال ابن أذينة السكناني :

لُسْتُ الظَّوْورَ إِذَا تُعْطِيَ إِذَا عُصِبَتْ بَعْدَ الْإِبَاءِ عَلَى مَسْحٍ وَإِبْسَاسٍ

(كم ٥٣٨) وأما الإبسّاس : فأن تدعو الناقة بإسمها ، أو تدلّ لها الطريق إلى الحلب ،

بقول أومسح أو ما أشبه ذلك ، فإذا كانت الناقة تدرك على الدعاء والمآق ، قيل : ناقة بسوس ، وذلك من صفاتها في حسن الخلق .

٤ - وه : هذا مثلُ ضربه . والإمراس : أن يقع الحبلُ بين البكرة وبين القعو ،

فتخلصه حتى ترده إلى البكرة ، يقال : مرس الحبلُ يمرسُ مرّسا : إذا نشب في ذلك المكان ، وأمرس الساق إذا خلّصه فردّه إلى البكرة أمرسه إمرّسا ، وأنشد :

بشّ مقامُ الشيخ أمرسُ أمرس

إما على قعو وإما أقمّيس^(١)

والأقمّيس : أن يطأطي ظهره ، يريد أن يخلصه . يريد : مدحتكم ليكون مدحى خالصا لكم دون غيركم ومودّتي فأبينم .

٥ - وه : إغشاء : (ت / نظر ، نسس ، ل / نسس) ، (ل / حوز) ، سم إبناء .

(ل / نظر أبناء) .

للخمس (ل ، ت / نظر ، حوز) للورد . حوزى (م ، ت) حوزى ، هامش ع ، وه حَبْسِي .

ع : نظرتكم : ارتقتكم . وأغشاء : جمع غشاء وهو غشاؤها ، يقال : إبل عاشية ، إذا كانت تعشى ، ويقال : عشي يعشى إذا تعشى ، في المثل : العاشية تهيج الآية : أى إذا

(١) ل : مرس و أمرس الحبل : أحاده إلى مجراه . وذكر البيت ثم قال : أراد : مقام يقال فيه : أمرس

رأت التي تأتي العشاء العاشية تعشت ، أى إذا هيجهتها للعشاء^(١) ، وقوله صادرة للخمس : أى صدرت ، وكان ظمؤها خمسا فى تعشى عشاء طويلا ، فيقول : انتظرتكم مثل عشاء هذه الإبل .

ويروى إيناء صادرة : أى إبطاء ، يقال : أئى الأمر إذا أخر . والحوز : السوق قليلا قليلا . والتئناس : تفعال من النس وهو السوق^(٢) . والحس : أن تعفى الإبل أربع ليال لا تشرب وترد يوم الخامس^(٣) ، يقال بات ينسها : أى يسوقها ، ويقال التئناس : العطش ، يقال : نس العطش ينسه نسا : إذا بلغ منه الجهد من العطش .

ل : عشا الأزهرى : العشى مايقممش به ، وجمعه أعشاء . قال الحطيئة (وذكر البيت) قال شمر : يقول انتظرتكم انتظار إبل خوامس ، لأنها إذا صدرت تعشت طويلا ، وفي بطونها ماء كثير فى نحتاج إلى بقل كثير .

وه يقول : انتظرت خيركم كما ينتظر الضيف بالقرى مجىء الإبل الصادرة عن الماء إلى الحوض ، فيكون ذلك أبطأ لها فى المرعى وأكثر لأكلها ، فضرِب هذا مثلا لإبطائهم بخيرهم والإعشاء : أن تعشى بعد شربها إلى هوى من الليل .

٦ — رواية الشطر الأول فى م : لا ذنب لى اليوم إن كانت نفوسكم ...
ع : معنى الباء : الطرح ، أى ماملكت أن كانت نفوسكم كفارك : أى ماملكت إيفاضكم إياى ، والفارك : المرأة المبهضة لزوجها ، يقال : فركته نفر كهُ فركا ، وقوله : كرهت ثوبى : أى كرهت أن تدخل معى فى ثوبى ، وأن تدخلنى فى ثوبها ، وأن تلبس ثوبها فتدخلنى معها .

غيره : ويروى صدوركم ، يقول : فلم أملك بفضكم فأجعله حب ...^(٤)

(١) العبارة فى المسند : عشا «أى إذا رأت التى تأتى الرعى التى تعشى» «هاجم الرعى فرعت معها .

(٢) ل : حوز : الحوز السير الشديد والرويد . وقيل : الحوز : السوق (ج ل) والحوز : السوق قليلا قليلا ، والتئناس السوق الشديد وهو أكثر من الحوز .

(٣) حق ٣ : ٦٤ «من أبي عبدة : وقد عقلوا الإبل وعطشوها ثلاثة أخماس ، وذلك اثنتا عشر ليلة»

(٤) كلمة طمست حروفها ، ولعلها «حبا» .

٧ — و ، (كم ٥٣٧) لما بدا لي منكم غَيْبُ أنفسكم .

غيب (غ ، سم ، طر ، ل / نس) عيب . مهم : خُبث . فيكم : ل عندكم .

ع يقول : بدا لي منكم ما كان غائبا في أنفسكم من البغضة ، ولم يكن فيكم مُصْلِحٌ لما بي من الفساد وسوء الحل ، وَضَرَبَ الجراحَ مثلا لسوء حاله ، يقال : أَسَأَ الجرحَ يَأْسُوهُ أَسْوَا وأَسَأَ إذا دواه . والإساءة : الدواء . والآسى : المداوى ، والأساءة : المداوون .

وروى غيره : لما بدا لي منكم خُبْتُ أنفسكم ، وإنما عَنَى خصوصته وفقره .

وقال الخطيئة في « الإساءة » بمعنى « الدواء » ، (كم / ٥٣٩) .

هم الآسون أُمُّ الرأسِ لما تَوَاكَلَهَا الأُطْبَةُ والإساءة

٨ — أزمعت : سم ، كم أجمعت . يأسا : ل / نس أمراً .

مبيناً : غ متيناس ، ل مريحا . ولن : كم ، سم : ولا ترى . غ يرى : حر : ل للراء .

ع : هذا البيت والذي بعده من رواية الأصمعي .

قال غيره : رواه خالد . وَيُرْوَى : طارداً لهم كاليلاس ، وَيُرْوَى : للراء .

بعد هذا يروى في و البيت الآتي الذي لم يذكر في ع .

أَنَا ابْنُ يُجْدَنِيهَا عَلِمًا وَتَجْرِبَةً فَسَلَّ يَحْرَبِي سَعْدًا أَعْلَمَ النَّاسِ

رواية أخرى .

..... يَجْدَنُهُم فَسَلَّ بِسَعْدٍ تَجْدَنِي أَعْلَمَ النَّاسِ

وسعد قبيلة من تميم فهي سعد بن زيد مناة .

٩ — هذا البيت لم يذكر إلا في ع ، قت . قت : ذاحاجة .

ع : مستوعر : مكان وعر . والشار والشارس : المكان المرتفع الغليظ . ذافاة : يعني

الخطيئة نفسه .

وذكر في هامش ع :

..... لا أبا لكم في بانس جاء يحدو آخر الناس^(١)

١٠ — ع : جاز . كم : جاز . ع : منزلة .

ع : المون : الموان . وغادروه : خلفوه ، أى تركوه كالميت بين أموات ، وإنما ضربه مثلا ، أى كنت بينكم كأنى بين موتى . والأزماس : القبور واحدها رمس ، وقدرسته : إذا دفنته ، يقال : أزمس هذا الحديث أى أدفنته ، وهذا من رواية الأصمى . وغيره قال من رواية خالد . وروى جاز بالرفع .

١١ — ع : هرته كلابهم ، مثل : أى ضجروا به . وجروه : أى أساءوا إليه وآذوه .

غيبه : قال أكلوا لحمه بالوقية . قال : وهذه الثلاثة الآيات من رواية خالد ولم يروها أبو عمرو .

(كم ٩٣) قال ابن حنناء النيسى :

لا أقرب البيت أحبو من مؤخره ولا أكره فى ابن العم أظفارى
يقول : لا أغتابه ، وهذا مثل كما قال الخطيئة (البيت) .

١٢ — ع :

..... فإن الأكرين حصى والأكرمين
وقال الخطيئة :

سيرى أمام فإن الأكرين حصى والأكرمين إذا ما ينسبون أبا

سيرى أمام فإن المال يجمعه سيب الإله وإقبالى وإذبارى

١٣ — روى فى (معاهد التنصيص ص ٤٩٧) هكذا :

ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فإنك أنت الآكل الكاسى

(١) أى كأنه رواية أخرى للبيت رقم ٢ من هذه القصيدة .

ل : طعم ، وَرَجُلٌ طَائِعٌ : حَسَنُ الْحَالِ فِي الْمَطْعَمِ ، وَذَكَرَ بَيْتَ الْخَطِيئَةِ .
ع : «أى أنك ترضى بأن تشبع وتلبس ، يقال : كُمِيَ الرجلُ بِكِسَاءٍ : إِذَا اكْتَسَى .
قال : لَمَّا بَلَغَ الزُّرْقَانُ قَوْلُ الْخَطِيئَةِ : «دَعِ الْمَسْكَارِمَ» اسْتَعْدَى عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ هَجَانِي .

قال : أَنَشِدْنِي الَّذِي هَجَاكَ . فَأَنَشَدَهُ الزُّرْقَانُ قَوْلَ الْخَطِيئَةِ .

فقال عمر : مَا أَرَاهُ هَجَاكَ وَلَكِنَّهُ مَدَحَكَ !

فقال الزُّرْقَانُ : أَجْعَلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ .

فبعث عمر إلى حسان ، فَلَمَّا أَنَاهُ أَنَشَدَهُ قَوْلَ الْخَطِيئَةِ ، فَقَالَ حَسَانُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَجَاكَ
وَلَكِنْ سَاحَّ عَلَيْهِ ^(١) !

١٤ - ع : رَوَايَةُ أَبِي عَمْرٍو : يَسَارُ رَاعِي الزُّرْقَانِ . وَفَرَّ : وَطَابَ وَافِرَةٌ ، وَاحِدُهَا
وَافِرٌ ، أَيْ وَطَابَكَ مَمْلُوءَةٌ لِأَنَّكَ لَا تَقْرَى مِنْهَا . مُدْمَمَةٌ : يَذْمُهَا الْأَصْيَافُ وَالْجِيرَانُ ، وَقَوْلُهُ
وَاحِدٌ : أَيْ ارْحَلْ ، وَالْحِدْجُ : مَرْكَبٌ مِنْ مَرَاكِبِ النِّسَاءِ ، يُقَالُ : حِدَجٌ وَاحِدٌ . وَأَخْدَجَ
وَحْدُوجٌ وَحْدَاجَةٌ وَحْدَاجٌ . وَقَوْلُهُ بَذَى عَرَكَتَيْنِ : أَيْ بَعِيدَ بَرْلَهُ عَرَكَانَ ، وَالْعُرْكَ : أَنْ
يَعْرَكَ مِنْهَا الْمَرْفُوقُ الْكَرْكِرَةُ فَيَنْفُضُنُ الْجُلْدُ . وَالْقِنْعَاسُ : الشَّدِيدُ ، وَإِنَّمَا صَبَّرَهُ ذَا عَرَكَينَ
لأنَّهُ مِمَّا يَرْكَبُ الرَّاعِي لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ بِهِ عَرَكَانَ لَمْ يُسْرِعْ ، وَإِذَا أَسْرَعَ وَعَلَيْهِ الْوَطَابُ
يُهْرِيْقُ مِنْهَا .

غيره : وَقَدْ أَرَادَ الْأَسْقِيَةَ وَهِيَ وَطَابُ اللَّيْنِ . وَالْوَفَرُ أَيْضًا : الْمَزَادُ الْعَظَامُ ، فَأَرَادَ هَاهُنَا
وَطَابُ اللَّيْنِ .

ع «يَقُولُ : حَسْبُكَ أَنْ تَأْكُلَ وَتَشْرَبَ . يَسَارُ : عَبْدُهُ .

يقول : أَبْثَسَارًا لِأَنَّكَ بِوَطَابٍ وَفَرٍ مُدْمَمَةٍ ضَخَامٍ لَا يُسْقَى مِنْهَا الضَّيْفَانُ وَلَا الْجِيرَانُ .
وَإِخْدَجَ إِلَيْهَا : أَيْ ارْحَلْ إِلَيْهَا يَبْعِرُ قِنْعَاسٍ : وَهُوَ الضَّخْمُ . وَالْعَرَكَانُ : الضَّاعِطَانِ يَكُونَانِ
تَحْتَ لِطَبِيِّ الْبَعِيرِ ، فَإِذَا عَظِمَ الضَّاعِطُ قِيلَ لَهُ عَرَكَ ، وَأَنَشَدَ :

(١) وانظر ك ٢٠٧ / ١٢ ، ابن هشام ١٦٧ / ١٢ ، ديوان الأعطل ٢٩٨ : «مطعم كاسي» .

إِنَّكَ لَنْ تَذَرِكَ عَبْدَ رَبِّ
إِلَّا بِسَيْرٍ عَاشِقٍ مُحِبٍّ
عَلَى قَلَاوِصِ كَالْقَدَاحِ قُبَّ
يَتَبَعْنَ سَدَوَ بَاسِطٍ^(١) خِدْبٍ
لَيْسَ يَذِي عَرِكَ وَلَا ذِي ضَبٍّ^(٢)
وَلَا بِمَأْمُومٍ وَلَا أَجَبٍّ

الضَّبُّ: وَ بَرٌّ يَكُونُ فِي خُفِّ الْبَعِيرِ. وَالْأَجَبُّ: الْقَطُوعُ السَّامِ .

١٥ - ع : وروى غيره : لن يذهب العرف . العرف : المعروف .
ه : روى الشطر الأول :

• مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ فَالْحَمْدُ بِشُكْرِهِ •

ووضع الثعالبي جوازه بدل جوازيه . ه ، م لا يُعَدَّم . وهناك مَنْ يَرُوى الْخَيْرَ بَدَلِ
العرف . كم ٣٤١ قال : إنه أمير شعره .

وقال النابغة ١٧/٣٢ ، ١٨/١٩ ولا العُرف ضائع .

وقال حسان (سيبويه ١/٣٨٧) .

مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ بِشُكْرِهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ
(المقد ١/١١٣) وكان خالد بن عبد الله القسري يقول على المنبر : « أَيُّهَا النَّاسُ
عَلَيْكُمْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُعَدِّمُ فَاعِلَهُ جَوَازِيَهُ ، وَمَا ضَعُفَتِ النَّاسُ عَنْ أَدَائِهِ قُوَى اللَّهِ عَلَى
جَزَائِهِ ، وَأَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الْخَطِيئَةِ : مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ . . . الخ ، وَأَخَذَهُ الْخَطِيئَةُ مِنْ بَعْضِ السُّكُتِ
الْقَدِيمَةِ ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا أُنْزِلَ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ يَجِدْهُ عِنْدِي ؛
لَا يَذْهَبُ الْعَرَفُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي » .

• • •

انظر أيضا الميداني ٢/١٦٢ وتمثل عمر بقول الخطيئة فقال :

مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ بَيْنَ الْخَلْقِ يُجْزَى بِهِ لَا يَذْهَبُ الْخَيْرُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

وتمثل ابن هيرة فقال: (عمره ١/١٩٠/١٤):

مَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسَ أَمْرَهُ . وَمَنْ يَفْقُو لَا يَتَعَدَّمُ عَلَى النَّاسِ لَا تَمْنًا

وفي العمدة (٥/٧١): «ولن يبطل العرف في القياس، ولا يذهب الخير بين الله والناس»^(١).

عمره ٣/٣٨٣ وسمع كعب قول الخطيئة (البيت) قال: إنه في التوراة حرف بحرف، يقول الله تعالى: «من يفعل الخير يحده عندي، لا يذهب الخير بيني وبين عبيدي».

غ: ٢/١٧٤، ١٧٥ «وسمع كعب الخبر رجلًا ينشد بيت الخطيئة، فقال: والذي نفسي بيده إن هذا البيت لمكتوب في التوراة. قال إسحاق قال الممرى: والذي صح عندنا في التوراة: لا يذهب العرف بين الله والعباد».

١٦ — صفة: وه، م صفات.

ع: قَلْتُ: ثَلَمْتُ. الثَّلْمُ، يقال: سَيْفٌ أَقْلٌ؛ إذا كان به قلول، ومنه قيل للنهزمين: قَلٌّ، أي أردنهم بسوء فلم تعمل فيه معاولكم. والرأسي: الثابت.

غيره: يقول: صارت معاولكم لا تعمل في صفاة آل بغيض، أي غلبت صفاتهم معاولكم فكلت، قال أبو عمرو: ما كان ذنبى، فإني مدخْتُ هؤلاء لأنهم أشرف منكم ولهم نجد رأس لا تطيقون إزالته».

١٧ — فَسَلُّوا: (كم ٢١٥، م) فَأَبْدَوْا. ونبلا: (ت/نكس) وعزأ.

(كم ٢١٤، ٢١٥) قول حسان يهجو مسافع بن عياض:

لَمْ تَصْبِحِ الْيَوْمَ نِكْسًا ثَانِي الْجِيدِ *

فالنكس: الدنء المقتصر. ويقول بعضهم: إن أصل ذلك في السهام وذلك أن اتسبه

إذا ارتدع أو نالته آفة نكس في السكانة ليُعرف من غيره قال الخطيئة (البيت).

قوله: نجدًا تلبدًا: قالوا نواصي القرسان الذين كان يُمنُّ عليهم.

(١) انظر في العقد بابا لطيفًا بعنوان مدح السكرم وذم البنل ١ / ١١٢.

ع : الأسمى : النكس : النصل يُقَلَّبُ فَيَجْعَلُ اسْتَفْلَهُ أَغْلَاهُ إِذَا انْكَسَر سِنُّهُ ، وقوله : مجدأً تليدا : أى قديما ، أى فأخروه فرجحوا عليه بأبائهم وأجدادهم . وقال أبو عبيدة : النكس يكون فى السيف والرمح والولد إذا وَلِدَ منكوساً وهو اليتيم ، وهو ضعيف أبداً ، وهذا كله لاحقير فيه .

غيره : عَنَى بالجِدِّ التلید : النواصى ، وكانت العرب إذا أنصمت على الرجل الشريف بأسروته جَزَّوا ناصيته وأطلقوه ، فنكون الناصية عند الرجل يفخر بها ، قال بشر :
رَأَيْتُنِي كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ ذَوَاتِنِي وَمَا مَمَّهَا مِنْ مُنْعِمٍ يَسْتَقِيدُهَا
أى صَلَّمت ، ولم يكن ذلك عن جزّ ناصيتي .

غيره : ويروى فسلوا من كنانتهم ، والكِنَانَةُ للنبل بمنزلة الجمبة للشباب . والنكس : الولد إذا خرج رجلاه قبل رأسه من رحم أمه ، وذلك ^(١) أن الولد يكون فى بطن أمه رجلاه عند رحم أمه ورأسه فوقه ، فإذا حان الوقت الذى يريد أن يخرج ، يث الله إليه الملك ، فيقول : يافلان اخرج ، فإن كان قويا اقلب ، فصار رأسه عند رحم أمه ، وإن كان ضعيفا بقي على حاله .

٧٢

وجاء فى (غ ١٩٣/٢) :

قال ابن عباس : هَهِ أَنْتِ أَيْ مِرْدَى قِذَافٍ ، وذائِدٍ عن عَشِيرَةٍ ، وَمَنْ بَعَارَفَةٍ تَوْنَاهَا أَنْتِ يَا أَبَا مُلَيْكَةَ ! والله لو كنت عَرَكَتَ ^(٢) بجنبك بعض ما كَرِهْتَ من أَمْرِ الزُّبْرَقَانِ كَانَ خَيْرًا لَكَ ، وَلَقَدْ ظَلَمْتَ مِنْ قَوْمِهِ مَنْ لَمْ يَظْلِمَكَ ، وَشَتَمْتَ مَنْ لَمْ يَشْتُمَكَ .

(١) هامش ع : وذلك لضعفه فى بطن أمه . (انظر هامش ص ٩٠ ، ص ٢٨١ من هذه الطبعة) .
(٢) جاء فى اللسان (عرك) . وفى الأخبار أن ابن عباس قال للحطيئة : هلا عركت بجنبك ما كان من الزُّبْرَقَانِ قال : أى الحطيئة

إذا أَنْتِ لَمْ تَعْرَكِي بجنبك بعض ما يُرِيْبُ مِنَ الْأَدْنَى رَمَاكَ الْأَبَاعِدُ

قال : إني والله بهم يا أبا العباس لعالم !
قال : ما أنت بأعلم بهم من غيرك .
قال : بلى والله ! يرحلك الله ! ثم أنشأ يقول :

- ١ - أنا ابن يجدتهم علماً ونجربة فسل يسعد تجدني أعلم الناس^(١)
- ٢ - سعد بن زيد كثير إن عدّتهم ورأس سعد بن زيد آل شماس
- ٣ - والزرقان ذنابهم وشرهم ليس الذنابي أبا العباس كالراس

٧٣

وقال : (غ ١٩٤ / ٢) :

لما قدم عبد الله بن أبي ربيعة^(٢) من البحرين ، نزل على الزرقان بن بدر بمائه ،
فحلّاه ، وهو الماء الذي يقال له : بُنيان ، فنزل على بني أنف الناقة بمائهم ، وهو الذي يقال
له : وشيع ، فأكرموه ، وذبحوا له شاة ، وقالوا : لو كانت إبلنا منّا قريبة ، لنحرقنا لك ،
فراح من عندهم يتغنى فيهم بقوله (وذكر البيتين ٣ ، ٥) .

قال : فركب الزرقان إلى عمر رضى الله عنه ، فاستعدها على عبد الله ، وقال : إنه
هجانى يأمر المؤمنين . فسأل عمر عن عبد الله ، فقال له يا أمير المؤمنين ، إني نزلت على مائه
فحلّاني عنه .

فقال عمر : يا زرقان ، أمتنع مائك من ابن السبيل ؟

قال : يا أمير المؤمنين ، ألا أمتنع ماء حفر آبائي بحاربه ومستقره ، وحفرته أنا بيدي !

(١) هذا البيت ذكر في السنية السابقة بعد التعليق على البيت ٨ من ٢٨٨ مع اختلاف في الرواية .

(٢) كان عبد الله بن أبي ربيعة تاجراً ، وقد ولاء الرسول صلى الله عليه وسلم على الجند وبخاليها ، ولم يزل
عاملها عليها حتى قتل عمر بن الخطاب . وقيل إن عثمان بن عفان استعمله أيضاً عليها (غ ١ / ٦٥) والجند ولاية
إسلامية من ولايات اليمن الثلاث وهى : الجند ، وصنعاء ، وحضرموت .

فقال عمر : والذى نفسى بيده ، انن بلغنى أنك منعت ماءك من أبناء السبيل
لاسا كنتنى بنبجد أبدا^(١) .

فقال بعض أنف الناقة خسة أبيات حائية يعير بها الزبرقان مافعله .

وقال الخطيئة^(٢) :

- ١ - أُنَحْنَا بِبَيْتِ الزُّبْرَقَانِ وَلَيْتَنَا مَضَيْنَا ، فَقَلْنَا وَسَطَ بَيْتِ الْمَخْبَلِ
- ٢ - ظَلَلْنَا لَدَيْنِهِ نَسْتَقِي بِجِبَالِنَا بِذِي الْمُنَنِ مِنْهَا ، وَالضَّعِيفِ الْمُوَصَّلِ
- ٣ - وما الزُّبْرَقَانُ يَوْمَ يَحْرُمُ ضَيْفُهُ بِمُخْتَسَبِ النِّقْوَى وَلَا مُتَوَكِّلِ
- ٤ - وَلَا عَالِمٍ مَا فِي غَدٍ غَيْرُ أَنَّهُ يُرْفَعُ أَعْضَادَ الْحِيَاضِ بِمِعْوَلِ
- ٥ - مُقِيمٌ عَلَى بَنَانٍ يَمْنَعُ مَاءَهُ وَمَا وَشِيْعٍ مَا عَطْشَانُ مُرْمِلِ
- ٦ - وَظَلٌّ يَنْجِي أُمَّ شَذْرَةَ قَاعِدَا كَأَنَّ عَلَى شُرُوفِهَا كُرْزَ حَنْظَلِ
- ٧ - فَأَنْتَ الْفِدَاءُ لِابْنِ هَوْدَةَ إِنَّهُ قَرَانَا ، فَلَمْ يَبْخُلْ وَلَمْ يَتَمَلَّلِ
- ٨ - ظَلَلْنَا لَدَيْنِهِ فِي شِوَاهِ وَنِعْمَةٍ وَظَلَّتْ رِكَابِي فِي سَرِيِّ وَجَدُولِ

الشرح :

- ١ - قَلْنَا : من القيلولة : وهى النوم فى الظهيرة . والحبل : هو أبو يزيد بن ربيعة ابن عوف بن قتال بن أنف النانة بن قريع ، من شعراء الجاهلية ، عدّه ابن سلام فى الطبقة الخامسة ، وذكر أنه هجا الزبرقان ومدح بنى قريع ، وفيه يقول الفرزدق :
- وَمَهَبَ الْفَصَائِدُ لِي النُّوَابِجُ إِذْ مَضَوْا وَأَبُو يَزِيدَ وَذُو الْقُرُوحِ وَجَرَّوُلُ

(١) وقد تكون هذه القصة مختلفة ، وضعها بنو قريع أو الوضاعون على الزبرقان لما يعملونه من عداوة له ، وخصوصا إذا عرفنا قدر الزبرقان (انظر رسالة جرير ص ٨٨ لمحقق هذا الكتاب) .

(٢) لم تذكر هذه الأبيات فى ق ، وانفردت بها ع ورقة ٤٣ وذكر منها فى طبعة جودت نيسهر عزام (البيتان ٥ ، ٣) قال فى أولها : سأل رجلا حاجته ، فتشاغل عنه ، فقال : (البيتان) .

٣ - ضيفه : غ : ماء .

هامش ع : « أى لا يحتسب التقوى أجراً ولا يتوكل » .

٤ - هامش ع : « أعضاء الحياض : نواحيها » .

٥ - اسم : بُنيان . ل . ن : وسيع . عطشان : غ : ظمآن .

هامش ع : وسيع - بالسین غیر معجمة - : اسم ماء لبنى سعد وهما ... (١) .

ع : مُرْمَل : أى لا زاد له ، وقد أرمَلَ الرجلُ : إذا قَتِيَ زادُه . بنيان ووشيع : موضعان .

ل : بنن « وفي ديار بني تميم ماءٌ يقال له بُنيان ، ذكره الخطيئة فقال : (البيت) ، يعنى الزبرقان : أنه حَلَّاهُ عن الماء » وقد ذكرت في قصة عبد الله بن أبي ربيعة سالماً « بُنيان » ، وضبطه هكذا ياقوت ، ثم قال : كذا وجدته في شعر الأعشى ، ووجدته بخط الترمذى الذى نقله من خط ثعلب « بُنيان » بالفتح في قول الخطيئة : مقيم على بُنيان ... الخ ، وقال : هى قرية باليمامة ينزلها بنو سعد بن زيد مناة بن تميم .

٦ - ع : أم شذرة : امرأة الزبرقان . كُرْز : خُرج الراعى . والشراسيف : مقاطع الأضلاع .

يقول : كأنها أكلت الحنظل في تعبسها .

٧ - ابن هُوَذَة : هو علقمة بن هُوَذَة (انظر مقدمة القصيدة ٥٨ ص ٢٩٧) .

٨ - هامش ع : « سرى وجدول : نهران صغيران » .

(١) ل : وسيع « قال الأزهري : وسيع ماء لبنى سعد . وقال غيره : وسيع ودحرض ماء ابن سعد وبني قشير » : وتعدّل على قراءة باقى الدبارة في هامش مخطوطة ع ..

٧٤

وقال يهجو الحُصَيْن بن لقمان العبسي ^(١) :

- ١ - أَنَانِي وَأَهْلِي بِذَاتِ الدَّمَاحِ فَمَا مِنْ مَاءٍ وَمَا مِنْ قَرَبٍ
- ٢ - مَسَّبُ ابْنِ لُقْمَانَ عِزُّهُ أَمْرِي شَدِيدُ الْأَنَاءِ بَعِيدُ النَّصَبِ
- ٣ - لَقَرَمٍ إِذَا مَا تَسَامَى الْقُرُومُ يُقَطِّعُ ظَهَرَ الْبَعِيرِ الْأَزْبُ
- ٤ - وَأُمُّكَ حَمْرَاهُ زَوْفِيَّةٌ لِنَقْلِ الْحَبَشِ جِرَازُ الْحَطَبِ
- ٥ - نَبِيْتُ النُّوَاةِ عَلَى نَفَرِهَا كَنَبْتُ الثَّعَالِبِ جُحَرَ السَّرَبِ

الشعر :

- ١ - هـ : ذات الدماخ : في بلاد بني فزارة . والمآب : أقرب من القرب ، وذلك أن المآب يثوب من يومه ، والقرب ^(٢) من غد ؛ ومَرَّ التعليق على الدماخ في رثية علقمة ٥٨ : هـ .
- ٣ - البعير الأزب : النفور ، قال في (ل : زبب) : الرَّبُّ : كثرة شمَرِ الأذنين والعينين ، زَبَّ يَزُبُّ زَبِيًّا ، وهو أَزْبٌ . وفي المثل : كُلُّ أَزْبٍ نَفُورٌ ، ولا يكاد يكون الأزب إلا نفُورًا ، لأنه ينبت على حاجبيه شُعَيْرَاتٌ ، فإذا ضربته الريح نفَرَ . قال الكمي :

أَوْ يَتَنَامَى الْأَزْبُ الثُّفُورَا

- ٤ - هـ - يعني بنعتها بحمراء أنها أعجمية ليست عربية : جاء في التعليق على الحديث : « ... أُرْسِلَتْ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ ... » قال شمر : يعني العرب والمعجم ، والغالب على ألوان العرب الشُّرة والأذمة ، وعلى ألوان المعجم البياض والحمرة ، وكثيراً ما هَجَّوْا بِالْمُلُوجِ الْحَمْرَ . وأنشد ثعلب في اللسان :

نَضَحَ الْمُلُوجِ الْحَمْرَ فِي حَمَائِهَا ^(٣) .

(١) طبعة جولد تمبر من ١٨١ ولم تذكر هذه المقطوعة في ع

(٢) ل : قرب : القرب سبيل الليل لورود الفد .

(٣) ل : حمز .

وفي موضع آخر من مادة (حمر) في اللسان : « والحراء : العجمُ لبياضهم ، ولأن الشقرة أغلب الألوان عليهم ، وكانت العرب تقول للعجم الذين يكون البياض غالباً على ألوانهم مثل الروم والفرس ومن صاقبهم : أنهم الحراء ، ومنه حديث علي رضي الله عنه حين قال له سراً من أصحابه العرب : غلبتنا عليك هذه الحراء ! فقال : لنفرض بئسكم على الدين عوداً كما ضربتموه عليه بدءاً . أراد بالحراء : القرنن والروم . . . والعرب تسمى الموالى : الحراء » هذا وكثيراً ما هجا جرير البعيث الجاشعي بأن أمه حراء العجان ، نظراً لأنها كانت أمة من أصبان .

يَفِيشُ ابنُ حراءِ العِجانِ كأنه خَصِيٌّ براذِنِ تَقَاعَسُ في الوَحْلِ
لقد أخذت عينك من حُمرَةٍ استها فمِيتاك عينها وخِيَمِكَ خِيَمِها

وزوفية : ل زوف ، الزوف زوف الحامة : إذا نشرت جناحيها وذنبها على الأرض ، وكذلك زوف الإنسان : إذا مشى مسترخي الأعضاء . (ل : جرز) « سَيْفُ جُرازٍ » : إذا كان مستأصلاً ، والجُرازُ من السيوف : الماضي النافذ . وقوله : كلُّ عَلَنَدَاتِ جُرازٍ للشجر : إنما عني به ناقة شهبها بالجُراز من السيوف ، أي أنها تفعل في الشجر فعل السيوف فيها « فالنقصود بجُراز الحطب : أنها سريمة في قطع الحطب .

• — (ل : نَبْث) نَبْثُ التُّرابِ يَنْبِثُهُ نَبْثًا فهو منبوث ونبيث : استخرجه من بئر أو نهر ، وهي النبيثة والنبيث والنَّبْثُ . وَنَبْثُ الثَّعَالِبِ جِعر السَّربِ : أي حَفَرُها الجِعر ، والسَّربُ جُعر الثَّعلبِ والأسد والضبع والذئب ، والسَّربُ : الموضع الذي قد حل فيه الوحش ، والسَّربُ : حَفِيرٌ تحت الأرض ، وقيل : بيت تحت الأرض . والنَّبْرُ : الفَرْجُ ، وأصله للسباع ، والمعنى ، كأنه يشبه فسل القواة بها بحفر الثَّعَالِبِ الجِعر الذي تنسرب بداخله .

٧٥

وقال يهجو بني بجاد من عبس^(١) :

- ١ - إذا ظلمت عنا بجاد فلا دانت
- ٢ - أكل بجاد فأفد الله بينهم

الشرح :

٢ - حية : رجل منهم ، يقول : هو يستظم ولا يطعم .

٧٦

وقال يهجو بني بجاد من عبس^(٢) :

- ١ - قبح الإله بني بجاد إنهم
- ٢ - بلد الحفيظة واحد مولاهم
- ٣ - أغمار شط لا تنوب حلومهم
- ٤ - فإذا تقطعت الوسائل بيننا
- ٥ - من كان يحمد في القرى ضيفانه

الشرح :

٢ - ع : على ما ليس عنه يحمد .

ع : أى بلد عند الحفيظة : وهى ما يحق على الرجل أن يحافظ عليه ويمتنعه ، والحفيظة : الحفيظة : الغضب . وبلد : جمع بايدة ، وقوله واحد مولاهم : أى لناصر له . والمولى : ابن العم والحليف . وحمد : أى بخلاء على من لا يبنى لهم أن ييخروا عليه ، يقال إنه لحامد الكف : أى بخيل ، وناقعة جماد : لابلن فيها ، وسنة جماد : لامطر فيها .

(١) طبعة جولد تمبر من ١٩٧ . هى ما لم يذكر فى ع .

(٢) ع ورقة ٣٤ ، وطبعة جولد تمبر من ١٧٥ .

٣ - هـ : إذا تعود .

ع : أى هم من الشُّطْطِ أَعَارَ . لا تتوب : لا ترجع ، وقوله عند الصباح : وذلك أن الفارة إنما تسكون في وجه الصبح .

(انظر التعليق على الصباح في رقم ٥٠ بيت ١٣ هامش ص ٢٣١) .

وكلُّ شوْهَاء طَوْنٍ غَيْرِ آيَةٍ عند الصباح إذا هُمُوا بِالْإِتْجَامِ .
٤ - هـ : فَلْيَبْعِدُوا .

٧٧

ع : وقال يهجو بجاد بن مالك بن غالب بن قطيعة^(١) .

هـ : وقال أيضا يهجو بنى بجاد من بنى عبس :

المفردة الفرعية :

١ - أَيْبَا خَلَا مِنْ سَالِفِ الْعَيْشِ تَذَكَّرُ أَحَادِيثَ لَا يُنْسِيكُمَا الشَّيْبُ وَالْمُرُ

٢ - طَرِبْتُ إِلَى مَنْ لَا بَوَاتِيكَ ذِكْرُهُ وَمَنْ هُوَ نَارٌ وَالصَّبَابَةُ قَدْ تَضُرُّ

٣ - إِلَى طِفْلَةٍ الْأَطْرَافِ زَيْنَ جِيدِهَا مَعَ الْحُلِيِّ وَالطَّيِّبِ الْمَجَاسِيدُ وَالْخُمُرُ

٤ - مِنْ الْبَيْضِ كَالْفِزْلَانِ وَالنُّرِّ كَالدَّمِيِّ

حَسَنُ عَلَمَيْنِ الْمَاطِفُ وَالْأُزُرُ

٥ - نَرَى الرَّغْفَرَ أَنْ الْوَرْدَ فِيهِمْ شَامِلًا وَإِنْ شِئْنَا مَسْكَ خَالِصًا لَوْ هُوَ ذَفِرُ

٦ - عَلِيلًا قَلَى لَبَاتٍ بَيْضٍ كَأَنَّهَا بَنَاتُ الْمَلَأَ مِنْهَا الْمَقَالِيتُ وَالنَّزْرُ

الشرح :

١ - م : سالف العيش تذكر . هـ : ما ينسيكما .

هـ : ويُرْوَى عن أبي عمرو : سالف الدهر .

ع : أى تذكر أحاديث في أيام شبابك لا ينسيكما شيك وطول عمرك . وتذكر :

تفعل من ذكرت أدعت التاء مع الذال فتحوّلت دالا ، أراد : تذكر ، ولو تركها في الإدغام على جنسها ذالا فقال : تذكر جاز . قال تعالى : « قَهْلٌ مِنْ مَدِّ كِرٍ »^(١) ولو قرئ : « مَدِّ كِر » جاز ذلك ، لأن أصلها من مفتعل من ذكر كما ذكرنا .

٢ - هـ : م : لا تواتيك داره . م : ومن هوناه عن طلابكم عسير .

ع : ناره : بعيد عنك . والطرب : خفة تأخذ من فرح أو حزن ، وأنشد الجعدي :

وأراني طرباً في إثرهم طرب الواله أو كما مختبيل^(٢)

والصباة : رقة الشوق .

٣ - ع : الطفلة : الرخصة الأطراف . والجاسد : جمع مجسد ، وهو الثوب الذي قد

أشبع من الزعفران وهو الجسّاد ، والخمر : جمع خمار .

٤ - والفر : م : والخور . هـ : حسّانا . هـ : « يروى حسّان بالخلفض » .

ع : الفر : جمع الفراء ، وهي البياض الواسعة الجبهة . والدُمى : الصور واحدها دُمية .

والمعطف : الأردنية واحدها معطف وعطف كما قال : سنان ومن لحاف ومحف ، ويجمع عطف على عطف ، قال المراء :

وأصحرنا فلا عطف علينا لهم غير الحامل والجنان

أي الأردنية علينا ، غير حائل السيوف ، والجنان : جمع جنة : وهو كل ماوق من

التياب واللباس .

• - م : ومسكاً ذكياً خالصاً ريحهُ دَفَرٌ . لوئهُ دَفَرٌ : هـ : ريحهُ دَفَرٌ .

ع : الورد إلى الحمرة شاملاً قد عمهم ، يقال : شملهم الأمرُ يشملهم ، فهذه اللغة الجيدة

وشملهم يشملهم لغة . والدَفَر : الذكي الريح ، يقال : منك دَفَرٌ وأدَفَرُ . والدَفَر : ذكاء

الريح من طيب أوتن ، ويقال للصّان : دَفَر ، والدَفَر : التّن لاغير ، ويقال للدنيا : أم دَفَر ،

وللأمة إذا شغيت بأدفار : يامنغنة .

(١) آية ١٥ سورة وتامها « ولقد تركناها آية فهل من مدكر » .

(٢) من أبيات الثلاثة الجعدي في ل : طرب .

هـ : والدَقَرُ : لَفْتَن خاصّة ، يقال : دَقَرٌ ودَقَرٌ ، ويقال للدنيا أُمُّ دَقَرٍ ، ومن هذا حديث عمر : يادَفَرَاهُ يانْتَنَاهُ ، والدَقَرُ بالذال المعجمة يكون للظيب والنتن جميعا .

٦ - م : نجاج الملا فيها المقاليت والنزور .

ع : عابلا : أى عُلّت به مرّة بعد مرّة : أى طُلِيت به ، مأخوذ من العَلَل ، وهو الشَّرْبُ الثانى . بنات الملا : يعنى البقر الوحشية ، والملا : المتسع من الأرض ، ويرى : بنات المها ، والمقاليتُ جمع مَقَلات : وهى التى لا يعيش لها ولد ، ويقال : قد أَقَلَّتْ ، وأَقَلَّتْ : الهلاكُ ، الأصمى عن بعض العرب أن المسافر وماله على قَلَتٍ إلّا ما وَقَى اللهُ . والمقلنة : المهلكة . والنزور : جمع نَزور ، وهى القليلة الحل ، وهو أَحْسَنُ لها وأَسْمَنُ من أن تكون رَعونًا أو حامِلًا ، ويُروى نجاج الملا .

هـ : الليل : الذى قد عُلَّ به مرّة بعد مرّة ، وبنات الملا : دوابٌ شبيهات بالمظا-
بيض تبرق ، والمقاليت التى لا يعيش لها ولد ، واحدها مَقَلات . والنزور : جماعة نزور ، وهى القليلة الولد ، وقوله منها : أراد النساء ، لم يرِدْ من بنات الملا ، يقول من هذه حاله .

غنا وفخر :

٧ - بَنِي عَمْنًا إِنَّ الرُّكَّابَ بِأَهْلِهَا إِذَا ساءَها المَوَلَى تَرَوُحُ وَتَبْتَكِرُ

٨ - بَنِي عَمْنًا مَا أَسْرَعَ اللّوْمَ مِنْكُمْ إِلَيْنَا وَلَا تَبْنِي عَلَيْكُمْ وَلَا تَحْمُرُ

٩ - وَتَشْرَبُ رَنْقَ المَاءِ مِنْ دُونِ سُخْطِكُمْ

وَلَا يَسْتَوِي الصَّافِي مِنَ المَاءِ وَالتَّكْدِرُ

١٠ - غَضِبْنَا عَلَيْكَ أَنْ قَتَلْنَا بِخَالِدِ بَنِي مَالِكِهَا إِنْ ذَا غَضَبَ مُطَرُ

١١ - وَكُنَّا إِذَا دَارَتْ عَلَيْكُمْ عَظِيمَةٌ نَهَضْنَا فَلَمْ نَنْهَضْ ضِعْفًا وَلَا ضَجْرُ

١٢ - وَنَحْنُ إِذَا مَا الخَيْلُ جَاءَتْ كَأَنَّهَا جِرَادٌ زَفَتْ أَعْجَازُهُ الرِّيحُ مُنْقَشِرُ

١٣ - إِذَا الخَفِرَاتُ البَيْضُ أَبَدَتْ خِدَامَهَا

وَقَامَتْ فَوَالَتْ عَنْ مَعَاقِدِهَا الْأَرْزُ

١٤ - نَحَامِي وَرَاءَ النَّفْيِ مِنْكُمْ كَمَا حَتَّ أَسْوَدُ ضَوَارٍ حَوْلَ أَشْبَاهِهَا عُمُرُ

١٥ - قَلَى كُلُّ تَحْبُوكِ الْمَرَا كِلِ سَابِحٍ إِذَا انْتَرَعَتْ لِلْمَوْتِ خَطِيئَةُ سُمُرُ

١٦ - مَطَاءِ بَيْنُ فِي الْهَيْجَاءِ بَيْضُ وَجُوهُهُمْ

إِذَا صَجَّ أَهْلُ الرُّوعِ سَارُوا وَهُمْ وَقَرُ

الشرح :

٧ - ع : المولى هاهنا : ابن العم .

٨ - ولا نبغى : هـ : وما نبغى . م : وما نبغى .

ع : نَجْرُ : من الجريرة ، أراد نَجْرُ بالتشديد فحَفَفَهُ . اللّوم : العذل .

٩ - ع : ولرَنَقُ والرَنَقُ : الكدَرُ ، وقد رَنَقَ الماء .

غيره : أراد رَنَقَ فحَفَفَ للشعر . ومن دون سُخْطِكُمْ : أى من أن تسخطوا علينا .

١٠ - مالك . هـ : خالد . إصلاح للنطق : عامر .

ع : الأصمعى : مُطَرٌّ ، مجاوز للقدَرِ مُدِلٌّ ، يقال فى المثل : أُطِرِّى فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ : أى أدلى فَإِنَّ عَلَيْكَ تَمَلِّينَ فَاَمْشِى . وقال أبو عبيدة : أى خذى فى الطريق ، أى ناحية الغلط . وقال خالد بن كلثوم : قوله غَضَبَ مُطِرٌ : أى يخرج به منكم ، يقال : قد أطرّه فى البلاد : أى نَحَّاهُ .

غيره : غَضَبَ مُطِرٌ : أى عامٌّ ، يقال طَرَّ غَضَبُهُ : إذا عَمَّ الناس .

هـ : المُطَرُّ : الذى يأتى فى غير موضعه ، ويفض على من لا يستحقه . الأصمعى :

مُطَرٌّ : مُدِلٌّ ، يقال : أُطِرِّى فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ : أى أدلى فَإِنَّكَ تقدرين أن تركبى غِلْظَ الطريق ، ويقال : جاء فلان مُطِرًا : أى مُدِلًّا ، ولا أدرى مَنْ خالده هذا .

١١ - فلم نَنْهَضْ ضِعَافًا . م : فلم ينهض ضِعَافٌ . هـ : فلم نَنْهَضْ ضِعَافٌ .

ع : يقول : ننهض من قوم أشدَّاء ليسوا بضِعَافٍ ولا ضَجُرٍ فى الحرب .

١٢ - ع : زَفَتْ : استخفَّتْ وساقَتْ .

غيره : زفت زَفِيًا . وأعجازه : أواخره . منتشر : متفرق ، يقول : كأنها جراد في كثرتها وخِفَتِها .

١٣ — ع : « انظُرَات : الجوارى الحبيبات ، الواحدة خِفْرَةٌ ، خَفِرَتْ خَفَرًا وَخَفَارَةً . والخِدَامُ : الخلاخيل ، واحدها خَدَمَةٌ ، والجمع خَدَمٌ وَخِدَامٌ . قوله فزالَت عن : أى زالت من العجلة .

قال أبو عبيدة : سمعت رؤية يقول : كان ذلك من شدة خَفَرِها : أى حياتها ، وإنما أبدت خِدَامَها لأنها رفعت ذيلها تهرب مخفة أن تُسَبَّى .

١٤ — حول أشبالها . م : غِيلَ أشبالها . عَفُرٌ : وهُصُرٌ .

ع : قوله عَفُرٌ : أى يعقرن من دنا منهن .

١٥ — ع : المحبوك : الشديد القتل ، يعنى فرسًا . والمَرَاكِلُ : جمع مَرَكَلٍ ، وهو موضع عقب الفارس ^(١) وهو المَسْدُ ^(٢) . والسَّاحِجُ : الذى يَدْحُو يديه دَحْوًا ولا يتلقف ، والتلقف ^(٣) : يعتال ^(٤) بعد شجوته ، والشَّجْوَةُ : فتح قوائمه ، يقال : شَجَّاهُ : إذا فتَحَهُ ، والخطايطُ : الرماح ، منسوبة إلى الخط ^(٥) ، وهو فُرْصَةٌ بالبحر ترفأ إليه السفنُ . وُسْمَرٌ : نعت للخطايطِ .

١٦ — م : مطاعين في الهيجا مكاشيف للذَّجى ساروا وهم . هـ : ساروا هم .

ع : مطاعين : يطعنون بالرمح . والهيجاء : الحرب ، يبيض وجوههم : أى أسخياء كرام ، قوله إذا ضج : يعنى فى القتال إذا ضجَّ أهل الفزع . ساروا : أى إلى أعدائهم . وُقُرٌ : حُلُمَاءٌ . هـ : وُقُرٌ : جمع وُقُورٍ ، وهو الرزِينُ الركين الذى لا يستخفه الفزع .

(١) مراكل الدابة : حيث يركلها الفارس برجله إذا حركه الركض .

(٢) الممدان : موضع دفتى السرج .

(٣) ل : يعير متلقف : هوى يثني يديه إلى وحشيه في سيره .

(٤) عال يعيل : يتيجنز .

(٥) ل : الخط مرقق السفن بالبحرين تنسب إليه الرماح ، لأنها تحمل من المند إلى هذا المند .

(٦) ل : يعير متلقف : هوى يثني يديه إلى وحشيه في سيره .

الرجاء :

- ١٧ - فَأَمَّا بِنَادٍ رَفَطُ جَحْشٍ فَأَيُّهُمْ
 ١٨ - إِذَا نَهَضَتْ يَوْمًا بِنَادٍ إِلَى الْعُلَى
 ١٩ - تَدْرُونَ إِنْ شُدَّ الْعِصَابُ عَلَيْكُمْ
 ٢٠ - نَعَامُ إِذَا مَاصِيحٌ فِي حَجَرَاتِكُمْ
 ٢١ - تَرَى الْأَوَّلَ مِنْهُمْ فِي رِقَابٍ كَأَنَّهَا
 ٢٢ - إِذَا طَلَعَتْ أَرَى لِلْغُبَرَةِ قَوْمُوا
 ٢٣ - أَرَى قَوْمًا لَا يَغْفِرُونَ ذُنُوبَنَا
 ٢٤ - وَنَحْنُ إِذَا جَبَبْتُمْ عَنْ نِسَائِكُمْ
 ٢٥ - عَطَفْنَا الْجِيَادَ الْجُرَذَ حَوْلَ بُيُوتِكُمْ

- إِذَا اخْتَلِلَ مَسْقَاهَا زُبَالَةٌ أَوْ يُسْرُ
 ٢٦ - يَحْمَانُ يَفْتِيَانِ الْوَعَى بِأَكْفِهِمْ
 ٢٧ - إِذَا أَخْجَفَتْ بِالنَّاسِ شَهْبَاهُ صَفْنَةٍ
 ٢٨ - نَصَبْنَا - وَكَانَ الْمَجْدُ مِنَّا جَيَّةً -
 ٢٩ - وَمِنَّا الْمُحَايِمِ مِنْ وَرَاءِ ذِمَارِكُمْ
 وَنَمْنَعُ أَخْرَاكُمْ إِذَا ضَمِيعَ الدُّبُرِ

الشرح :

- ١٧ - ع : بنجاد : من عبس ، قد يصرف ولا يصرف ، وقد صرفه هاهنا .
 ١٨ - ه : أَيْ النَّاسِ الْمَوْهُونَ وَالْأَشْطُ الْغَمْرُ .
 ع : المزهوق : الصعيف . والغمر : الذي لم يجرّب الأمور ، جاهل بها .
 ١٩ - ونأني : سم : وإيما . وفي إصلاح المنطق : أن شد ، إن شد .
 ع : « هذا مثل » ، أي إسك مطون على الهوان والفسر ، وأصله من الناقة العصبوب ،
 وهي التي لا تدر حتى يعصب فحداها بجبل عصباً شديداً .

ه يقول : تُعْطُونَ عَلَى الْهَوَانِ ، كَالنَّاقَةِ الْمَصُوبِ ، وَهِيَ الَّتِي لَا تَدْرُ حَتَّى يُعْصَبَ فَخْذَاهَا ، فَحِينَئِذٍ تَدْرُ ، وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ النَّخُورُ ، الَّتِي لَا تَدْرُ حَتَّى يُدْخِلَ الْحَالِبُ إِبْصِمَةً فِي مَنْخَرِهَا فَيُؤْذِيهَا . وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ .

• كَالنَّيْبِ خَزَمَهَا النَّعَامُ ^(١) •

٢٠ - ه : حُجِّرَاتِكُمْ .

ع يقول : إِذَا صِيحَ بِكُمْ ، نَفَرْتُمْ وَشَرَدْتُمْ كَمَا يَنْفِرُ النَّعَامُ ، يُقَالُ : أَشْرَدُ مِنْ نَعَامَةٍ . وَالْحَجَرَاتُ : النَّوَاحِي ، الْوَاحِدُ حَجْرَةٌ ؛ وَأَنْتُمْ إِذَا لَمْ يُصَحَّ بِكُمْ يُقَالُ بِطَاءٍ . وَالِدَثُورُ : اللَّبْطِيُّ النَّهْوُضُ ، وَالنَّاقَةُ الدَثُورُ : الَّتِي لَا تَكَادُ تَقُومُ مِنْ مَبْرَكِهَا . أَبُو عُبَيْدَةَ : الدَثُورُ الَّتِي تَضَاجِعُ بَوْلَهُ ، فَيَمْنَعُهَا الْبَوْلَ النَّوْمَ ، وَيَمْنَعُهُ الْكَسْلُ الْقِيَامَ ، يُقَالُ : صِيحَ وَصِيحَ ، بِمِثْلِ : قِيلَ وَقِيلَ .

ه يقول : أَنْتُمْ كَالنَّعَامِ عِنْدَ الرَّوْعِ لَا يَلْوِي بِمَعْصِكُمْ عَلَى بَعْضٍ إِذَا صِيحَ فِيكُمْ . وَالْحَجَرَاتُ : النَّوَاحِي ، فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَنْتُمْ دُرٌّ جَمَاعَةٌ دَثُورٌ وَهُوَ النَّوْمُ ، الَّذِي لَا يَنْهَضُ إِلَى خَيْرٍ .

٢١ - ه : نَرَى الْاَوَّامَ مِنْكُمْ . الْغَفَرُ ، الْغَفِيرُ . ه : الْغَفَرُ (ت / غَفَر) .

ع : الْغَفَرُ : الزَّغْبُ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

قَدْ عَلِمْتُ خَوْدَ بِسَاقِيهَا الْغَفَرُ

أَنْى إِذَا لَاقَيْتُ قِرْنَى لَا أِفِرُّ

وقيل الغفر الشعر الصغار الذى ينبت فى الآذان .

ه : يَرِيدُ أَنَّهُمْ غَلَاظُ الْأَعْنَاقِ مِنَ الْبَيْطَةِ لَمْ تَهْزِلْهُمْ الْحُرُوبُ وَلَا النَّوَائِبُ .

وَالْغَفَرُ : الشَّعْرُ الصَّغَارُ وَهُوَ الزَّغْبُ ، وَأَنْشَدَ :

قَدْ عَلِمْتُ خَوْدَ بِسَاقِيهَا الْغَفِيرُ

(١) وتماه كما فى العليق على البيت ٢٢ من هذه القصيدة .

كَالنَّيْبِ خَزَمَهَا النَّعَامُ بَعْدَمَا ثَلَطْنَ عَنْ حُرُصٍ بِمَخَوفٍ أَبَالٍ

لَتَزَوِينَ أَوْلَيْبَيْدَنَ الشَّجَرِ
أَوْ لَأَرْوَحَنَّ أَصْلًا لَا أَتَزِرُ

الشَّجَرُ : الماء الكثير الملوء ، من قول الله عز وجل : « وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ^(١) » المملوء ، يقول : تَفَرُّ يَدِي وَتَحْدَرُ .

(ل / غ ف ر) والغَفَرُ والغُفَارُ والغَفِيرُ : شعرُ العنق واللحيين والجبهة والفتق ، وَغَفَرُ الجسدِ وَغُفَارُهُ : شعره ، وقيل هو الشعر الصغار القصار الذي هو مثل الزُّغَب ، وقيل : الغَفَرُ شعر كالزُّغَب يكون على ساق المرأة والجبهة ونحو ذلك ، وكذلك الغَفَرُ بالتحريك . قال الرازي :

قَدْ عَلِمْتُ خَوْدُ بَسَاقِيهَا الْغَفَرُ
لَيَزَوِينَ أَوْلَيْبَيْدَنَ الشَّجَرِ

٢٢ — ع : المغيرة : الخليل التي تغير . قوموا : قاموا . والنيب : جمع ناب ، وهي الناقة المسِنَّة ، ويروى مُحَرَّمَةٌ ، ومعنى مُحَرَّمَةٌ : أنهم إذا أرادوا أن يطفئوها على أولاد غيرها وقد ألفت اغبر تمام سدوا أنوفها بالغمام ، وهو صوف يُحْشَى به أنوفها واحدها غمامة ويجعل لها دُرْجَةً ، والدُرْجَةُ خرق تلف وتحشى بمرأ ، ثم تجعل في حياء الناقة ويُخْلُ الحياء فتَتَمَخَّصُ لذلك يوم وليلة ، ثم تنزع الخلال والغمامة بَمَد فتقع الدُرْجَةُ ، وقد قرب منها الذي يعطف عليه فنظن أنه ولدها فترامه ، ومعنى مُحَرَّمَةٌ : أي قد حرمتها الأخلة ، ويقال : دَرَجَ لها وزند لها وهي الدرْجَة والزَّند . قال الطرماس :

• يَمْشِي مِنَ الْبَنَى مَشَى النَّابِ بِالزَّندِ •

وقال أوس :

أَبْنَى لُبْنَى إِنْ أُمِّكُمْ دَحَقَتْ فَخَرَّمْ تَفَرَّهَا الزُّنْدُ

وقال الآخر :

عَلَى فُلُصٍ ضَوَامِرٍ لَمْ تَدْرَجْ وَلَمْ تُفَسِدْ قَوَادِمَهَا التَّوَادِي

أى لم يُعْمَلْ لها دُرْجَةٌ .

وَالزُّجْرُ : جمع زَجُور ، وهى التى لا تَدُرُّ حتى تُزَجَرَ .

غيره : المخزومة : التى فى أعناقها الخزامة .

هـ : أى تقوّمت أى استوت ، فقوّموا خيلهم كذلك أراد خَيْلَ المغيرة . يريد أنهم إذا نظروا إلى أول الخيل أحجموا عنها ولم يقدموا عليها . والثيب : جماعة ناب وهى المسنة من النوق ، والزُّجْر التى تزجر أولادها فلا ترامها ، ولا تعطف عليها حتى تُخَزَمَ أنوفها ، وتُدْخَلَ فيها الغمام وتُعَصَّب ، واحدها غِمامة ، وهو ما يشدُّ به الأنف ، فإذا كانت كذلك ، عَصَبُوا أنفها عصباً شديداً ، وأدخلوا فى حياتها دُرْجَةً من وبر أو صوف ثم خلوه بأخلة وشعره ، والشَّصَّارُ : خيط يُشَدُّ عَلَى الأخلة حتى لا يُفْلَت ، فإذا اجتمع بولها تصلقت ، أى تقلبت يمينا وشمالاً غماً به ، ثم يعمد إلى ولدها فيؤتى به ، ثم يحل الشصار ويخرج الأخلة فتدفع بيولها ويحل أنفها ويذنى ولدها فتشمه وتنظن أنها وضعت تلك الساعة فترامه وتشمه ، وتعطف عليه وتحن عليه ، أى تنزل دِرْنَهَا . قال الفرزدق :

كالتيب خَزَمَها الغمام بعد ما ثلطن عن حُرْضٍ يحوف أبال

وَأَبال : موضع ، ومنه قال أوس :

أبْنَى لُبَيْنَى إِنْ أَشْكُمُ دَحَقَتْ فَخَزَمَ ثَفَرَهَا الزُّنْدُ

الزُّنْدُ : الأخلة . ثَفَرَهَا : شمرها . والدَّحَقُ : التى يخرج رحما عند الولادة . والدَّحَقُ : دحوق بولها . والحُرْضُ : الأسنان ، يقول : ترعاه فتشيطُ عنه لأنه مِلَحٌ .

٢٤ - جَيْتَم . هـ : حَيْتَم (بالحاء) .

ع : جَيْتَم : هربتم ، يقال حيب القوم عن الماء إذا صدروا عنه . قال الراجز :

أخبراً روى جـيرى فجـببوا

وأعقبونا الماء لما جببوا

وذكر الحجير لأنها شر الدواب .

هـ : ويرى جَيْتَم . حَيْتَم : امتلائم خوفاً ، وأصيل التحبيب : الامتلاء والرئى .

يقول : كنتم كالخبر التي تهاب أن تدفع عن أولادها . إذا رُويت جيبتم بالجيم ، فمعناه ذهبتم في الأرض ، وذكر البيت في (ل/جيب) بعد قوله : والتجيبب الثَّغَارُ ، وجَبَّبَ الرجل تجيبيا إذا فرَّ وعَرَّدَ .

٢٥ - رواية هـ .

عَطَفْنَا الْعِتَاقَ الْجُرْدَ خَلَفَ نَائِكُمْ هِيَ الْخَلِيلُ مَسَقَاهَا زُبْلَةٌ أَوْ يُسْرُ

ع : الْجُرْدُ : القصار الشعور ، وطول الشعر في الخيل هُجْنَةٌ . وَيُسْرُ : موضع ، وَرُؤْيَى : عَطَفْنَا الْعِتَاقَ الْجُرْدَ ، وروى : هِيَ الْخَلِيلُ مَسَقَاهَا . وَزُبْلَةٌ موضع : أى حيث تسقى وترْدُ .

٢٦ - ع : الرماح الرديئةُ ، منسوبة إلى رديئة ، يقال : هِيَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تَقُومُ الرِّمَاحَ ، ويقال بلد ، وقوله حُمْرُ : أَرَادَ حُمْرُ فَنَقِلَ ، وَيُرْوَى حُشْرٌ وَهِيَ اللَّطِيفَةُ ، الْوَقَى وَالْوَعَى وَالْوَحَى الصَّوْتُ (١) .

٢٧ - بِهَا الْقُتْرُ . هـ : بِهِ الْقُتْرُ .

ع : الشهباء : السنة الجدبة ، أى لاخضرة فيها . والحرشف : الريح الباردة ، وأكثَر ما يقال في الشمال ، قال الشاعر :

نَمَالٌ حَرَجَفٌ وَصَبَا حَنُونٌ

نَحْنُ ، قوله : مما يقل بها الْقُتْرُ ، أى يقل القطار بها ، وهو ريح اللحم إذا شوى . أجحفت : ذهبت بأموالهم .

هـ : الشهباء السنة الشديدة ، وهى أصالح من البيضاء ، والبيضاء من الجراء . والقُتْرُ جماعة قُتَّار .

(١) (ل / وغي) الوغى الصوت ، وقيل الوغى : الأصوات في الحرب مثل الوغى ثم كثر ذلك حتى سمو الحرب وغي . والوغى غفمة الابطال في حومة الحرب . والوغى : أصوات النحل والبهوض ونحو ذلك اجتمعت . وفى (ل / وصى) والوغى والوغى الجلبة والأصوات ، وقيل الأصوات الشديدة ، وقيل الوغى جلبة صوت الكلاب في الصيد . وفى (ل / وحى) الوحى والوحى مثل الوغى الصوت يكون في الناس وغيرهم .

٢٨ — ع : سَجِيَّةٌ : عَادَةٌ .

٢٩ — ع : وَالذَّيْمَارُ : مَا يَحْقُ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يَحْمِيَهُ .
أَي ضِيَعَتْ أَدْبَارُ الْمُنْهَزَمِينَ ، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَنْصُرُهَا وَلَا يَحْمِيهَا .

٧٨

قِرَاءَةُ الْعَبْسِيِّ (١)

- ١ - قَدَامَتُهُ أَمْسَى يَمْرُكُ الْجَهْلُ أَنْفَهُ يَجْدَاءُ ، لَمْ يَمْرُكُ بِهَا أَنْفٌ فَخَيْرٌ
- ٢ - فَخَرْنَاهُمْ ، وَلَمْ نَعْلَمْ بِحَادِثٍ يَجِدُكُمْ فَهَاتِ ، مَلَمٌ بَعْدَهَا لِلتَّنَافُرِ
- ٣ - وَمَنْ أَنْتُمْ ؟ إِنَا نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ وَرِيحُكُمْ مِنْ أَيْ رِيحِ الْأَعَاصِرِ
- ٤ - فَهَذِي الَّتِي تَأْتِي عَلَى كُلِّ مَنْهَجٍ تَبَوُّعُ ، أَمْ الْقَعْوَالَةُ خَلْفَ الدَّوَابِرِ
- ٥ - مَتَى جِئْتُمْ ؟ إِنَا رَأَيْنَا شَخْصَكُمْ ضَائِلًا ، فَمَا إِنْ يَدِينَا مِنْ تَقَا كُرٍ
- ٦ - وَأَنْتُمْ أَوْلَى جِئْتُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالِدَبَا فَطَارَ ، وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طَائِرٍ
- ٧ - أَرِيحُوا الْبِلَادَ مِنْكُمْ وَدَبِّبِكُمْ بَاعِرَاضِنَا نَزِلُ الْإِمَاءِ الْعَوَاهِرِ

الشرح :

٢ — يَسْخَرُ بِهِ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَالَّذِي يَلِيهِ .

٤ — هَذَا امْتِدَادٌ لِلِاسْتِفْهَامِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ ، أَيِ فَهَلْ هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي تَأْتِي عَلَى كُلِّ مَنْهَجٍ ؟ أَمْ الَّتِي تَقْعِي كَالْكَلْبِ ، وَتَكُنْ خَلْفَ الدَّوَابِرِ : أَيِ الدَّوَاهِي .

٥ — وَيَسْأَلُ مَسْتَهْزِئًا : مَتَى كَانُوا جِئْتُمْ ؟ لِأَنَّهُ لَا يَذْكُرُ هَذِهِ الْأَشْخَاصَ الْاِئْتِصَابِيَّةَ الَّتِي تَقْرَأُ كَالْأَشْبَاحِ أَمَامَ نَظَرِيهِ .

٦ — فَهَمُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ الْبَقْلِ وَالِدَبَا ، وَهُوَ أَصْفَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْجَرَادِ وَلِئَمَلِ .

(١) طبعة جولة تيسير ص ٢٢٥ ، ولم تذكر في ح .

وقال رَجُلٌ من عَبَسَ يقال له قُدَّامَةُ^(١) :

١ - تَجْهَمُ لِي بِالْبَشْرِ يَوْمَ لَقِيْتُهُ قُدَّامَةُ خُصِيًّا قَنْبَلِي مُعَيَّلٍ

٢ - مَنَعْتَ قَلُوصًا بِالْمَطَالِ وَلَمْ يَكُنْ لِنَابِيكَ مِنْهَا غَيْرُ تَرْبٍ وَجَنْدَلٍ

٣ - وَعَزَّتْ عَلَيْكَ الْفَحْلَ سَوْدَاهُ جَوْنَةٌ

وَقَدْ تَنْجَلُ الْأَرْحَامُ فِي كُلِّ مَنْجَلٍ

الشعر :

١ - رواية هـ .

لَقَدْ ذَهَبَتْ خَيْرَاتُ قَوْمٍ يَسُودُهُمْ قُدَّامَةُ خُصِيًّا قَنْبَلِي مُهْمَلٍ

هـ : الْقَنْبَلِيُّ : الكَبَشُ الضَّخْمُ ، وَيُرْوَى مُعَيَّلٌ مُفْرَدٌ ، وَيُرْوَى :

تَجْهَمُ لِي بِالْبَشْرِ يَوْمَ لَقِيْتُهُ قُدَّامَةُ خُصِيًّا قَنْبَلِي مُهْمَلٍ

ع : أَرَادَ : تَجْهَمُنِي ، فَقَالَ تَجْهَمُ لِي^(٢) ، كَمَا تَقُولُ : شَكَرَ لِي وَشَكَرَنِي ، وَنَصَحَ لِي

وَنَصَحَنِي . وَالْقَنْبَلُ : الكَبَشُ الضَّخْمُ . وَالْمُعَيَّلُ : الْكَبِيرُ الْخَصِيَّتَيْنِ .

٢ - هـ : بِالْمَطَالِي . بِنَابِيكَ .

هَامِشٌ ع : يَقُولُ مَنَعْتُ لَيْنَهَا وَط . . . عَلَيْكَ مِنْ حَقِّهَا حَقَّ الضَّيْفِ حَتَّى يَغْيِرَ عَلَيْهَا ،

فَذَهَبَ بِهَا ، فَمِنْ يَكُنْ لَكَ مِنْهَا غَيْرُ تَرْبٍ^(٣) . بِالْمَطَالِ : مَوْضِعٌ . وَجَنْدَلٌ : أَحْجَارٌ .

هـ : الْمَطَالُ : مَوْضِعٌ ، أَيْ مَنَعْتَنِي شَيْئًا لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ .

٣ - هـ : مِنْ كُلِّ مَنْجَلٍ .

ع : الْجَوْنَةُ : الْأَشْدِيدَةُ السَّوَادُ . فِي كُلِّ مَنْجَلٍ : أَيْ تَذْهَبُ النِّسْبَةُ كُلُّ مَذْهَبٍ ،

(١) ع ورقة ٤٠ ، والديوان طبعة جولد تسير ص ١٧٤

(٢) هَامِشٌ ع مَوْضِعُ الْوَضْعِ اسْمٌ .

(٣) هَذِهِ الْمَبَارَةُ غَيْرُ وَاضِعَةٍ الْمَنَى لَعْدَمِ اهْتِدَائِي إِلَى قِرَاءَةِ الْكَلِمَةِ الْمَطْمُوسَةِ فِي أَوَّلِهَا .

يشبه الولد أخواله ، وربما أشبه أعمامه منه ، وربما أشبه أباه ، وربما أشبه أمه^(١) .

وه يقول : غَلَبَتْ عَلَيْكَ أُمُّكَ أَبَاكَ فَأَشْبَهَتْهَا دُونَهُ ، وقوله تنجبل : أى تذهب كل مذهب ، وإنما غزوه بشر ، خَبَرُهُ أَنَّهُ لَغَيْرِ أَبِيهِ ، ويقال : مَا أَنْجَلَ هَذَا الْفَحْلَ : إذا كثر نسله ، يريد أن أُمَّهُ نَجَى بولدها من كل وجه من هاهنا وهاهنا .

٨٠

وقال أيضا ، ولم يَرَوْهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، ورواها حماد^(٢) :

- ١ - أَخُو ذُبْيَانَ عَبْسٌ نَمَّ مَالَتْ بَنُو عَبْسٍ إِلَى حَسَبٍ وَمَالٍ
- ٢ - فَمَا إِنْ فَضْلُ ذُبْيَانَ عَلَيْنَا بَشَى وَغَبَرُ أَقْوَالِ الضَّلَالِ
- ٣ - سِوَى أَنْ قَدَّمُوا وَحَظُّوا عَلَيْنَا كَمَا تَحْطَى الْيَمِينُ عَلَى الشِّمَالِ
- ٤ - تَنَوُّطُنَا بِذُبْيَانَ عَزِيزٌ عَلَيْنَا مِثْلُ أَفْئَالِ الْجِبَالِ

الشرح :

٣ - معنى الشطر الثانى وهو : « تفضيل اليمين على الشمال » كرهه الشعراء فى شعرهم كثيرا (غ ١٨ / ١٢) .

لقد فضلتُ دنيا فى فؤادى كفضل يدي اليمين على الشمال

« هم كانوا اليد اليمنى » ، (ت / حصن) .

(الميدانى ٢ / ٢٨٨) : « هو عندى باليمين » .

(غ ٤٣ / ٦) قول الواضح : « هى مِئْتَى بِمَكَانِ الْيَمِينِ أخت الشمال » .

وقال أبو نواس : (عمر ١٤٩ / ٣) .

أقول لِنَاقَتِي إِذْ أَبْلَغْتَنِي لَقَدْ أَصْبَحْتَ مِئْتَى بِالْيَمِينِ

(١) بعد شرح هذا البيت تذكر الخطوطة « آخر ما روى يعقوب . وهذه زيادات من شعر الخطيئة من

غير الرواية »

(٢) طبعة جولد تسهر ص ٢٢١ .

وفي بستان العارفين لأبي الليث السمرقندي ، طبعة القاهرة سنة ١٣٠٤ ، فصل بعنوان :
« في فضل اليمين على الشمال » ، ومدح عوف القوافي عمر بن عبد العزيز (غ ١٧ / ١١٠ ،
طراز ٩١) : « شمالك خير من يمين سواك » .

٤ - مَنُوطٌ ^(١) بالقوم : دخيل فيهم أودعى .

٨١

وقال لمُيَنَّة وخارجة ابني حِصْنٍ بن حُذَيْفَةَ بن بدر يهجوها ^(٢) :

١ - سَحِذْتُ إِلَهِي أَنِّي لَمْ أَجِدْ كُنَا مِنْ الْجُوعِ مَأْوَى أَوْ مِنْ الْخَوْفِ مَهْرًا ؛

٢ - ضُبَيْبَانِ حَجَلِيَّانِ فِي آمَنِ الْكَدَى

إِذَا مَا أَخَصَّ حَارِشَ اللَّيْلِ ذَنْبًا

٣ - تَبَاعَذَتْ حَتَّى عَيْرَايَ بَعْدَ مَا تَقَرَّبْتُ حَتَّى عَيْرَايَ النَّقَرَبَا

الشرح :

١ - هامش ع : لم نكونا مأمنا ولا عندكما منعة .

ع يقول : هو أخدع من ضَبَّ ، وذلك أنه يدخل جُحْرَهُ إِذَا أَحْسَّ بِشَيْءٍ فَلَابَكَادٍ يخرج منه . والحَجَلُ : الضَّخْمُ . والكُدَى ، جمع كُدْيَةٍ ، وهو المكان الصلب ، يقال :
حفرنا كُدَى إِذَا بَلَغَ الكُدِيَّةَ ، وسألته فَأَكْدَى عَلَيَّ : إِذَا لَمْ يَعْطَكَ شَيْئًا . والحَارِشُ :
الذي يَأْتِي إِلَى بَابِ جِجْرِهِ فَتَحْرُكُ عَلَيْهِ عَصَى أَوْ حَصِيَّاتٌ ، فيظن أن ذلك صوت حَيَّةٍ ،

(١) وفي (غ ١٠ / ١٥١) « المنوط الملهج » وانظر (ت حنكل) . (ابن هشام ٢٧٤ / ١١) (ابن دريد ١٨٠ / ٥) ، (ي ٤ / ٦٠٧) وفي (غ ١٣ / ٥٣ / ٢٠) « وأنت سفيد بهم ملصق » وفي ديوان حاتم (٥ / ١٧) .

بنو ثَمَلٍ قَوْمِي فَمَا أَنَا مُدَّعٍ سَوَامٍ إِلَى قَوْمٍ وَمَا أَنَا مُسْتَنْدٌ

(٢) ع ورقة ٣٦ ولم ترد في ق . وانظر مدائحه فيهما في أرقام ٥ - ١٠ من هذا الديوان

فَيُخْرِجُ ذَنْبَهُ لِيُضْرِبَهَا ، فَيَقْبِضُ عَلَيْهِ الْقَانَصُ ، فَيَمْلِكُهُ مِنْ جِغَرِهِ ، وَزَيْمًا حَبَسَ نَفْسَهُ حَتَّى يَنْتَفِخَ جَنْبَاهُ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى إِخْرَاجِ رِجْلٍ .

وَمَا يَرِيهِ الْعَرَبُ : قَالَ الضَّبُّ لِابْنِهِ إِذْ كُلَّ شَيْءٍ يَتَكَلَّمُ : يَا بَنِيَّ احْذَرِ الْحَرْشَ . قَالَ : وَمَا الْحَرْشُ ؟ فَأَخْبَرَهُ ، فَبَيْنَا هُوَ يَخْبِرُهُ إِذَا رَجُلٌ يَصُكُّ جُحْرَهُ بِمِرْدَاةٍ ، فَقَالَ : يَا أَبْتَ أَهَذَا الْحَرْشُ ، فَقَالَ : هَذَا أَجَلُ مِنَ الْحَرْشِ !

وَقَوْلُهُ ذَنْبًا : أَيْ أَخْرَجَا أَذْنَاهُمَا وَحَرَ كَاهَا لِيُضْرِبَا بِهَا ، وَيُقَالُ لِلَّذِي اصْطَادَ ضَبًّا : أَخَذْتُهُ مُذْنَبًا أَوْ مُرَأْسًا ، وَالرَّأْسُ : الَّذِي يُخْرِجُ رَأْسَهُ لِيَتَبَرَّدَ ، وَشَجَرَتُهُ الَّتِي يَتَبَرَّدُ إِلَيْهَا وَيَنْبَطِحُ : الْعَرِجَةُ . وَالْحَجْلَانُ : الْكَبِيرَانِ السِّنَانِ .

هَامِشٌ ع : وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو : ضَبَّيَانُ^(١) حَلَالَانِ ، وَالْحَلَالُ : النَّهَالُ^(٢)

٣ - ع : رَوَى أَبُو عَمْرٍو : تَبَاعَدْتُ حَتَّى عَيَّرَ بِي تَبَاعَدِي .

وَيُرَوَّى : تَبَاعَدْتُ حَتَّى غَيَّرَ الْبُعْدُ بَعْدَمَا . . .

وَالْمَعْنَى : إِنْ تَبَاعَدْتُ قَالَا لِي : لِمَ تَبَاعَدْتَ ، وَإِنْ تَقَرَّبْتُ قَالَا لِي : لِمَ تَقَرَّبْتَ ؟

٨٢

ع : وَقَالَ يَهُجُو بْنُ مَازَنِ بْنِ فِزَارَةَ^(٣) :

وَزَادَ فِي هـ : وَلَمْ يَرْوِهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ :

١ - أَبْعَدَ بَنَ يَرْبُوعَ بْنِ ضَرْطِينَ مَازَنِ كَلُّوْا مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَهْدِرُوا بِالْشَّمَاشِقِ

٢ - أَقِيمُوا عَلَى الْمَغْزَى بِدَارِ أَبِيكُمْ تَسُوفُ الشَّمَالُ بَيْنَ صَبْحَى وَطَلَاقِ

٣ - وَمَا كَانَ يَرْبُوعُ أَبُوكُمْ إِذَا جَرَى إِلَى اللَّجْدِ بِالْمُنْبِقِ وَلَا بِالْمُنَازِقِ

(١) الحرف الأول من هذه الكلمة طمسته بقعة مداد ، ولا أدري أهو بالفساد أم بالشيخ .

(٢) وهذه الكلمة غير ظاهرة وقد قرأتها بصعوبة شديدة ، ولا أدري أمي هكذا أم صحتها قراءة أخرى ،

(٣) ع ورقة ٤١ ، وطبعة جولد تسهر ص ١٨٥ .

الشرع :

٢ - ل : الشمال (بالرفع) .

(ل / طلق) : الصَّبْحَى : التي يحلبها في مَبْرَكِها يصطبجها . والطاق : من النوق التي يتركها بصرارها ، فلا يحلبها في مبركها .

هامش ع : تَسُوفُ : تشم ، يقول : مِعْزَا كم تَشْمُ الشمال . صَبْحَى : تُصْبِحُ في المَرْعَى . وطالِقُ : تنطلق إلى الماء .

هـ : الصَّبْحَى : التي تحلبها في مَرَبَضِها تصطبجها . والطاق من الإبل : التي تتركها بصرارها في مَبْرَكِها .

وفي الطبري (٣٢٨ : ٢) يا ابن راعية المِزَى ، وانظر الميداني (٢ / ٢٥٧ ، غ ١٦ / ١٤٧ ، ت : جوف) وكان العرب يفخرون بامتلاك النوق ، ويحقرون غيرهم بامتلاك المعز ، قال جرير يهجو الأعور النبهاني :

تَرَى شَرَطَ المِزَى مُهَوَّرَ نَسَائِهِمْ وَفِي قَزَمِ المِزَى لَهْنٌ مُهُوَّرٌ
وفي الهجاء والتعبير بالرعى ، قال جرير يهجو راعى الإبل النيمري :

نَحْنُ لَهُ العِفَاسُ إِذَا أَفَاقَتْ وَتَعْرِفُهُ الفِصَالُ إِذَا أَهَابَا
وتيم بأبواب الزروب أذلة وما تهتدى تيم لباب السرادق
وقد يُحْسِنُ التيمي عَقْدَ نِجَافِهِ وَلَمْ يُحْسِنُوا عَقْدَ القِلَادَةِ وَالْمُهَرِّ

هذا وقد استعمل جرير الفعل « تسوف » في هجاء نسوة مجاشع قبيلة الفرزدق ، فقال ،

تسوف صنان الثقلين من رِبْقَةٍ به ليجعل في ثقب الحلالة محوَرَا
ع : قوله أقيموا : يقول أنهم أصحاب مِزَى وهم تَشْمُ الشمال تَرَدُّ به .

٣ - ع : والمُنَاكِقُ : الذي إذا خرج مع صاحبه نَزَقَهُ : سبقه .

وقال في غصبة غضبها على بنى بذر ، فذكر يوم قراين ، وهو يوم قتل فيه عوف
ابن بدر بن عمرو بن فزارة ، وكان أول قتيل قتل من القوم .

وزاد في هـ : وكان أول قتيل قتل في القوم في حرب داحس ، ولم يروها أبو عبد الله (١) .

١ - سَأَلَتْ قَرَايْنُ بِالْخَيْلِ الْجِيَادَ لَكُمْ مِثْلَ الْأَيْتِ زَفَاهُ الْبَيْمُ فَانْفَعَمَا

٢ - حَتَّى حَطَمَنْ بِأَوَّلَى حَدِّ سُنْبِكِمَا عَوْفَ بْنَ بَذْرِ فَلَا عَوْفًا وَلَا إِرْمَا

٣ - فَلَنْ تُحِثُّوا لَنَا خَيْرًا وَوُدُّكُمْ لَنَا يَبِيسُ عَلْتُهُ النَّارُ فَاضْطَرَّمَا

٤ - لَاوُدُ فِي آلِ عَمْرِو إِنْ أَطْنَتْ بِهِمْ خَرَارِقُ تَنْفُضُ الْأَغْرَافَ وَاللَّيْمَا

٥ - فَادْعُوا ابْنِي حَاسٍ رَهْطِ الْحَبَابِ لَهَا وَالشَّاةُ إِنْهَا تَخَافُ الْغَيَّ وَالنَّدَمَا

الشرح :

١ - هـ : زَفَاهُ الْقَطْرُ .

هامش ع : زَفَاهُ : اسْتَضَمَّهُ . فَانْفَعَمَا : امْتَلَأَا .

هـ : الْأَيْتُ : السَّيْلُ الْغَرِيبُ يَأْتِي الْأَرْضَ وَلَمْ يُصِبْهَا مَطَرُهُ ، يُقَالُ : أَيْتٌ وَأَتَاوَيْتُ ،
وَأَنْشَدَ لِعَصَاءِ اسْرَأَةَ مِنْ فَزَارَةَ تَوْبَخُ الْأَنْصَارِ :

أَطْعَمَ أَتَاوَيْ [مِنْ غَيْرِكُمْ] وَلَا مِنْ مُرَادٍ وَلَا مَذْجِجٍ
وَأَنْشَدَ لِحُمَيْدِ الْأَرْقَطِ :

يُضَيِّحَنَّ بِالْبَيْدِ أَتَاوِيَاتٍ

مُعْزِضَاتٍ غَيْرَ عُرْضِيَّاتٍ

الْمُرْضِيَّةُ : التَّشَاوُصُ وَالصُّعُوبَةُ .

٢ - هامش ع : يقول : ذهب عوف كما ذهب إرم .

٣ - هامش ع : يقول : وُدُّكُمْ لَنَا مِثْلُ بَيْيسٍ احْتَرَقَ .

٤ — هامش ع. والخراقي : أولاد الأرانب ، والأعراف : الشعر .

٥ — هـ : رهط الجنب . والشاة .

ع : الشاة : عميرة بن جؤبة بن لوذان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة ، وجعله شاة من الغنم .

هـ : مدح بنى حابس و بنى الشاة ، وهجا بنى عمرو . والشاة : عميرة بن جؤبة بن لوذان ابن ثعلبة بن عدى بن فزارة ، جعله كالشاة من الغنم ، وهم يعرفون بأهمهم ، يقال لأهمهم : الشاة أيضاً .

٨٤

صخر بن أعيا

وقل يهجو رجلا من بنى أسد ، واسمه صخر بن أعيا ، وكان نزل به فقرأه وبات عنده ، وكان الأسدى من بنى أعيا بن طريف وهم إخوة بنى قعس ، ولم يكن ينزل بالحطيئة أحد إلا هجاه ، وكذلك كان اللعين المنقرى^(١) :

- ١ - لما رأيتُ أن ما بينتى القري
 - ٢ - شذذتُ حيازيم ابن أعيا يشربه
 - ٣ - وما كنتُ مثل الكاهل وعريه
 - ٤ - غدا بأعيا يبغي رضاها وزودها
 - ٥ - دعتُ ربها ألا يزال بحاجة
 - ٦ - فلما رأتُ ألا يحيب دءاءها
 - ٧ - وقالتُ شراب بارد فامر بئنه
 - ٨ - فشذ بذأ خزيا على ذى حنيطة
 - ٩ - أخو المرء يؤن دونه ثم يتقى
- وَأَنْ ابْنَ أَعْيَا لَا مَحَالَةَ فَاضْجِي
 عَلَى فَاقَةٍ سَدَّتْ أَضُولَ الْجَوَانِحِ
 بَنَى لَوُذَيْنِ مَطْرُوفَةِ الدِّينِ طَابِيعِ
 وَغَابَتْ لَهُ غَيْبٌ أَمْرِي غَيْرِ نَاصِحِ
 وَلَا يَفْتَدِي إِلَّا عَلَى حَدِّ بَارِحِ
 سَفَنَهُ عَلَى لَوْحِ دِمَاءِ الذَّرَارِحِ
 وَلَمْ يَذَرِ مَا خاضَتْ لَهُ بِالْمَجَادِحِ
 وَهَانَ بَذَاغَرْمًا عَلَى كَفِّ بَجَارِحِ
 رَبُّ الأَحْيِ جُرْدٍ الْخَصَى كَالْجَلَامِيعِ

(١) طبعة جولد تسهر ص ١٥٣ وهى غير موجودة ق.ع. واللعين المنقرى من دخل معركة الهجاء بين جرير والفرزدق وهما نمل يلتفتا اليه .

الشرع :

١ - به أنما . غ : أن من .

هـ ما : هاهنا في موضع الذي ، أراد أن الذي يبتنى القيرى ، والقيرى في موضع الرفع .

٢ - فاقة . غ : ظمأ .

هـ الجوانح : الضلوع التي على القلب ، واحداها جانحة ، يريد أنها ملأت جوفه فسدت

حلل الضلوع .

٣ - وما كنت : غ : ولم أك . العين : ج الود . (غرى) الهالكى ، طامح .

هـ الكاهلى : رجل من بنى كاهل بن أسد ، كانت امرأته فريسته ، فاحتالت له

حتى سقته سماً فقتله ، يقول : أكرمت ابن أعياء وتحفيت به ولم أطرحه وأهنه ، ولم أكن كبرس الكاهلى . زوجها ، والمطروقة : التي كأن عينها طرفت فلا تملأ عينها من وجهه بفضاً له .

وفى (أدب الكاتب ٢٦) الحداد الهالكى : لأن أول من عمل الحديد الهالك بن عمرو

ابن أسد بن خزيمه ، ولذلك قيل لبني أسد القيون ، وذلك لأن الحداد يتهاك على الحديد إذا جلاه ، ومنه سُميت الفاجرة هلو كما لتتنيها في مشيها .

(١ س / نقب) :

... كالهالكى . يجلو عن البيض في أكنافه النقب

(ت ، طرف) الكاهلى :

ل : وامرأة مطروقة تطرف الرجال : أى لا تثبت على واحد ، وُضع المفعول فيه موضع

الفاعل ، قال أبو منصور : وهذا التفسير مخالف لأصل الكلمة ، والمطروقة من النساء التي قد

طرفها حب الرجال ، أى أصاب طرفها ففى تطمح وتشرف لكل من أشرف لها ولا تنفض

طرفها ، كأنما أصاب طرفها طرفه أوعود ، ولذلك سُميت مطروقة .

٥ - بحاجة . غ : بفاقة .

هـ البارح : الشؤم والنكد ، وكان بعضهم يقشاهم بالبارح ، ويقمين بالسائح .

٦ - هـ : اللَوْحُ : المَعَشُ . والدَّارِيحُ : دوابٌّ تكونُ في البَقْلِ تَقْتَلُ ، واحِدُهَا ذُرَّاحٌ ، وَذُرُّوحٌ ، وَذَرَّحَرَحٌ .

٧ - (ل ، ت ، خوض) في المَجَادِحِ .

هـ : المَجَادِح : شَيْءٌ يُخَاضُ بِهِ السَّوِيْقُ وَاللَّبَنُ ، لَهُ رَأْسٌ فِيهِ ثَلَاثُ شُعَبٍ ، أَرَادَ التَّعَجُّبَ .

(ل ، خوض) والمِخْوَضُ للشراب ، كالمِجْدَحِ للسَّوِيْقِ ، يَقُولُ مِنْهُ : خُضْتُ الشَّرَابَ .
والمِخْوَضُ : مِجْدَحٌ يُخَاضُ بِهِ السَّوِيْقُ ، وَخَاضَ الشَّرَابَ فِي المِجْدَحِ ، وَخَوْضُهُ : خَطَطُهُ وَحَرُّ كَهْ (وَذَكَرَ الْبَيْتَ) وَالمِخْوَضُ مَاخُوْضٌ فِيهِ .

(ل ، جدح) المِجْدَحُ : خَشَبَةٌ فِي رَأْسِهَا خَشَبَتَانِ مَعْرُضَتَانِ ، وَقِيلَ : المِجْدَحُ مَا يُجْدَحُ بِهِ ، وَهُوَ خَشَبَةٌ طَرَفُهَا ذَوِجَوَانِبٌ ، وَالمِجْدَحُ وَالتَّجْدِيحُ : الْخَوْضُ بِالمِجْدَحِ يَكُونُ ذَلِكَ فِي السَّوِيْقِ وَنَحْوِهِ ، وَكُلُّ مَا خُلِطَ قَدْ جُدِحَ ، وَجَدَحَ السَّوِيْقَ وَغَيْرَهُ ، وَاجْتَدَحَهُ : لَقَّيْتُهُ وَشَرَّيْتُهُ بِالمِجْدَحِ .

٨ - هـ يَقُولُ : مَا أَشَدَّ هَذَا الْفَعْلَ عَلَى ذِي حَفِيظَةٍ ، وَأَهْوَنَ غُرْمَهُ عَلَى الْجَارِحِ .

٩ - جَرَدِ الْخَصِي : (ت ، آتَى) جَزَّ .

هـ : يَرِيدُ : يُؤْنِي دُونَ أَخِيهِ فَيَقْتُلُ ثُمَّ يُؤْدِي ^(١) غَنِمًا هَذِهِ صَفَتُهَا ، وَالجَّمَاحُ : جَمْعُ جَمَّاحٍ ، وَهُوَ سَهْمٌ صَغِيرٌ يَرْمِي بِهِ الصَّبِيانُ ، يُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ طِينَةٌ .

(ل ، جمع) وَجَمْعُ الْجَمَّاحِ جَمَامِيحٌ وَجَمَاحٌ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ الْجَمَاحُ فِي ضَرُورَةٍ .

...

فَأَجَابَهُ صَخْرٌ بَنَ أَعْيَا فَقَالَ :

١ - أَلَا قَبِيحَ اللَّهُ الْخَطِيئَةُ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ صَيْفٍ ضَافَةٌ هُوَ سَانِحٌ

- ٢ - دُفِعْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَخْنُقُ كَلْبَهُ أَلَا كُلُّ كَلْبٍ لَا أَبَالَكَ نَاحٍ
٣ - بَكَيْتَ عَلَى مَذْقِ حَبِيثِ قُرَيْشِهِ أَلَا كُلُّ عَبَسَى عَلَى الرَّادِشَانِ^(١)

٨٥

الحارث واماص^(٢)

ع : وقال أيضا للحارث واماص اخي هشام بن المغيرة :

- ١ - أَدَارَ سُلَيْمَى بِالْأَدَاكِ فَالْعَرْفِ أَقَامَ عَلَى الْأَرْوَاحِ وَالْدَّيْمِ الْوُطْفِ
٢ - وَقَفْتُ بِهَا فَاسْتَنْزَفْتُ مَاءَ غَيْرِي بِهَا الْعَيْنُ إِلَّا مَا كَفَفْتُ بِهَا طَرَفِي
٣ - يَقُولُونَ يَسْتَفْنِي وَوَاللَّهِ مَا الدِّقَى مِنْ السَّالِ إِلَّا مَا يُعِفُّ وَمَا يَكْفِي
٤ - لَعَمْرِي لَشَدَّتْ حَاجَةٌ قَدْ عَلِمْتُهَا أُمَامِي وَأُخْرَى لَوَزَعَتْ لَهَا خَانِي
٥ - فَهَلَا أَمَرْتُ أَبْنَى هِشَامَ فَيَمْسُكُنَا عَلَى مَا أَصَابَا مِنْ يَبِينٍ وَبَيْنِ أَلْفِ
٦ - مِنْ الرُّومِ وَالْأَخْبُوشِ حَتَّى تَنَاقُولَا يَدِينُهُمَا مَالِ الْمَرَاذِقِ الْعُفْ
٧ - وَمَا كَانَ يَمَّا أَصْبَحَا يَجْمَعَانِهِ مِنْ الْمَالِ إِلَّا بِالْعَرْفِ وَالصَّرْفِ
٨ - وَهَلْ يُخْلِدُنْ أَبْنَى جَلَالَه مَالُهُمْ وَحِرْصُهُمْ عِنْدَ الْبَيْعِ عَلَى الشَّفِ
٩ - وَنَبِئْتُ أَنْ الْجِسْدَ مِنْهُمْ خَلِيقَةٌ يَجُودُونَ فِي يَبَسِ الزَّيْبِ وَفِي الْقَطْفِ
١٠ - فَبِالظَّرْفِ نَالًا خَيْرَ مَا أَصْبَحَاهِ وَمَا لِلُّ إِلَّا بِالْقَلْبِ وَالظَّرْفِ
١١ - فَرَأَى حَبِيبَ وَاشْتَهَى عَنِ الْمَوَى فَلَا تَمُدُّ لِي قَدْ بَدَأَ لَكَ مَا أَخْفَى^(٣)

(١) الملقق والمليق : الثين المزوج بالما . شائع : غيور .

(٢) ع ورقة ٢٤ ، ٢٥ وطبعة جولدسبير ص ١٥٥ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢)
وجاء في غ ٢ / ٦٤ تروج هشام بن المغيرة أساء بنت خزيمة - وكانت عطارة يأتيها العطر من اليمن - فولدت
له أبا جهل والحارث ابن هشام .

(٣) قد يكون الأصوب وضع هذا البيت عقب البيت ٢ ، حسب رواية ق .

الشرع :

١ — هـ : أقامت (ى ٦١٣ / ٢) : قَالَدَيْمَ . (ت ، عرف) : والديمة .

ع : الدوانك والعرف موضعان . والدَّيْم : جمع ديمة وهي المطرّة تدومُ اليَوْمين والثلاثة يسكون ، يقال دامت السماء تدِيمُ دَيْمًا وتدوُمُ لفة ، وهي أرضٌ مُدِيْمَةٌ . والوُطْفُ : جمع أوْطَف ووطفاء ، وهي سحابة وطفاء : إذا كان لها حمل من ربتها^(١) . والوُطْفُ في الأسفار : أن تطول ويكون فيها استرخاء ، ويُرْوَى : ديار سُلَيْمَى .

والعُرْفُ في غير هذا للموضع : المعروف . وواحد الأرواح : ريح وأرواح إلى العشرة ، قال : والديمة التي تأتي على هيئتها . والوطفاء : الدانية القريبة من الأرض ، وكذلك المطفلاء ، وأنشد لأمريء القيس :

• ديمة هطلاء فيها وطف •

٢ — بها العين . ى : من العين :

ع : وقوله استنزفت : أى استنزفت عيناى ماء عَبَّرَتْنِي ، أى إلا أن أغض ، يقول : جعلت أرد بكأى ، وقد اغرورقت عيناى بماء .

٣ — هـ : يَغْف .

٤ — (١ م ١ ، ١٤٤) : لعمري لَعَزْتُ حاجة لو طلبتها .

ع : لَشَدْتُ : أى ما أشدّها . وَرَبَعْتُ : أَمْتُ ، أى حاجة خلاني وأخرى أمامي .

غيره : ربعت : انتظرت ، يقال اربّع على : أى قف على .

هـ : رَبَعْتُ : وَقَفْتُ ، يريد عَظُمْتُ واشتدّ مطلبها ، ذهب بها مذهب التمجّب .

(١ م) وقال غيره : رَبَعْتُ عليه : إذا عَطَفْتُ ، ويقال رَبَعْتُ : رَفَعْتُ ، قال الحطيئة

(البيت) .

٥ — فيمكنا . هـ : فَيَرُبَّمَا .

(١) سحاب أوطف : في وجهه كالحمل الثقيل .

ع : أى أمرتني بالاقتصاد ، فهلاً أمرت هذين ، يعنى ابني هشام بن المغيرة^(١) ، وروى :
فيربما : أى يَكْفًا ، يقال : اَرْبَعَ عن هذا الأمر : أى كَفَّ .

٦ — ع يقول : أصابا من الروم مالا كثيراً ، والأحبوش : جمع الحبش ، وفي غير هذا :
الجماعة تجتمع ، قال العجاج :

• بالرمل أحبوش من الأنباط^(٢) •

أى تجمعوا ، ويقال قد هَبَشَ له وحبش له إشفاء : إذا جمع له ، والمرازبة : ملوك فارس
والغُلف : الغُلف .

و يقول : فهلاً أمرتهما أن يُقيما على مافى أيديهما ، ولا يطلببا الرزق فى العجم مرةً ،
وفى الحبشة مرةً ، ومرة بالروم وفارس .

٧ — ع النحرُف : الاكتساب ، يقال : فلان يحترف لِعِيَالِهِ : أى يكتسب . والصرفُ :
أن يتصرف فى الأمور والطلب والتجارة ، يقال : ماحِرٌ فَيْك ؟ أى تجارتك .

٨ — ع : الشَّفُ : الفضل والرجح ، يقال : لا تُشِفْ بعضَ الورق على بعض فيكون
ربباً ، ويقال : هذا الغلام أشفٌ من هذا : أى أكبر منه ، ويقال : هذا الدرهم يشفٌ قليلاً :
أى ينقص ، والشَّفُ من الأضداد يكون فضلاً ويكون نقصاناً ، واشترى عثمان بن عفان
إبلا فقال : مَنْ يَشْفِنِي عُقْلَهَا : أى يُرِيحُنِي ، والشَفُ : الستر الرقيق .

قول : وقال جرير لما استغاثت به النوار :

وَأَسْتَبْعِطِي الْحُكْمَ عَنْ شَفِّ مَنْصِبٍ وَلَا عَنْ بَنَاتِ الْحِطَّالِيِّينَ رَاغِبُ

الشَّفُ : النقصان ، وقد يراد به الفضل أيضاً ، يقال : هذا أشفٌ من هذا ، وهذا
يشف على هذا أى يزيد عليه^(٣) .

(١) وزاد فى ق يعنى : ابني هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم .

(٢) ل : هم الجماعة أيا كانوا ، لأنهم إذا تجمعوا اسودوا ، وأنشد :

كَأَنَّ صِيرَانَ لَهَا الْأَخْلَاطُ بِالرَّمْلِ أَحْبُوشَ مِنَ الْأَنْبَاطِ

(٣) ديوان جرير .

هـ : الشَّفُّ : الرِّيحُ والْفَضْلُ ، يقال : فلان أشْفُ جِسا من فلان : إذا كان أفضل منه .

٩ — ع : يَبْسُ : يابس ، وزعم الأصمعي أن اليَبْسَ جمع يابس ، كما يقول : را كب وراكب ، وتاجر وتجر ، والتطفُّ القُطاف ، أى يمجدون كل وقت من الزمان .

غيره : أراد بالقطف المصدر ، قطف يقطف قطفا ، وأراد قطاف العنب .

هـ : القُطْفُ : العنب ، يريدون أنهم يُطعمون رطباً ويابسا .

١٠ — رواية هـ .

وبالطُوفِ نالا خيرَ ما نالهُ الفتى وما المرء إلا بالتقلب والظرفِ

هـ : الظرف : التصرف فى الأشياء ، يقال : إن فلانا لظريفٌ : إذا كان متصرفاً ، ويرى : والطُوفِ ، وهو أكثر الروايات ، مصدر طاف يطوف .

ع : الظرف : أى يكون ظريفا عاقلا ، قال أبو عمرو : لو قال بالتقلب والطُوفِ كان جيدا ، يريد الطُوفان فى البلاد ، فلذلك رواه الناس والطوف .

١١ — هـ : فراق حِبابٍ ، ولا تعدليني .

ع : ويرى فراق جناب : مجانية .

٨٦

فى يوم ذات الحرف

ع : وقال فى يوم أصابت فيه بنى عبس بنو رياح بن يربوع بن حنظلة .

وزعموا أنه خرج القفاق بن العلق^(١) بن عمرو بن كهام بن رياح^(٢) فى طلب إبل له ، فرَّ ينياكس من بنى عبس ، فأخذهُ أخوان منهم ، يقال لهما شريح وجابر ابنا وهب فقتلاه ، فنذر عمه عصمة بن عمرو^(٣) ، ألا يشرب الخمر ، ولا يأكل لحما^(٤) ، ولا يقرب امرأة حتى

(١) ق : القفاق بن العلق (٢) ق : بن رياح بن يربوع (٣) ق : فنذر عصمة بن عمرو بن همام .

(٤) ق : ألا يأكل لحما ولا يطعم خرا .

يقتلوا به من بنى عبس ، فكثوا غير كثير ، ثم إن عروة بن الورد أغار بنى غالب^(١) على بنى ربيعة بن مالك^(٢) ، فاستاق إبلهم ، فأقصر الصريح بن رباح ، فركبوا ، فأدركهم بذات الجرف ، وفيهم الحكم بن مروان بن زنباع ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، فهزمت بنو عبس ، وأخذ شريح وجابر ابنا وهب^(٣) ، فقتلوا صبرا ، وأسر أسيد بن حنيفة^(٤) الحكم ابن مروان^(٥) وأسر بنو حمير بن رباح فروة وزنباع ابني مروان . . . إطلاقه^(٦) ، وقتلوا في عبس وأسرفوا ، فقال الحطيئة^(٧) :

وفي النقائص : وفي هذا اليوم قال الحطيئة ، وقد كان في الجيش فهزب :

- ١ - ما أدرى إذا لاقيت حمرا أكلني آل عمر أم صحاح
- ٢ - حوانا منهم يوم التقينا رباح في مراكزها رباح
- ٣ - وجرد في الأعنة ملجعات خفاف الطرف كلمها السلاح
- ٤ - إذا نأر الغبار خرجن منه كاخرجت من الغدر السراح
- ٥ - وما بادوا كما بادوا علينا بفضل دماهم حتى أراحوا

الشرح :

- ١ - (ل / كلب) الكلب : دابة يعرض للانسان من عض الكلب الكلب فيصيده
- شبه الجنون ، فلا يعض أحدا إلا كلب ، ويعرض له أعراض رديئة ، ويمتنع من شرب الماء حتى يموت عطشا . ورجل كلب من رجال كلبين ، وكليب من قوم كلابي .

(١) ق : أغار بنى عوذ بن غالب .

(٢) ق : بن مالك بن حنظلة بن مالك . (٣) ق ابنا وهب اللذان قتلوا النفاق .

(٤) ق : بن حنيفة السليطي . (٥) ق : الحكم بن مروان بن زنباع بن عبس .

(٦) فروة وزنباعا ابني مروان وقتلوا في بنى عبس وأسرفوا .

(٧) ع ورقة ٤٢ ، ٤٣ وطبعة جولد تسهر ص ٢٠٢ (وفي يوم ذات الجرف انظر : النقائص

٢٤٨ ، ٣٣٦ ، وأيام العرب لجاد المولى ص ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، وذات الجرف : موضع في نواحي اليمامة .

ويسمى هذا اليوم أيضا : يوم بني جذيمة والصراثم .

وَكَلْبٍ : سَفَهَ ، فَأَشْبَهَ الْكَلْبَ ، وَدَفَعْتُ عَنْهُ كَلْبَ فُلَانٍ : أَيْ شَرَّهُ وَأَذَاهُ ^(١) .

هامش ع : الْكَلْبُ كَالْجَنُونِ يَأْخُذُ الْأَسَدَ .

بعد هذا يذكّر في هـ ، (والنقائض) بيت لا يُذكر في ع ، وهما هو كما في هـ :

لَقَدْ بَلَغَ الْوَفَاءَ فَأَخْبِرُونَا بِقَتْلِي مَنْ تَقَتَّلْنَا رِيحًا

أى قد استوفيتم وقتلتهم بمن قتلنا ، فبأى دَمٍ تقتلوننا هذا القتل . وروى الشطر الأول

في النقائض : لقد بلغوا الشفاء .

٢ - الشطر الأول في النقائض :

حَوَّنَا مِنْهُمْ لَمَّا التَقِينَا .

هـ : يَلَا قَتْلِي تَقَتَّلْنَا رِيحًا .

هـ يقول : هم رماح في نجدتهم ، وهم كثير ، كأنهم رماح قد ضُمَّ إليها رماح

فكثرت بها .

٣ - هـ : خِفَافُ الْوَطْءِ .

هامش ع : يَرُوى الطَّرْدُ . كَلَمَتُهَا : جَرَحَهَا .

٤ - هـ : النَّقَائِضُ : الْغَدَرُ .

هـ : يُقَالُ فُلَانٌ ثَابِتٌ الْغَدَرِ : إِذَا كَانَ لَا يَعْثُرُ فِيهِ ، وَلَا يَجْهَدُ الْجَرْيُ فِيهِ . السَّرَاحُ :

الذُّنَابُ ، وَاحِدُهَا سِرْحَانٌ . وَغَدَرُ الْأَرْضِ : جَفَرُهَا وَفَسَادُهَا وَاسْتِرْخَاؤُهَا ، وَهُوَ الْغَدَرُ أَيْضًا ^(٢) .

(ن / غدر) الْغَدَرُ : الْحِجَارَةُ ، وَالشَّجَرُ ، وَكُلُّ مَا وَارَاكَ وَسَدَّ بَصَرَكَ ، وَكُلُّ مَوْضِعٍ

صَمَبٌ لَا تَسْكُدُ الدَّابَّةُ تَنْفِذَ فِيهِ : غَدَرٌ . وَالسَّرَاحُ : جَمْعُ سِرْحَانٍ ، وَهُوَ الذُّنْبُ ، قَالَ

(١) ثم قال في ق : الْكَلْبُ : دَاهُ يَأْخُذُ الْكَلْبُ ، فَإِذَا عَضَ الْإِنْسَانُ كَلْبَ الْإِنْسَانِ فَإِذَا عَضَ الْإِنْسَانُ إِنْسَانًا آخَرَ ، كَلْبُ الْآخَرِ . وَالْكَلْبُ : أَنْ يَبُولَ الْإِنْسَانُ مِثْلَ الْذَرِّ .

هَذَا ، وَلَعَلَّ الْعِلْمَ الْحَدِيثَ مِنْهُ « بِاسْتِزْ » الْعَالَمُ الْفَرَنْسِي مَكْتَشَفُ الْمِيَكْرُوبِ يَقُولُ بِعَكْسِ مَا جَاءَ فِي التَّعْرِيفِ الْأَخِيرِ الْكَلْبُ » .

(٢) وَلَمْ يَزِدْ فِي السَّانِ غَدَرٌ بِغَمِّ الْغَدَرِ .

الأزهرى : وأما السُّرَّاحُ جمع سِرَّحان فغير محفوظ عندى .

٥ — (النقائض) وما بادوا كَبَّأَوْهُمْ . والتَّأَو : الكِبَرُ .

٥ : باءوا : رجعوا ، يقول : مارجعوا عنا حتى أخذوا منا أكثر من دماهم .

هامش ع . يقال : أَرِحْ علينا حقنا : أى أَقِدْنا به ، يقول : مارجعوا من أحد كما رجعوا منا .

٨٧

عُتَيْبَةُ بْنُ النَّهَّاسِ الْعِجْلِيُّ

زَعَمُوا أَنَّ الْخَطِيئَةَ لَمَّا قَالَ فِي بَكْرٍ وَائِلٍ :

لَا مَدْحَنٌ بِمَدْحَةٍ مَذْكُورَةٍ أَهْلَ الْقُرْبَى مِنْ بَنِي ذُهْلٍ^(١)

وجعل يصرف بنسبه إليهم ، أنام فلم يعطوه طائلا ، فَرَّ وهو يريد الكوفة ، فرأى جماعة على باب دار عُتَيْبَةَ بْنِ النَّهَّاسِ الْعِجْلِيِّ ، وكان من أشرف وجوه بكر بن وائل ، وكانت له دارٌ عظيمة قوراء ذات باب في السماء . فسأل : لمن هذه الدار ؟

قيل : لعُتَيْبَةَ بْنِ النَّهَّاسِ الْعِجْلِيِّ !

قال : ومن أىِّ بنى عِجْلٍ ؟

قيل : مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَيَّارِ الْقِيَابِ^(٢) ، وكان ضرب قبائلا من أَدَمَ على بابه في الجاهلية

(١) انظر المقطوعة ٢٩ التي مرّت في باب الملح ص ٨١ من هذه الطبعة .

(٢) ويملح العرب كثيرا بذكر « القِيَاب » قال عبيد بن الأبرص في م :

• فإني من بني أسد أهل القِيَاب وأهل الجرد والنادى •

وقال عمرو بن كلثوم في معلقته :

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍ إِذَا قَبِبَ بِأَبْطَحِهَا يُذِينَا

وفي المفضليات ٤٢ / ٥ - وانظر مالك بن نويرة ١٣٠ / ١٩ ، غ ١٤ / ١١٦ / ١١ والأصمعي (ل / حلل) .

لَقَدْ كَانَ فِي شَيْبَانَ لَوْ كُنْتُ عَالِمًا قِيَابٌ وَفِيهِمْ رَحْلَةٌ وَقَبَائِلُ

وفي (ت / عمه) ضخم السراذق والقِيَاب ، والأخطل (١٦٠ / ٥) وإني امرؤ وسط القِيَاب غريب .
(حلقة ٢ / ٢٩) وفي ابن دريد (٢١٥ / ١٦) وقبة المعافة : من بلأ إليها أعادوه . وفي أسد الغابة

للأضياف ، وكان عَتِيْبَةُ يُبَخِّلُ ، فدخل عليه الحطيئة في عِبَاءَةٍ فلم يعرفه . فقال : أُعْطِنِي !
 فقال : ما أنا على عَمَلٍ فَأُعْطِيكَ مِنْ عُدَدِهِ ^(١) ، أَى مِنْ فَضُولِهِ ، وَمَا لِي مَالِي مِنْ فَضُولِ
 عَنْ قَوْمِي !

فقال الحطيئة : فإلا عليك !

ثم انصرف : . . .

فقال رجل من قومه : قد عرضتنا للشر !

قال : وَمَنْ هَذَا ؟

قال : الحطيئة !

قال : رُدُّوهُ !

فقال له عَتِيْبَةُ : بئس ما صنعت ! ما اسْتِثْنَيْتَ اسْتِثْنَاءَ الْجَارِ ، وَلَا سَلَّمْتَ تَسْلِيمَ أَهْلِ
 الْإِسْلَامِ ، وَلَا رَحِيتَ تَرْحِيبَ ابْنِ الْعَمِّ ! وَلَقَدْ كَتَمْتَ نَفْسَكَ كَأَنَّكَ مُمْتَلٍ . اجلس !
 فَإِنَّ لَكَ عِنْدَنَا مَا يَسُرُّكَ ، وَقَدْ عَرَفْنَا النَّسَبَ الَّذِي تَمْتُّ بِهِ ، وَأَنْتَ جَارٌ وَأَشْعَرُ الْعَرَبِ !
 فقال : مَا أَنَا بِأَشْعَرِ الْعَرَبِ !

فقال عَتِيْبَةُ : فَمَنْ أَشْعَرُ الْعَرَبِ ؟

قال : الَّذِي يَقُولُ :

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفِرُّهُ ، وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّيْءَ يُشْتَمُ ^(٢)
 فقال له عَتِيْبَةُ : أَمَا إِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ مِنْ مُقَدِّمَاتِ أَفَاعِيكَ ^(٣) .

١٠١ / ٢ عن خالد بن الوليد « وكان أحد أشراف قريش في الجاهلية وكان إليه القبة وأعنت الخيل في الجاهلية
 أما القبة فكانوا يضرّبونها يجمعون فيها ما يجهزون به الجيش ، وأما الاعنة فانه كان يكون المقدم هل خيول
 قريش في الحرب .

(١) قت : خب : غدده . يرید : من غيره وفضله . وأصل الغدة : السلعة يركبها الشحم . *

(٢) البيت لزهير .

(٣) وزاد في قت : أن عتبية سأله بعد ذلك : ثم من ؟ قال : الذي يقول :

من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب

يعنى عبيدا .

ثم قال للغلام : اذهب به إلى السوق فلا يَطلُبَنَّ شيئاً ولا يُشِيرَنَّ إلى شيء ولا يسومَنَّ به إلا اشتريته له .

فانطلق الغلامُ به

فقال الغلامُ : إنه أمرني أن أبسطَ يدي لك في النفقة !

قال : لا حاجة لي أن يكون ليخيل على قومي منه أكثر من هذا ! فرجع إلى قومه ، فلما رأوا ما جاء به ، وأخبروا بما صنع ، لاموه ، وقالوا : بعث معك غلامه ، وهو أكثر العرب مالاً ، فأخذت القليل الخسيس ، وتركت الكثير الجزيل ! فقال ^(١) :

وفي غ ١٦ / ٤٠ أن هذا الحوار بين الخطيئة وخالد بن سعيد بن العاص .

ورصف وقع الكلام بأنه كالعقارب ، جاء في شعر النابغة : ليست بذات عقارب .
وفي مقطوعة الزبرقان يهجو علقمة بن هوذة (غ ١٨٢/٢)

تسرى عقاربهُ إلى سى ولا تدب له عقارب

وفي غ ١٦ / ٤٠ « هذا بعض عقاربهِ . » وببيت عروة في (الألفاظ لابن السكيت) :

ما ابنُ أبي جهم بأول ظالم تدبُّ أفاعيه لنا وأراقه

وقال عبدة بن الطبيب (حماة البحرى) :

إن الذى يسدى النيمة يئسكم متنصحا ، ذاك الممام المنفع

يهدى عقاربَه ليعث يئسكم داء ، كابتث العروق الأخدع

وقال الفرزوق (غ ١٩ / ١٣ ، غب ٢٨٨/٢) .

فلو كنت ضبياً صفحت ولو سرت على قدى حياته وعقاربهِ

وفي جميع الأمثال الميداني ٢٨٩/١ سرت إلينا شبادهم .

(١) الحوار يتألف من ع ورقة ٤٢ وطبعة جولد تسهر ص ١٩٤ . غ ١٦٧/٢ ، ١٦٨ هذا وهناك

اختلاف يسير بين رواية القصة ؛ في ع ، وفي ق زيادة بعض العبارات أو نقصها أو تقديم أو تأخير ما لا يتغير من المعنى .

وجاء في « فانطلق معه الغلام ، فعرض عليه الخبز والحمة ، فلم يقبل ذلك ، وأشار إلى الأكسية والكرابيس الغلاظ حتى أو قر ما أحب ، ولم يبلغ ذلك مائة درهم . » وهذه العبارة السابقة غير موجودة في ع ، وذكر بدلا منها لم يذكر في : « إنه أمرني أن أبسط يدي لك في النفقة » فقال : لا حاجة لي أن يكون ليخيل على قومي أكثر من هذا . »

- ١- سئلت، فلم تبخل، ولم تعط طائلاً فسيان لا ذم عليك ولاخذ
 - ٢- وأنت أمرؤ لا الجود منك سجيّة
- فتمطى، وقد يمدى على القائل الوجد

الشرع :

- ١ - ه : فلم تعط .
 - ٢ - قت : الوجد .
- هامش ع : الوجد : أى اليسار .
- ه يقول : قد يعين على العطاء اليسار من البخل . ويمدّى : يعين .

٨٨

فى الردّة^(١)

وقال فى الردّة بمرض للشركين على قتال المسلمين^(٢) :

- ١- ألا كل أرماح قصار أذلة فداء لأرماح ركن على الغمر
- ٢- فإن الذى أعطيتهم أو منعم لسكالتمر أو أخلى لخلف بني فهر
- ٣- فياست بني عبس وأفناو طي وياست بني دودان خاشا بني نصر
- ٤- فدى لبني ذبيان أمي وخالتي عشيّة يمدى بالرماح أبو بكر
- ٥- أبو اغبر ضرب يحطّم الهام ونطه وطمن كافواه المرقعة الحمر
- ٦- فقوموا ولا تنطوا اللثام مقادة وقوموا وإن كان القيام على الجمر
- ٧- أطمنا رسول الله إذ كان صادقاً فيا عجباً ما بال دين أبي بكر

(١) فى تاريخ الطبرى (١٨٧٥/١) نسبت بعض هذه الأبيات الخطيل أعى الخطيئة وهى (١ ، ٤ ، ٤ ، ٤)
 (٥ ، ٧) وفى (٢٨٦/٢) ذكر ٧ ، ٨ ونسبها إلى الحارث بن سراقه بن معد يكره .
 (٢) (٣٤ ، ٣٤) - طبعة جولد تسهر ١٦٤ - غ : ١٥٧ - كم : ٢٤٥ ، ٢٤٦ (١ ، ٣ ، ٥ ، ٥)
 (٤ ، ٦ ، ٨ ، ٧)

٨- أُيُورِثُنَا بَكْرًا إِذَا مَاتَ بَعْدَهُ فِتْلِكَ ، وَبَيْتِ اللَّهِ ، فَاصِمَةُ الظَّهْرِ
الشرح :

١- رُكِزْنَ : كم ، بك نُصَيْنَ . هـ : وَيُرَوَّى نُصَيْنَ .

هامش ع : أبو عبيدة : فِدَالُ لِرْمَاحِ الْفَوَارِسِ بِالْفَعْرِ .

ع : الْفَعْرُ : ماء قريب من المدينة ، يقول : كُلُّ أَرْمَاحٍ قِصَارٍ تَفْدِي رِمَاحَنَا وَهِيَ طَوَالٌ
فهي أجود من الفصار .

٢- هـ : خَلَفَ : أَى الْأَعْقَابِ : أَرَادَ مِنْ بَنِي فِهْرٍ .

هامش ع : فَإِنَّ الَّذِي أُعْطِيَتْ : يَعْنِي الصَّدَقَةُ هِيَ أَحْلَى مِنَ التَّمْرِ .

ع : خَلَفُهُمْ : أَوْلَادُهُمْ وَنَسْلُهُمْ ، وَبَنُو فِهْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَأَرَادَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ . وَرَوَى
البيهقي في الطبري :

وَأَنَّ النَّبِيَّ سَأَلَهُمْ فَنَزَعَهُمْ لَكَالْتَمَرِ أَوْ أَحْلَى إِلَى مَنْ التَّمَرِ

٣- ج / سته : قيس . وأفناء : (كم : اسي) ت / سته : وأستاه . دودان . هـ ذروان .

ع : كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ تَصْغِيرَ وَتُخَفَّرَةً ، أَى تَوَعْدُنِي لَتَقْتُلَنِي فَبَاسَتْكَ ذَلِكَ .

أَرَادَ بَنِي نَصْرٍ بَنَ قَعْنَيْنِ ارْتَدَّوْا عَنِ الْإِسْلَامِ ، لَمْ يَرْتَدُّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ غَيْرُهُمْ . وَأَفْءَاءُ
طَبِئٌ قِبَالُهُا .

هـ : فَإِنَّ ذَلِكَ فِي هَؤُلَاءِ ، لِأَنَّهُمْ أَعْطَوْا الزَّكَاةَ نَصْرَ بَنِ قَعْنَيْنِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ . وَرَوَى
أَبُو عَمْرٍو الْأَيْبَاتِ ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٥ .

٤- رَوَايَةُ كَمْ :

فَدَى لِبَنِي نَصْرٍ طَرِيفِي وَتَالَدِي عَشِيَّةَ ذَادُوا بِالرَّمَاحِ أَبَا بَكْرٍ

كم : قوله ذَا دُوا بِالرَّمَاحِ أَبَا بَكْرٍ ، كَذِبٌ ، إِنَّمَا خَرَجُوا عَلَى الْإِبِلِ فَفَقَعُوا لَهَا بِالشَّتَّانِ (١)
فَفَرَّتْ وَفَرَّتْ .

(١) قَالَ الْمُبَرِّدُ فِي (كَمْ ٣٣٩) إِنِّي وَاقِعٌ مَا يَقْمَقُّ لِي بِالشَّتَّانِ ، وَاحِدُهُمَا شَنْ وَهُوَ الْجِلْدُ الْيَاسِسُ ، فَإِذَا
قَمَقَّ بِهِ نَفَرَتِ الْإِبِلُ مِنْهُ ، فَضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِنَفْسِهِ (يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَخْذَعُ وَلَا يَرْوَعُ) .

ع : يُحْدَى : يُسَاقُ . ورواية الطبري : « فِدَى لِبْنِي ذِيانَ رَحْلِي وَنَاقِي » .

٥ — رواية كم : يُجَنِّمُ الْهَامَ وَقَعَهُ . كَأَفْوَاهِ الْمَرْقَةِ .

كم : الْمَرْقَةُ : اللَّطْلِيَّةُ بِالزَّوْفِ وَهُوَ الْقَطْرَان ، يَعْنِي الْإِبِل ، وَهُوَ أَشْبَهُ بِكَلَامِ الْعَرَبِ وَمَعْنَاهُ . وَقِيلَ الزَّوْقُ . قَوْلُهُ يُجَنِّمُ الْهَامَ وَقَعَهُ ، إِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ ، يُقَالُ : جَنَّمَ الطَّائِرُ ، كَمَا يُقَالُ بَرَكَ الْجُلُ ، وَرَبَضَ الْبَعِيرُ .

ع : وَبُرِي : يَجْنُمُ الْمَسَامُ وَسَطُهُ : أَيْ يَنَامُ . كَأَفْوَاهِ الْمَرْقَةِ : يَرِيدُ الزَّوْقَ : أَيْ هُوَ طَعْنٌ كَأَنَّهُ أَفْوَاهُ الْمَزَادَةِ . الْمَرْقَةُ : الْأَسْقِيَّةُ ، وَهَذَا مِنْ تَفْرِيطِهِمْ ، كَمَا قَالَ ابْنُ الْخَطِيمِ :

مَلَكْتُ بِهَا كَفًى فَأَنْهَزْتُ فَنَفَهَا
أَي يَرَى الْقَائِمُ مَاوَرَاءَ الطَّعْنَةِ .

٦ — هَامَشَ ع : وَيُرْوَى : وَلَا تَعْمَلُوا اللَّثَامَ حَشَادَةً : أَيْ اجْتَهِدُوا ، يُقَالُ : قَدْ احْتَشَدَ لِضَيْفِهِ^(٢) : إِذَا لَمْ يَتْرَكْ شَيْئًا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا بَرَّءُ بِهِ : إِلَّا أَنَاهُ بِهِ .

٧ — إِذْ (طَبْرِي ، ي) مَا . كَانَ : ي دَام . عَادَقَا (طَبْرِي ، غ ، كم) بَيْنَنَا : قَتَ ٢٨١ . فُب ١/٤٠٩) حَاضِرًا : ي وَسَطْنَا . عَجَبًا : قَت . فُب لَهْفَتِي : كم لَهْفَتَا . هَامَشَ ع : الدِّينُ هَاهُنَا الطَّاعَةُ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « فِي دِينِ الْمَلِكِ »^(٣) .

(غ ، طَبْرِي) قِيَالَ عِبَادَ اللَّهِ مَا لَأَبِي بَكْرٍ . ي : فَيَا قَوْمَ مَا شَأْنِي وَشَأْنُ أَبِي بَكْرٍ .

٨ — لِيُؤَرِّثَنَا : هـ : قَت ، غ ، كم ، فُب ، ي أَيُورِثُنَا طَبْرِي أَيُورِثُنَا . كَانَ : ي : مَاتَ ، وَبَيْتُ اللَّهِ : غ ، ي ، طَبْرِي : كَعَمَرُ اللَّهِ . هَامَشَ ع : فَتَلَكْ ، يَرِيدُ الْوَرَاثَةَ .

(١) الْبَيْتُ فِي (ل نهر) قَالَ مَلَكْتُ : أَي شِدَّةٌ وَقُوَّةٌ . وَيُقَالُ طَعْنَتْهُ طَعْنَةً أَنْهَرَ نَفْعَهَا : أَي وَسَعَهُ » .

(٢) ل (حشد) « وَالْحَشْدُ وَالْحَتْدُ : الَّذِي لَا يَدُحُّ عَنْدَ نَفْسِهِ شَيْئًا مِنْ الْجَهْدِ وَالنَّصْرَةِ وَالْمَالِ ، وَكَذَلِكَ الْجَاهِدُ وَجَمْعُهُ حَشْدٌ » .

(٣) سُورَةُ يُوسُفَ آيَةُ ٧٦ « مَا كَانَ لِأَخِيهِ أَنْ يَدِينَهُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ » .

هامش كم : قال الشيخ الموصفي : كَانَ الحَظِيثَةُ ظَنَّ أَنَّ أَبَا بَكْرَ لَهُ وَلَدٌ اسْمُهُ بَكْرٌ ، وَلَيْسَ كَمَا ظَنَّ . قال صاحب البدائع : (وهو المرحوم الدكتور زكي مبارك محقق الجزء الأول من الكامل للمبرد) وليس الأمر كما افترض الشيخ الموصفي رحمه الله ، وإنما هي عبارة تهكم واستهزاء .

٨٩

ع : وقال يهجو قومه^(١) :

- ١ - أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ عَارِمٍ النَّظَرَاتِ يُقَطِّعُ طُولَ اللَّيْلِ بِالزَّفَرَاتِ
- ٢ - إِذَا مَا الثَّرْيَا آخِرَ اللَّيْلِ أَهْنَمَتْ كَوَاكِبُهَا كَالْجَزَعِ مُنْخَدِرَاتِ
- ٣ - هُنَالِكَ لَا أَخْشَى مَقَالَهَ قَائِلٍ إِذَا انْقَبَذَ الْعُرَابُ فِي الْحَجَرَاتِ
- ٤ - لَهُمْ نَفَرٌ مِثْلُ الثِّيُوسِ وَنِسْوَةٌ تَمَاجِيرُ مِثْلُ الْآثَنِ النَّعِرَاتِ
- ٥ - لَمَعَرَى لَقَدْ جَرَّبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ

- فَبَاحَ الْوُجُوهِ سَيِّئِي الْعَذِرَاتِ
- ٦ - وَجَدْتُكُمْ لَمْ تَجْبُرُوا عَظَمَ مُفَرِّمٍ وَلَا تَنْخَرُونَ النَّيْبَ فِي الْجَحَرَاتِ
 - ٧ - فَإِنْ يَضْطَرُّنِي اللَّهُ لَا أَضْطَرُّكُمْ فَإِنْ أُوْتِيَكُمْ مَالِي قُلَى الْعَمَرَاتِ
 - ٨ - عَطَاءُ إِلَهِي إِذْ بَخِلْتُمْ بِمَالِكُمْ مَهَارِيسُ تَرْغَى عَازِبَ الْفَرَاتِ
 - ٩ - مَهَارِيسُ يَرْوِي رِسْلَهَا ضَيْفَ أَهْلِهَا

- إِذَا النَّارُ أَبْذَتْ أَوْجُهَ الْخَفِرَاتِ
- ١٠ - عِظَامُ مَقِيلِ الْمَامِ غُلِبَ رِقَابُهَا يُبَاكِرنَ بَرْدَ الْمَاءِ فِي السَّهَرَاتِ
 - ١١ - يُزِيلُ التَّقَادُجَ ذُبُهَا عَنْ أَصُولِهِ إِذَا مَا عَدَّتْ مَقْرُورَةً خَصِرَاتِ
 - ١٢ - إِذَا أَجْحَرَ الْكَلْبَ الصَّقِيعُ اتَّقَيْنَهُ بِأَنْبَاجٍ لَا خُورَ وَلَا قَفِرَاتِ

(١) ع ورقة ٢٣ ، ٢٤ ، وطبعة جولة تسيير ص ١٣٩ (١ - ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٢ ، ١٤ - ١٩)

١٣ - وَإِنْ طَارَ فِيهَا الْحَالِبَانِ اتَّقَهُمَا بِحُوفٍ عَلَى أَيْدِيهِمَا هِمَرَاتٍ

١٤ - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الصَّحَاصِصُ رُوِّحَتْ

مُحَلَّفَةٌ صَرَائِهَا شَكِرَاتٍ

١٥ - وَتَرَعَى بَرَاحِئَهُ لَا يَسْتَطِيعُهَا مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الشَّاءِ وَالْحُمَرَاتِ

١٦ - إِذَا أُنْثِدَ الْمَيَّارُ مَا فِي وَعَائِهِ وَفَى كَيْلَ لَا يَنْبِي وَلَا بَسْكَرَاتِ

١٧ - وَلَيْسَ بِفَاهِيهَا عَنِ الْحَوْضِ أَنْ تَرَى

مَعَ الذَّادَةِ الْمَقْشُورَةِ الْعَجِرَاتِ

١٨ - تَزَالُ آفَاقِ الْبِلَادِ بَرِيئُهَا بَرَاطِيلُ فِي أَغْنَاهَا الْبَتِغَاتِ

١٩ - وَكَمْ مِنْ عُدُوٍّ قَدَرَأَى بَسْكَرَاتِهَا نَقَطَعُ فِيهَا نَفْسُهُ حَسَرَاتِ

٢٠ - إِذَا وَرَدَتْ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ لَمْ تَعَفْ

حِيَاضَ الْأَضَا الْمَطْرُوقَةِ السَّكَدِرَاتِ

٢١ - وَغَيْثُ جُمَادَى كَانَ تِلَاعَهُ وَحَزَانُهُ مَسْكُوءَةٌ حَبِرَاتِ

٢٢ - فَظَلَّ بِهِ الشَّيْخُ الَّذِي كَانَ فَانِيَا يَدِفُ عَلَى عُوجِهِ لَهُ نَحْرَاتِ

الشرح :

١ - ع يقول : إنه ينظر إلى النساء ، لا يَنْقُصُ بَصَرَهُ عَنْ مُحَرَّمٍ وَلَا غَيْرِ ذَلِكَ . وَالزُّفَرَاتِ :

التَّنَفُّسُ الصُّعْدَاءُ ، وَاحِدَتُهَا زَفْرَةٌ .

٢ - وَيُرْوَى : أَلَا مَنْ لَطَرَفٍ . الْعَارِمُ : الْخَبِيثُ النَّظَرُ مِنَ الِارْتِفَاعِ فِي السَّيْرِ .

٣ - ه : إِغْنَاهَا : أَحْدَارُهَا لِلْغُرُوبِ .

ع : « أَغْنَتْ : لِلْمَغِيبِ ، يُقَالُ لِلْخَرَزِ جَزَعٌ ، وَجَزَعٌ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ . شَبَّهَ نَجُومَ الثُّرَيَّا

إِذَا انْقَضَتْ لِلْمَغِيبِ بِالْجَزَعِ وَهُوَ الْخَرَزُ قَدْ انْتَشَرَ » وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ فِي مَعْلَقَتِهِ :

فَأَذْبَرَنَ كَالْجَزَعِ انْفِصَالِ بَيْنَهُ
بِحَيْدِ مَعِمَةٍ فِي الْعَشِيرَةِ مُحُولِ

قال التبريزي في شرح الملقات العشر : الجزع بالفتح : الخرز ، وأبو عبيدة يقوله بالكسر ، وهو الخرز الذي فيه سواد وبياض .

٣ — قائل : هـ : كاشح . إذا نبذَ العُزَابُ بالحجرات .

ع : انذبذوا : نزلوا ناحية ، يقال : نُبِذَ وَنَبَذَ : أى ناحية ، يقول : لا أخشى أن ارمى بريية .

هـ : إذا نُحِيَ العُزَابُ ناحية ، أن يأتوا بفاحشة ، لم أخف أن آتى ذلك فأسب به ، لأنى عفيف . والحجرة : الناحية .

٤ — كما يرى : هـ مماجين :

ع : مماجير : أصله فى الضأن ، يقال : نمجة مُمَجِر ، إذا عَظُمَ وَلَدُهَا فى بطنها ، وكانت مَهْزُولَةً ، يقال : قد أجمرت ، وأنشد :

• وَتَحْمِلُ لِلْمُجَرِّ فى كِسَايَها^(١) .

والتعيرات : اللواتى دخل فى أنوفهن الثعرة ، وهى ذبابة ، أراد أنهن لا يستقررن .

هـ مماجين : من الجون ، والتعيرة : التى تدخل فى أنفها الثعرة وهى الذباب فتذهب على وجهها . وفى حياة الحيوان للذميرى (٤٢٤/٢) : قالوا فلان فى أنفه أوأذنه نَعْرَةٌ ، يُضْرَبُ للجامح الذى لا يَسْتَقِرُّ على شىء .

هذا ، والهجاه بالتيوس تناوله الشعراء منذ الجاهلية . فقال ضمرة بن ضمرة يهجو الأسود

ابن المنذر (غ ٢٦/١٠) :

تَرَكْتَ بَنى ماءِ السَّما وَفِعْلُهُمْ وَأَشْبَهَتْ تَيْسًا بِالْحِجَازِ مُزَمَّا

وفى ديوان حسان (١/٩٦) : التيوس على أكتافها الشعر .

وفى الميدانى ١٣١/١ : أئيس من تيوس تويت ، وأئيس من تيوس البياع .

وجاء فى (ابن بشكوال طبعة كوديرا ٥١) قول أبى عمرو البياضى :

إذا التَرْتِشَى لَمْ يُشْبِهْ قَرِيشًا فِعْلُهُمُ الَّذِى بَذَّ الْفَعْلَا

(١) الزجرى ل : مجر .

تعوى كلاب الحى من عواشها وتحمل المجرى فى كسائها

فَتَنَسَّ مِنْ تَبُوسِ بَنِي تَمِيمٍ بِذِي الْعَبَلَاتِ أَحْسَنُ مِنْهُ حَالًا

هـ - ع : العذرات : الأَخْيِيَّةُ واحداً عذرة .
غيره : هي الأَفْنِيَّة .

(ج / عذر) أراد : سيئين ، لحذف النون للإضافة .

وَالْعِذْرَاتُ : من الاعتذار ، يقال : عِذْرَةٌ ، وَعِذَرٌ ، وَعِذْرَاتٌ ، وَعُذْرٌ ، وَعُذْرِي ، وَمَعْدِرَةٌ مِنَ الْمُدْرِ ، ويروى الْعِذْرَاتِ ، وهي الساحات والأَفْنِيَّة ، يريد أنهم ضَيِّقُوا الْأَعْطَانِ ، وَأَشْدَفِي عُدْرِي :

لِلَّهِ دَرْكٌ إِنِّي قَدْ رَمَيْتُهُمْ لَوْلَا حُدِدْتُ وَلَاعُدْرِي لِحُدُودِ

يريد : تضيق أفئيتكم عن جيرانكم وضيقاتكم ، فَلَا تُضَيِّقُونَ وَلَا تُجِيرُونَ ، وهذا مثلٌ .

وفي إصلاح المنطق ١٦٩ (ل / عذر) وَالْعِذْرَةُ : فناء الدار . وفي حديث عليٍّ أَنَّهُ عَاتَبَ قَوْمًا فَقَالَ : مَا لَكُمْ لَا تَنْظِفُونَ عِذْرَاتِكُمْ : أَيِ أَفئيتكم . وفي الحديث : « إِنْ لَمْ يَنْظِفِ يَحِبُّ النَّظَافَةَ ، فَظَنُّوا عِذْرَاتِكُمْ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ » . وقيل : الْعِذْرَةُ أَصْلُهَا فِنَاءُ الدَّارِ ، وَإِيَّاهَا أَرَادَ عَلِيٌّ بِقَوْلِهِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَإِنَّمَا سَمَّيْتُ عِذْرَاتِ النَّاسِ بِهَذَا لِأَنَّهَا كَانَتْ تُتَلَقَّى بِالْأَفْنِيَّةِ فَكُنِّي عَنْهَا بِاسْمِ الْفَنَاءِ ، كَمَا كُنِّي بِالْعَائِطِ وَهِيَ الْأَرْضُ الْمُطْمَئِنَّةُ عَنْهَا .

وقال الخطيبه يهجو قومه ويذكر الأَفْنِيَّة (البيت) ، أَرَادَ سَيِّئِينَ ، فَحُذِفَ النُّونُ لِلْإِضَافَةِ .

٦ - مُفَرَّمٌ : ه هَالِكٌ .

ع : الْمُفَرَّمُ : الَّذِي لَزِمَهُ غُرْمٌ . وَالْجَحْرَاتُ : السُّنُونُ الشَّدَادُ ، وَاحِدُهَا جَحْرَةٌ .

و : الْجَحْرَاتِ : السِّنِينَ الْجَدَابُ وَاحِدُهَا جَحْرَةٌ .

٧ - ع يقول : إِنْ أَصَابَتْكُمْ عَثْرَةٌ لَمْ أَحِمْ عَنْكُمْ وَلَمْ أُعْطِكُمْ .

٨ - ع عطاء الإله .

ع مهاريِسُ : الشَّدِيدَاتُ الْأَكْلُ الَّتِي تَدُقُّ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الشَّجَرِ وَتَسْكُرُهُ ، وَمِنْهُ

سَمِيَ الْمَهْرَاسُ مِهْرَاسًا لِأَنَّهُ يَدُقُّ فِيهِ . وَعَازِبُ الْقَفَرَاتِ : مَا عَزَبَ عَنِ النَّاسِ فَلَمْ يُرْعَ فَهُوَ أَتَمُّ لِنَبْتِهِ .

٩ - النارُ : غ ١٦٦/٢٠ الريحُ .

ل / هرس المهاريسُ من الإبل : التي تنضم الميذان إذا قلَّ السكلاً وأجذبت البلاد فتقبلنَّ بها ، كأنها تهرسها بأفواهاها هرسًا : أي تدقها ، وقيل الشَّدَادُ ، سميت بذلك لشدة وطئها ، والواحد مِهْرَاس . ورسلها : لبنها .

ل / عذر بعد أن ذكر هذا البيت ، ومدح في هذه القصيدة إبله ، فقال له عمر : بش الرجل أنت تمدح إبلك وتهجو قَوْمَكَ .

ع الرُّسُلُ : اللبَن . والخفِرَاتُ : الحسان الحبيبات .

غيره : مهاريس : شديداً الأضراس .

١٠ - وه : بالسَّبرَاتِ . برد : ل ، ت / سبر حدّ .

ع مقيل الهام : مُسْتَقَرُّهُ . والغُلْبُ : الغلاظ الرقاب . والسَّبرَاتُ : بَجْعُ سَبْرَةٍ ، وهي الغداة الباردة ، وأراد أنها كثيرة الشَّحُوم فلا تمتنع من شرب الماء البارد في الغداة الباردة .

وه : السَّبرَةُ : شدة البرد ، يريد أنهم سمان ، فلا يهين برد الماء في شدة البرد لِشَحُومِهِمْ .

ل / سبر : يعني شدة برود الشتاء والسنة ، وقد ذكر في اللسان أيضاً : والسَّبرَاتُ جمع سَبْرَةٍ ، وهي الغداة الباردة بسكون الباء ، وقيل هي ما بين السَّحَرِ إلى الصباح ، وقيل ما بين غَدْوَةٍ إلى طلوع الشمس . وفي الحديث : « فيهم يختصم المَلَأُ الأعلى يا محمد ؟ فسكت ، ثم وضع الربُّ تعالى يده بين كَتِفَيْهِ فَأَلْهَمَهُ ... » إلى أن قال : في المضي إلى الجُمُعَاتِ وإِسْبَاغِ الوُضُوءِ في السَّبرَاتِ . وفي حديث زواج فاطمة عليها السلام : « فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في غَدَاةِ سَبْرَةٍ » .

١١ - وه : إذا ماغدتْ مَقْرُورَةٌ خَرِصَاتٍ . نع : خَوِرَاتٍ .

ل / خرص إذا ماغدتْ مَقْرُورَةٌ خَرِصَاتٍ .

ع القَعَادَةُ : شجر له شوك تأكله الإبل . أراد أنها شديدة الاجفال تُجهدُ الآكل

وتقتلع القتاد من أصوله . ويرى : مَقْوَرَةٌ . وهى الضامر . والخَصِرُ : المَقْرورُ الجائعُ ،
وَالْخَصِرُ : البرْدُ .

هـ : المَقْوَرَةُ : المهازِيلُ ، والمَقْوَرَةُ : السَّيَّانُ ، وهو من الأضداد . والخَصِرُ : الجائعُ
المَقْرورُ ، ولا يكونُ الخَصِرُ إلا بجوعٍ مع بَرْدٍ . يقول : إذا لم يكن مَرَعَى سِوَى القتادِ ،
أَكَلْتُ القتادَ ، وأراد بالمَقْوَرَةِ هاهنا السَّيَّانَ .

ل / خَرَصَ . والخَرَصُ : جُوعٌ مع بَرْدٍ ، ورجلٌ خَرَصَ : جائعٌ مَقْرورٌ ، ولا يقال
للجوعِ بلا بَرْدٍ خَرَصَ . ويقال للبردِ بلا جوعٍ : خَصَرٌ ، وخَصَرَ الرجلُ بالكسر خَرَصًا
فهو خَرِصٌ ، وخَارِصٌ : أى جائعٌ مَقْرورٌ . وأنشد ابن بَرى للبيد :

فَأَصْبَحَ طَائِبًا خَرِصًا خَيْصًا كَفَضَلِ السَّيْفِ حُدُوثَ الصَّغَالِ

وفى حديثٍ على رضى الله عنه : « كُنْتُ خَرِصًا ، أى فى جوعٍ وبرْدٍ » .

١٢ — ع : الصَّقِيعُ : الجليدُ . يقال قد صَقَعَتِ الأَرْضُ ، وهو الضريب والأَرِيزُ .
وزعم أبو عمرو أنه فى لغة طَبِىٍّ : الجَلِيتُ . والخَوْرُ : الرِّقَاقُ الجلود اللينات النصوص ، وكل
مُلْتَقَى عَظْمَيْنِ فهو فَصٌّ ، ولها شعرة تتقدمُ سائرَ وَبَرِّها وهى أطولُ منه وهى غِزارُ الإِبِلِ ،
يقال : ناقةٌ خَوَّارَةٌ . والقفرات : القليلات اللحم ، ناقةٌ قَفِيرَةٌ ، وأمرأةٌ قَفِيرَةٌ ، والتَقْفَرُ : قَلَّةُ اللحمِ .

هـ : الصَّقِيعُ هو الجليدُ بعينه ، فإذا انجذرت الكلابُ من شدة البرد انثقت هذه الإِبِلُ
الصَّقِيعَ بظهورِ لاضعافٍ ولا قَفِرَاتٍ من الشحوم . الخَوَّارَةُ الغزيرة ، ولا تكاد تكون
خَوَّارَةً إلا غزيرةً .

١٣ — هـ : وإن طاف .

ع : انْتَهَمَا : وَلَيْتَهُمَا . يقال : سقط فلان فاتقَى الأرضَ بوجهٍ . والجُوفُ : الأخلافُ
الواسعةُ الأجواف . وهراتٌ : ينهمرُ منها الدُرُّ انهماراً : أى ينصبُّ ، يقال : قد هَمَرَ الرجلُ :
إذا أكَثَرَ من الكلامِ ، يقال للعطر إذا كان غزيراً : مُنْهِمِرٌ .

هـ : أراد انتَهَمَا بضروع كثيرة اللين ينهمرُ لُبُّها عليهما انهماراً ، والجُوفُ : الضَّخَامُ ،
لأن الضرع إذا كان كثير اللحم كان قليل اللين ، فإذا كان قليل اللحم أجوفٌ كان
(٢٢ — ديوان الخطيفة)

كثير اللبن ، والذائفة الفخور : العظيمة الضرع الكثيرة لحمه وهو أقلّ للبيته ، والأول أنعت من هذا .

١٤ - وإن (ل ، ت / شكر) إذا . الصحاح : ه الأماليس . رُوحت : ه : أصبحت . محلقة : ه : لها حلق . (ت ، ل / ملس) بها حلقاً . (ل / شكر) لها حلق .

ع : جمع صحصح : وهو المستوى من الأرض الأملس . يقول : هي على سوء للرعى ممثلة ضرعها ، ومحلقة : ممثلة ، يقال ناقة حالق : إذا امتلا ضرعها حتى يخلق بواطن فخذها . والضرعة : أصل الضرع . شكرات : ممثلات ، يقال : ضرة شكرة وشكرى روى :

إذا لم تكن إلا الأماليس أصبحت لها حلق ضرعها

يقول : وقد حلفت من كثرة اللبن حتى مسحت ضرعها أفخاذها .

ه يقول : إذا لم يكن رعى فهي شكارى غزار ، والحلق : جمع حالق ، وهو الضرع الحافل الملائن . وواحد الأماليس إمليس : وهى الأرض الجذبة التى لانبات فيها .

(ل : ملس) والملاس : للكان المستوى ، والجمع أملاس ، وأماليس جمع الجمع (وذكر بيت الخطيئة) :

(ل / شكر) الأصمعى : الشكرة : المثلثة الضرع من النوق . قال الخطيئة يصف إبلا غزاراً (وذكر البيت) .

قال ابن برى : ويروى بها حلقاً ضرعها ، وإعرابه على هذا أن يكون فى « أصبحت » ضمير الإبل وهو اسمها ، وحلقاً : خبرها ، وضرعها فاعل يخلق . وشكرات : خبر بعد خبر والماء فى « بها » تعود على الأماليس ، وهى جمع إمليس ، وهى الأرض التى لانبات لها . قال : ويجوز أن يكون ضرعها اسم أصبحت ، وحلقاً خبرها ، وشكرات : خبر بعد خبر .

قال : وأما من روى : لها حلق ، فالهاء فى (لها) تعود على الإبل ، وحلق اسم أصبحت وهى نعت لمخدوف تقديره : أصبحت لها ضروع حلق ، والحلق : جمع حالق وهو الممتلىء ، وضرعها رفع بحلق ، وشكرات خبر أصبحت . ويجوز أن يكون فى أصبحت ضمير الإبل ، وحلق رفع بالابتداء ، وخبره فى قوله (لها) وشكرات منصوب على الحال . وأما قوله :

(إذا لم يكن إلا الأماليس) فَإِنَّ (يَكُنْ) يجوز أن تكون تامة ، ويجوز أن تكون ناقصة ، فإن جعلتها ناقصة احتجت إلى خبر محذوف تقديره : إذا لم يكن تَمَّ إلا الأماليس ، أوفى الأرض إلا الأماليس ، وإن جعلتها تامة لم تحتج إلى خبر .

ومعنى البيت : أنه يصف هذه الإبل بالكرم وجودة الأصل ، وأنه إذا لم يكن لها مازعاه ، وكانت الأرض جذبةً ، فإنك تجد فيها لبنًا غزيرًا .

١٥ — ع : البراحُ : المستوى من الأرض . فيقول ترعى العذوات^(١) من الأرض البعيدة من المياه لأنها طويلة الظم ولا تقوى على ذلك الشاء والحمر لأنها قصيرة الأظاء ، ليس لها على العطش صبر .

هـ : يريد أنها تَنْقَسِي : أى تباعد في الرعى عن الماء ، وأهلُ الشاء والحمر لا يتباعدون عن المياه لحاجتها إلى الماء .

١٦ — هـ : كَيْلُ .

ع : المَيَّارُ : الذى يمتار لأهل الطعام ، يقول : إذا نفدت الميرة فإن هذه الإبل مُحَالِجَةٌ ، لا ينقطع لبنها ولا تُحَارِدُ . والنَّيْبُ : مَسَانُ الإبل ، يقول : ليست بالصغار ولا المسان ، هى بين ذلك .

هـ : إذا نَفِدَتِ الميرةُ من الأوعية اكتفى بالبانها وَوَفَى كَيْلُ لبنها مُحَالِجَةً . خَبَرُ أنها أفتاء ليست بِمَسَانٍ ولا بِكِرَاتٍ .

١٧ — ع : الذَّادَةُ : الذين يطردونها . والمفشورة : العِصَى التى قد قشرت من لحائها . وواحد العجرات : عجرة وعجّراء ، وهى الغلاظ ، يقول : لا يوزعها الضرب عن ورود الماء ولا يكفئها .

هـ يقول : لا ينهّاها عن مواجهة الحوض خوف العِصَى مع الذَّادَةِ الذين يذودونها عن الحوض ، لأنها رَغَابٌ كَثِيرَاتُ الأكل والشرب . والعَجِرَاتُ : الغلاظ ، واحدها عَجْرَةٌ . وروى أبو عمرو بَيْتًا .

(١) العذاة : الأرض الطيبة التربة السكرية المنبت البعيدة من المياه والسياب .

١٨ — ع : النزاع : الغرائب^(١) . براطيل : جمع برطيل وهو حجر مستطيل ، شبه خراطيمها وأحليها بالبراطيل . والبتعات : الطوال . وآفاق البلاد : نواحيها ، وكذلك آفاق السماء ، وينسب إلى الآفُق أَقْيَى وَأَقْيَى للرجل يأتي من آفاق البلاد .
وفي (الألفاظ لابن السكيت ١٩٨) والنزاع : التي أُخِذَتْ من أيدي أصحابها ، يقول : هي مختارة من جميع أهل الآفاق .

وجاء في (الألفاظ أيضا ص ١٧١) عن برطيل قول عتببة بن مرداس :
تَرَى الْعَيْنَ مِنْهَا فِي حِجَاجٍ كَأَنَّهُ بَقِيَّةُ قَلْبٍ مَاوَهُ لَمْ يُكْدَّرْ
وَحَطْمٌ كِبْرُطِيَّ الْقَرِيْعِ وَمِشْفَرٌ

خَرِيْعٌ ، كَسِبَتْ الْأَخَوَرِيُّ الْمُخَصَّرِ
الحجاجان : العظمان المشرفان على العينين . والقَلْتُ : النُقْرَةُ في الحجر ، شبه عينها وقد ضُمَّرَتْ وُغَارَتْ عَيْنُهَا بِشَقَبٍ في حجر ، وأراد بقوله : « لَمْ يُكْدَّرْ » أن عينها بمنزلة ماء صافٍ غير كَدِر . والبرطيل : حجر مستطيل . والقَرِيْعُ : الجبل ، شبه حَطْمَهَا في صلابته به ، وأراد حجراً من جبل . وخريع : لَيِّن ، وشبه المِشْفَرُ بالنعل المَخْصَرَةُ في دِقَّتِهِ ولطافته ، وهذا مما يوصف به الثوق ، وتقديره : كنعل الرجل الأبيض المترف الذي هو من الملوك .

هـ : يريد أنها ترعى أمانة أن يُغَارَ عليها متباعدة . والبراطيل : جمع برطيل : وهي الحجارة الطوال ، شبه رؤوسها بذلك .

٢٠ — ع : لَمْ تَعَفْ : لَمْ تَكْرَهْ . وواحد الأضأ : أضأة . مَطْرُوقَةٌ : مِيَاءٌ قَدْ طُرِقَتْ .

هـ : الْأَضَى : النَّدْرُ ، واحدها أضأة وإضأة . والمطروقة : التي قد خيضت وكُدِّرَتْ وبالت الإبل فيها .

٢١ - ع : التلاع : مجارى الماء . والحزير : ما غلظ من الأرض وكثرت حجارته ،
وواحد الجبرات : حبرة .

ه : شبة اختلاف زهره بالجبرة ، وفيها روى : وغيث مجادى .

٢٢ - ه : يظل بها .

ع : يدف : كأنه يسرع ويمشى فيه إبطاء لكبره . وفي الحديث : « يدفون إليك
دُفوف النُشور » أى يسرعون . وعُوج : قوائم . ونخرات : أى قد بليت قوائمه من الكبر
لأنه لامح فيه .

ه يقول : يختلف الشيخ القانى سروراً بهذا النبات لحسنه وزهره . والعوج : أراد
قوائمه قد اعوجت من الكبر . يدف كما يدف الطائر ، يتردد سروراً بالنبات .

٩٠

وقال أيضاً^(١) :

المفرد الفردي :

- ١ - أَشَاقَتَكَ لَيْلِي فِي اللَّامِ وَمَاجَزَتِ بِمَا أَرْهَفَتْ يَوْمَ الْتَقَيْنَا وَضَرَّتِ
- ٢ - كَطَعَمِ الشُّمُولِ طَعْمُ فِيهَا وَقَارَةٌ مِنْ الْمِلْكِ مِنْهَا فِي الْمَفَارِقِ ذُرَّتِ
- ٣ - وَأَشَعَتْ بِشَهَى النَّوْمِ قُلْتُ لَهُ أُرْتَحِلْ

- إِذَا مَا النُّجُومُ أَعْرَضَتْ وَاسْتَبَطَرَتْ
- ٤ - فَقَامَ يَجْرُ الثُّوبَ لَوْ أَنَّ نَفْسَهُ يُقَالُ لَهُ خُذْهَا بِكَفَيْسِكَ خَرَّتِ

نهر يدور وعيد :

- ٥ - أَلَا هَلْ لِسَنَمٍ فِي الْحَيَاةِ فَإِنِّي أَرَى الْحَرْبَ عَنْ رُوقِ كَوَالِحِ فُورَتِ
- ٦ - وَأَنْ يَفْعَلُوا حَتَّى تَشُولَ عَلَيْهِمُ يَفْرَسَانِهَا شَوْلَ الْمَخَاضِ إِفْمَطَرَتْ
- ٧ - عَوَّاسٍ بِالشَّعْثِ الْكَمَاةِ إِذَا ابْتَفَوْا عَلَانِيًا بِالْمُحْصَدَاتِ أَضْرَّتِ

- ٨ - تُنَازِعُ ابْنَكَارَ النِّسَاءِ ثِيَابَهَا إِذَا خَرَجَتْ مِنْ حَلَقَةِ الدَّرِّ كُرَّتْ
 ٩ - بِكُلِّ فَنَاءَةٍ صَدَقَةٍ رُدْنِيَّةٍ إِذَا أُكْرِهَتْ لَمْ تَنْطَاطِرْ وَأَنْمَارَتْ
 ١٠ - وَإِنْ الْحِدَادَ الزُّرْقَ مِنْ أَسْلَاتِنَا إِذَا وَاجَهْتَهُنَّ التُّخُورُ أَفْشَعَرَتْ
 ١١ - وَلَوْ وَجَدَتْ سَهْمٌ عَلَى الْغَيِّ نَاصِرًا لَقَدْ حَلَبَتْ فِيهَا نِسَاءً وَصَرَّتْ
 ١٢ - وَلَكِنَّ سَهْمًا أَفْسَدَتْ دَارَ غَالِبٍ

- كَمَا أَعْدَتْ الْجَرْبُ الصَّحَّاحَ فَعَرَّتْ
 ١٣ - وَجَزُؤُومَةٍ لَا يَبْدُغُ السَّيْلُ أَصْلَهَا رَسًا وَسَطَ غَبَسٍ عِزُّهَا وَاسْتَقَرَّتْ
 ١٤ - وَإِنْ لِلْخَاضِ الْأَذْمُ قَدْ حَالَ دُونَهَا مِتَّانٌ مِنَ الْخِرِّصَانِ لَا نَتْ وَتَمَرَتْ
 الشَّع :

١ - جَزَتْ : (ل، ت / زهف) جَزَتْ . أَزْهَفَتْ : (و، م) أَزْهَفَتْ .

وجاء مايبأني في و بعد شرح البيت الأخير من القصيدة :

« كان من حديث هذه القصيدة أن بنى مالك بن غالب^(١) ، وبنى سهم بن عوذ ابن مالك بن غالب أغاروا ، وفيهم سُمَيْرُ الْمُخَزُومِيَّ ورئيسهم قُدَامَةُ بن علقمة ، ومعهم المَسِيَّبُ على هوازن ، فأصابوا سَبْيًا وإبلا ، فتَنَازَعَ المَسِيَّبُ وَسُمَيْرُ في الإبل التي أصابوا ، فطلب عليها المَسِيَّبُ ، فقال لامرأة من السبي : دُلِّيْني على أَنْجَبِ الإبل ، فأمرته بِرُبْعٍ منها ، وهو مَانْتَبِجٌ في الربيع ، فأخذه ، فوُجِدَ بَعْدَ أَنْجَبَ بَعِيرٍ في النَّاسِ ، وهو الرُّوَّاحُ ، ثم إن سُمَيْرًا خرج بنفر من قومه ، حتى أتوا الإبل ، فاطردوها وقال لوليدة : أخبِري مولاك أنه قد ذهب بالإبل ، فلما أتى المَسِيَّبُ الْخَبْرُ ، رَكِبَ بِأَصْحَابِهِ ، فَاتَّقَوْا فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ، فَقُتِلَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ ، وَذَهَبَ بِهَا سُمَيْرُ ، وَكَانَ قَالَ هَذِهِ الْأَيَّاتُ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ بِهَا سُمَيْرُ ، فَلَمَّا ذَهَبَ بِهَا قَالَ سَنَانُ بن نَوِيرَةَ :

لَعَمْرِي لَئِنْ لَمْ تَحْوِ نَهْبًا لَقَدْ حَوَى سُمَيْرَةُ نَهْبًا سَامَهُمَا بِأَدِيمِ

(١) عب ٢ / ١٤٠ وهم رهط الحطيئة .

و يروى : لَمْ يَخَوِّهِمْ لَقْد حَوَى ، وهو أجود .
فندم الخطيئة عما قال ، فقال ^(١) :

وَضُرَّتْ لَيْتَ وَبَزَّتْ ، (س) وَجَرَّتْ .

ع : أَلَمْتُ بِهِ فِي النَّوْمِ . أَزْهَفْتُ : أَيْ أَسَدْتُ وَقَدَمْتُ إِلَيْنَا ، يَقَالُ : أَزْهَفَ إِلَيْهِ : إِذَا تَقَدَّمَ .

غيره : مَا ، هَاهُنَا جُحِدَ ، أَرَادَ : مَا جَزَيْتُكَ بِمَا أَوْقَعْتُكَ فِيهِ . وَأَزْهَفْتُ إِذَا أَزَيْفْتُ لَهُ حَقْدَ أَزْهَفْتُ ^(٢) .

٢ — ع : الشُّمُولُ : الَّتِي شَمِلَتْ الْقَوْمَ بِرِيحِهَا . وَفَارَةُ الْمِسْكِ : يَقَالُ قَدْ قَوَّرَ بَيْنَنَا : إِذَا حَلَّابَتْ رِيحَهُ مِنْ فَارِ الْمِسْكِ ^(٣) .

ل / فَارَ ، وَرَبَّمَا سَمِيَ الْمِسْكُ فَارًا لِأَنَّهُ مِنَ الْفَارِ يَكُونُ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ . وَفَارَةُ الْمِسْكِ : نَافِثَتُهُ . قَالَ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ : سَأَلْتُ رَجُلًا عَطَّارًا مِنَ الْمَعْتَزِلَةِ عَنْ فَارَةِ الْمِسْكِ ، فَقَالَ : لَيْسَ بِالْفَارِ قَرٍ وَهُوَ بِالْخَشْفِ أَشْبَهُ ، ثُمَّ قَالَ : فَارَةُ الْمِسْكِ تَكُونُ بِنَاحِيَةِ تُبَّتَ يَصِيدُهَا الصَّيَّادُ فَيَقْبِصُ مُرَّتَهَا بِعَصَابٍ شَدِيدٍ ، وَمُرَّتَهَا مُدْلَاةً ، فَيَجْتَمِعُ فِيهَا دُمُهَا ، ثُمَّ تَذْبُجُ ، فَإِذَا سَكَنْتْ قَوَّرَ الشَّرَّةَ لِلْمُصَرَّةِ ، ثُمَّ دَفَنَهَا فِي الشَّمِيرِ ، حَتَّى يَسْتَحِيلَ الدَّمُ الْجَامِدُ مِسْكًا ذَكِيًّا بَعْدَ مَا كَانَ لَا يُرَآءُ نَفْنَاءً . قَالَ : وَيَقَعُ اسْمُ الْفَارِ عَلَى فَارَةِ الْقَيْسِ ، وَفَارَةِ الْبَيْتِ ، وَفَارَةِ الْمِسْكِ وَفَارَةِ الْإِبِلِ . قَالَ : وَفَارَةُ الْإِبِلِ : أَنْ تَفُوحَ مِنْهَا رَائِحَةُ طَيِّبَةٍ ، وَذَلِكَ إِذَا رَعَتْ الْعُشْبَ وَجُزْهَرَهُ ثُمَّ شَرِبَتْ وَصَدَرَتْ عَنِ الْمَاءِ نَدِيَّتْ جُلُودُهَا فَفَاحَتْ مِنْهَا رَائِحَةُ طَيِّبَةٍ فَيَقَالُ لِتِلْكَ فَارَةُ الْإِبِلِ ، عَنْ يَعْقُوبَ ، قَالَ الرَّاعِي بِصَفِّ إِبِلَا :

لَهَا فَارَةٌ دَفَرَاهُ كُلَّ عَشِيَّةٍ كَأَنَّكَ الْكَافُورَ بِالْمِسْكِ فَاتِقَهُ

هَذَا وَذُكِرَ فِيهِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بَيِّنَةٌ لَمْ يُذَكَّرْ فِيهِ وَهُوَ :

(١) انظر المقطوعة الآتية (رقم ٩١ ص ٢٤٧) .

(٢) الإزهاف : التزيين .

(٣) هذا ولم يذكر فعل أو مصدر من فارة المسك في اللسان .

وَأَغْيَدَ لَا نَكِيسَ وَلَا وَاهِنَ الْقُوَى سَقَيْتُ إِذَا أُولَى الْعَصَافِيرِ ضَرَّتْ

٣ — يَشْهَى : هـ . م . يَهْوَى . إذا ما النجومُ أَعْرَضَتْ : م : إذا ما الثريا في السماء .

ع : يقال قد شَهِىَ النَّوْمُ يَشْهَاهُ ، ورجل شَهْوَان .

غيره : يَشْهَى : بكسر الهماء . قال : أراد يَشْتَهِي . اسبطرت : امتدَّت .

٤ — الثوب : م . البرد . يَكْفِيكَ : هـ بنفسك .

ع : أبو يوسف : يَجْرُ الْبَرْدُ : أى لم يقدر من النعاس أن يأخذها . خَرَّتْ : سقطت

من يده في النعاس .

* * *

وذكر في م هذا البيت :

رَدَدْتُ عَلَيْهِ الْكَاسَ وَهِيَ لَذِيذَةٌ إِلَى الْأَيْلِ حَتَّى مَلَمَّا وَأَمَرْتُ

...

٥ — ع : في الحياة : أى في الصالح والسلم ، وإلا هلكوا . وسهم : من بنى عبس .

والزُّوقُ : طولٌ في مُقَدِّمِ الْأَسْنَانِ .

هـ : سهم بن عَوْذ بن غالب بن قُطَيْبَةَ بن عَبْس . والزُّوقُ : الأنيابُ أو الأسنان

الطَّوَالُ .

٦ — بفرسانها : م بأيديهم . هـ : شَوْلُ .

ع يقول : قد اشتدت وبلغت للخاصِّ الْحَوَامِلُ ، واحدها خَلْفَةٌ ^(١) .

غيره : الخاصُّ دم ^(٢) أولادها .

هامش ع اقطرت : شالت أذنانها .

هـ : اقطرأرها : عقدتها عُنُقَهَا وشولانها بذنبها : أى لا يدخلون في الصلح حتى

تقع الحوب .

(١) إذا أردت الحوامل من الإبل ، قلت : فوق مخاض ، واحدها خلفه على غير قياس .

(٢) هذه الكلمة غير واضحة بالخطوط ، ولم ترد في اللسان بهذا المعنى .

٧ - ه : عوَابِسُ . أَصْرَتِ : م أَصْرَتِ .

ع : السَّكَاةُ : جمع كَتَى ، وإنما سُمِّيَ كَيْثًا لأنه يتكثى الأفران أى يتمم ويقتصد إليهم . والعُلَّالَةُ : الجرى يُطْلَب منها بعد ما يذهب جريها وهو من الدرّ : اللبن ، يأتى بعد الدرّة الأولى ، يقال هو يتعال ناقته . ومُحْصَدَات : سيات شديدات القتل . ويقال ناقة ذات ضرير : أى ذات صَبْرٍ عَلَى السَّيْرِ ، أى أجهدت نفسها . العوَابِسُ : الخيل القاطبة الوجوه . وقال الخطيبه أيضا يذكر « العُلَّالَة » :

تَلَاعِبُ أَثْنَاءِ الزَّوَامِ وَتَقَى عُلَّالَةُ مَلَوِيٍّ مِنَ الْقِدِّ مُحْصَدٍ

٨ - ه : إذا أُخْرِجَتْ . الدرّ . ه : الدار : م الباب . كَرَّتِ . ه : كَرَّتِ .

هامش ع : وَخِلْفَةٌ أَيْضًا : أى من يخلف فيها بعقب الأول .

ع . غيره : من حَلَقَةِ الدَّارِ كَرَّتِ : أى أعيدت مرّة بعد مرّة . وحلقة الدار : وسطها .

٩ - ه : صِدْقَةٌ . رُدْنِيَّةٌ م : زَاعِيَّةٌ .

ع : صِدْقَةٌ : صلبة ، يقال : صَدَقُ الْبُحْبُوحُ : أى صَلْبُهُ . وتَنَاطَرُ : تَتَعَاطَفُ ، وانما رت :

صلبت ، نسبها إلى امرأة يقال لها رُدِينَةُ ، ويقال جزيرة تُرْفَأُ إِلَيْهَا الرِّمَاحُ ، ويقال رجل كان يعملها ، قوله : إذا أُكْرِهَتْ : أى طُعِنَ بها .

ه : تَنَاطَرُ : تَعَوَّجُ . وانما رت : صلبت . النى : خلاف الرُّشْد ، يقول : سُبَيْنُ فِصْرَن رَوَاعِي .

١٠ - ع : الزُّرْقُ : الصافية لاصدأ عليها . والأَسْلَآتُ : الرماح . واجهتهن : تنعطف بهن . الحداد : يريد أسنة الرماح ، وتَشَبَّهُ الرِّمَاحُ بِالْأَسَلِ .

١١ - فيها نساء : فب ١٣٩/٢ فيه زمانا .

هامش ع : حَلَبُ النِّسَاءِ وَصَرُّهُنَّ مِمَّا يُعَابُ بِهِ وَيُعَيَّرُ ، ولا تكاد امرأة تَحْلُبُ ولا تَصْرُ .

١٢ - الجُرْبُ : ه : الجربى .

ع: الجَرْبُ: هي التي بها جرب^(١).

١٣ — لا يبلغ: م: لا يقرب. ه: رَمَا عِزُّ عَيْسٍ وَسَطَهَا.

ع: الجرثومة: أصل الشجرة تجمع إليها الرياح التراب، وهي مثل ضربه للعِزِّ وَرَسَى: ثبت.

١٤ — مَنَانُ: م: حِدَادٌ. وَتَرَّتْ: ه، م: وَطَرَتْ.

ع: الْخِرْصَانُ وكل قضيب خِرْصٌ. أبو عبيدة: الْخِرْصُ وَالْخِرْصُ: حَدُّ السَّنَانِ. وَتَرَّتْ: غَلِظَتْ، قيل أجود الرماح مَالَانٌ وَغَلِظَ.

ه: الْخِرْصَانُ: الرماح، وَتَرَّتْ: استقامت.

•••

وذكري في م هذا البيت:

فَلَنْ تَعْلَمُوا الضِّيمَ مَا دَامَ جِدْمُنَا وَلَمَّا تَرَوْا شَمْسَ النَّهَارِ انْقَسَرَتْ

(١) وانظر وصف الإبل الجربي وضرب المثل بها في الشعر (طرفة ٥/١) (عنزة ١/٥) غ ٢١٠/٤

مالي أذاذُ وَأَقْصَى حِينَ أَقْصِدُ كَمَا تَوَقَّى مِنْ ذِي الْعُرَةِ الْجَرْبُ

والنابغة ١٧: ٥.

كَذِي الْعُرِّ يُكْوِي غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعُ

وكعب بن عمرو (عق ١٠٣: ٢).

تُعْدِي الصَّحَاخَ مَبَارِكُ الْجَرْبِ

وفي حياة الحيوان للسيدي ١: ٣٨.

وَاحْذَرِ مَصَاحِبَةَ الْاَنْسِمْ فَإِنَّهُ يُعْدِي كَمَا يُعْدِي الصَّحِيحُ الْأَجْرَبُ

٩١

ع : قال ^(١) لبنى سَهْم بن عَوْذ بن غالب ^(٢) :

- ١ - يَا نَدَمًا عَلَى سَهْمِ بْنِ عَوْذٍ نَدَامَةً مَسَفِهَتْ وَضَلَّ حِلْمِي
- ٢ - نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسَيْيِّ لَمَّا شَرَيْتُ رَضَى بَنِي سَهْمٍ بِرَغْبِي
- ٣ - نَدِمْتُ عَلَى لِسَانٍ فَاتَ مِنِّي فَلَيْتَ بَيَانَهُ فِي جَوْفِ عِصْمِ
- ٤ - هُنَالِكُمْ تَهْدَمُ الرُّكَايَا وَضُمَّتِ الرِّجَا فَهَوَتْ بِذَمِّ

الشرع :

١ — هـ : يَا نَدَمِي ، فب ١٣٨/٢ فياندي :

هامش ع فياندي : على التلّيف . ندامة ما : فب ، هامش ع ندامة أن :

ع : يقال : سَنِهَتْ بِكسر الفاء وبضمها أَسْفَهُ سَفَهًا وَسَفَاهًا وَسَفَاهَةً .

هـ : قال أبو عمرو الجرمي : أراد فياندي أمته ، فحذف الهاء لما وصل الكلام .

٢ — ع : والكُسَيْيُّ : رجل كانت له قَوْسٌ ، فَرَمَى عليها من القليل مُحْرًا من

الْوَحْشِ ، فظن أنه قد أخطأ ، وكان قد أصاب ، فغضب أنه قد أخطأها ، فلما أصبح رأى

الْحُمْرَ وفيها سِهَامُهُ وقد مرقت ، فندم على كسر قوسه ، وشريت ، في معنى بت ، يقول :

بعت رضام برغم مني .

وفي مجمع الأمثال للبيداني (٢٥٤/٢) «أَنْدَمُ من الكُسَيْيِّ» . (ت / كسع ، وأسد

الغابة ٦٠/٣) . وقال الفرزدق لما طلق زوجه النوار (عقد ٢٩٣/٣) :

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسَيْيِّ لَمَّا غَدَتُ مِنِّي مُطْلَقَةً نَوَارُ

٣ — الشطر الثاني في هـ وَدِدْتُ بَأْنَهُ . (ت / لسن) فليْتَ بَأْنَهُ (ل / عكم) : فليْتَ

بَيَانَهُ (فات / عكم) كان .

(١) وذكر بعد (قال) بخط دقيق : هذه للمبارة «كان الحليطة رجلا ملاقا» .

(٢) ع ورقة ٣٥ ، الديوان طبعة جولد تسهر ص ١٤٩ .

ع : اللسان هاهنا الكلام . قال طرفة :

وَإِذَا تَلَسَّفْتُ أَلْسُنَهَا إِنِّي لَأَسْتُ بِمَوْهُونٍ قَفِيرٍ^(١)

القَفِيرُ : القليل اللحم . أراد وإذا تُكَلِّمُنِي أَكَلْتُهَا .

ويروى : فليت بأنه في جوف ... وهذا فيه علة : أدخل الباء على أن مع ليت وهو قليل ،
راد : ليت أنه في جوف عكم ، فقحم الباء على (أن) وهو حجة في العربية . والعكم^(٢) ،
مثل الجوالق ، يقال جَوَّالِقٌ وَجَوَّالِقٌ . أبو عمرو : إذا كانت الكلمة أعجمية أعربت العرب
بالضم والفتح والكسر ، وذلك عندم جائز .

وقال الحطيئة أيضاً :

أَتَنَى لِسَانٌ فَكَذَّبْتُهَا وَمَا كُنْتُ أَرْهَبُهَا أَنْ تُقَالَ

اللسان : الكلمة ، واللسان : الرسالة . قال الفرزدق :

لَنْ أُخْرِجَتْ ظَبْيَةٌ عَنْ أَبِيهَا إِلَى لَأَرْفَعَنَّ لَكَ الْعِثَانَا

كَذْحَةِ جَزُولٍ لَبَنِي قُرَيْبِجٍ إِذَا مِنْ فِي أُخْرِجَهَا لِسَانًا

٤ — يَذَمُّ : ضَبَّ يَذْمِي .

هامش ع يَذَمُّ : أى يَذَمُّ الرَّكَايَا .

ع : يُر ... ذلكم . والرَّكَايَا : الآبار ، الواحد رَكِيٌّ ، والرَّكَايَا هي التي ضُمَّنَتْ .

والرَّجَا : جوانب البئر من داخل ، وجُوهها : جوانبها من خارج ، يقال : مالهُ جَبَالٌ وَلَا جُؤُلٌ :
أى عَقْلٌ . والرَّجَا : الناحية من كل شيء ، مقصور .

ضَبَّ ٢/١٤٠ الرجا : ما بين رأس البئر إلى أسفلها ، فجعله ههنا أسفلها ، وضُمَّنَتْ الرجا :

(١) ذكر البيت في (ل/لسن) برواية فقر بدلا من (قفر) بعد قوله : ولسته لسانا : أخذه بلسانه ، ولسته

أيضا : كلمه . وفي حديث عمر ، وذكر امرأة فقال : إن دخلت عليك لستك : أى أخذتك بلسانها ، يصفها
بالسلطة وكثرة الكلام والبلداء .

(٢) العكم : داخل الجنب ، على المثل بالعكم : التبط يجعله المرأة كالوعاء تدخر فيه متاعها (ل : عكم)

(٢) كلمة طمستها بقعة مداد ، وقد تكون العبارة : « يروى : لذلك »

يريد أنها تهدمت ، فصار أعلاها في أسفلها ، فلذلك جعل أسفلها تضمّن أعلاها ، وهذا مثل :
وَهُوَ تِ بَذَمٌ : يريد سقطت مذمومة .

٩٢

وقال أيضاً لبي سَهم^(١) :

المقدمة الغزلية :

- ١- أَلَا هَبَّتْ أُمَامَةٌ بَعْدَ هَذِهِ
- تُعَاتِبُنِي وَتَجَبِّهُنِي بِظُلْمِ
- ٢- تُعَاتِبُ أَنْ رَأَيْتَنِي سَافَ مَالِي
- وَطَاوَعْتُ الصَّبَاءَ وَرَثَ جِسْمِي
- ٣- وَقَنَعَنِي الْقَتِيرُ خِمَارَ شَيْبٍ
- وَوَدَّعَنِي الشَّبَابُ وَرَقَ دُغْلِي
- ٤- فَقُلْتُ لِمَا أُمَامَةٌ لَيْسَ هَذَا
- عِتَابُكَ بَعْدَ مَا أَجَلْتِ لَحْمِي

ندم :

- ٥- فَإِنْ تَكُنِ الْحَوَادِثُ أَفْضَدَتْنِي
- وَأَخْطَأَهُنَّ سَهْمِي حِينَ أُرْمِي
- ٦- فَقَدْ أَخْطَأْتُ حِينَ تَبِعْتُ سَهْمًا
- سَفَاهًا مَاسِفُهُتُ وَزَلَّ جَانِي
- ٧- تَبِعْتُهُمْ وَضِيعْتُ لِلْمَوَالِي
- فَالْقَوَا لِلضَّبَاعِ دَمِي وَجَرْمِي
- ٨- وَضِيعْتُ الْكِرَامَةَ فَأَرْمَأْتُ
- وَقَبَضْتُ السَّمَاءَ فِي جَوْفِ سَلَمِ
- ٩- وَضِيعْتُ النَّعِيمَ فَبَانَ مَنِي
- وَعَانَقْتُ الْهَرَانَ وَقَلَّ طُعْمِي
- ١٠- وَبَدَّلْتُ النَّعِيمَ بِدَارٍ ذُلٍّ
- كَذَلِكَ جِرْفَتِي وَكَذَلِكَ عَلْمِي
- ١١- فَلَا لَقِيَتْ شِمَالِي يَوْمَ خَيْرٍ
- وَلَا لَقِيَتْ يَمِينِي يَوْمَ غُصْنِي

الشرح :

- ١- هَبَّتْ تَهَبُّ قَبًا : أي استيقظت ، وإنما قالوا بليل لأنه يشرب ، فإذا هجا عدلت .
- أَلَا هَبَّتْ ، أصله خبر ، ولفظه استفهام . وبعد هَذِهِ : أي بعد نومة حين يهدأ الناس وتهدأ

العيون ، أى تنام ، إذا واجهه بما يكره فقد جَبَّهَ .

٢ — الصباء : القياد .

ع : سافَ : هلك . أبو عمرو : السَّوَّافُ : الهلاك ، فقال له هِشَامُ النَحْوِيُّ : الأصمى يقول : السَّوَّافُ بضم السين ، وكذلك الأدواء مثل النُّحَاز ، والزُّكَّام ، وأنكر ذلك الأصمى قال : ويقال أسافَ الرجلُ إذا هَلَكَ ماله .

غيره : وطاعت القياد . قال : موضع أن خفض أى بأن رأيتى . ويقال سافَ المال وأسافَ الرجل : إذا وقع فى ماله السَّوَّاف ، وهو الهلاك والذَّهاب . رثَّ ، خَلَق . هامش ع : السَّوَّافُ والسَّوَّافُ عيب .

ل / سوف : والسَّوَّافُ والسَّوَّافُ : الموتُ فى الناس والمال ، سافَ سَوَّافًا وأسافَهُ اللهُ ، وأسافَ الرجلُ : وقع فى ماله السَّوَّافُ أى الموت . قال طفيل :

فَأَبْلَ واستَرَخَى به انْخَطَبُ بَعْدَ مَا أسافَ ، ولَوْلَا سَعِينَا لم يُؤَبِّلِ
ابن السكيت : أسافَ الرجلُ فهو مُسِيفٌ : إذا هَلَكَ ماله ، وقد سافَ المالُ نفسه
يَسُوفُ إذا هَلَكَ . ويقال : رماه الله بالسَّوَّافِ ، كذا رواه بفتح السين .

قال ابن السكيت : سمعت هِشَامًا المكفوف يقول لأبى عمرو : إن الأصمى يقول : السَّوَّافُ بالضم ، ويقول : الأدواء كلها جاءت بالضم نحو : النُّحَاز والدُّكَّاع والزُّكَّام والقَلَابِ والْخَمَلِ . وقال أبو عمرو : لا هو السَّوَّافُ بالفتح ، وكذلك قال عُمَارَةُ بن عَقِيل ابن بلال بن جبر . قال ابن برى : لم يَرَوْهُ بالفتح غيرُ أبى عمرو ، وليس بشئ . وسافَ يَسُوفُ : أى هَلَكَ ماله ، يقال : أسافَ حتى ما يَبْشِكى السَّوَّافُ إذا تَعَوَّدَ الحوادث ، نمود بالله من ذلك .

ومنه قول حُمَيْد بن ثور :

فِيالْهَامِ مِنْ مُرْسَلِينَ لِحَاجَةٍ أسافا من المالِ التَّلَادِ وَأَعْدَمَا

٣ — وَرَقَّ عَظْمِي : (طراز ١٠٣) وَدَقَّ عَظْمِي .

ع : القَتِيرُ : الشَّيْبُ ، يقول : ألبسنى القَتِيرَ خمارًا من الشَّيْب .

٤ - الشطر الثاني في هـ : عِتَابًا بَعْدَ مَا تُنْحَتِ جِئْنِي

ع : أَجَلْتِ : أَخَذْتُ جُلْتِي ، يقال : أَخَذْتُ جَذْمَةَ الْجَزُورِ : أَيْ لِحْيَهَا كُلَّهَا ، يقال : أَخَذَ الشَّيْءَ بِجُلْمَتِهِ ، كَمَا يُقَالُ بِجَذَائِفِهِ ، وَالْكَلَامُ جُلْتُ لِحْيٍ ، وَيُرْوَى عِتَابُكَ بِالنَّصْبِ : جَعَلَهُ اسْمَ لَيْسٍ ، وَجَعَلَ (هَذَا) الْخَبَرَ ^(١) . وَمَنْ جَعَلَ (هَذَا) الْخَبَرَ رَفَعَ عِتَابَهُ ، وَيُرْوَى لَيْسَ هَذَا عِتَابًا ، وَقَوْلُهُ : أَجَلْتِ لِحْيِي : كَأَنَّهُ أَخَذَ بِالْجُلْمِ ، وَيُرْوَى : أَمَامَةً وَأَمَامَةً بِالنَّصْبِ ^(٢) . أَيْ لَيْسَ يَنْبَغِي لَكَ هَذَا .

٥ - هَامِشُ ع : يُقَالُ رَمَاهُ فَأَقْصَدَهُ وَأَقْصَاهُ إِذَا قَتَلَهُ . وَأَخْطَأَهُنَّ ، يَقُولُ : رَمَيْتِ الدَّهْرَ وَرَمَانِي فَأَصَابَنِي وَأَخْطَأْتَنِي ، وَيُرْوَى : وَأَخْطَأَهُنَّ حِينَ رَمَيْتُ سَهْمِي .

٦ - مَاسَفَهْتَ هَامِشُ ع مَا : هَاهُنَا صَلَّةٌ ، يَرِيدُ سَفَاهَا سَفَهْتَ .

٧ - رَوَايَةٌ هـ : فَأَلْقُوا لِلضِّيَاعِ .

ع الموالى : بَنُو الْعَمِّ وَالْجَارُ وَالْخَلِيفُ وَالْوَلِيُّ . وَالْجِرْمُ : الْجَسَدُ ، وَنَحْلُ جَرِيمٍ ، وَإِبِلُ جَرِيمٍ : أَيْ عِظَامُ الْأَجْسَامِ ، وَيُرْوَى فَأَلْقُوا لِلْسَبَاعِ .

٨ - رَوَايَةٌ هـ : وَقَبَضْتُ الشَّقَا فِي جَوْفِ سَلْمَى .

هَامِشُ ع اِرْمَأَذْتُ : أَرَادَ اِرْمَذْتُ أَيْ ذَهَبَتْ بِسُرْعَةٍ مِثْلَ اِرْمَذْتُ . وَقَبَضْتُ السَّقَاءَ : أَيْ أَحْرَزْتُهُ وَجَعَلْتُهُ . السَّقَاءُ : الدَّلُولُ لَهَا عُرْوَةٌ وَاحِدَةٌ مِثْلَ دَلُولِ السَّقَاتَيْنِ .

غَيْرُهُ : دَلُولٌ كَبِيرٌ يَسْقَى بِهِ الْبَسَاتِينَ وَالزَّرْعَ .

٩ - ن / طَعْمٌ ، طَعِمَ يَطْعُمُ طُعْمًا فَهُوَ طَاعِمٌ : إِذَا أَكَلَ أَوْ ذَاقَ ، مِثَالُ غَنَمٍ يَغْنُمُ غَنًا فَهُوَ غَانِمٌ . وَيُقَالُ فُلَانٌ قَلَّ طُعْمُهُ أَيْ أَكَلُهُ . وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ فِي زَمْزَمَ : إِنَّهَا طَعَامُ طَعْمٍ ، وَشِفَاءُ شُغْمٍ : أَيْ يَشْبَعُ الْإِنْسَانُ إِذَا شَرِبَ مَاءَهَا كَمَا يَشْبَعُ مِنَ الطَّعَامِ ، وَيُقَالُ : هَذَا الطَّعَامُ طَعَامُ طَعْمٍ : أَيْ يَطْعُمُ مَنْ أَكَلَهُ : أَيْ يَشْبَعُ ، وَلَهُ جُزْءٌ مِنَ الطَّعَامِ مَا لَا جُزْءَ لَهُ . وَالطَّعْمُ : مَا أَكَلَ . وَرَوَى الْبَاهِلِيُّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : الطَّعْمُ الطَّعَامُ .

(١) الصحيح أن تكون العبارة هكذا : جعله خبر ليس ، وجعل (هذا) الاسم .

(٢) كلمة بحيث من المخطوطة لنشاء اللداد والغالب أنها (بالرفع) .

وَأَنشَدَ لِأَبِي خِرَاشٍ الْمَذَلَى :

أَرُدُّ شَجَاعَ الْجُوعِ قَدْ تَعَلَّمِينَهُ وَأَوْتِرُ غَيْرِي مِنْ عِيَالِكَ بِالطَّمَمِ
أَتَى بِالطَّامِ .

١٠ - هامش ع أى جَهَلْتُ .

١١ - رواية هـ فَا لَقِيتُ : فى الشطر الأول والثانى .

هامش ع يقول : لَأَلْقَيْتُ يَوْمَ تَبِعْتُهُمْ لَإَيَّوَمَ خَيْرَ لَإَيَّوَمَ غَنِمَ .

٩٣

وقال أيضا^(١) :

١ - مَنْ مُبْلِغٌ حَيَّانَ عَنِّي وَعَاصِمًا رِسَالَةَ مَنْ لَمْ يَهْدِ نَصْحًا بِإِزْمَالِ

٢ - وَرَهْطِ ابْنِ حَبَّاسٍ فَأَنَّى غَنِمْتُ لَكُمْ بِأَحَادِيثِ الْخُرَافَةِ أَمْثَالِ

٣ - فَوَاللَّهِ مَا مَنَعَكُمْ أَبَى قَدْ عَلِمْتُمْ وَلَا مَنَعَكُمْ أُمِّ وَلَا مَنَعَكُمْ خَالِى

الشرح :

١ - ل / رسل ، الإرسال : التوجيه .

٢ - هـ : يريد تمثله بالأبيات ، كأنهم سرقوا شعره ، أى اتخذوا شعره بالأباطيل .

وكان خُرَافَةُ بن عبد الله رجلاً من قضاة صدوقا ، فاستطارت له الجنُّ عشرين سنة فى آخر الجاهلية ، ثم إنه رجع إلى أهله ، فجعل يحدثُ الناس بأعاجيب ما رأى من الجنِّ فإذا جاء حديث يستنعه الناس قالوا : هذا حديث خُرَافَة ، ومن هذا : الخرافات التى يُجَدِّدُ بها بالليل .

٩٤

وقال ، ولم يَرْوِها أبو عبد الله ^(١) :

- ١ - ياراكِ كَبَاً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِي عَلَى النَّاسِ مِثْلَ عُرْوَةِ بَنِ هِلَالٍ
- ٢ - وَلَا تَنْزُكْنِي مَوْلَاكَ مَا سَمِعْتَ هَجْمَةً لَهَا بَعْدَ ضَمِّ الرَّاعِيَيْنِ تَوَالٍ
- ٣ - يَرُدُّ إِلَيْكَ الْحَالِبَانِ وَطَائِبَهَا عَلَى كُلِّ حَفَّادٍ الْعَشِيِّ ثَقَالٍ

الشرح :

١ - ه : و يروى فأبْلَغَا .

قال طرفة الخزيمى (الحماسة ١/ ١٥٥) :

- أَيَارَا كَبَاً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغَا بَنِي قَعَسَ قَوْلُ أُمْرِئٍ نَاقِلِ الصَّدْرِ
يَخَاطَبُ وَاحِداً مِنَ الرِّكْبَانِ غَيْرَ مُعَيَّنٍ :
- وقالت قُتَيْبَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ (الحماسة ١ : ٤٠٠) .

يَارَا كَبَاً إِنْ الْأَثْمِيلَ مَطْنَةً مِنْ صُبْحِ خَاسِئَةٍ وَأَنْتَ مُوَفَّقُ

وقال رُوَيْشِدُ بْنُ كَثِيرٍ الطَّائِي (الحماسة ١ : ٤٧) :

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمَرْجِي مَطِيئَتُهُ سَائِلُ بَنِي أُسْدٍ مَاهِذِهِ الصَّوْتُ

- ٢ - ه : يريد حماراً يقارب الخطو فهو بطيء ، والهجمة كما في (ل : هجم) القطعة الضخمة من الإبل ما بين الثلاثين والمائة . والهجمة : النعجة الهرمة .

٩٥

وقال يهجو ضيفاً نزل به ^(٢) :

- ١ - وَسَلِّمْ مَرَّتَيْنِ وَقُلْتُ مَهْلًا كَفَتِكَ الْمَرَّةُ الْأُولَى السَّلَامَا
- ٢ - وَتَقَنَّقْ بَطْنَهُ وَدَعَا رُوَّاسًا لِمَا قَدْ نَالَ مِنْ شَبَّاحٍ وَنَامَا

(١) طبعة جولد تسهر ص ٢٢٢ ولم ترو في مخطوطة ع .

(٢) طبعة جولد تسهر ص ٢٢٢ ولم ترو في مخطوطة ع .

الشعر :

١ - غ : به المرة .

٢ - نفق : قرقر ، يريد أنه لما شبيع ، قرقر بطنه . ورؤاس : من بنى كلاب ، يقول : حين شبيع ، أشير ، ونادى : يال بنى رؤاس .

ويشبه العرب لدغ الجوع بلدغ الأفعى ، قال جرير يهجو الأعور :

فلما استوى جنباه ضاحك نارنا عظيم أفاعى الحالبين ضيرر
وقال أبو خراش الهذلي (ل / طعم) :
أردُّ شجاع الجوع قد تعلينه وأوتر غيري من عيالك بالظلم

٩٦

ع : وقال يهجو ابن شعل .

هـ : وقال يهجو بنى شعل من عاملة (١) :

١ - أتيت ابن شعل بالحشاشة صادياً وقد ركذت يوماً أجيح السامر
٢ - فقلت له يا انقع صدائ بشرية من النساء تقصى عنك لومة لائم
٣ - فقال انتسب أعلم مواضع نعمتي وكان القري فيكم كخز المقادير
٤ - فقلت له أمسك فحسبك إنما سألتك صرقاً من جياد الخزاقير

الشعر :

١ - في القاموس بنو شعل : كزفر بطن من تميم .

هامش ع أجيح : توهج . ل : والحشاشة : روح القلب ورمق النفس . قال :

وما المرة مادامت حشاشة نفسه بمدرك أطراف الخطوب ولا آل
وكل بقية : حشاشة ، الأزهرى : الحشاشة : رقة بقية من حياة ، قال الفرزدق :
إذا سمعت وطء الركب تنفست حشاشتها في غير لحم ولا دم

٢ - ع : قُلتَ له انقع . تقصى : به تقضى . فيكم : به فيهم .

٣ - المقادم : به الحلاقم . هذا وورد في الحماسة ٤٥٢/١ « والشماخ أحد من هجاشيرته وأضيافه ومن عليهم بالقري » .

٤ - الحزاقم : (ت / حرقم) الحراقم : قط : الحراقم : الأدم والصوف الأحمر .
به أراد : كأنه سأله دما مثل فصادعرق ، ابن حبيب قال : لأعرف الحزاقم . ح الحزاقم :
ضرب من الشاء .

ع : صرّفا ، قالوا الأديم ، والصرف الآخر ، والحراقم : الأدم . وقيل الحراقم قبيلة هذا
المهجور . وقال أبو عمرو الشيباني : لأعرف الحراقم .

الحراقم

٩٧

مبين مضمرة الرواة^(١)

قيل للحطينة أوصي !

قال : أبلغوا أهل الشماخ أنه أشعر العرب^(٢) !

(١) ع ورقة ٤٥ وهى تنفق مع ما ذكر فى طبعة جولد تسمير ص ٢٢٧ إلى حمدا ، ولكنها تختلف عما ورد فى غ ١٩٥/٢ - ١٩٧ اختلافا كبيرا قال فى الأغاني : والحطينة وصية ظريفة بأق كل فريق من الرواة ببعضها ، وقد جمعت ما رقع إلى منها فى موضع واحد وصدرت بأسانيدها (انظر أيضا مجمع الأمثال ١٤٦/ ٢ ١٤٧ . والعمدة : شب ٤١١/١ قت ٢٨١ .

(٢) غ ١٩٥/٢ لما حضرت الحطينة الوفاة اجتمع إليه قومه ، فقالوا يا أبا مليكة أوصي . فقال : ويل للشعر من راية السوء . قالوا : أوص رحلك الله يا حطى . قال : من الذى يقول :

إذا أنبَضَ الرّامُونَ عنها ترنمتُ ترنمتُ شكلى أو جَعَمَتِها الجناتُ ترنمتُ

قالوا : الشماخ .

قال : أبلغوا غطفان أنه أشعر العرب .

قالوا : ويحك ! أهذه وصية ؟ أوص بما ينفعك !

قال : أبلغوا أهل ضابيه أنه شاعر حيث يقول :

لكلّ جديد لذّة غير أنقى رأيتُ جديد الموت غير لذيد

قالوا : اتق الله وأوصي !

قال : مالي للذكران دون الإناث !

قالوا : إن الله لم يأمر بهذا !

قال : لسكني أمر به !

قالوا : أوصي ويحك بما ينفعك !

قال : أبلغوا أهل امرئ القيس أنه أشعر العرب حيث يقول :

فِيَالْتَمِنَ لَيْلَ كَأَنَّ نَجْوَاهُ
بِكُلِّ مُعَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِمَذْبَلِ

قالوا : اتق الله ودع عنك هذا .

قال : أبلغوا الأنصار أن أصحابهم أشعر العرب حيث يقول :

يُفْشُونَ حَتَّى مَاهِرُ كَلَابُهُمْ
لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْقَبِيلِ

قالوا : هذا لا يفي عنك شيئا ، فقل غير ما أنت فيه . فقال :

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَلْمَةٌ

إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ

زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحُضِيِّضِ قَدَمُهُ

يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيَمُجِّجُهُ

ق : قالوا : اتق الله وأوصي ! قال : أوصيكم بالشعر :

فَالشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَلْمَةٌ

إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ

زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحُضِيِّضِ قَدَمُهُ

وَالشَّعْرُ لَا يَسْطِيعُهُ مَنْ يَظْلُمُهُ

يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيَمُجِّجُهُ

وَلَمْ يَزَلْ مِنْ حَيْثُ بَاتَى يَخْرِمُهُ

مَنْ يَسِمُ الْأَعْدَاءَ يَبْقَى مِيسَمُهُ

قيل : أَوْصِ لِلْمَسَاكِينِ بِشَيْءٍ !

قال : أَوْصِيَهُمْ بِالْمَسْئَلَةِ مَا عَاشُوا ، فَإِنَّهَا تِجَارَةٌ لَا تَبُورُ !

قالوا : أَغْنَىٰ عَيْدَكَ بِسَارًا .

قال : اشهدوا أَنَّهُ عَبْدٌ مَا بَقِيَ !

قيل له : فَلَانِ الْيَتِيمِ مَا تَوْصَىٰ فِيهِ ؟

قال : بَأَن تَأْكُلُوا مَالَهُ ، وَتَسْكَبُوا أُمَّهُ !

قالوا : لَيْسَ إِلَّا هَذَا .

قال : احملوني عَلَى حِمَارٍ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَمُتْ عَلَيْهِ كَرِيمٌ ، لَعَلِّي أَنْجُو ، ثُمَّ قَالَ :

قَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا شَدِيدَ الْمُعْتَمَدِ

قَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا عَلَى الْخَطْمِ الْأَلَدِ

قَدْ وَرَدَتْ نَفْسِي وَمَا كَادَتْ تَرُدُّ ^(١)

(٢) ذكرت هذه الأرجوزة في (ق) قبل أرجوزة « فالشعر صعب » وهي متفقة مع (ح) في روايتها ، ولكنها ذكرت في (غ) بهذه أرجوزة « فالشعر صعب » مباشرة .
جاء في غ : قالوا : هذا مثل الذي كنت فيه ، فقال :

قَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا شَدِيدَ الْمُعْتَمَدِ

وَكُنْتُ ذَا غَرَبٍ عَلَى الْخَطْمِ الْأَلَدِ

فَوَرَدَتْ نَفْسِي وَمَا كَادَتْ تَرُدُّ

قالوا : يَا أَبَا مَلِكَةَ أَلَمْ تَحَاجِبْ ؟

قال : لَا وَاقَهُ ، وَلَكِنْ أَجْزَعُ عَلَى الْمَدِيعِ الْجَمِيدِ يَمْلَحُ بِهِ مَنْ لَيْسَ لَهُ أَهْلٌ !

قالوا : فَمَنْ أَشْعَرُ لِلنَّاسِ ؟

فَأَوْصَا إِلَى فِيهِ وَقَالَ : هَذَا الْجَمِيرُ ، إِذَا طَمَعُ فِي خَيْرٍ (يَهْنِي فِيهِ) وَاسْتَعْبَرَ بِأَكْيَا . فقالوا له :
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ :

قَالَتْ وَفِيهَا حَيْنَدَةُ وَذَعْرُ

عَوْدٍ بَرِّي مِنْكُمْ وَحُجْرُ

ثم تمثّل :

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَنْتِي رَأَيْتُ جَدِيدَ اللَّوْتِ غَيْرَ لَذِيذٍ^(١)

ومات مكانه !

فقالوا له : ما تقول في عبيدك وإمائك ؟

فقال : هم عبيد قن ماعاقب الليل النهار .

قالوا : فأوص للفقراء بشيء .

قال : أوصيهم بالإلحاح في المسئلة ، فإنها تجاوة لا تجور ، واست للمشول أضيّق !

قالوا : فما تقول في مالك ؟

قال : للأنثى من ولدى مثل حظ الذكور !

قالوا : ليس هكذا قضى الله جل وعز لمن .

قال : ولكني هكذا قضيت !

قالوا : فما توصي لبيّنا ؟

قال : كلوا من أموالهم وفيكروا أمهاتهم !

قالوا : فهل شيء تمهد فيه غير هذا ؟

قال : نعم تحملوني على أنان ، وتركوني راكبا حتى أموت ، فإن الكريم لا يموت على فراشه ،
والأنان مركب لم يمت عليه كريم قط .

فحملوه على أنان ، وجعلوا يذهبون به ويحيثون عليها حتى مات وهو يقول :

لَا أَحَدٌ إِلَّا أَنَا مِنْ حُطَيَّةٍ

هَجَا بَنِيهِ وَهَجَا الْمُرِيَّةِ

مِنْ لَوْمِهِ مَاتَ عَلَى فُرْيَةٍ

والفرية : الأنان ، انتهت رواية الأغاني . وجاء في (ق) بعد أوجوزة (فالشمر) : وقال : لاثراهن على الصعبة ولاتنشد القريض حتى يحبل ، يريد : لاثراهن على الصعبة ، أي لك لا تأمنها أن تحرن عليك فتبطل عن الجرى فتسبق

قالوا له : أعتق غلامك يسارا !

قال : هو عبد مابقي من عبس رجل على الأرض !

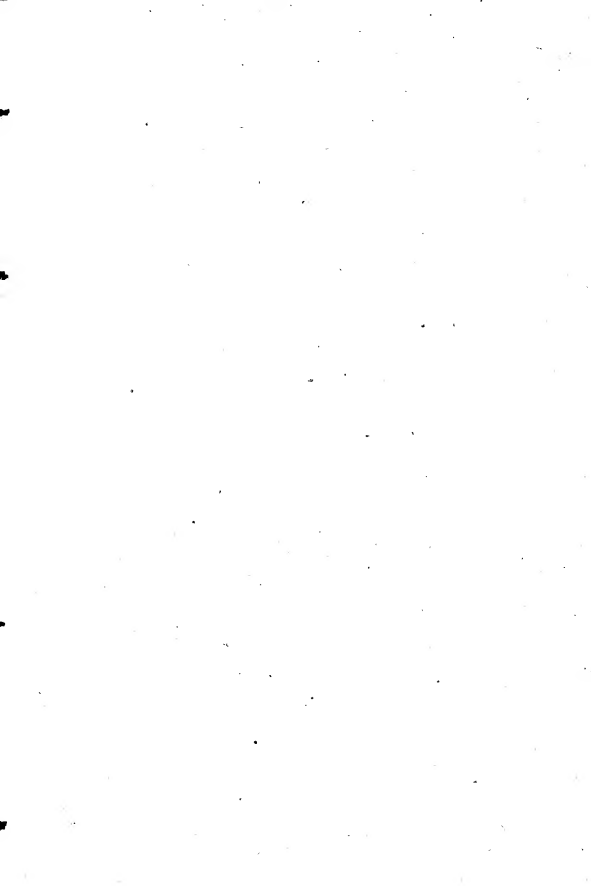
• • •

(١) وقد ذكر منسوبنا إلى ضابط البرجسي في هذه القصة في هامش رقم ٣٤ وذكر بعده في ق ٢٨٢ هذا البيت :

لَهُ خَبْطَةٌ فِي الْخَلْقِ لَيْسَتْ بِسُكَّرٍ وَلَا طَمَمَ رَاحٍ يَشْتَهَى وَنَدِيدٍ

باب متفرقات

في الغزل ووصف الرحلة والناقة وغيرها



وقال أيضاً^(١) :

- ١ - أَلَمْ تَسْأَلِ الْعِيَّافَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا غَدَاةَ الْأَوَى مَا أَنْبَأْتُكَ الْبَوَارِحُ
- ٢ - بِسُرْعِ الْفِرَاقِ إِذْ تَوَلَّتْ حُمُولُهَا كَمَا يَسْتَقِلُّ الْخَيْبَرِيُّ الدَّوَالِحُ
- ٣ - أَثَانَا أَعَالِيهِ رَوَاهُ أَصُولُهُ سَقَاهُ بِمَاءِ الْبَيْرِ غَرْبُ وَنَاصِحُ
- ٤ - إِذَا ذُقْتَ فَاهَا ذُقْتَ طَعْمَ مُدَامَةٍ بِنُطْفَةٍ جَوْنٍ سَالَ مِنْهُ الْأَبَاطِحُ
- ٥ - غَرِيضٌ جَرَتْ فِيهِ الصَّبَايِنُ مَنَحَتِي وَأَغْيَاصٌ سِذِرَ بَيْنَهُنَّ مَرَاوِحُ

الشرح :

- ١ - ع : العيَّافُ : الذين يزجرون الطير ، الواحد عائف . عُفْتُ الطَّيْرَ أُعَيْفُهَا عَيْافَةً .
وَأَنْبَأْتُكَ : أَخْبَرْتُكَ . البوارح : مامرٌ من عن يمينك إلى شمالك فَوَلَاكَ مَيَّاسِرَهُ .
- ٢ - ع الحمولُ : الإبلُ التي عليها الموائد . وخيبرى : نخل . ودوالح : مواخير ،
يقال : مَرَّ يَذْلُجُ بِحِمْلِهِ : إِذَا كَانَ عَلَيْهِ حِمْلٌ ثَقِيلٌ . ونخلة مَوْقِرٌ ومَوْقِرَةٌ ومَوْقَرٌ ومَوْقَرَةٌ .
هـ : الدوالح : النخل الموقرُ ، أراد نخلاً نسبته إلى خير .
- ٣ - هـ : إناث عواليه رَوَاهُ أَصُولُهُ .
- ع أناث : كثير السعف والخصوس ، وشعرٌ أُنِثْتُ ، وقد أَثَّ الثَّبْتُ يَأْثُ أَنْاتُهُ ، والغربُ :
الدَّلْوُ الضخمة من مَسَكٍ تَوَرَّ . والناصحُ : البعير يجر الغرب .
هـ : رُوِيَ أَنْاثُ .
- الإناثُ : الكثير السعف . والغرب : الدَّلْوُ الضخمة . والناصح : الذى يسنو الماء :
الذى يستقيه .
- ٤ - هـ : إِذَا ذُقْتُ فَاهَا قَلْتُ طَعْمَ مُدَامَةٍ . سال منها .

ع : للدامة واللدام : الحر ، لأنها أديمت في الدن . والجون : سحابة إلى السواد .
والأباطح : بطون الأودية فيها رملٌ وحصى صغار .

هـ : الجون : الماء الأبيض ويكون الأسود في لونه ، ويقال للماء : أسود وأكدر وأزرق وجون .

و - هـ : وأغياض .

ع : الفريض : الطرى حين مطر . والمنحى : منحنى الوادى . ومراوح : جمع مروحة وهو اختلاء والفرج تهب فيه الريح . المروحة بالفتح : موضع الريح وبالكسر التى يروح بها . قال :

كان راكبها غصنٌ بمروحة إذا تدلت به أو شاربٌ ثمل^(١)

هـ : مراوح : من الرّوح ، أى تصفقه الريح فيبرد . والفريض : الطرى ، وكل طرى فهو غريض ، يريد أن هذا الماء في ظلال سدرٍ فيها فرج ، فالسدر يكثر ، والرياح تصفقه فيبرد .

٩٩

وقال أيضاً^(٢) :

- ١ - ألا طرقت هندا المنود وصحبتى
 - ٢ - فلم تر إلا فتية ورجالهم
 - ٣ - وكم دون دند من عدو وبدة
 - ٤ - وخرق يجر القمر أن ينطقوا به
 - ٥ - كأن لم تنم أظمان ليسلى بملقوى
 - ٦ - ولم تحتمل جنبى أمال إلى لللا
- بحوران حوران الجنود هجود
وجردا على أنبا جهن لبود
بها للعناق الناجيات بريد
وتمشى به الوجناء وهى لهيد
ولم ترع فى الحى الحلال تروذ
ولم ترع قوا جذيم وأسيد

(١) البيت فى اللسان (روح) ولم ينسبه إلى أحد ويمثل به عمر بن الخطاب ، قال : المروحة المغازاة وهى الموضع الذى تختبره الريح .

(٢) ع ورقة ٤٤ وطبعة جولدسمير ص ٢١٧ .

- ٧ - بِهَا الْعَيْنُ يُخْفَرْنَ الرُّخَامَى كَانَتْهَا
 ٨ - إِذَا حَدَّثْتُ أَنَّ الذِّى بَى قَاتِلَى
 ٩ - إِذَا مَا نَأَتْ كَانَتْ لِقَلْبَى عِلَاقَةٌ
 ١٠ - سَخُونُ الشَّتَاءِ يُدْفِى الْقَرْءَ مَسْمَا
 ١١ - عَيْبَرٌ وَمِسْكٌ آخِرَ اللَّيْلِ نَشْرَهَا
 ١٢ - تَذَكَّرْتُ هِنْدَا فَالْفَوَادُ عَمِيدُ
 ١٣ - تَذَكَّرْتُهَا فَارْفَضْتُ دَعَاى كَانَتْ
 ١٤ - غَفُولٌ فَلَا تُخَشَى غَوَائِلُ نَشْرَهَا
- نَصَارَى طَلَى حِينَ الصَّلَاةِ سُجُودُ
 مِنَ الْحُبِّ قَالَتْ : ثَابِتٌ وَبَرِيدُ
 وَفَى الْحَى عَنْهَا هِجْرَةٌ وَصُدُودُ
 وَفَى الصَّيْفِ جَمَاهُ الْعِظَامِ بَرُودُ
 بِهِ بَعْدَ عِلَاتِ الْبَخِيلِ تَجُودُ
 وَشَطَطُ نَوَاهَا فَلِلزَّارِ بَعِيدُ
 نَشِيرُ جُحَانٍ بَيْنَهُنَّ قَرِيدُ
 عَنِ الزَّادِ مِيسَانُ الْعَشَى رَفُودُ

الشعر :

١ - هجود ه : هنود .

هامش ع : حوران الجنود : بها جنود ، وأهل الشام يسمون كلَّ كورة جُنْدَا وهو اثنا عشر ميلا .

٢ - هامش ع أنبا جهن : أوساطهن .

٣ - ه : وكم دون لَيْلَى . « البريد هاهنا السُرْعَة » .

٤ - رواية ه : يَجْرُ القَوْمُ ، وتُسمى به الوجناء .

ع : انخرق : الأرض البعيدة ، قوله يجرُّ القوم : أى لا يتكلمون من الفرق ، كما يجرُّ التفصيل لسكيلا يرضع . أهيد : أصله قد لُهِدَ ، يقال : لُهِدَ الحُلُ : إذا فضع ظهره ، وغرزه غمزا شديداً . الوجناء : الغليظة .

ه : الإجرار : السكوت ، يجرُّهم : يُسَكِّتُهُمْ عن الكلام مخافة عدو أو عطش ، ولهيدي : التي قد لُهِدَها رَحْلُهَا : أى أثقلها وضعتها .

٥ - رواية ه : يَمْلَقَتَى .

هامش ع الحلال : الكثير . ه الزودان : الأخلاف بين الحى . والذهاب (بك ٧٥٥)

(٨) : الحلال .

٦ — هاشم ع : لم تحتل : لم تنزل . أثال وللأ : موضعان . وحذيم وأسيد : حيّان من بنى عبس .

ه : هذه كلها مواضع . وحذيم وأسيد ابنا جذيمة من عبس ، ورؤى فيها : لم تحتل .

٧ — هاشم ع : العين : البقر . الرخامي : شجر يسرع إليه البقر ، تحفره فتأكل عروقَه .

ه : الرخامي : نبت في البلاليق^(١) ، والبلاليق : الرمل تحفره البقر والحير فتأكله .

وتشبيه الحيوانات ودورانها بنصارى شائع في الشعر الجاهلي . قال كعب بن زهير :

كَمْ طَيْفِ الدَّوَارِ حَتَّى إِذَا مَا سَاطِعُ الْفَجْرِ نَبَّهَ الْعُصْفُورَا

فشبّه دوران هذا الثور بهذه الأشرطة بدوران الناس حول هذا الصنم .

وقال لبيد :

وفي معلقة امرئ القيس :

فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي مُلَاهِ مُدْبِلٍ

ودّوار : صنم يدورون حوله ، وفيه أربع لغات : فتح الدال وضما ، مع تشديد

الواو وتخفيفها .

وقال منظور الأسدي في نعت بعبير : (الألفاظ لابن السكيت ٣٤١) :

يَسَازِلُ وَجَنَاءَ أَوْعِيَهَلٍ

كَأَنَّ مَهْوَاهُ عَلَى الْكَلْكَلِ

وَمَوْقِعًا مِنْ ثَفَنَاتِ زُلٍّ

مَوْقِعُ كَفَى رَاهِبٍ يُصَلِّي

فِي غَبَشِ الصَّبْحِ أَوِ التَّصَلَّى

شبه موقع ثفناته إذا برك بموقع كفى راهب إذا صلى ، قال : وعندى أنه

(١) جمع : البلوقة : مكان فسيح من الأرض بسيطة ، تنبت للرغاس .

أراد أن يشبّه يدي الراهب وركبتيه بثقنات البعير ، فاقصر على ذكر اليدين لأنه يُعلمُ أن المصلّي لا يضع يديه على الأرض ويرفع ركبتيه .

وقال عنتره : مَشَى النصارى حَوْلَ بيت الميثكل .

وقال المعراج : (ت / عود ، الألفاظ لابن السكيت ٣٦٥) .

واعتاد أرباضاً لها آرى

مِنْ مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ عُدْمُلِيْ

كما يعودُ العيدَ نَصْرَانِيْ

وقال الشماخ (سيبويه ٤٠٣/١) :

..... يمشى نعامها كمشى النصارى في خفاف البرندج

٨ — يُرَوَى بيت مشهور لجليل بن معمر المدري يُشابهُ هذا البيت مَبْنًى وَمَعْنًى

في داليتيه المشهورة فيقول :

إذا قلتُ مابى يا بُدَيْئَةً قَاتِلِي مِنْ الْحَبِّ قَالَتْ : ثَابِتٌ وَزَيْدٌ

٩ — هامش ع : هَجْرَةٌ : فَعْلَةٌ مِنْ الْمَجْرَانِ ، يُقَالُ : عِلَاقَةُ الْحَبِّ وَعِلَاقَةُ السُّوْطِ .

و يقول : أَهْجَرَهَا فِي الْحَيِّ مَخَافَةَ الرُّقْبَاءِ فَأَصْدَتْ عَنْهَا . الْقَرَّةُ : هَاهُنَا الْمَقْرُور . رُوى

في ه : هَجْرَةٌ .

١٠ — ه : الْقَرَّةُ .

هامش ع : جَمَاءٌ ، أَيْسَ لِعَظْمِهَا حَجْمٌ قَدْ غَطَّاهُ اللَّحْمُ .

١١ — ه : عِلَاتٌ .

١٢ — هامش ع : عَمِيدٌ : مُثَبَّتٌ بِوَجْعٍ ، يُقَالُ : مَا الَّذِي يَعْمِدُكَ ؟ أَيْ يَوْجِمُكَ ؟

١٣ — هامش ع : أَرْفَضَ : انْتَشَرَ وَتَفَرَّقَ . وَالْجَمَانُ : لَوْثٌ مِنْ فُضَّةٍ . فَرِيدٌ : دُرٌّ .

١٤ — ه : مَيْسَانُ الْعِشَاءِ .

هامش ع : مَيْسَانٌ : مِئْعَاسٌ ، وَهِيَ تَنَامٌ عَنِ الزَّادِ ، لَيْسَتْ بِفَيْمَةٍ .

وقال الخطيئة أيضا^(١) :

- ١ - إذا قلتُ أني آيبُ أهلَ بلدةٍ | وضعتُ بها عنه الوليَّةَ بالهجرِ
- ٢ - ترى بين مجرى مرفقيه وثيله | هوأه كفيفاةً بدا أهلها قفر
- ٣ - إذا صدَّ يوماً ماضياً بحجرة | نزلتْ هامةً بين اللهازم كالقبر
- ٤ - وإن عبَّ في ماء سمعتَ لجرعه | خواة كتحليم الجدائل في الدبر
- ٥ - وإن خاف من وقع الحرم يفتحي | على عضدٍ رباباً كسارية القصر
- ٦ - تلتته فلم تبطلْ يد من ورائه | معقبة روحاه ريشه الفتر
- ٧ - إلى عجز كالباب شد رتاجه | ومستخيل في الكور في حُبك سمر

الشع :

١ - وضعت : (فب ١ / ٤٢٣) حططت .

هامش ع آيب : أى آتيهم ليلاً ، يقال : تأوَّبتُ القوم : أى آتيهم ليلاً .
ع يقول : فإذا قلتُ آتيهم ليلاً آتيهم نصف النهار لسرعة بعيرى ، والوليَّة : البرذعة ،
وهجر : هاجرة ، وهذا مثل قوله :

إذا التوم قالوا وزدْهُنْ ضحى غدٍ | تَوَاهَقْنَ حَتَّى وَزْدُهُنَّ طُرُوقُ

ع يقول : إذا قدَّرتُ إتيان بلدة عند الليل آتيها نصف النهار لسرعة بعيرى ونجابتها .
والوليَّة البرذعة التى تحت لرجل .

٢ - رواية أخرى : لَفَيَاة . مفر : (العينى) نفر .

ع : الثَّيْلُ : غِلافُ المِقْل ، وهو قضيبُ البعير . والفَيَاة : الصحراء الواسعة . وبدا
أهلها : تنحوا عن الماء إلى البادية .

هـ : يريد أنه مُفَرَّجُ الإبطين ضَخْمُ الجنبين لاحق البطن . وثِيْلُهُ : وعاء ذِكْرِهِ .
والفَيْقَاة : الفلاة .

٣ - هـ : بِحُرَّة .

ع صَرَّ : صَوَّتَ عند المضغ . والجِرَّةُ : ما أخرج من العلف من كرشه إلى فيه ، فأراد
أن هامته ضخمة . واللهَّازِمُ : تشبه بقبور عادٍ وبالمراجل .

٤ - (العيني) فإن . رواية أخرى : خَوَاتَا .

ع عَبَّ : كرع . واخْوَأَ : الصوت ، يقال : سمعت خواة العُقَاب : إذا سمعت صوت
انقضاضها . والدَّبْرُ : للشارات ، وهي الدِّبَارُ ، واحدها دَبْرٌ^(١) . والجداول : الأنهار الصَّغَارُ .

هـ : الخوات : الصَّوْتُ . والدَّبْرُ : للشارات ، واحدها دَبْرَةٌ من النبات . الجداول :
الأنهار الصَّغَارُ . ع القياس يقتضى أن تكون خوات بالتاء .

هـ - ع الحرَّم السَّوْطُ الذى لم يُنْمَن ، وبعبير محرَّم لم يُرَضَّ ، وأعرابى مُحَرَّمٌ : فيه
خُشُونَةٌ أَهْلُهُ البدو . ينتحى : يقصد ويعتمد .

هـ : الحرَّمُ : السَّوْطُ الذى لم يَلِنْ من طول الضَّرْبِ . وانتحاه : اعتماده على
عَصْدِيهِ فى سَبَرِهِ .

٦ - هـ : رَيْثَةٌ .

ع ثلثه : تَبَعَتُهُ . معقبة : يعنى رَجُلًا مَوْتَرَةً الأنساء فيها إناء طارٍ . والروح : أن
يتباعد ما بين الرجلين . ورَيْثَةٌ : بطيئة ، وقَتْرٌ : فتورٌ .

هـ ثلثه : تبعته ، أراد رَجْلَهُ . والمعقبة : الموقفة . والروحاء : الواسعة الخطو . والرَيْثَةُ
القَتْرُ : البطيئة .

٧ - إلى عَجَزٍ : (العيني) على عَجَزٍ . هـ بالكور . هـ فى حبك : هـ
ذى حبك : (العيني) ذو .

ع رَنَاجِه : غلقه ، يقال أُرْتِجَتِ البابُ : إذا أغلقت . والمستتليحُ : السَّامُ المتقدمُ ،
وإنما يعنى طوله ، يقال : والله لا أتلُعُ معك خطوةً أى لا أُنْقِدم . والكورُ الرَّحْلُ .

(١) ل : دبر « الدبرة : الساقية بين المزارع ، وقيل : هى المشاركة فى المزرعة وجمع دبرة : ديار » .

وَالْحُبُّكَ : الطرائق واحدها حَبِيكَ ، يعنى طرائق المَعَب ، وإذا أَسَنَ البَعِيرُ اسْمَارَ عَقِيهِ .
(بالهامش : اسمار أصله اسم) وإذا اسمار كان أصلب له .

هـ : أبو عمرو : رَوَى وَمُسْتَقْلِع . وقال أبو عبد الله : وهو مُسْتَقْلِعٌ بالكور ، فلذلك رُفِعَ المُسْتَقْلِعُ ، أراد : سَنَامُهُ مُشْرِفٌ : وهو مُرْتَفِعٌ . وَالْحُبُّكَ : طرائق فيه من لون وبره . وقال أبو عمرو : إلى عَجَزٍ وإلى مُسْتَقْلِعٍ .

١٠١

ع وقال أيضا^(١) :

و قال أيضا ، عن أبي عمرو ، ولم يروها أبو عبد الله .

١ - إِذَا نَامَ طَلَعَ أَشْعَثُ الرَّأْسِ وَشَطَهَا هَدَاهُ لَهَا أَنْفَاسَهَا وَزَفِيرُهَا

٢ - عَوَازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نُبُوحَ مُقَاتِلَةٍ

وَلَمْ يَحْتَلِبْ إِلَّا نَهَارًا ضَجُورُهَا

٣ - إِذَا بَرَكْتَ لَمْ يُوْذِهَا صَوْتُ سَائِرٍ وَلَمْ تَقْصُ عَنْ أَدْنَى اللَّخَاصِ قَذُورُهَا

٤ - وَلَمْ يَزَعْهَا رَاعٍ رَيْبٌ وَلَمْ تَزَلْ هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى لِمَنْ يَسْتَجِيرُهَا

٥ - طَبَاهُنْ حَتَّى أَطْفَلَ اللَّيْلُ دُونَهَا تَفَاطِيرُ وَشَمَى رَوَاهُ جُذُورُهَا

٦ - يَطْفَنَ بِجَوْنٍ جَافِرٍ يَتَّقِينَهُ بِرِوَعَاتٍ أَذْنَابٍ قَلِيلٍ كُسُورُهَا

٧ - تَبَيَّتْ أَوَائِبُهَا عَوَافِ كَفَ حَوْلَهُ

عُكُوفَ الْمَذَارَى ابْتَزَّ عَنْهَا خُذُورُهَا

٨ - دَعَاهُنْ فَانْتَسَمَعْنَ مِنْ أَيْنَ رَزُهُنَّ بِسَحْمَاءٍ مِنْ دُونِ اللَّهَاءِ هَدِيرُهَا

٩ - كَمَيْتٍ كَرَّ كُنِيَ الْبَابُ قَدْ شَقَّ نَابُهُ وَأَحْيَتْ لَهُ مِقْلَاهَا وَتَزَوَّرُهَا

١٠ - إِذَا مَا تَلَاَقَتْ عَنْ عِرَالِكٍ تَعَارَفَتْ عَلَى الْخَوْضِ أَشْبَاهُ قَلِيلٍ ذُكُورُهَا

- ١٧ - وَأَلْقَتْ سِبَاطًا رَاشِفَاتٍ كَأَنَّهَا
 ١٢ - وَلَمْ تَرَوْهُ حَتَّى قَطَعْتَ مِنْ حَبَالِهَا
 ١٣ - وَحَتَّى تَشْكِيَ السَّاقِيَانِ وَهَدَمْتَ
 ١٤ - رَعَتْ مَدْفَعُ السُّوْبَانِ سِتِينَ لَيْلَةً
 مِنْ انْسَبَتْ أَسْمَاطُ دِقَاقٍ خُصُورُهَا
 قُوًى مُخَصَّدَاتٍ شَدَنَزَرًا مُعِيرُهَا
 مِنَ الْخَوْضِ أَرْكَانًا بَطِينًا جَبُورُهَا
 حَرَامًا بِهَا حَتَّى أَحَلَّتْ شُهُورُهَا

الشرع :

بُدِثَتِ القصيدة في مذهب هذه الأبيات الثلاث التي لم تُدْكَرْ في ع .

- ستكفيك أمثال المجادل جِلَّةٌ مَهَارِيسُ يُغْنِي الْمُتَعَنِّينَ شَكِيرُهَا^(١)
 عِظَامُ الْجَنَى غُلَبُ الرُّقَابِ كَأَنَّهَا أَكَارِيعُ ظَنِّي مُدْفَعَاتُ ظُهُورُهَا^(٢)
 عَطَاهُ مَلِكُهُ مَا يُكَدِّرُ سَبِيحَهُ إِذَا بَخِلَتْ سَهْمٌ وَخَابَ عَشِيرُهَا

- ١ - وَسَطَهَا : م دونها (اصلاح المنطق لابن السكيت) ، (ن / طالع) خلفها .
 هَدَاهُ : (ابن هشام) هَدَاهُ .

ه : يصف إبلا عازبة مُحْصِيَةً . وَالطَّلُحُ : الراعى الذى قد طَلَحَهُ عِلَاجُهَا وَرَعِيَهَا ،
 يقول : فَإِذَا نَامَ هَدَاهُ إِلَيْهَا زَفِيرُهَا مِنَ الْبِطْنَةِ وَشِدَّةِ أَنْفَاسِهَا .

ل : وقول الحطيئة ، وذكر البيت ، قيل : الطَّلُحُ هنا : الْقِرَادُ ، وقيل : الراعى الْمُعْنَى ،
 يقول : إِنْ هَذِهِ الْإِبِلُ تَتَنَفَّسُ مِنَ الْبِطْنَةِ تَنْفَسًا شَدِيدًا . فيقول : إِذَا نَامَ رَاعِيهَا عَنْهَا وَنَدَّتْ ،
 تَنْفَسَتْ ، فوقع عليها وَإِنْ بَعْدَتْ .

ل أيضاً : الجوهري : وَالطَّلُحُ بِالْكَسْرِ : الْمُعْنَى مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا ، يَسْتَوِي فِيهِ الذِّكْرُ
 وَالْأُنْثَى ، وَجُمِعَ أَطْلَاحُ ، وَأُنْشِدَ بَيْتُ الْحَطِيئَةِ ، وَقَالَ : قَالَ الْحَطِيئَةُ بِذِكْرِ إِبِلَا وَرَاعِيهَا :
 إِذَا نَامَ طَلَحُ أَشْعَثَ الرَّاسَ

(١) روى « المتعفين » بالقاف ، وروى الخليل : الأجلال .

(٢) ق : وروى : أَكَارِيعُ سَلَمَى : وَهِيَ جَبَلَان . وَالْكَرَاعُ : الْغَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُتَعَدِّ . يَصِفُ إِبِلَا
 عَازِبَةً مُحْصِيَةً .

ع : الطَّلَح هاهنا : الراعى للمعنى ^(١) قد أعيا من رِغْبَتِهِ إِيَّاهَا ونَامَ وسطها ، ثم استيقظَ عَرَفَ مواضعها لِمَا يَسْمَعُ من أنفاسها وزفيرها ، فاستدلَّ عليها بذلك ، وإنما تزفر من السِكِّطَةِ والشَّعْبِ ، وقوله وسطها : يعنى وسط الإبل ، ولم يجر لها ذكر ، وهذا مثل قوله : « ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا مترك على ظهرها من دابة » ^(٢) يعنى ظهر الأرض .

٢ — هـ ، قت : ولم تُخْتَلَبَ .

ع يقول : هى عازبة فى مرعاها بعيدة من الناس ، يقال : مالٌ عازِبٌ وعَزِيبٌ : إذا كان لا يراح إلى أهله ، وقد عزب حلم فلان : إذا غاب عنه . والنبوح : ضَجَّةُ الناس ... ^(٣) والمقامة : مجتمع الناس حيث يقيمون . والضجور : السيئة الخلق عند الحلب ، فأراد أن راعيها رفيق حسن القيام عليها لا يحلب ضجورها إلا بالنهار فهو أحسن خلقتها .

و : أى لم تشاهد الحى ، يقول : من كثرة لبنها تختلب نهاراً فى كل وقت ، يريد أنها عواذب فى مرعاها لا تقرب الحضر فتسمع نبوح أهله . والنبوح : أصواتهم ، وأنها غزار لا تقيم فإنها تختلب نهاراً .

قت : وما سبق إليه فأخذ منه قوله عواذب الخ . أخذه ابن مقبل فقال :

عواذبٌ لم تَسْمَعْ نبوحَ مُقاتيةٍ ولم ترَ ناراً تَمَّ حَوْلَ مُجرَمٍ ^(٤)

٣ — هـ ولم تَقْصُ (ل . ن . قذر) يَقْصُ . هـ : قد ورَّها .

ع يقول : هى عازبة لا تسمع أصوات الناس لبعدها منهم . والسامر : القوم الذين يسمرن ، لم تَقْصُ : لم تَبَاعْذْ ، يقال : قَصَى يَقْصَى . والمخاض : الإبل الحوامل ، الواحدة خلفه من غير لفظها . والمعنى أنه ليس فيها قذور ، وهى التى تبول ناحية من الإبل ، لا تخالطها

(١) لفظة (المعنى) غير واضحة والمخطوطة وقد أكلتها من (إصلاح المنطق لابن السكيت ص ٢٢) إذ ذكر البيت هناك ، ثم قال : شارحا البيت : أى قد بطلت فهى تزفر ، فيسمع أصوات أجوافها فيجىء إليها . وذكر المحقق بهامش (إصلاح المنطق) :

والطلع أيضا : القرد ، يقال إنه يسمع ويبد الإبل ، أى وطأها ، من مسيرة يوم ويومين ، وسمى الراعى أيضا طلحا ملازمته الإبل كلازمة القرد . (٢) آية ٤٥ سورة فاطر .

(٣) كلمة خف المداد فى بعض أحرفها وظهر منها «سهم» .

(٤) الحول المجرم : التام المشكل .

لسوء خلقها ، يقال رجل قاذورة : إذا كان مُتَبَرِّئًا بالناس ، ورجل ذوقاذورة ، وقد أقذرتني :
أى أبرمتني وأضجرتني ، وهو مثل قوله :

• على لاحب لايهتدى بمناره •

أى ليس فيه منار يهتدى به .

٣ : القذور : التى لاتَبَرُّكُ مع الإبل ، إنما تبرك ناحية من سوء خلقها .

٤ — ع : الربيب : الذى يُرَبَّبُ فى البيت ، فأراد أن راعيا نشأ فى الإبل فهو يكون من أبلانها : أى حَسَنُ القيام عليها ، يقال : رجل يَلُؤُ سفر ، إذا كان قويا على السفر ، و يَلُؤُ إبل^(١) ، قوله : لِمَنْ يَسْتَجِيرُهَا ، فيه قولان : أى هذه الإبل لمن أتاها استجار بها أجارته ، وقد يكون بمعنى من استجار أصحابها منعه ، وأصل العروة : الشجر يبقى فلا ينتفى إذا أجذبت الأرض فتكون عصمة للناس بِرَعْوَتِهِ ، يقال : لقد انتفى الشجر إذا سقط .

هـ : يريد أنها يُقَرَّنُ منها فى المحاللات ، وَيُسْتَقَى ألبانها الجيران ، فجعلها كالعروة الوثقى التى إليها مَفْرَعُ الناس إذا هاجت الأرض واقطع الخصب .

٥ — هـ : رِواء .

ع : طباه يطبيه ، وأطباه يَطْبِيه : إذا دعاه ، أطفل الليل حين أظلم ، والطفل عند النساء ، تطفل الشمس : إذا دنت للغروب . والتفاطير : أول ما نبت ولم يَطْلُ ، يقال : بوجه فلان نفاطير الشباب وتفاطيره ، ولم يعرفها الأصمعى إلا بالنون . وروى ابن الأعرابى والكلابى بآاء ولا واحد لها . والوسمى : أول مطر الربيع . أبو عبيدة : إنما سُمِّىَ وَسْمًا لَأَنَّ أَوَّلَ مطر يسم الأرض من مطر الربيع . والجذور : الأصول ، واحدا جَذَرٌ : أى قد رويت من الماء ..

هـ : طباه : دَعَاها ، يقال طباه يطبيه وَيَطْبُوهُ . وتفاطير الوسمى : أول نبتة : ما نَطَرَ

(١) ل بلا . يقال للراعى الحسن الرعية : إنه لباو من أبلانها ، وحيل من أحبالها ، وعسل من عسلها

وزر من أزارها .

عن مَطَرَه، يريد أنها رعت الوَسْمَى كله . وجذورها : أصولها ، وجذرُ كل شيء : أصله .
ل : نفطر ، قال الأزهرى : وقرأت بخط أبى الهيثم بيتاً للحطيئة فى صفة إبل نزعَت إلى
نبت بلد فقال :

طَبَاهُنَّ حَتَّى أَطْفَلَ اللَّيْلُ دُونَهَا نَفَاطِيرُ وَسْمَى رَوَاهُ جُذُورُهَا

أى دَعَاهُنَّ نَفَاطِيرُ وَسْمَى . والنفاطير : نَبَذَ من النبت يقع فى مواقع من الأرض
مختلفة ، ويقال : النفاطير أول النبت . قال الأزهرى : ومن هذا أخذ نفاطير البَنَرِ . وأطلق
الليل : أى أظلم . وقال بعضهم : النفاطير من النبات ، وهو رواية الأصمعى . والنفاطير
بالتاء : النَّوْرُ .

٦ — كسورها م : عسورها .

هامش ع يحون : يعنى بفعل ، والجون : أى السواد . جافر : القادر الذى قد عدَلَ
عن الضَّرَابِ (بروعات) : أى قد أقعها جميعاً ثم جَفَرَ . قليل كسورها : أى تشول بأذناها
للِّقَاح ولا تسكسرها ، وإنما يكسر منها ما لم يَلْقَحْ .

هـ : الجَوْنُ : الفَحْلُ هاهنا فى لونه . والجافر : الذى قد جَفَرَ من الضَّرَابِ : انقطع ،
يقال : جَفَرَ وَفَدَرَ جُفُورًا وَفُدُورًا ، يريد : إذا غشى إحداها ، شالت بذنها هَيْبَةً له .
والناقاة إذا لمحت شالت بذنها ، فربما شالت ولالْقَحَ بها ، فيظن صاحبها أنها لاقح وليس
هى بلاقح ، وهى البروق .

٧ — تَبَيْتُ : م : فظَلَّتْ .

ع والأوإبى : بنات الخاض ، وبنات اللَّبُونِ تأبى أن يضربها الفحل . عواكف : مقبات ،
لأن العذارى إذا انتزعَ مِنْهُنَّ خُدُورُهُنَّ اجتمع بعضهنَّ إلى بعض ، وانضمت كل واحدة
منهنَّ إلى صاحبتهَا حياء .

هـ الأوإبى ، واحدا آية : وهى أفتاء^(١) الإبل التى تأبى الفحل ، فقد آنست

(١) أفتاء جمع فى مثل : إيتام ويقيم .

بهذا الفحل فلزِمته^(١) .

٨ - بسحاء : م برشاء .

ع : قوله دعاهن^٢ : أى هدرَ في شقشقته . ورزُهُ : صوت هديره . وعنى بالسحَاء : الشقشة .

ه : رزُّ الفحل : صوته . والسحَاء : شقشقته التي يدليها إذا هدرَ ، وهى حمراء موشَّمة بسواد .

٩ - ه : شقَّ نابُه . وأحيت : م : وأحنت .

ع : كركن الباب : يعنى السارية التي تلى الباب ، يقال : قد شق ناب البعير وشقا^(٣) ، وصبا ، ونجم^(٤) ، وفطر ، وبزل^(٥) . للمقلات التي لا يعيش لها ولد ، يقال : قد أفلتت : إذا هلكت ، يقول : هذه التي لا يعيش أولادها إذا ضربها هذا الفحل حييت أولادها ، والنزور : القليلة الولد .

ل / قلت : وأفلتت المرأة إفلاتا فهى مُقِلَّت ومِقْلَات : إذا لم يبق لها ولد . قال ابن جرير ابن أبى خازم :

تَطْلُ مَقَالِيْتُ النِّسَاءِ يَطَانُهُ يَقْلُنَ أَلَّا يُقْلَى عَلَى الْمَرْءِ مِزْرُ

وكانت العرب تزعم أن المقلات إذا وطئت رجلا كريما قُتِلَ غَدْرًا عاش ولدها . والمقلات : التي لا يعيش لها ولد ، وقد أفلتت . وقيل هى التي تلد واحدا ثم لا تلد بعد ذلك ، وكذلك الناقة ، ولا يقال ذلك للرجل . قال اللحياني : وكذلك كل أنثى إذا لم يبق لها ولد ، ويقوى ذلك قول كثير أو غيره :

بُعَاتُ الدَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخًا وَأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلَاتٌ نَزُورُ

(١) أنظر طرفه ٧/٩ ، واللذبة ٣/١١ ؛ علقة ٣٢/١ ، الشفري (الإلمية) ، غ ٢٣/٢٠ ، امرئ القيس

(٢) (ل / شقق) شق ناب البعير يشق شقوقا : طلع ، وحوالة في شقا إذا فطرنابه .

(٣) (ل / نجم) نجم النبات والناب والقرن والسكر وبغير ذلك طلع .

(٤) (ل / بزل) بزل البعير يبزل بزولا : فطرنابه أى انشق فهو بزل ذكر كان أو أنثى ، وذلك في السنة

التاسعة . قال : وربما بزل في السنة الثامنة .

فاستعمله في الطير كأنه أشعر أنه يُسْتَعْمَلُ في كل شيء .
وه يقول : فهذا خل كريم ميمون إذا أفتح اللقّات عاش ولدها

وبعد هذا يذكّر في البيت لم يذكر في ع وهو :
إذا مارأته استكبرت بكراتها حياء العذارى بز عنها خدورها
هذا وقد سبق ذكر الشطر الثاني في البيت رقم ٧ من هذه القصيدة .

...

١٠ - ع العراك : الازدحام على الماء ، فيقول : إذا سرّحت على الخوض مع إبل
الناس عرّف بعضها بعضا ، وقوله : قليل ذكورها ، أى أنها مأنيث ، يقال للناقة التي تلد
الإناث مؤنث ، فإذا كانت تلك عاديها قليل : ميناث ، وهذا مثل بيت طفيل :

تعارف أشباها على الخوض كلها إلى نسب وسط الشيرة معلم

ه : عراكها : ازدحامها واجتماعها على الخوض ، يقول : إذا اجتمعت عرف بعضها
بعضا لأنها تتاجه جميعا ، وهن قليلات الذكور لأنه خل مثنائ : إذا كان يلد الإناث ، وهو
أحد عندهم من أن يكون مذكرا ، يقال : أوردها عراكا : إذا أرسلها جميعا إلى الماء
تعتك ، والأرسال : أن يرسلها قطعاً قطعاً خمساً خمساً ، واحدها رسل .

١١ - م : من السبب أهدأ قليل حضورها .

ع : سباطا : يعنى مشافرا طوالا ، وإنما قال راشقات ، لأنها كثيرة الشرب للماء ،
فتشرب الماء أجمع حتى ترشف بمشافرها . والرشيف : أصوات المشافر إذا قل الماء . والسبب :
جلود البقر المدبوعة بالقرظ ، أراد النعال والأسماط التي ليست بمرقعة ، يقال : سراويل
أسماط : إذا لم تسكن مبطنة ، فأراد أن مشافرها سباط رفاق كأنها نعال السبب ، وطول
المشافر محمود ، وقوله : دقاق خصورها : أى هي مخدوة ، فهي ألين لها وأرق وأحسن .

ه : يريد أنها ألقت على الأرض مشافرها سباطا طوالا ليئة ترشف بها الماء كأنها
نعال السبب وهي الحلوة الشعور ، ويقال من هذا : سبت رأسه ، وجشّه ، وسجنه ، وغرقه ،

وَجَلَطَهُ ، وَجَلَطَهُ واحد : إذا حلقه . والأسماط : التى لارِقَاعَ فيها ، يقال : نَعَلُ سُمُطٌ ونعل أسماط ، وقَبَاءُ سُمُطٌ ، وأسماطٌ : إذا كان طاقا غيرَ مُبْطَنٍ ولا مَحْشُوٍّ .

١٢ - هـ : ولم تُرَوِّ .

هـ : يريد أن هذه الإبل كثيرة الشرب لم تَرَوِّ حتى قَطَمَتْ قَوَى الحِبال . والنُّوى : جماعة قُوَّة ، وهى الطاقة من طاقات الحبل . والْتَرَزُرُ : أَشَدُّ القَتْلِ ، وهو ضِدُّ مَا قَتَلَ يَسْرًا . والمُفِيرُ : الفاتل ، يقال : أَغْرَزْتُ الحبلَ ، وَأَخْصَدْتُهُ ، وَأَخْصَفْتُهُ ، وَأَمْرَزْتُهُ ، وَمَسَدْتُهُ : بمعنى واحد ، فهو مُخْصَدٌ ومُخْصَفٌ ومُغَارٌ ومُرٌّ ومَسُودٌ .

ل / حصد : وألْخَصَدَ : اشتداد القتل واستحكام الصناعة فى الأوتار والحبال والدروع ، حَبْلٌ أَخْصَدٌ وَأَخْصَدٌ وَمُخْصَدٌ وَمُسْتَحْصِدٌ . وقال الليث : ألْخَصَدَ مصدر الشيء ألْخَصَدَ وهو المحكم قتله وصنمته من الحبال والأوتار والدروع ، وحَبْلٌ مُخْصَدٌ : أى محكم منتول ، وحَصِدَ يَكْسِرُ الصَّادَ ، وَأَخْصَدَتِ الحبل : فتلته ، ورجلٌ مُخْصَدٌ الزاى : محكم ، سديده ، على التشبيه بذلك ، ورأى مُسْتَحْصَدٌ : مُحْكَمٌ ، واستحصد الحبل : أى استحكم .

وقال زهير (الديوان ٢٢٤) :

تبادر أغوال العشي وتلقى غلالة ملوى من القيد مُحْصَدٍ

وقال زهير أيضاً (الديوان ٢٦٦) .

تراقبُ للْخَصْدِ الْمَرَّ إِذَا هَاجِرَةٌ لَمْ تَقَلْ جَنَادُهَا

١٣ - وَهَدَمْتُ : هـ وَهَدَمْتُ . بطيئاً : م سريعا .

١٤ - مدفع : م مَنَبِتٌ . حَرَامَاتُهَا . هـ : حَرَامَاتُهَا .

ل : السُّوبَان : اسم وادٍ ، وقد ورد أيضا فى شعر لبيد وزهير .

وقال الخطيئة أيضاً^(١) :

- ١ - لَمَنِ الدَّيَّارُ كَأَنَّهُنَّ سَطُورُ
يَلْوِي زُرُودَ سَفَى عَلَيْهَا الْمَوْرُ
- ٢ - نُؤْتَى وَأُطْلَسُ كَالْحَمَامَةِ مَائِلُ
وَمُرَقَّعٌ شُرْفَانُهُ مَحْجُورُ
- ٣ - كَالْحَوْضِ الْحَقِّ بِالْحَوَالِفِ نَبْتُهُ
سَبَطَ عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَطِيرُ
- ٤ - لِأَسِيلَةِ الْخُلْدَيْنِ خَرَعَبِيَّةٌ لَهَا
مِنْكَ يَمْلُ بِحَبِيبِهَا وَعَبِيرُ
- ٥ - وَإِذَا تَقَوْمٌ إِلَى الطَّرَافِ تَنَفَّسَتْ
صُعْدًا كَمَا يَتَنَفَّسُ الْمُبْهَوْرُ
- ٦ - فَتَبَادَرَتْ عَيْنَاكَ إِذْ فَارَقْتَهَا
يَوْمًا وَأَنْتَ عَلَى الْفِرَاقِ صَبُورُ
- ٧ - يَاطُولُ لَيْلِكَ لَا يَكَادُ يَنْبِيرُ

- جَزَعًا ، وَلَيْلِكَ بِالْجُرَيْبِ قَصِيرُ
- ٨ - وَصَرِيمةٌ بَعْدَ الْخِلَاجِ قَطْمَتُهَا
بِالْحَزْمِ أَوْجَعَتْ رَحَاهُ تَدُورُ
 - ٩ - بِمَجَالَتِهِ مَرْحُحُ النِّجَاءِ كَأَنهَا
بَعْدَ الْكَدَالَةِ بِالرَّدَافِ عَسِيرُ
 - ١٠ - وَرَعَتْ جُنُوبَ السِّدْرِ حَوْلًا كَامِلًا

- وَالْحَزَنَ فَهِيَ يَزِلُّ عَنْهَا الْكُورُ
- ١١ - فَبَنَى عَلَيْهَا الَّتِي فَهِيَ جُلَالَةٌ
مَا إِنْ يُحِيطُ بِمَجَازِهَا التَّصْدِيرُ
 - ١٢ - وَكَأَنَّ رَخْلِي فَوْقَ أَحْقَبَ قَارِحِ
بِالشَّيْطَانِ نَهَانَهُ تَمْشِيرُ
 - ١٣ - جَوْنٌ يَطَارِدُ سَمْعًا حَمَلَتْ لَهُ
بِعَوَازِبِ الْفَنَرَاتِ فَهِيَ تَزُورُ
 - ١٤ - وَكَأَنَّ نَقْمَهُمَا بِبُرْقَةٍ نَادِقِ

- وَلَوْى الْكُثَيْبِ سُرَادِقِ مَنَشُورُ
- ١٥ - يَنْحَوُّ هَامِنٌ بِرُقٍ عَيْنَهُمْ طَامِيًا
زُرُقِ الْجَلَامِ رِشَاوُهُنَّ قَصِيرُ

- ١٦ - وَرَدَا وَقَدْ نَفَضَا الْمَرَّاقِبَ عَنْهُمَا وَالْمَاءَ لَا سُدُّمْ وَلَا مَحْضُورُ
 ١٧ - أَوْ فَوْقَ أَخْنَسَ نَاشِطٍ بِشَقِيقَةٍ لَهَقَ بِفَاطِمَةَ قَفَرَةٍ مَحْبُورُ
 ١٨ - بَانتَ لَهُ بِكَتِيبٍ خَزَبَةٌ لَيْلَةً وَطَفَاءٌ بَيْنَ جُمَادَيْنِ دُرُورُ
 ١٩ - حَرَجًا يَلَاوِذُ بِالْكَفَاسِ كَأَنَّهُ مُتَطَوِّفٌ حَتَّى الصَّبَاحِ يَدُورُ
 ٢٠ - فَلَمَّا بَرَزَ كَبُ جَانِبَيْهِ كَأَنَّهُ قُشِبُ الْجُمَانِ وَطَرَفُهُ مَقْصُورُ
 ٢١ - حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ شَقَّ عَمُودَهُ وَعَلَاهُ أَشْطَعُ لَا يَرُدُّ مُنِيرُ
 ٢٢ - أَوْفَى عَلَى عَقْدِ الْكَتِيبِ كَأَنَّهُ وَسَطُ الْقِدَاحِ مُعَقَّبٌ مَشْهُورُ
 ٢٣ - وَحَمَى الْكَتِيبِ بِصَفْحَتَيْهِ كَأَنَّهُ

خَبَثُ الْحَدِيدِ أَطَارَهُنَّ الْكَبِيرُ

الشرح :

١ - هامش ع : «المور : التراب الرقيق» . واللوى : ما التوى من الرمل ، أو مُسْتَرْفَه .
 وجاء في أيام العرب يوم زرود قال : وزرود رمال بطريق الحاج من الكوفة ، وجاء ذكرها
 في قول الكلابية اليربوعي (كم ١١٣٠ ، عقد ٣/٣٣٣ ، فب ١/٣٥٤) :

وَقَلْتُ لَكَاسُ الْجَبِيهَا فَإِنَّمَا نَزَلْنَا الْكَتِيبَ مِنْ زُرُودٍ لِنَفْزَعَا

وجاء في ديوان عنتره أنه وادٍ ، قال : (٥٩/٢٣ ، ٨٠/٢٤ ، ٩٤/٢٧) أنهما التصقا
 التصاق جبال الأخدود ، وافترقا افتراق وادي زرود .

٢ - ع النوى : حاجرٌ يُرْفَعُ حَوْلَ الْبَيْتِ لَثَلَا يَدْخُلُهُ الْمَاءُ مِنْ خَارِجٍ . وأطلس : رماد .
 ومائل : لا طِيَّ بِالْأَرْضِ ، ومرفع شرفاته : يعنى مسجداً .

٣ : الأطلسُ هاهنا : الرماد . والحجور : المسجد .

هذا والتشبيه بالحماة شائع كقول زهير (٣/٣) ، وعدى بن زيد (غ ٤٠/٢) ، وحسان
 (السيرة ١٤/٦٢٠) ومضرئس (ي ٣٧٥/٤) ، وأبي دؤاد (١٠/٥٢٣) ، ومزاحم (ن/ترح)
 كجئنا الحماة) ، وجري (ت ، ه قوى) .

٤ - ه : والحوضُ الْحَقُّ ... سَاطِعٌ عَلَيْهِ .

ع : كالحوض : أراد التوحي . والحوالف : زوايا البيت ، واحدته خالفة . سبط : سحابة من نوء السماء^(١) ، يقول : أنبت هذا المطر نبتا حتى صار مع الحوالف .

٤ — رواية هـ .

لأسيلة الخدين جازنة لها مسك يعل

انظر ديوان امرئ القيس (٨/٥٩) ، زهير (١٢٨) .

صبحت بمخسود النواشر سامح ممر أسيل الخد نهدي مراكله

ع : أسيلة : طويلة الخد . خر عبه : ناعمة الخلق ، ويعل : يطلى مرة بعد مرة .

هـ : وقوله جازنة : شبهها بالظبية التي تجزأ بالرطب .

٥ — هامش ع الطرف : من آدم .

ل / طرف ، والطراف : بيت من آدم ليس له كفاء وهو من بيوت الأعراب ، ومنه الحديث : كان عمرو لمعاوية كالطراف الممدود .

ل / صعد وتصعد النفس : صاب نخرجه ، وهو الصعداء ، وقيل الصعداء النفس إلى فوق ، ممدود . وقيل هو النفس يتوجع وهو يتنفس الصعداء ويتنفس صعدا . والصعداء هي المشتقة أيضا .

ل / بهر ، والبهز : انقطاع النفس من الإعياء ، وقد انهر و بهز فهو مبهور وبهز . والبهز : تتابع النفس من الإعياء ، وبالفتح المصدر .

٦ — يؤما : هـ دررا .

تبادرت عيناى : سالتا بالدموع .

ل / بدر ، وفي حديث اعتزال النبي صلى الله عليه وسلم نساءه . قال عمر : فابتدرت عيناى : أى سالتا بالدموع .

(١) ل : نوا . كانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم ، وطلع آخر قالوا : لابد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح ، فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم ، فيقولون مطرنا بنوء الثريا والديران والسمالك والأنواء ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في أزمنة السنة كلها .

هـ : هذا توبيخ ، يقول : لمَ بكَيْتِ وأنت صبور على الفراق .

٧ — هـ لا يكاد ينير . بالجَرِيب .

ع الجَرِيب : واد .

هـ الجَرِيب : وادٍ بنجد رغيب كثير الخير ، إذا جاء سَيْلُه جاء بخير كثير .

٨ — هـ : بالحزم إذ جعلت .

ع : الصَّرِيمة : العزيمة وقطع الأمر . وإِخْلَاجُ : الشدُّ .

٩ — ع جَلالة : ضخم . سُرُح : سهلة السَّير ، يقال : خرج الصبي من بطن أمه سَرَحًا :

أى سهلاً . الأصمعي - وذكر رجلاً - فقال : إن عطاءك لَسَرِيح ، وإن منعك لَمُرِيح ،

وإن رفدك لنَجِيح . والنجاء : السرعة . والعسير : الصعوبة التي لم تُرَضْ ، يقال :

اعْدَسَرَتْ وَكَبَتْ .

١٠ — ع : أى قد سمئت واملاست فالرَّحْلُ نزل عنها .

هـ : يريد أنها امتلأت سمنًا فشجى بها كورها ، فيكاد يسقط عنها ، والسَّدْرُ : موضع .

ل / حزن ، وقد ذكر بيت الأعشى :

ماروضةٌ من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مُسْبِلُ هَظْلُ

الحزن : موضع معروف كانت ترعى فيه إبل الملوك ، وهو من أرض بني أسد .

قل الأزهرى : فى بلاد العرب حَزْنَان ، أحدهما حَزْنُ بنى يربوع وهو مَرْبَعٌ من مراعٍ

العرب فيه رياضٌ وقيعانٌ ، وكانت العرب تقول : مَنْ تَرَبَّعَ الحَزْنَ وتَشَتَّى بالصَّمان وتَقَيَّظَ

الشَّرَفَ فقد أخصب .

والحزنُ الآخرُ : ما بين زُبالة فما فوق مُصْعِدًا فى بلاد نجد وفيه غِلَظٌ وارتفاع ، وكان

أبو عمرو يقول : الحَزْنُ والحَزْمُ الغليظ من الأرض .

١١ — هـ : السَّيِّئُ .

ع : الأثَى : الشحم . والجَوْزُ : الوَسْطُ . والتصدير والغرض والغُرْضَةُ للرجل بمنزلة

الحزام للسرَج .

١٢ — نهْاقُهُ التعشير . رحلى : (بك ٨٢٤ / ٢٠) رحلى .

ع : الأحقب : الذى بموضع الحقب منه بياض . وتعشيره : نهْاقُهُ . قال الأصمى : يهق عسراً .

ل : شيط ، والشَّيْطَان : قاعان بالصَّمان فيهما مَسَاكات لماء السماء .

١٣ — ل : سمحج : السَّمْحَج والسَّمْحَاج والشَّمْحُوجُ : الأنان الطويلة الظهر ، وكذلك للفرس ولا يقال للذكر . وفرسٌ سَمْحَجٌ : قَبَاءٌ غليظة اللحم مُعْتَزَّةٌ . وفى القصيدة السابقة ٦ / ١٠١ جُونٌ : فحل ، وانظر البيت ٩ ص ٣٧٣ (بزور) .

ع : عواذب : ما عَزَبَ منها عن الناس . والنزورُ : القليلة الحمل . قال كثير أو غيره :

خَشَّاشُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فَرَاخًا وَأُمُّ الصَّغْرِ مَقْلَاتُ نَزَّورٍ^(١)

١٤ — ع النعم : العبَّار . والبُرْقَةُ والبَرْقَاء والأبرق : رابية يختلط فيها حجارة ورمل . نادق : موضع . ل / لوى ، اللَّوى : ما التوى من الرمل أو مُسْتَرْقَه .

١٥ — هـ : الجِمام . يَنْحُو هـ ينحو .

ع ينحو : يقصد . عِيَهَمَ : موضع . طامى : مرتفع ، يقال : طام الماء يطمى ويَطْمُو . والجِمام : جمع جَمَّة ، وهو كثرة ماء البئر وزرق : صافية .

هـ ينحو بها : يقصد . وعِيَهَمَ : موضع . والبُرْقُ : جماعة بُرْقَةٍ . والطامى : الماء الكثير المرتفع . جَمَّامُ الماء : ارتفاعه ، والزرق فى لونه ، يقال : ماء أزرق وأكدر وأخضر وأشود وأسمر .

١٦ — ع النفيض : الذى ينظر للقوم ينفض لهم الطريق هل يرى أحداً . ومالا سُدُمٌ ومياه أسْدَامٌ : إذا كان مُدَدِّفًا .

هـ : المراقب : مواضع من يراقبه من الصيادين . السُدُم : الدَّفان . محضور : أى ليس حاضره أحدٌ .

١٧ — هـ : لَهَقٌ .

ع : الخَنْسُ : تَأَخَّرُ الأنفُ فِي الْوَجْهِ . النَّاشِطُ : الْخَارِجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ .
وَالشَّقِيقَةُ : غِلْظٌ بَيْنَ رَمَلَتَيْنِ . لَهَقَ : أَيْبَضَ . مَجْبُورٌ : مَسْرُورٌ .
هـ : الشَّقِيقَةُ : رَمَلَةٌ بَيْنَ جَدَدَيْنِ . وَالْمَجْبُورُ : الْمَسْرُورُ . وَالنَّاشِطُ : الثَّورُ يَنْشِطُ مِنْ بَلَدٍ
إِلَى بَلَدٍ . وَالْخَنْسُ : قِصْرُ أَنْفِهِ ، وَكَذَلِكَ الثَّورُ . وَاللَّهَقُ : الْأَيْبُضُ ، وَإِنَّمَا رَفَعَ « لَهَقٌ »
لِلْقَافِيَةِ ، أَضْمَرَ لَهُ رَافِعًا ، كَمَا أَنَّهُ قَالَ : هُوَ لَهَقٌ .

١٨ — هـ لَيْلَةٌ وَطَفَاءٌ .

ع : حَرْبَةٌ : بَلَدٌ . وَطَفَاءٌ : دَانِيَةُ الْأَرْضِ .

١٩ — هـ حَرَجٌ يُلَاوِذُ بِالْكِنَاسِ .

ع : حَرَجًا : مُلْتَحِجًا ٤ .

وَفِي قَوْلِهِ : « مَتَطَوَّفٌ حَتَّى الصَّبَاحِ يَدُورُ » . انْظُرِ التَّعْلِيلَ عَلَى الْبَيْتِ ٧ مِنَ الْقَصِيدَةِ
رَقْم ٩٩ مِنْ هَذَا الدِّبْوَانِ ص ٣٦٤ .

٢٠ — هـ : وَالْمَاءُ .

ع : الْقَشِيبُ : الْجَدِيدُ .

٢١ — قَالَ النَّابِغَةُ (٨٨) :

* فَانْشَقَّ عَنْهَا عُمُودُ الصَّبْحِ *

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ (٣/٢٠٤) : أَتَيْتُهَا إِذَا انْشَقَّ الْعُمُودُ كَأَنَّمَا ...

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ (١ س / صَدْع) .

فَعَلَسْتُ وَعُمُودُ الصَّبْحِ مُنْصَدِعٌ عَنْهُ وَسَارَهُ فِي اللَّيْلِ مُحْتَجِبٌ

وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ : (ت / قَبَس) : إِنِّي أَنْ يَضَى عُمُودُ الصَّبْحِ .

وَقَالَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ (١ س / قَال) : إِذَا اسْتَقَلَّ عُمُودُ الصَّبْحِ فَاعْتَدَلَا

وَانْظُرِ دِبْوَانَ أَبِي تَمَامٍ (غ ١٥ / ١٠١) وَالْعُمْدَةُ ١٣ / ٦٩ : أُبَيِّنُ مِنْ عُمُودِ الصَّبْحِ

ع : اسْطَطَمَ : يَعْنِي ضَوْءُهُ مُنْشَرًّا سَاطِعًا .

٢٢ — هـ : عَقْدٌ . هَامِشٌ ع : عَقْدٌ وَعَقْدٌ .

ع أَوْفَى : أَشْرَفَ . وَالْعَقْدُ : الرَّمْلُ الْمُتَعَقِدُ .

ح : أَوْفَى : صَعِدَ . وَعَقْدُ الرَّمْلِ : مَا تَرَكَ مِنْهُ ، وَكَذَلِكَ الصَّغِيرُ فَشَبَّهَهُ بِدَحْرٍ فَانَزَ
قَدْ شَدَّ بِالْعَقَبِ لِكثْرَةِ مَا يُبْتَدَلُ .

٢٣ — هـ : خَبِثُ .

قال جرير :

وَلَوْ وُضِعَتْ قَقَاعُ بَنِي نَمِرٍ عَلَى خَبْثِ الْحَدِيدِ إِذَا لَذَابَا

ع السَّكْبَرُ : الزُّقُ أَوِ الْجِلْدُ ذَوِ حَافَاتٍ لِلْحَدَّادِ ، وَأَمَّا الطِّينُ الْمَبْنَى فَهُوَ السَّكُورُ ، وَجَمْعُهُ
كُورٌ . وَالسَّكُورُ : الرَّحْلُ ، وَجَمْعُهُ كِبْرَانٌ .

١٠٣

وقال أيضاً^(١) :

- ١ - أَرَسَمُ دِيَارٍ مِنْ هُنَيْدَةٍ تَعْرِفُ بِأَسْقَفٍ مِنْ عِرْقَانِهِ الْعَيْنُ تَذْرِفُ
- ٢ - سَمِي دَارِ هِنْدٍ مُسْبِلُ الْوَدْقِ مَدَّةً رُكَامٌ سَرَى مِنْ آخِرِ الْأَيْلِ مُرْدِفُ
- ٣ - كَانَ دُمُوعِي سَحًّا وَاهِيَةً الْكُلَى سَمَاءَهَا فَرَوَاهَا مِنَ الْعَيْنِ مُخْلِفُ
- ٤ - يَشُدُّ الْعَرَى مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ غَرْبَةٍ عَسِيرِ الْقِيَادِ مَا تَكَادُ تَصْرَفُ
- ٥ - فَلَا هِنْدَ إِلَّا أَنْ تَذَكَّرَ مَا خَلَا تَقَادَمَ عَصْرِهِ وَالتَّدَكَّرُ يَشْعَفُ
- ٦ - تَذَكَّرْتُ هِنْدًا مِنْ وَرَاءِ تِهَامَةٍ وَوَادِي الْقُرَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُنْصِفُ
- ٧ - وَقَدْ عَلِمْتُ هِنْدًا عَلَى النَّأْيِ أَنْتَى إِذَا عَدِمُوا رِشْلًا فَنِعَمَ الْمَكْتَفُ
- ٨ - أُرْدُ الْمَخَاضَ الْبَزْلَ وَالشَّمْسُ حَيَّةً

إِلَى النَّحْيِ حَتَّى يُوسِعَ الْمُتَصَيِّفُ

٩ - وَكُنْتُ إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ زُعْتُهُ

بِمَخْلُوجَةٍ فِيهَا عَنِ الْعَجَزِ مَصْرِفُ

الشيء :

١ - هـ : أَرْسَمَ . مِنْ عِرْفَانِهَا .

ل : صَفَّ . قَالَ الْفَرَّاءُ : اسْتَقْفُ اسْمَ بَلَدٍ .

٢ - هـ : مُسْبِلُ الْوَدْقِ مَرْهُ .

هامش ع مَرْدِف : أى أردف عليه ، إعانةً ، وهو قوله : مَدَّ هَذَا السَّحَابَ

سحاب آخر .

٣ - من العين (ل / خلف) من الماء .

هـ : الْمُخْلِفُ : الْمُسْتَقْبَى . وَالْوَاهِيَةُ : أَرَادَ مَزَادَةَ وَاهِيَةِ الْكَلْبِ ، يَقُولُ : كَانَ دُمُوعِي

تَسِيلُ مِنْ كَلْبِي مَزَادَةَ خَلَقَ ضَعِيفَةً مَحْمُولَةً عَلَى نَاقَةٍ عَسِيرٍ ، فَكَلَّمَا هَزَّهَا ، كَثُرَ سَيْلَانُهَا ، وَالْعَسِيرُ الَّذِي لَا تَنْقَادُ .

هامش ع مزادة : يعنى راوية . وَالْكَلْبِيَّةُ : رَقْعَةٌ تَكُونُ فِي أَصْلِ عُرْوَةِ الْمَزَادَةِ .

انظر فى هذا المعنى ديوان امرئ القيس ٤/٦٥ ، و متمم ١١٠ ، ٥

٤ - هـ : تَشَدَّدَ . . . عَلَى ظَهْرِ جَوْنَةٍ .

ع : أى شدّها على ظهر ناقة بعيدة المذهب عسير ليست بذلول . وَتَصَرَّفَ : تَقَلَّبَ .

٥ - هـ : تَقَادَمَ عَهْدٌ .

يشمع : هامش ع يذهب بالقلب : أى تقادمُ عصرى فى الزمن الأول .

٧ - هـ : إِذَا عَدِمُوا يُسْرًا .

هامش ع والرسل : اللبّ ، و يروى : إِذَا عَدِمُوا يُسْرًا : أى غنى .

٨ - هامش ع يقول : إِذَا رُدَّتْ بِاللَّيْلِ فَعَشَيْتُ ، فَأَنَا أَرُدُّهَا وَلَمْ تَعَشْ حَتَّى يَوْسَعِ

الضيف .

٩ - هـ : رَحَا الْأَمْرَ . فِيهَا عَنِ الْعَجَزِ مَصْرَفٌ . ل : خَلَجَ : رُعْتُهُ .

ل : خَلَجَ ، الْمَخْلُوجَةُ : الرَّأْيُ الْمَصِيبُ .

ع : بِمَخْلُوجَةٍ بِأَمْرِ اخْتَلَجَتْهُ اخْتِلَاجًا . رُعْتُهُ : عَطَفْتُهُ بِأَمْرِ وَرَأْيٍ مُصِيبٍ . فِي الْمَخْلُوجَةِ

مصروف عن العجز .

وقال أيضاً (١) :

- ١ - إِنْ أَخْلَيْطَ أَجْدُوا الْبَيْنَ فَانْفَرِقُوا وَذَٰكَ مِنْهُمْ عَلَى ذِي حَاجَةٍ خَرَقُ
 - ٢ - لَمْ يُطْلَمُوكَ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ فِي آيَاتِهِمْ عَاقُ
 - ٣ - شَكُّوا قَلِيلًا بِأَمْرٍ ثُمَّ سَرَّحَهُمْ جَذَبَ الْقَرِينَةَ وَالْأَهْوَاءَ فَانْصَفَقُوا
 - ٤ - كَانُوا بَلِيلَ عَصَاهُمْ وَفِي وَاحِدَةٍ فَأَصْبَحُوا وَعَصَاهُمْ غُدُوَّةَ شَيْقُ
 - ٥ - بَعْدَ الْمَدَنِّ مِنْهُمْ وَالْحُلُولَ لَهُمْ وَسَامِرُ الْحَيِّ يَدْعَى وَنَطْلُهُمْ خَرَقُ
 - ٦ - وَالْدَّهْرُ لَيْسَ بِأَمُونٍ تَخَالَجُهُ عَلَى الْأَحْبَةِ وَالْأَهْوَاءِ تَنْصَفِقُ
 - ٧ - خَافُوا الْجَنَانَ وَفَرَّوْا مِنْ مَسْوَمَةٍ يُلَوِّى بِأَغْنَاهَا السَّكَنُ وَالْأَبْقُ
 - ٨ - فَاصْبَحَ الْحَيُّ يُحْدَى بَيْنَ ذِي أُرْلٍ وَبَيْنَ أَسْفَلِ وَادِي دَوْمَةِ الْحِزْقُ
 - ٩ - مُنْكَبِّينَ أَفَاقًا عَنْ آيَاتِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ذُو الْغَيْثَةِ الْقَرِيقُ
 - ١٠ - تَبَعْتُهُمْ بِصَرِي حَتَّى تَضْمَنْهُمْ مِنْ الْجَادِ وَوَادِي الثَّابَةِ الْبَرِيقُ
 - ١١ - وَفِي الظَّهَانِ لَوْ أَلْمَتَ بِهِنْكَفَةً بِالزُّعْفَرَانِ لَعُوبُ جَنِيهَا شَرِيقُ
 - ١٢ - لَا تَطْعَمُ الزَّادُ إِلَّا أَنْ تُهَبَّ لَهُ كَمَا يُصَادَى عَلَيْهِ الطَّاعِمُ السَّمِيقُ
 - ١٣ - وَلَا تَأْمُرْ لِمَا فِي التَّدْرِ تَرْصُدُهُ وَلَا تَقُومْ بِأَعْلَى الْفَجْرِ تَنْتَطِقُ
 - ١٤ - ثُمَّ انْصَرَفْتَ بِمَجْدَامٍ عُدَّافِرَةٍ سَنَ الرَّبِيعِ بِهَا تَرْعِيَةُ أَنْقُ
 - ١٥ - فِي عَازِبٍ نَامَ لَيْلُ السَّارِيَاتِ بِهِ مِنَ الْأَوَائِلِ وَانْحَلَّتْ بِهِ النُّطْقُ
 - ١٦ - لَمْ يُوزِهَا الصَّيْفَ طَوْفُ الْحَالِيَيْنِ بِهَا
- وَلَمْ تَقِطْ عَلَيْهَا الْجِلَّةَ الْفُنُقُ
- ١٧ - يَسْرِي الْقَرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ تَرْزُقُهُ مِنْهَا مَغَابِنُ مُنَوَّدٍ بِهَا الرَّقُ

- ١٨ - تَخْدِي عَلَى بَسْرَاتِ غِي فَتَارَتَهَا كَأَنَّهنَّ صُفُوبُ العَرَقِ الشَّحَقُ
١٩ - قَرَبَتْهَا لَوْ بَنَى جَذْبِي خَزَامَتَهَا كادت من الرِّيحِ والأنساعِ تَنْزَلِقُ
٢٠ - لَوْلَا الجَدِيلُ وَأَنْسَاعُ مُظْلَاهِرَةٍ والضَّرْبُ بالسَّوْطِ حَتَّى بَلَّهَا العَلَقُ
٢١ - أَلَقْتُ فَتَوَدَّى بِالْمَوْمَةِ وَأَنْزَعَتْ كَأَنَّهَا قَارِبُ أَقْرَابِهِ لَهَقُ
٢٢ - بَطِيرُ مَرَوْ لِيَانَ عَنْ مَنَاسِمِهَا كَمَا تَطَايَرُ عِنْدَ الجَهْدِ الزَّوَقُ

الشرع :

١ — ل : خلط « الخليط : القوم الذين أمرهم واحد . وقد ذكر صاحب اللسان عدة مطالع لقصائد تبدأ بمثل مطلع قصيدة الخطيئة ، ثم قال : وإنما كثر ذلك في أشعارهم لأنهم كانوا ينتجعون أيام السكلا ، فتجتمع منهم قبائل شتى في مكان واحد ، فتقع بينهم ألفة ، فإذا افترقوا ورجعوا إلى أوطانهم ، ساءم ذلك » .

والخرق : ضد الرفق ، وأن لا يحسن الرجل العمل والتصرف في الأمور .

٢ — هامش ع : علق : أى ما يمتعلق به .

٣ — ع أصل القرينة : المفرونة مع أخرى . يقول : جذبت الجبل فقارت صاحبها ، ضربه مثلاً للقوم الذين فارقوا . وانصفقوا : ساروا ومضوا .

٤ — ع العصا : مثلٌ للاجتماع ، ومنه قولهم : شقَّ عصا المسلمين : أى فارق الجماعة .

٥ — ع « يقال : دُمِّنَ هذا الموضع : إذا صارت به منهم دمنة ، وهى آثار البعر وماسودوا بالرماد . والخلول : النزول ، وقوله : يَدْعَى وسطهم : أى يلعبون بالخراريق » .

والخرق : للتنديل يُلف ليضرب به .

٦ — هامش ع تخالجه : أى يجذب قوماً إلى ناحية ، وأخرى إلى أخرى . تنصفق : تنصرف وتمضى بوجهتها .

٧ — هامش ع الجنان : متوارى عنهم ، ومنه : رابط الجنان : أى ثابت القلب .
مُسَوِّمة : يعنى خيلاً معلَّمة . والأبق : هو السكتان ، وإذا اختلفت اللفظان واتفق المعنى نُسِقَ بأحدهما ، على نحو ما قال « كذبا ومينا »^(١) .

(١) البيت لعدي بن زيد العبادي . وتماهه :

فقدت الأديم لرادشيه

والتي قولها كذبا ومينا

٨ - ع أراد: فأصبح الحى الحَزَقُ يُحْدَى ، يقال : حَزَقَ ، وحَزَقَ ، وحَزِيقَةً ، وحزائق ، وحَزِيق ، وحازِقة ، وحوازق .

ل : حَزَقَ ، الحَزَقُ والحَزِيقَةُ : الجماعة من كل شيء ، والتحزُّق : التجمع

٩ - ع أفاق : موضع . والفينة : مكان باليمامة .

ل : القَرَق : المستوى ، والقَرِيق : القاع الطيب لاحجارة فيه .

١٠ - ع الجَاد ، جمع جُود : وهو الغليظ من الأرض فيه ارتفاع .

ل : البُرُق : جمع بُرْقَة وبرقاء ، وهى أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل .

١١ - ع «بهكنة : حسنة الخلق . شرق : من كثرة الزعفران» . شرق بالزعفران : امتلاء .

١٢ - ع تَهَبُّ : تَوْقُظُ ، هَبَّ من نومه : إذا استيقظ . يُصَادَى : يُدَارَى .

والسِّنْقُ : البَشْع .

١٣ - ع تَأَرَى : تُحْبَسُ ، ومنه : أَرَى الدابة: لحبسها ، ومنه أَرَتِ الفِدْرُ تَأَرَى : إذا

التصق فى أسفلها شيء من احتراق . والنطاق : ماشد به الوسط .

هامش ع : «تنتعق ، أى لاتشد وسطها لتعمل ، هى مكفية» .

وتوصف المرأة بذلك لعزها ، فيقولون : نؤوم الضحى .

١٤ - ع رجل مجذام ومجذامة : إذا كان قاطعاً لهواه . والمذافرة : الشديدة . وسنّ

الربيع : أى رعاها فى الربيع ، وأصله أنه أحسن رِعْيَتِها حتى كأنه صقلها . والترعية والترعاية :

الجيد الرعى .

ل : تَأَنَقَ المكان : أعجبه فعلقه لا يفارقه ، وأَنَقَ : معجب .

١٥ - ع عازب : نبت قد عزب عن الناس فلم يَرَعَوْه . والساريات : سحباب أمطرت

بالليل ، واحدها سارية ، وإذا أمطرت بالنداء ، هى غادية ، وبالعشى : رائحة . وعَقَى

بالأوائل : سحباب من أوّل الوسمى ، يقال للسحاب إذا ثبت فى موضعه ، وأمطر : ألغى

مراسيه ، وحلّ عزاليه ونطاقه ، وألقى بركه وبعاه .

والنَطَق ، جمع نطاق : شبه إزار فيه تِسْكَةٌ كانت المرأة تنتطق به .

١٦ — ع أى لم تنتج فيكون لها لبن ، ولم يعملها فحل ، فهو أصلب لها وأشد . والجِلَّة : مسانُ الإبل . والفُتُق : جمع فَنَيْق ، وهو فَحْلُ الإبل المُودَّع .

١٧ — ع أى زلَّ القَرادُ لِمَاسِئِهَا^(١) . والمغابن : أصول الآباط والأرماغ .
ل : قرب : قال كعب بن زهير^(٢) :

يمشى القَرَادُ عليها ثم يُزَلِّقُهُ عنها لبانٌ وأقربُ زهايل

١٨ — هامش ع «أَلْخَدِيُّ وَالْخَدْيَانُ : ضرب من المشى . يَسْرَت : قوائم سهلة السَّير . صُقُوب : جمع صقب ، وهو عود من أعمدة البيت طويل . العَرَّعَر : شجر . الشُّحَق : طوال » .

الفَقَّارة : واحدة فَقَّار الظهر : وهو ما انتضد من عظام الصلب من لدن الكاهل إلى العَجَب .
١٩ — ع الخِزامة^(٣) ، أى جعلتها قَرَى لِمَئى . وَبَنَى : يفتقر . الأصمعي : الخِزامة من شعر . أبو عبيدة : الخِزامة والبُرَّةُ واحد^(٤) . تنزاق : تنمرق ، أى تخرج من الرحل من جذبها .

٢٠ — ع الجَدِيل : الزمام ، يقول : لولا أنى أننى منها الجدِيل ألقى رحلى .
والتَّسْعُ : سَيْرٌ يُضَمَّر على هيئة أعنة النعال تُشد به الرحال . والمظاهرة : المعاونة . ظاهر عليه : أعان (انظر ص ١٧٧ بيت ٣٠ من هذه الطبعة) . والعَلَقُ : الدم .

٢١ — ع والقَتَوْدُ : عيدان الرِّحْل . والموماة : الفَلَاة القفر . انزهقت : تقدَّمت .
والقارب : يعنى الحمار . والقرب : سير النهار لورود العدو . الأقرباب : الخواصر^(٥) . ولحق : شديد البياض .

٢٢ — ع المرو : حجارة النار . والمناسم : أظفار في مقاديرم الأخفاف ، وهو للبعير

(١) هامش ع : « من مَلاسيها »

(٢) الديوان ص ١٢ (طبعة الدار)

(٣) أى قربتها خِزَامَتِها : أى أخذت أجذبا بالخِزامة فكأنتها - وهى فى فمها - قرى لها .

(٤) ل : الخِزامة : برة ، حلقة تجعل فى أحد جانبي منخري البعير .

(٥) أقرباب جمع قرب : وهى الخواصرة . وقيل هو الموضع الرقيق أسفل من السرة .

والنعامة . والوَرَق : الدرهم ، والوَرَق : المال من الإبل والغنم . وليان : أرض . والوَرَق :
الدُّفْعَة من الدم . والورق ، بالفتح والكسر : الدرهم .

١٠٥

وقال أيضاً^(١) :

- ١ - وسِرْبٌ ذَعَرْتُ بِذِي مَيْعَةٍ تَرى فِي الْمَيْعَةِ مِنْهُ اعْتِزَامًا
- ٢ - لَهُ مَتْنٌ غَيْرٌ وَسَاقًا ظَلِيمٌ وَنَهْدٌ لِلْعَدَّيْنِ يُنْبِي الْحِرَامًا
- ٣ - صَلِيبُ الْحِجَاجِ سَرِيعُ الْأَجَا جٍ يَجْذِبُ بَعْدَ الْحَمِيمِ الْأَعَامَا
- ٤ - أَمِنْ الْفُصُوصِ كَعَبِيرِ الْفَلَا يَتَلَوُ نَحَائِصَ قُبَا جَسَامَا

الشرع :

١ - فِي الْمَيْعَةِ فِي الْبَدِيَّةِ .

هـ : الْمَيْعَةُ : النشيط . أَرَادَ : ذَعَرْتُهَا بِفَرَسٍ ذِي مَيْعَةٍ . وَبَدِيَّتُهُ : أَوَّلُ جَرِيدٍ .

هَامِشٌ ع الْمَيْعَةِ : الَّتِي تُغَيِّرُ ، يَقَالُ : أَغَارَ إِغَارَةً التَّلَبُّ .

٢ - هـ يَرِيدُ أَنْ الظَّلِيمَ لَا يَعْجِزُ مَوْضِعَ رِجْلِ الْفَارَسِ . مَعْدَاهُ : أَعْلَى جَنْبِيهِ ، يَقُولُ :
يُنْبِي حِزَامَهُ بِعَظْمِ صَدْرِهِ وَجَنْبِيهِ .

هَامِشٌ ع يَقُولُ : جَوْفُهُ عَظِيمٌ يُنْبِيكَ عَنْهُ بَرَّاحُهُ^(٢) مِنْ عَظْمِ جَنْبِيهِ ، وَالْمَعْدَانِ :
مَوْضِعَا عَقَبِي الرَّكْبِ مِنْ جَنْبِي الدَّابَّةِ .

٣ - ل الْحِجَاجِ : الْعَظْمُ النَّابِتُ عَلَيْهِ الْحَاجِبُ . وَالْحِجَاجُ : مَصْدَرُ لَجَّ فِي الْأَمْرِ : تَمَادَى
عَلَيْهِ وَأَبَى أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهُ .

هَامِشٌ ع الْحَمِيمِ : الْعَرَقُ ، يَقُولُ : هُوَ نَشِيطٌ بَعْدَ عَرَقِهِ .

(١) ع ورقة ٤٤ وطبعة جولد تصحيح ص ٢٢٣

(٢) البراح : مصدر برح : زال . فالعنى : يدلك هل عظم جنبه زوال الحزام ، كما ورد في عبارة ق في
شرحه البيت .

٤ — هـ : أمين بالخفض .

هـ يقول : إذا عَرِقَ كان أحمى له وأشدَّ لجره وأبقى له . فصوصه : مفاصله ، أراد أنه موثق المفاصل بأموئها . والنحائص : جماعة محروس ، وهى الاثنان الحوائل . والقُبُّ الضوامر .

هامش ع واحد الفصوص فصّ ، وهو يلتقى كل عظم .

١٠٦

وقال أيضاً^(١) :

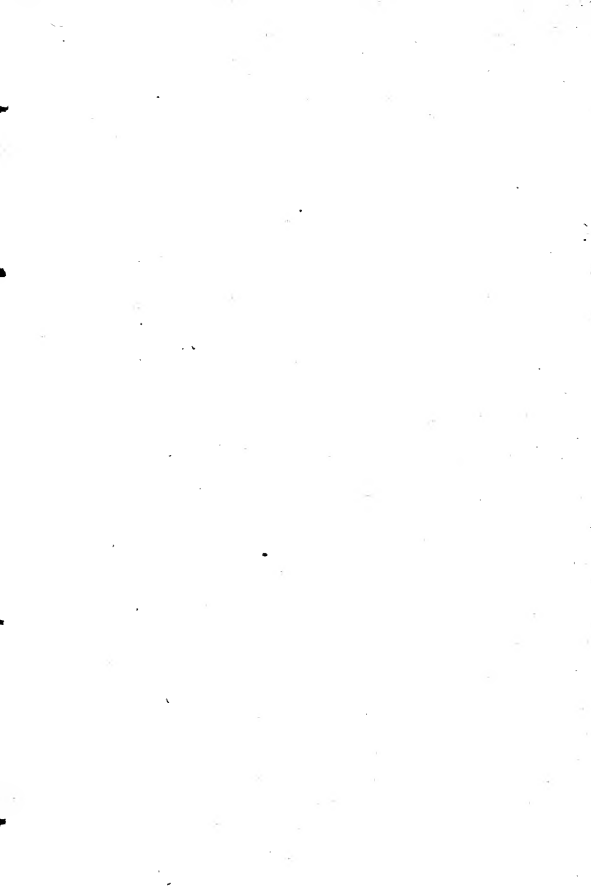
- ١ - عفا الرّسّ والعلياك من أمّ مالك فبرك فوادى واسيط فمئيم
- ٢ - تبدّلت الحنّب القوافل كالتنا لهنّ بفلان الشّريف تحيم
- ٣ - تعرّضن واستسمعن أصوات سامير على المساء من غرقى لهنّ نثيم
- ٤ - فما وزدها إلا إذا ما تعرّضت نجوم على آثارهنّ نجوم

الشرح :

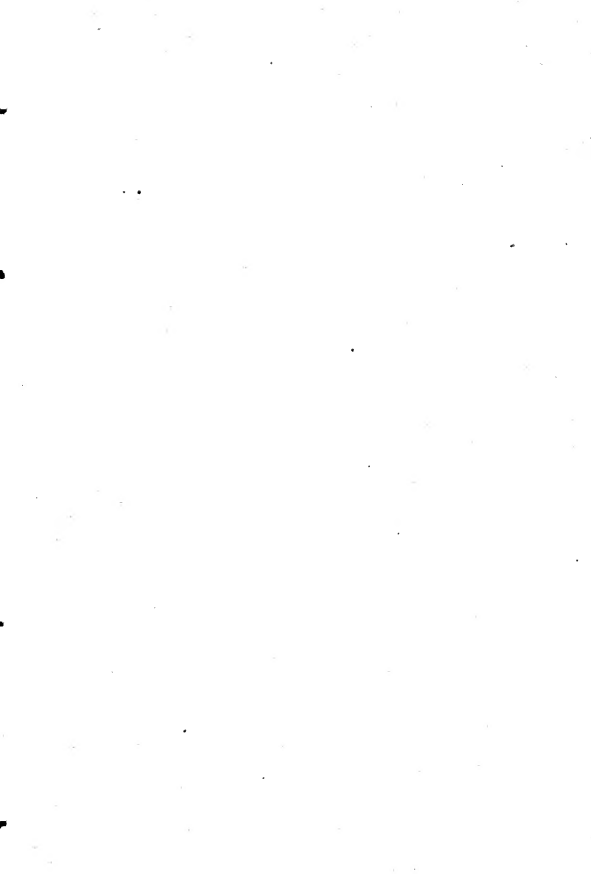
١ — وادى واسط : بك ٨٤٧ ، يقول إنه بلاد بنى كلاب .

٢ — هـ الحنّب : أراد الخير الوحشية . والقوافل : الضوامر . والفلان : أودية تنبت السّمُر . والطلع والشّريف : بحمى ضريّة . والفلان : واحدها غالى كاترى . والنحيم : شبة المحمة .

٣ — هـ أراد بالغرقى : الضفادع ، وهى السامر لصياحها بالليل لاتنام كالسامر من الناس . وثيمها : أصواتها ، نأى ينأى ثيما .



أبيات غير موجودة في الديوان
وقد نسب للخطبة



١٠٧

قال الخطيئة^(١) :

وَبَعْضُ الْقَوْلِ لَيْسَ لَهُ عِجَاجٌ كَمَخْضِ الْمَاءِ لَيْسَ لَهُ إِنَاءٌ
إِنَاءُهُ : زُبْدٌ . كَمَخْضِ : ل ، ت : كَسِيلٌ .

١٠٨

لما حضرت عَبْدَ اللَّهِ بنَ شَدَّادِ بنَ الْهَادِ الْوَفَاءُ ، دَعَا ابْنًا لَهُ ، يَقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ ، فَقَالَ :
يَا بُنَيَّ ، إِنِّي أَرَى دَاعِيَ الْمَوْتِ لَا يُقْلَعُ ، وَأَرَى مَنْ قَفِضَ لَا يَرْجِعُ ، وَمَنْ بَقِيَ فَلِإِيهِ يَنْزِعُ ،
وَأِنِّي مُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا : عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ ، وَلَيْكُنْ أَوَّلَى الْأُمُورِ بِكَ شُكْرُ
اللَّهِ وَحُسْنُ النِّيَّةِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، فَإِنَّ الشُّكْرَ يَزِدُّكَ ، وَالتَّقْوَى خَيْرُ زَادٍ ، وَكَنْ كَمَا
قَالَ الْخَطِيئَةُ :

وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ وَلَكِنَّ التَّقَى هُوَ السَّعِيدُ
وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الزَّادِ ذَخْرًا وَعِنْدَ اللَّهِ لِلْآتِقَى مَزِيدٌ
وَمَا لَابَدٌ أَنْ يَأْتِيَ قَرِيبٌ وَلَكِنَّ الَّذِي يَمْضِي بِمَعِيدٍ

١٠٩

وقال المبرد بصدد شرحه بيتين للطرماح : «وقوله : نَضَّجْتُهُ عَشْرِينَ يَوْمًا : إِنَّمَا هُوَ أَنْ
تَزِيدَ بَعْدَ الْحَوْلِ مِنْ حَيْثُ حَمَلْتَ أَيَّامًا نَحْوَ الَّذِي عَدَّ فَلَا يَخْرُجُ الْوَلَدُ إِلَّا مُحْكَمًا .
قال الخطيئة^(٢) :

لَأَذْمَاءُ مِنْهَا كَالسَّفِينَةِ نَضَّجَتْ بِهِ الْحَوْلَ حَتَّى زَادَ شَمْرًا عَدِيدُهَا»

(١) اس عنج . ل ، ت عنج ، أنى . ولم ينص اللسان على نسبته للخطيئة .

(٢) م ٢ / ٢٠٢ ، غ ٢ / ١٧٥ ببعض التصرف في مقدمة الأبيات .

(٣) كم ١٤٣ ، ١٤٤ ، اس ، ل نضج . لأذماء : اس : وصهباء . بها : كم : به . الحول : اس :

الحمل .

١١٠

وقال في اللسان : لفع .

وأما قول الخطيئة :

ونحن تلقئنا على عسكرهم
جهاراً، وما طيبي بيني ولا فخر
أى اشتهلنا عليهم .

١١١

وقال الخطيئة^(١) :

الحمد لله إني في جوار فتى حامى الحقيقة نفاع وضرار
لا يرفع الطرف إلا عند مكرمة
من الحياء ولا يغنى على عار

١١٢

وقال الخطيئة^(٢) :

كان لم تقم أظعان هندي بملتوى ولم ترع في الحى الحلال ترور

١١٣

قال حماد : وسمعت أبي يقول : وقد أنشد قول الخطيئة^(٣) :

- ١ - وفتيان صدق من عددي عليهم صفائح بصرى علقت بالعواتق
- ٢ - إذا ما دعوا لم يسألوا من دعاهم^(٤) ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق
- ٣ - وطاروا إلى الجرد العتاق فالتجوا وشدوا على أوساطهم بالمناطق
- ٤ - أولئك آباء الغريب^(٥) وغاة الصريح وماوى للمزمارين الدراق

(١) عن : ١٣ / ٢٠ .

(٢) ي ٤ : ٦٣٠ .

(٣) غ : ١٦٩ / ٢ .

(٤) ويرى : إذا استلحموا لم يسألوا من دعاهم ، (و) إذا ركبوا لم ينظروا عن شياهم .

(٥) ويرى : أولئك آباء العزيز . والعزيز : الصوت له دوى . ولعله يريد هنا صوت ما يستنهض

به الحرب ونحوه ، أو أصوات الأبطال في حومة الوعى .

٥ - أحلوا حياض الموت فوق جباههم مكان النواصي من وجوه السوابق
أما إني ما أزعج أن أحدا بعد زهير أشعر من الخطيئة !

١١٤

خرج الخطيئة في سفر له ، ومعه امرأته أمامة وابنته مُليكة ، فنزل منزلا ، وسرح
ذوداً له ثلاثاً ، فلما قام للروح فقد أحداها ، فقال ^(١) :

أذنبُ القفر أم ذنبُ أنيسٍ أصابَ البكر أم حدثُ الليالي ^(٢)
ونحن ثلاثة وثلاث ذودٍ لقد جار الزمانُ على عيالي ^(٣)

...

ثم قال البغدادي ^(٤) :

ورأيت في أمالي الزجاجي الوسطى ، عن رجل من قریش قال :

حضرت مجلس عبد الملك ، وعنده بطن من بنى عامر بن صعصعة ، وكان رجلٌ بينهم
معه ابتداء وذودُهُ ، وهن ثلاث ، فراح ذودُهُ يوماً ، ففقد منها واحداً ، فنشده ، أى سأل
عنه وطلبه ، فلم ينشد ، فأوفى على صخرة ، وأنشأ يقول :

١ - أذنبُ القفر أم ذنبُ أنيسٍ سطا بالبكر أم صرَفُ الليالي
٢ - وأنتم لو أراد الدَّهرُ عدواً عديد الترب من أهل ومال
٣ - ونحن ثلاثة وثلاث ذودٍ لقد جار الزمانُ كلَّ عيالي
٤ - ولو مَوَّلَى ضبابٍ عالٍ فيهم لجرَّ الدَّهرُ عن حالٍ لحالٍ

(١) شع ص ٩٦ ، غ ١٧٣/٢ ، خب ٣٠١/٣ ، ٣٠٢ .

(٢) البكر من الإبل : بمنزلة الفتى من الناس ، يقال على الذكر والأنثى ، و البكر أيضاً : الناقة التي
ولدت بطناً واحداً . والقفر : الخلاء والمفاضة . وأراد بالذنبُ الأنيس : السارق . حدث الليالي : ما يحدث فيها
من المصائب . والمراد مطلق الحدث لا بقيد كونه بالليل . وأصاب : أدرك .

(٣) والذود : الثلاث من الإبل إلى الشعر ، وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها . وجاء في الحديث .
« ليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة » .

(٤) خب ٣٠١/٣ .

- ٥ - ومولاهم أبى لاعيَبَ فيه وفي مولاكم بعضُ المقالِ
٦ - هَلُمُّ براءة والحى ضاح وإلا فالوقوف على إلالِ
٧ - دعا داعى القلوص على ثبير ألا أبين القلوصُ بنى قتالِ

١١٥

سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس له ، فجننا على ركبتيه ، وقال :
إنه كبَحْر !

قال عمر : كذب الخطيئة حيث يقول ^(١) :

وَإِنَّ جِيَادَ الْخَيْلِ لَا تَسْتَفْزِنَا وَلَا جَاعِلَاتِ الرِّيطِ فَوْقَ الْمَعَاصِمِ
لو ترك هذا أخذُ لتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١١٦

وقال الخطيئة يصف أعرابيا جواداً صاحب صيد ، أوفوا للفلوات ^(٢)

- ١ - وطأوى ثلاثٍ ، عاصِبِ البَطْنِ ، مُزْمِلِ
يَبْيَسْدَاهُ لَمْ يَعْرِفْ بِهَا سَاكِنٌ رَسْمًا
٢ - أَخِي جَفَوْرَةَ ، فِيهِ مِنَ الْإِنْسِ وَخَشَّةٌ
يَرَى الْبُؤْسَ فِيهَا ، مِنْ شَرَّاسَتِهِ نَعْمَى
٣ - تَفَرَّدَ فِي شَعْبٍ عَجُوزًا إِزَاءَهَا ثَلَاثَةُ أَشْبَاحٍ تَخَالَهُمُ بِهِمَا
٤ - حُفَاةٌ ، عُرَاةٌ ، مَا اغْتَذَوْا خَيْرَ مَلَّةٍ وَلَا عَرَفُوا لِلْبُرِّ ، مُذْ خَلَقُوا ، طَعْمًا
٥ - رَأَى شَبَحًا ، وَطَاطَاظًا ، فَرَاغَهُ فَلَمَّا بَدَا ضَيْقًا ، تَصَوَّرَ وَاقِعًا

(١) غ ١٧٧ / ٢ ، أنساب الخليل ص ٨

(٢) غير موجودة في غ ، ق . وذكرها جولد تمجيد ضمن « القصائد التي تصاف للخطيئة » في نهاية طبعته .

- ٦ - فقال ابنه ، لما رآه بحيرة أيا بَتِ اذْ بَحْنِي ا وَيَسْرُ له طَمَعًا
٧ - وَلَا تَعْتَذِرْ بِالْعُدْمِ ، عَلَى الَّذِي طَرَا يَظُنُّ لَنَا مَالًا ، فَيُوسِعُنَا دَمًا ا
٨ - فَرَوَى قَلِيلًا ، ثُمَّ أَحْجَمَ بَرْهَةً وَإِنْ هُوَ لَمْ يَذْخَجْ فَتَاهُ ؛ فَقَدْ هَمَّا
٩ - وَقَالَ : هِيََا رَبَاهُ اضْيِفْ وَلَا قَرَى ا

- بِحَقِّكَ ، لَا تَحْزِمُهُ تَا الْإِيْلَةَ الْأَحْمَا
١٠ - فَبَيْنَاهُمْ ، عَنَّتْ عَلَى الْبُعْدِ عَانَةٌ قَدْ انْظَمَتْ مِنْ خَلْفِ مِسْحَلِمَا نَظْمًا
١١ - ظَلَمَاءُ تُرِيدُ الْمَاءَ ، فَانْسَابَ نَحْوَهَا عَلَى أَنَّهُ مِنْهَا إِلَى دَمِهَا أَظْمًا
١٢ - فَأَمَّهَلَهَا حَتَّى تَرَوْتَ عِطَافُهَا فَأَرْسَلَ فِيهَا مِنْ كُنَانَتِهِ سَهْمًا
١٣ - فَخَرَّتْ نَحْوُصٌ ، ذَاتُ جَحِشٍ ، فَتِيَةٌ

- قَدْ اكْتَزَتْ لَحْمًا ، وَقَدْ طَبَقَتْ شَحْمًا
١٤ - فَيَا بَشْرَهُ إِذْ جَرَّهَا نَحْوُ أَهْلِهَا وَيَا بَشْرَهُمْ لَمَّا رَأَوْا كَلِمَهَا يَدْمَى ا
١٥ - فَبَاتُوا كِرَامًا قَدْ قَضَوْا حَقَّ ضَيْفِهِمْ

- فَلَمْ يَغْرَمُوا غُرْمًا ، وَقَدْ غَنِمُوا غَنًّا
١٦ - وَبَكَتْ أَبُوهُمْ مِنْ بَشَاشَتِهِ أَبَا لِضَيْفِهِمْ ، وَالْأُمُّ مِنْ بَشْرِهَا أُمًّا

الشرح :

١ - جولدنسبير : بديها .

الطاوى : الجائع . ثلاث : أى ثلاث ليالٍ . عاصب البطن : الذى يتعصب بالخرق ،
ويشدّها على بطنه من الجوع . مُرْمِل : محتاج . بَيْدَاء : صحراء . الرسم : ما بقى بالأرض من
آثار الدار ، أى هوى مفارقة لم ينزل بها أحد .

٢ - الجنوة : غلظ الطبع . الإنسانُ والإنْس : ألفة البيوت ، وهو ضد الوحشة : أى
النفور . البؤس : الشدة . فيها : الضمير للبيداء . والمعنى : هو رجل عنيف الطباع ، محب

العزلة ، لا يألف الناس ، يرى الوحدة في هذه الصحراء نعيماً وسعادة ، لشدة نفوره من الخلق .

٣ — جولد تسير : وأفرد .

تفرد : اعتزل الناس ، والضمير للأعرابي الموصوف سابقاً . الشَّعب : الطريق في الجبل - عجوزاً : منصوب بإسقاط الباء ، والأصل : تفرد بعجوز . البَهْمُ : جمع بَهْمَة ، ولد الضأن والماعز ، شبههم بها لهزالمهم .

وللعنى : وسكن مع زوجته وأولاده الذين يشبهون الأشباح .

٤ — لم يرد هذا البيت في طبعة جولد تسير ، وأورده البستاني في الروائع .
اللَّعَّة : الرماد الحار . البُرَّة : القمح .

هؤلاء الأولاد حفاة الأقدام ، عراة الأجسام ، لم يأكلوا التمتع طول حياتهم .
٥ — جولد تسير : نَسَوَر .

راعه : أفرغه . رأى شبحاً في الظلام مُقْبِلاً عليه ، خفاف ، إذ يجوز أن يكون عدواً فاتكاً يقصده بسوء ، فلما وجده ضيقاً ، استعدت للقائه وإكرامه .

٦ — يشبه هذا ما جاء على لسان إسماعيل :

« قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ، سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ » ^(١) .

٧ — العُدْم : الفقر . طراً : أصلها طراً ، أى الذى نزل بنا ، ولا تعتذر له بالفقر ، فله يظن أننا أغنياء ونبخل عليه بالطعام ، فيذمنا بين الناس .

٨ — رَوَى : فكَر . أحجم : امتنع . هَمَّ : كاد يذبحه .

٩ — هيا : حرف نداء . القِرَى : طعام الضيف . تاليلية : هذه الليلة . دعا الرجل ربه أن يرزقه ما يكرم به ضيفه ^(٢) .

(١) ١٠٢ سورة الصافات .

(٢) لم يرد هذا البيت في طبعة جولد تسير .

١٠ - جولدتسيهر : فيبناهما .

عَنْت : عرضت . العانة : الأتان . المسحل : الحمار الوحشي . انتظامها من خلفه : انضمامها إليه ، وقرُّبها منه .

وبينا هو في حيرة مع ولده ، إذ أقبل عليهما قطع من حر الوحش ، يسير صفا منتظما وراء قائده .

١١ - جولدتسيهر : عطاشا . الروائع : ألا إنه . انساب : سار إليها بهدوء على أطراف أصابعه ، من غير أن يحدث صوتا . أظما : أشد ظمأ ، وكان القطيع يسير إلى الماء ، ليرتوي ، فسار الرجل إليه ، وهو أشد ظمأ إلى دمانه ، متلهفا على اقتناص شيء منه .

١٢ - تروّت : ارتوت . السكناة : جعبة السهام التي توضع فيها . انتظر الرجل حتى شربت الحمر ، ثم أطلق من كنانته دلي واحد منها سهما .

١٣ - فتية : جولدتسيهر : سمينة . خرت : سقطت . النحوص : لأتان الوحشية . اكفرت : امتلأت . طبقت شحا : أي امتلأت حين عَمَّها الشحم .

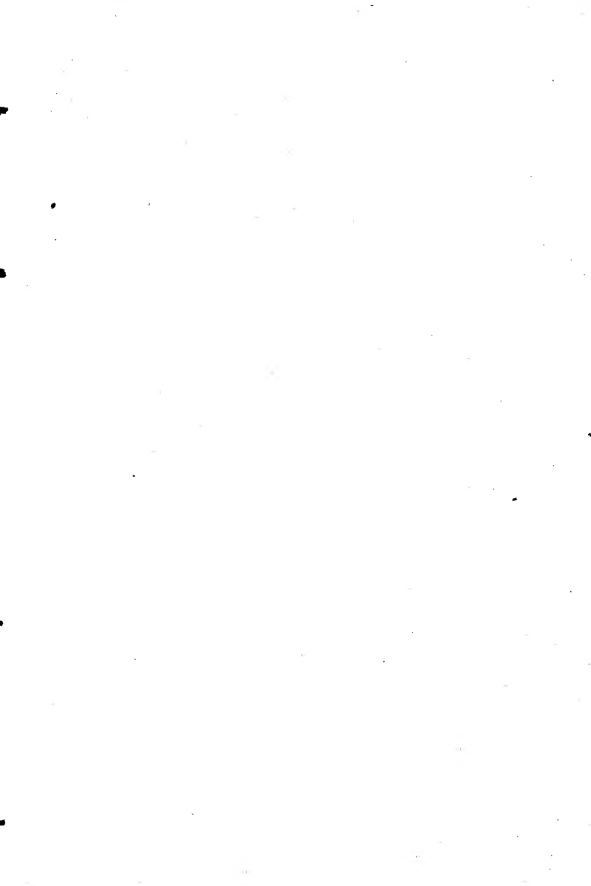
١٤ - جولدتسيهر : نحو قومه .

فيا بشره : فما أعظم سروره . كلها : جرحها . يدعى : يسيل دمه .

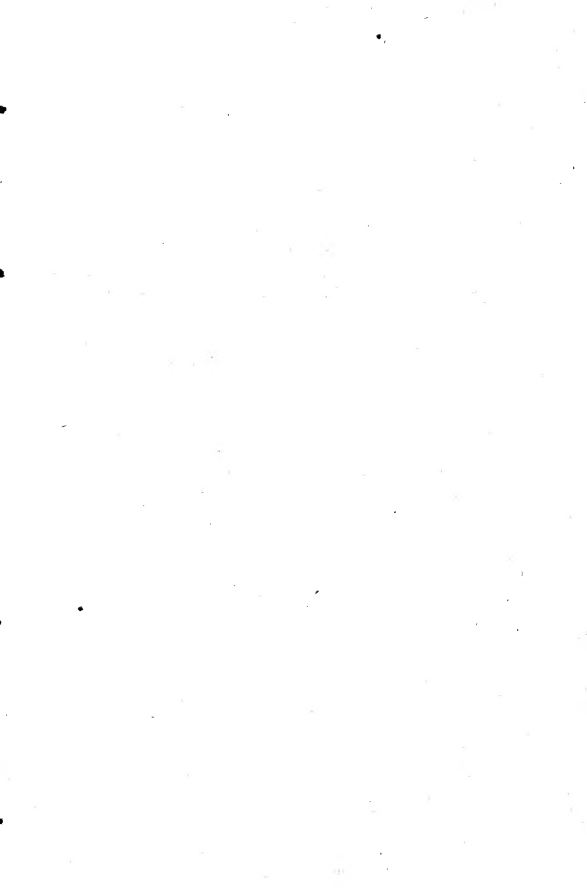
١٥ - وباتوا سُعداء بما قاموا به من واجب الضيافة ، وما خسروا في ذلك شيئا . وإنما كسبوا ثناء الضيف العاطر^(١) .

١٦ - وقد شعر الضيف بأنه بين أبويه يمنحانه العطف . ويفدقان عليه حسن المعاملة . وييشان له ، ويهشان في وجهه .

« انتهى ديوان الخطيئة . والحمد لله أولا وآخرا »



فهارس
ديوان الخطيئة



(١) فهرس القصائد

كما وردت في الديوان

باب المدح

الرقم	الصفحة	اسم المدح	أول القصيدة	القافية
١	٣	علقة	ألا	برحيل
٢	١٦	»	يا عامر	أمم
٣	١٨	» (رثاء)	أرى	الحوامل
٤	٢٧	بشر الكلبي	أبوك	تقول
٥	٢٨	عينة الفزاري	فدى	المهالك
٦	٣٢	» »	فدى	أهلى
٧	٣٤	» »	عرفت	الشوى
٨	٤٤	» » (منافرة)	أبي	تذافره
٩	٤٦	خارجة	وقالت	الرباب
١٠	٤٧	» »	فدى	نالدى
١١	٤٩	شبت	لما	مجلوب
١٢	٥١	»	رأيت	فسقاني
١٣	٥٤	عروة	لم	قباها
١٤	٥٧	»	ما	بدل
١٥	٥٧	ابن جُدعان	إن	السييل
١٦	٦٠	لعبس وذبيان في الردة	ألم	براحا
١٧	٦١	عاصم بن عبيد	كان	ذراها
١٨	٦٢	بنو كليب	لنعم	اليقاع
١٩	٦٦	بنو مقلد	جاورت	يحمد

الرقم	الصفحة	اسم الممدوح	أول القصيدة	القافية
٢٠	٦٨	بنو نهشل	لعمرك	تولت
٢١	٦٩	وقاص التميمي	أعطى	جزىلا
٢٢	٧٠	طريف الحنفى	يا ليت	البشر
٢٣	٧٢	» »	أحقا	تنفع
٢٤	٧٣	» »	تبينت	سريع
٢٥	٧٥	» »	قالت	قلل
٢٦	٧٧	» »	قلت	قليل
٢٧	٧٨	بنو عوف بن عامر	سبرى	وإدبارى
٢٨	٨٠	بنو عوف بن عمرو	قوى	عالم
٢٩	٨١	أهل القرية	لأمدحن	ذهل
٣٠	٨٢	زيد الخليل	وقعت	الأكابر
٣١	٨٤	» »	إلا	مهلهل
٣٢	٨٦	أوس الطائي	كيف	تأتيني
٣٣	٨٨	يزيد الحارثي	فلست	مخرم
٣٤	٩٨	بغيس بن عامر	ألا	سواء
٣٥	١١٥	بغيس	ألا	كراها
٣٦	١٢١	بغيس	طافت	ومنتقبا
٣٧	١٣٩	»	لا	بعدا
٣٨	١٤٠	»	ألا	نجد
٣٩	١٤٧	»	آثرت	التجرد
٤٠	١٦٥	»	أشأقتك	بواكر
٤١	١٨٠	»	عفا	وجاذره
٤٢	١٩٥	»	جزى	بنيضا
٤٣	١٩٧	»	تعذر	قاله جول
٤٤	٢٠١	»	يادار	فواديا

الرقم	الصفحة	اسم المدوح	أول القصيدة	القافية
٤٥	٢٠٨	عمر بن الخطاب	ماذا	شجرُ
٤٦	٢١٠	» » »	يأبها	والأجرُ
٤٧	٢١٤	» » »	نأثك	خيالا
٤٨	٢٢٢	» » »	أعوذ	السجالا
٤٩	٢٢٣	» » (رثاء)	تأملُ	عَمْرُو
٥٠	٢٢٥	أبو موسى الأشعري	هلْ	فالدمام
٥١	٢٢٣	الوليد بن عتبة	شهدَ	بالعُذرِ
٥٢	٢٣٦	» » »	تكلمَ	بالنفاقِ
٥٣	٢٣٧	» » »	شهدَ	بالعُذرِ
٥٤	٢٣٩	» » »	عفا	جائلهُ
٥٥	٢٤٧	سعيد بن العاص	لعمري	أريبُ
٥٦	٢٥١	» » »	أدبُ	باب
٥٧	٢٥٣	» » »	أمنَ	وكيفَ
٥٨	٢٦٠	الأعور	شكتِ	الحبالِ
٥٩	٢٦٦	أبو عقيل عمرو الذنفي	يعيش	تولتِ
٦٠	٢٦٧	علقة بن هوذة (رثاء)	يا	المقترى

باب الهجاء

الرقم	الصفحة	المهجّو	أول الأبيات	القافية
٦١	٢٧٣	أمه وأبوه	ولقد	المجلس
٦٢	٢٧٦	أبوه وعمه وخاله	لحالك	وخال
٦٣	٢٧٦	أمه	تقول	أولثكا
٦٤	٢٧٧	»	تنحنّ	العالمينا
٦٥	٢٧٨	»	جزالك	البنين
٦٦	٢٧٩	لابنين له	قد	يكيدان
٦٧	٢٨٠	امراته	أطوف	لكاع
٦٨	٢٨١	أخواه	أمرتماني	الحبّاق
»	»	»	لا	حبّاق
٦٩	٢٨٢	يهجو نفسه	أبت	قائلة
٧٠	٢٨٢	هجاء البخیل	كدحت	ألمسا
٧١	٢٨٣	» الزبرقان	والله	بأكياس
٧٢	٢٩٤	» »	أنا	الناس
٧٣	٢٩٥	» »	أنحنا	المحبّل
٧٤	٢٩٧	ألخصّين العباسي	أناني	قرب
٧٥	٢٩٩	بنو بجاد من عبس	إذا	والجعد
٧٦	٢٩٩	» » » »	قبح	أفسدوا
٧٧	٣٠٠	» » » »	أفيا	والعمر
٧٨	٣١٠	قدامة العبّسي	قدامة	فاخر
٧٩	٣١١	» »	تجهّم	معيّل
٨٠	٣١٢	ذبيان	أخو	ومال
٨١	٣١٣	عيننة وخارجة الفزاريان	حدّت	مهر با
٨٢	٣١٤	بنو مازن من فزارة	أعيد	بالشفاشقي

الرقم	الصفحة	المهجو	أول القصيدة	النافية
٨٣	٣١٦	بنو بدر	سالت	فانقما
٨٤	٣١٧	صخر بن أعيان	لما	فاضحى
٨٥	٣٢٠	الحارث والعاص	أدار	الوطف
٨٦	٣٢٤	في يوم ذات الجرف	ما أدرى	صباح
٨٧	٣٢٩	عتيبة بن النحاس المعلى	سئلت	حمد
٨٨	٣٢٩	في الردة	ألا	الغمر
٨٩	٣٣٢	يهجو قومه	ألا	بالزفرات
٩٠	٣٤١	يهجو بني سهم بن عوذ	أشأقتك	وضربت
٩١	٣٤٧	» » »	ياندما	حلمي
٩٢	٣٤٩	» » »	ألا	بظلم
٩٣	٣٥٢	حيان وعاصم	من	يارسال
٩٤	٣٥٣	عروة بن هلال	يا	هلال
٩٥	٣٥٣	يهجو ضيفاً	وسلم	السلاما
٩٦	٣٥٤	يهجو ابن شغل	أنيت	السمائم
٩٧	٣٥٦	في الشعر	الشعر	سأله
٩٧	٣٥٧		قد كنت	المعتمد
٩٧	٣٥٧		قالت	وذعر
٩٧	٣٥٨	وهو يموت	لا أحد	حطية

باب متفرقات^(١)

الغزل

الرقم	الصفحة	رقم الأبيات	أولها	القافية
١	٥	٤ — ١	ألا	برحيل
٧	٣٥	٩ — ١	عرفتُ	والشوى
٣٥	١١٥	٦ — ١	ألا	كراها
٣٦	١٢١	٣ — ١	طافت	ومنتقبا
٣٨	١٤٠	٢ — ١	ألا	تَجِدُ
٣٩	١٤٧	١٥ — ١	آثرتُ	المتجرّد
٤٠	١٦٥	٨ — ١	أشافتك	بواكر
٤١	١٨٠	٦ — ١ (الأطلال)	عفا	وجأذرة
٤٣	١٩٧	٤ — ١ (الأطلال)	تعدّر	فالهجول
٤٤	٢٠١	٨ — ١ (الأطلال ووصف الرحلة)	يا	فواديها
٤٧	٢١٤	٨ — ١	نأنك	خيالا
٥٠	٢٢٥	٤ — ١ (أطلال وغزل)	هل	فالدّام
٥٤	٢٣٩	٣ — ١ (أطلال)	عفا	جمائله
٥٧	٢٥٣	٥ — ١	أمن	وكيف
٧٧	٣٠٠	٦ — ١	أفيا	والهبر
٨٥	٣٢٠	٢ — ١	أدار	الوطف
٨٩	٣٣٢	٢ — ١	ألا	بالزفرات
٩٠	٣٤١	٢ — ١	أشافتك	وضرت
٩٢	٣٤٩	٤ — ١	ألا	بظلم

(١) نذكر هنا أولا أبيات الغزل التي كانت مقدمات لقصائد المدح . ثم الأبيات التي ذكرتها بعد ذلك

الرقم	الصفحة	رقم الآيات	أولها	القافية
٩٨	٣٦١	١ — ٥	الم	البوارحُ
٩٩	٣٦٢	١ — ١٤	ألا	رَقودُ
١٠٢	٣٧٦	١ — ٦	لمن	المورُ
١٠٣	٣٨٢	١ — ٦	أرسمَ	تذرفُ
١٠٤	٣٨٤	١١ — ١٣	وفي الظمان	شرقُ

وصف الرحلة والناقة

الرقم	الصفحة	رقم الآيات	أولها	القافية
١	٥	٥ — ٦	فعدَّ	ذَمولِ
٣	١٨	١ — ١١	أرى	الحواملُ
١١	٤٩	٢ — ٤	سدَّ	المصائبِ
١٢	٥٢	٤	عواسرَ	قِطانِ
١٣	٥٤	٦	وأذمَ	رحالها
٢٢	٧٠	٤ — ٥	قد يملأُ	السَّحَرِ
٣٦	١٢١	٤ — ٨	بحيث	وصبأَ
٣٩	١٥٥	١٦ — ٢٨	وأدماءَ	الخفيديدِ
٤٣	١٩٧	٥ — ٨	وأخفافُ	والنقىلِ
٤٧	٢١٦	٩ — ١٦	فهلْ	الكلالا
٤٧	٢٢٠	١٧ — ١٩	وليلِ	نملاً
٥٧	٢٥٤	٦ — ٧	فلأَيَّ	خَنُوفُ
٨٩	٣٣٢	٩ — ٢٠	مهاريِسَ	الخفِراتِ

الرقم	الصفحة	رقم الأبيات	أولها	القافية
١٠٠	٣٦٦	١ — ٧	إذا	بالحجر
١٠١	٣٦٨	١ — ١٤	إذا	شهورها
١٠٢	٣٧٦	٩ — ٢٣	بجلالة	عسير
١٠٣	٣٨٢	٨ — ٩	أرد	التضييف
١٠٤	٣٨٤	١ — ١٠	إن	خرق
١٠٦	٣٨٩	١ — ٤	عفا	قمم
١٠٩	٣٩٣		لأدما	عديدها
١١٤	٣٩٥	١ — ٧	أذنب	الليالي

أغراض أخرى

١٠٥	٣٨٨	١ — ٤ (الصيد)	وميرب	اعتزما
١٠٧	٣٩٣	حكمة	وبعض	إتاء
١٠٨	٣٩٣	حكمة	ولست	السعيد
١١٠	٣٩٤	الحرب	ونحن	فخر
١١١	٣٩٤	المدح	الحد	ضرار
١١٢	٣٩٤	انظر ص ٢٦٣ قصيدة رقم ٩٩		
١١٣	٣٩٤	المدح	وفتيان	بالمواتق
١١٤	٣٩٥	الذنب	أذنب	الليالي
١١٥	٣٩٦	الغفر	وإن	المعاصم
١١٦	٣٩٦	قصة	وطاوى	رسما

(٢) فهرس قصائد الحطيئة

مرتبة حسب القوافي

٣١٧	طويل	فاضيحي	(الألف)	
٦٠	وافر	برأحا	١١٥	كراها
	(الذال)		٦١	ذراها
٣٥٧	رجز	المقتمد	(الهمزة)	
٣٦٢	طويل	هجوؤد	٩٨	سواه
٣٩٣	وافر	السعيد	٣٩٣	إناء
٣٩٣	طويل	عديدها	(الباء)	
٢٩٩	كامل	أفسدوا	٢٩٧	قرب
٦٦	»	يحمد	٢٤٧	أريب
١٤٠	وافر	نجد	٤٩	محبوب
٣٢٩	»	حمد	٢٥١	باب
٢٩٩	طويل	والحمد	وافر	الرباب
١٤٧	»	المتجر	٣١٣	مهربا
٤٧	»	تالدي	١٢١	منتقبا
١٣٩	بسيط	بمدا	(التاء)	
	(الراء)		٣٤١	وضرت
٣٠٠	طويل	العمر	٦٨	تولت
١٦٥	مجزوء الكامل	بواكر	٣٣٢	الزفرات
٣٦٨	طويل	زفيرها	(الحاء)	
١٨٠	»	جاذرة	٣٢٤	صحاح
٤٥	»	تنافره	٣٦١	البوارح

٢٨٠	وافر	لَكَاع	٢٠٨	بسيط	شَجَرُ
٦٢	»	اليفاع	٣٧٦	كامل	المور
٧٢	طويل	تففع	٣٩٤	طويل	تَرُورُ
	(الفاء)		٧٨	بسيط	إِدْبَارِي
٢٥٣	طويل	وَكَيْفُ	٣٩٤	»	ضَرَارِ
٣٨٢	»	تَذِرُفُ	٣١٠	طويل	فاخِرِ
٣٢٠	»	الْوُطْفِ	٢٦٧	كامل	المُقْتَرَى
	(الزاف)		٧٠	بسيط	البُشْرِ
٣٨٤	بسيط	خَرَقُ	٣٢٩	طويل	الْعَمْرِ
٢٨١	كامل	الحُبَاقِ	٢٣٣	كامل	بِالْعُدْرِ
٢٣٦	وافر	بِالنَّفَاقِ	٢٣٧	»	بِالْعُدْرِ
٣١٤	طويل	بِالشَّقَاقِ	٢٣٧	»	بِالْعُدْرِ
٣٩٤	»	بِالعَوَازِقِ	٣٦٦	طويل	بِالهَجَرِ
	(الكاف)		٣٩٤	»	فَخْرِ
٣٠	طويل	المِهَالِكِ	٨٢	طويل	أَكْبَرًا
٢٧٦	»	أُولُثْكَ		(السين)	
	(اللام)		٢٨٣	بسيط	أَكْيَاسِ
٧٧	سريع	قَلِيلُ	٢٩٤	»	النَّاسِ
٢٧	وافر	تَقُولُ	٢٧٣	كامل	الْمَجْلِسِ
١٩٧	»	الْمَجُولُ	٢٨٣	طويل	أَمْلَقًا
٥٨	خفيف	السَّبِيلُ		(الضاد)	
١٨	طويل	الْحَوَامِلُ	١٩٥	طويل	بَغِيضًا
٥٤	»	قَبَائِلُهَا		(العين)	
٢٣٩	»	جَمَائِلُهُ	٢١٠	كامل	الْأَجْرُ
			٧٣	طويل	سَرِيعِ

٣٨٩	بسيط	فَنِيمُ	٢٨٢	طويل	قَاتِلُهُ
٣٩٦	طويل	المعاصم	٣٥٣	»	هَلَالِ
٣٥٤	»	السماجم	٢٦٠	خفيف	الحبال
٣٤٧	وافر	حلمى	٣١٢	وافر	ومال
٣٤٩	»	بِظْلَمٍ	٣٥٢	طويل	بإرسال
٢٢٥	بسيط	فَالِدَامِ	٢٧٦	وافر	وخال
٨٨	طويل	مُحَرَّمِ	٣٩٥	وافر	الليالى
٣١٦	بسيط	انفعا	٥	طويل	برحيل
٣٩٦	طويل	رسما	٢٩٥	»	المُحْبِلِ
٣٥٣	وافر	السلاما	٨٤	»	مهمل
٣٨٨	متقارب	اعتزاما	٥٧	بسيط	بَدَلِ
	(النون)		٧٥	»	قَلَلِ
٥١	طويل	فَسْقَانِ	٨١	كامل	ذُهِلِ
٢٧٩	بسيط	يَكِيدَانِ	٣٢	طويل	أَهْنَى
٢٧٨	وافر	البنين	٦٩	متقارب	جزىلا
٨٦	بسيط	تَأْنِيْنِ	٢١٤	»	خيالا
٢٧٧	وافر	العالمينآ	٢٢٢	»	السجلا
	(الياء)		٨٠	(الميم)	عَالِمِ
٢٠١	بسيط	فَوَادِيهَا	٣٥٦	مجزوء السكامل	سَلَمَةُ
٣٥	وافر	الشَوَى	١٦	رجز	أَمَمُ
				بسيط	

(٣) فهرس رموز المراجع في الديوان

- | | |
|---------------------------------------|--|
| (خز) : خزانة الحموى | (ع) : مخطوطة مكتبة عاطف |
| (خم) : خمس رسائل | (ق) : دار الكتب بالقاهرة |
| (زه) : زهر الآداب للحمصرى | (م) : مختارات ابن الشجرى |
| (طر) : طراز المجالس للخفاجى | (اب) : أساس البلاغة للزمخشرى |
| (رس) : رسائل بديع الزمان | (ضد) : ثلاثة كتب فى الأضداد |
| (عقى) : العقد الفريد | للأصمى والسجستانى وابن |
| (عم) : العمدة | السكيت (بيروت ١٩١٣) |
| (عن) : عنوان المرقصات والمطربات | (اق) : أساس الاقتباس (اسطنبول |
| (كم) : الكامل للمبرد | ١٢٩٨) |
| (شع) : طبقات فحول الشعراء لابن سلام | (اك) : أدب الكاتب (القاهرة ١٣٠٠) |
| (شك) : شرح شواهد الكشف | (ال) : الألفاظ لابن السكيت |
| (قت) : الشعر والشعراء لابن قتيبة | (ام) : أمالى القالى |
| (شر) : شرح المفصل لابن يعينش | (بك) : معجم ما استعجم للبكرى |
| (ميج) : مجمع الأمثال للميدانى | (تم) : حماسة أبى تمام |
| (مو) : الموازنة للأمدى | (جر) : صفة جزيرة العرب للهمدانى |
| (نقى) : نقد الشعر لقدامة | (جم) : جمهرة أشعار العرب (ليدن ١٨٨٥) |
| (وش) : كتاب الوحوش للأصمى | (حش) : حاشية الأمير على المغنى (القاهرة |
| (ل) : لسان العرب | ١٣٠٢) |
| (ج) : الصحاح للجوهرى | (حم) : حماسة البهترى |
| (ت) : تاج العروس | (حو) : الحيوان للجاحظ |
| (قط) : القاموس المحيط | (حى) : حياة الحيوان للدميرى |
| (ى) : معجم البلدان لياقوت | (خب) : خزانة الأدب للبغدادى |

(٤) فهرس الرواة

٢٠	الأحر
٨	ابن أحر
١٥ ، ١٤ ، ١٢ ، ٨ ، ٧ ، ٦ ، ٥	الأصمعي
٩٢ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٢ ، ٤٠ ، ٢٣ ، ٢٢	
١٢٢ ، ١١١ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٢	
١٥٣ ، ١٤٢ ، ١٣٢ ، ١٢٤ ، ١٢٣	
١٦٠ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٦	
١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩٤	
١٩٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٧	
٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩	
٢٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣٢٣ ، ٣٥٠ ، ٣٧١	
٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٧	
٢٠ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٧١ ، ٩٩	ابن الأعرابي
١٢٦ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥	
٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٣٧١	
٢٦	ثعلب
٢٦ ، ١٠٨ ، ١٧٠	أبو حاتم
٢٦٠	ابن حبيب
٣٦ ، ٣٧ ، ١٨٩ ، ١٩٣	الحسن السكري
٢٧٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٧	
٢٦ ، ٢٨٥	حماد الراوية
٢٤٠	أبو الجراح
١٤١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٦٨	خالد بن كلثوم
١٦٩ ، ٢٨٨ ، ٣٠٣	
٢٨٩	خالد
١٢٢	أبو خالد
١٠٠	خلف
١٢٢	أبوزيد الأنصاري
٢٤٨ ، ١٧٩ ، ٧	أبوزيد
٢٢	سميد بن سلم
٥٥	الطوسي
١٩٧ ، ٨٨ ، ٥٨ ، ٤٣ ، ٤٠	أبو عبد الله
٢٤٩ ، ٢٤٥ ، ٢٠٢	
١١٠ ، ٩٩ ، ٩٣ ، ٤٠	أبو عبيد الله
١٢٣ ، ١٦٦ ، ١٧٩ ، ٢٢٦ ، ٢٣١	
٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤	
٣٠٦ ، ٣٣٠ ، ٣٧١ ، ٣٨٧	
١٢٨ ، ١٣٠	عمارة
١٧٠	أبو عمرو بن العلاء
٣٥٥ ، ٧٩	أبو عمرو الشيباني
٣٨ ، ٢٧ ، ٢٥ ، ٢١ ، ٨ ، ٧	أبو عمرو
٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٧١	
٧٦ ، ٨٠ ، ٨٨ ، ٩٩ ، ١١١ ، ١١٨	
١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤١	

١٤٩، ٢٩	الكلبي	١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٤٥ ، ١٤٣ ، ١٤٢
٣٥٠	هشام النحوى	١٩٤ ، ١٨٨ ، ١٨٦ ، ١٧٠ ، ١٥٩
١٠٣	أبو الهيثم	٢٤٥ ، ٢٤١ ، ٢٢٦ ، ٢٠١ ، ١٩٥
١٢٢	اليزيدى	٣٠٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٦٣
١٣٢ ، ١١٨ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٩٧	يعقوب	٣٥٠ ، ٣٤٨ ، ٣٣٧ ، ٣٢٣ ، ٣١٤
٢٤٩ ، ١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٤١	القراء	٢٢٨ ، ١٩٣ ، ١٧٣ ، ١٢٢ ، ٧٧ ، ٧٥
٣١٢ ، ٢٧٩ ، ٢٦٨ ، ٢٦٠	القاسم بن معن	١٩٣
٣٤٤ ، ٢٧٧ ، ١٤٩ ، ١٥	الكلابى	١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٥٢ ، ٧٢ ، ٣٧
٩٣	يونس	٣٧١
	ابن الكلبي	٢٨٥ ، ٢٦٢ ، ١٩٩ ، ١٨٥ ، ١٣٣

(٥) فهرس الشعراء

(ج)	(الألف)
<p>جرير ٢٣ - ٥٥ - ٦٢ - ١٤٤ - ١٩٤ - ٢٥٢ - ٢٦٤ - ٢٩٨ - ٢٩٨ - ٣١٥ - ٣١٥ - ٣٢٢ - ٣٥٤ - ٣٨٢ .</p>	<p>ابن أحرر الباهلي ١٥٤ - ١٧٧ - ١٩٨ . الأخطل ٢٨ - ٢٩ - ٥٠ - ٥٩ - ٦٢ - ٦٤ - ١٧٨ - ٢٥٢ - ٢٦٥ - ٢٧٥ .</p>
<p>جزء بن قطن ١٨٥ جميل ١١١ - ٣٦٥ جندل بن المثنى الحارثي الطهوي ٢٤٢</p>	<p>ابن أذينة الكفاني ٢٨٦ الأسود بن يعفر ٢٤٤ ذو الإصبع ١٨٨</p>
(ح)	(الألف)
<p>حاتم ٣١٣ الحادرة الغطفاني ٤٤ - ٤٦ الحارث بن حلزة ١١ ابن حبياء التميمي ٢٨٩ الحذلي الأسدي . ١٦٦</p>	<p>الأعشى ٤ - ٣٧ - ٦٤ - ٨٩ - ٩٠ - ١٤٤ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٧٨ - ٢٠٤ - ٢٣٠ - ٢٤٣ . أعشى همدان ٢٦٥ امرؤ القيس ٢٠ - ١٤٨ - ١٥١ - ١٦٧ - ٣٣٣ - ٣٥٦ - ٣٦٤ .</p>
<p>حسان ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٣٣٤ ٣٥٦ الحصين بن القعقاع ٦٥ ، ٦٦</p>	<p>أمية بن أبي الصلت ٥٨ أوس بن حجر ٢٢ - ٨٠ - ٢٦٥ - ٣٠٧ - ٣٠٨ .</p>
(خ)	(ب)
<p>الحليس النهدي بن نعيم ٢٤٣ حميد الأرقط ٣١٦ حميد بن ثور ٣٥٠</p>	<p>بشر بن أبي خازم ٢٧ - ٨٦ - ٢٩٣ - ٣٧٣ بشامة بن الغدير ٥٩ - ٢٤٨</p>
(خ)	(ت)
<p>أم خالد ٧٠ خداش بن زهير ١٠١</p>	<p>١٢٣ - ١٤٥ ٢٨ أبو تمام</p>

(س)

- ١٦٣ ساعدة بن جؤية
٣٤٢ سنان بن نويرة
١٣٢ سهم بن حفظة الغنوي
١٦٤ سويد بن مرة

(ش)

- ٢٧ شبيب بن البرصاء
٣٦٥ - ٣٥٥ - ١٧٨ الشماخ

(ص)

- ٣٢٠ - ٣١٩ صخر بن أعيا
٦٨ ابن الصمة القشيري

(ض)

- ٣٥٨ - ٣٥٥ ضابي البرجي
١١٠ ضرار بن الخطاب
٣٣٤ ضمرة بن ضمرة

(ط)

- ٢٢٠ - ٣١ أبو طالب
٣٠٧ - ٢٠٤ الطرماح
طرفة ٣١ - ٦٩ - ١٤٤ - ١٥٧ - ٢١٨ - ٣٤٨

- ٣٥٣ طرفة الخزيمى
٣٧ - ٥٥ - ٨٤ - ٣٥٠ طفيل الغنوي
٣٧٤

- ٨٠ أبو الطمجان القيني

أبو خراش الهذلي ٣٥٤ - ٣٥٢ - ٢٦٨

الخنساء ٢٦٥ - ١٤٥ - ٨٣

(د)

- ٩٧ دثار بن شيبان
١٥٦ دريد بن الصمة
٢٥٠ أبو دواد الإيادي

(ذ)

١٥١ أبو ذئب الهذلي

(ر)

- ١٦٤ - ١٥٩ - ١١٨ - ٢٤ رؤبة
٢٧٤ راشد بن شهاب اليشكري
٣٤٣ - ١٢٦ - ٤٠ الراعي

- ١١٤ الربيع بن الضيع الفزاري
١٥٧ - ٢٥ ربيعة بن مقروم الضبي
٣٨١ - ٢٥٧ - ٢٤٤ ذو الرمة

- ٣٥٣ رويشد بن كثير الطائي
٢١٥ رياح بن سنيح

(ز)

- ٩٥ الزرقان
٢٦٥ أبو زيد الطائي
١٠١ - ٨١ - ٧٥ - ٧٤ - ٧٣ - ٢١ زهير
٣٧٨ - ٣٧٥ - ١٨١ - ١٧٦ - ١٦٢

٨٤ زيد الخليل

٢٦٥ زينب بنت الطثيرة

(ع)

- ٢٩ العباس بن مرداس
٥٥ عبد الله بن الزبير
٣٢٨ عبدة بن الطبيب
٢٥١ - ٢٥٠ - ١٣٣ عبيد بن الأبرص
٥٨ عبيد الله بن قيس الرقيات
٣٤٠ عتببة بن مرداس
٣٦٥ - ٣٢٢ - ٦ العجاج
٣٨٥ - ١٤٥ - ١١٦ عدى بن زيد
١٣٣ أبو عدى العبشمي
٣٢٨ - ٣٢٤ - ١٨٧ عروة بن الورد
٣١٦ عصماء الفزارية
١٧ أبو عطاء السندی
٢١٣ أبو العلاء المعري
١١٣ علقه التيمي
٢٣ علقمة
٢٠٦ علي بن أبي طالب
١٠٤ عمارة بن عقيل
١١٨ العمانى
٣٨١ عمر بن أبي ربيعة
١٧٦ عمرو بن الإطنابة
٣٣٤ أبو عمرو البياى
٣٦٥ - ٣٤٦ - ١٥٨ - ٩٠ - ٧٤ عنقرة

(غ)

- ٢٨٠ أبو الغريب النصرى
١١ الغنوى

(ف)

- ابن الفريعة (أنظر حسان بن ثابت)
الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب ١٠
١٥٩ ابن فسوة
الفرزدق ٦٢ - ٧٤ - ٩٠ - ٢٢١ - ٢٢٣
٢٦٥ - ٢٧٤ - ٢٩٥ - ٣٠٦ - ٣٠٨
٣٢٨ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٥٤

(ق)

- القطامي ١٨٧
أبو قيس بن الأسات ١٣٧
قتيلة بنت الحارث بن كلدة ٣٥٣
قيس بن الخطيم ١٠١ - ١٤٩ - ٢٢٦ - ٣٣١
قيس بن زهير ٢٨٠

(ك)

- أبو كبير الهذلى ١٧١
كثير ٧٦ - ١١٠ - ٢٥٨ - ٣٧٣ - ٣٨٠
كعب بن جعيل ٢٥١ - ٢٥٢
كعب بن زهير ٨ - ١٥٧ - ١٥٨ - ٢١٧
٢١٨ - ٢٤٦ - ٢٦٦ - ٣٦٤ - ٣٨٧

٢٢١	المرقش الأكبر	٣٤٦	كعب بن عمرو
١٨٠ - ١٧٦	مسكين الدارمي	٢٦٧ - ٦٤	كعب الغنوي
٢٤٣	مسلم بن الوليد	١٥٣	كعب بن مالك الأنصاري
٣٧٠ - ٢٠٣ - ١٠٣ - ٦٤ - ٨	ابن مقبل	٢٦	الكلابي
٣٦٤	منظور الأسدي	٣٧٧	الكلجة اليربوعي
٤٣	مهمل بن ربيعة	٢٩٧ - ٢٦٧ - ١٣٣	الكيت
١٠٧	موسى شحات	٢٢٦	كناز الجرمي

(ن)

٢٣٠ - ٢١٧ - ١٨٦ - ١٦٣ - ١٠٤	النافعة
٣٤٦ - ٢٩١ - ٢٦٥	

٣٠١ - ١١١	النافعة الجعدى
٣١٢	أبو نواس

(هـ)

٢٩٢	ابن هبيرة
٧٨	هذبة بن خشرم
٢٦٧ - ١٧٦	ابن هرمة

(و)

٢٣٥	الوليد بن عقبة
-----	----------------

(ى)

١٧٦	يزيد بن الطثيرة
-----	-----------------

(ل)

٣٣٧ - ٢٦٨ - ٢٠٧ - ٧٧ - ٤	ليد
٣٦٤	

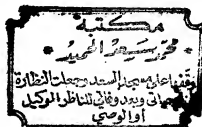
٣١٧	اللعين المنقري
٢٦٦	ليل بنت طريف

(م)

٣٦	مالك بن جريم
٣٦ ، ٣٥	مبشر بن هذيل الشمخي
١٨٧	المتلمس

١٦٦	أبو محمد الفقمسي
٢٩٥ - ١٩٨ - ١٥٧ - ٩٨ - ٥٩	المخبل

٣٠١	المرار
١١١	المرقش



(٦) فهرس الأعلام

٥٩	ابن بيض	(الألف)	
	(ت)	١٠٠	أبرويز بن هرمز
٢١٣	تبع	٢٩	الأحق المطاع (لقب)
	(ج)	٢٤١	أروى
١٢، ١١	الجديل (اسم نخل)	٤٩	أسماء (في شعر عامر بن الطفيل)
٢٨	ذو الجدين	٤٦	أسماء بن خارجة
٥٨	جرادتا عاد	٣٤	الأسود بن المنذر
٢٢١	جرول (الحطينة)	٣٢٤	أسيد بن حناء السليطي
٤	أبو جهل بن هشام	٢٩	الأقرع بن حابس
٣٣	جواب	٣٩٥	أمامة (زوج الحطينة)
	(ح)	١٣٣، ٣	أنف الناقة
٣٣	حاجب بن زرارة	٥٧	ابن أنف الناقة
٤٦	الحجاج	٨٥	أوس بن حارثة الطائي
٤	حسان بن ثابت	٩٢	أوس بن الحطينة
	حصن بن حذيفة بن بدر ٢٩، ٣٤، ٤٥	٢٥٣	إياس بن الحطينة
٦٤	الحصين بن القمقام		(ب)
٢٤١	أم حكيم	٤٥	بدر بن عمرو
	أبو حميد (انظر: بغيض)	٢٢٩	سطام بن قيس الشيباني
٣	حنوة (اسم فرس)	١٢٩، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩١، ٥٩	بغيض ٥٩، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ١٢٩
	(خ)	١٣٨، ١٣٣	١٣٨، ١٣٣
٤٦	خارجة بن حصن بن حذيفة	٤٨	البقيرة (أم خارجة)
		٢٠٩، ٩٢، ٤٨، ٤	أبو بكر

(س)	٤٨	أم خارجة (تسمى خشعة)
٤ أبو سفيان بن حرب	٤٨	خارجة (بقير غطفان)
٢٣٠ سلام (سليمان)	٢٥٣	خالد بن سعيد بن العاص
٢٣٠ سليمان بن داود	٥٤	خالد بن سنان
٣٤٢ سمير الخزومي	٤	خالد بن الوليد
٩٢ سودة (بن الحطيثة)	٣٥٢	خرافة
(ش)	٤٨	خشعة
٢٩٦ أم شدرة (امراة الزبرقان)	٩٤	خليفة (أخت الزبرقان)
٨٣ الشريد (جد الخنساء)	٢٤٠	الخيزران
٩٠ الشعبي	(د)	
٣٥٥ الشماخ	٣٦٤	دوار (اسم صنم)
١٧٥، ١٧١، ١٣٣، ٩٤ شماس بن لأى	(ر)	
١٣٣، ٩٣ الشموس (من وائل)	٤٧، ٤٦	أبو الرباب (لقب خارجة)
١٤٦ الشهاب محمود الحلبي	٣٤٥، ٣٠٩، ٢٤١	ردينة
١٠٠ شيرويه	٣٤٢	الرواح (اسم بعير)
(ط)	(ز)	
٣١ أبو طالب	٤٤	زبان بن سيار
٧٠ طريف بن دقاع الحنفي	الزبرقان ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤	٩٥ - ٩٨، ٢٠٦
(ع)	٢٨	زرارة بن عدس
١٧٥، ٨٤، ٤٩، ٣٤، ٥٤، ٣ عامر بن الطفيل	٧٣	أبوذر (كنية طريف)
٥٧ عائشة أم المؤمنين	٣٣٢	زكي مبارك
	٦٨	زمام بن خطام
	٨٥ - ٨٢	زيد الخليل

٣	عمرو بن معد يكرب الزبيدي	٢٦٢	العباب
٢٨ ، ٤	عينه بن حصن	٢٩	العباس بن مرداس
	(غ)	٢٩٣	ابن عباس
٢٤٣	الغراب (غل من غول الخليل)	٢٢٣	العباس (عم النبي)
٣	غيب (اسم فعل)	٢٩٤	عبد الله بن أبي ربيعة
	(ق)	٥٩ - ٥٧	عبد الله بن جُدعان
٣٤٢	قدامة بن علقمة	١٦٣	عبد الله بن عمر
٥٦ ، ٥٥	قس بن ساعدة	٢٤١	عبد الله بن عبد المطلب
٤	قيس بن معدى كرب	٣٩٣	عبد الله بن شداد
	(ك)	٢٨	عبد الملك بن مروان
٢٦٢	كسرى	١٩١	عبيد الله بن عمر
٢٩٢	كعب الأحبار	١٨٦ ، ١٨٤	عبيدان (اسم)
٨٤ ، ٨٢	كعب بن زهير	٣٢٢ ، ٢٤١	عثمان بن عفان
	(ل)	٥٤	عروة بن سُنّة العبسي
١٢٩	لأى بن جعفر	٣٢٣	العفان بن العلق
١٩١ ، ٣٠	أبو أؤثة	١٥ ، ٩	عقيل بن الطفيل
٢٤٣	لاحق (اسم فعل)	٨٤ ، ١٧ ، ٩ ، ٥ ، ٤ ، ٣	علقمة بن علاثة
١٨٥ ، ٥٩	لقمان بن عاد	١٨	ابن علقمة بن علاثة
	(م)	١٧٥ ، ١٣٨ ، ٩٥ ، ٩٤	علقمة بن هوذة
٤٦	مالك بن أسماء بن خارجة	٢٢٣	علي بن أبي طالب
١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٣	مالك بن جعفر بن كلاب	٩١ ، ٩٠ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ١٨	عمر بن الخطاب
٩	مالك بن الطفيل	٢٠٩ ، ٢٠٦ ، ١٩٥ ، ١٩١ ، ١٦٣ ، ٩٢	
٣٠	مالك بن عينه	٢١٢	
٩٤	الخليل	٢٥٣	عمرو بن سعيد بن العاص
٨٢ ، ٥٧ ، ٣١ ، ٢٩ ، ٤ ، ٣	محمد (ص)		
١٦٣ ، ١٤١ ، ٩٢			

٤	هرم بن قطبة بن سنان	٢٩	معاوية
١٩١، ١٩٠	الهرمزان	١٩١	النفيرة بن شعبة
٤٦	هند بنت أسماء بن خارجة	٣٩٥، ٩٤	مايكة بنت الخطيئة
(و)		١٦٣٠	موسى (ص)
١٥٣، ١٥٢	ود (اسم صنم)	(ن)	
٦٩	وقاص بن قرط التميمي	٦٧	النضاح بن أشيم السكبي
٢٤٣	الوجيه (اسم محل)	٨٦	النعمان
١٧٨	وهاب المثنى (لقب حاتم الطائي)	١٥٢	نوح
(ي)		(هـ)	
٨٨ - ٩٠	يزيد بن مخزوم	٥٧	هاشم بن عبد مناف
٢٥٢	يزيد بن معاوية	٤٥	الهباءة (حذيفة بن بدر)
٣٥٨، ٣٥٧، ٢٩٠	يسار (راعي الزبرقان)	٤	هرقل

(٧) فهرس القبائل

١٣٧، ٩٢، ٥٨، ٣٣، ٢٩، ٢٨	تميم	(الآف)	
٥٧	تيم	٦٠	الأجر بان
(ج)		٤، ٣	بنو الأحوص
٩٨	الجداع	١٧، ١٦، ١٤، ٩	الأحوصان
٩٨	جشم (من الجداع)	٩٨	الأحمال
٢٨	جُشم (من بكر)	٢٩	أسد
٢٨	جعفر بن كلاب	٤٥	أسد بن خزيمه
٦٠	الجفان	٣٦٤	أسيد (حى من عبس)
(ح)		١٢٩، ٩٨، ٩٥، ٩٤	بنو أنف الناقة
٢٢٨	حاء (قبيلة من مذحج)	٦٠	الأنسكدان
٢٢٩	حام (قبيلة من خثعم)	٢٨١	بنو أوس بن مالك
٣٦٤	حذيم	٨١	أهل القرية (من بنى ذهل)
٢٩	الحليفان	(ب)	
٣٦	خدير	٢٨	أبو بكر بن كلاب
(خ)		٢٨	بنو بدر
٣	بنو خالد بن جعفر	٢٧٥	بجاد
٢٢٩، ٢٢٨، ٣	خثعم	٩٨	برنيق
٤٧	خزاعة	٢٨	بكر
(ذ)		٨٠	بكر بن وائل
٦٠	ذبيان	٩٨	بنو بهدلة
٨١	بنو ذهل	(ت)	
٢٩	بنو فزارة	٤٣، ٣٤، ٢٨	تقلب

٤٥	بنو عقيل بن كعب	(ر)	
٥٩	العماليق	٤٧، ٣٤	الرباب
٤٦	بنو عمرو بن تميم	٦٢	بنو رياح (من تميم)
٧٨	بنو عوف بن عمرو	٦٢	بنو رياح (من عيس)
١٣٨، ٩٨	بنو عوف بن كعب	(ز)	
١٢٩	بنو عوف بن سعد	٥٧	زهرة
		٦٢	بنو زهير بن جذيمة
(غ)		(س)	
٢٩، ٣	غطفان	١٢٩	بنو سعد
(ف)		١٨١	سليح
٤٦، ٢٨	فزارة		بنو سليم بن منصور (من قيس غيلان) ٨٣
٢٧٤	فقمس		بنو سهم بن عوذ ٣٤٧، ٣٤٤، ٣٤٢
(ق)		٣٤٩	
١٥٢	قريش	(ش)	
١٣٣، ٩٨، ٩٣، ٩١	قريع	٣٥٤	بنو شعل
٢٢١، ١٣٨	قيس	٣٤	شغار (لقب بنى فزارة)
٢٨		(ض)	
(ك)		٣٣	خبة بن أذ
٦٠	الكرشان	(ع)	
٢٨، ٤	كلاب	٣٨، ٣٣، ٣٠، ٣	عامر بن صعصعة
١٥٢	كلب	٦١	بنو عاصم بن عبيد
٦٢	كليب بن يربوع	٢٩	بنو عبد الله بن غطفان
٢٨	كندة	٦٠، ٤٥	بنو عيس
(ل)		٤٢، ٣٩	بنو عدى (من فزارة)
٥	آل لاثى بن بغيض	٩٨	بنو عطارد (من الجذاع)

(ن)	(م)
٤٥	نمير بن عامر
٦٨	بنو نهشل
(هـ)	٣
٥٧	بنو هاشم
٣٤٢	هوازن
	بنو مالك بن غالب (رهط الحطيئة) ٣٤٢ المؤلفة قلوبهم ٢٩ مذحج ٣ بنو معاوية الأكرمون (من كندة) ٢٨ بنو مقلد (من كليب) ٦٧، ٦٦

(أ) فهرس البلدان

(ت)	(الهمزة)
١٩١	تستر
٢٤٠	توم
١٤١، ٦٠	تهامة
١٣٧	بلاد تميم
(ث)	٦٥
٣٨٠	ثادق
٦٠	الثلبوت
(ج)	٣٨٦
١٦٨، ١٦٧	جدود
٣٧٩	الجرب
٤٣	الجزيرة
٢٤٠	جلاجل
٦٥	الجوف
١٩٣	جواب
١٢٩	الجوى
	(ب)
	البحرين
	بُصرى
	بنيان
	١٢٩
	٢١١، ٢٥
	٢٩٦
	أكاريع سلمى ذوأمير أميل
	أبان
	أثال
	أجبال
	أحساء
	أراط
	أسقف
	أصبهان
	أفاق

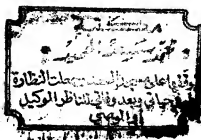
٦٠	وادی الرمة	١٢٩	الجواء
(ز)		(ح)	
٣٠٩	زُبالة	٢٩	الحاجر
٣٧٧	زرود	١٨٠ ، ١٨١	حامر
(س)		٢٤	الحباز
٢٠	ساق	٢٨١	حرية
١١	السجسج	٢٧٩	الحزن
٦١	سَلَمَى (جبل)	٢٦٣	حوران الجنود
٢٦٢ ، ٤١	السواد	١٨ ، ٢٥ ، ١٥٧	حوران
٣٧٥	السوبان	(خ)	
(ش)		٢٤	الخابور
١٣٧	الشام	١٢٦ ، ١٢٨	أُخْرُج
١٢٩	شرج	١٠٤	الخط
٣٨٩	الشَرِيف	١٦٩	خنزر
٣٨٠ ، ٨	الشیطان	(د)	
(ص)		١٦٩	الدماخ
٢٠٢	صارَة	٢٩٧	ذات الدماخ
٨	الصمَّان	٢٥	دمشق
(ض)		٨	الدهناء
١٥٩ ، ١٩	ضارج	٣٣١	الدوانك
(ط)		١٥٢	دومة الجندل
٢٠٩	ذو طلع	(ذ)	
٣٨٩	الطلح	٢١٥	ذَرَوَة
١٣٧	الطود	(ر)	
		٢١	الرئيس

١٩	قَن	١٣٧	الطور
٩٩، ٩٢	قَو	١٥٣	ذو طواله
(ل)		٢٠٢	الطَوِي
٣٨٨	لَيَان	(ع)	
(م)		٢١	عاقِل
١٢٢	مَبِين	١٢٩	عَدَبَة . عَدَنَة
٢٧٤	المَجِيمِر	٩٢، ٩٠	العراق
٩٢	المَدِينَة	٣٢١، ٥٢	العَرُف
٢٠٨	ذو مَرَح	٣٩	عَقْمَة
١٨١، ١٨٠	مُسْحَلَان	٣١	عَكَظ
٤٠	مَشْرَف	٣٨٠	عِيَم
٣١١	المَطَالِي . المَطَال	(غ)	
٣٦٤	المَلَا	٢١١	عَزَة
(ن)		١٣٧	مَنَازِل غَطْفَان
١٦٦، ١٦٥	نَازِرَة	٣٣٠	النَمَر
١٤١، ١٣٧، ٣	نَجْد	٣٨٦	النَمِينَة
٥٦، ٣٩	نَجْرَان	(ف)	
٣٣	النَسَار	٢٠	الفَرِيد
٢٥١	نَقْدَة	٨	فَارَس
٢٩	النَّقْرَة	(ق)	
(هـ)		١٨٦	ذو قَرَقَرَى
٩٩، ٩٢	هَجَر	٩٢	قَرَقَرَى
(و)		١٢٩	القَصِيم
٣٨٩	وَادِي وَاسِط	٥٣	قُطَان

٣٠٩	يُسْر	٢٠٠ ، ١٩٩	واقصة
٩٩ ، ٩٢	اليمامة	١٦٧ ، ١٦٦	وجرة
١٣٧	اليمين	٢٩٦	وشيع
		(ى)	
		١٢٩	يبرين

(٩) فهرس الحروب والأيام

	الصرائم (انظر ذات الجرف)	٣٢٤ ، ٣٢٣	يوم ذات الجرف
٥٧	حرب الفجار	٢٩	يوم جزع ظلال
٣١٦	يوم قرايين	٣٢٤ ، ٣٢٣	يوم بنى جذيمة
٤٦	يوم الكفافة	٣١٦	حرب داحس
٣٣	يوم المشاطرة	٦٠	حرب الردة
٣٣	يوم النصار		يوم زرود



(١٠) فهرس أبيات الاستشهاد

(الألف)

أول البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
له كفان :	نَدَاها	وافر	بشر بن أبي خازم	٢٧
إلى أوس :	قضاها	»	» » » »	٨٦
وأغض :	مأواها	كامل		١١٨ ، ٦٤

(الهمزة)

أرى :	الرواه	وافر	دثار بن شيبان	٩٧
إذا :	الشتاه	»	الربيع بن الضبع الفزاري	١١٤
أذكر :	الحياه	»	أمية بن أبي الصلت	٥٨
ملكْتُ :	وراءها	طويل	قيس بن الخطيم	٣٣١
والذي :	وعطاء	خفيف	غبيد الله بن قيس الرقيات	٥٨

(ب)

مَنْ :	الكَرْبُ	رمل	الفضل بن العباس	١٠
رُبَّ :	النَّسَبُ	»	مسكين الدارمي	١٨٠
معاوى :	تضاربُهُ	طويل	كعب بن جعيل	٢٥٢
أضأت :	ثاقِيه	»	أبو الطمخانة القيني	٨٠
فلَوْ :	وعقاربُهُ	»	الفرزدق	٣٢٨
تراقب :	جنادِها		زهير	٣٧٥
وأبلغ :	تحاربُ	طويل	الحليس النهدي	٢٤٣
ولست :	راغبُ	طويل	جرير	٣٢٢
فريخان :	ناعب	طويل	أبو ذؤيب الهذلي	١٥١

الصفحة	الشاعر	البحر	القافية	أول البيت
٩٥	الزبرقان	مجزوء كامل	عائب :	لى
١٣٣	الكهيت	كامل	الأذنان :	
٢٦٧	كعب الغنوى	طويل	فيحيب :	حليف
٢٥٠	عبيد بن الأبرص		الأريب :	أفلاح
٣٧	طفيل الغنوى	طويل	مشرب :	أسيلة
٣٤٦		كامل	الأجرب :	واحذر
٢٦٧	الكهيت		ينتسب :	لوقيل
٣٨١	ذو الرمة	بسيط	محتجب :	فغلاست
٣٤٦	عنقرة	بسيط	الجرب :	حالى
١٣٣	أبو عدى العبشمي	كامل	كالأذنان :	نحن
١٣٣	عبيد بن الأبرص	خفيف	بالأذنان :	إننا
٨٤	طفيل الغنوى	وافر	واغتصاب :	سمونا
٨٤	زيد الخيل	»	والكلاب :	وخيبة
٧٦	كثير	طويل	الأرانب :	كرام
١٧٦			النيب :	
٣٤٦	كعب بن عمرو	كامل	الجرب :	
٢٢٦	كناز الجرمي	مقارب	ذاهبا :	رددنا
١٦٠		وافر	الرقابا :	فنا
٣١٥	جرير	وافر	أهابا :	تحنن
٣٨٢	جرير	وافر	لذابا :	ولو
١٣٢	سهم بن حنظلة الغنوى	بسيط	ذنبا :	تمعى
٢٢٨		طويل	ضربا :	ولكن
(ت)				
٣٥٣	رويشد الطائي	بسيط	الصوت :	يأياها

هو	زلّت	طويل	جرير	٥٥
جزى	فزّت	»	طفيل الغنوى	٥٥
فتى	زلّت	»		٥٥

(ج)

	اليرندج	طويل	الشمّاخ	٣٦٥
أنى	السّجّسج	كامل	الحارث بن حلزة	١١
أطعمت	مذحج	متقارب	عصاء الفزارية	٣١٦
إنى	نضجا	بسيط	مسكين الدارمي	١٧٦

(ح)

إذا	أزوح	طويل		١١٣
ألا	سانح	طويل	صخر بن أعيان	٣٢٠ ، ٣١٩
وإعطاني	المشيح	وافر	عمرو بن الإطنابة	١٧٦
نشكت	لقاح	وافر	جرير	١٩٤

(د)

رأتني	يستقيدها	طويل	بشر	٢٩٣
شهابي	أود	»	ساعدة بن جؤية الهذلي	١٦٣
أنى	شهود	كامل	الغنوى	١١
إذا	عاصد	طويل	ذوالرمة	٢٥٧
إذا	يزيد	»	جميل	٣٦٥
أبنى	الزّند	كامل	أوس	٣٠٧
»	الزّند	»	»	٣٠٨
بنو ثعل	مُسند	طويل	حاتم	٣١٣
وقومك	أنضادها	متقارب	الأعشى	٦٤
إذا	القد	طويل	ابن فسوة	١٥٩

١٦٣	النايفة	بسيط	غد	يوما
١٨٧	المتلمس	»	والوتد	ولا
٣١	طرفة	طويل	موعد	و يأتيك
٣٧٥	زهير	»	مُحصَد	تبادر
١٥٧	طرفة	»	محصد	وإن
٨٩	الأعشى	كامل	القمعد	طر فون
٨٩	أبو وجزة السعدى	»	»	»
١٥٦	در يد بن الصمة	طويل	الممدد	فجئت
٣٠٧	الطرماح	بسيط	بالزند	
١١١		خفيف	الخلود	إن
٢٩٢	حسان	بسيط	الجيد	
٣٣٥		»	لمحدود	له
١٧	أبو عطاء السندى	»	بالمقاييد	لولا
٣٠٧		وافر	التوادى	على
٢٨٠	قيس بن زهير	»	دُوَادِ	أطوف
١٤٥	الخنساء		أمردا	
١٦٤	الأعشى	طويل	غدا	له
١٦٤	سويد بن مرة	بسيط	غدا	إن
١٧٦	يزيد بن الطثرية	طويل	مر بدا	كريم
٦٦ ، ٦٥	الحصين بن القعناع	»	بقردا	هم

(ذ)

٣٥٨ ، ٣٥٥	ضابى البرجى	طويل	لذيذ	لكل
-----------	-------------	------	------	-----

(ر)

٢٢١	المرقش الأكبر	مقارب	بعر	أنتنى
-----	---------------	-------	-----	-------

١١٦	عدي بن زيد	خفيف	سَمَر	طال
٣٤٨	طرفة	رَمَل	قَفَر	وإذا
٦٩	»	رَمَل	المدخر	ثم
١١١	النايفة الجمدي	مجزوء كامل	يضره	والمره
١٨٦	النايفة الذبياني	طويل	باقره	
٦٤	ابن مقبل	»	محاجره	ولا
٨	» »	كامل	جَسْر	
٢٧٥	الأخطل	بسيط	قدروا	شُمس
١٩٨	ابن أحر	»	تعتذر	أم
١٩٨	» » الباهلي	»	تنتظر	بان
٣٣٤	حسان		الشعر	
١٥٤	ابن أحر	سريع	الأنصر	كأنما
٣١٥	جرير	طويل	مهور	تري
٣٧٣	كثير	وافر	نزور	بُعَاث
٣٨٠	»	»	زور	خشاش
٣٥٤	جرير	طويل	ضرب	فلما
٣٧٣	بشر بن أبي خازم	»	ميزد	تظل
٣٤٧	الفرزدق	وافر	نوار	ندمت
٤١		طويل	الأناعر	أتوني
٢٠٣	ابن مقبل	وافر	الحار	وقد
٣٧١		طويل	بمناره	
٧٦	كثير	طويل	المناهر	كرام
١٧١	أبو كبير الهذلي	كامل	كالقذر	ونضيت
٣٤٠	عتيبة بن مرداس	طويل	يكدر	تري

٢٨٩	ابن حبناء النيمي	بسيط	أغفارى	لا
٣٦٤	ليبد	وافر	دَوارِ	
٢٧٤	الفرزدق	»	النهار	ولو
١٠٣	ابن مقبل	بسيط	للجزرِ	عاد
٢٩	الأخطل	طويل	بَدْرِ	وقد
٢٢٣	رجل من عُدرة	»	يجرى	وقلت
٣١٥	جرير	»	والمهرِ	وقد
٣٥٣	طرفة الخزيمي	»	الصَدْرِ	أيا
١٥١	امرؤ القيس	»	أحرا	فأنت
١٥٨	كعب	»	فتذكرا	ومستأسد
١٦٠		»	بأعورا	ظلمناك
١٧٧	ابن أحر	»	مفصرا	تواعدن
٩٨	المخبل	»	وأفبرا	تمنى
٢٩٧	الكهيت		النفورا	
٣٦٤	كعب بن زهير	خفيف	المصفورا	كمطيف
٦٤	كعب النوى	طويل	سِترا	وإن
		(ز)		
٣٥٥	الشمخ	طويل	الجنائزُ	إذا
		(س)		
٢٨٦	ابن أذينة الـكـناني	بسيط	وإسـاسـى	لست
٢٧٥			شـماسـا	تخلط
		(ض)		
٥٩	المخبل	وافر	بيض	وقد
		(ظ)		
٢٧		متقارب	غائظه	يداك

(ع)

٢٦	الكلابي	وافر	يصوعُ	تكنفها
١٢٣	البعيث		شموعُ	
٧٩		طويل	تدافعُ	يسود
٢٩١	النايفة		ضائعُ	
٣٤٦	»	طويل	راتعُ	
٣٢٨	عبد بن الطبيب	كامل	المنقعُ	إن
١٣٧	أبوقيس بن الأسلت	سريع	تهجاع	قد
٢٨٠	أبوالغريب النصري	وافر	لكاع	أطوؤد
٢٩	العباس بن مرداس	مقارب	والأفرع	فأصبح
١٧٨	الشاخ	وافر	المضجع	أعائش
٢١٣	أبوالعلاء المعري	طويل	الوُكع	وما
١٤٥	البعيث	»	مترقماً	وما
٣٧٧	الكلحبة البربوعي	»	لنفرعاً	وقلت
١٨٧	القطامي	وافر	السياعا	فلما
٣٦	مالك بن حريم	طويل	مَوْضِعاً	مَنْ

(ف)

١٤٩	ابن الخطيم		تنفرُ	تنام
٢٤٤		طويل	يتحنفُ	وما
١٢٢		كامل	وشعوفُ	أنى
٨	كعب	»	وخفوفُ	دعها
٢٢	أوس	طويل	رادفُ	تواغد
٢٦٤ ، ١٤٤	جرير	بسيط	سرفُ	أعطوا
٢٤٤	الأسود بن يمفر	طويل	مخلف	مداخلة

٢٦٦	لِيلِي بِنْتُ طَرِيفٍ	طويل	بَحْلِيفٍ	حليف
١٥٣	كعب بن مالك الأنصاري	وافر	والشنوفا	وتنسى
٢٦٦	كعب بن زهير	بسيط	سلفا	ليت

(ق)

٣٤٣	الراعي	طويل	فَاتِقُهُ	لها
٣٥٣	قَدِيلَةُ بِنْتِ الْحَارِثِ	كامل	مَوْفِقُ	يا
١٦٣	الأعشى	طويل	والمخلق	
١٨٧	عروة بن الورد	وافر	يَفُوقُ	فلو
١٦٠		سريع	رِقَاقٍ	إذا
٣١٥	جرير	طويل	السرادق	وتيم
١٨٧		رمل	وَهَقَا	أسلموها
٧٣	زهير	بسيط	خَلَقَا	إن
٢١٧	كعب بن زهير	»	العنقا	حلت
٢١٨	» » »	»	خَفَقَا	تنفى

(ل)

٣٠١	النايفة الجمدى	رَمَلٌ	كالخنبل	وأراني
٢٥٢، ٥٠	الأخطل	متقارب	الْجُعَلُ	وسميت
٧٧	ليبد	رَمَلٌ	صَلٌ	أحكم
٣٧٨	زهير	طويل	مراكلة	صبحت
١٦٢	»	»	سائله	تراه
١٨١	»	»	هواطله	وغيث
٢١	»	»	فماقله	لمن
٢٦٥			حامله	
	عبيد بن الأبرص	سريع	فَاعِلُ	كم

١٠١	خداش بن زهير	طويل	مُكافِلُ	وإن
٢٩٥	الفرزدق	كامل	جرولُ	وهب
٢٦٣		طويل	أُنْقَلُ	ثَلَاثُ
١٧٦	زهير	طويل	يُغْلُو	هنالك
٨١	زهير	طويل	البَقْلُ	رأيت
٢٠٤	الأعشى		وينتعلُ	
٣٦٢		بسيط	ثَمِلُ	كأنَّ
٣٨٧	كعب بن زهير	»	زهايلُ	يمشى
١٢٣			مِكْسَالُ	
٢٦٨	أبوخراش	وافر	الجميلُ	يقاتل
٢٣٠	النايفة	طويل	ذائِلُ	
١٥٧	كعب	»	تَمْفَلُ	فحطت
٢٤٤	ذوالرمة	طويل	الحواصل	مستخلفات
٢٤٦	كعب بن زهير	»	الحواصلِ	روايا
٢٢٠، ٣١	أبو طالب	»	للأرامِلِ	وأبيض
٢٠٤		»	وناعِلِ	
٢٠٤		»	وناعِلِ	سبحل
٢٠٤	الطرماح	»	وناعِلِ	
٢٥	ربيعة بن مقروم الضبي	كامل	يفعلِ	ودخلت
٣٣٣	امرؤ القيس	طويل	مُخَوِّلِ	فأدبرن
١٦٧	» »	»	مُطْفَلِ	تصد
١٥٧	ربيعة بن مقروم الضبي	كامل	يتعللِ	وإذا
٣٥٦	حسان بن ثابت	»	المقبِلِ	يفشون
٣٥٦	امرؤ القيس	طويل	يبيذلِ	فيا

٣٦٤	امرؤ القيس	طويل	مذبل	فن
٣٦٥	عنتره	كامل	المهكل	
٣٥٠	طفيل	طويل	يؤبل	فابل
٢٩٨	جرير	»	الوخل	يفيش
٣٩		»	برسول	لقد
٣٣٧	ليبد	وافر	بالصقال	فأصح
٣١٢		»	الشمال	لقد
٣٠٨، ٣٠٦	الفرزدق	كامل	أبال	كالنبيب
٢١٧	النابعة	وافر	الكلال	نهضت
٣٧	الأعشى	خفيف	الأذيال	والبغايا
٢٣	جرير	كامل	الأجرال	من
٣٥٤		طويل	ولا آل	وما
٢٤٣	مسلم بن الوليد	بسيط	مرتحل	قد
٣٨١	عمر بن أبي ربيعة	بسيط	فاعتدلا	
٣٣٤	أبو عمرو البياضي	وافر	الفعالا	إذا
٢١٥	رياح بن (سنيح)	كامل	الأوعالا	إن
١٠٧	موسى شهوات	خفيف	جهولا	إن
٥٩	بشامة بن الغدير	متقارب	السيبال	كثوب
٤٠	الراعي	وافر	الصلالا	ويكفيك
١٢٧		بسيط	ميالا	لا
١٢٦	الراعي	كامل	رجيلا	قعدوا
١٢٦	»	مجزوء الكامل	»	وتردفت

(م)

١١١	المرقش	سريع	يعلم	ليس
٣٢٨	عروة	طويل	وأراقه	ما
٢٩٨	جرير	»	خيمها	لقد
٢٦٨	اميد	كامل	أيتاهما	ويكللون
٢٥٠	أبودواد الإيادي	خفيف	الإعدام	لا
٦٤	الأعشى	طويل	حرام	ولا
٢٧٤	راشد بن شهاب اليشكري	»	دَمَمُ	ولكنني
١٩٨	الخبيل	كامل	الرَّخْمُ	لم
١٧٦، ٧٥	زهير	بسيط	هرم	إن
٢٧٤			دَسُوا	فَدَى
٢٣	علقة	»	مهجوم	هيق
٢٧	شبيب بن البرصاء	طويل	وأنعم	يداك
٢٣٠	الأعشى	»	جرم	فأني
١٠١	زهير	»	ومحرم	جعلن
٣٥٤	الفرزدق	»	دَمِ	إذا
٣٧٠	ابن مقبل	»	محرم	عواذب
٣٧٤	طفيل	»	مُعَلِّم	تعارف
٨٠	أوس	»	مُقرم	وإن
١٧٩		»	الضخم	جمعت
٢٢٣	الفرزدق	»	المآثم	
١٥٨	عنقرة	كامل	الترنم	وخلّا
٩٠	»	»	بتوأم	بطل
٩٠		متقارب	توأم	تمطت

٩٠	الأعشى	طويل	بتوهم-	لعمري
٣٤٢	سنان بن نوبة	»	بأديم	يا
١٢٢		سريع	القصيم	أرد
٣٥٢	أبو خراش الهذلي	طويل	بالطعم-	لا
٣٥٤ ، ١١٢		خفيف	للقيام-	ليشرب
٧٠	أم خالد	طويل	شأى	دعوت
٦٨	ابن الصمة القشيري	»	زمام-	إنا
٤٣	مهمل بن ربيعة	كامل	القدام-	يداك
٢٧		وافر	الحرام-	قد
١٨٥	جزء بن قطن	بسيط	قدم-	ستعلم
١٤٤			والسأم-	أرى
٥٥	عبد الله بن الزبير	طويل	قدما	تركت
١١١	جميل	»	وتسلما	فيا
٣٣٤	ضمرة بن ضمرة	»	مزمما	من
٣٥٠	حميد بن ثور	»	وأعدما	
٢٩٢	ابن هيرة	»	لأنما	

(ن)

١٠٠		رمل	يكفن	قتلوا
٢٤٣	الأعشى	مقارب	الوتن	تطوف
٢٢		طويل	وعونها	سمين
٢٥٨	كثير	»	يزينها	إذا
٢٢٦	قيس بن الخطيم	مقارب	ذاتها	رددنا
١٠٤	النابة	وافر	منون	وكل
٣٠٩		وافر	حنون	

٢٩١	حسان	بسيط	مِثْلَانِ	مَنْ
٢٨٠		»	عَانِ	قَدْ
٣٠١	المَرَار	وافر	والجنان	وأصحرنا
١٧٩		طويل	سَمَانِ	
٣١٢	أبونواس	وافر	بالمين	أقول
١٨٨	ذو الإصبع	بسيط	يعاديني	لولا
٣٤٨ ، ٢٢١	الفرزدق	وافر	العنانا	لئن
٧٨	هُدْبَةُ بن خشرم	»	عِنَانَا	
٣٨٥	عديّ بن زيد العبادي	»	ومَئِينَا	فقددت
٢٤٨	بشامة بن حزن النهشلي	بسيط	فينا	وليس

(ي)

٥٩		بسيط	حاديها	أما
١٤٤	جرير	طويل	ليا	وإني

(١١) فهرس الرجز^(١)

(الميزة)

٢٤	رؤية	سماؤه	وبلد
٣٣٤		كسائها (٢)	وتحمل

(ب)

٧٢		نيب	أناك
٣٠٨		فجيبوا	أخيرًا
٢٩١		أجب (٦)	إنك

(ت)

٣٦، ٣٥	مبشرين هذيل الشمخى	فلاته (٣)	بل
١٣٦		سربت	وليلة
١١٣	علقة التيمى	مشيتى (٣)	وهدجانا

(د)

٧٩		سرد (٦)	دعوت
----	--	---------	------

(ر)

٣٠٦		الفقر (٣، ٢)	قد
١٦٦	الحذلى الأسدى	النجر	حتى
١٦٦	أبو محمد النقمسى	»	»
٢٤٢	جندل بن اللثى الحارثى	الحاضر	حتى
٢٤٠	امراة من الأعراب	الأمورا (٤)	على
٦	العجاج	الخدورا	واحتش

(س)

٢٨٦		أمريس (٢)	بئس
-----	--	-----------	-----

(١) الأرقام التى بين قوسين تدل على عدد أشطر الرجز .

٢٠٦	علي بن أبي طالب	مكيداً (٣)	كيف
٢٨٦		أباً (٢)	عنس
	(ط)		
٣٢٢	المعجّاج	الأنباط	بالرمل
٦٥		لغاط	الخوف
	(ع)		
١٠٤	عمارة بن عقيل	أسفع (٣)	لا
	(ف)		
٢٣٥	الوليد بن عقبة	الإيخاف (٢)	لا
	(ق)		
١٦٤	رؤبة	طلقا	أيوم
	(ل)		
٣٦٤	منظور الأسدي	عبل (٥)	يبازل
٢٥٧		الظلال	باتت
	(م)		
١٣		تكموا (٢)	بل
٢٩٧		حمامها	نضع
٨		المخدم	ديار
١١٨	رؤبة	تنّاما	تأنف
١١٨	العماني	تنّاما	تأنف
	(ن)		
١٥٩	رؤبة	المتقن	يمشي
	(ي)		
٤٢		غنى (٤)	يا
٣٦٥	المعجّاج	نصراني	واعناد

(١٢) فهرس الآيات القرآنية

١٣٦	(الطور ٢١)	وما ألتئام من علمهم من شيء .	ألت :
		وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتمس من أفعالكم شيئاً .	
١٣٦	(الحجرات ١٤)		
٢٨٥	(الحج ٢٨)	فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير .	بؤس :
١٠٧	(المتحنة ٤)	إنا بُرءاء منكم .	برىء :
١٩٣	(الفجر ٩)	وتمودّ الذين جابوا الصخر بالواد .	جاب :
١٣٨	(النبا ٢٣)	لائين فيها أحقاباً .	حقب :
١٩٢	(مريم ٥٩)	فخلف من بعد خلف .	خلف :
		بأيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل	خلة :
٥٤	(البقرة ٢٥٤)	أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة .	
٣٣١	(يوسف ٧٦)	ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك .	دين :
٣٠١	(القمر ١٥)	ولقد تركناها آية فهل من مدّكر .	ذكر :
	(يس ٧٢)	فنها ركوبهم .	ركب :
	(الدخان ٢٤)	واترك البحر رهواً .	رهو :
	(الطور ٦)	والبحر المسجور .	سجر :
		ولكن لا تنوعوهن سيراً إلا أن تقولوا قولاً	سر :
٦٤ ، ٦٣	(البقرة ٢٣٥)	معروفاً .	
١٩٥	(التوبة ٦٠)	إنما الصدقات للفقراء والمساكين .	سكن :
	(النحل ٦٦)	نسقيكم مما في بطونه .	سقى :
٥٢	(الشعراء ٧٩)	يطعمني ويسقين .	
١٧	(النساء ٩٠)	وألقوا إليكم السلم .	سلم :
٣٩٨	(الصفات ١٠٢)	ستجدني إن شاء الله من الصابرين .	صبر :

٣٧	(البقرة ٢٦١)	فَصْرُهنَّ إِلَيْك .	صور :
٣٧٤	(المدثر ٤)	وَنِيَابُكَ فَطْهَر .	طهر :
١٨٢	(الأحقاف ٢٤)	فَلَمَّا رَأَوْهُ تَارِضًا مَسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ .	عرض :
٢٦٥	(طه ١١١)	وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِآحَى الْقَيُومِ .	عنا :
٢٥	(الصف ٣، ٢)	لَمْ يَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ .	قال :
	(الرعد ١٣)	وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ .	محل :
١٤٤	(البقرة ٢٦٤)	لَا تَبْطُلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى .	من :
	(القيامة ١٥٠)	وَجُوهٌ بَوْمُثَدٍ نَاضِرَةٌ .	نضر :
	(النازعات ٥٦)	فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى .	نكل :
٢٦٥	(الحجج ٣٦)	فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا	وجب :
٢٦	(المعارج ٤٣)	كَأَنَّهُمْ إِلَى نَصَبٍ يَوْفُضُونَ	وفض :

(١٣) فهرس الأحاديث

- ١ — أما الخليل فمُمرِّوم ، وأما الرجال فأروؤهم ٧١
- ٢ — مَنْ عَزَى مَصَابَا فَلَهُ وَثْلُ أَجْرِهِ ١١٠
- ٣ — يَدْفُونَ إِلَيْكَ دُفُوفُ النُّسُورِ ٣٤١
- ٣ — نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَطْرُقَ النِّسَاءَ لَيْلًا ١٤١

(١٤) فهرس الأمثال

٣٣٤	أَتَيْسُ مِنْ تَيْوَسٍ تَوَيْتَ .
٣١٣	أَخْذَعُ مِنْ ضَبٍّ .
٣٠٦	أَشْرَدُ مِنْ نَعَامَةٍ .
٣٠٣	أَطْرَى فَإِنَّكَ نَاعِلَةٌ .
٣٤٧	أَنْدَمُ مِنَ الْكَسْفَى .
١٨٨	خَلَاوُكُ أَقْنَى لِحْيَانِكَ .
٥٩	سَدُ الْمَخَاطِبَةِ ابْنُ بَيْضٍ .
١١٩	السُّودُّدُ مَعَ السَّوَادِ .
٢٨٦	الْعَاشِيَةُ تَهْبِيجُ الْآيَةِ .
١٦٩	عَيْثَى جَمَارٍ وَانْظُرَى أَيْنَ الْمَفْرِ .
٤	عَيْرٌ وَتَيْسٌ ، وَتَيْسٌ وَعَنْزٌ .
٣٨٣	فِي الْمَخْلُوجَةِ مَصْرَفٌ عَنِ الْعَجْزِ .
٢٩٧ — ١٩٣	كُلُّ أَرْبٍ نَفُورٌ .
٣٨	مَأْرَبَةٌ لِحَفَاوَةِ .
١١٣	مَنْ سَرَهُ بَنُوهُ سَاءَتْهُ نَفْسُهُ .
٢٦	النَّفَاضُ يَقْطُرُ الْجَلْبَ .

(١٥) حكم وأقوال

العرب تقول : مَنْ سَرَّهُ النِّسَاءُ فِي الْأَجَلِ — وَلَا نِسَاءَ —

١٠٠ فليُكْرِ الغدَاءَ ، وليخفف الرداء .

٣ قولة عامر بن الطفيل قبل موته : أغدة كفدة البعير ، وموتة في بيت سلوية ؟

(١٦) الفهرس اللغوى

١٨١	اسد : استأسد	(الهمزة)	
١٥١	أسل : الاسلة ٣٤٥ ، الأسيل ١٢ ، ١٥١	أبق : الأبق	٣٨٥
	أسيلة ٣٧٨	أبل : اللؤبل	٣٥
	أسو : أساء ، بأسوا أسوا أساء ، الإساء ،	أبى : آية . الأوابى	٣٧٢
	الآسى ، الأساءة ٢٨٨	أنى : الأنى ، أناوى	٣١٦
	الأساء ، الأساء ، الإساء ١٠٦	إناء	٣٩٣
	آسى ١٠٥ ، ١٨٨ ، الآسون	تأنى	٢٠٠
	١٠٦ ، ١٠٥	أنت : أنت ، يأت ، يأت ، أنتة ، أنتة	
	أشا : إشاء ، إشاء ١٩ الأشنان ٤١	أثيث	٣٦١ ، ١٥١
	أصر : بأصر ، آصرة أواصر ١٧٦ - ١٨٨	أثر : إثرة ، أثر ، أثر	٢٠٩
	أصل : آصلنا ، أصيل ، أصيلة ، أصل ٧٦	أثل : أثل ، أثيل	١٥
	أضا : أضاة إضاة أضا ٣٤٠	أجج : أجبج	٣٥٤
٣٤٥	أطر : تناطر	أدم : آدم من الظباء ٦ ، ١١ ، ١٢ ،	
٣٤٠	أفق : أفق ، آفاق	الأدم	٢٠٥ ، ٥٦
٣٦ ، ٣٥	أقط : الأقط	أذن : آذنوا	٥
٢٥٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ١٦٦	ألل : الآل ١٦٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٥٧	أرب : الأريب	٢٤٨
	ألت : ألتة ، يألته ، لآته ، يكآته لآتة	أرج : أرج : أرج	٣٧
	ألآة يكآته إلآة ، الألت	أرط : الأرطى	٢١٥
١٣٥		أرم : الأرومة	١٧
٦٦ ، ٦٥	ألن : الألس	أرى : أرى ٢٠٢ ، أرى ٢٠٢ ، أرت	
١٦٧	ألف : آلف ، ألف	تارى أرى ، يتارى	٣٨٦
٢٢٦	ألى : يأنلى	أزر : المؤازرة ١٧٢ ، آزره	٢٣٠
٧٠	أمل : أمل ، أمل		

٢٦٤	البَّاس	١٦	أُم : الأُمَم
٣٩٧	البُّوس		أُمُّ الرَأْس أُمَّة ، مَأْمُومَة ، مَأْمُوم ،
٣٢٦	بَأُو : البَأُو		أُمِين ١٠٥
١٤٩	بَتَّ : الأَبْتَات	٢٤٢	أُمَمَتِه . يَمَمَتِه . تَيَمَّمَتِه يَوْم
٣٤٠	بَتَعَ : البَتَعَات	٣٧٤	أُنْث : مَوْث . مِثْنَات
٦	بَتَل : المِبْتَلَة	٢٢٦	أُنْس : آنَسَة
١٦٢	بَجَل : بَجَل . بَجَل	٣٩٧	الْأُنْس . الْإِنْس
٧٩	بَذَّ : البَذَّة . بُدُو	١٥٩	آنَسَ
٣٨٨	بَذَّه : بَدِيَهَة	٦٣	أُنْف : أُنْف . أُنْف
٢١٥	بَدُو : تَبَدُّو	٣٨٦	أُنْق : أُنْق . تَأُنَّق
١٤	بَذَخ : بَذَخ		أُنَى : أُنَى يَأْنِي إِيْنَى . الْإُنَى ، آن
١٠٧	بَرَأ : بُرَاء بَرَاء بَرَاء	١٢٠	أَوَان . أَيْن . إَيْن
٣٧٨	بَدَر : تَبَادَرَت	٢٨٧	أُنَى لِيْنَاء
٣١٨	بَرَح : الْبَارِح	٩٩	آنَى . الْفَانَى . الْإِنَاء
٣٣٩ ، ٦٠	الْبَرَّاح	١٤٣	الْإِنَاءَة
٣٦١	البَوَارِح	٢٥	أَهْل : أَهْل . مَأْهُول
٣٦٣	بَرَد : بَرِيد	٣٦٦ ، ١٨٢	أَوْب : تَأَوَّب
٣٩٨	بَرَر : الْبَرَر	٢٩٧	الْمَسَاب
٢١٨	بَرَس : الْبَرَس	٢٦٨	أَوْر : الْإَوَار
٣٨٦	بَرَق : بُرْقَة بَرَقَاء بَرَق	١٢٢	أَوْن : أَوَان إَوَان آوَنَة
٣٨٠	بُرْقَة بَرَقَاء أَبْرَق	٢٥٦	أَيْن : آن يَتَيْن أَيْنَا الْإَيْن
٣٧٢	الْبَرُّوق		(ب)
١٧٨	بَرَك : الْبَرَكَة	٢٧٣	بَأْس : الْبَيْس . الْإِبَاس
٣٤٠ ، ١٩٣	بَرَطَل : بَرَطِيل بَرَاتِيل	٢٨٥	الْبَاس

٢٢٨	بهم	٢٠٥	بزل : بزل بازل بزل
٣٨٦	بهكن : بهكنة	٢٦٤	البزلاء
٣٩	بوح : أباح	٢٨٦ ، ٢٨٥	بسس : الإلباس
٦٠	تباح الباحة	٢٢ ، ٢١	بسل : بسل . باسل
١٤١	بوص : البوصى	٥٥	باسل بسيل بسالة
١٦	بيع : باع ٣١	٧	بسم : تبسم
١٨٨	بوو : البو	١٦٨	بشر : مباشرتها
	(ت)	٣٦٢	بطح : الأباطح
٣٦	تحم : الأحمية	٧٧	بطل : البطل . بطولة بطالة
٣٤٦	ترد : ترء	١٥٩	بعث : بعث . اجتث
٢٣٠	ترز : ترز	١٩٣ ، ١١٤	بعر : بعير أباعر بعران
٧١	ترع : أترع	٢٤٤ ، ٢٤٣	بعل : تباعل . بعل بعل بعل
١٤١	تلاب : اتلاب	١٨٥	بقر : بقر بقر باقر بافور
٤٧	تلد : التالد والتلبد	٤٢	بقع : البقع
٣٤١ ، ١٨١	تلع : تلعة وتلاع	١٤٨	بكر : البكور
١٥٨	تلع	١٦٥	بكر ابتكر أبكر بواكر
٣٦٨ ، ٣٦٧	أتلع مستلعم	٢٩٩	بلد : بليدة بلد
١٦٢	تلف : متلاف	١٠٧	بلو : البلاء
١٣٢	المتلفة	٣٧١	بلو أبلاء
٣٦٧	تلو : تلايتلو	٥٢	بن : ابن . بنت بنان
٢٥٧	تنف : تنوفة تنوف	١٤٣	بنية : بنية . بنى بنى
٢٦٣ ، ٢٦٢	توو : التو	٣٧٨	بهر : انبهر بهر البهر مبهور بهر
١١٨	تيم : إتام . تيمة تيم الاتيام	٢٢٩	بهم : أبهم مبههم
٩٠	إتام : توأم توأمة توأم	٣٩٨	بهم : بهممة بهم

٢٤٣، ٨٨	الجحفلة
٣١٩	جدج : جَدَح اجتدح
٣١٩	مجدَح مجاح
٣٧	جدد : أَلَدَّ
٤٠	جدل : أَلَدَّ
٣٨٧	أجلد ٨٥ أَلَدَّ
٣٦٧	جدول : الجداول
٢٧٨	جذب : الجاذبة
٣٧٢، ٣٧١	جذر : جَذَر جذور
٢٥٧	جذل : مَجَذَل
٣٨٦، ٢٥٧	جذم : مَجَذَم مَجَذَمَة
٥٠	جذو : يَجْذُو
٣٤٦، ١٤	جرنم : الجرثومة
٢٨٩	جرح : جَرَح
٢٣٠، ٨٧	جرد : الأجرد
١٤٨	أَلْجَرْد ٣٠٩ مَتَجَرَّد
٢٦٧	جرر : أَلْجَرَّة
٣٦٣	يَجْرُ
١٢٢	جرز : جَرَزَ
٢٤٢	جرس : جَرَس. أجرس
١٩٦	جرض : جَرَضَ بريقه. جَرِيض
٢١١	جرع : الأجرع
١٩٨	أجرع : رعة أجارع
٣٥١	جزم : أَلْجَزَم. جَزِم

(ث)	
١٠	ثبت : ثَبَتَ
٣٦٣	ثبيج : أَثْبِج
١٣	ثبر : ثَابَر مثابرة
١٠٧	ثغر : الثغر الثغرة
٣٠٨، ٢٩٨	ثغر : ثَغَرَ
١٥٦	ثفن : الثغفات
٢٠٢	ثقي : الأثْقِيَّة
٢٧٤	ثقف : الثَّقَاف
٢٢٠، ٣١، ٣٠	ثمل : ثَمَل
١٥٧، ٨	ثنى : ثَنَى أثناء ثانية
٧٩	الثَّنيان
٥١	ثوب : ثَوْب
١٣٨	نوى : نَوَى أنوى
٨٩	ثواء
٣٦٦	ثيل : الثَّيْل

(ج)	
٣٠٨	جيب : جَيْبَ
١٩٥، ١٩٤	جبر : جَبَّارَة جَبَّار
١٧٧	جيرة جبانر
٣٥٠	جبه : جَبَّه
٣٣٥	جحر : جحرة جحرات
٣٠٩	جحف : أَجْحَف
٢٤٢، ٢٢٨	جحفل : جَحْفَلَ

٣٨٦، ٢٩٩	جد : جَامِدُ جُمْدُ جَاد	٣٧٠	مجرّم
٢٤٠، ٢٠	جل : جمال جائل	٥٢	جرن : جِران
١٩٢	جامل	١٤٦	جری : اِجْرِيَا اَجَارِي
٣٨٠	جم : جَمَّةُ جام	٣٧٨	جزا : يَجْزَا جَازِنَة
٩	جَمَّةٌ ، جَمٌّ مَجَمٌ	٢٢٦	جزع : الجِرْعُ
٣٦٥، ٩	جَمَاء	٣٣٤، ٣٣٣، ١٢٨	جَزَع جِزَع
٣٦٥	جن : الجنان	٣٠١	جسد : مُجَسِّدٌ جِسَادٌ مجاسد
١٠٩	جمهر : جمهور	١٤٩	الجِسَاد
	جنب : جانب جُنْبٌ، جنبٌ، جَنْبٌ	٢٠، ٨، ٧	جسر : جَمْرٌ جَمْرَة
٢٨٤	جنابة . جُنَابٌ ، أَجْنَاب	٢١٨	جشم : جِشْم
٣٢٣	جَنَابٌ مجانبة	٢٨١	جمر : جَعَارٍ
٣١٨	جنح : جانحة جوائح	٤٢	جفر : الجِفَار
٣١١	جندل : جَنْدَل	٣٧٢	جَفَرَ جُفُورًا جَافِر
٢١، ٢٠	جنادل	٨	جفل : جَفُول
٣٨٥، ٣٠١	جنن : جُنَّةٌ جِنَان	١٩٩	جَفُولٌ مَجْفَالٌ مُجْفَل
٥٥	جني : الْجَنِيُّ	٣٩٧	جفو : الجَفْوَة
٢٣	جهد : المِجَاهِدَة	٢٠٥	جلب : اَلْجَلْبَة
	(ح)	٣٣٩، ٢٦٢، ٥٠	جَلَح : مُجَالِحَة
٣٠٨	حب : حَبٌّ	١٨ :	مُجَالِحَة
٣٤١	حبر : حَبْرَة . حَبْرَات	٢٠٥، ١٤٤	جل : اَلْبَلَاءُ اَلْجَلَى
٣٨١	محبور	٣٨٧	اَلْجِلَة
١٥٤	اَلْخَبَارِي	٣٧٩	جَلَاة
١٤٢	حبس : اَلْحَبْسُ	٣٥١	جلم : اَجْلَمَ جُلْمَة اَلْجَلَمُ
		٣١٩	جمع : مُجَامَحٌ جَمَامَح

٣٠٩	الحرف	حبش : الحَبَشُ . الأحبوش . حَبَشَ	٣٢٢
١٥٥	حرجج : الحَرْجُوجُ	حبق : حَبَاقُ	٢٨١
٥٠ ، ٤٩	حرد : حارد . محارد . حِرَاد	حبك : المحبوك	٣٠٤
٣١٣	حرش : الحارِشُ	الحُبُكُ	٣٦٨
٣١٤	الحرش	حبل : حبل . حبال الرمل	٢١٥
٣٠٨	حرض : العَرَضُ	حبل حبال	١١٨
٣٢٢	حرف : يحترف	حنف . الحنوف	٢٥٩
٣٥٥	حرقم : حرقم حراقم	حبو : حِبْوَةٌ حَيَّ	٢٦٣
٣٦٧	حرم : المحرَّم	حجج : الحِجَاجُ	٣٨٨ ، ٣٤٠
١٠١ ، ١٠٠	مُحْرَم	حجر : حَجْرَةٌ حَجَرَات	٣٣٤ ، ٣٠٦
٣٤١	حز : الحزير	حجم : أحجم	٣٩٨
٣٥٥	حزقم : الحزاقم	حجل : حُجُولٌ تحجبل	١٥
	حزق : حَزَقَةٌ حَزَقَ حَزِيقَةً حَزَائِقُ	الحُجْلُ	٣١٤ ، ٣١٣
٣٨٦	حزيق حازقة حوازيق	حلب : حلب	٢٨
١٧٨	حزن : حَزَنٌ حُزُونٌ	حليج : حَدَجٌ . الحِدَاجُ . أحداج	
٢٤٩	حسب : حاسب	حدّوج حداج حداجة	٢٩٠
٣٣١	حشد : احتشد حَشَادَةٌ	حدر : حدر	١٢٧
٣٥٤	حشش : حُشَّاشَةٌ	حلو : يحلو	٢١٩
١٤٨ ، ١١٩	حشو : الحشا	الْحَدَوُ . الحَدَاةُ	١٠١
٣٤٥	حصد : مُحَصِّدَات	يُحْدَى	٣٣١
١٥٧	مُحَصِّد	حذ : الأخذ	٧٤
١٩٠	حصر : تَحْصَرُ	حرب : حرباء حرباء	٧٦
٢٠١	الحصر	حرج : حَرْجَةٌ حِرَاجٌ	٥٣
١٣٧	حصص : يحص حصاء	حرج	٣٨١

١٠١	حل : المَحَلّ	٢١٩	حصف : تحصف الإحصاف
٣٨٥	حُلُول	٢٠٨	حصل : الحواصل
٣٦٣	الحلال	٢٥٨	حصن : الحصان
٣٥	حر : الحاربان	٢٤٣	الحصنُ الحصانة
١٧٣	المَحَارِيرُ بِحَمَرٍ	٤٥	حضر : حَضَرَ. حُضِرَ احتَضِرَ
١٢٣	حش : حَشَّةٌ حُش	٣٨٠	مَحْضُورٌ
٢٠	حل : حولة حائل	١٦٩	حضر : حضاجر
٣٦١	مُحَوِّلٌ	١٣٧	حطط : حَطَّ
٣٨٨	حم : الحميم	١٦٦	حفز : يحفز
٢٥٥	حنف : حنيف	٢٩٩	حفظ : الحفيظة، الحِفْظَةُ
١٩٩، ١٢٦	حنو : حِنْوَةٌ أحناء		حفيظة أحفظ ١٣٠، ١٣١،
٢٢٦	يحنو	١٤٣	
٢٢١	حنى : الحَنَى		حفل : احتفل، حافل، حَفْلَةٌ،
٤٢	حور : الحَوَارَى	٩	حَفِيلٌ
٢٨٧	حوز : الحَوَزُ	٣٨	حَفَى : حَفَى
٢٧٤	حوس : حَوَسَاءُ حُوس	٣٨٩	حقب : الحَقَب
١٩٩	حول : مُحِيلٌ	٢٢	حُقَبٌ أَحَقَب
٢٠٠	حُول	٣٨٠	الأحقب
١٨١	حوو : الحَوَوُ	١٣٨	حِقْبَةُ حِقَبٍ أَحْقَاب
٢٥٤، ١١٣	حوى : حِوَاءٌ		حقف : احقوقف، حاقف،
٢١٦	حير : المستحير	٢١٩	حاقفات، أحفاف
٧٢	حيز : انحاز	١٨٥	حَلَا : المَحَلَّ
٢١٩	حيل : حائل حيال	٣٣٨	حلق : حَالِقٌ حُلَقَةٌ
١٨٨	حي : حياء، استحياء، حيا	٣٤٥	حَانَقَةٌ
٢٦٩			

(خ)

٣٨٧	خِزَامَة
٣٠٨، ٣٠٧	مَخْزَم
٣١	خَشَر : خُشَارَة
٢٠١، ٨٥	خَشَش : خَشَاش
٣٣٧	خَصَر : اَلْخَصِر ، اَلْخَصَر
١٥٠	خَضَد : خَضَد
٨١، ٨٠	خَضَرَم : اَلْخِضْرَم
٣٢	خَطَب : اَلْخَطُوب
٢٦٤	خَطَب خَطَاب
١٧٩	خَطَر : خَطَرٌ يَخْطُرُ بِمَخْطَر
٣٠٤	خَطَط : اَلْخَطِيَّة
٨١	خَطَم : خَاطِمَة خَوَاطِم
١٥٥	خَفَد : خَفِيد
	خَفَر : خَفِرَتْ خَفَرًا خَفَارَةً
٣٠٤	خَفَرَة خَفِرَات
٣٣٦	خَفِرَات
٢٦٢	خَفَف : اسْتَخَفَّت
٣٧٩	خَلَج : خِلَاج
٣٨٥	تَخَالَج
٣٨٣	مَخْلُوجَة
٣٨٥	خَلَط : اَلْخَلِيط
٣٣٠، ١٩٢	خَلَف : خَلَف
٣٨٣	اَلْمُخْلِف
	اَلْمُخْلِفُ اَلْمُسْتَخْلِفُ اَلْخَلَف
٢٤٦، ٢٤٤	

٣٦١	خَبَر : خَيْبَرِي
٢٤٨، ١٥٠	خَدَد : تَخَدَّد
٢١٨	تَخَدَّد
٦	خَدَر : خَدَر
٢٤١	اَلْخَدُور
٢٢، ٢١	اَلْأَخْدَرِي
٢٦٨	اَلْأَخْدَر
	خَدَم : خَدَم . خَدَام . خَدَاة
٨	مَخْدَم
٣٨٧	خَدَى : خَدَى خَدَايَان
٦	خَذَل : خَذُول
٣٧٨	خَرَعَب : خَرَعَبَة
٣٩٩	خَرَر : خَرَر
٣٤٦	خَرَص : خِرْصُ خِرْصَان
٣٣٧	اَلْخَرِص
٣٤٠	خَرَعَ : خَرِيع
٣٨٥	خَرَق : خَرَق
٣٦٣	خَرَق
٣٨٥	مِخْرَاق مِخَارِيق
٦٣	خَرَقَاء
٢١١	خِرْقَة
٣١٧	خَرَنَق : خَرَانِق
١٢٦	خَرَم : مَخْرَم مَخْرَم
١٥١	خَزَم : اَلْخَزَامِي

١٧٩	يُخَالِلُ خَيْلًا	٣٧٨	خَالِفَةٌ خَوَالِفُ
٨٥	أَحْيَلُ خَيْوَلُ أَحْيَلُ	٢٤١	خَلَلٌ : خَلَّةٌ خَلَّتَانِ
٤٧	خَيْمٌ : خَامٌ	٢٦٤	الْخِلَالُ
(د)		٥٤	الْخَلَّةُ
٣٦٧	دَبَرٌ : دَبْرٌ دِبَارٌ	٧٧	الْخَلَلُ
١٨٣	دَابَرٌ	١٥١	خَلَى : خَلَى يَخْلِي مَخْلَاةً الْخَلَى
٣٠٦	دَثْرٌ : الدَّثُورُ	٣٠١	خَرٌ : خَمَارٌ خُرٌّ
٢٦٤	دَجِجٌ : المَدَجَجُ	١٦٨	خَامَرٌ
٢٥٥ ، ٢٥٤	دَجَنٌ : دَاجِنٌ	٢٨٧	خَسٌ : الخِشُّ
٨٧	دَجَنٌ	٦٩ ، ٦٨	خَمٌ : الخَمُّ
١٩٩	الدَّجَنَاتُ	٢٤٢	خَنَذٌ : يُخَنَذِي
٢٤٣	دَجَا أَدَجَى	١٧٢	خَنْجَرٌ : خَنْجَرٌ خَنْجُورٌ خَنْجَارٌ
١٤٥	دُجْبِيَّةٌ دُجْبَى	٣٨١	خَنَسٌ : الْخَنَسُ
٣٠٨	دَحَقٌ : دَحَقٌ دُحُوقٌ	٢٤٢	خَنْظٌ : يَخْنِظُ خَنْظِيَانٌ
٣٠٧	دَرَجٌ : دَرَجٌ دُرْجَةٌ		خَنْفٌ : خَنْفٌ يَخْنَفُ خِنَافٌ ،
٢٨٥	دَرَرٌ : الدَّرَرُ الدَّرَّةُ	٢٥٦	خَنْفٌ خَنْوَفٌ
٧٧	دَرَعٌ : الدَّارِعُ	٣٦٧	خَوْتُ : الْخَوَاتَةُ
١٧ ، ١٤	دَسَعٌ : يَدْسَعُ دَسِيعَةٌ	٢٢٦	خَوْدٌ : خَوْدٌ
٣٦	دَعَسٌ : الدَّعْسُ	٣٣٧	خُورٌ : خَوَارَةٌ خُورٌ
١٥٠	دَعَصٌ : الدَّعْصُ	١٥٣	خَوْصٌ : أَخَوْصٌ خَوْصَاءُ خَوْصٌ
٢٠٥	دَعُوٌ : دَاعِيٌ	٣١٩	خَوْضٌ : خَوْضَةٌ
٧٦	دَغَلٌ : الدَّغْلُ	٢٠٠	خَيْسٌ : الْخَيْسَةُ
٣٠٢ ، ٣٠١	دَفَرٌ دَفَرٌ دَفَارٌ	٧١	خَيْفٌ : الْخَيْفُ
٣٤١	دَفَفٌ : يَدِفُ	٨	خَيْلٌ : تَخِيلٌ

١١٩	ذرو - ذروة ذرا	٣٠١	ذكر - تدرك
٢٦٢	ذعلب - الذعلبة	٢٦١ ، ١٤٨	دلج - الإدلاج
	ذفر - ذفر - ذفر أذفر ذفر	٢٥٨	الدَّلَجَةُ الدَّلَجَة
٣٠٢ ، ٣٠١		٣٦١	دلح - يدلح دَوَالِح
١٥١	ذِفْرَى		دلا - دِلَاةٌ دَلَا
٣٧	ذكو - ذَكِي	١٥٧	دملج - الدَّمْلَج
٣١٠	ذمر - ذِمَار	٣٨٥	دمن - دُمْن
٨	ذمل - ذمول ذميل	٣٩٩	دمى - يَدْمَى
٢٠٠ ، ٢٠	ذَمُول ، ذميل	٣٠١	دُمِّيَّة دُمَى
١٠	ذنب - ذِنَاب ذَنُوب	١٥٥	أدماء
٣٣٩	ذود - الذادة	٣٦٢	دوم - المَدَام المَدَامَة
٢٢٦	ذيب - الذاب	٢٠١	دنو - دَنَى تَدْنِيَّةٌ أدنى
	ذير - ذار . مُذَار مُذَائِر ذَائِر	٥٠	دهم - الدَّهْمَة
١٨٩ ، ١٨٨		٢٧٨	دهن - دَهْنُ الدهين
٢٠٢ ، ١٩٩	ذيل - أَذْيَال	٢٦٥	دهى - دَهَى دَاهِيَة
٢٢٦	ذيم - الذام . القديم		ديم - دَام يَدِيم دِيمَا يَدُوم دِيَمَة
٢٢٦	ذين - الذان	٣٢١	ديم - دِيمٌ مُدَيَّمَة
	(ر)	٣٣١ ، ٥٢	دين - الدَّيْن
٥٦	رأم - رِئِم أَرَام		دوو - الدَّوْ الدَّوِّيَّة الدَّوِّيَة
١٩٩	ربب - أَرَبَّ	٢٠٣ ، ١٥٣	
٢٧١	يرُبَّب ، رَبِيب		(ذ)
١٥٥	ربد - اربد		ذرح - ذُرَّاح ذُرُوح ذرحر
٢٤٨	ربط - رَبَاط	٣١٩	الذَّرَاح
٣٤٢ ، ١٥٦	ربع - رُبْع	٢٤٠	ذرع - مَذْرَعَة مَذَارِع

٢٢٦	رذی - رُذِی ، الرُذِی	٣٢١	رَبَّع
٣٧٣	رِز - رِز	٢١	الرَّباعی
١٨٧	رِصغ - رِصغ رِصغ	٢١٨	رَبو - رَبو
٣٨٣ ، ٣٣٦	رِسل - الرِّسَل	١٠	أَرْبِی
٥٦	رِسْلة مَرَّاسیل	٢١	رَبِّی تَرْبِی
٣٨	رِسول رِسالة	٣٦٧	رِنج - أَرْتِج رِتاج
٣٥٢	إِرسال	٧٤	رِتع - أَرْتَع
٣٧٤	رِمَل أَرْسال	١١٨	رِث - رَث
٣٩٧	رِسم - الرِّسم	٣٤	رِجل - رَجُل
٣٨٦ ، ٢٠٥	رِسمی - مَرَّامِی	٣٣	رِجل
٨٩	مَرَّامِی مَرَّامِی رِاس	١١	رِجیل
٢٥٤	رِشش - رَشاش	٣٤٨	رِجو - الرِّجا
٣٧٤	رِشف - الرِّشِف	٢٦١	رِحب - رَحَب
٣٠٢	رِعث - رَعُوث	٣٦٤	رِخم - الرِّخامی
١٣	رِعل - الرِّعيل	٣٩	رِخی - رَخِی
٣٨٦	رِعی - تَرْعیة نَرْعاية	١٩٣	رِدس - رَدَس
١٢٤	رِغب - رَغِيب رُغْب	٣٨٣	رِدف - مُرْدِف
	رِغم - رَغِمَ يَرْغُمُ ، رَغَمَ يَرْغَمُ	٢٤٢	رِدن - رُدِیَنی
٢٥٥	رُغْمَ رَغَمَ رِغْم	١٩٣	رِدی - رَدِی رَدَس مِرْدَاة
٢٢٩	رِفد - رَفَدَ	١٥٦	الرِّدِی
٣٦٥	رِفض - أَرْفَضَ	١٦٤	مِرْدِی
٤٩	رِفد - الرِّفد	٨٧	الرِّدِیان ، يَرْدِین
١٤٩	رِفق - أَرْتَفِقَ لِلرِّفَق	٦١	رَدِی أَرْدِی
٣٨٠	رِقب - المَرَّاقِب	٥٥	التَّرْدِی
		٥٠	رِذل - الرِّذل

٣٦٣	رود - الرودان	٢٠٢	رقش - رَقْشَاء رُقْش
٣٩٨	روع - راع	١١٧	رقص - رقص رقصان
٣٤٤	روق - الرُّوق	٢٥٦	رقل - الإِرْقَال
٨٨	روى - الروايا	١٨٢	رقم - الرِّقْمُ
١١٤	رِوَاء	٢٤٠	الرِّقْمُ
٣٩٩	تروت	١١٢	رقو - ترقوة تراق
٣٩٨	رَوَيْ	٢٤٩	ركب - الرِّكْبُ
١١١، ١١٠	ريب - رَبَب	١٥٢	الرِّكْبُ
٣٦٧	ريث - رَيْث	١٢٢	الركب الركبان
٢٤٤	راث استراث	٣٠٤	ركل - مَرَكَل مراكل
٤٩	ريف - ريف أرياف	٣٤٨، ٤١	ركن - رَكِي - رَكَايَا
١٥٠	روى - رِيَان	٣٥١	رمد - ارمَاد
٢٢٦، ١٥١	رِيَا	١٥٥	ارمدت
٢٣١	رَوَايَا	٢٨٩	رمس - رَمَسَ رَمَسَ أَرْمَاس
(ز)		٢٩٦	رمل - أَرْمَلَ مَرْمِل
٢٩٧، ١٩٣	زيب - الأَزْبَ	٣١، ٢٦	الأرامل
٣٠٨	زجر - زَجُور زُجْر	٣١	مراويل
٢٣٢	يزجر	٣٩٧	مُرْمِل
٢١٨، ١٧٩	زجل - زَجَلْ	٣٠٣	رنق - رَنَقَ رَنَقَ رَنَقْ
٢١٩	تَزَجُلْ زَجُول	١٤٠، ١٣	رهو - الرِّهْوُ
٢٢٨	زحف - زحوف	٢٦٢	روح - مَرُوح
٢٤٤	زغب - زُغْب	٣٦٧	روح
٤٠	زغف - يزغف زغف	٣٦٢	مِرْوَحَة مَرَاوَح
١٥٨	زغم - الزَّغَم	٣٢٦	أَرَاَحَ

	(س)	٣٣١	زفت - المَرْفِيتَة
٢٥٨	سَاد - الإسَاد	١٩٢	زفر - زافرة زوافر
٣٧٤	سَبَت - سَبَتَ السَّبْتُ		زِفْر أَرْقَار
٣٠٤	سَبِج - السَّابِجُ	٧٦، ٧٥	ازدفر زَفَر
٢١٨	سَبِخ - سَبِخَة سَبَائِخ	٣٣٣	زَفَرَة زَفَرَات
٣٣٦	سَبِر - سَبْرَة سَبَرَات	٣١٦، ٣٠٤، ٣٠٣	زَفَى - زَفَى
٣٧٨	سَبَط - سَبِط	٣٣١	زَقَق - زَقَقَ مَزَقَقَة
٣٤٤	سَبَطَر - اسْبَطَرَات	٣٨٧	زَلَق - تَنَزَلَق
٢٢٩، ٥١	سَبِغ - السَّابِغَة	١١	زَلَل - مَزَل
٢٥٥	سَبَل - السَّبَلَة	٢٣٢	زَلَم - زَلَمَ أَزْلَام
١٢٣	سَبَى - تَسَبَّى سَبَى سَبَأ	٥	زَمَع - أَزْمَع
١٢	سَبَى مُسْتَبَاة	٣٠٧	زَنَد - زَنَدَ، زَنَدَزُنَد
٣٥	سَابِإء	١٨١	زَهَر - زَاهِر
١٢٤	سَقَى - سَقَى	٣٤٣	زَهَف - أَزْهَف، أَزْدَهَف
٣٠٧	سَجَر - السَّجْرُ	٣٠٥	زَهَق - اللُّزْهَق
٤٣	سَجَس - السَّاجِسِي	٣٨٧	انْزَهَق
١٠	سَجَل - سَجَل سَجِيل	٨٧	زَهَى - تَزَهَّى
٥٢	سَجَل سِجَال	٣٨٣	زُود - مَزَادَة
٣١٠	سَجَى - سَجِيَة	١٤٨	زَاد
٢٠٢	سَحَق - سَحَقَ	٢٠٥، ٢٠١	زُور - زُورَ، اِزْوَر
١٦٦	سُحِقَ سَحُوق	٣٨٣	زُوع - زُعْجَتُهُ
٣٨٧	سُحِقَ	٢٦٣	زُول - زُولَ أَزْوَال
٣٩٩	سَحَل - المِسْحَل	٢٦٣	زُود - الزُّود
	سَحَى - سَحَا سَحَى ، السَّاحِيَة	٢١٨	زَبَر - الزَّبِير
١٨٢	مِسْحَاة		

سفل	- سَفْلَةٌ سَفْلٌ	٢٤٢	سفه	- سَفَهُ سَفِهَ ، أَسْفَهُ سَفَهَا	
سدم	- سُدُمُ أَسْدَامُ	٣٨٠	سفاها	- سَفَاهَا سَفَاهَةٌ	٣٤٧
سدو	- سَدَا	١٢٤	سفي	- السَفِي السَافِيَاءُ السَافِي	٣٦
تَسَدَى		١٥٤	سقط	- تَسَاقَطَى	١٥٩
أَسَدَى سَدَى سَتَى		١٨٦	سقم	- مَسْقَامُ	٢٢٦
سرب	- السَّرَبُ	٢٩٨	سقى	- سَقَى أَسْقَى	٥٢
سربل	- السَّرْبَالُ	٥١	السقاء		٣٥١
سرح	- سُرُوحٌ مَرْحٌ مَرْيَحٌ	٣٧٩	سكن	- المَسْكَنُ	١٩٥
مِرْحَانٌ مِرَاحٌ		٣٢٥	سمحج	- سَمَحَجٌ سَمَحَاجٌ سَمَحُوجٌ	٣٨٠
مِرْحَانٌ		٢٣٠ ، ٨٧	سمر	- سَامِرٌ	٣٨٩
سَرَاحٌ		٢٠٠	سلل	- السَّلِيلُ سُلَّانٌ	٢١٥
مرد	- تُسْتَرَادُ مُسْتَرَادٌ	٢٢٨	سلم	- سَلَامٌ سَلِيمَانٌ سَلِيمٌ سَلَمَانٌ	٢٣٠
مرز	- المَرْزُ	٦٣	سلى	- السَّلَى أَسْلَاءُ	٢٦٥
سرى	- مَازِيَةٌ مَارِيَاتٌ	٣٨٦	سمهر	- سَمَهَرٌ سَمَهَرِيٌّ	٤٠ ، ٣٩
مَرَى أَمَرَى السَّرَى		٢٠	سمر	- السَامِرُ	٣٧٠ ، ١٩٢
المَرَاة		٢٥٨ ، ٢١٦ ، ١٤	سمط	- سَمُطٌ أَسْمَاطُ	٣٧٥
سطع	- أَسْطَعُ	٣٨١ .	سمك	- السَّمَاكُ	٩٩
سعر	- مِسْعَرٌ مَسَاعِيرُ	٦٨	سمو	- مَمَا	٣٣
أَسْعَرُ		٤٥	يسمو ساهى		٢٣١
سعل	- سَعْلَةٌ سَعَالِيٌّ	٢٦٥	سنبك	- السَّنَابِكُ	٣١
سعى	- المَسَاعَاةُ	١٦	سنت	- السَّنَتُونَ	٦٦ ، ٦٥
سغب	- السَّغْبُ	١٣٢	أَسْنَتٌ سَنَتَيْنِ		٤٢
سفر	- يُسْفَرُ	٨٩	سنق	- السَّنِقُ	٣٨٦
سفع	- السَّفْعَةُ	٢٢٦	سفف	- السَّفَنُفُ	٢٠١

١٣٧	شذب - شَذَبْ شُذِبْ	٣٨٦	سنن - سَنَّ
٣٧	شرعب - الشرعية	٢٤٢	السَّذَن
٢٦٣	شرمح - الشرمح الشرمحية	٩٩	سهل - سَهِّلْ
٢٩٦	شرصف - الشراسيف	٢٦٤	سود - السُّودَد
	شرف - مشرَّف مشارف المشرق ٤٠		سور - السُّورَةُ ٩٩ ، ٢٦
٣٨٦	شرق - شَرِقْ		١٩٣ ، ١٤٥
٣٤٧	شرى - شَرَى	١١٧	ساورتنى
١٣٦	شزب - شَزُبْ	٢٠٢	ساوره
٣٧٥	شزر - الشَّزْر	٢٤٨	سوس - السَّائِس
١٣٦	شسب - شُسِبْ	٦٥	سوط - السُّوِاط
١٣٦	شسف - شَسِيف شُسُفْ		سوف - سَافَ أَسَافَ السَّوَّاف
٨٧	شطب - شَطَبَ	٣٥٠	السَّوَّاف
٢٨٠ ، ٢٤٣	شطن - الأَشْطَان	٣١٥	تسوف
٣٠٨	شصر - الشَّصَار	٣٨٥ ، ٢٠٦	سوم - مُسَوِّمَة
٣٩٨	شعب - الشَّعْبُ	١٣٠	سوى - مِوَى
٧٦	شعث - أَشْعَثْ شَعَثْ	٣٩	سَيِّ سَيَّانَ أسَواء
١٦٧ ، ٩٩	شعر - الشَّعْرَى	٢٨٥	سبيب - السَّبِيب
٣٨٣	شعف - يَشْعَفْ	٣٤٢	المسبيب
١٧٧	شفر - مِشْفَر		(ش)
٣٢٣ ، ٣٢٢	شفف - الشَّفْ	٢٥٤	شان - شَانْ شَتُون
٢٠٥	شقر - أَشْقَرْ شُقَرْ	٥٥	شاو - شَاهَم
٣٧٣	شقق - الشَّقِيقَة	٢٠٤	شجج - شَجَّجْ
٣٨١	الشقيقة	١٨٨	شجر - شَاجِر
٣٧٣	شقى - شَقَا	٣٠٤	شجو - شَجَا يَشْجُو شَجْوَة

شكر - شكرة شكرى شكرات

٣٣٨

شك - شكة

شكو - أشكى

شمل - يَشَلُّ

شلت، الشل الشلل

الشردلة

شمر - مُشْمَرَة

شمس - شُمس الشمس

شمل - شِل يَشَلُّ ، شَمَل يَشْمَل

٣٠١

الشُمُول

شمم - الشمم

شذب - الشَّذْبُ

شنف - شُفوف شَنَف

شن - الشَّنْ

شَنُون

شهب - الشهباء

شهى - شَعَى شَعَى شَعَى

شهنزان

شوس - شاس الشوس

شوق - شاقنك

شوه - الأشوهُ الشوْهَاءُ نُشَوِّهُ

شيخ - الشيخانة

شيز - شيز الشيزى ٧١ ، ٢٤١ ، ٢٤٢

(ص)

صب - صَبَّ يَصْبُ صَبًا صَبَابَةً

٣٠١ ، ١١١

صبح - المِصْبَاح

الصَّبْحَى

صحصح - صحصح صحاصح

صالح - صَدَحَ صَيَّحَ

صدد - صَدَّ

صدر - التصدير

صادرة

صدق - صَدَقَ

صدى - يَصَادَى

صرر - صَرَّ

الصررة

صرصر - الصرصر

صرف - الصَّرْفُ

تَصَرَّفُ

الصرْفُ

صرم - صِرَمَ أَصْرَامَ صِرْمَةً

صِرَمَ

الصريرة

صرى - صَرَّى

صعب - مُضْعَبُ مِصَاعِيبَ

٢٦	صوع - صاع	٣٧٨	صعد - تصعد ، الصعداء صعدا
٢٠	صوى - أصوى الصوى	١٣٠	تصعد
١٢٦	الأصواء	١٢	صعر - الصعر
	(ض)	١١	الأصعر
		٧	صفق - صفقت
٢٦٢	الصنفي	٣٨٥	انصفقوا تنصفق
٢٠٦	ضباب - ضبابه ضباب	١٩٠ ، ١٦٤	صنى - صناة صفا
٢٨١ ، ٢١٧	ضبع - الضبيع	١٧٨ ، ١٦٤ ، ١٢	صنى صفايا
٣٧٠	ضجر - الضجور	٢٤١	اصطفى
	ضحى - ضحى بضحى الضاحى	٣٨٧	صقب - صقب صقوب
١١ ، ١٠		٣٣٧	صقع - صقع الصقيع
٢٢	ضاحى ضواحي	٢٠١	صلب - الصلب
٢٤٣	ضخم - ضخم	١٧٨ ، ٧٨	صلل - صل أصل
٧٦	ضرب - مضرب مضربته	٢١٧	صمت - صموت
٤١ ، ٤٠	ضرح - مضرحى	٢٤٢	صمم - صمم
٣٣٨	ضرر - الضررة	٢٤٢ ، ٢٤١	الأصم
٢٧٤	ضرس - تضرس	٦٣	صنع - صناع صنع صنع
١١٢	ضرى - ضرر ضررة الضراء	٦١	صوب - صبن
٤٠	ضعف - المضاعفة	٢١٥	مصاب
١٦١	ضفر - ضفور	٣٠٦	صبيح - صبيح ، صبيح
٢١٥	ضلل - الضلال	٣٧	صور - تصور
٢٠٣	ضمز - ضامز	٢٦٣	الصورة
١١٩	ضمز - ضمز اضطر	١٧٢	صير - مصير صيور مصائر
١٥١	ضوع - تزوع انضاع	١٥٦	صيص - صيصية صياصي
٨٥	ضيق - المضيق		

٣٧٠ ، ٣٦٩	طلح أطلاق
٣٧٧	طلس - أطلس
٣١٥	طلق - الطالق
٢٢٦	طلو - طَلَاً أخلاء
٣٨٠	طعى - طَمَى يَطْمِي يَطْمُو طامى
٢٣١	طوع - طَوَّع
١٢٢	طوف - طاف يطيف يطوف
٢١٥	طول - طالها
١٥٩	طوى - طَوَّى أطواء
٣٩٧	الطاوى

(ظ)

١٥٦	ظأر - ظَئِرَ أظَارَ
٣٢٣	ظرف - الظرف
١١٤	ظمن - الظمنية
١٦٥	ظَمَنَ أظمان
	ظلل - ظَلَّةً ظلال
١٠٣	ظلم - ظَلَمَ الظلم
١٨١ ، ٨٧	ظلم ظلمان
٨٨	ظن - ظن ظنون أظانين
١٧٨	ظهر - مَظَاهِرَ
٣٨٧	ظاهر المظاهر

(ع)

٢٣	عبأ - عَبَّ
٣٦٧	عبب - عَبَّ

(ط)

٣٩٩	طبق - طَبَّقَ
	طبي - طَبَّى يَطْبِي يَطْبُو أطبي
٣٧١	يطبي
٣٠١	طرب - الطَّرَبَ
٨٧	طرد - مُطَرِدَ
٤٠	اطرد مطرد
٣٠٣	طرر - أَطَرَّ مُطِرَّ
١٤٥	يطر
٢١٢	طررة أطرار
٣١٨	طرف - المظروفة
٤٧	طريف طارف
٣٧٨ ، ٢١٦	الطَّرَافَ
١٤١	طرق - طرق الطُّرُق
٣٤٠	مطروقة
٢٦٣	الطارق
٣٠١	طفل - الطَّفْلَة
	أطفال الطفل
٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٧٦ ، ٧٥	
٢٤١	مُطْفِلَ مَطَائِلَ
٨٣	طفو - الطَّاءُوة
١٨٨	طمع - الطَّعْمَة
٣٥٢	طمع
٥٣	طلح - الطَّلَحَ

عبد	- عَبْدِ عَبْدِان	١٦٤	عذر	- عِذْرَة عِذْر عِذْرَات	
عبط	- الْعَبِطُ اعْتَبِطَ	٢٦٢		عُذْرُ عُذْرَى مَعْذِرَة	
عبل	- الْعَبْلَة	١٥٠		عُذْرَى عِذْرَة	٣٣٥
عتب	- اعْتَبَبِ الْعُتْبَى	١٢٦		تَعَذَّرَ اعْتَذِرْ	١٩٨
	عَنْبَة عَتَبَ	١٢٥		تَعَذَّرَ	١٩٨
عتق	- الْعَتَاقُ	٢٤٢		الْعُذْرَة	٢٢١
عُم	- عُمُثْمَة	٢٠٠ ، ٢٥	عذو	- عَذَاة عَذَوَات	٣٣٩
عُن	- الْعُثَانِين	١٩٩	عرر	- عَرَّ اعْتَرَّ	٢١
عجر	- عَجْرَة عَجَرَاءُ الْعَجَرَات	٣٣٩	عرس	- الْمَرْءُ الْمَرْسُ الْعَرِيسُ	١٥٢
عجز	- عَجَزَ يَعْجُزُ عَجَزَ مَعْجُزَة	٢٤٤	عرمس	- عَرِمَسُ	٢١٧
	أَعْجَازُ	٣٠٤	عرض	- أَعْرَضَ	١٣
عجن	- الْعَجْنُ	١١٢	عارض	- عَارِضُ	١٥٩
عدد	- عَدَّ الْعَدَاءُ	٧	العارضن	-	١٨٣ ، ١٨٢
عدل	- الْمَعَادِلُ	٢٣	العوارض	-	١٢٣
علم	- الْعُلُمُ	٣٩٨	العرِض	-	٨٩ ، ٧٦
عدن	- عَدَنَ	٢٥٩	مُعْرِضُ	-	٢٠٣
عدو	- يَعْذُو تَعَادَى	١٢	الْمَرْضِيَّةُ	-	٣١٦
	الْعَادَى	٢٣	عرعر	- الْعَرَعَرُ	٣٨٧
	عَادِيَة	٧٧	عرف	- الْعُرُفُ الْمَعْرُوفُ	٢٢١
عدد	- عَدَّ	١٤٢	الأعراف	-	٣١٧
	الْعَادَى	١٩٠	اعرورف	-	١٤٢
عدى	- يُعْدِي	٣٢٩	عرق	- الْعَرَقَانِي	١٣٤
عذفر	- الْعَذْفَرَة	٨ ، ٢١ ، ١٦٨	عرك	- عَرَكَ عُرْكُ	٢٩٠
		٣٨٦	العراك	-	٣٧٤

عشو - عَشَا يَعْشُو، عَشَى يَعْشَى	٢٠٥	المُعْتَرَك
١٦٣، ١٦٢	١٧	هرنن - عرنين
٢٤٩	٧٦	العرانين
٧١	٣٣٣	عرم - العارم
٢٤٣، ٢١٨	١٣٧	عري - العارية
٣٩٧	٣٧١	عرو - العروة
٣٠٦	٢١٩	العري
٢٥٧	٢٦٥	عروة عُرَى
٢٥٧، ٢٠٢	٢١	عَرَا اعْتَرَى، عَرَّ اعْتَرَّ
١٦٠		عزب - عازِب عَزِيب أعزب
٢١٨	٣٧٠، ١٣٠	
١٠٩، ١٠٨	١٦٤	عَزَب عازِب عَزِيب
٢١٥	٣٨٦، ٣٣٦، ٢٥١	العاذِب
	٣٨٠	عواذب
	٢٠٢	عزل - عَزَلَاء عَزَالَى
٣٠١	١٥٠	عسب - عسيب
٢٥	٣٧٩	عسر - اعْتَسَرَ عَسِير
٢١٥	٥٣	عَسَرَ عَسِير عَوَامِر
١٨٢، ٣٥	١٦١، ١٦٠	عسس - العَسَّ يَعْصَسْ
٢٤٢		عشر - عِشَار عُشْرَاء عِشَائِر
١٥٩	٢٦٣، ١٧٩	
٢٦٧	٣٨٠	تعشير
٥١٢		عشى - عَشَى يَعْشَى، عاشية عَشَاء
٣٦٧	٢٨٦	أعشاء
٣٨٢		

١٥٠	عمم - عميم	١٣٤	عَقَدَ أَعْقَدَ
١٣٤	عننج - العنجاج	٢٤٠	عقل - النُّقْل
٢٥٥	عنف - عنيف	٢٤٠	عقم - العَقْم
٣٩٩	عنن - عَنَّ	٣٧٢	عكف - عوا كف
٢٦٥	عنى - عانِ عُنَاة	٣٤٨	عكم - العِكمْ
١٢٤	عنس - العنْس	٢٠٤	عكوة - عَكْوَةٌ وَمِثْكَاء
٢٦١	العنتريس	٢١٩	علاج - العلج
٣٣٣	عنق - أَعْنَقَ	١٨٩	علق - دَلِقَ مَعَالِق
١٣١، ١٣٠	عيص - عَيْصَ عَيْصَان	٣٨٧، ٣٨٥	العلَق
٢١٣	عيل - عَالٌ عَيْلَةٌ عَائِلٌ عَالَةٌ	٢٥٤	علف - علف
٧٦، ٧٥	عيهل - العَيْهَلَة	٣٧٨	علل - يَعلِّلُ
٢٠٢	عود - عِيدَةٌ عَوْدَةٌ الْعَوْد	١٥٥	تَعَالَى الْأَمَلَة
٢٦٨	عور - تعاور	٣٠٢	عُلَّ عليل عَلَّلَ
١٥٥	العوار	٣٠٤	يعتال
٣٤	عَوْرَة	١٧٦، ٧٣	الِمَلَات
١٦١، ١١٩	عوج - العَوُّجَاء	٣٤٥	الْمَلَاة يَتَعَالَى؟
٣٤١	عُوج	٣١١	عيل - مُعِيل
٦	عوهج - المواهج	٢٦٤	علم - المُعَلِّم
٢٣	عول - معول معاول	٣١	علو - العَلَاء
٦٩	عوى - العَوَّى العَوَّاء	١٨٢	العلَياء
٦	عير - العير	٣٦، ٣٥	العلاة
٢١، ٢٠	العَيْرَانَة	٣٦٥	عمد - يعمد حميد
	عيف - عاف يعميف عَيَافَة عَائِف	٢٤١	عمل - العَامِل
٣٦١	عَيَاف		

٣٦٢	الغَرِيض	٢٥٩	عاف يعاف يعيف
٣٣٥	غرم - المَغْرَم		عِم - عَمَتُ أَعَامُ عَيْمَةٌ
١٤٩	غضض - غَضِيض	١٩٤	عِمَتُ أَعِيم العِيمة
	غفر - الغَفَر الغَفَر . الغَفَار الغَفِير	٨٧	عِين - أَعِين عَيْن
٣٠٧ ، ٣٠٦		٣٦٤ ، ٢٢٦	العَيْن
٣٣٦	غلب - الغُلْب	٣٩٩	العانة
١٣٦ ، ١٣٥	غلغل - تَغْلغل		(غ)
٣٢٢	غلف - الغُلْف		
٣٨٩	غلل - غَالَ غُلَان	٢٦٢ ، ١٨٩	غيب - غِيبَ
٦٩ ، ٣٣	تَغَلَى تغالَى	٢١٣	غشو - الغَشَاء
٢٥٥	تَغَالَى المغالاة	١٠٣	غبر - يَغْشُر الغابر
٣٠٥	غمر - الغُمْرُ	٣٨٧	غبن - المغابن
٤٨	الغَمْرَة الغمرات	٣٢٥	غدر - الغَدْر ، الغُدْر
٧١	الغَمَر	٢١٤	غرب - غَرَبَة
٣٠٨	غمم - غَمَامَة غَمَام	٣٩١ ، ٢٥٤ ، ١٢٣	الغرب
١٤١	غور - غَوْر	١٦٤	الغارب
١٤٥	مِغْوَار مِغَاوِير	١٤١	غوارب
١٥٢	تَغْوِير	٢٤١ ، ٢١٦	غور - الغُرُ
٢١٩	غيب - الغُيُوب	٣٠١	غُرَّ غُرَاء
١٢	الغابة	١٨٣ ، ١٨٢ ، ٣٢	غُريرة
٣٧٥	غير - أَغَار مَغِير	٢٧٨	غرز - غَرَز غَارِز
٣٤٥	غِي - الغَيّ	٣٧٩ ، ٢٠١	غرض - الغَرَض الغُرْضَة

١٧٨	فرسن - الفراسن فرسن	(ف)	
١١٩	فرع - فَرَعَ . أفرع	فاد - الفَاد . المَفَاد	
١٠	فرغ - مستفرغ	الافتئاد ١٦٠ ، ١٦١	
٢٨٧	فرك - فَرَكَ يَفْرُكُ فَرَكَ	فَار - فَوْرَ فَأَرَة المِسْك ٣٤٣	
٢٨٧ ، ٣٢	الفارك	فتح - فَتَحَ ١٨١	
٣٧	فرق - مَفَرِقٍ مَفَارِقٍ	فتر - فَتَرَ ٣٦٧	
٨١	فشل - يَفْشِلُ	فثك - فَثَكَ فَثَاكَ ١٨٢ ، ١٨١	
١٠٥	فمغم - الفمغمه	فتى - فَتَى أَفْتَاءَ ٣٧٢	
٣١٦	فعم - انفعم	فَتِيَّة ٣٩٩	
٣٨٩	فصص - فَصَّ فُصُوصٍ	فثر - الفاثور ٧١	
٢٦٢	فصل - الفصل	فجج - الفَجَجَ ١١٧	
٢٥	فضل - التفاضل	فحش - فَحَّشَ ٢٢ ، ٢١	
٩	فَسُولُ	فخر - الفَخُورُ ٣٣٨	
٧٤	أَفْضَلُ	فخم - الفَخْمَةُ ٢٥٩	
١٩٥	فقر - الفقير	فذد - الذَّدَدُ ١٥٥	
٣٨٧	فَقَارَة فَتَار	فدى - فِدَى فِدَا فِدَاءَ	
٢٦٥	فكك - الْفَكَ	٢٢٨ ، ٣٠	
	فلل - فَلَّ الْفُلُولُ ، أَفْلَ فَلَّ	تغادى ٨٥	
٢٩٢		فرد - تَفَرَّدَ ٣٩٨	
٢٤٨	فلو - فَلَا يَفْلُو الْفُلُو فِلُو	فريد ٣٦٥	
٣٢	فَلَا	فرج - الْفَرْجَ ١٠٧	
٣٨٧	فندق - فَنَدِيقُ فُنُقٍ	فروج ١٥٦	
٣٣٠ ، ١٤٥	فنى - أَفْنَاءَ	فرخ - فَرُوحَ أَفْرَحَ الْفِرَاحَ	
٢٣٢	فيض - الْإِفَاضَة	٢٠٨	

١٥٤	فرد - القرد القرد	٤٠	المفاضة
١٧٣	فرقر - قرقور قراقر	٢٠٠	فيف - الفيافي
٣٦٥	قرر - القر	٣٦٦	الفيغاة
٣٤٠	قرع - القرع	٢٠٤	الفئيف
٣٥	قرف - مقرفة	(ق)	
٣٨٦	قرق - القرق	٣٨٩	قبيب - القب
١٧٥	قرم - القرم	٣٥١	قبض - قبض
١١٩	قروم	٥٤	قبل - قبل
٣٨٥	قرن - القرينة	٣٣٦	قتد - القتادة
١٢٧	قرن قرين	٨	القتود
	قري - قري يقري قري قري	٣٨٧	القتود
١٩٤ ، ١٩٣	المقري المقراء	٣٠٩	قتر - القتر قتر
٣٩٨	القري	٣٥٠ ، ٧٦	القتير
٢٦٨	المقري	٢٦٤	قتل - القتال
١٨١	قري قريان	٤٣	قذر - القذار
٢١٥	قرو - يقرو	٤٣	قدم - القدام
٢٣٢	قسم - قسم يستقسم	٤١ ، ٤٠	قادة قدامى
٢١١	قسيم		قذر - أقذر قذور قاذورة مقاذير
٣٨١	قشب - القشب	٣٧١ ، ٣٧٠ ، ١٧١	
١٠١	قصب - قصب	٢٧٤	القاذر
١٥٦	قصد - القصد المقصد	٢٥٦	قذف - مضافة
٢٠	قصر - قصر	١٤٩ ، ١١٠	قذى - القذى
١٢٢	قصم - القصم		قرب - القارب القرب الأقارب
٣٧٠	قصي - قصي يقصي	٣٨٧ ، ٢٩٧	

٦٨	قلى : قلى	٢٣٠	قَضَض : قَضَاء قَضِيض
٧٩	قمر : مقمرة قمرء	١٦٨	قَضَى
١٤١	قص : يُقَمِّصُ	٢٠٥	قطب : قاطبة
٣٤٤	قَطَر : اقْطَرَتْ	٧٣	قطع : مُقْطِع
٣١١	قنبل : الْقَنْبَل الْقَنْبَلِي	٧٠	قَطَم : الْقَطَم قُطَائِي
٢٤٣	قنبلة قنابل	١٥٨	قعب : الْقَعْب
٢٩٠	قنمى : الْقَنْمَاس	٢٨٠	قعد : قَعِيدَة
١٨٨	قنى : يَقْنَى قنية مقناة	٨٩	قعدد : قعدُد
٢٦٩	اقْنَى	٢٨٦	قعنس : الاقمنساس
٤٣	قهد : الْقَهْد الْقَهَاد		قفر : قَفْرَة قَفِرَات قَفَرُ
٣٣٧	قور : مُقَوَّرَة	٣٤٨ ، ٣٣٧	
٣٠٨ ، ٣٠٧	قوم : قام قَوْم	٥	قفل : قُفُول
١٢٢	القامة القوام	١١	قلب : الْقَلْب
٣٧٠	المقامة	٣٤٠	قلت : الْقَلْتُ
١١٨ ، ٢٦	قوى : قُوَى		أَقَلْتُ مَقَلْتُ مَقَلَات
٣٧٥	قوة قُوَى	٣٧٣ ، ٣٠٢	
٢٥١	القَوَاء	١٥١	قلا : الْمَقْلَد
	قيس : قاس يقيس يقوس ، القيس	١٧	إقليد ، مقاليد
٢٢٨	القاس	٧	قلس : يقلس
٢٩٥	قيل : قال قِيلُولَة	٢٤	قلس : الْقُلُوص
٢٨	القِيُول	١٧٧	قلس
٢٦٢	قيل أفوال	١٦٨	فلق : الْقَلَقُ
		٧٥	قلل : قُلِّل
		٤١	قلم : الْقُلَام

(ك)

١٠٧	كفى : كفاء	كفى	١١٦	كتب : كَتَبَ	كتب
٣٢٥، ٣٢٤	كلب : الْكَلْبُ	كلب	١٣٤	كدى : أَكْدَى . كُدَيْة كُدَى	كدى
٢٧٥	كلح : التَّلَحُّح	كلح	٣١٣		
٢١٧	كلل : الْكِلَالُ	كلل	١٧٣	كذب : الْكَذِبُ	كذب
٣٩٩	كلم : كَلَّمَ	كلم	١٣٤	كرب : أَكْرَب . الْكَرْبُ	كرب
٣٢٥	كلم		١٣٧	كرب كَرْبَان	
٨٩	أكلم		١٠	الْكَرْبُ	
٣٨٣	كلى : الْكُلْيَةُ	كلى	١٧٨	كركر : الْكِرْكِرَةُ	كركر
٣٤٥	كمى : يَكْمَى الْكُمَاة	كمى	٨٣، ٢٨	كراكر	
٥١، ١٢	كمى كَمَاة		٢٩٦	كرز : كُرِّزَ	كرز
٣٩٩	كنز : اِكْتَنَزَ	كنز	٣٦٩	كرع : الْكَرَاعُ اِكْرَاعِ	كرع
٢٨	كنف : تَكْنَفُهَا	كنف	٣٤٥	كره : اِكْرِهَ	كره
٦٤، ٥٢	كنف أ كَنَاف		٢٣	كريبه	
٣٩٩، ٢٩٣	كنن : الْكِنَانَةُ	كنن	٣٢	كربة	
٢١٥	كن مَكْنُونَةٌ		١٠٠، ٩٩	كرى : اِكْرَى	كرى
٣	كَنَّةٌ		١٨٨	كشع : اَلْكَشَعُ	كشع
١٣	كهف : كَهَفَ كِهَافٌ	كهف		كشف : اَلْكَشَافُ . اَلْكَشُوفُ	كشف
١٤	كهل : كَهَلْ كَهْلَةٌ كَهْوَلَةٌ	كهل	٢٥٨	مُكْشِفٌ	
٣٦٧، ٧٤	كور : اَلْكَوْرُ	كور	٢٥٨	كعب : كَعَابٌ كَاعِبٌ	كعب
٣٨٢	كورأ كَوَار . كِيرَان		٤٠	الْكُعُوبُ	
٢١٢، ٢١١	كوع : يَكُوعُ يَكُوعُوعٌ	كوع	٤٧	كعم : كَعَمٌ ، كَاعٌ كَعَاعَةٌ	كعم
	الكوم أ كَوْمٌ كَوْمَاءُ	كوم	١٥٠	كفل : اَلْكَفْلُ	كفل
١٦٤، ٥٠، ١٢			١٠١	لِلْكَافِلِ	
٥٣	كير : كَارَا اِكْتَارَ	كير			
٤٩	كيل : اَلْكَيْلُ	كيل			

(ل)

لأى : الثأت . الثوت . أوى

لاياً ٢٥٥ ، ٢٠

لب

: تلبب

٥١

لجج

: اللجة

١٧٣

اللجاج

٣٨٨

لجج

: اللجاجة

٤١

لحم

: لاحم

١٩٤ ، ١٧٧

٢٠٤ ، ١٩٥

لُحْمَة

١٨٦

لحى

: لَحَى

١٧١ ، ١١٩ ، ٣١

اللاخى

١٥٨

لسن

: اللسان

٣٤٨ ، ٢٢١

لخم

: اللخام

١٥٨

لغم

: تلفع

٣٩٤

لقح

: لَقِحَ إِنَاخًا لَقَحًا

٢٥٨

لقف

: التلقف

٣٠٤

لكع

: اللكيمة

٢٨٠

لبن

: اللبون

٦٨

لهد

: لَهَدَ لَهِيدَ

٣٦٣

لهزم

: الالهازم

٣٦٧

لهق

: لَهَقَ

٣٨٧ ، ٣٨١

لوح

: اللوح

٣١٩

لوى

: اللوى

٣٨٠ ، ٣٧٧

لوى يلوى لوباً لوى
اللونى

١٥٧

(م)

٣٤٥ : تمارت : تمار

٢٢١ : مارة : مار

٣٧٧ : مائل : مثل

٧ : مجاج : مجج

٣٣٤ : أمجر أمجر تماجر : مجر

٣٣٤ : مجون مجاجين : مجن

١٩٤ ، ١٧٧ : المحض : محض

١٧٧ : اممحض

٢٢١ : المحال : محل

٢٦٣ : الممحال

نخض : المخاض جمع (خَانَة)

٣٧٠ ، ٣٤٤

٢٥٩ : ماذية : مذى

١١٩ : تمرّد أمرّد : مرّد

٢١٨ : أمرّ : مرر

٤٥ : المرائر

٣٢٢ : المرازبة : مرزب

مرس : مَرَسَ مَرَسًا ، أَمَرَسَ

٢٨٦ : أَمَرَسَ إِمْرَاسًا

٣٣ : المَرَسُ

٧٤ : مَرِيع : مرع

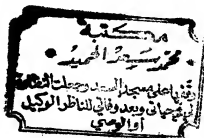
٣٨٧	المومة :	موم	٢٨٥	مَرَى مَرَى مُرِيَّة :	مرى
٣٣٩	الميار :	مير	٣٨٧	المرو :	مرو
٣٨٨	الميعه :	ميع	٧	المزن :	مزن
	(ن)			مَشَى أَمْشَى يُمْشِي الْمَشَاء :	مشى
٣٨٩	نَامَ يَنَامُ نِيَام :	نَام	١٠٤		
٣٧٧ ، ١٨٢	النَّوَى :	نأى	١٨١	مَشَى	
١٩٦	مَنَأَى ، النَّأَى		٣٨٨ ، ٣٠٤	مَعَدَّ	معد
٢٩٨	نَبِثَ :	نبث	٢٥٩	مِعَى مَعَى أَمْعَاء :	معى
٣٧٠	النَّبوح :	نبح	٦٥	المِلْطَاط :	ملطط
٣٣٤	نَبَذَ انْبَذَ نُبْذَة :	نبذ	٣٣٨	مَلَسَ إِمْلِيسُ أَمَالِيس :	ملس
١٦٩	نُبْذَ		٢٨	الأَمْلَاك :	ملك
٢٠١	النَّبِيل :	نبل	٣٩٨	لَللَّة :	ملل
١١٦ ، ١٤	النثا :	نثا	٣٠٢	الْمَلَا :	ملى
١٢٩	النَّجِيبُ نُجِبٌ :	نجب	١٦٠	مِلَاءَة الْمَلَاء :	
٢٤٨ ، ١٧٣				مَنَّهُ مُنَّةٌ مَنُون ١١٠ ،	منن
	نَجَرَ ، نَجَرَ النَّجْرَ :	نجر	٢٥٧ ، ١١١		
١٦٧				مُنِيَّةٌ أَمْنِيَّةٌ . مَنَى أَمَانٌ ١١٦ :	منى
٢٧٥	النَّجَار :		١٥٠	المَهْد :	مهد
٢٢٨	مَنْتَجَع :	نجع	٢٠٠	المَهَارَى :	مهر
٢٦١	انْتَجَعَى :		٢٥٧	المَهْم :	مهمه
٣٧٩ ، ١٥٦	النَّجَاء :	نجو	٢١٩	المَأْوِيَّتَان :	موا
٢٤٩	نُحُوب :	نحب	١٢٢	مَوْتٌ يَمُوتُ مَيِّت :	موت
٣٩٩ ، ٣٨٩	نَحُوصٌ نَحَائِص :	نحص	٣٧٧	المور :	مور
٣٨٩	نَحِيم :	نحم	٢١٨	المَوَارَة :	

٣٨٧	المناسم	٣٨٠	نحو : ينحو
١٤٥	نشأ : ناشى ، نواشى	٣٦٧	انتحاؤه
١٧٤	نشب : نشب	٣٠٦	نخر : نَحْوَ
٣٨١	نشط : الناشط	٣٤١	نخرات
٢٦١	نصص : النصص	١٦٤	ندى : الندى
٣٩٣	نضج : نَضَجَ	١٨٥	ندى انتدى مُدَّى
٣٦١	نضح : الناضح	٢٤٨	مُنْدِيَّةٌ مُنْدِيَات
٧	نطف : نُطَافَةٌ	٢٤	الندى
١٥٠	نطق : النُّطَاق	نزد : نَزُورُ نَزْرٌ ، ٣٧٣ ، ٣٠٢	
٣٨٦	نطاق : نَطَاق	٣٨٠	
٢٨٦	نظر : نَظَرْتُكُمْ	٧٤	نزع : نزع
٣٧	التنظار	٢٢١ ، ١٧١	ينزع
٢١٨	نعج : النواعج	٣٤٠	النزاع
٢٤١	النعاج	٣٢١	نزف : اسفنزف
٣٣٤	نعر : النَّعْرَةُ النَّعْرَةُ	٣١٥	نرق : نَرَقَ مُنَازِق
١٠٢	نعش : ينعش	١٢٧	نزل : منزل منزلة
٢٢٨	نعم : إناعم	٣٣٩	نسا : تَنْتَمِي
٢٣	نقع : نَقَعَ نَقَاع	٣٩٩	نسب : انساب
٤٣ ، ٤٢	انتقع ، النقع . النقيعة	نس : نَسَّ يَنْسُ نَسًا ، النَّسْ	
٣٨٠ ، ٢٦٨	الذنع	٢٨٧	التنساس
	نقل : نَقِيلَةٌ ، نَقِلَ نَقَالُ الْمُنَاقَلَةِ	٣٨٧ ، ٧٤	نعم : النَّسْعُ
٢١٨ ، ٢١٧ ، ٢٣		٣٣	نسع نسوع
٢٠٠	نقيلة نقيل	٢١٨	نسل : نُسَالَةٌ
٣٥٤	نقق : نَقَّقَ	٢٥٥ ، ٢١ ، ٢٠	نسم : النسمان

٣٧٩	ني : النِّي	٤٣، ٤٢	نقى : النَّقِيَّةُ
	(٥)	٢٦	نفض : أَنْفَضَ
٣٨٦، ٣٤٩، ١١٥	هَبَب : هَبَّتْ هَبًّا	٣٨٠	النَّفِيضُ
٣٢٢	هَبَش : هَبَشَ	٣٧١	نَفَطَر : النِّفَاطِيرُ النَّفَاطِيرُ
٢٧٦	هَبَل : هَبَلَ	٣٧١	نقى : اتَّقَى
١٥٣	هَجَد : هَجَّدَ	٤٢	النَّفْيُ
٣٦٦، ٣٦٥	هَجَر : هَجَّرَ هَجْرَان		نَكَب : نَكَبَ يَنْكَبُ نَكَبٌ
٢٥٤	أَهْجَرُ هَجِيرُ هَاجِرِي	١٤٢	يَنْكَبُ نَكَبٌ
٢٧٥	هَجَس : الْمَجْسُ	٢٥٥	نَكِيب
٣٥٣	هَجَم : الْمَجْمَةُ	٧	نَكَل : انْكَلَّ
١٩٨	هَجَل : هَجَلَ هَجُول	٥٦، ٥٥	النَّكَالُ
٢٦٥	هَجَن : الْمِجَانُ	٢٤	نَهَل : مِنْهَلْ مِنْاهِلْ
٣٤٩، ١٩٢، ١١٥	هَدَأ : هَدَأَ	١٧٩	نَهَنَه : يُنْهِنُهُ
١١٣	هَدَج : الْهَدَاجُ الْمَدَجَانُ	١١٩	نَهَى : نُهِيةٌ نُهْيٌ
٢٠٥	هَدَى : هَادَى هَوَادَى	٣٧٨	نَوَّء : نَوَّءَ السَّمَاءَ
٣٣٦، ٣٣٥	هَرَس : مَهْرَاسُ مَهَارِيسَ	٢٥٩	نوب : أُنَابَتْ
١٦٢	هَزَز : اهْزَزَ	١٨١	نور : النُّوَارُ
١٤٨	هَضَم : الْمَضْمُ الْمَضَاءُ	٣١٣	نوط : مَنُوطٌ
٨٩	يَهْضُمُ هَاضُمٌ	١٥٥	نوك : الدُّوْكُ
٣٢١	هَطَلَ : الْهَطْلَاءُ	٣٠٨، ٣٠٧	نَيْب : نَابٌ ، النَّيْبُ
٨	هَقَلَ : هَقَلَتْ	٣٣٩	
٣١٨	هَلَكَ : هَلَوَكَ الْمَالُكِي	١٨٦	نِير : نَاطِرٌ نَيْرٌ
١٣٢، ١٣١	مَهْلِكَةٌ	٢٥٨	نيف : مُنِيفٌ
١٦٢، ٨٥	هَلَل : تَهَلَّلَ	٢٤١، ١٨٨	نِيل : نَالٌ نَائِلٌ

١٦١، ٢٥٦	وَجَن : الوَجِين الوَجَاء	٣٣	استهل
٣٦٣	الوَجَاء	٣٣٧	همر : هَمَرَّ هَمِرَات
٢٢٢	وَجَى : الوَجَى	٢٧٤	همز : الهمز
١٩٢، ١٢٩، ٧٧	ورث : إرث	٢٦٤	مهمزة مهماز
	ورد : الورد . الورد . الواردة	٣٩	هموز
١٤٢، ١٢٤	الورود	٦٥	همط : الالهياط
٣٨٨	ورق : الورق	١٠٥	هملع : الهمناع
٢٨١	الوراق	٣٩٨	همم : هم
٧٢	وزر : الوزر		هند : التهنيد . المهند الهندواني
١٣	وزع : وزع يزع	٧٦	
٢١١	موزع	٢٦٤	الهنيدة
٢٧٩	وزوز : وزوز	٢٠١	هيب : الهيوب
١٧	وسق : وسق موسوق	١٨١	هيث : استهات
٣٧١	وسم : بسم الوسمي	٢٣	هيج : هيج
٣٦٥	وسن : الوسن ميسان	٣٠٤	الهيجاء
	وشل : وشل يشل وشولاً	١٨٧	هون : الهون
٢٤٠، ١٩	الواشل	٢٨٩	الهون الهوان
١٢٤	وصب : وصب توصيب	(و)	
١٠	وضح : واضح مواضحة		ويل : وبل تبل وبللاً موبولة
٣٨١، ٣٢١	وظف : وظف	٢٤٤	الوابل
	أوظف وظف وظف	٥٥	الوبال
٣٢١	وظف	٢٦٥	وجب : وجب
١٥٠	وعث : الوعثة	٣٢٩	وجد : الوجد
٢٨٨	وعر : وعر مستوعر	٢٥٦	وجف : الوجيف

٢٢٦	ولع : المولعة	١٣	وعل : وَعَلُ وَعُول
١٠٦، ٥٤، ٢٦	ولى : المولى	١٧٧	وعى : وَعَى وَعَى
٣٠٣، ٢٩٩، ٢١١، ١٣١		٣٠٩، ٢٠٥	وعى : الوعى
٣٥١	الموالى	١٥٤	وفد : أَوْفَدَ الموفد
٢٦٦	الوَلِيَّةُ	١٧٢، ٣١	وفر : أَوْفَرَ. وَفَر
٢٠٢	وَلِيٌّ	٢٩٠	وافر وُفِر
	وفى : وَفَى يَفِي وَيُفِي الوَفَى	٢٦	وفض : أَوْفَضَ
٣٨٧، ٣٤، ١١		٣٨٢، ١٥٦	وفى : أَوْفَى
١٥٦، ١٥٥	وهن : مَوْهِنٌ	٢٥٥	وفى
٣٨٣	وهى : الواهية	٣٦١	وفر : مَوْفَرٍ مَوْفَرَةٍ
		٣٠٤	وفور وُفِر
(ي)		١٦٦	للموافر
٢٨١	يتن : الَيِّنُ	٧٤	وقع : الوقيع
١٥٦	يرع : اليرَاعُ	٣٣٧	وقى : اتَّقَى
٣٨٣	يسر : الیسرُ	٢١٨	وكب : واكَبَ
٣٨٧	يسرات	٢١٢	وكم : الوَكَمُ أَوْ كَمَ وَكَمَاءُ
٢٤٢	يفع : أَيْفَعُ يَفَاعُ يَفَعَةٌ		وكل : واكَلِ وَكَلِ مَوَاكِلَةٌ
		١٠٥، ٢٠	



(١٧) فوائد وردت في الشروح

(١) فوائد فنية

٢٤٢ - ذِكر الشيزى

(الهجاء) :

٢٦٦ - إن اللؤم حالكم

- احتقار العرب من يملك المعزى

٣١٥

- الذممت بالقيون واحتقار العرب ذلك

٣١٨

٢٩٣ ، ٢٩٢ - النكس

٢٩٣ - اليتن

٢٩٣ - جزئ الناصية

٢٩٨ - نعت العجم بالجرء

٣٣٤ - الهجاء بالتيوس

- كلمة تحقير « فباست بنى عبس »

٣٣٠

- وصف الكلام كأنه حيات أو عقارب

٣٢٨

(النزل) :

٦ - التشبيه بأدماء العشى

١٩ - تشبيه الظن بنخل قد حمل

٥ - الحدود

٥ - الكلام

(٣١ - ديوان الخطينة)

(الفخر) :

- التخطيط بالقسي (كناية عن

الفخر) مضجعين قسيهم : ٢٦٨ ، ٢٦٩

- الشم (دليل على العتق والأصالة)

١٧

- كيف يكون الشم في الأنف ٧٦

- ميل الحدود (كناية عن الكبر)

٢٦٩

(المدح) :

- الكريم يهنز (مَنَلْ) ١٦٢

- شيمه أرق من الشمول ٧

- معنى : أن عطاء اليوم لا يمنعه أن

يعطى ثانية ١٦٣ ، ١٦٤

- الثياب الطاهرة وغير الطاهرة ٢٧٤

- تشبيه المجد بمادى ١٤

- المدح بحمل الأفعال

- المدح بالقباب ٣٢٦

- المدح بأنه ليس بتوهم ٩٠

- المدح بالصفات والخلال ٢٤١

- تشبيه المنتصر بمن يملأ الدلو ١٠

- وصف الجفنة ١٤

٧٤٥	- تشبيه الريق	٥	- الجيد
		٧٤٥	- تشبيه الفم بمجاج النحل

(٢) فوائد نقدية

١٢٩	- نقد : المال والنشب		- مطالع قصائد تبدأ بـ « الخليط »
١٤١	- نقد المرزبانى بيتا	٣٨٥	
٧٤٦	- الإضافة إلى العشى		- القلب (أنبت الحبلى حافره)
	- لفظه لفظ الدعاء وهو تعجب :	١٨٧	
١٢٢	يا حُسْنَه		- إذا اختلف اللفظان واتفق المعنى
	- استعمال الماضى بمعنى المضارع	٣٨٥	نسق بأحدهما
٢٣٣			- أمير شعر الخطيئة : لا يذهب العرف
		٢٩١	

(٣) فوائد تاريخية وطبيعية

	- السبب فى تسمية الغراب «أعور»	٥	- منافرة علقمة وعامر
١٦٠		٢٣٨	- منافرة أمية وهاشم
٣٠٠، ٢٣١	- الغارة عند الصباح	١١٦	- السم النقيع : كيف يكون
٢٤٣	- تتبع الطير القتل	٣١٣	- الدعى أو الدخيل
٣١٤، ٣١٣	- الضب وكيف يخدع		- اليتيم (خروج الأرجل قبل الروس)
	- ضرب المثل بداحس والبسوس	٢٨١	
٢١٢	فى الشؤم	٣١٨	- قصة الكاهلى
٦٥	- كيف يخدع الذئب البعير		

(٤) فوائد حول الناقة والحسان

٣٨٧	يمن الناقة	٢٧٨	بنها
٤٩	يذلّ القراد لملاسها ، كناية عن	٢١٧	بعض أجزاء رجل البعير حول
١٢	فقاً عين لخالها : يتطهرون من ذلك	٢١٩	المرفق والإبط
٣٧٠ ، ٣٤٤	رقيق الحرّتين : كناية عن العتق	٧١	السلاميات وعددها
٢١٧	نوق مخاض واحدتها خِلْفَة على غير	١٤١	الضرع وأجزاؤه
٥	قياس	٢٠٠ ، ٨	أسنة الجمال (تشبيه الأمواج بها)
٥٧	مدح الناقة بأنها صموت	٦٥	أنواع السير
١٣	اختيال الناقة في زمامها	٢١٨	التقريد (كيفية خداع الدّب
١٥	حُمُر النعم	١٥٨	البعير)
١٥	تشبيه الخيل بالوعول في العدو	١٤	وصف المشفر
	تشبيه ظهور الحق بالبياض في قوائم	٣٧٩	الانعام (ما يخرج من الفم)
	الفرس		يدسع الجمل بجرته
			ناقة عصير اعتسرت

(٥) حول الكواكب

٣٧٨	نَوء السّاك	٦٩ ، ٦٨	سهيل
١٥٩	النعام : من منازل القمر	٩٩	سهيل والشعري

(٦) فوائد لغوية

- | | | |
|-----|---------------------------------|-----------------------------------|
| ٣٣١ | - مترادفات بمعنى : جَنَمَ | - ألقاب غير صحيحة : أبو البيضاء . |
| ٣٣٧ | - مترادفات بمعنى الصقيع | أبو الجون . المشواء ١٦٠ |
| | - مترادفات بمعنى إلقاء السحاب | - أسماء الحبال المختلفة التي يربط |
| ٣٨٦ | مراسيه | بها الدلو ١٣٤ |
| ٧٦ | - مترادفات في معنى الميل للغرب | - أسماء الشجر وبعض النباتات البري |
| ٧٨ | - بمعنى نَنّ اللحم | ١٣٠ |
| ٣٠٩ | - بمعنى الوغى | - أسماء السحب . للواطر : سارية . |
| ٢٧٩ | - بمعنى حرّ كه بشدة | غادية . رائحة ٣٨٦ |
| ١٠ | - بمعنى المواضحة | - أسماء الجيش : |
| ١٩١ | - معاني بناء المجد | جحفل . تجرّ . أرعن ٢٢٨ |
| ٢٠٤ | - معنى : حاف وناعل | - ألوان الماء : ٣٨٠ |
| ١٩٩ | - تعبيرات بمعنى استمرار المطر | - السير بالليل والنهار ٢٥٨ |
| | - تعبير : أفلت منه بآخر رَمَقَ | - تفضيل اليمن على الشمال |
| ١٩٦ | | ٣١٣ ، ٣١٢ |
| | - تعبير : قيام الإنسان على يديه | - ترتيب أحوال اللين ١٩٤ |
| ١١٢ | | - ألفاظ بمعنى شَقَّ الناب ٣٧٣ |
| ١٩٩ | - أربّ . ألبّ | - العَجْنُ والخبز ١١٢ |
| ١٥٦ | - الرُبْع والهَمْع | - مترادفات بمعنى ثابر ١٣ |
| ١٠ | - السكرَبَ والمَتِين | - رماء من كَثَبَ ١١٦ |

(٧) فوائد نحوية

١٢٧	- عدم تكرار لافي المطف	- حروف الجر : الصفات يدخل
٢٨٧ ، ١٢٨	- الطرح	بعضها على بعض ٥
١٦٠	- النصب بنية التنوين	- مذ ، منذ في الخفض ٢٢٥
٣٩	- جر الجوار	- لأب لك ، لأم لك ٢٨٥
		- إعراب بيت (١٤) ٣٣٨

(٨) فوائد صرفية لغوية

	- اتفاق اسم الفاعل والمفعول في المعنى مثل : مجرَّب مجرَّب	- » » مُعْطِش ١١٤
٢٠٠		- » » اسم الفاعل للمحاربين
١٣٧	- كَرَبَان قَرَبَان	مثل دارِع ٧٧
٢٥٩	- جموع على وزن مَعْنَى وَمَعْنَى	- جموع الحيوانات معزومعيز ٣٥
١٦٢	- على وزن بُحْل و بُحْل	- على وزن لَابِن و لَابِن و مُلْبِن
٣٠٦	- » » صَبِيح و صَبِيح	١٧٠
٢٦٣	- » » حَيَوَة حَي	- على وزن حُسَانَة ١٤٨
٣٠١	- » » مِعْطَف عِطَاف	- بحث لغوى صرفى فى أصل
٣٧٢	- » » فَتَى أَقْطَاء	٤٧ تالذ . تراث
		- على وزن كَهف و كَهاف ١٣

(٩) فوائد عامة

٢٤٦	- مخز الحواصل		- استعمال الشعراء معنى :
٣٨٥	- ضرب العصا مثلاً للاجتماع	٨١	حتى ينبت البقل
	- الفرق بين ليلة حرة وليلة شيباء	٣٨١	- شواهد : عمود الصبح
١٤٨		١٥٧	- خوف الحيوان من السَّوط
		٦	- جمع الواحد والتثنية

بحمد الله تعالى قد تم طبع « ديوان الخطبة » للأستاذ نعمان أمين طه
 بشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
 [١٩٥٨/٨/٣٠٠٠/٦٢ م]

القاهرة في ١٠ صفر ١٣٧٨ هـ
 ١٦ أغسطس ١٩٥٨ م

الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤	١٠	قُطْبَةُ بن سنان	هرم بن قُطْبَةُ بن سنان
٨	(١) هامش	ل (ج س د)	ل (ج س ر)
٩	٢	جَعَلَ الصغر	جُمِّلَ الصعر
١٠	٩	المراهقة	المواهنة
٢٣	٤	يفارقها	لا يفارقها
٣٠	(١) هامش	٧٧	٨١
٣٢	١١		يُضاف في أول السطر (٦ -)
٣٢	١٢	٥ (رقم القصيدة)	٦
٣٣	١٢	من مَرَسَ	من مَرَسَ
٤٢	١٣	ترشس	ترشش
٤٥	(١) هامش	بور	بدر
٥٠	٨	يَذْفُها عليه	
٥٧	١	العَسِيَّ	العَبْسِيَّ
٨٦	(١) هامش	حواء	حواء
٩٠	(١) هامش	مقطوعة	مقطوعة ٦٨ ص ٢٨١
١٢٢	٤	منتقبا (١)	منتقبا (بم حذف الرقم)
١٢٢	١٢	القصيم	القصم (١)
١٥٦	١٣		يُوضع الرقم (١٨) في أول السطر
٢٠٧	(١) هامش	رقم ٦٨	رقم ٧١
٢٦٣	١٦	نحو	نحر
٢٨٠	١	جمل	عَجَل

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٨١	١٢	حباق	الحباقي
٣٠١	هامش (١)	سورة	سورة القمر
٣٢٢	١٧	ولست	ولست
٣٥٥	٩	الحراقم	(تخذف) لأنها مكررة
٣٨٢	٨	كوار	أ كوار